أحمد المفتي



دراسة تاريخية فنيّة

دار دمشق

مَوْسُوعَة

الخُرَافَةُ التَّارِيخِيَّة

طبعة أولى
2001 م

الكتاب: موسوعة الزخرفة التاريخية
أحمد المفتي
التحضير الطباعي: مركز الفوال للتحضير الطباعي ،
فوال وتنبكجي
هاتف: 2232611 - 2239755
المطبعة: جوهر الشام
الناشر: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع بور سعيد - هاتف : 2211048
فاكس: 2211022
ص.ب: 5372

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ

صدق الله العظيم

مقدّمة وتعريف عام:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، خالق الجمال، ومنشئ البهاء، وصانع التكوين القائل في قرآنه: «إنّا زينّا السماء الدنيا بزينة الكواكب» والقائل: «إنّا جعلنا ما على الأرض زينة لها» والقائل: «قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده». فالتمتّع بالجمال والزينة فطرة فطرها الله في خليفته في الأرض حين خلقه في أحسن تقويم، وخلق له الدنيا زينة يتمتّع بها ويتذوّق ما أحلّ له ويبتعد عمّا حرّم عليه. والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمّد المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

فهذه موسوعة في فنّ الزخرفة والزينة حشدت فيها نماذج متنوعة متلوّنة لأضراب شتى من العصور والفنون والأشكال والهيئات، وما أدري إن كانت التسمية التي أطلقتها صحيحة أم أني جانبت الصواب وابتعدت عن حقيقة المصطلح، فالزخرفة هذه الكلمة التي أخذت اليوم مصطلحاً ومفهوماً جديداً نعني به جملة الخطوط الهندسية والتوريقية التي أبدعها الإنسان، هي في القاموس تعني الذّهب وكمال حسن الشيء، ومن القول حسنه، ومن الأرض ألوان نباتها. وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم في سور وآيات شتّى وكلّها تعني الجمال والكمال في الزينة بل وأفردت سورة خاصة بهذه اللفظة وهي السورة الثالثة والأربعون «سورة الزخرف» ويقول سبحانه فيها في الآية الخامسة والثلاثين: «ولبيوتهم أبواباً وسرراًيتكئون عليها وزخرفاً». ويقول في الآية الرابعة والعشرين من سورة يونس: «حتى إذا أخذت زخرفها وازينت». ويقول في الآية الثالثة والتسعين من سورة الإسراء: «أويكون لك بيت من زخرف أو ترقى إلى السماء». وفي سورة الأنعام الآية الثانية عشرة بعد المائة: «يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول». فالزخرفة كما نفهم

من قوله عزّ وجل هي الكمال في كل شيء، ولعلّ هذا الكمال قد تسرّب إلى هذا الفن من محاكاة الطبيعة وخلق الله فاستعيرت اللفظة للعمل الفني الجميل الذي وصل على يد المهرة من الصنّاع في العصر الإسلامي حدّ الإعجاز والكمال.

وقبل أن أدخل في التعريف ودراسة هذا الفنّ، لابد أن أستعرض جملة الألفـــاظ التي أطلقت على هذا النوع من الفن ككلمة التوريق والــــتزويق والنقـــش والرقـــش والنمنمة وغيرها حتى غدت عند أهل الغرب معروفة باسم «الأرابسك».. فماذا تعـــني هذه الكلمة وما هو هذا الفن؟!..

الأرابسك: أسلوب في فن الزخرفة يطلق على التصاميم الهندســـية الدقيقـــة، والنقوش النباتية المبسّطة التجريدية ذات الالتواءات المتقاطعة والمتوازنــــة والمتكـــررة، وتستخدم هذه النقوش في التذهيب، وصناعة القاشاني، وحياكة السجّاد، والمحصصلت المعمارية، والنحوت والحفر، والتنـــزيل ومجالات فنيّة أخرى، تســـتخدم في العمـــارة وعلى الخزف والمعادن، والخشب وكلّ ما يمكن استعماله واستخدامه.

وكلمة «الأرابسك» اصطلاح فرنسي يعني العربي (نسبة إلى العـــرب)، كمـــا استخدمت هذه اللفظة في لغات شتّى، واستعملت اللفظة في اللغة الفارســـية لتعطـــي نفس المدلول وهي كلمة «عربانة»، واصطلح عليها بـــ «التصــــاميم الحلزونيـــة» أو «الدرجية» أو «التصاميم الزخرفية الكرمية» أو «التصاميم الحلزونية التجريديـــــة» أو «التصاميم المصفّحة» أو «التصميم التصفيحي التقليـــدي» والتصـــاميم التصفيحيـــة والحلزونية، والرّيازة الإسلامية، وقد استعملت عدة اصطلاحات أخرى مرادفة لمفـــهوم أرابسك، واختصت أحياناً بالفنون الإسلامية الأندلسية وهي عنـــد الغربيـــين مثـــل: مورسك، وغالباً ما تطلق بصورة أدق على النقوش والزخرفة المغربية، كما تطلق كلمة غروتسك (المنسوبة إلى غروته) أي الغار الذي كان في الواقع حماماً لتيتوس في رومـــة، بأطواقه المزدانة بالنقوش الرائعة على الزخارف الأرابسكية لعصر النهضة الأوروبيـــة، ويشتمل الأرابسك، على نقوش غروتسكيه، دون أن يقتصر على فترة معينـــة، أمـــا مورسك فيعني بمفهومه الأخص، الزخرفة الإســـلامية، وكـــان اســـتعمال النقـــوش الغروتسكية في الصناعة والرسم وفن العمارة في عصر النهضة الأوروبية وما بعده نوعـاً

من التقليد للفنانين المسلمين مما أدى إلى إطلاق كلمة «أرابسك» على مثل هذه التصاميم في عصر النهضة الأوروبية بدلاً من اصطلاح «غروتسك».

وقد استعمل بعض علماء الفن من الغرب اصطلاح ارابسك بمعنى أوسع بحيث يضم جميع النقوش الهندسية والنباتية والزخرفة الإسلامية، والمفاصل الرومية، والعقد، وكلّ ما يمثّل نقشاً ما متوازناً ومكرراً بأسلوب شرقي، في الوقت الذي نجد أن لكل شكل من هذه الأشكال اصطلاحاً ومفهوماً خاصاً.

أصل الكلمة وتاريخها:

يقال: إن أصل كلمة «أرابسك» هو نبات خيالي للكرمة، وهذا تفسير لما نجده في زخارف بعض الآثار الفنية للفترة الإسلامية الأولى «العصر الأموي» وهو التصميم الكرمي، ومن أشهر هذه الآثار الفنية والزخارف ما نجده في قصر المشتى العائد للخليفة الأموي الوليد الثاني الذي شيد سنة ١٢٥هـ/٧٤٣م على بعد ٤٠كم إلى الشرق من البحر الميت، ونجد فيه الكرمة الى جانب الحيوانات وترمز الى شجرة «الحياة»، كما تشاهد نقوش للكرمة في قبة الصخرة (والتي شيدت في سنة ٧٢هـ/٦٩١م) بأمر من الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وفي مدخل قصر الحير، وفي جامع القيروان بتونس، هذا الكلام هو ما قاله بعض علماءالغرب من المستشرقين والذين درسوا الفن الإسلامي الذين ودوا أن يحللوا الشكل الزخرفي لنبات الكرمة في قصور وعمارة بني أمية. وقد غاب عن أكثرهم أن فن الزخرفة هذا لايعود إلا للعصر الذي رسمت فيه، وفي هذا دليل ينافي قول معظمهم إن الفن الأموي قد تأثر أو أخذ عن الفن البيزنطي، وما هو إلا امتداد للفن البيزنطي.. لقد غاب عن أكثر هؤلاء أن الصانع والفنان السوري الشامي الذي دخل في الإسلام قد غب من معين تراثه الذي خلفه له أجداده في تدمر من تكرار وإدخال لنبات الكرمة، وقد وجد في آيات القرآن الكريم ما يحضه على هذه الرسوم النباتية فوجدها على غاية من الجمال والروعة في

المدافن التدمرية وعلى مداخل الأبواب والأسكفّات فاتخذها أحياناً كما هي،وأحياناً حوّر بها فجاءت متلائمة مع التصميم المعماري للعصر الأموي.

إن عنصر الزخرفة أو شكل وتصميم القصر والمسجد الأموي لم يكن امتداداً لفنّ بيزنطي كما زعم دارسو الفن من مستشرقين ومستغربين وعلى رأسهم بوركهارت في دراستة وغيره كثير.. إنّ المهندس الشاميّ والصانع الشاميّ، والبنّاء الشامي عاد إلى حضارته التي تمتد جذورها في التاريخ ضاربة من زمن الآراميين والتدمريين والأنباط فاقتبس وحوّر وخطط ورسم دون أن تكون بيزنطة هي التي رفدته بل العكس فإن بيزنطة لم تكن دولة حضارة وفنّ في يوم من الأيام، بل أخذت معظم الصنّاع والمهندسين من بلاد الشام إلى بيزنطة ليرسموا لها ويبنوا ويخططوا ويزخرفوا وما الفن الأموي إلا فنّ شامي عربي صرف صنعته أيدي العرب الذين دخلوا في الدين الجديد فوعوه وجرّدوا وغيّروا وأضافوا حسب تعاليمه وقيمه، ويكفي أن نرجع إلى كتاب التاريخ لنستقرئ عن بعض ما ندعيه فنرى فيه الصدّق صدق ما نقول،ولندرس المنشآت والآثار نستطلع أخبارها لتحكي لنا عن مهارة الصانع والمهندس الشامي، وسأشير هنا إلى ذلك المهندس الذي ترك لنا منشآت في قلب أوروبة اليوم، وهي تروي عبقرية الفنان الشاميّ السوريّ الدمشقيّ.. إنّه المعمار العملاق «أبولّودور الدمشقي» واسم أبولّودور يعني في اليونانية: عطاء أبولّو، وقد سمّاه أهله بهذا الاسم اتّباعاً للسنّة المتّبعة في أوساط النخبة التي كانت متأثرة بالثقافة اليونانية في أمهات المدن الشامية، ولذلك أمثلة كثيرة عند الأنباط والتدمريين. ولاننسى أن الامبراطور العربي (فيليب) من بصرى أو شهبا حكم روما، واسمه هذا يوناني رومالي، واليونانية لغة الطبقة المثقفة في بلاد الشام منذ زمن السلوقيين وحتى الفتح العربي الإسلامي. فالمهندس (أبولودور) دمشقي ابن دمشقي، عربيّ ابن عربي، ولد في دمشق سنة (٦٠م) وترعرع بها، ومات منفياً سنة (١٢٥م) في قمة نضوج عبقريته، ورغم عدم انتمائه للطبقة الارستوقراطية فقد فرض احترامه على المجتمع الروماني، وعاش في

البلاط صديقاً للإمبراطور (ترايانوس): (تراجان) وبلغ منصب وزير الأشـــغال كمـــا تسميه العامة في هذه الأيام، وكان جسوراً يتصدّى لأصعب المعضلات التقنية والفنيـة، ولقد هزئ بهدريانوس وليّ العهد، الأمر الذي كلّفه حياته.

يقول ليون هومـــــو:

L. Homo, Slecledor de Lempire romin Paris (1947) P.541 .

«إن التأثيرات الشرقية في سورية ضعفت بسبب السلوقيين وسعيهم في تعميـــم الثقافة الهيلينية، ولكن عند سقوطهم عادت تلك التقاليد الشرقية، وحاولت روما بعـد سيطرتها على البحر المتوسط استبعاد هذه التأثيرات فلم تفلح إلاّ في التخفيـــف مـــن أثرها. ولكن في القرن الأوّل الميلادي، وفي القرن الثاني الميلادي ظهرت الموجة الشرقية في ميدان الفن من جديد.»

ويقول بيانكي باندينيللي: R - BIANCHI - BANDINELLI, Rome,le Centre de jouvoir, Paris (1969) P.281

« إن أكثر الدفعات الثقافية حيوية كانت تأتي غالباً من مقاطعات الشرق، سواء في الفكر أم في الفن، ومنها يأتي أنشط رجال السياسة وأكفـــأ الموظفـــين والقـــادة العسكريين. وهذا التداخل بين رومة والولايات الشرقية بشكل خـــاص في الســـلالة الأنطونية (سلالة ترفا وتراجان وهدريانوس، الخ..) لدرجة يستحيل معها النظر لفـــنّ الرومان بعد ذلك العصر، من زاوية النظر لرومة وحدها».

ويذكر تاريخ كمبردج أن بعض العلماء يعتقدون «بأن سورية في مجال العمـــارة كانت متقدمة على رومة، بل كانت بالنسبة لها النموذج الذي احتذته.. وأن ســـورية تفوقت على رومة في عبقريتها المبدعة، وفي معارفها التقنيـــة، وفي مـــهارة عمالهـــا، ويفترض أن أبولودور الدمشقي قد اقتبس تصميمات المباني في سفح الكوريناليس عـــن موطنه الأصلي». Cambridge Ancient History XL, P, 637

وجاء في موسوعة الفنّ القديم الإيطالية عن أبولودور الدمشقي:

«أبولودور الدمشقيّ معمار من دمشق في سورية، عمل في رومة في النصف الأوّل من القرن الثاني الميلادي وبخاصة في عهد تراجان. كان المعمار الرسمي لهذا الامبراطور في مجالي الإنشاءات المدنية والعسكرية، وهو الشخصية الفنيّة الكبرى الوحيدة التي يمكن تمييزها في خضمّ جهلنا لأسماء مبدعي الفنّ في العصر الروماني.» وتضيف الموسوعة قائلة: «وليس هناك حتى الآن دراسة منهجية ونقدية لعمله الذي يرى فيه بعض المؤرخين والنقاد خصائص رومانية خالصة بينما يرى آخرون في عمله خصائص هيلينستية سورية، وهناك من يعتقد أن خصائص عمله رومانية ولكنها تكتسي بعناصر زخرفية هيلينستية.»

لقد حقق ابولودور الدمشقي الكثير من منجزاته العبقرية إلاّ أن بعضها دثر ولم يعد معروفاً، وبقيت شواهد حيّة تدلّ على عبقريته، ومنجزاته هي:

١ ـ السوق على سفح رابية الكوريرينالس. ٢ ـ الميدان (الفورم) التراجاني. ٣ ـ دار العدل الاولمبيه. ٤ ـ المكتبتان. ٥ ـ عمود تراجان. ٦ ـ الجسر العملاق على الدانوب. ٧ ـ قوس النصر في مدينة بنيفانتوم. ٨ ـ قوس النصر في مدينة أنكونا. ٩ ـ حمامات وجمنازيوم. ١٠ ـ توسيع مرفأ اوستيا. ١١ ـ تجفيف المستنقعات اليونتيه. ١٢ ـ إصلاح قناة من النيل للبحر. ١٣ ـ مؤلّف في آلات الحصار أهداه لهدريانوس.

هذا مثل لعبقريّ من عباقرة الشرق من قبلادي من الفنانين الذين قضوا في بلاد الغرب ضحية عبقريتهم وفنهم وكرامتهم.ومن أراد معرفة التفاصيل والاستزادة فليعد لكتاب العالم الآثاري الجليل الدكتور عدنان البني: (أبولودور الدمشقي أعظم معماري في التاريخ القديم) ففيه بعض تفصيلات تلقي الضوء على تاريخنا وتراثنا الضائع في شوارع التاريخ.



فنان نصفي لأبولودور الدمشقي في متحف ميونيخ. أعظم معمار في التاريخ القديم



المهندس أولودور الدمشقي يتوسط تراجان وقواده ومقربيه وهو الثالث في الترتيب (من منحوتات عمود تراجان).

لقد أطلنا في الحديث عن فنان دمشقي كان له الأثر الكبير على رومة، ومقتضى البحث يقضي ذلك، وقد قادنا إليه ما يؤوله بعض النقاد من تزوير وجهل بتاريخنا الذي لم يدرس بشكل جيد، وقد عبث به الحاقدون والمستشرقون لجهلنا وبعدنا عنه، ولقد استطردنا كثيرا بعد أن كنا نتحدث عن الكرمة واتخاذها عنصرا زخرفيا في قصور الأمويين، ولكن الشكل الزخرفي التجريدي لعنصر الكرمة في الأرابسك لم يكن مقتصرا عليه فحسب وإنما بدت إلى جانب الكرمة شجرة النخيل مع أوراقها، والتين، والخرشوف، وشوكة اليهودي (الأنكنار) أو (الشوك المفصلي) [الأقنثا أو الأقنثوس] وأحيانا تحمل الزخرفة ثمارا كالرمان والصنوبر والورد، وبالرغم من الارتباط اللغوي بين لفظة الأرابسك والعرب والإسلام فإننا نجد أنها أطلقت على الآثار الفنية للأمم الأخرى قبل الإسلام، وإذا ما اعتبرنا أن الأرابسك هو الأشكال النباتية الحلزونية واتصال الأوراق بعضها ببعض ونستطيع أن نجد نماذج لهذه الزخارف تعود إلى عهود قديمة جدا. ففي مصر قوس يعود إلى عصر السلالة الثانية عشرة (٢٢١٢ ــ ٢٠٠٠ق.م) وفيه نقوش بارزة الأوراق، وبراعم ورود تتصل ببعضها بعضا. وفي وادي الرافدين مشهد لآشور بانيبال (٦٦٩ ــ ٦٢٦ق.م) وهوجالس وفوق راسه ساقان من الكرمة يتصلان بشجرتين عليهما أوراق عنب وعناقيد، وفي سورية بلاد الشام حدث عن أشكال كثيرة جاءت عبر التاريخ ولا حرج، وفي اليونان: تاج يعود إلى القرن الرابع ق.م مع أوراق الخرشوف في أسفله ونقوش خرطومية تبرز فروعها من خلال أوراق الخرشوف على شكل غصنين يلتف كل منهما على نفسه، وهناك آثار كثيرة للزخارف هذه تعود لعهود الاخمينيين والاشكانيين والساسانيين ومنذ الألف الثاني قبل الميلاد في بلاد فارس، وقد اورد الباحثون حول نشأة الفن العربي (الأرابسك) في آثار العهد الإسلامي الفنية أقوالا مختلفة، فيشير جورج مارسيه الىتأثير التقاليد الفنية الإيرانية واليونانية في تصاميم الزخرفة الإسلامية (الأرابسك)، ويشير ديماند ضمن حديثه عن البواعث الرئيسة الفنية والزخرفية الساسانية والبيزنطية في الأبنية الإسلامية،

وأشار إلى الأسلوب الفني الحديث في العهد الساساني في «الزخرفة الخيالية والزخرفة بالورود والنباتات الظاهرية» والأصول «المتوازنة والمكررة والمتقارنة» فيها، «وإن سعف النخيل قد اصبح من البواعث الرئيسة للزخرفة الساسانية» وإن الرسوم الحلزونية لسعف النخيل والتصاميم المشابهة في العهد الساساني قد أصبحت نموذجا للآثار والأبنية الأولى في العصر الإسلامي يمكن مشاهدتها في قصر المشتى ومنبر جامع القيروان، وتيجان الأعمدة المرمرية في سورية، وقد اعتبر أندريه غدار أن الزخارف الإسلامية في قصر المشتى وقصير عمرة من الفن اليوناني والساساني والبيزنطي.. وهذا هو تزوير وحقد وجهل بالتاريخ ، كما يرى أن هذا التأثير موجود في قصور الخلفاء العباسيين، واشار كارل دوري ايضا إلى تأثير الفن الساساني في هذه الزخارف، وتناول بوركهارت ذات الموضوع فرأى أن هذا الأسلوب الزخرفي ربما يختلف اختلافا كاملا عن النماذج التي تشاهد في الفن التقليدي، وأن أسلوبه التجريدي المكون من مجموعة من الالتواءات المتشابكة هو بلا شك أقدم من النوع الأقرب إلى الطبيعة نسبيا، وكان هذا النوع من الفن سائدا بين القبائل الرحل التي زحفت في أوائل القرون الوسطى من آسيا الوسطى واستولت على أوروبة، وما أطلق عليه فن التصوير الحيواني والذي استمر حتى القرون الوسطى في إطار الفن البدائي، فإنه يعتمد كليا على نماذج من الأشكال كالمنحنيين المتصلين، أو الدوران المعكوس والمعروف بـ (يين يانغ) الصيني ويمثل التوازن العالمي. ويمكن التعبير عن مجموعة الالتواءات المتصلة التي تبدو كأمواج البحر تلتف حول نفسها ثم تتباعد في الفن البدائي بقطار من الحيوانات يجري بعضها خلف بعض أو تركيب من النباتات، وما يدهش من خلال دراسة تاريخ فن الأرابسك أن هذا الفن الأموي كان لايزال متأثرا بالاتجاه الطبيعي اليوناني كما يرى بوركهارت وذلك حين تكامله الزخرفي في أشكال ورود ونباتات على الرغم من شدة اقترابه من الخطوط البسيطة والمتوازنة الأصلية. ويمعن بوركهارت في سلب العرب تراثهم حين يقول إن رسم المنحنيات المتقاطعة الإسلامية مقتبس من الفسيفساء الروحي الذي كان

يستعمل في سورية حتى العصر الأموي. ويقول: إن هذه المنحنيات المتقاطعة والتي تعتبر الميزة الثانية لفن الأرابسك ونشاهد نماذجها الكاملة في الأبنية القديمة الأموية كقصر المفجر، وافضلها في جامع دمشق، ما هي في الواقع إلا تقليد مدني طبيعي أو تفسير لرسوم تعود في الأصل الى الفنون القديمة المهجورة. ويرى أيضا أن الفن الإسلامي قد اقتبس من الرسوم الأصلية المعبرة القديمة، وأكملها معتمدا على علم الرياضيات، ولهذا يشاهد في المنحنيات المتقاطعة الاسلامية التواءات هندسية متوازنة لاتشاهد في نظائرها اليونانية. إن زعم بوركهارت هذا قد ناقشناه في الفقرات الماضية وبينا مزية الصانع السوريّ بشخصيته العربية الإسلامية.

وقد أدّى منع الأحاديث المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأئمة الدين عن صنع التماثيل، ولاسيما تماثيل الأحياء إلى التمهيد للالتزام بتصاميم الأرابسك وتطويرها. كما دفع هذا المنع ولاسيما في القرون الهجرية الأولى الرسامين المسلمين لابتكار التصاميم الزخرفية البعيدة عن الطبيعة إلى درجة أنه كان يستعمل في زخرفة المساجد وبقية الأبنية الدينية الخطوط والأشكال الهندسية والرسوم النباتية التجريدية فقط، ولم يشاهد تقريباً في أي زمن في المساجد صور للأحياء، لاسيما الإنسان. ويرى كونل أن معارضة الاتجاه الطبيعي كانت تحتل مكانها في قلوب الفنانين المسلمين إلى درجة أنها كانت ابتعدت الرسوم عن شكلها الطبيعي نتيجة للتطورات التي تتعرّض لها، كلّما زادت اقتراباً من الإحساس بفنّ الجمال بمفهومه الإسلامي، وعلى هذا فإن عودة الرسوم الزخرفية إلى أشكالها الأصلية آنذاك والتأثير الدائم لفن الجماهير السائد على فن الزخرفة الإسلامية واستعداد العالم الإسلامي لقبول مثل هذه التصاميم أدى إلى ظهور الأشكال والأساليب القديمة المفاجئ في الزخرفة «تطور الأسلوب الإسلامي وتكامله». وعلى سبيل المثال: نجد في الآثار الفنية بسامّراء المدينة التي شيّدها الخليفة العباسي المعتصم في ٢٢١هـ/٨٣٦م أن البواعث الأساسية المعبّرة الطبيعية نسبياً لشجرة الكروم استبدلت بأشكال ذات التواءات تجريدية، ومن المحتمل أن مثل هذا التغيير الجذري لايخلو من تأثير جند الخليفة الأتراك في البلاط. وقد أدى ظهور النقوش

الزخرفية إلى جانب النقوش الهندسية وازدهارها كالخطوط والالتـــواءات المتقاطعـــة والمزدوجة، والأشكال الدائرية الثلاثية والصلبان المتصلة وأمثالها في أوروبة الشـــمالية ولاسيما في مجموعة الجزر البريطانية وظهور اشكال شبيهة لها تقريبا في نفس الوقت في الفن الإسلامي الفني وبخاصة الشبه المحير بين صفحة مـــن إنجيـــل ليندبـــس فـــارن (٧٩هــ/٦٩٨م) والفسيفساء الموجود في قصر منية الأموي (٨٦ هــ/٧٠٥م) علـــى ساحل بحيرة طبرية الىأن يعتقد بوركهارت بأنه لافائدة من البحث في التبادل الثقـــافي بين أوروبة والبلاد العربية الإسلامية في الشرق، فالتشابه أوسع من أن يكون جزءاً مـــن ظاهرة نشوء فن قديم ومهجور كان سائداً في منطقة الحدود بين عـــالمي اليونـــان ــ الرومان القديمين. وأنه ترك بصماته على الفن المسيحي في إيرلنـــدا وعلـــى الفنـــون الإسلامية في الشرق، وكل منهما تطور وتكامل وفق العوامل الكامنة فيه والظـــروف الخاصة لبيئته.

الخصائص:

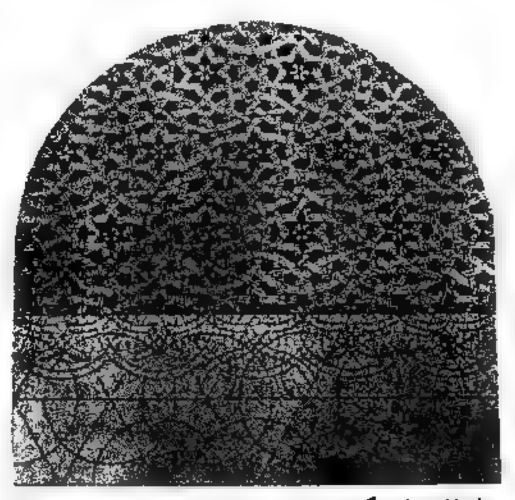
يعتبر الأرابسك في الفن الإسلامي مظهرا للإبداع والخيال والمماثلة أكثر مـــن كونه صورة تقليدية للـبيعة، حيث تتغير هذه الصور جذريـــا، وتتحـــول الأغصـــان والورود والفواكه والأحياء أحيانا، وحتى الإنسان، عن أشكالها الطبيعية كما هو عليه. وتتخذ الرسوم النباتية أحيانا شكلا هندسيا كاملا. وكلما كان الأرابسك النباتي أكـثر فنيا (أكثرتجريديا) كلما كان أبعد عن النباتات، لكنه في الحقيقة يلوح لعـــين النـــاظر مظهرا كاملا لقوانين التوازن والتناسق، ثم إن النقوش المتقاطعة والمتضافرة والتي تتفتـــح علىبعضها كالأمواج وتتسع، يمكن أن تفتقد إلى القرائن، إلا أن التكرار المتـــوازن في الأقسام الأصلية للتصميم يمنحها تنسيقا وتوازنا كالفواصل في القطعة الموسيقية.

ويراعى أصلان عامان دائما في نقوش الزخرفة العربية (أرابسك):

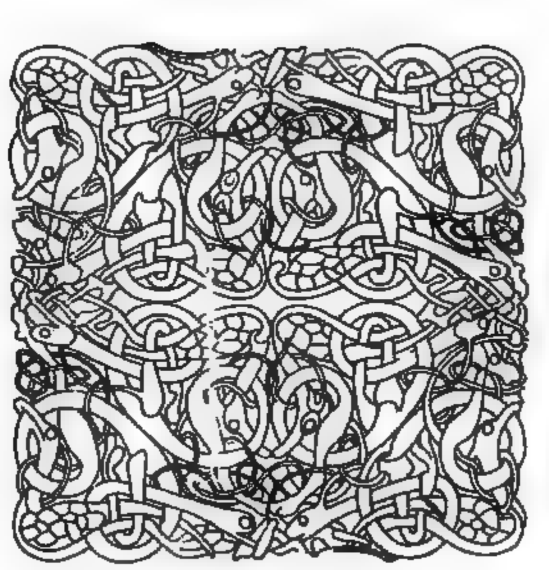
الأول: التكرار المتوازن لأجزاء التصميم الأصلي، والثاني: ملء جميع مســـاحة الصورة بتلك الأجزاء، اي التصميم والأرضية، فالأماكن المملوءة والفراغات لها نفـــس

القيمة الفنية وكل منها يمنح الآخر تعادلا وتوازنا، فالخطوط المتصلـــة الـــتي يلتـــف بعضهاعلى بعض، تجعل عين الناظر لاتتوقف عند نقطة معينة من الزخرفة. كما تلفـــت الالتواءات المتصلة المتشابكة الأنظار إليها. ويمنح التنسيق والنظام الهندسي السـلئدين في جميع أجزاء الصورة المشاهد نوعا من الراحة النفسية.

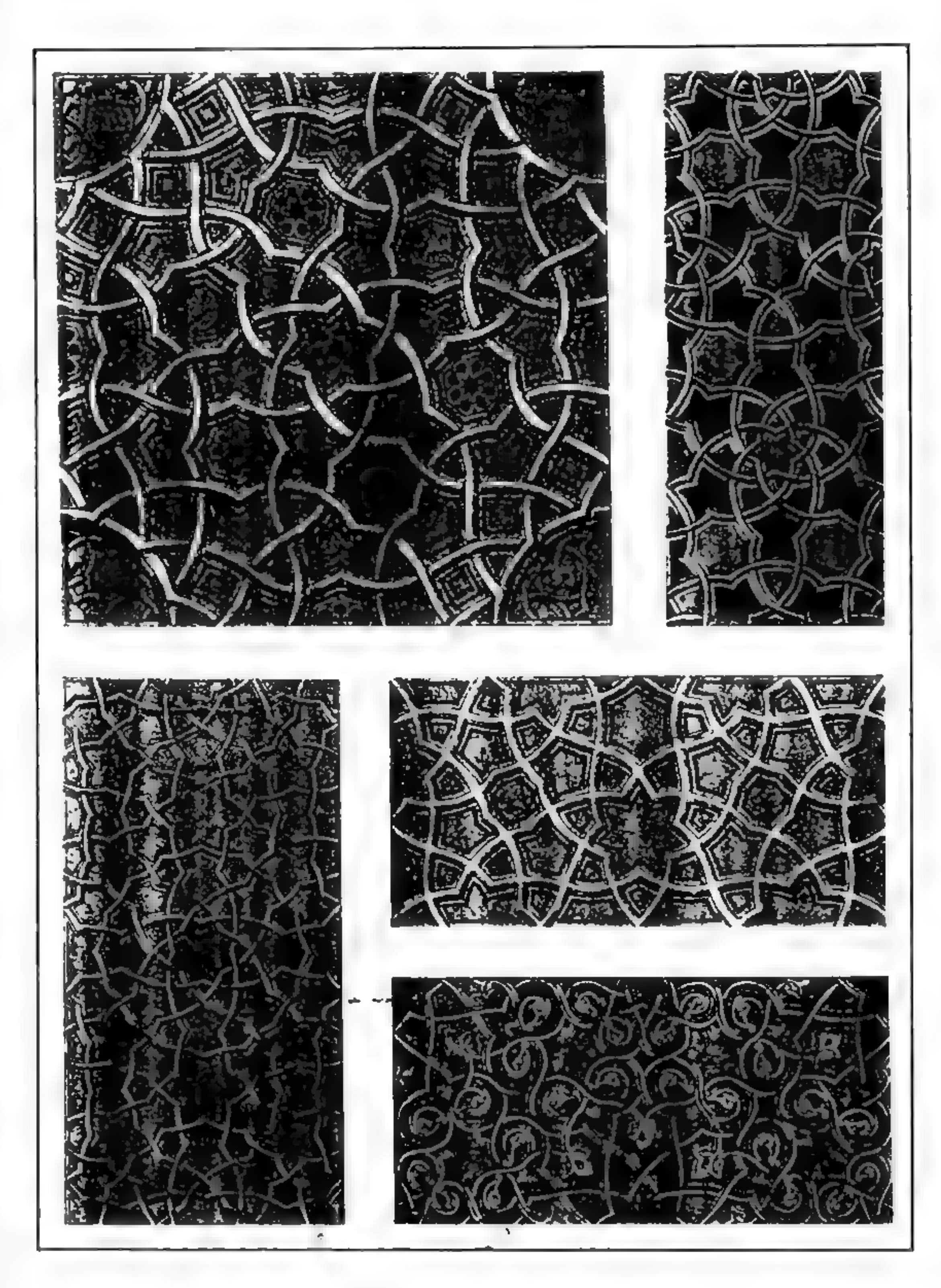
هذه مقدمة وتعريف لفن الزخرفة مع بعض الخواطر سقتها في هذا الفصل لأبين قبل الدخول في التفصيلات وبعض التعريفات العامة لفن ازدهر على أيدي أجدادنـــا العرب المسلمين ومن قبلهم أجدادنا في حضاراتهم القديمة.



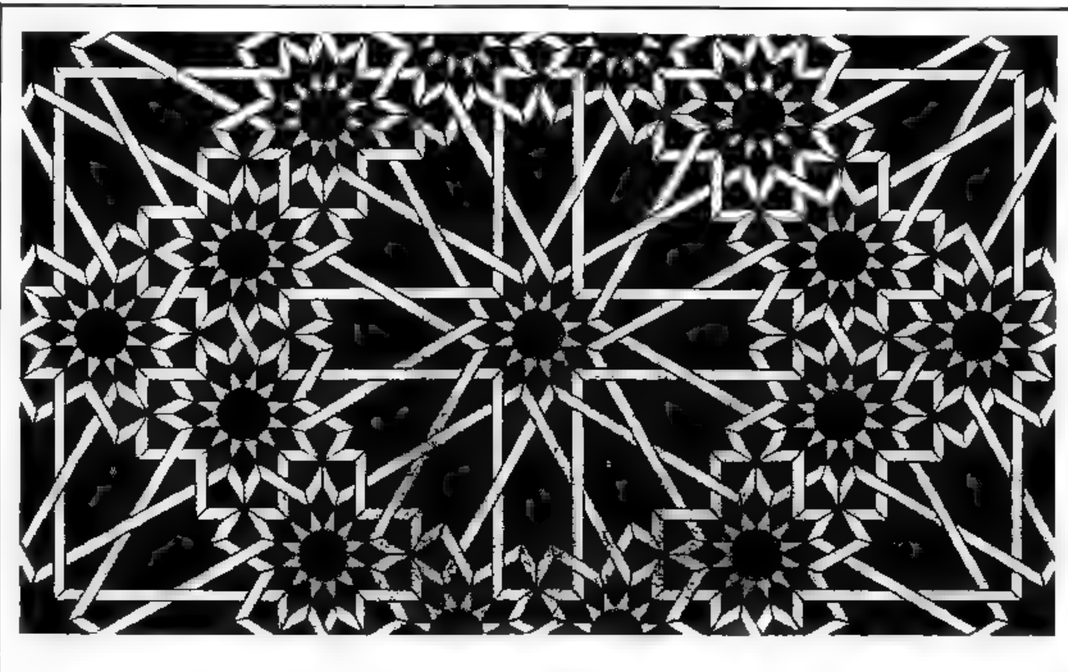
النافذة المشبكة في خربة المفجر (مخطط هندسي).

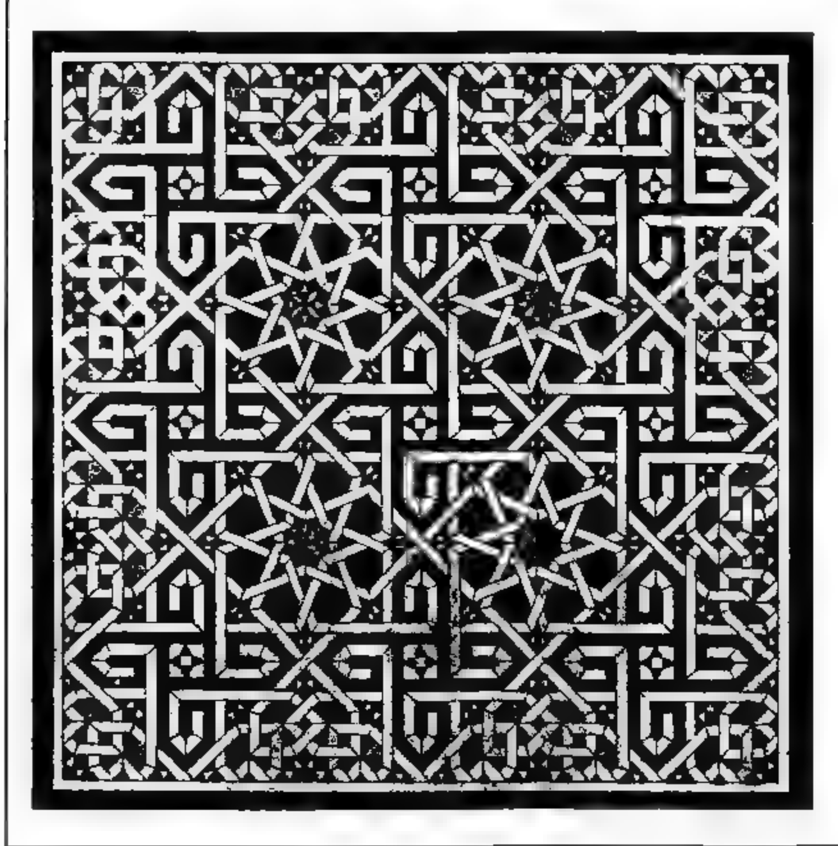






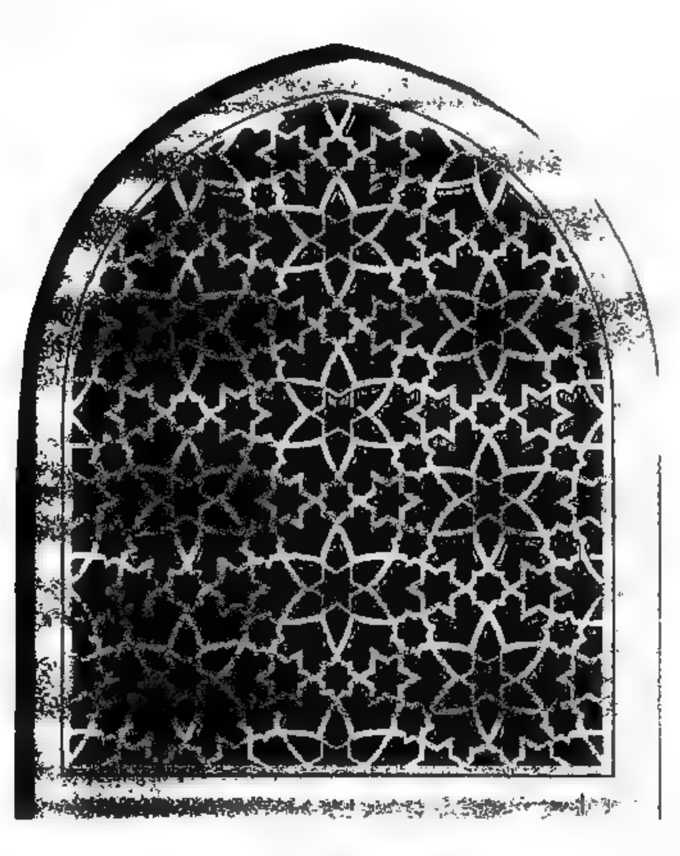
الخطوط المستقيمة والمنتظمة في الزخرفة الهندسية ونلاحظ شكل الأطباق النجمية.

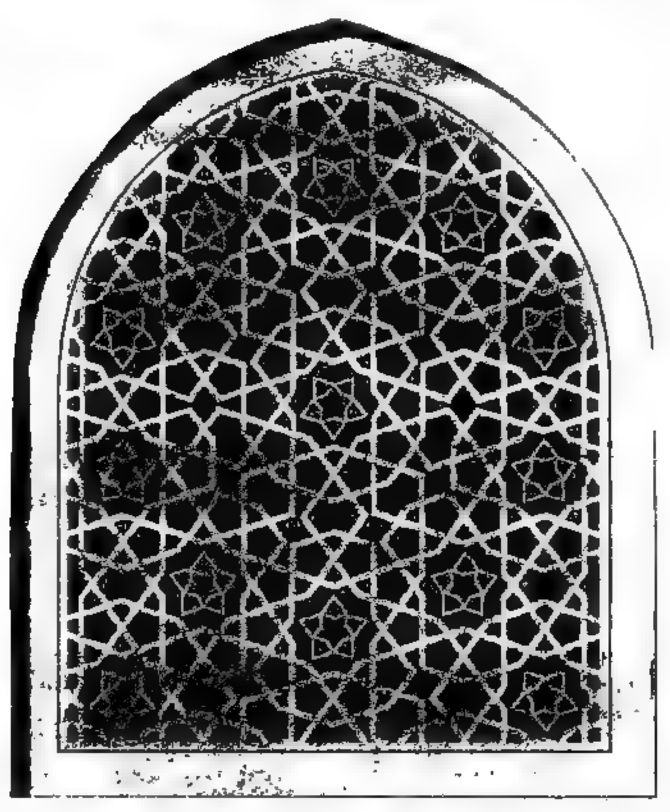






زخارف الأطباق النجمية المعقدة السحرية الجميلة في أعمال المشقَّف الدمشقي.





نوافذ حجرية أموية وقد نفّذت بطريقة الأطباق النجمية ويوجد منها في متحف دمشق .

الزخرفة
والفن
البدائي

الزخرفة في الفن البدائي :

الإنسان ذوّاق للجمال بفطرته، ومنذ نشأته الأولى في مجتمعاته البدائية نقش وزخرف وأبدع، ومن العسير تحديد نشأة الفنّ البدائي وتحديد المكان الذي ولد فيه، فالمكتشفات تطالعنا في كلّ يوم بجديد، وترفدنا بمعلومات من فجاج الأرض تنبئ عن حياة هذا المخلوق الذي كرّمه الله سبحانه وتعالى وجعله خليفته في الأرض. ولو حاولنا أن ندرس الآثار التي فصّلها العلماء وجزؤوها إلى عصور، وابتدأنا بدراسة العصر الحجري، فإننا سنرى بعضاً من الفنّ والزخرف في ذلك التراث الإنساني الذي ربّما يأتينا من مجاهل إفريقيا أو جنبات أستراليا وسواها..

لقد تأثر الإنسان بالمحيط الذي يعيش فيه، وآمن بالقوى المحيطة به، فكوّن في خياله جملة من الأساطير والخرافات، وقدّس الوهم والخيال، وابتدع آلهة آمن بها من الحجر والمدر والكواكب والنجوم والقمر وغير ذلك، وأدخلها في اساطيره ورسومه وزخارفه، ونشأت في مخيلته صور من الفنون سجّلها في مواد شتى وعلى موادّ شتى بيّن فيها مهارته وحذقه ورقيّ خياله.

الخصائص والميزات:

تتشابه الزخرفة البدائية في جميع بقاع الكرة الأرضية وما ذلك إلا لسيطرة العقائد والخرافات وتشابه العادات والتقاليد. وتمثل أغلبها طرازاً واحداً وفريداً.

يحمل ميزة التأثر بالمحلية. وطراز الفن البدائي مليء بالمعاني والرموز، بسيط في التفاصيل والتنسيق. أنماط واشكال وزخارف ليست مشتقة من الزهر أو النبات أو الوردة، ولكنها مشتقة من القوام الإنساني للرجل أو المرأة، وقد شاعت فيه الأشكال الهندسية شيوعا مذهلا.

وتنقسم الزخارف البدائية إلى فصيلتين كل منهما تختلف عن الأخرى بميزاتها وخصائصها، فالأولى تتحلى بكثرة المستقيمات المتوازية والخطوط المنكسرة أو المحفورة خدشا فوق السطح، وقد ينقسم السطح المراد زخرفته إلى مساحات صغيرة تتجه الخطوط في كل منها اتجاها خاصا، ومن هذه المساحات ما نقش بالشكل الهندسي أو بالحفر الحلزوني والمموج. وتمتاز الفصيلة الثانية بالحفر أو التطعيم أو تزدان باللولو داخل زخرف محفور من المضلعات الهندسية أو ينقش السطح برسم إنساني أو يحدد الرسم داخل إطار مزخرف.

الألوان:

استخدم الإنسان البدائي مواد طبيعية فاتخذ الأسود من الصناج وكذلك الأصفر الأهرة، والأحمر المغرة، والأبيض وكلها تناغمت فوق السطوح بشكل وبأسلوب فطري بسيط.

ويشعرالإنسان أن الفنان قد لون وزخرف بشكل مرتجل دون تصميم مبدئي بل ترك العنان لخياله ولفكره ليسجل بالريشة أو الأداة الحاجة التي استعملها ما يحلو له وما يفد على خاطره من اشكال حاكى بها الطبيعة.

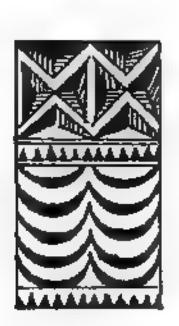
وقد رسم الفنان البدائي جملة من الأفكار يشعر فيها الإنسان بعد أن ارتقى في مدارج ومسالك الحضارة والفن بساطتها وعذوبتها، وبراعتها وتصل أحيانا إلى العبث، فلم يترك المادة التي صنعها كما هي، والأداة التي حسن بها على طبيعتها، بل قدم جهده الفكري فوق السطح الفارغ ليصنع فيه شيئا يعطيه قيمة فنية جمالية.



الانسان الاول يرسم على الاحجار



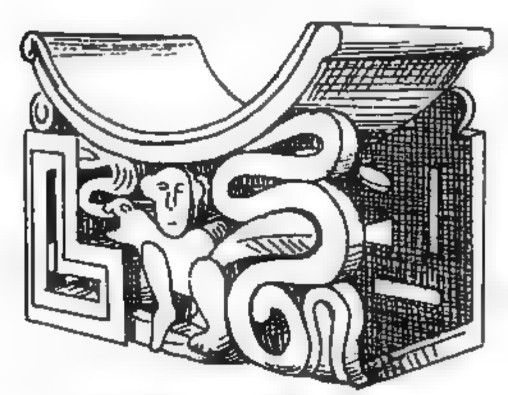
بلطة من الحجر



زخرفة من الخطوط والمنحنيات



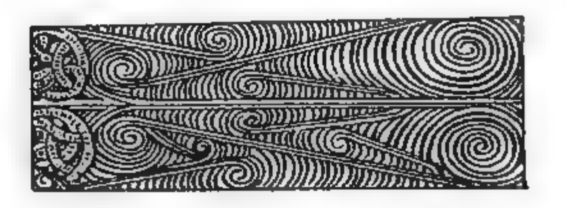
زخرفة من المنحنيات



كرسي وطني (بمتحف برلين)



زخرفة من الخطوط



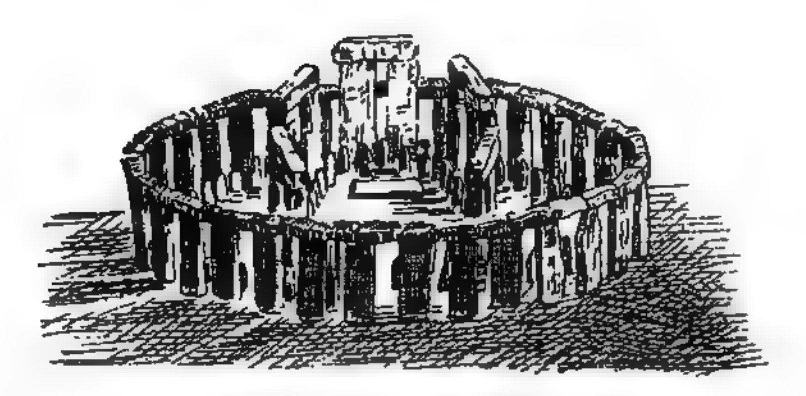
زخرفة على واجهة صندوق



مقبض سكين مزخرف



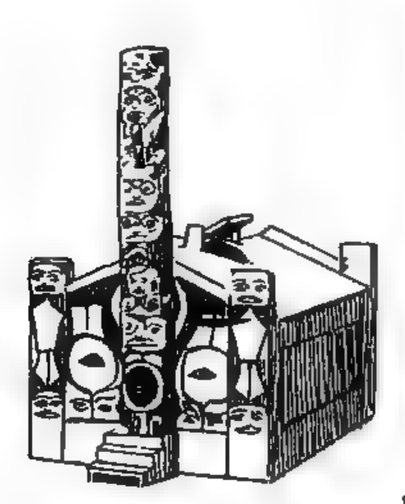
زخرفة من الخطوط المنكسرة



نصب حجري بالقرب من (سلسبري)



مشط من عظام الحوت



نموذج لمنزل بمتحف برلين



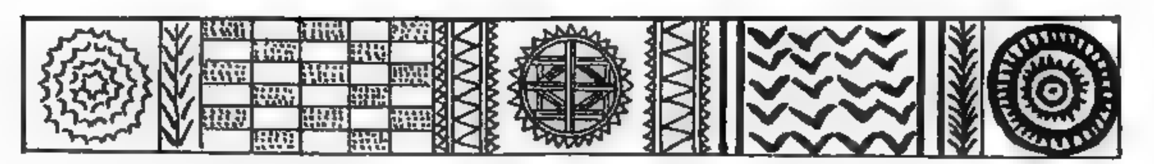
زخرفة من الوجوه الآدمية



وعول واسماك منقوشة على الحجر



زخرفة من المربعات والمعينات



زخارف من العهد الحجري (نيوليتيك)

زخرفة حلزونية

طبق من البرنز

آنية فخارية

طبق مزخرف من البرنز

قبضة مجداف

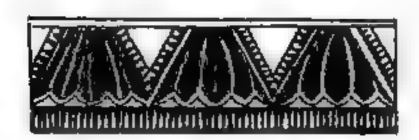
لباس للرأس

شكل آدمي من الخشب المحفور

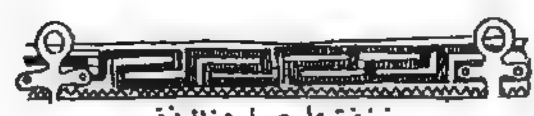
رأس حربة

تمثال من البرنز

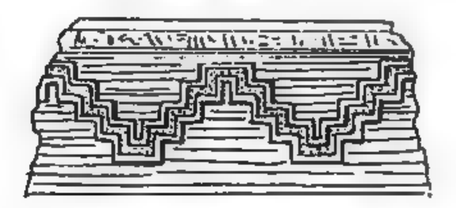
قطعة حلي من الذهب



حفر على الخشب ملون



زخرفة على حسام من البرنز



زخرفة هندسية على الجدران



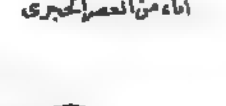
وعاء مزخرف




اناء من العصر الحجري



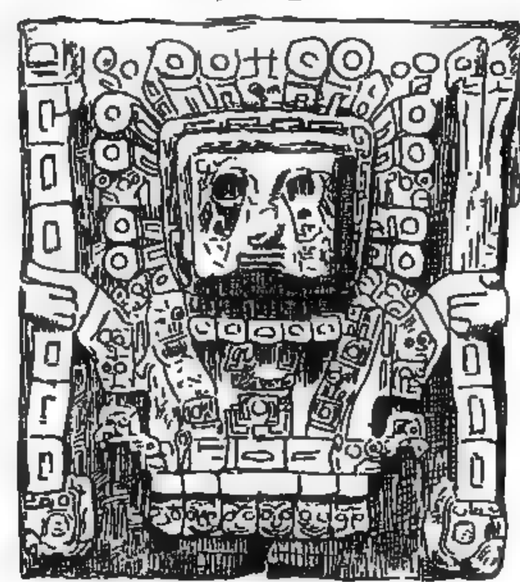
سلاح من البرنز



سلاح من البرنز



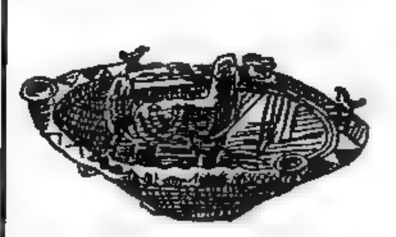
اناء قديم



حفر بارز على بوابة



بقايا حزام من البرنز



اناء من الصلصال في العهد المبكر

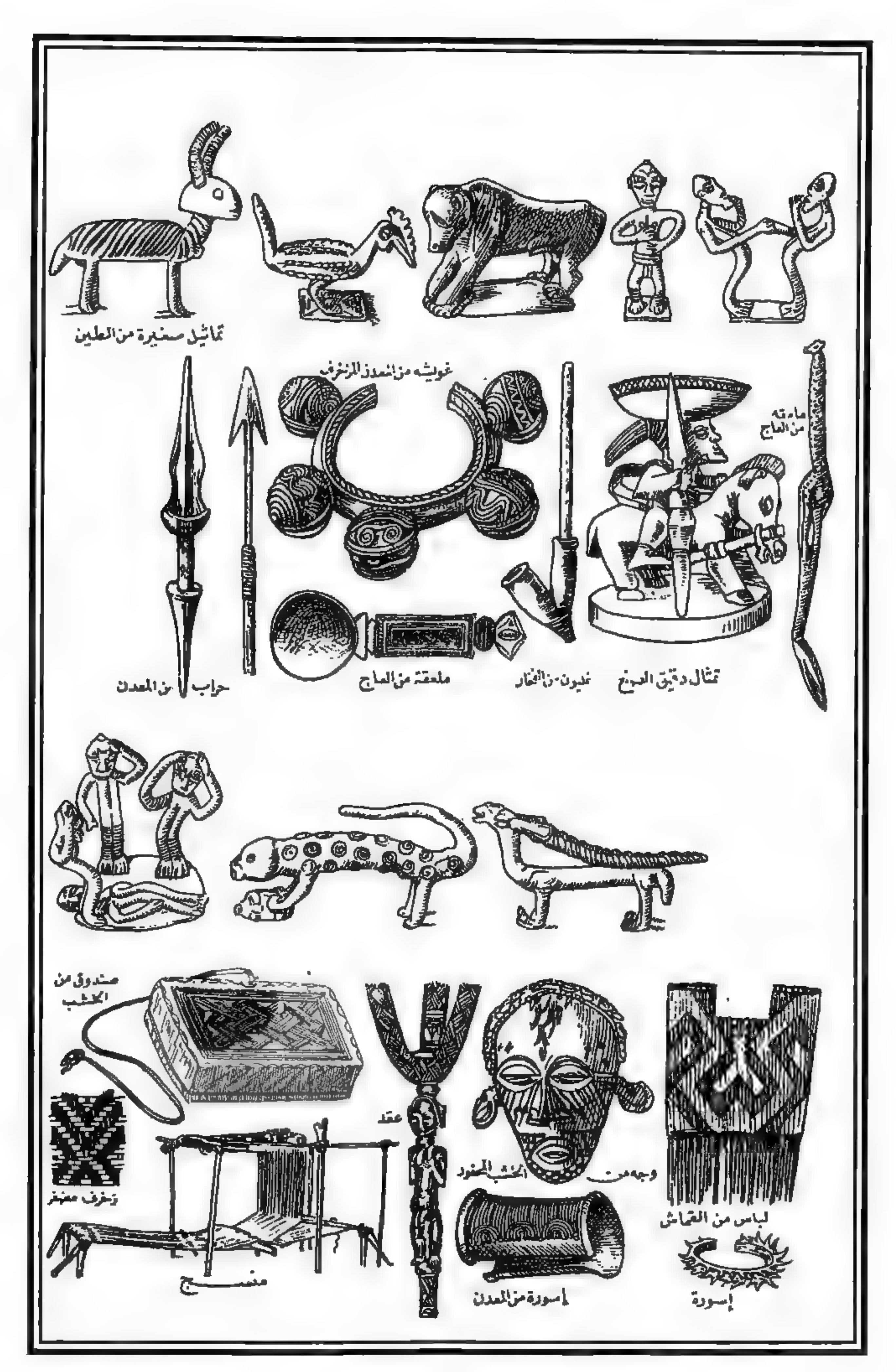




حلية من البرنز

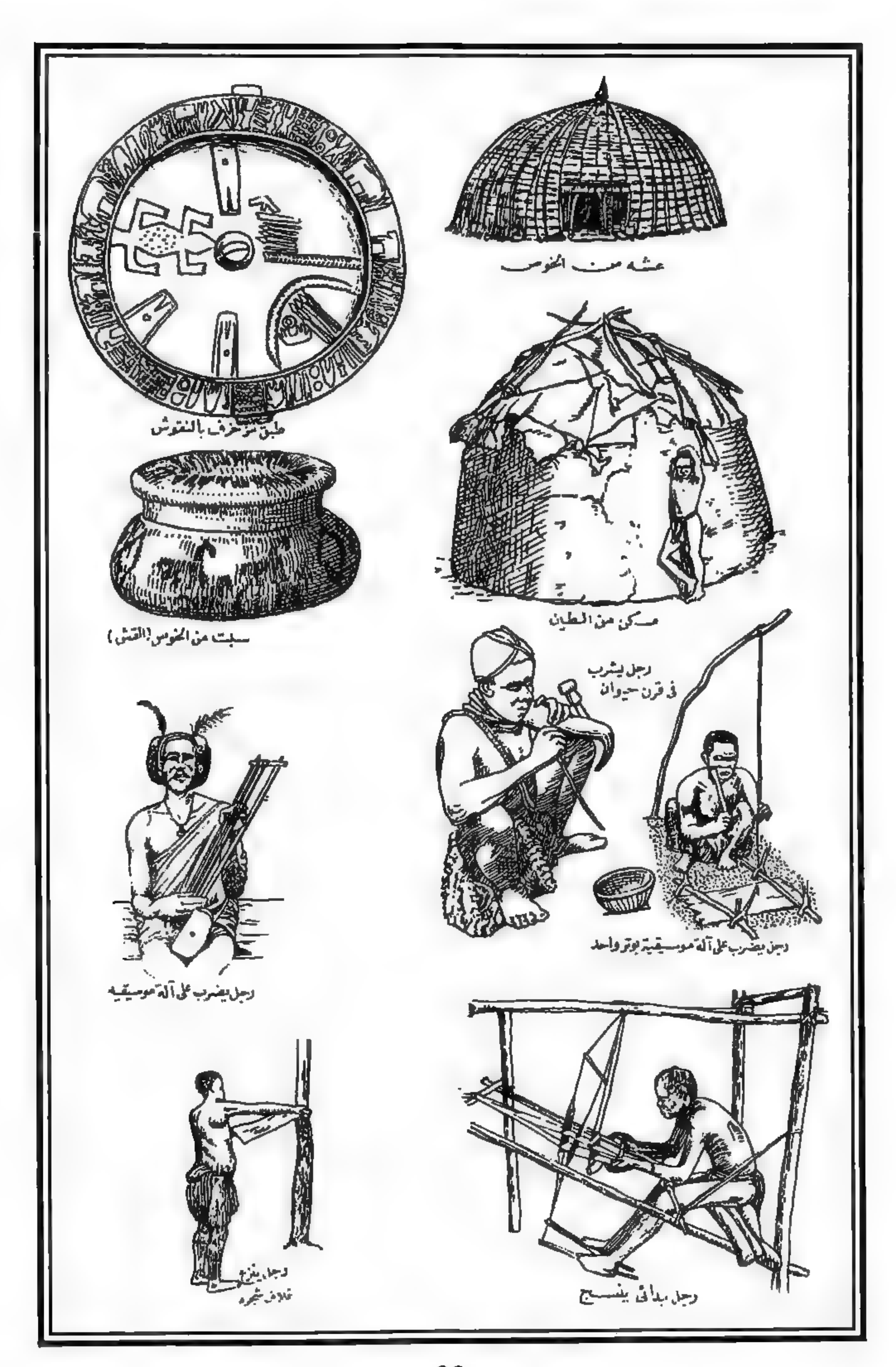


قطعة حلي معدنية بها زخارف

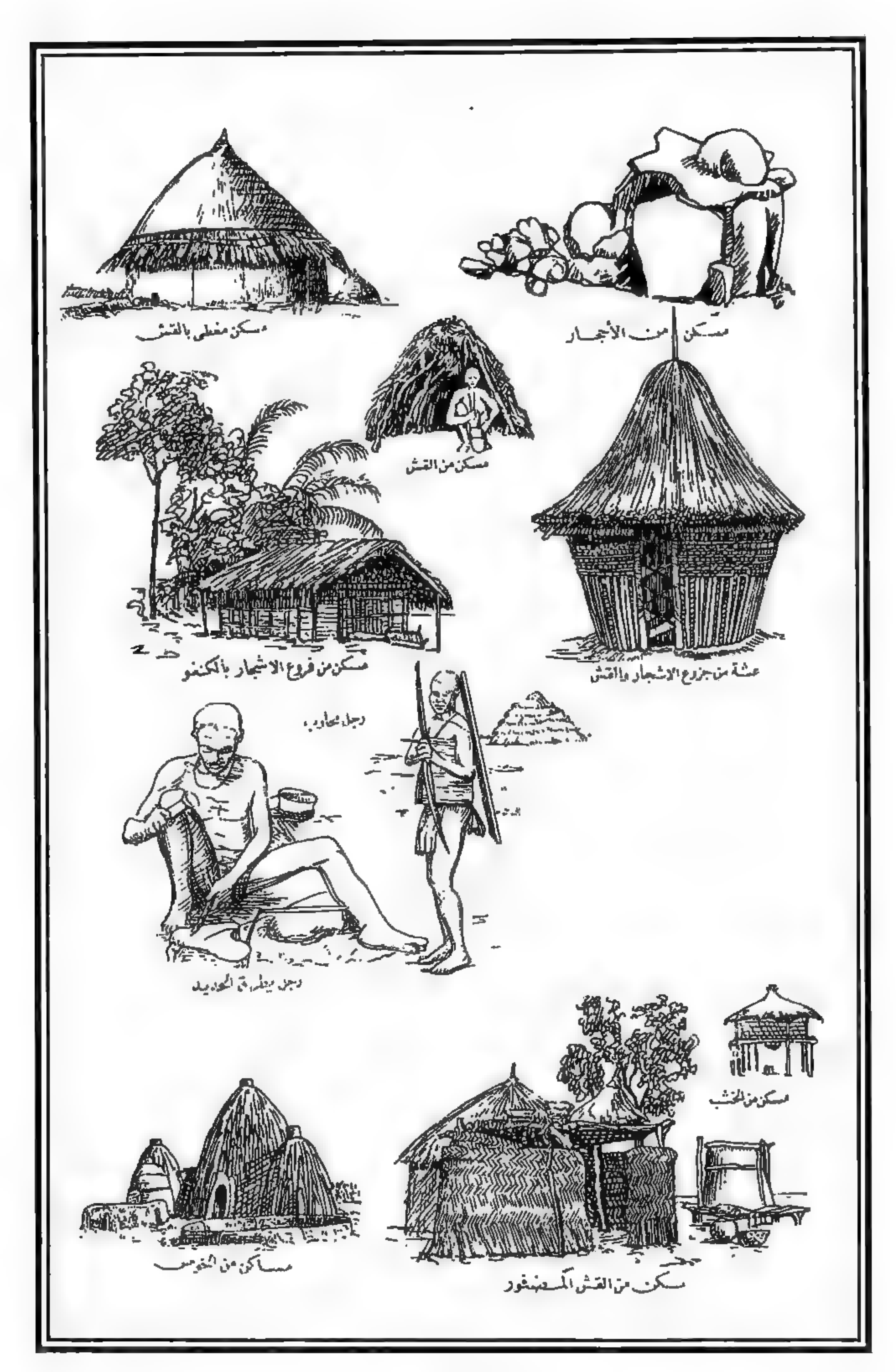


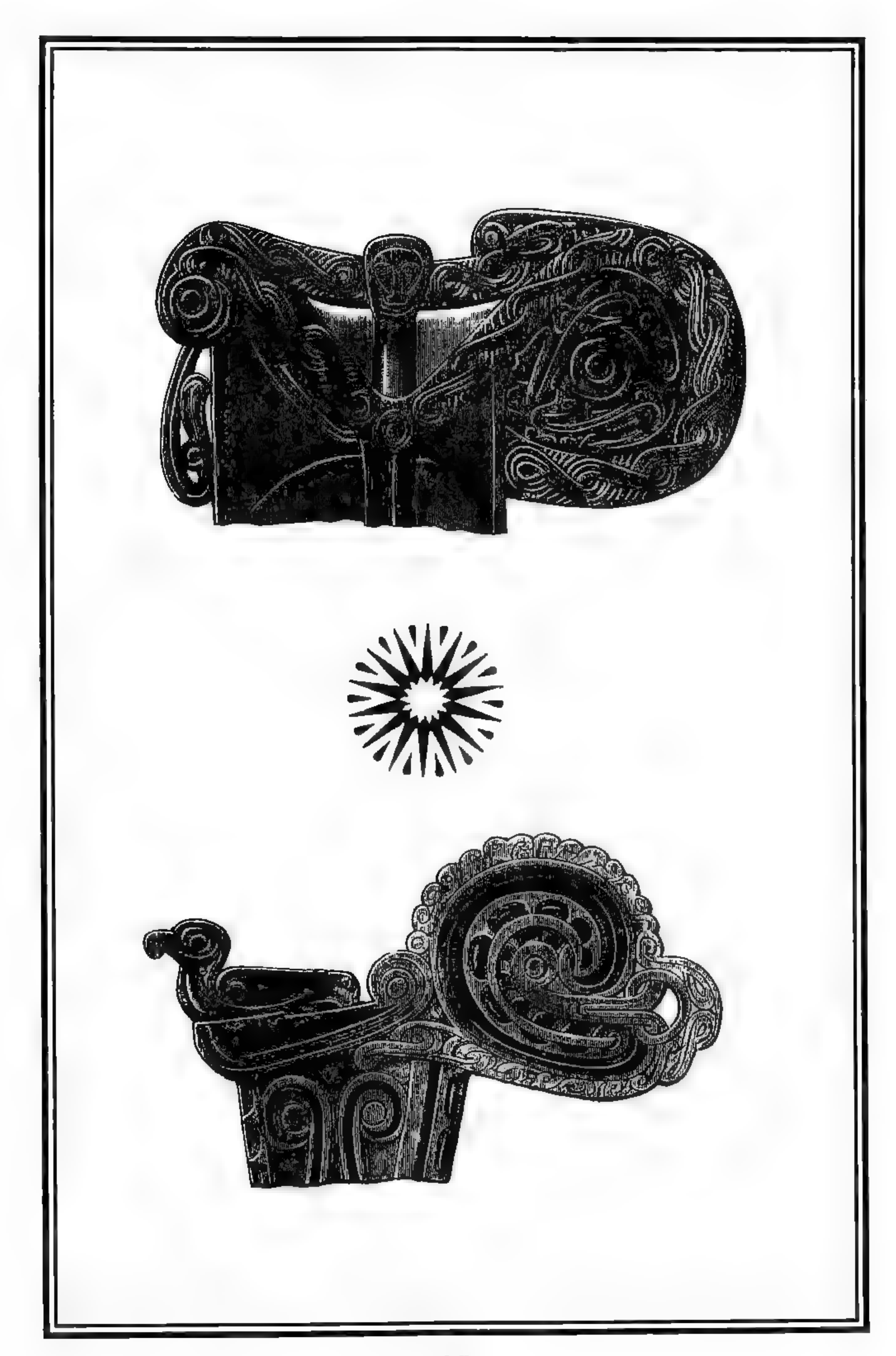
تماثيل صغيرة من الطين
غويشه من المعدن المزخرف
ماشة من العاج
حراب من المعدن
ملعقة من العاج
غليون من الفخار
تمثال دقيق الصنع
صندوق من الخشب
عقد
وجه من الخشب
زخرف مضفر
لباس من القماش
منسج
إسورة من المعدن
إسورة

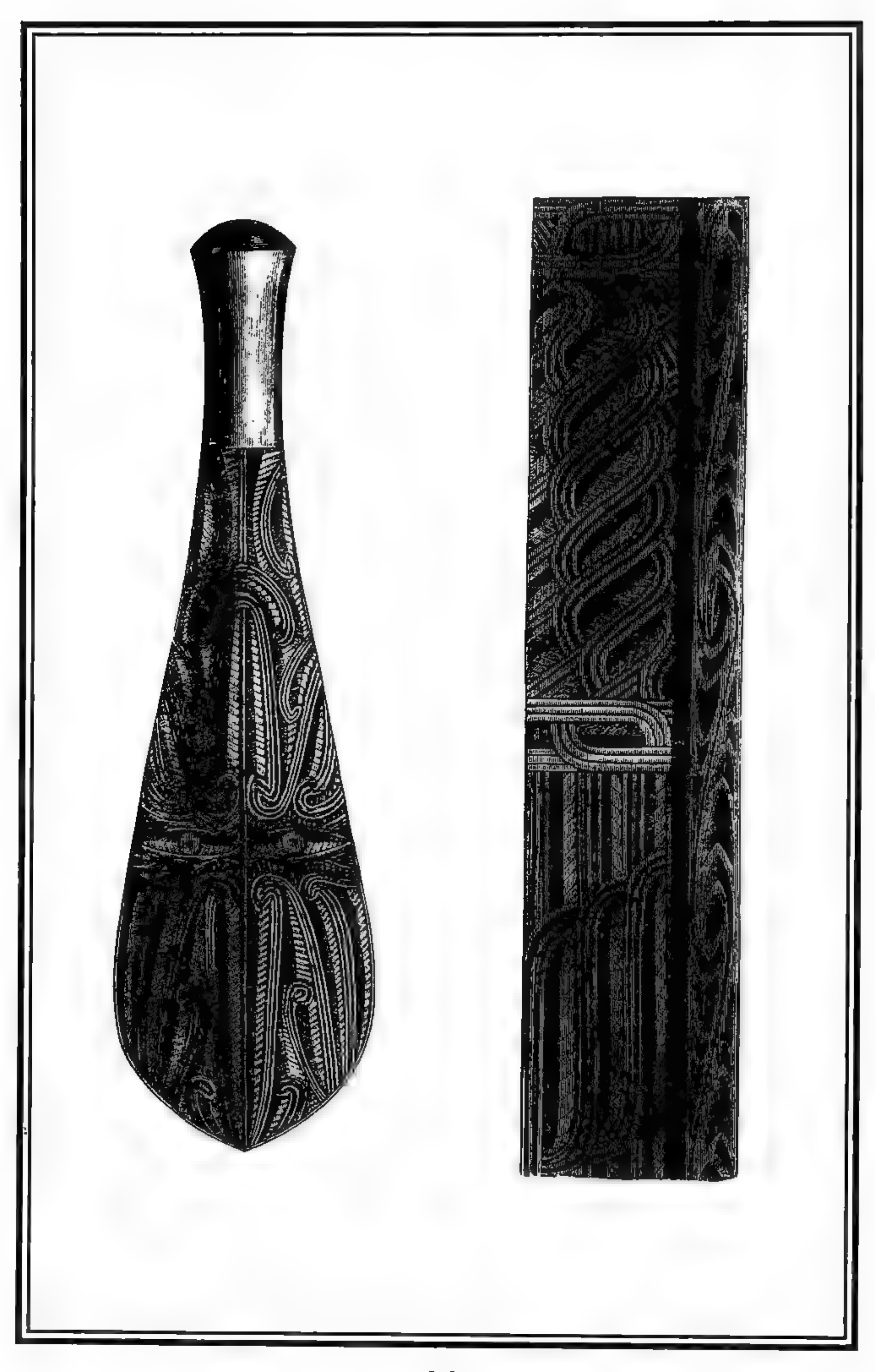

آنية من الخشب
قطعة خشبية منقوشة
مسند للرأس مزخرف
آنية من الفخار
آنية بها زخارف هندسية
آنية من الفخار
آنية من الفخار
قطعة من المعدن المزخرف
مسند للرأس
آنية من الخزف
أوان من الفخار
إناء مزخرف من الفخار
إناء من الفخار
إناء من الخشب

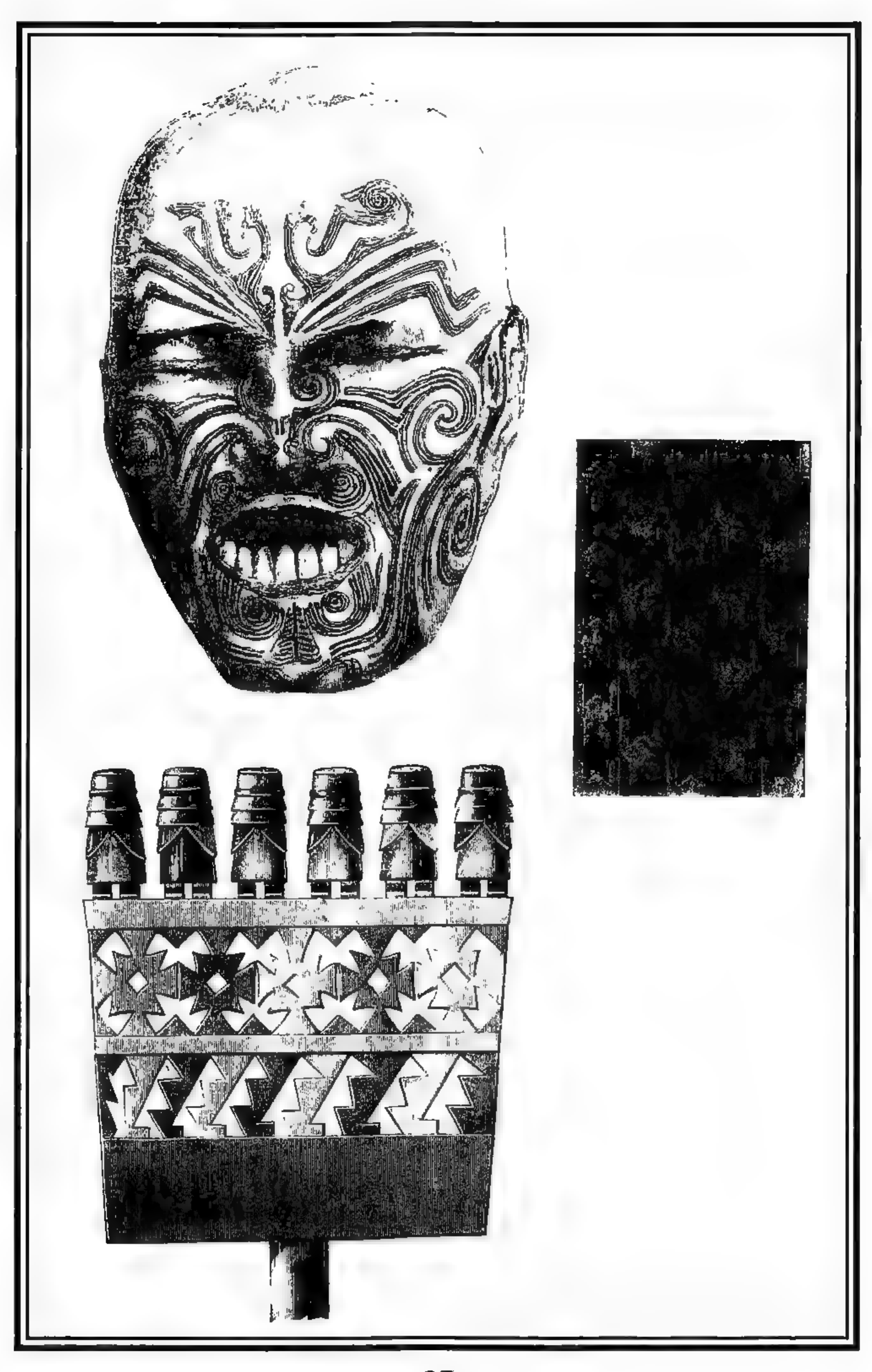


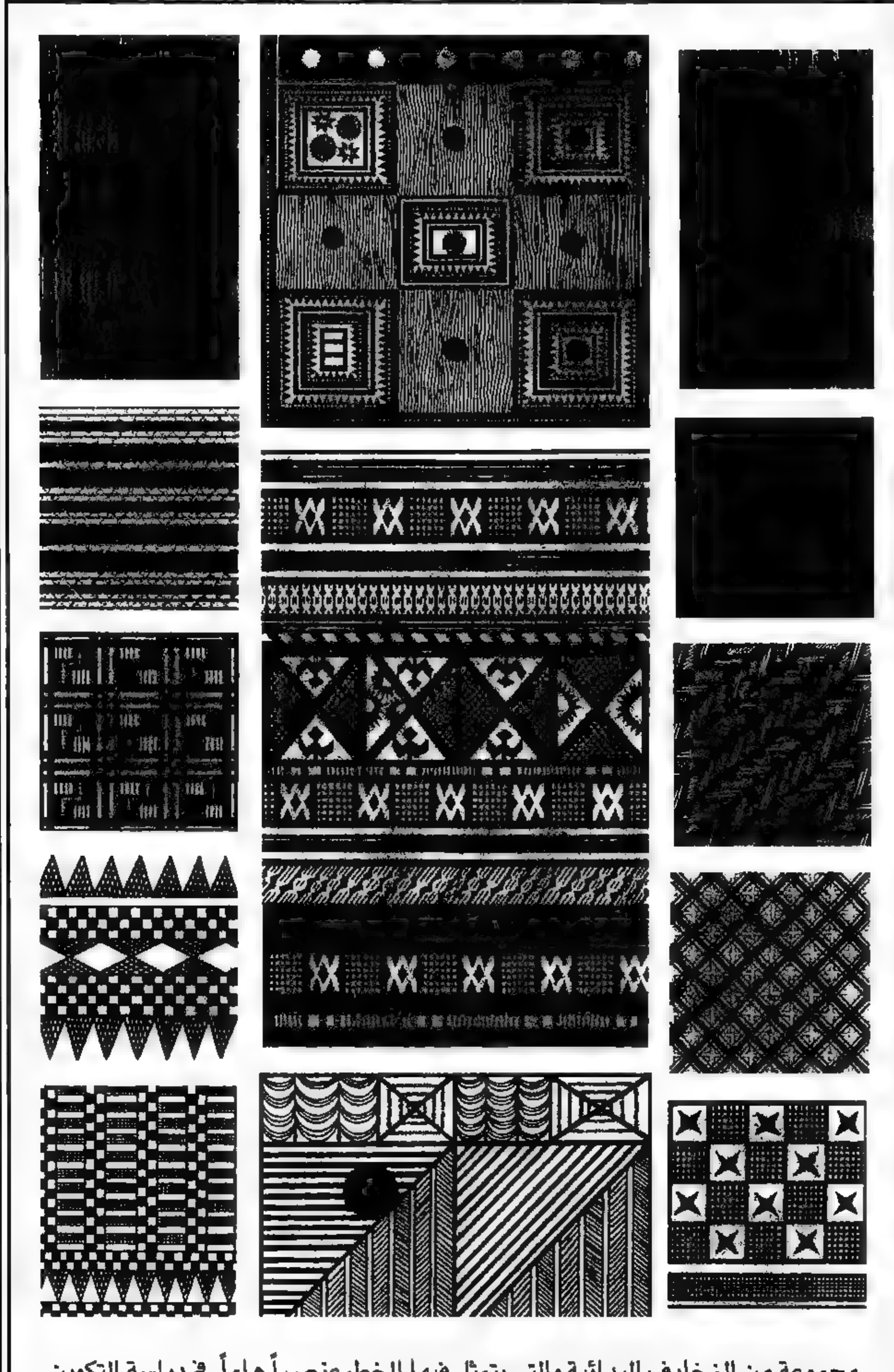
طبق مزخرف بالنقوش
عشة من الخوص
سبت من الخوص (القش)
مسكن من الطين
رجل يشرب
في قرن حيوان
رجل يضرب على آلة موسيقية
رجل يضرب على آلة موسيقية بوتر واحد
رجل ينزع
غلاف شجرة
رجل بدأ في ينسج


مسكن مغطى بالقش
مسكن من الأحجار
مسكن من القش
مسكن من فروع الأشجار بالكنغو
عشة من جزوع الأشجار والقش
رجل محارب
رجل يطرق الحديد
مسكن من الخشب
مساكن من الخوص
مسكن من القش المضفور

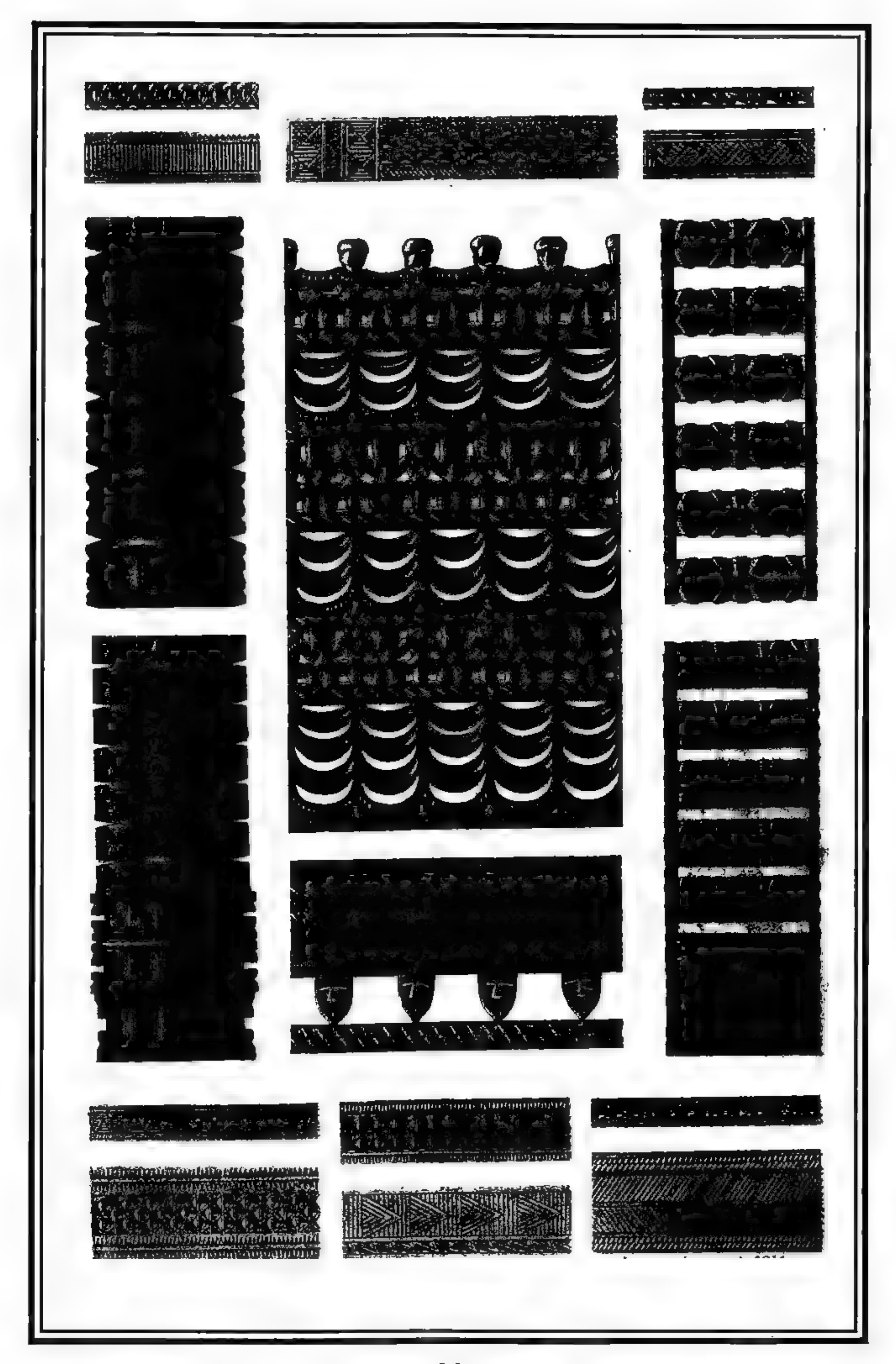


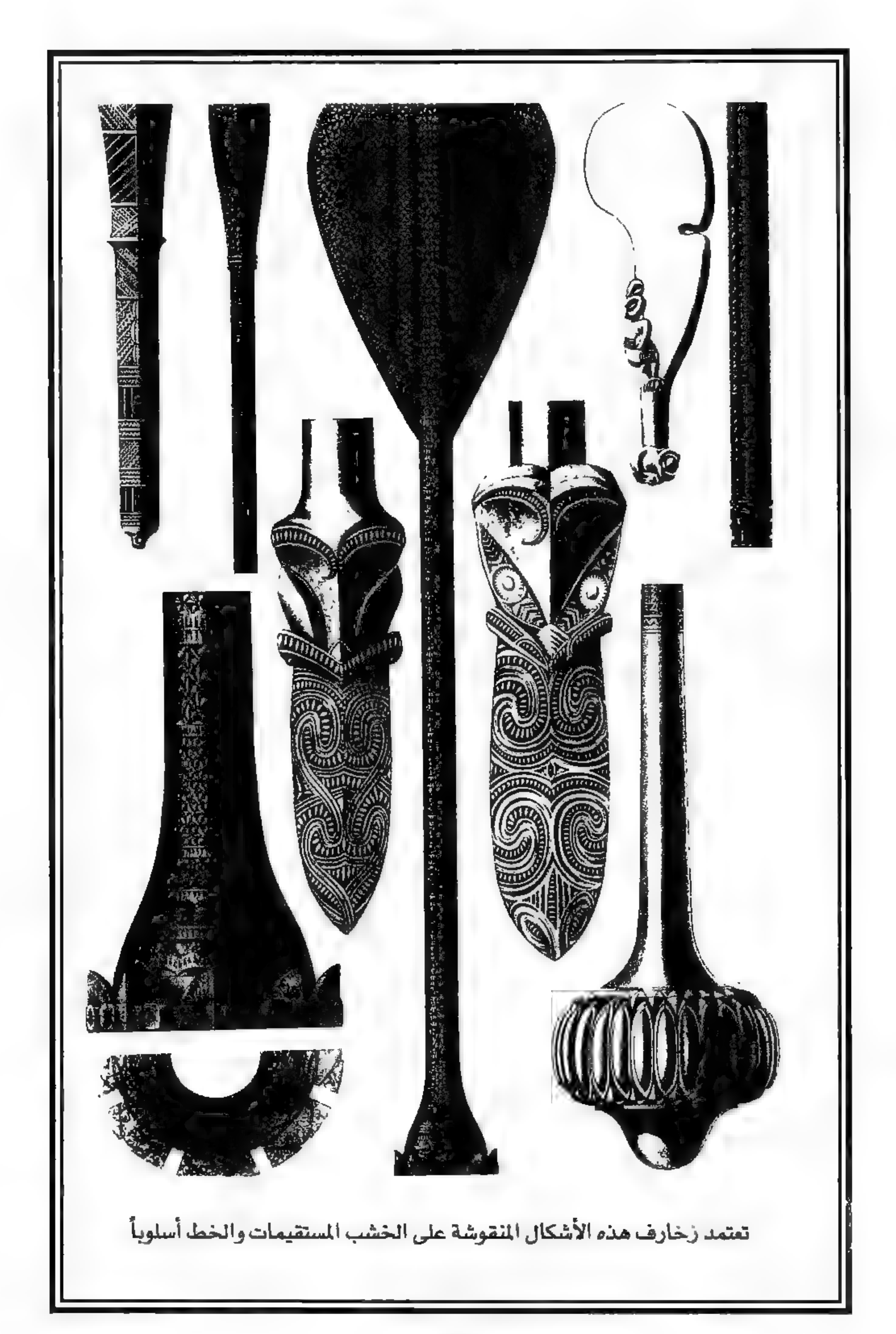






مجموعة من الزخارف البدائية والتي يتمثل فيها الخط عنصراً هاماً في دراسة التكوين





تعتمد زخارف هذه الأشكال المنقوشة على الخشب المستقيمات والخط أسلوباً

الزّخرفة

وفن

الفراعنة

الزخرفة وفنون الفراعنة :

إذا أردنا أن نعرف ماهية الزخرفة في مصر الفرعونية، فلابد أن نلم بشيء عن تاريخ مصر القديم لنتعرف على العوامل التي صنعت هذه الحضارة العريقة الضاربة في التاريخ.

ينقسم التاريخ القديم لمصر إلى ثلاثة أدوار: دور الجاهلية، ودور الملكية المصرية، ودور الحكم اليوناني في مصر.

الدور الأول:

تاريخ الأمة المصرية في عهد الجاهلية غامض مبهم لايعرف عنه شيء، وجل ما يتنامى عنه من معلومات هو أن الأمة في هذه الفترة كانت منقسمة إلى قبائل على كل منها رئيس مستقل، ثم توحدت القبائل، وأوجدت مملكتين إحداهما في الوجه البحري والأخرى في الوجه القبلي. وفي هذا الدور كان النفوذ الكبير للكهنة، فرتبوا للأمة ديانتها ووضعوا لها أسماء آلهتها، وكان مقرهم مدينة طيبة، وتسمى بالقبطية أبيدوس. ويبدأ التمدن المصري من سنة (٥٠٠٤ق.م)، وكانوا في هذه الفترة يستعملون الفخار والنحاس، ويتخذون السيوف والمدى والأواني، ويضعون الآجر ويشيدون المباني ويستخرجون الذهب والفضة ويبنون السفن ويتجرون عليها.

الدور الثاني:

ويبدأ من (٥٠٠٤ إلى ٣٣٢ ق.م) وهو دور الأسر المالكة أو الفراعنة. وبلغ عدد هذه الأسر (٣١) أسرة ملكت البلاد، وهي ثلاث طبقات: ١) ـ الطبقة الأولى: تشمل الأسر العشر الأولى، ٢) ـ والطبقة الثانية تشمل الأسر السبع، ٣) ـ والطبقة الثالثة وتشمل الأربع عشرة أسرة الأخيرة.

الطبقة الأولى: زعيمها الملك (مينا) أو (مينيس) تزوج أبوه بأميرة من الوجه البحري فصار مينا حاكما بالوراثة على الوجهين، وكان همه إضعاف سلطة الكهنة

وبنى هيكلا لـــ (بتاح). المعبود بقرب الجيزة، وحول مجرى النيل من سفح الجبل الغربي لمجراه الحالي، وبنى مدينة منفيس. مات وخلفه ابنه تيتا فأسس القصور واشتغل بعلـــم الطب وله صفات موجودةالآن في مكتبة برلين.

الأسرة الثالثة: تطور في عهدها النقش والبناء وكانت الفنون ترقى فيها، وتولى فيها الملك (ذوسر) وبنى الهرم الكاذب في ميدون.

الأسرة الرابعة: بني في عهدها أهرامات الجيزة الثلاثة، فبنى الأكبر (خوفـــو) في ثلاثين سنة، والثاني (خفرع) ابنه، والهرم الثالث (من كاورع) وجثته موجودة بـــدار الآثار في لندن بنى جزءا منه وأتمته الملكة (نيتوفريس) من الأسرة السادسة.

الأسرة الخامسة: في عهدها بنى أهرام ابوصير بالجيزة ومن مشاهير الأسرة الملك (رَعْ اسران) صاحب مقبرة سقّارة بالجنوب.

الأسرة السادسة: أشهر ملوكها مرِي ـــ رع الذي حـــارب النوبـــة وليبيـــا واستولى على طور سيناء ثم قتل وخلفته زوجته التي أتمت الأهرام الثالث كمـــا قلنـــا وقتلت بخدعة قاتلي زوجها. حين دعتهم إلى وليمة في سرداب وأغلقت الباب وقتلتهم غرقاً بالماء.

الأسرتان السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة: في عهدهم ارتقى فن التصويـــر وفن الكتاب والتقاويم السنوية، وبينوا وقت الشروق للكواكب وغروبهـــا ولاســـيما الشعرى اليمانية لتي كان ظهورها علامة زمن الفيضان ورأس السنة.

الطبقة الثانية:

الأسرة الحادية عشرة: أشهر ملوكها (منوهتب الثالث) له وقائع منقوشة بإتقان في وادي الحمامات بمديرية قنا، وفي دار الآثار المصرية أسلحة وآلات تعود لهذه الأسرة.

الأسرة الثانية عشرة: كان ملكهم (آمن ـــ أم ـــ هت) الذي انتصـــر علـــى القبائل في صحراء ليبيا ومنهم الملك (أوسرتسن الأول) صاحب المسلة القائمة بعـــين شمس وارتفاعها (٢٨,٣٠مترا) ويعد هذا الملك مؤسس معبد الكرنك بطيبة.

الأسرة الخامسة عشرة: في عهدهم أغار العرب عليهم واصبح الوجه البحـــري

في قبضتهم في العام (٢٠٠٠ق.م).

الأسرة السادسة عشرة: عربية أخذت القسم الشمالي وأعقب ذلك وفود كثيرة من السوريين إلى مصر. وجلبت هذه الأسرة الخيول لمصر ومن ملوكها (رع ـ كاتن) وفي مدة هذا الملك وفد على مصر جماعات من الاسمعيليين الذين شروا يوسف الصديق وباعوه لرئيس شرطة مصر. وقد انقرضت هذه الأسرة العربية بسبب الحرب التي أثارتها المناقشات الدينية.

الطبقة الثالثة:

الأسرة الثامنة عشرة: ظهرت بمظهر القوة ومنهم (تحوتمس) الذي ملك بلاد النوبة والحبشة وغزا العرب بفلسطين وأرض كنعان ووصل إلى الفرات وله مسلة في معبد آمون بالكرنك.

الأسرة التاسعة عشرة: اجتهدت في إخضاع إمارات آسية ومنهم رمسيس الأول الذي هزم سكان شمال سورية وقاتل بشراسة في معركة قادش ودامت الحرب ١٦ سنة انتهت بمعاهدة صلح.

الأسرة العشرون: وعدد ملوكها اثنا عشر ملكا شهروا باسم رمسيس حتى رمسيس الرابع عشر.

الأسرة الحادية والعشرون: في أيامها هجم على مصر نمرود ملك آشور بجيش جرار وأدخلها تحت حكمه.

الأسرة الثانية والعشرون: أول ملوكها (ششنق) ابن نمرود، حكم ٢١ سنة، خلفه (أورسوركون) فحارب مملكة يهودا والتقى بملكها في وادي صفد ومات من الرعب.

الأسرة الثالثة والعشرون: أول ملوكها (بتسو باستيس) حكم الوجه البحري وكان الفترة فترة شغب وتقلّبات.

الأسرة الرابعة والعشرون: أول ملوكها (تفنخت) وكانت مصر منقسمة إلى عشرين مملكة فوحّدها.

الأسرة الخامسة والعشرون: تمتعت في عهدها مصر بالسكينة ثم تحالفت مع

هوتسع ملك الإسرائيليين ضد (سلمنا سر) الآشوري الذي غزا فلسطين وأخضع مصر لحكمه وأخذ مسلتين لنينوى.

الأسرة السادسة والعشرون: عرف مصر الهدوء والسكينة في البدء، وفي عهد الملك (نخاو) الثاني هم بمشروع وصل البحر الأحمر بالأبيض وذلك بقطع برزخ السويس وحفر الترعة وسار البحارة في عهده حول الرجاء الصالح، وضعف الآشوريون في عهده نتيجة حروبهم مع الليديين فذهب نخاو إلى كركميس عن طريق الفرات بجيش جرار وعرج على قادش ووصل الفرات وحكم على اليهود بغرامات وفي هذا العهد سقطت آشور وخربت نينوى وهمّ (نبوخذ نصر) أو (بختنصّر) ملك بابل باسترجاع سورية وفلسطين من نخاو فتقاتل مع نخاو قرب كركميش وانتصر بختنصر وعقد معاهدة معه وبختنصّر معروف بسوقه اليهود إلى بلاده مكبلين أسرى.

الأسرة السابعة والعشرون: الفارسية الأولى وأوّل ملوكها قمبيز الذي حارب القرطاجيين والأمونيين، والكوشيين. مات مقتولاً بسيفه نتيجة خطأ. عرف بتوحّشه وقتله لأخته وزوجته.

الأسرة الثامنة والعشرون: من مشاهيرها (أميرتيوس) أصلح المعابد التي خربها الفرس.

الأسرة التاسعة والعشرون: منهم (نفرتيس الأوّل) وأخباره منقوشة في معبد الكرنك ومن آثار الأسرة تمثال أبي الهول.

الأسرة الثلاثون: في عهدها هاجم الفرس مصر فهزموهم وبنى ملكهم هيكل (إيزيس) وبعهد هذه الأسرة غربت شمس الفراعنة.

الدور الثالث: حكم الأسرة المقدونية البطالسة وأوّل ملوكهم الإسكندر الأكبر الذي عامل المصريين بالرفق واللين وبنى الإسكندرية. وبعده كان حكم من بطليموس الأول وحتى بطليموس الرابع عشر.

دور الدولة الرومانية: من سنة (٣٠ق.م وحتى ٦٤٠م) كانت فيها مصر تابعة لحكومة رومية لاقت فيها من العسف والظلم حتى جاء الحكم الإسلامي فخلصهم من ذلك.

بعد هذه المقدمة التاريخية للأسرات الحاكمة التي مرت على مصر في العصر الفرعوني ومابعده يمكن أن نقول إن هذه الفترة التاريخية التي تمتد أربعة آلاف عام قبل ميلاد المسيح كانت مليئة بالفن والحضارة والتراث الإنساني، وقد ازدهرت في هذه الحضارة الحرف والصناعات وكانت مدنها ممفيس وأبي دوس وطيبة والأقصر وتنيس حواضر للفن.

لقد كانت الزخرفة المصرية التي تميّزت في مبداها بالحزّ متمثلة برسم الإنسان والطير والزهر على أحجار الجرانيت والبازلت مع تلوينها بالأحمر والأصفر والأحمرة والأزرق والأخضر مثالاً لجمال الروعة والسحر في الزخرفة والتجانس والتماثل.

لقد كونت الوحدات الزخرفية البديعة جمالاً فوق جمال وكانت الخطوط الحلزونية والمتموجة والمنكسرة والشكال الهندسية وزهرة البشنين التي ترمز للخصب والحياة المتجددة وبأسفل سيقانها خطوط النيل مع مجموعة الزخرفة المختلفة الرمزية تمثل قوام فن الزخرفة الفرعونية. كما أن الأعمدة العظيمة التي توّجت بتيجان رائعة على شكل زهرة البشنين أو براعمها أو على شكل ناقوس منكس كانت بدعة من بدائع الفنّ الزخرفي في تلك العصور.

الزخرفة في أنواع الحرف والصناعات..

صناعة النسيج:

صنعت المنسوجات من الكتان الطويل التيلة، ومنه أنواع عديدة، وكانت الزخارف الجميلة بمجموعات من الرسوم الحيوانية والنباتية والخطوط تغطي القماش وبألوان متضادّة جميلة، واقدم ما بقي من تلك الفترة قطعة من القماش وجدت في بعض المقابر وبقيت محفوظة بسبب جفاف الطقس، كما وجدت بعض قطع وعليها نقوش زخرفية هندسية.

الخشب:

وصلت من الفترات السحيقة مجموعة من الأخشاب التي زخرفت وزركشت ونقشت بالحفر وبالتطعيم والعجائن الملونة والذهب.. وتدل على مهارة وتقدم كبير وارتقاء في هذا الميدان، وتدل على تمكن جيد ومهارة في هذا الفن.

الأثاث: كان الأثاث بسيط المظهر، والفراعنة أول من عرف المقاعد المتعددة المنقوشة المشغولة بالحفر والمطعمة، وقواعدها على شكل أرجل مخالب اسود. كما وصلت من تلك الفترات عروش فخمة مموهة بالذهب ومطعمة بالسن والعاج والأبنوس مزدانة برسوم بديعة، ومن الأسرة ما فيه شرائط من الجلد المتين أو من نسيج كتاني، وهذه الأسرة مطعمة بالذهب الوهاج وعليها وسائد هلالية من خشب، وكذلك كانت أدوات الزينة. والعطور المصنعة من الخشب المزين.

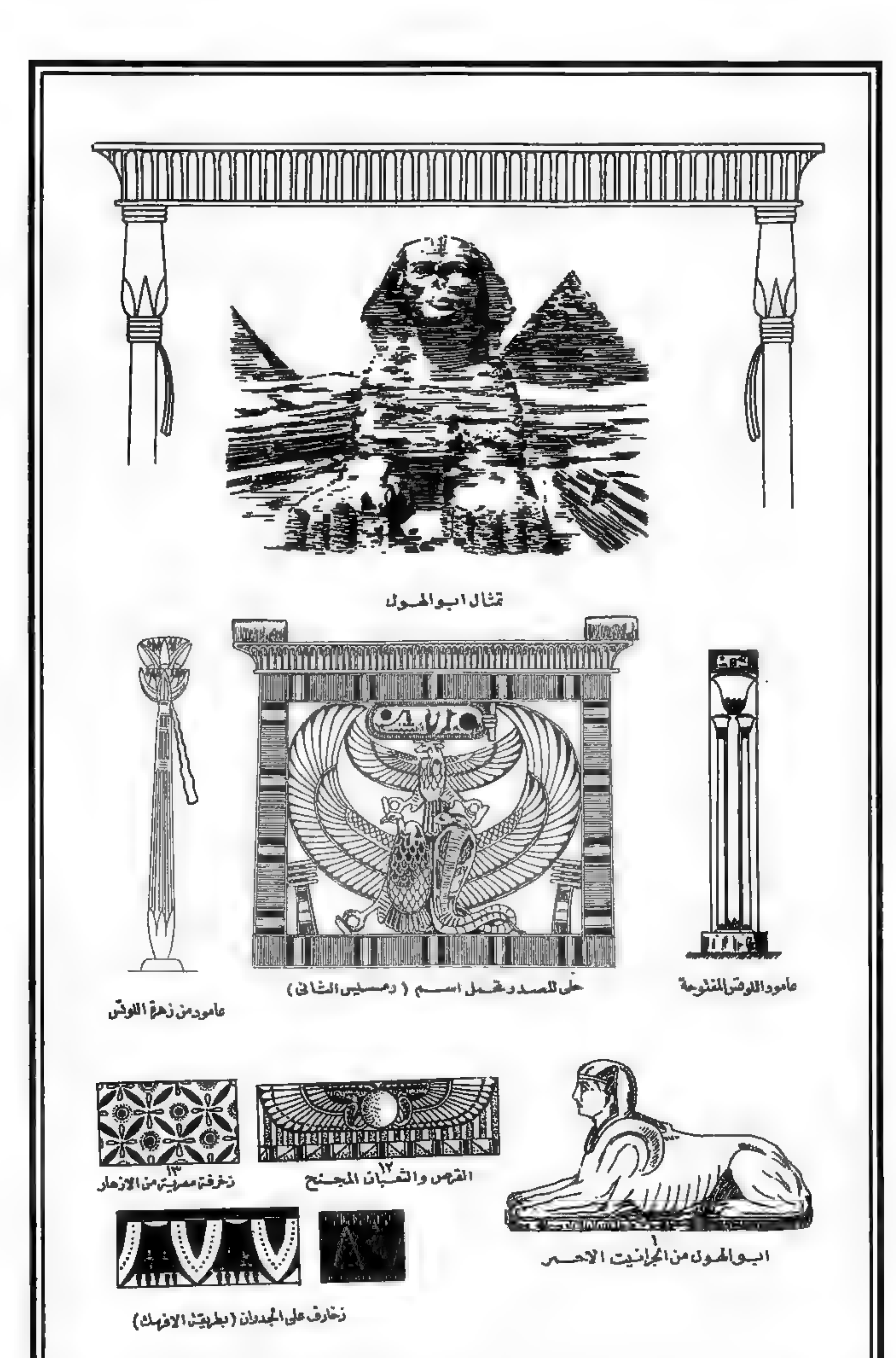
صناعة الفخار:

عرف الفراعنة كذلك صناعة الفخّار، وصنعوا أوانيهم من عجينة رمادية اللون أو من عجينة تميل للون الأصفر، وكانوا يطلون أوانيهم بطلاء مزجج من اللون الأزرق أو الأخضر، أي أنهم كانوا يخزّفونها ويرسمون عليها زخارف حيوانية كالأسود التي تعبّر عن القوة وبخطوط منكسرة مجرّدة.

الزخارف والنقوش:

كانت الزخارف والنقوش في البداية بدائية التفاصيل غليظة المظهر خالية من الرقة وكلّها تبدو في آثار تانيس، ومع مرور الزمن ومجيء الأسرات، تطوّر فنّ الزخرفة واكتملت النقوش وكانت الرسوم صادقة التعبير بلغت حدّ الإعجاز في الإتقان، وكان للملبس الحظّ الأوفر من الزخرف المموّه بالنقوش الهندسية ورسم الطير وقد تنوّعت الأشكال وتعددت المذاهب، وما لبث أن تميّزت بجمال النسب ورشاقة الخطوط وكثرت الزخارف الهندسية، واستمر تقدّم النقوش على مختلف الأشكال التي ازدهرت كثيراً في عهد الملك توت عنخ آمون.

الألوان: استخدم الفراعنة ألوان التمبرا المصنعة من المواد الطبيعية الممزوج مع الأبيض، كما حددت المواد طبيعة اللون، فالزخارف والنقوش الجدارية تختلف كثيراً عن الزخارف القماشية، وقد حددت جميع الزخارف بخط أسود خارجي ولونت المسافات بالأزرق والأصفر والأحمر فوق أرضية بيضاء، وكثيرا ما توسط الأبيض بين الأحمر وسواه أو بين الأزرق والأخضر ليصنع تضادا يظهر اللون الآخر.



تمثال ابو الهول

عامود اللوتس المفتوحة

حلى للصدر وتحمل اسم (رمسيس الثانى)

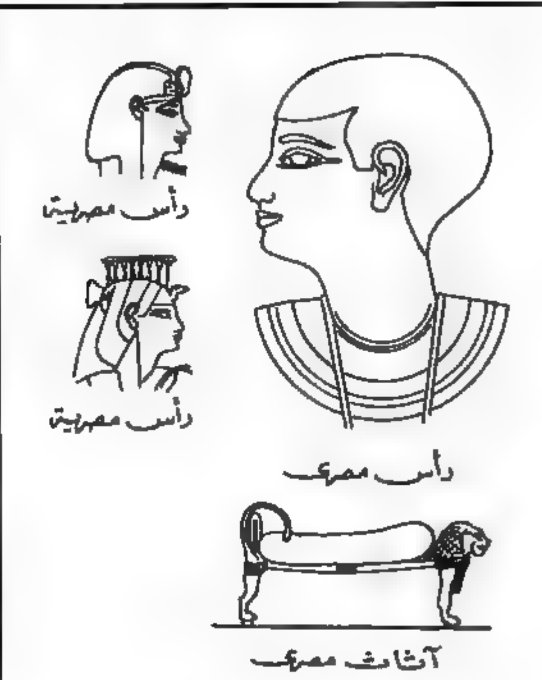
عامود من زهرة اللوتس

ابو الهول من الجرانيت الاحمر

القرص والثعبان المجنح

زخرفة مصرية من الازهار

زخارف على الجدران (بطريقة الافريك)



رأس مصرية

رأس مصرية

رأس مصري

آثاث مصري



رأس نفرت

زخارف على الجدران (بطريقة الافرسك)



بردوره مصرية



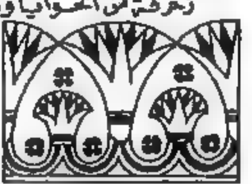
زخرفة من الحوايا والأزهار



وعل في رسم زخرفي



زخرفة مصرية حلزونية



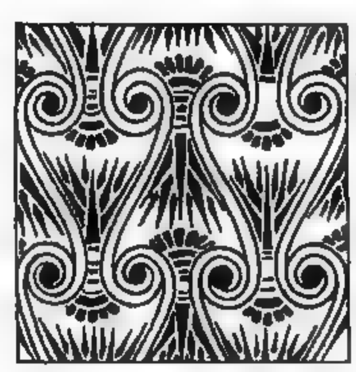
بردوره من زهرة اللوتس



زخرفة هندسية

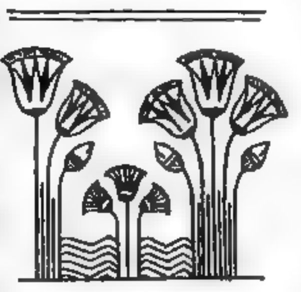
جعران مجنح

خاتم مصري

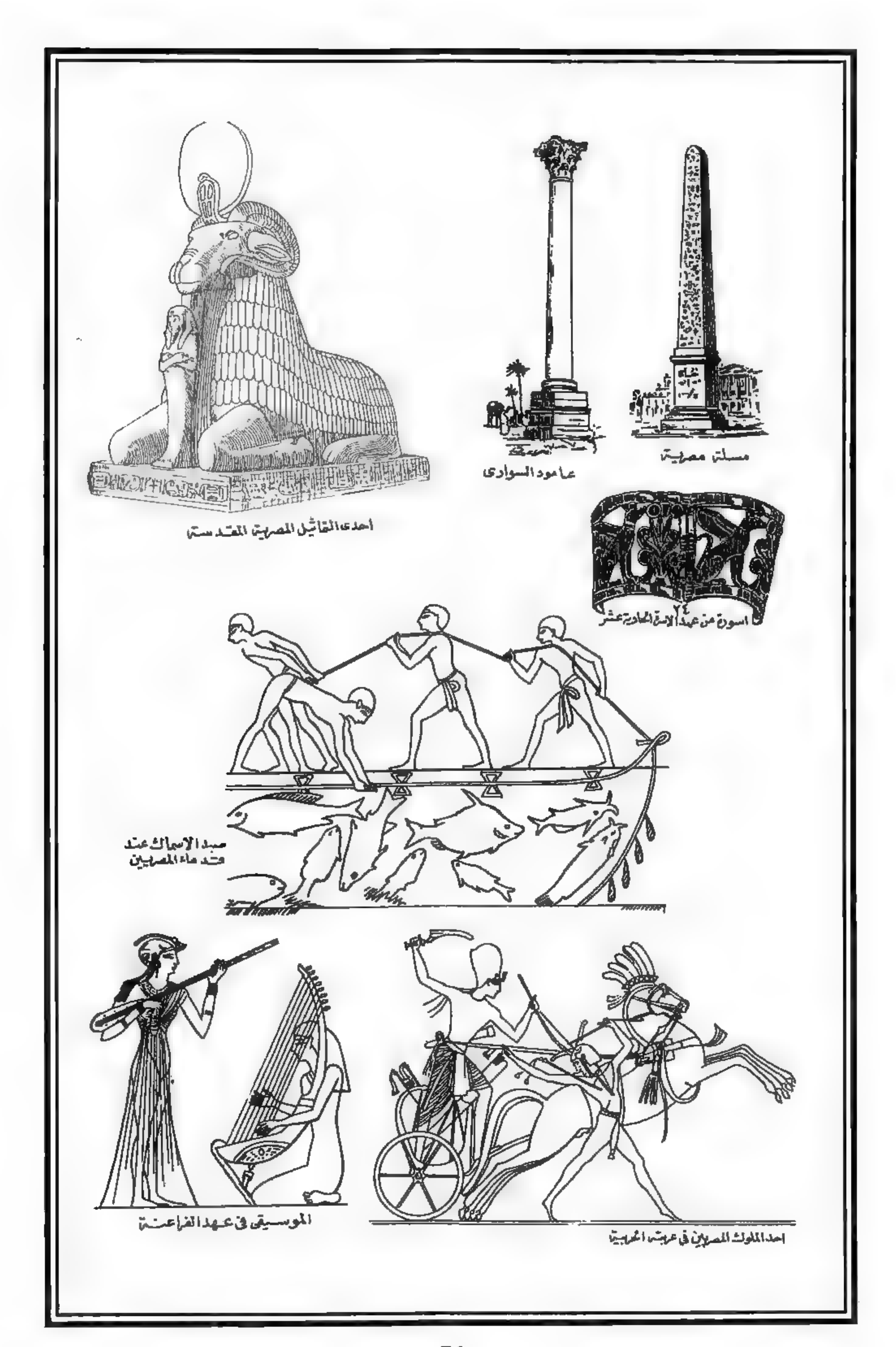




زخرفة من زهـرة البشنين



زخرفة من زهـرة اللوتس



أحد التماثيل المصرية المقدسة

عامود السوارى

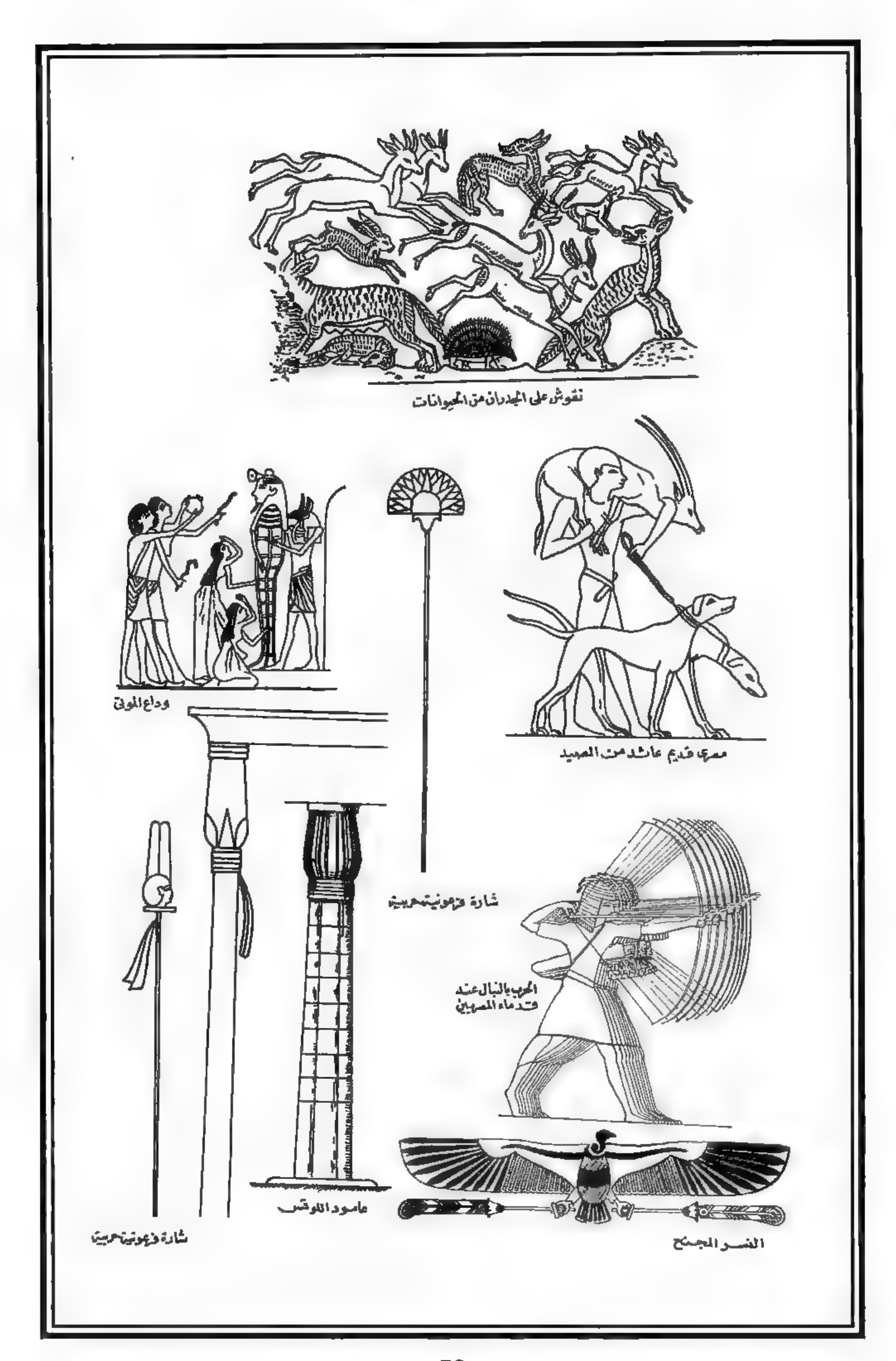
مسلة مصرية

أسورة من عهد الأسرة الحادية عشر

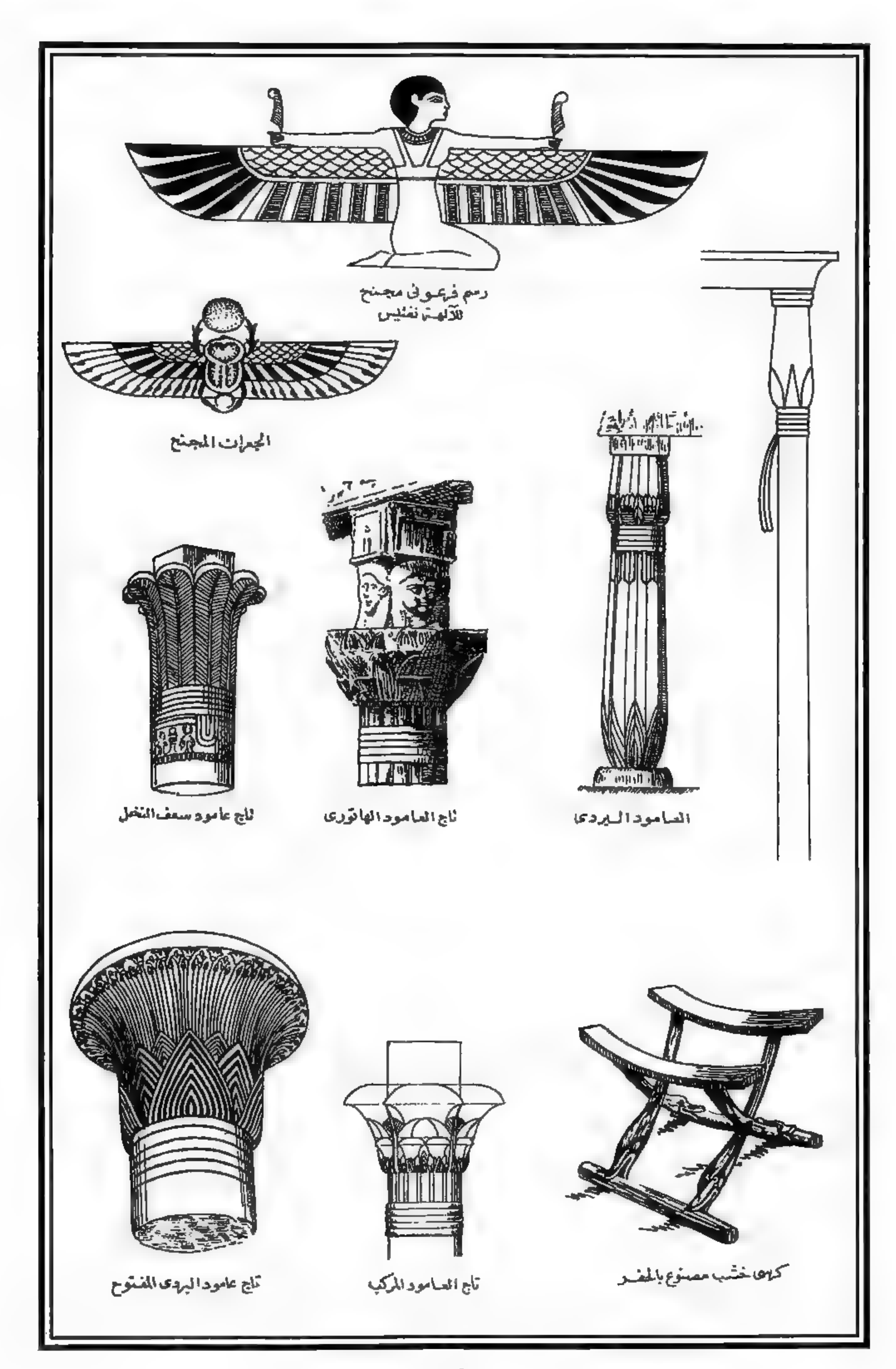
صيد الأسماك عند قدماء المصريين

الموسيقى في عهد الفراعنة

أحد الملوك المصريين في عربته الحربية

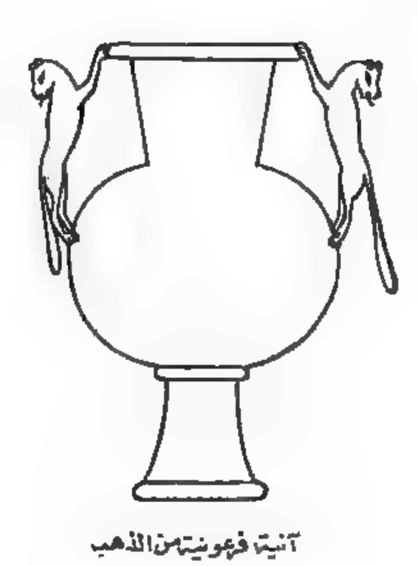


نقوش على الجدران من الحيوانات
وداع الموتى
مصري قديم عائد من الصيد
شارة فرعونية حربية
الحرب بالنبال عند
قدماء المصريين
عامود اللوتس
شارة فرعونية حربية
النسر المجنح


رسم فرعونى مجنح
للآلهة نفثيس
الجعران المجنح
تاج عامود سعف النخل
تاج العامود الهاتورى
العامود البردى
تاج عامود البردى المفتوح
تاج العامود المركب
كرسى خشب مصنوع بالمضـر

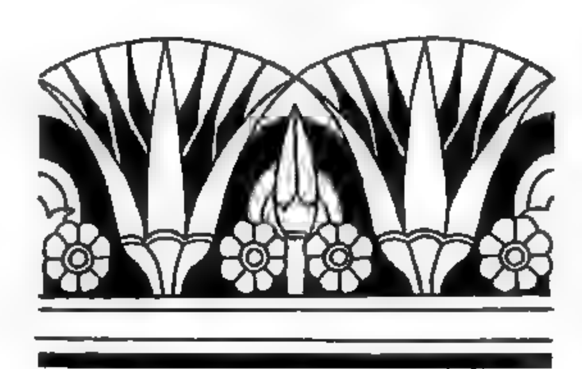


علبة للزينة



آنية فرعونية من الذهب

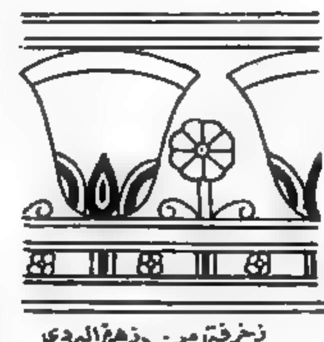
زخرفة من الزهور والغزال



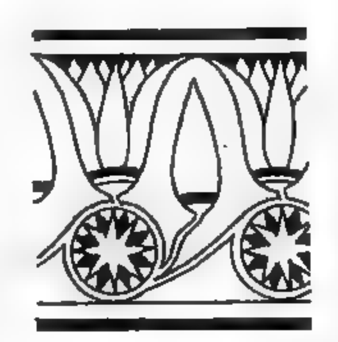
بردوره من زهرة البشنين



آنية فرعونية



زخرفة من زهرة البردى



زخرفة من زهرة البشنين



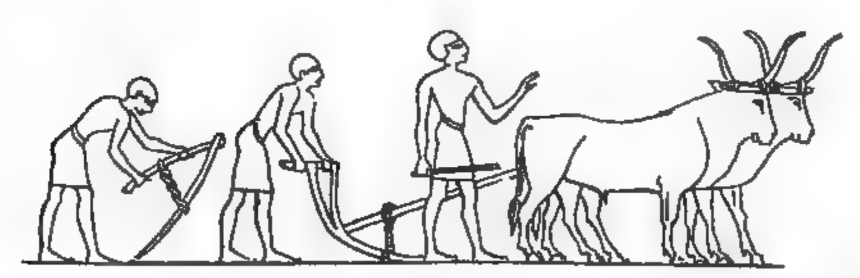
الآلهة نفتيس



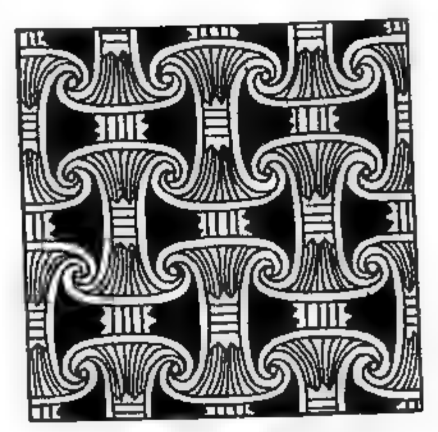
كرسي أبنوس مطعم بالعاج



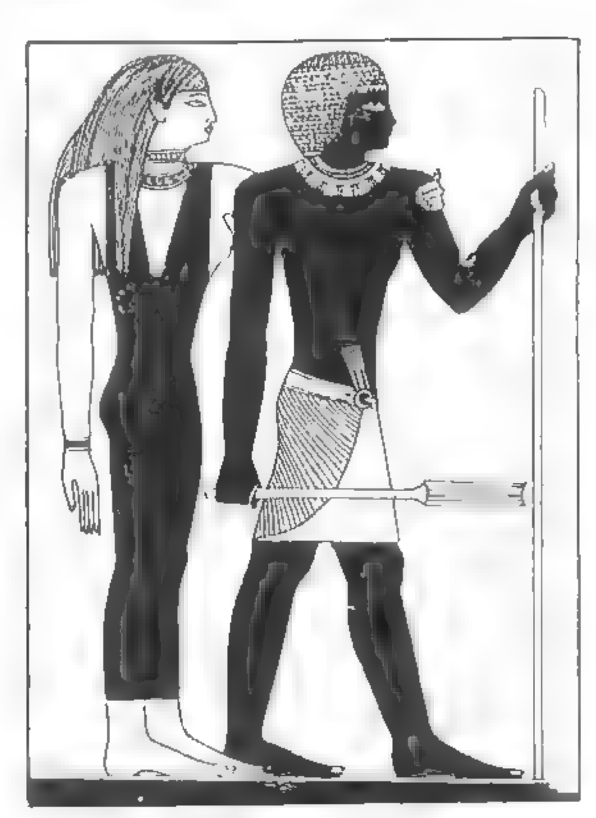
تاج على رأس الملك



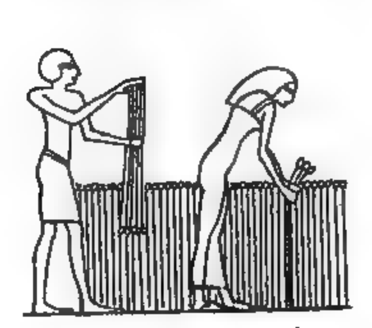
مصري قديم يحرث الأرض



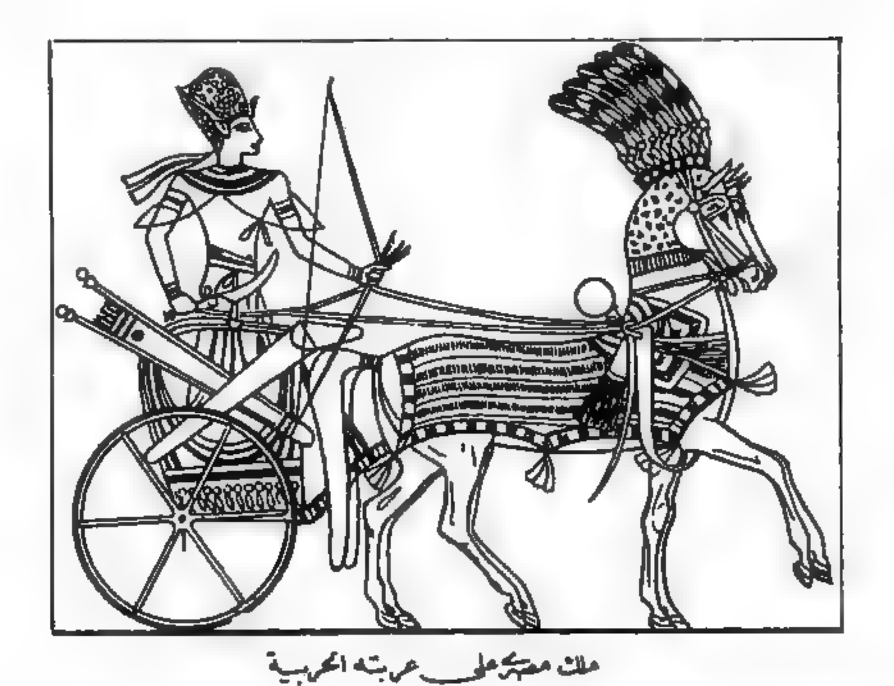
زخرفة فرعونية تعتمد على التكرار



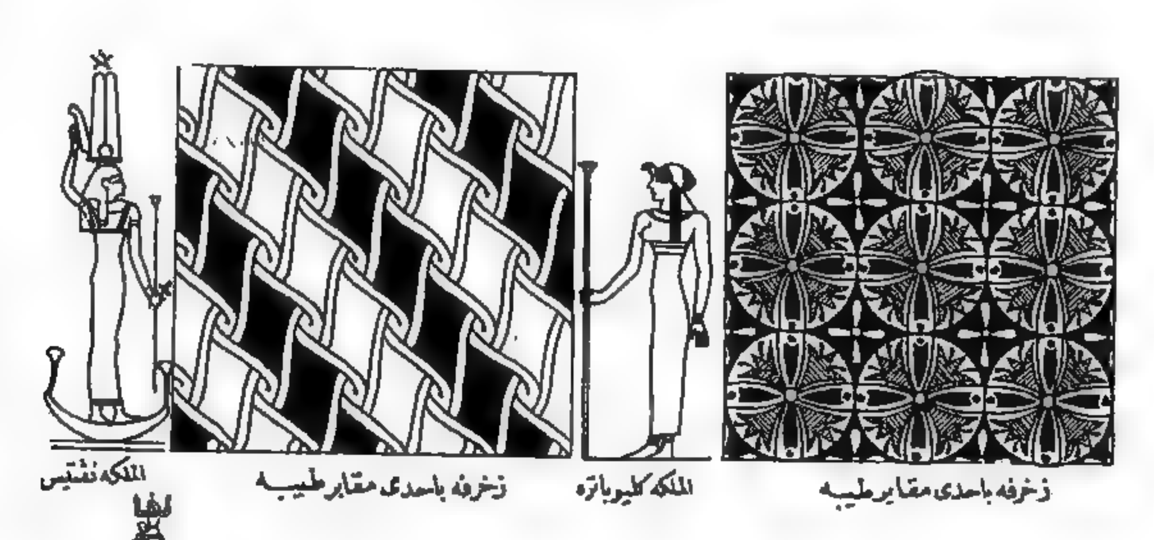
رسم مصري على الجدران



جني القطن عند قدماء المصريين



ملك مصري على عربته الحربية

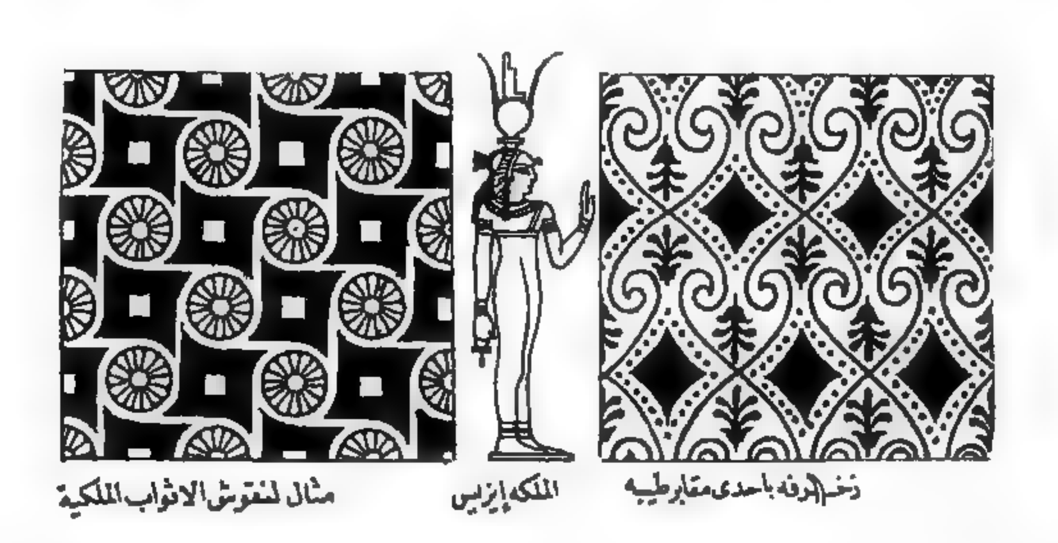


زخرفه باحدى مقابر طيبه

الملكه كليوباتره

زخرفه باحدى مقابر طيبه

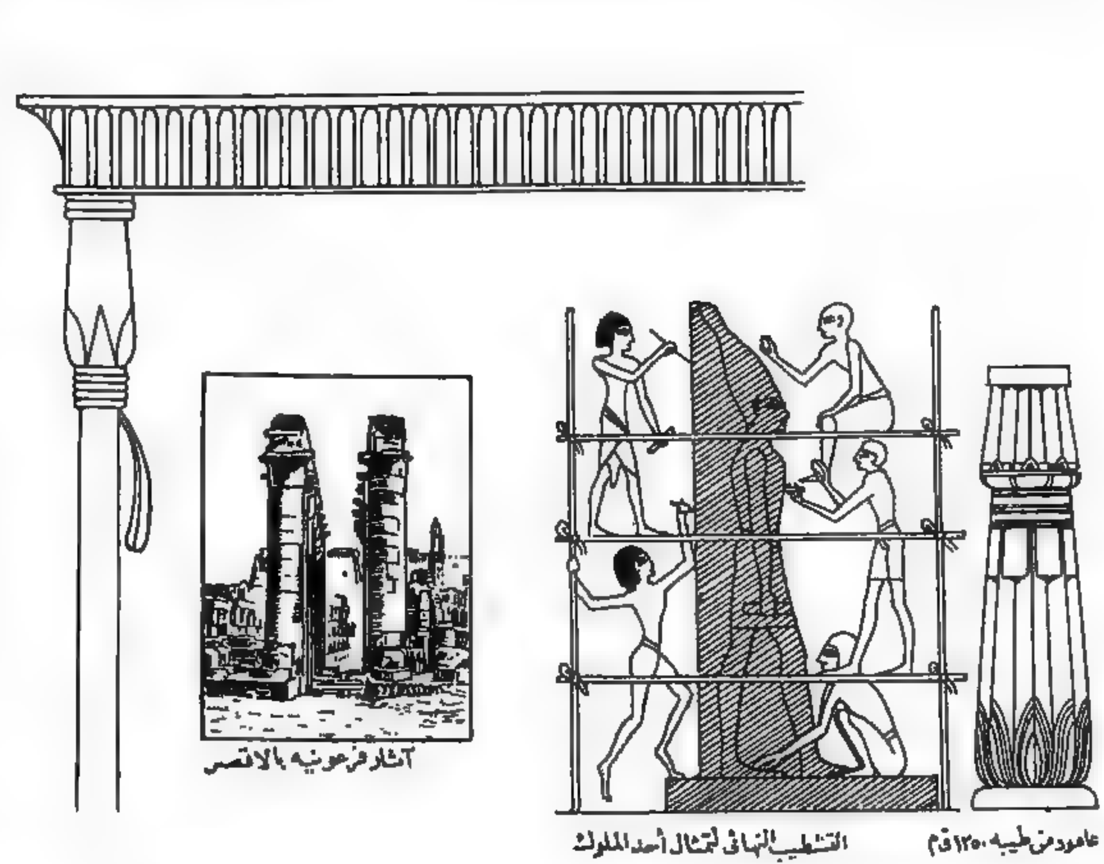
الملكه نفتيس



زخرفه باحدى مقابر طيبه

الملكه إيزيس

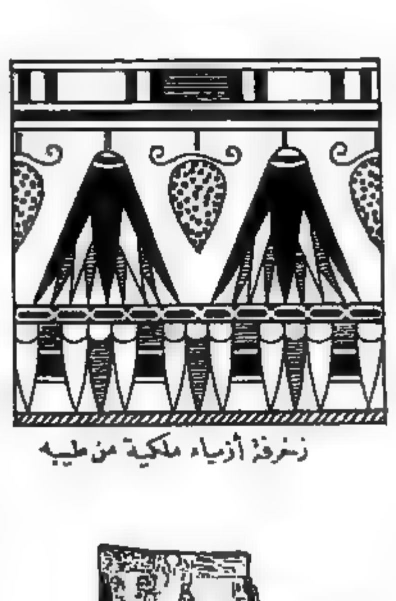
مثال لنقوش الاثواب الملكية



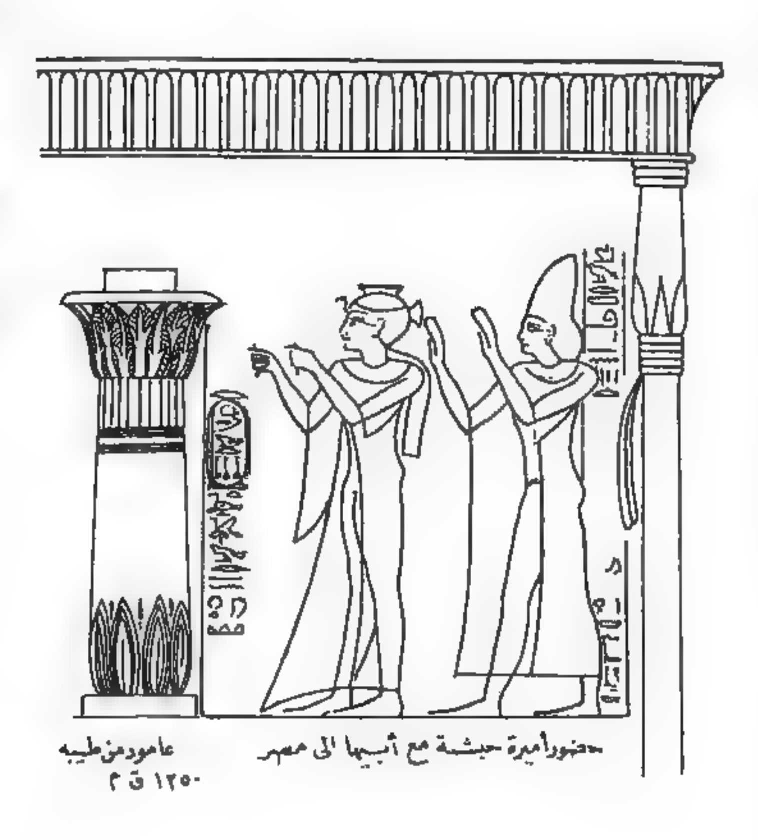
آثار فرعونيه بالاقصر

التشطيب النهائى لتمثال أحد الملوك

عامود من طيبه ١٢٥٠ ق م

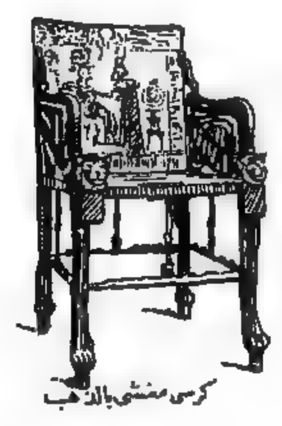


زخرفة أزياء ملكية من طيبه



عامود من طيبه ١٢٥٠ ق م

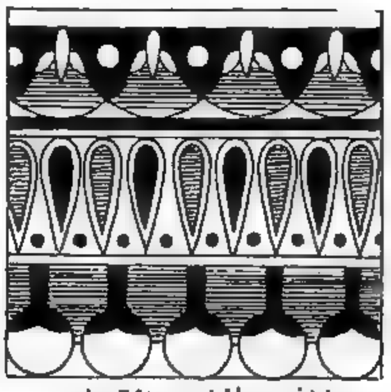
حضور أميرة حبشية مع أبيها الى مصر



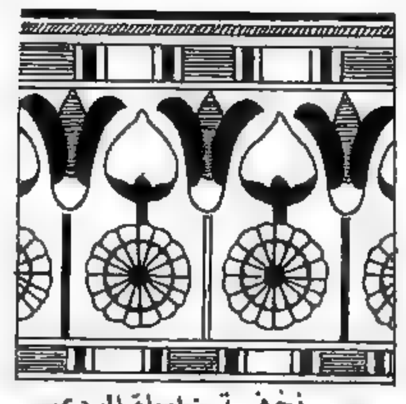
كرسى مغشى بالذهب

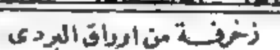


الملكه هتشبسوت

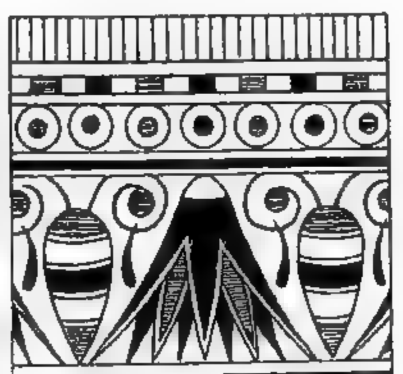


زخرفة جدران لمعبد القرنه

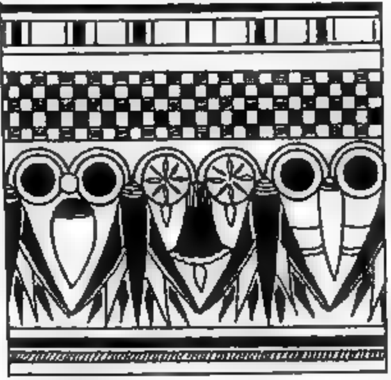




زخرفـة من اوراق البردى



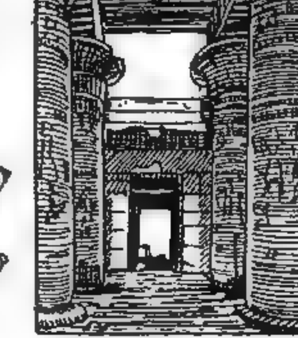
زخرفة أزياء ملكيه



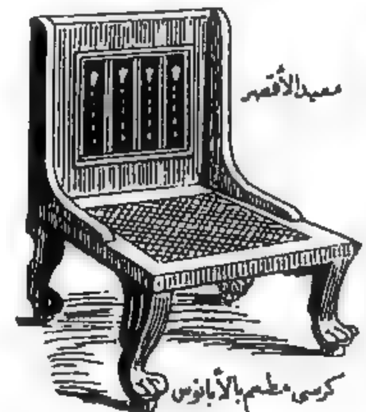
زخرفة من زهرة اللوتس (من طيبه)



توت آلهة العلوم والفنو



معبد الأقصر



كرسى مطعم بالأبانوس

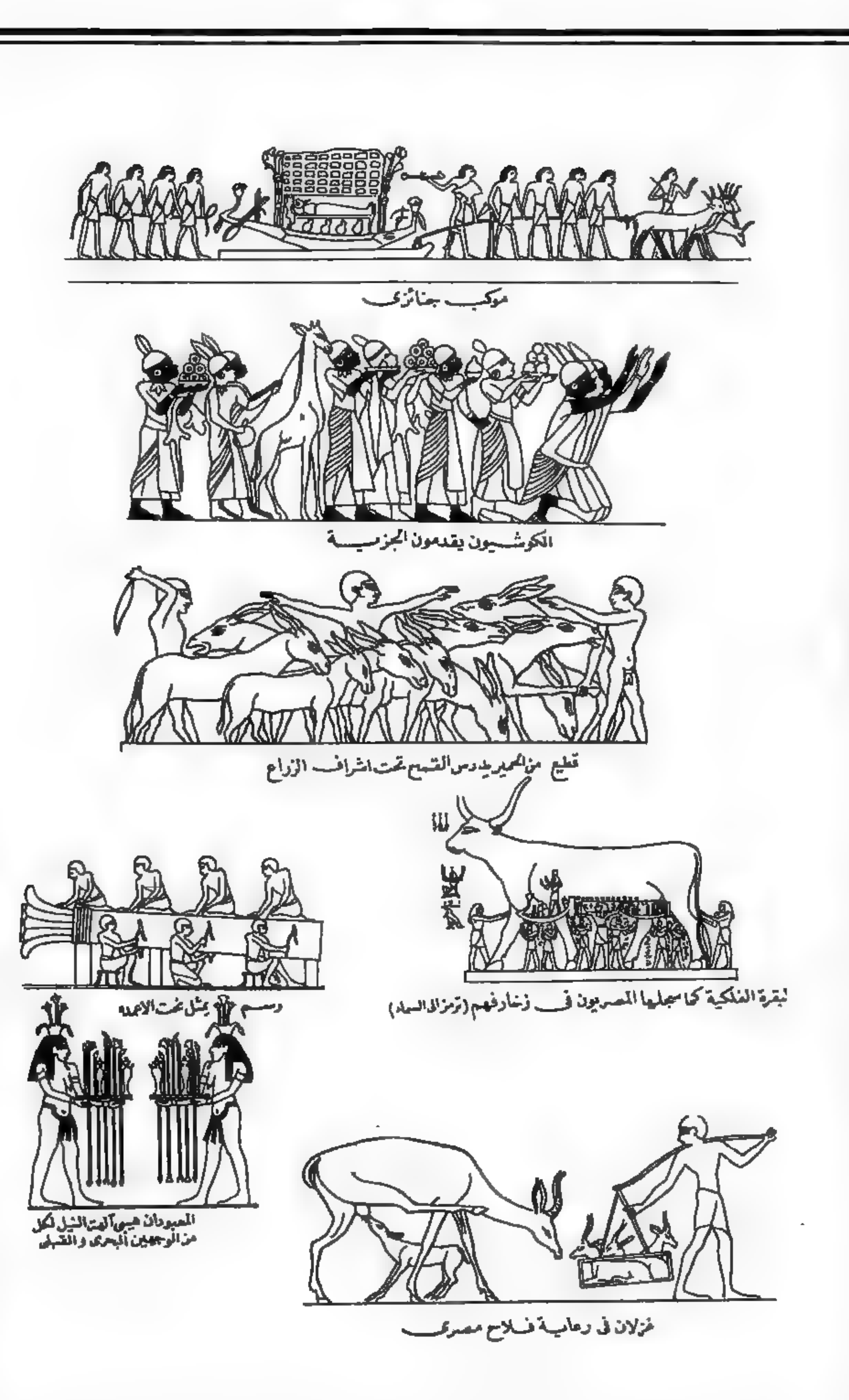


الآلهه سيتى وحورس يصبان ماء الحياه على سيتى الثانى

أطفال الآلهة حورس الاربع



تمثال لأسد مصرى من حجر البازلت الاخضر مقام على الكابيتول (بروما)



موكب جنائزي

الكوشيون يقدمون الجزيـة

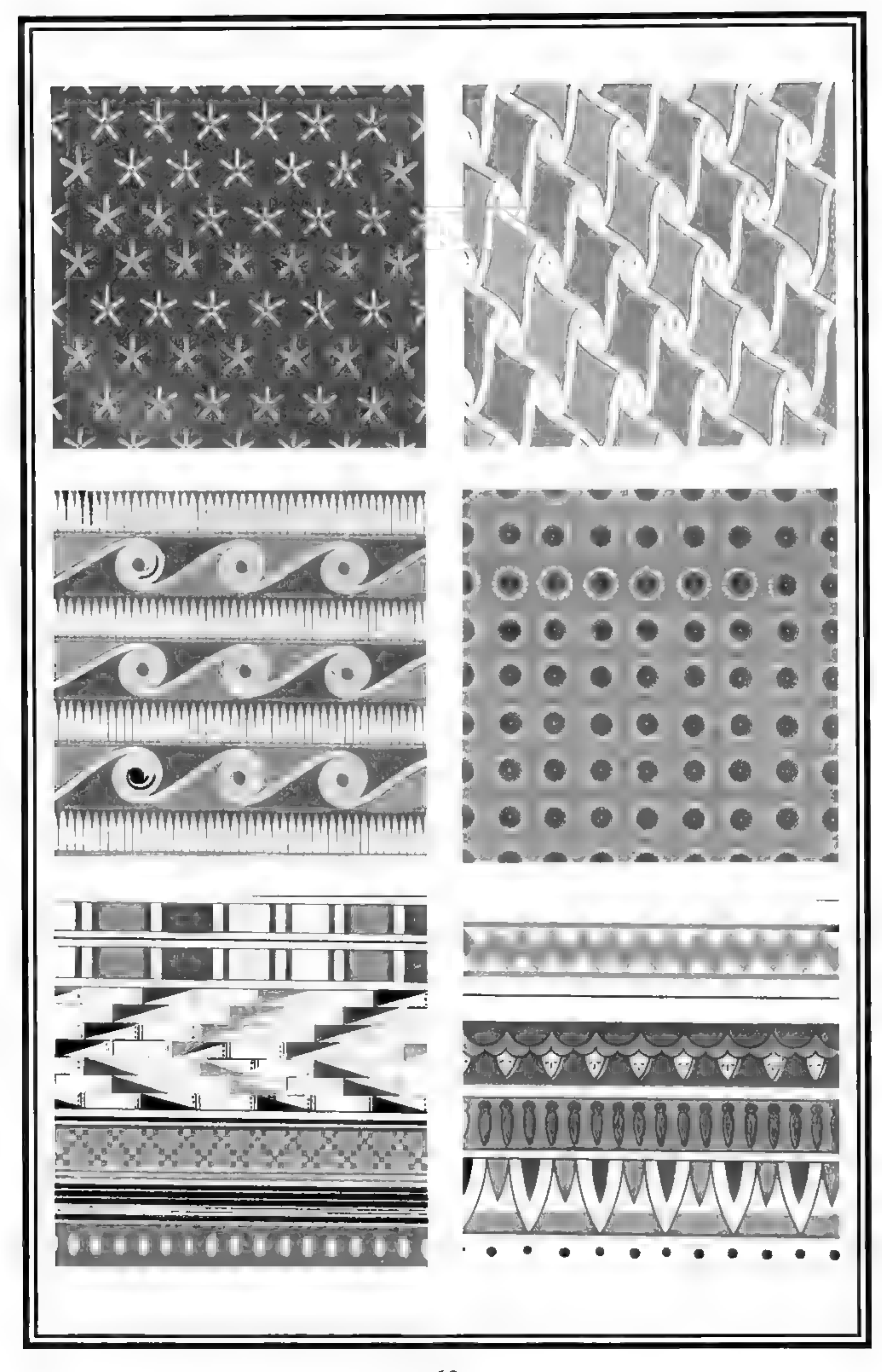
قطيع من الحمير يدوس القمح تحت اشراف الزراع

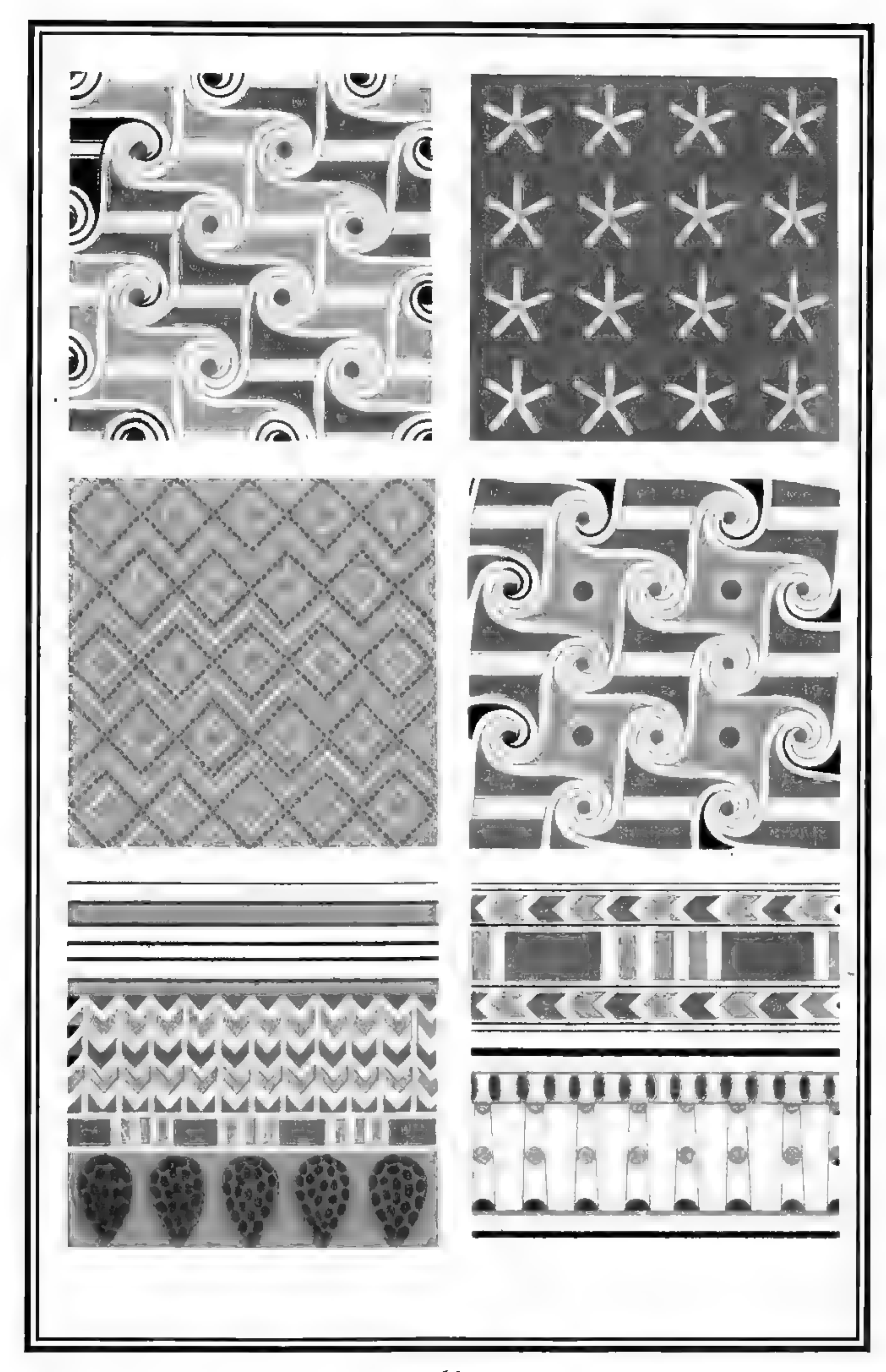
وسم يمثل نحت الاعمدة

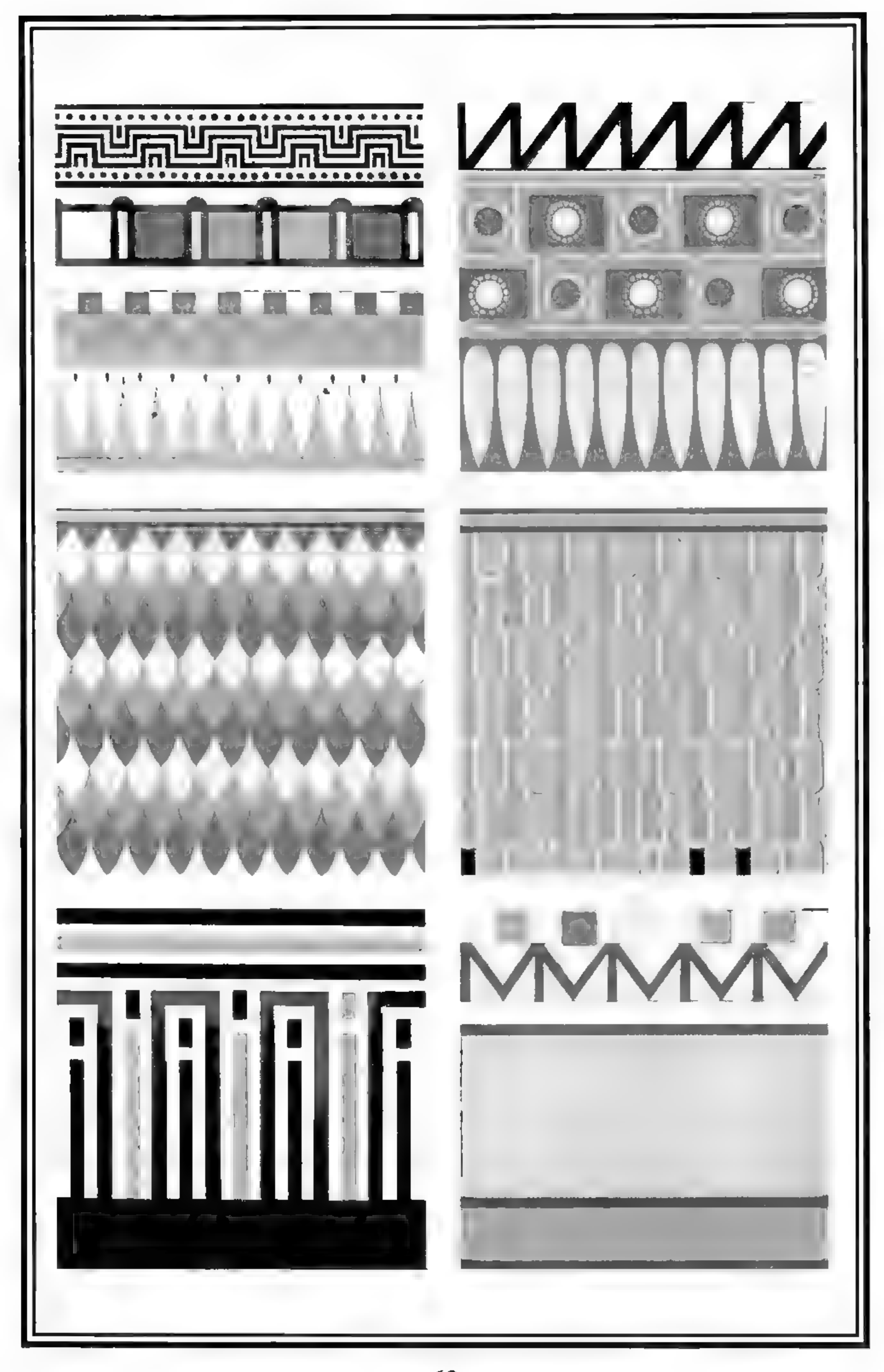
لبقرة الفلكية كما سجلها المصريون فى زخارفهم (ترمز الى السماء)

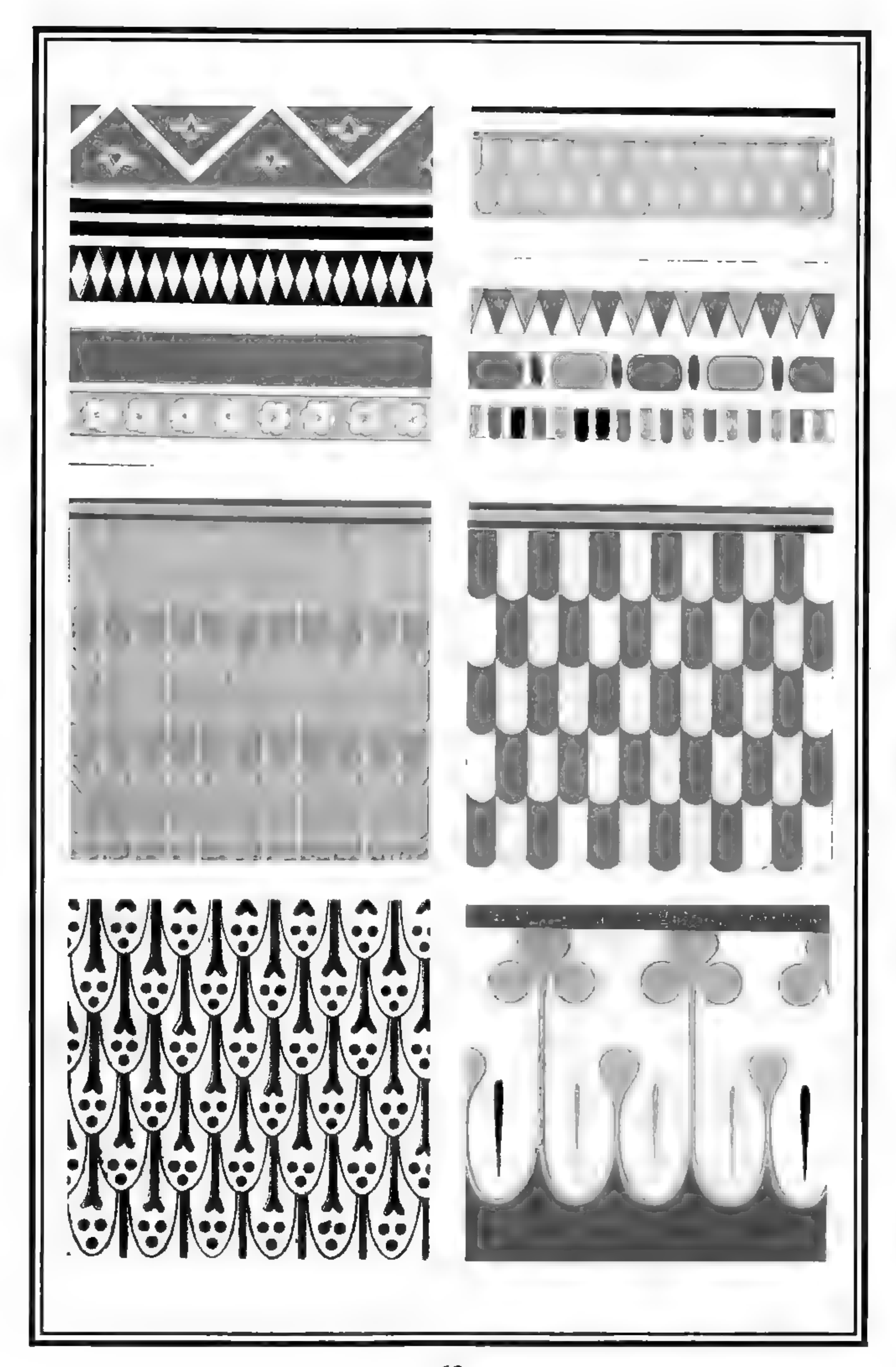
المعبودان هبى آلهة النيل لكل من الوجهين البحرى والقبلى

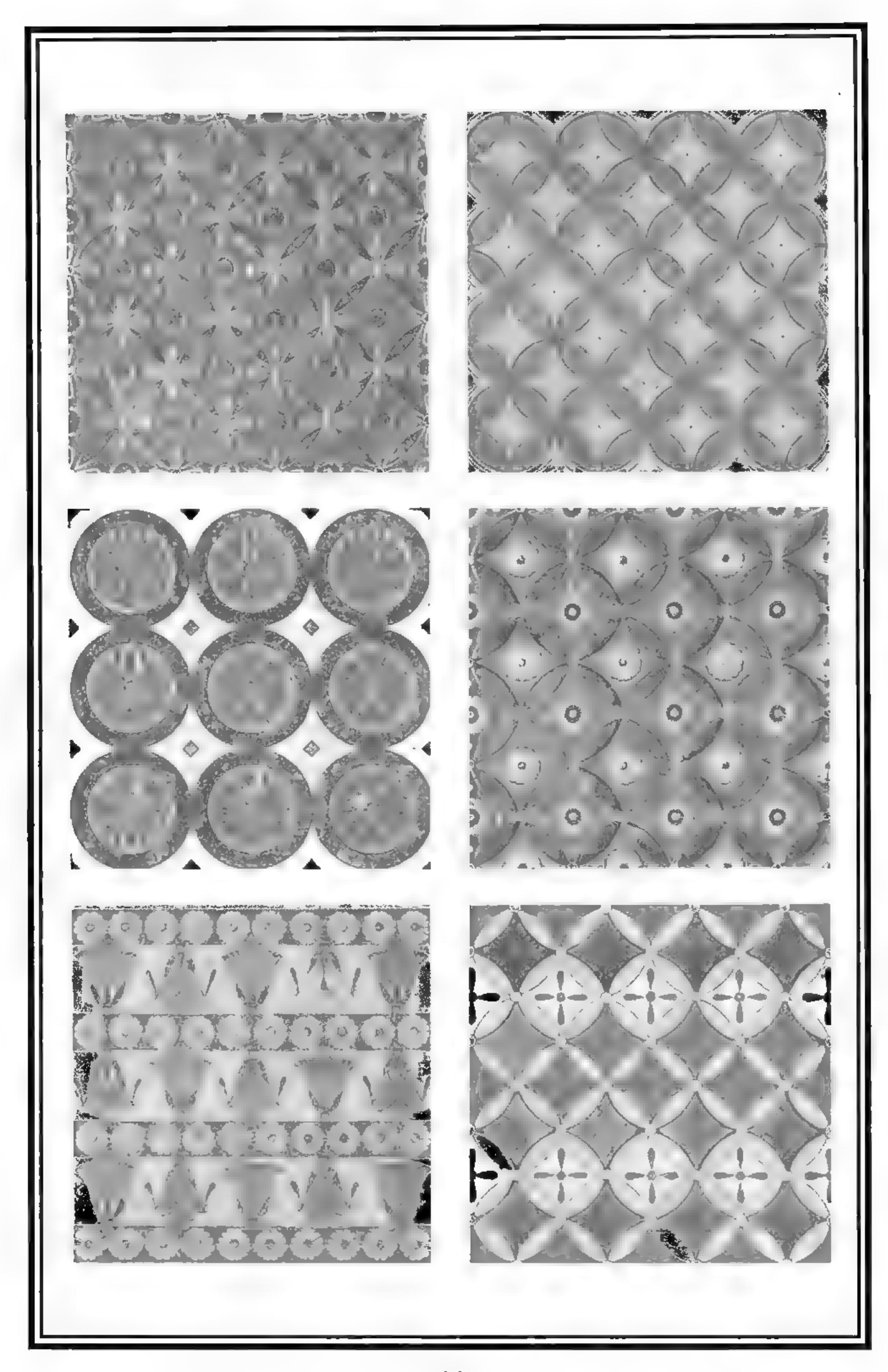
غزلان فى رعاية فلاح مصرى

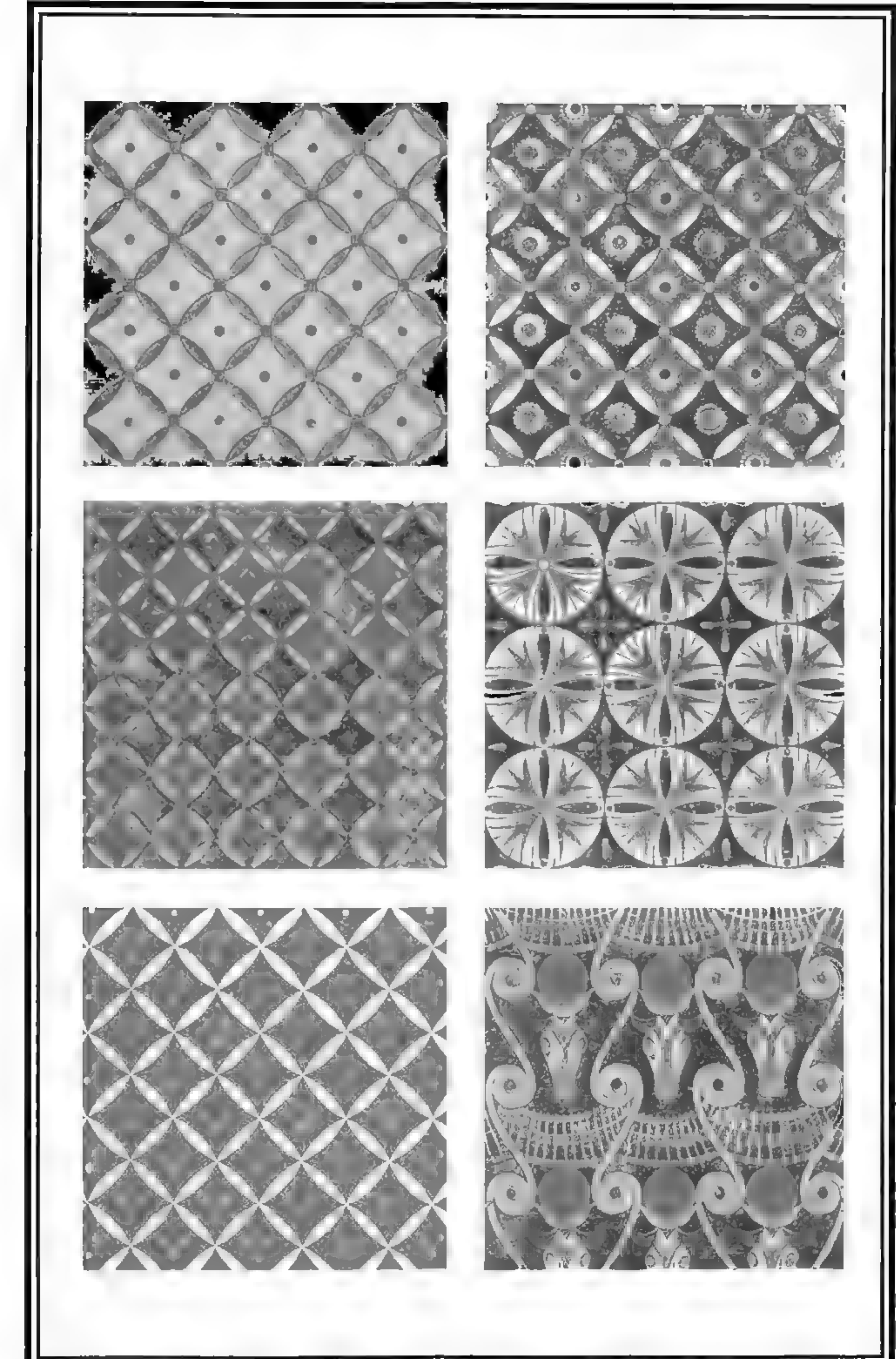


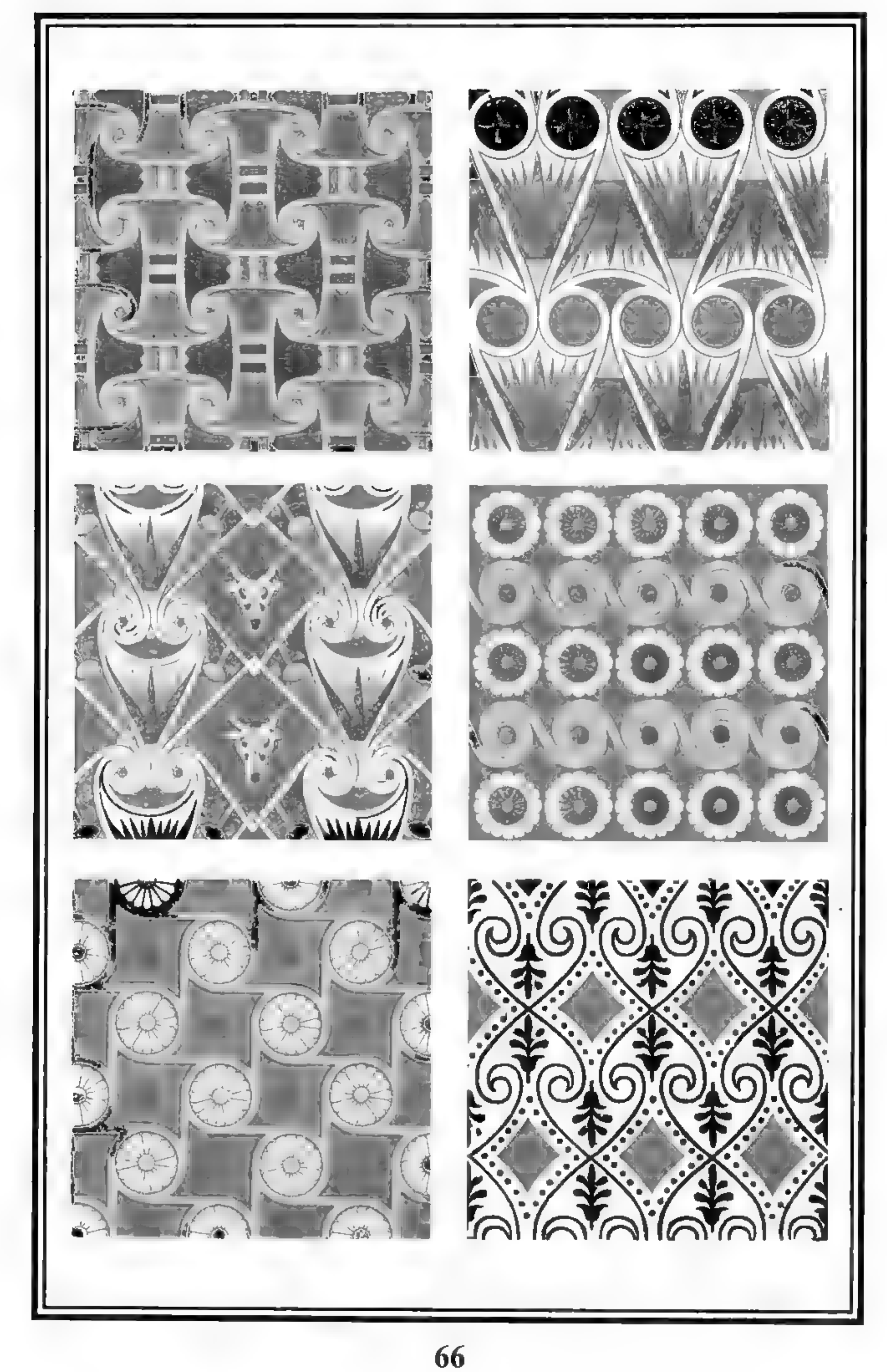


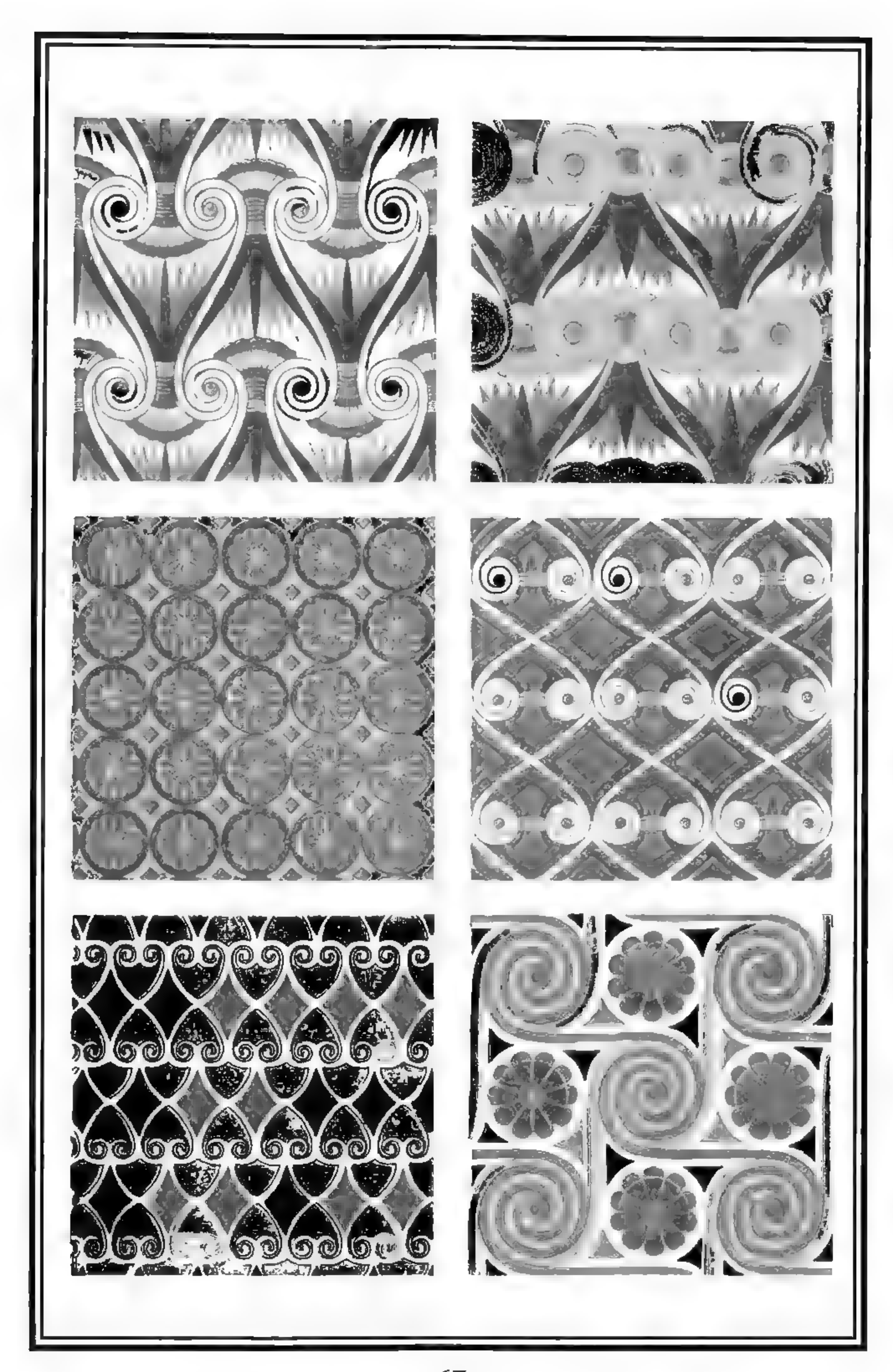


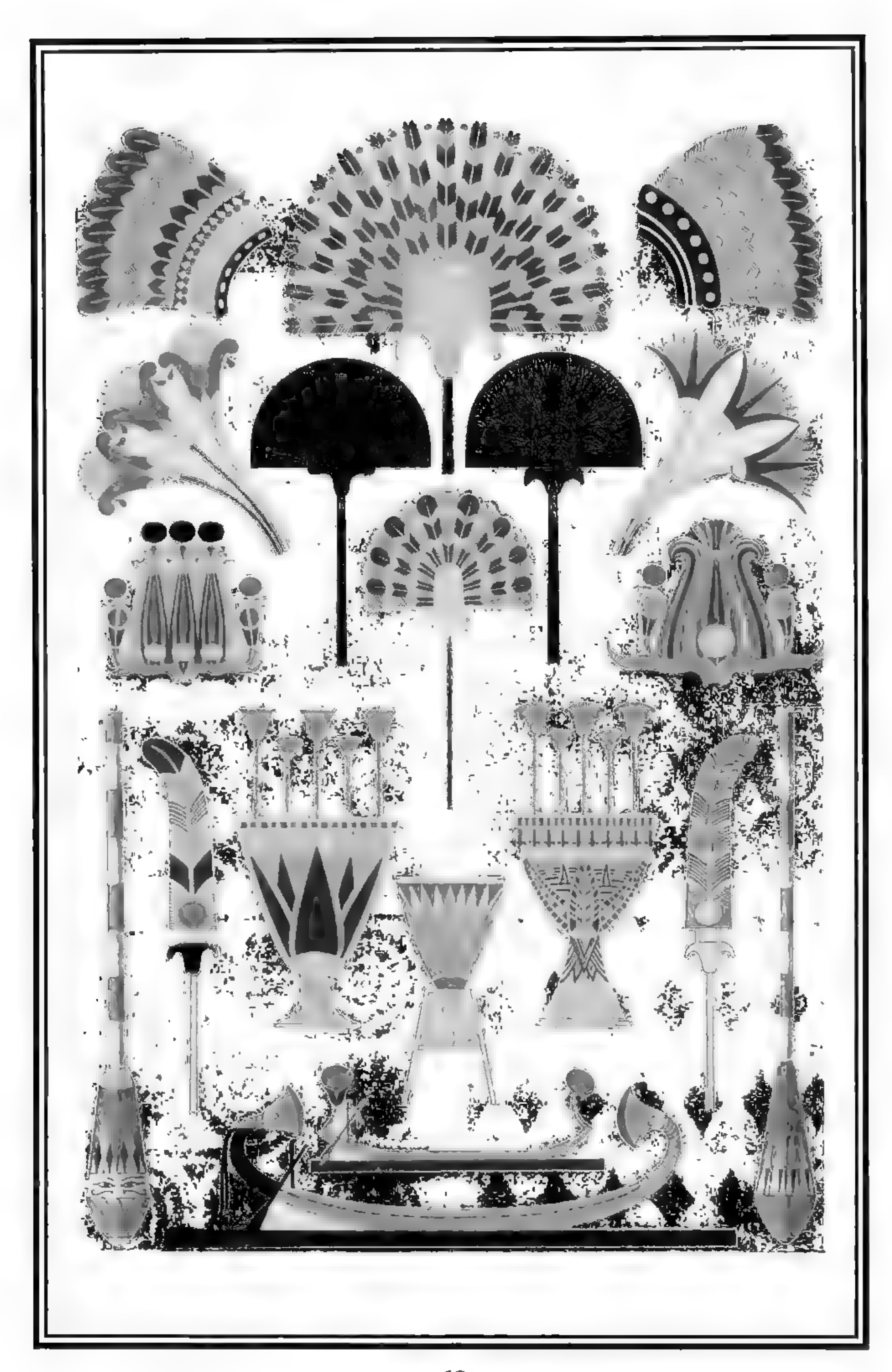


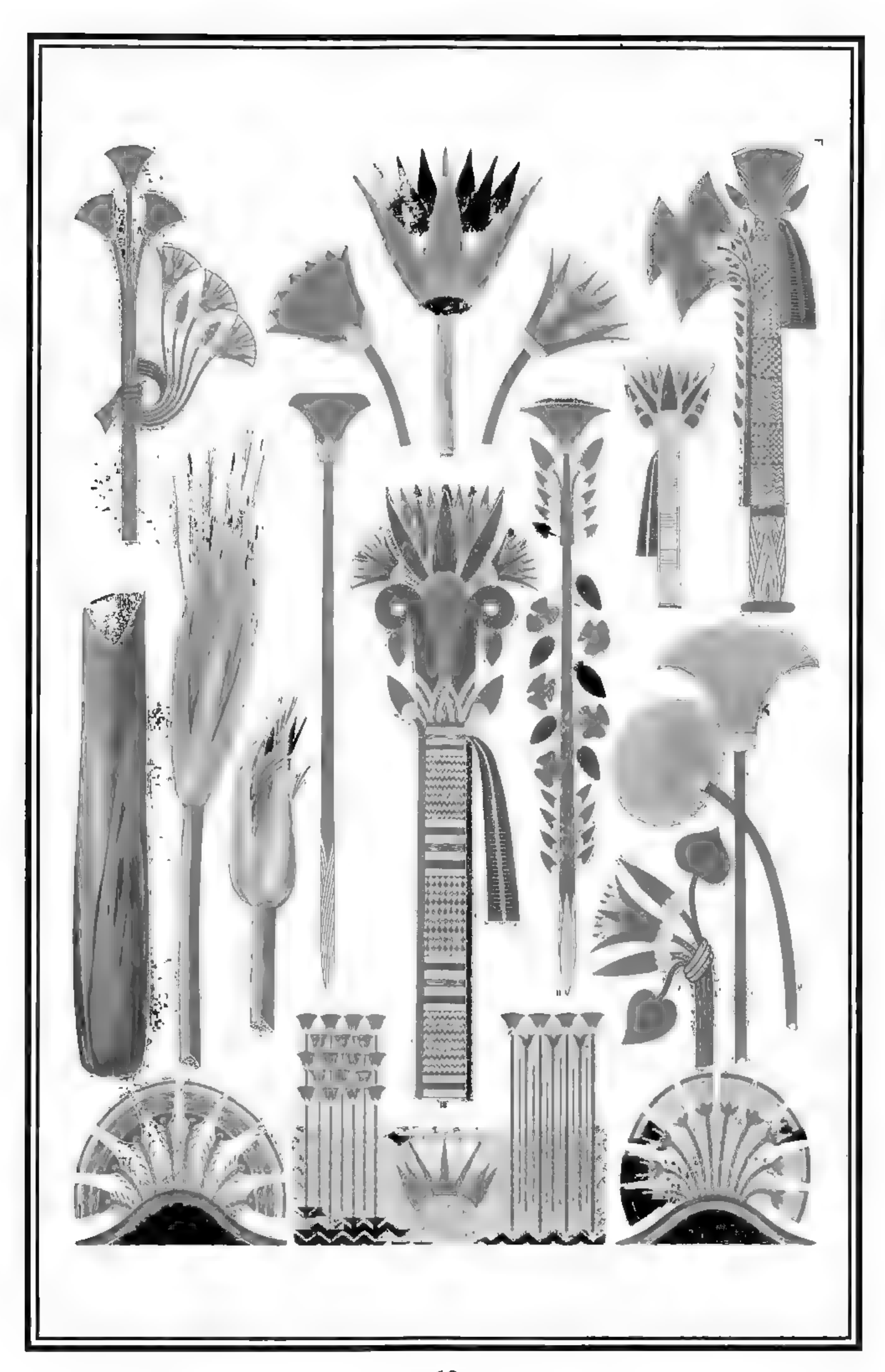


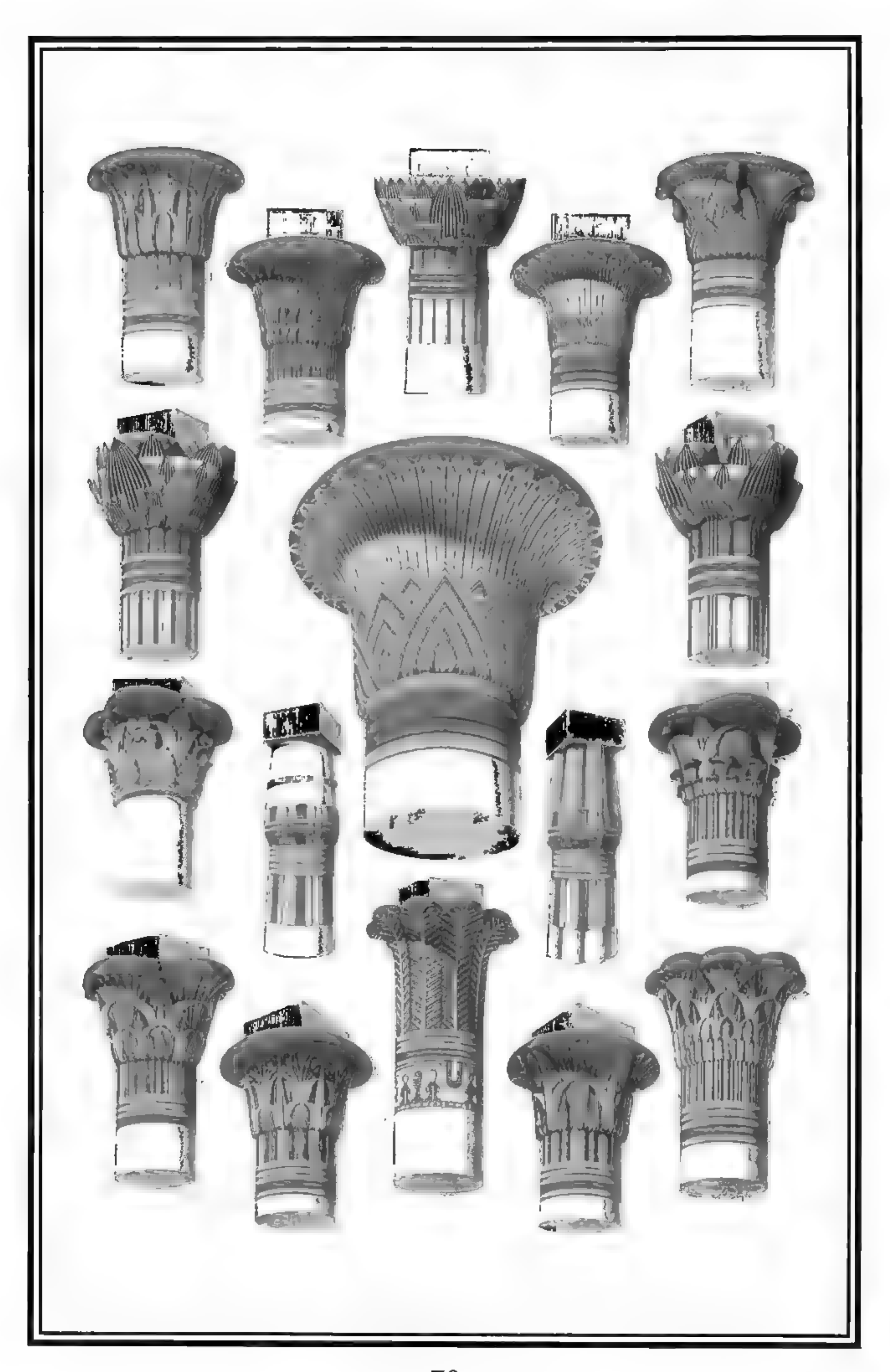


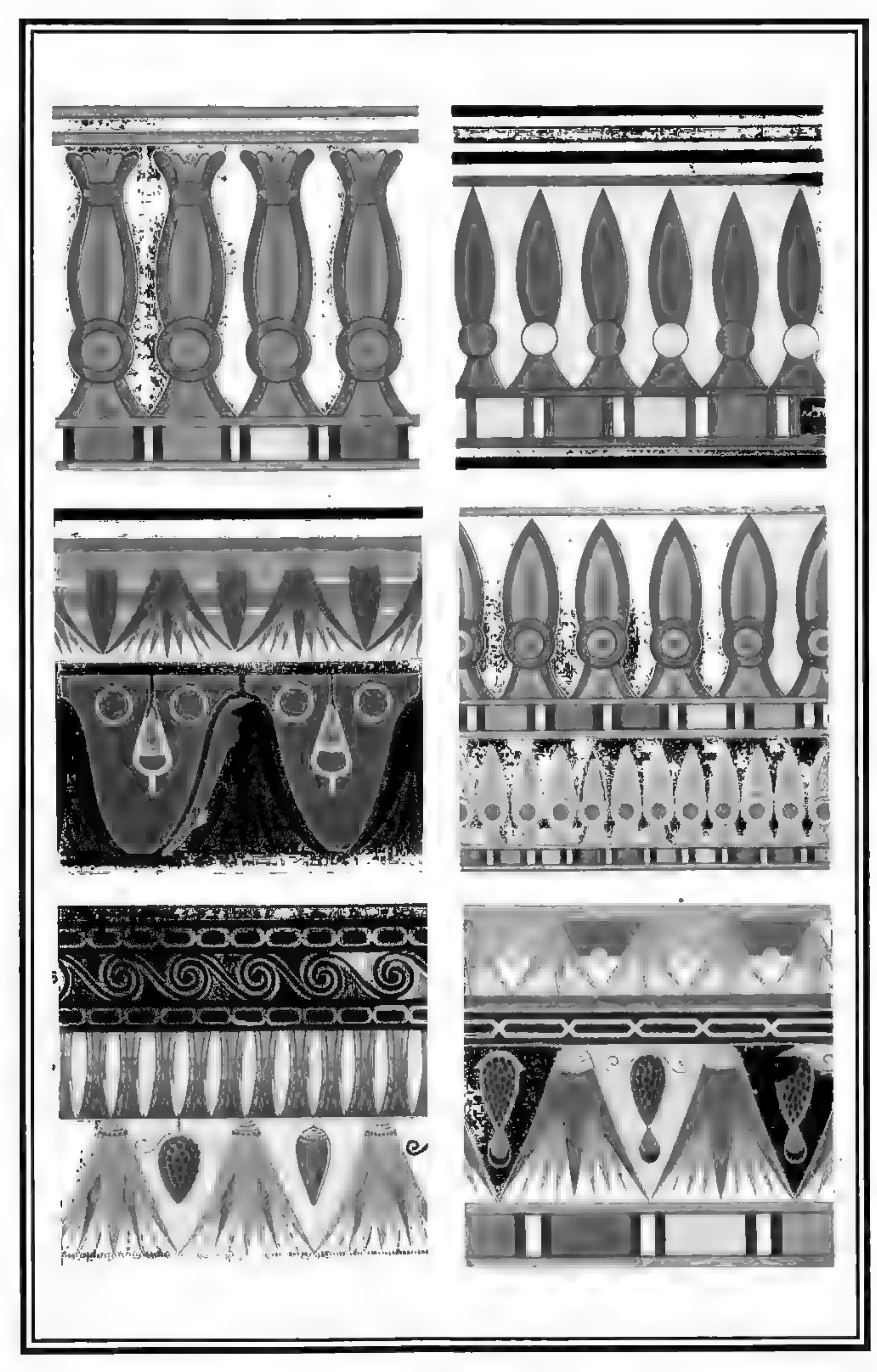


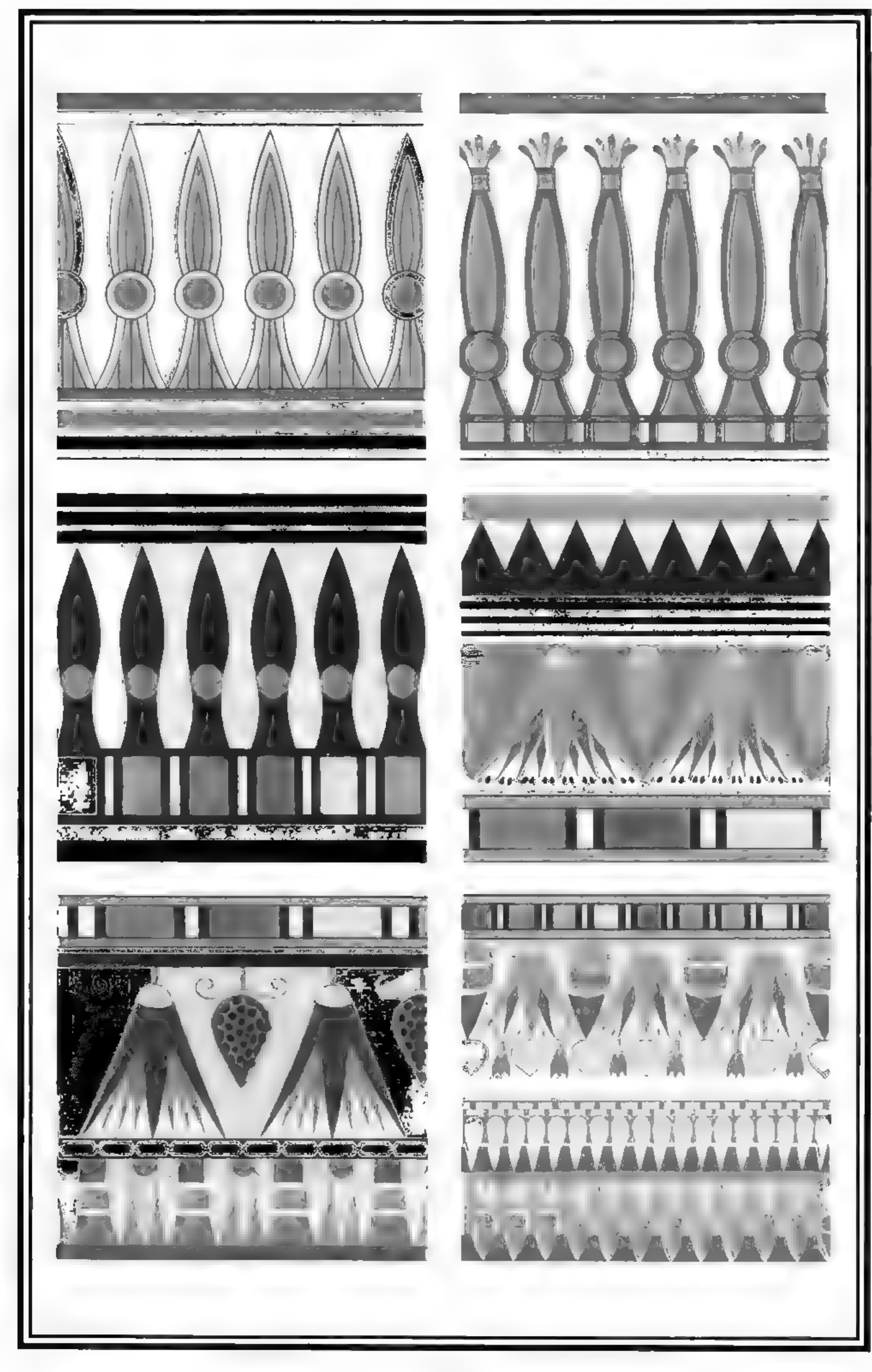


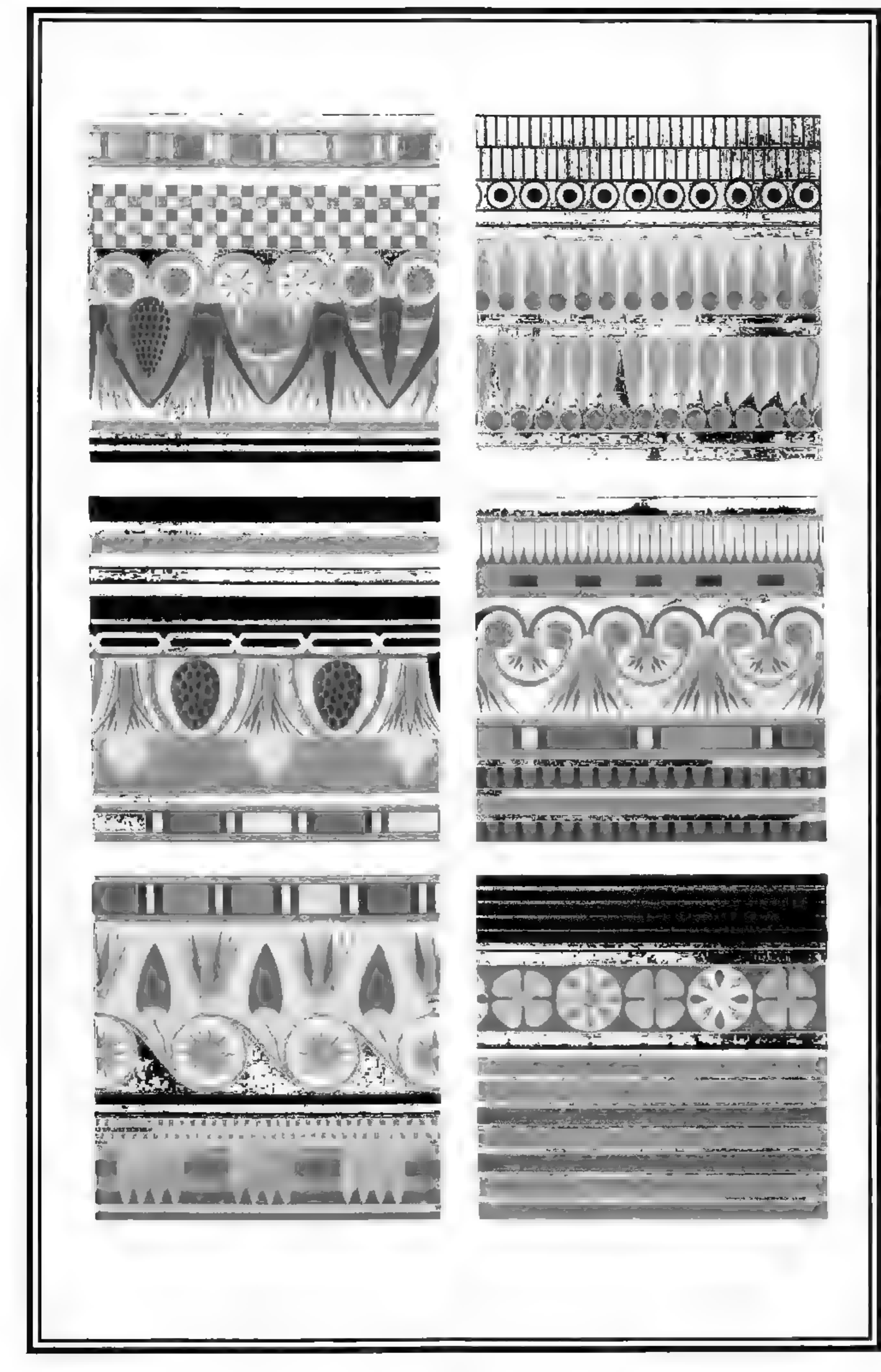


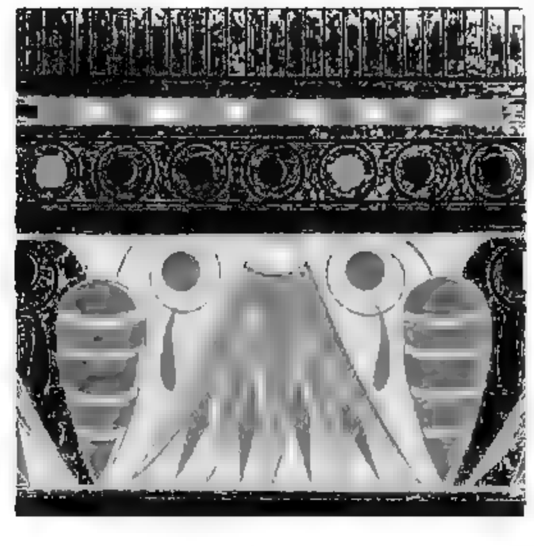
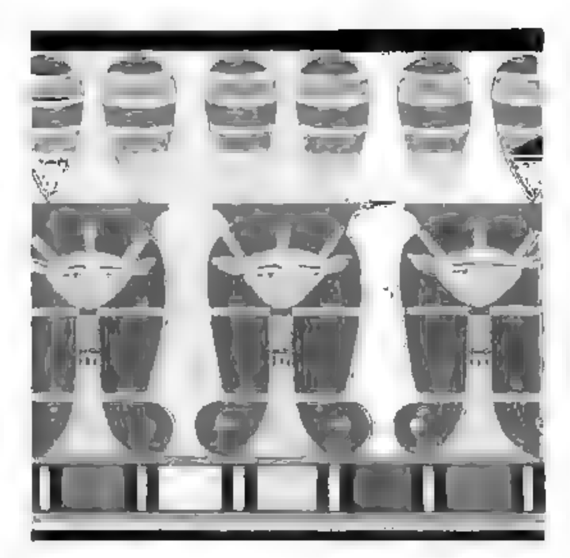
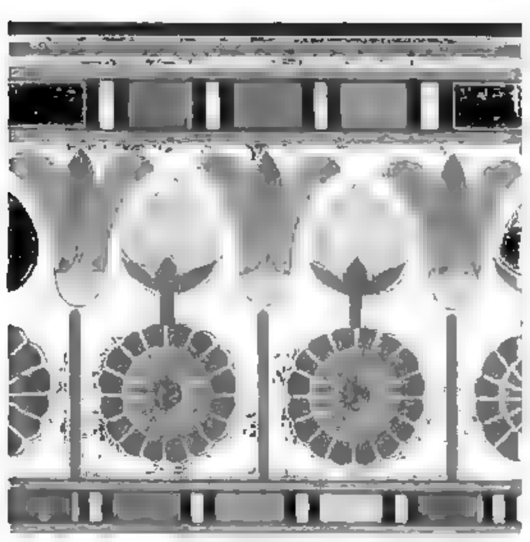
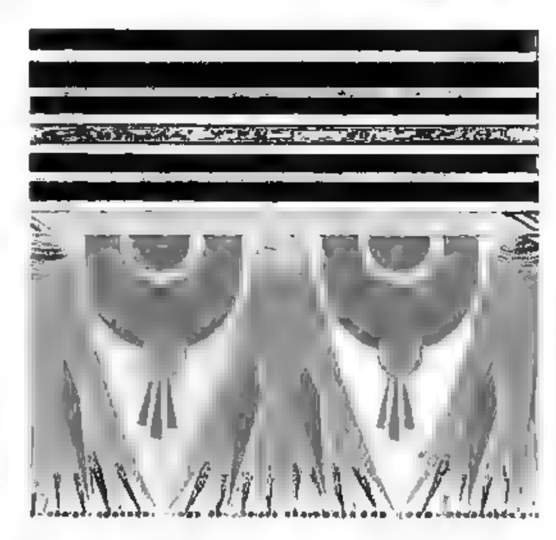
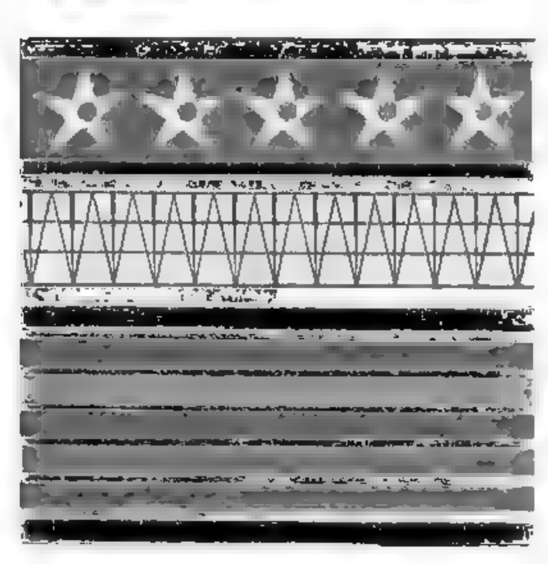
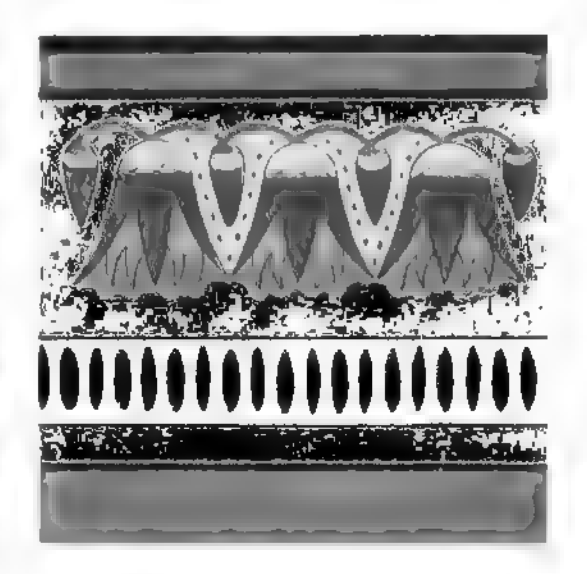


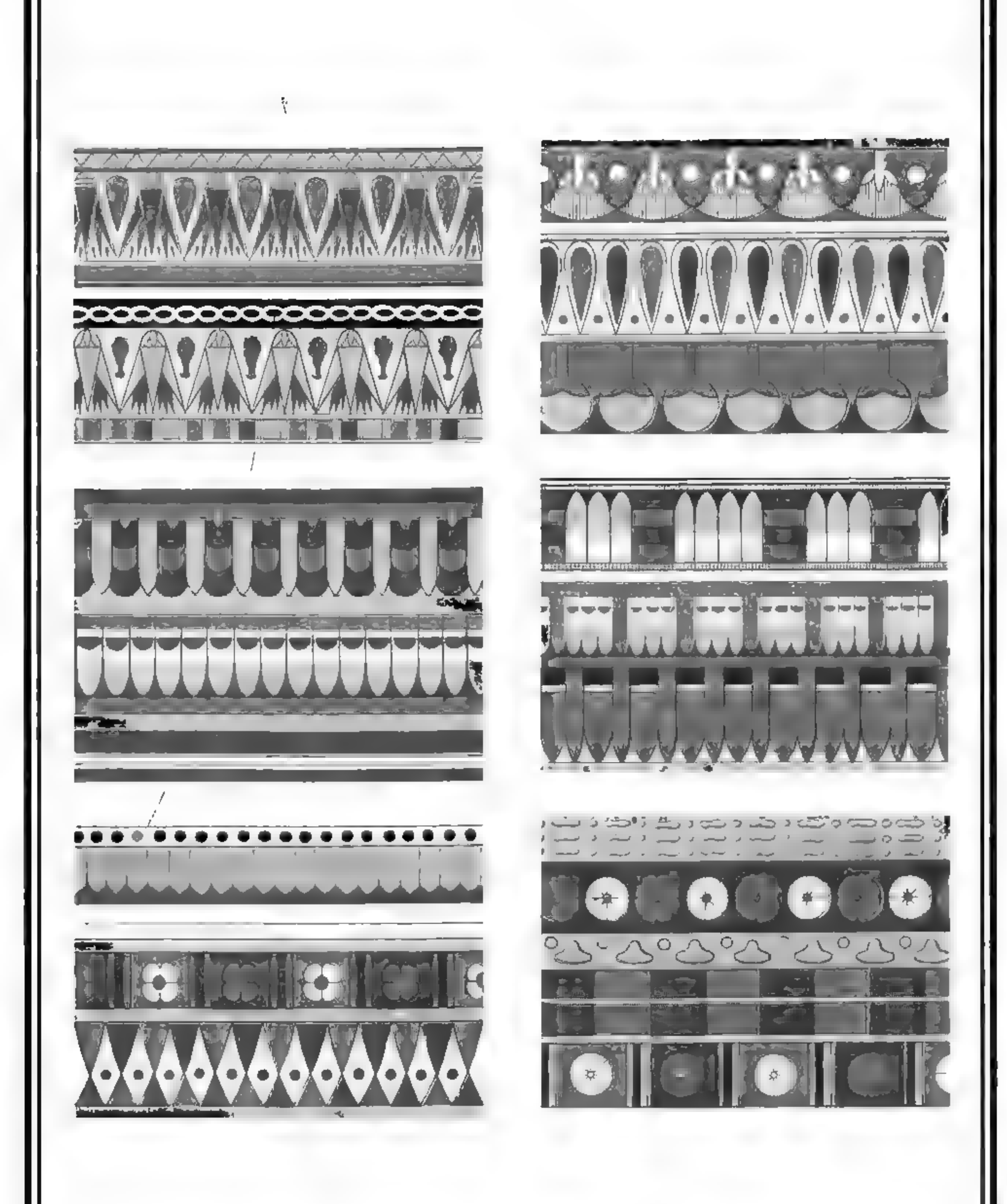


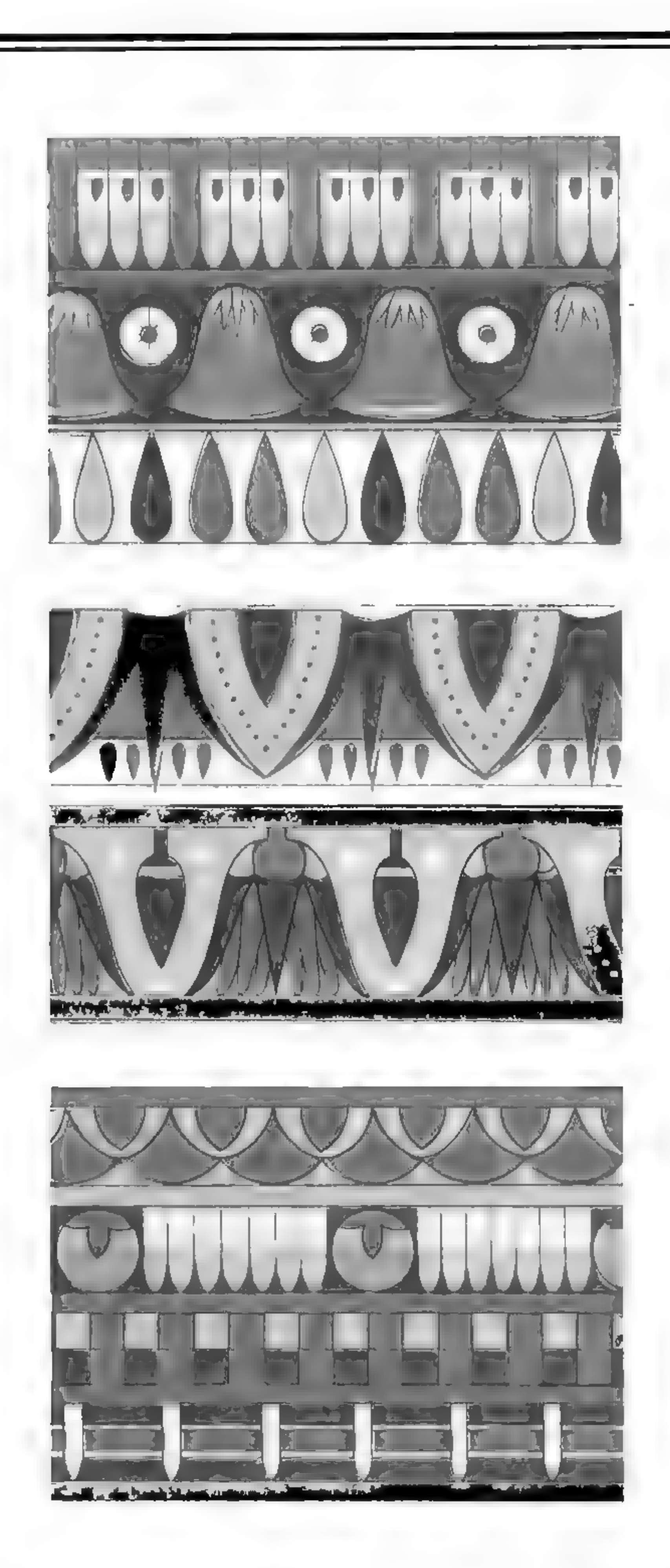


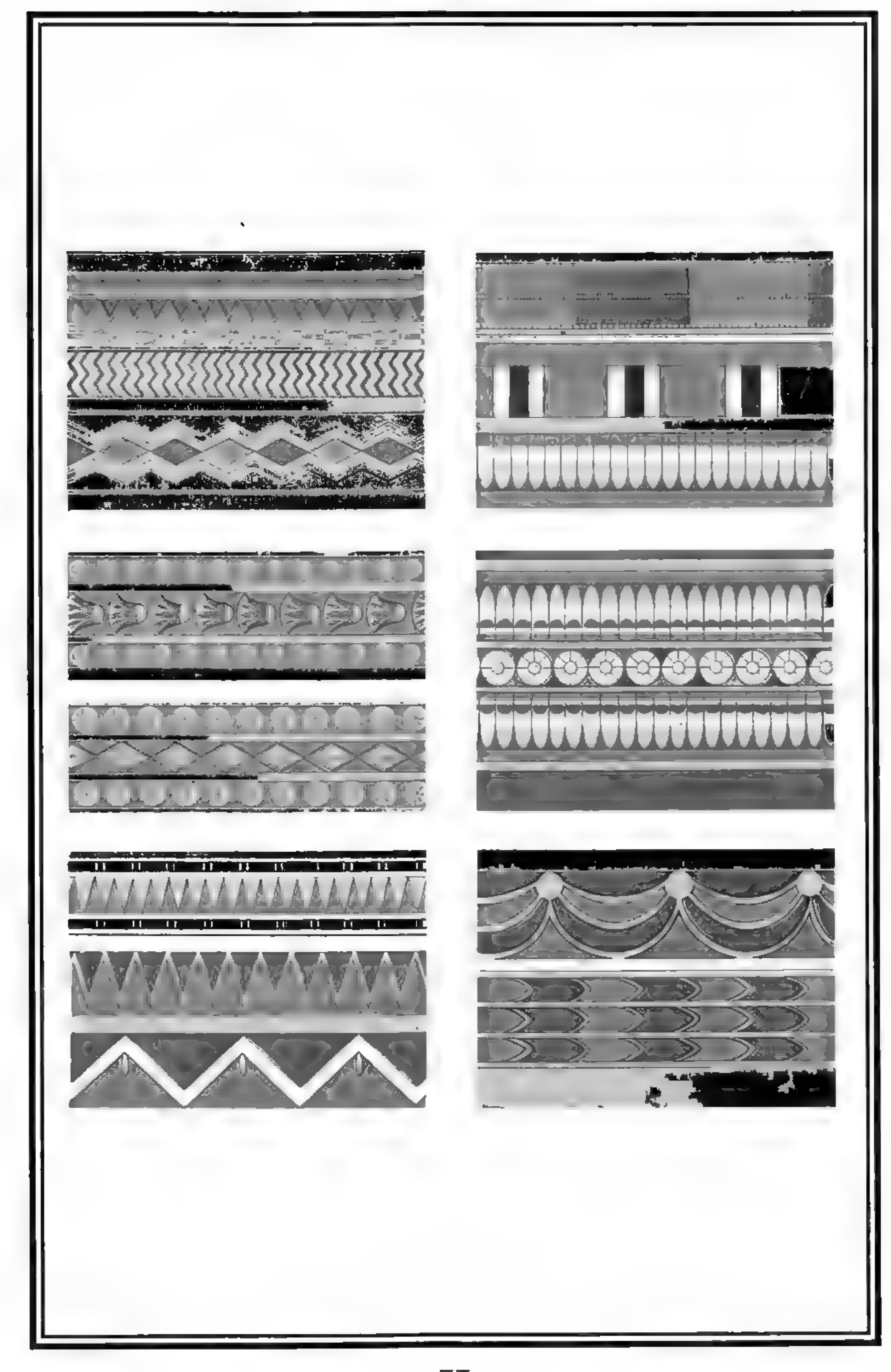


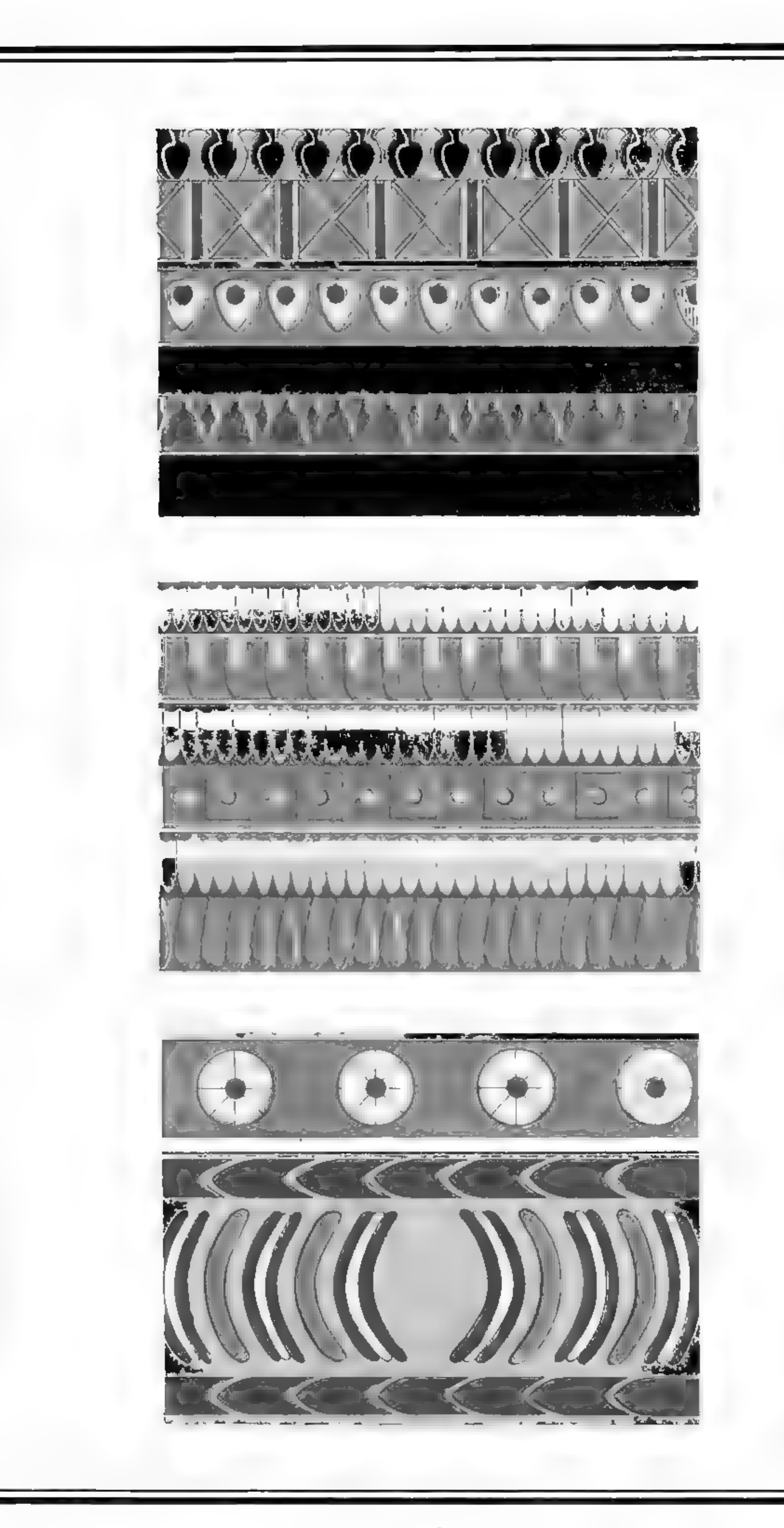


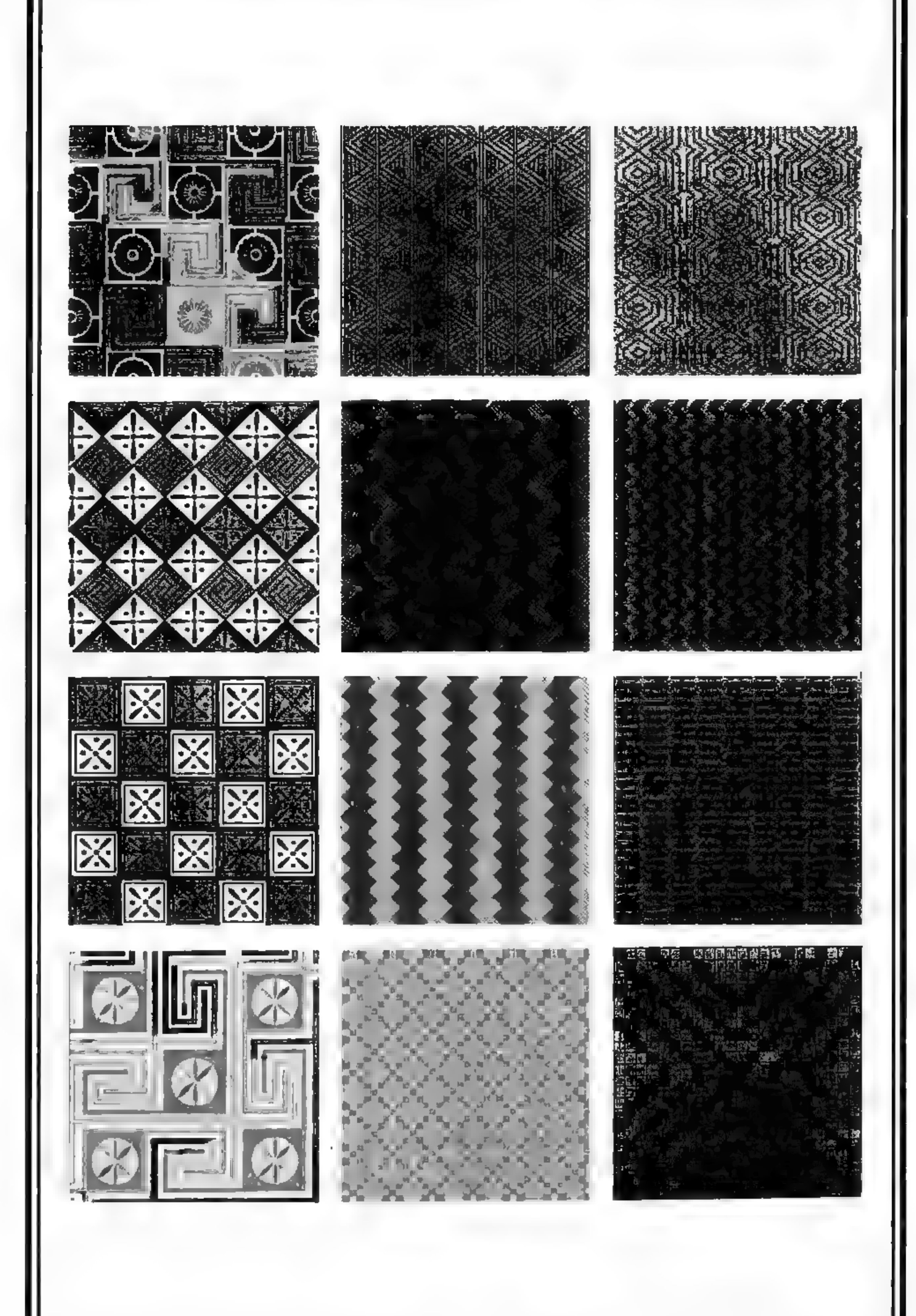







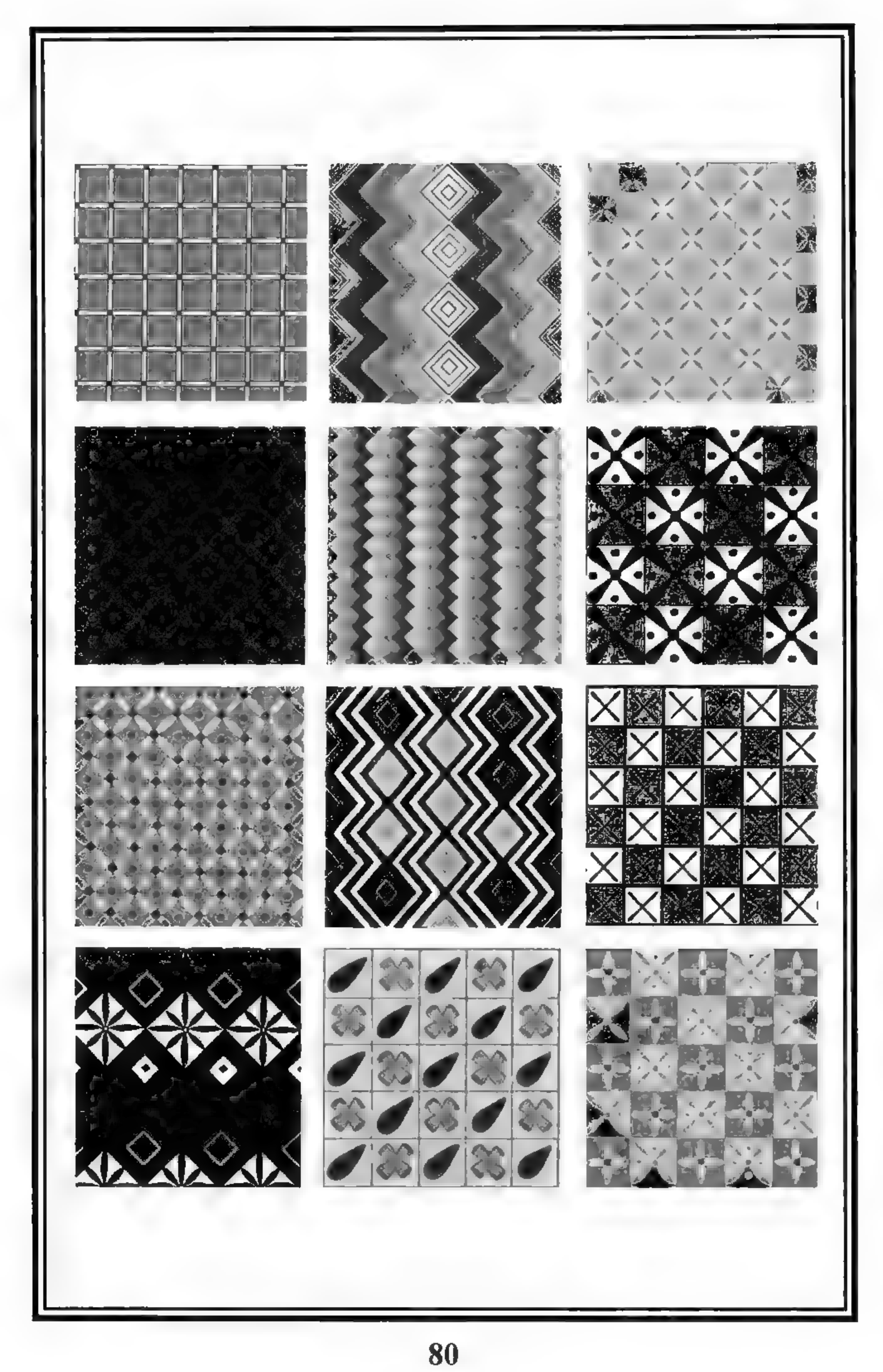












الزخرفة
وفن
الآشوريين

الزخرفة عند الآشوريين :

شيء من التاريخ:

في بلاد الرافدين ومنذ خمسة آلاف عام مضت قبل ميلاد السيد المسيح، قامت على أرض الرافدين او فيما بين النهرين حضارة عريقة رفدت البشرية بالعلم والمعرفة والتقدم فكانت شعوب السومريين والبابليين والآشوريين ترفد الإنسانية باستمرار حضارة راقية في كل مناحي الحياة. ولن نتحدث عن السومريين والبابليين كي لانستطرد ونقف عند هؤلاء الآشوريين لنعرف حضارة الشعب الذي أعطى برقي في عالم الفنون.

لقد استقر الآشوريون على بلاد ما بين النهرين وفي أعالي نهر دجلة منذ فجر التاريخ وتعاقب على عرش الامبراطورية الآشورية مئة وستة عشر ملكا استقروا على عروشهم آمادا طوالا.

ساهمت آشور بنصيب وافر في حضارة ما بين النهرين ونشرها خارج المنطقة بما لها وما عليها، ويصعب التمييز بين تماثيل معبد عشتار في آشور والتي تعود إلى سرجون وبين ما نحت في ماري ولكش.. ولقد أدركت آشور ابعاد قوتها منذ حكم شمش أداد الأول الذي حكم ثلاثة وثلاثين عاما، واحتل ماري ونصب ابنه حاكما عليها، وأسس امبراطورية تضم دجلة والفرات. وقد نجح الآشوريون في تأسيس جيش محكم التنظيم متفوق المعدات، وقد وصلت الجيوش إلى الخليج العربي وعيلام، وجبال أرمينية في الشمال والبحر المتوسط وجزيرة قبرص وغيرها.. كأرض مصر وصحراء العرب، ولم يسبق لشعب أن يتوسع في هذه الحدود.

لم يتحقق التطور في الفن كما هو على الجبهة العسكرية، وقد تكون في مرحلتين اثنتين، أولاهما بدأت منذ القرن الثالث عشر حتى حوالي عام ١٠٠٠ق.م، وبدأت الثانية من الألف حتى تدمير نينوى عام ٦١٢ق.م. ومن كبار ملوك الآشوريين توكولتي إينورتا الأول (١٢٤٣ ــ ١٢٠٧ق.م) الذي أوقع الهزيمة ببابل، وتجلات بلاصر الأول (١١١٢ ــ ١٠٧٤ق.م) الذي أخضع شعوبا كثيرة لحكمه. والمرحلة

الثانية تميّزت بشنّ الغزوات وكان ملوكها من بأشور ناصر بـــال الثـــاني (٨٨٣ ـــ ٨٥٩ق.م) وشلمنصّر الثالث (٨٢٩ق.م) الذي فتح دمشق، وشمـــش أواد الخـــامس، والبابلية سمورامات وسرجون الثاني كلّهم فيشغل شاغل للتوسع والحرب والحصـــول علىالغنائم.

الزخارف الآشورية:

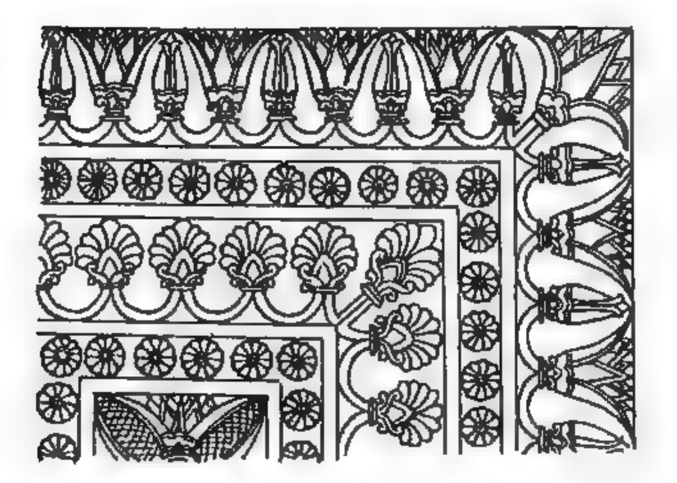
الإنسان ابن بيئته،وقد تميّزت الزخارف الآشورية بالرسوم الآدميـــة والحيوانيـــة والنباتية، وتميزت بمجموعة من الدوائر أو الخطوط الهندسية التي تدل على خبرة ورفعـة وذوق أما الألوان فهي باردة التأثير لكثرة شيوع اللون الأزرق ويليه اللون الأصفـــر في كثرة الاستخدام، وهوخير الألوان التي استخدمت في فنّ القاشاني، وبه لـــون الآجـــرّ المزجج الذي استخدم بكثرة وبكميات هائلة في جميع منشآت تلك الحضـــارة الـــتي نشأت في بلاد ما بين النهرين.

لقد أحبّ الفنان الآشوري وولع باللون الأزرق والأصفر والأبيض فوق الآجـــر، وكان اللون الأزرق أكثر شيوعاً واستخداماً في الأرضيات. أما رســـم الأشـــخاص والحيوان وكثير من الزخارف فقد لوّنت بالأصفر مع قليل من الأبيض كما لوّنـــت في بعض الأحايين بالأصفر الباهت أو الذهبي. والنقوش لوّنت بالأزرق والبـــني بينـــهما فاصل أبيض.

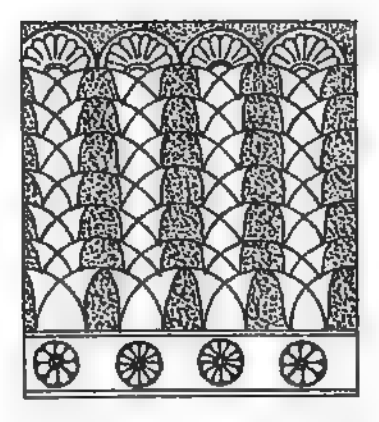
لقد ازدهرت الفنون والحرف خلال عهد الامبراطورية الآشورية وكانت صناعة الثياب والزينة والحلي متطوّرة راقية بسبب الثراء الذي رفل به الإنسان في بلاد آشـــور بسبب كثرة الفتوحات والغزوات. لقد ميزت الواقعية أعمال الفنان الآشوري وهذا ما يعكس ارتباطه بالواقع الاجتماعي النفسي وهو سمة أساسية في الشخصية الآشورية.

كان الفنان الآشوري يميل دائماً الىاستخدام كثرة من الألوان القوية والعميقـــة، وامتدت تأثير فنونه إلى الحضارات المجاورة، وخاصة الملابس المزركشة والبراقة.

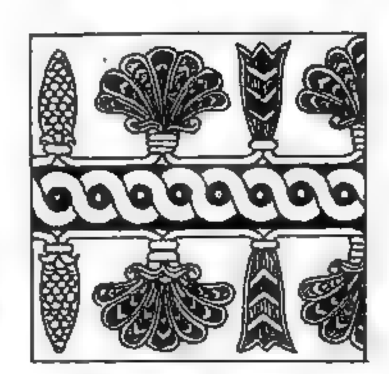
وقد لعبت الألوان في حياة الآشوريين دوراً هاماً، فالأحمر يتصل باعتقادهم بطرد الأرواح الشريرة، والأبيض بالنقاء، والملابس مطرّزة مزركشة بتكوينات زخرفيـة تقليدية.



بلاط مزخرف من زهور الانثيمون والروزيت والبشنين المصرية



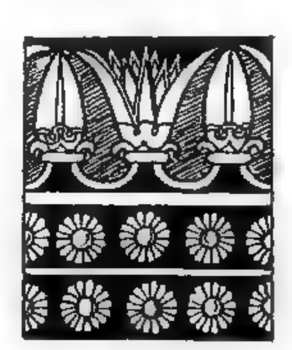
زخرفة هندسية داخلها ازهار



زخرفة جدران (من زهر الهوم)



زهرة البشنين الاشورية



زهرة البشنين الاشورية والروزيت

ملك في طريقه الى الصيد

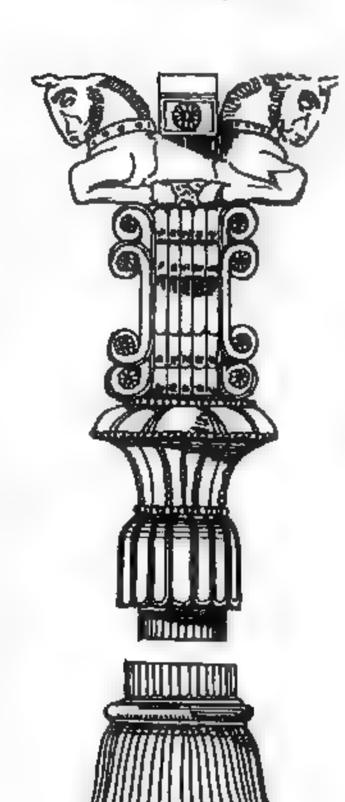




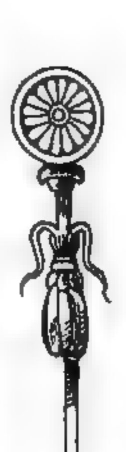
كرسي اشوري

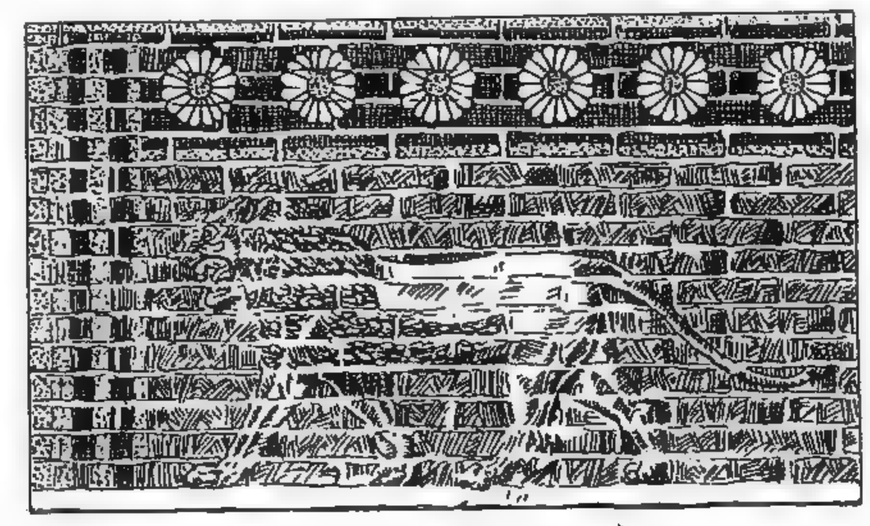


كرسي اشوري

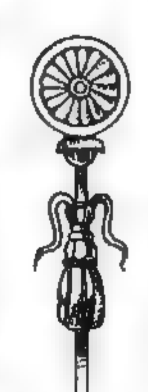


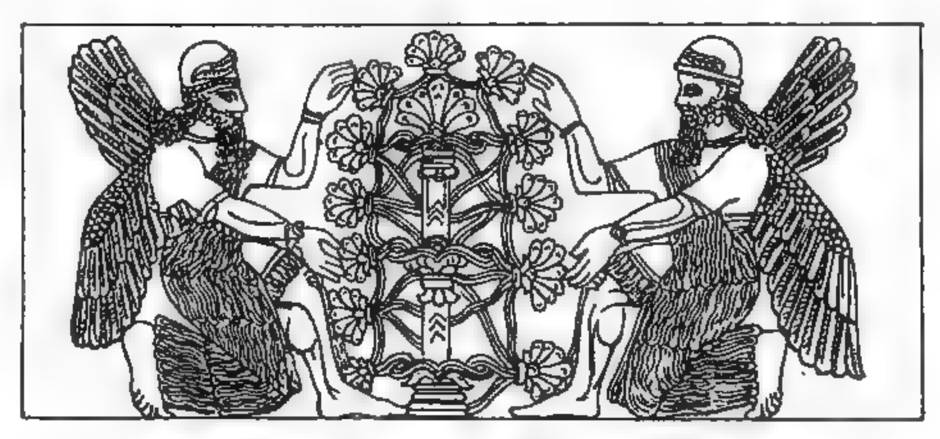
تاج عمود من (برسيبوليس)



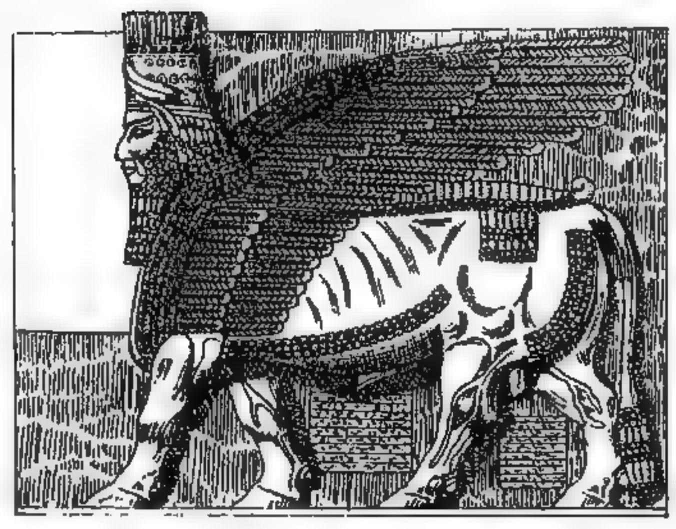


أسد منقوش من القيشاني

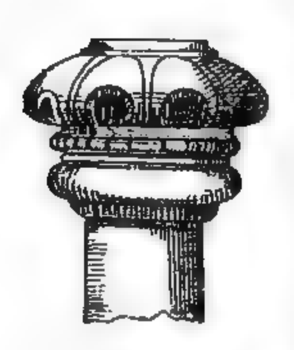




الشجرة المقدسة يحرسها ملكان



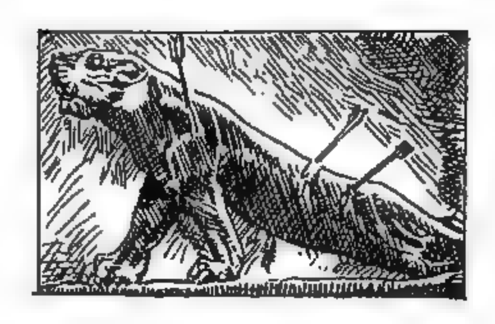
أسد مجنح ذو رأس آدمية (متحف اللوفر)



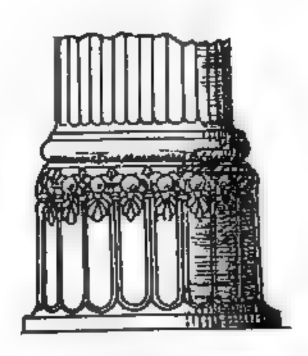
تاج عامود



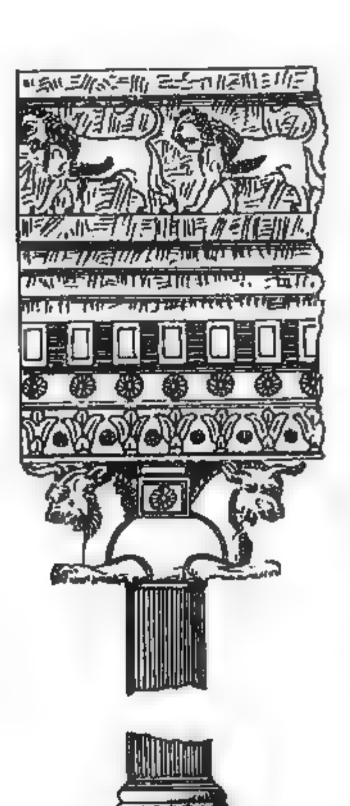
جندي محارب



أسد صريع نفذت السهام بجسمه منقوش على الحجر



قاعدة عامود



تاج عامود من برسيبوليس



اناء من الفضة المنقوشة



اناء من الفخار



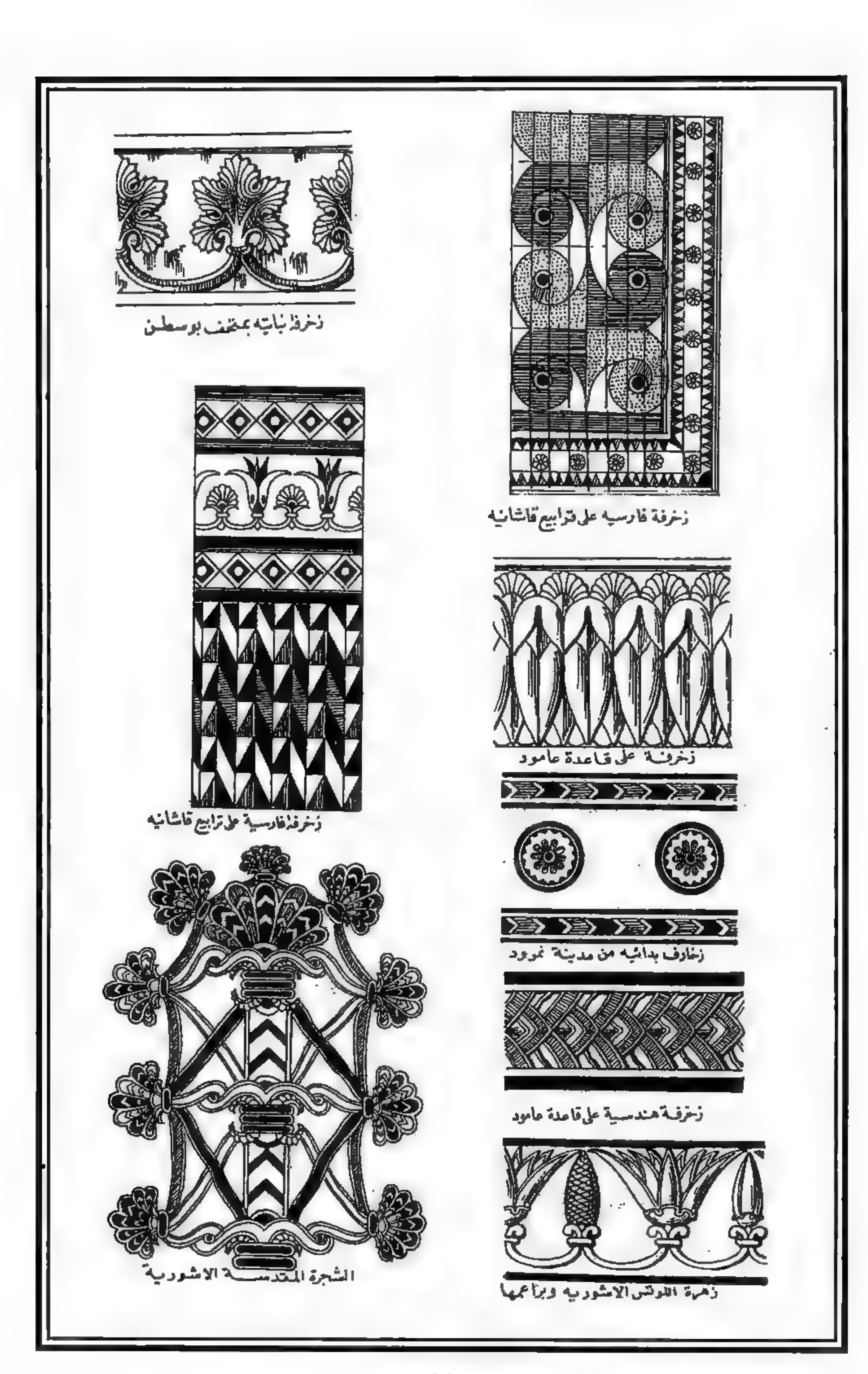
طبق



زهرة الروزيت



تمثال رأس وعل


زخرفة فارسيه على ترابيع قاشانيه
زخرفة نباتيه بمتحف بوسطن
زخرفة على قاعدة عامود
زخرفة فارسية على ترابيع قاشانيه
زخارف بدائيه من مدينة نمرود
زخرفة هندسية على قاعدة عامود
زهرة اللوتس الاشوريه وبراعمها
الشجرة المقدسة الاشورية



فارس وخادمه يتأهبان للرحيل



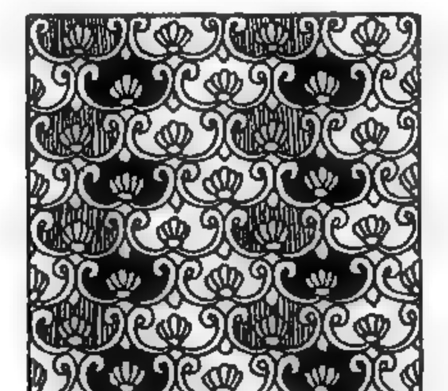
حفر بارز في برسبوليس



زخرفة بارزة حلزونية من ساسان



زخرفة حلزونية هندسية من ساسان

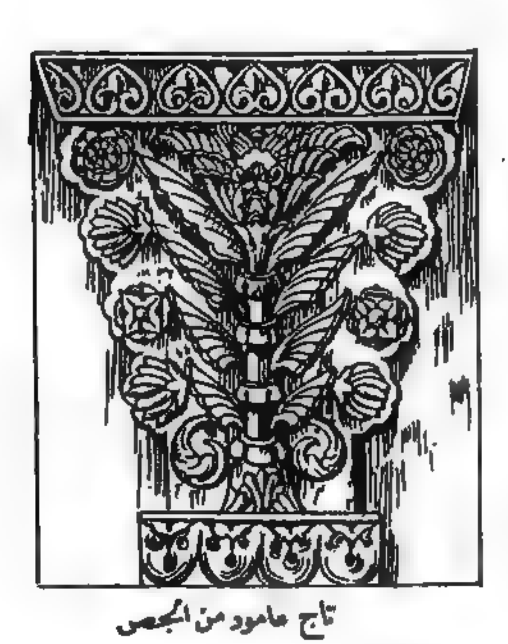


زخرفة على إناء من البرونز

زخرفة على درج احد القصور



زخرفة معمارية



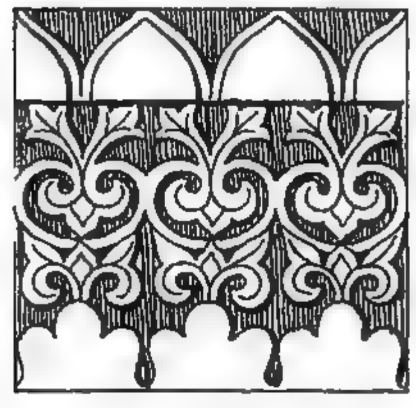
تاج عامود من الجص



القرص الاشوري المجنح



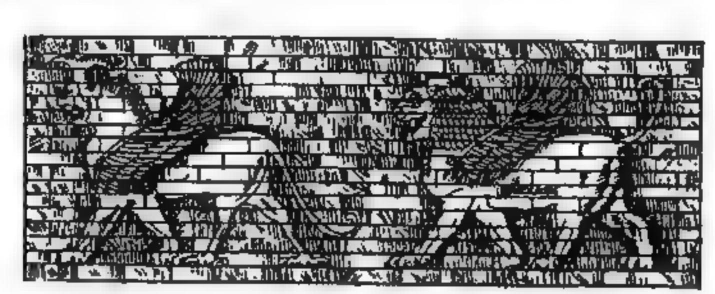
أفريز من القيشاني يحلى بثور مجنح



نقش بارز من ساسان



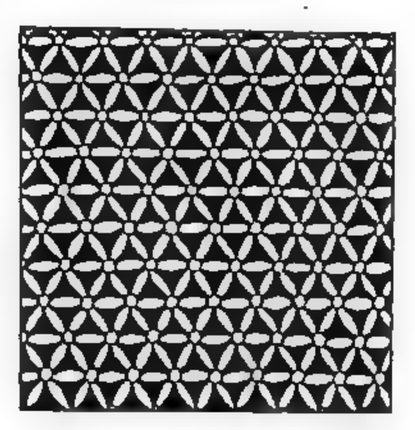
جنديان محاربان



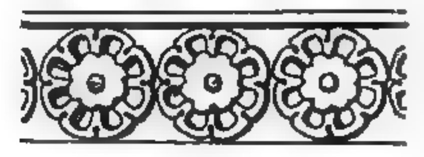
أفريز يمثل صورتي الاسد والعنقاء



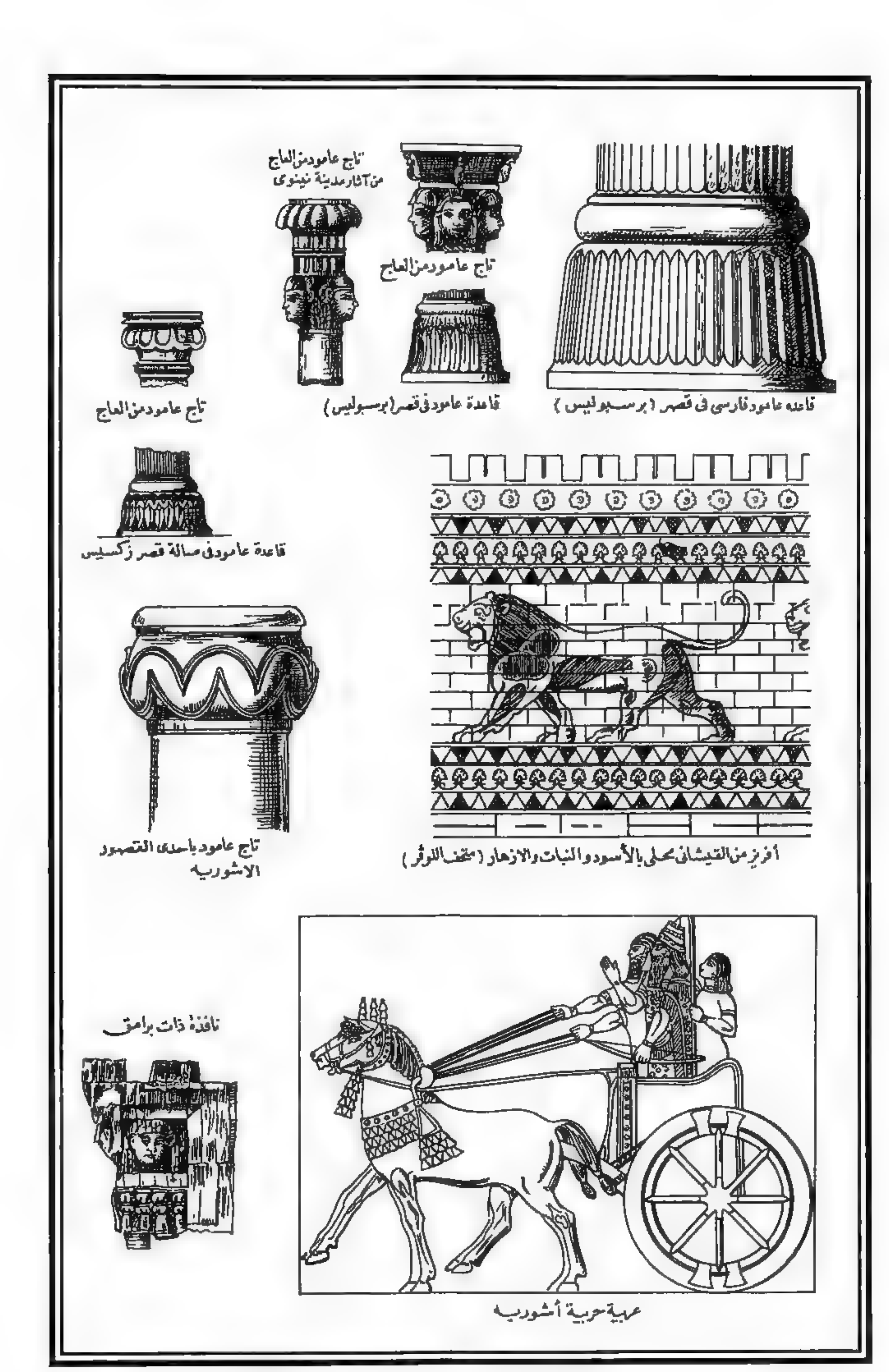
زخرف باحدى تيجان الاعمدة
الساسانية باصفهان

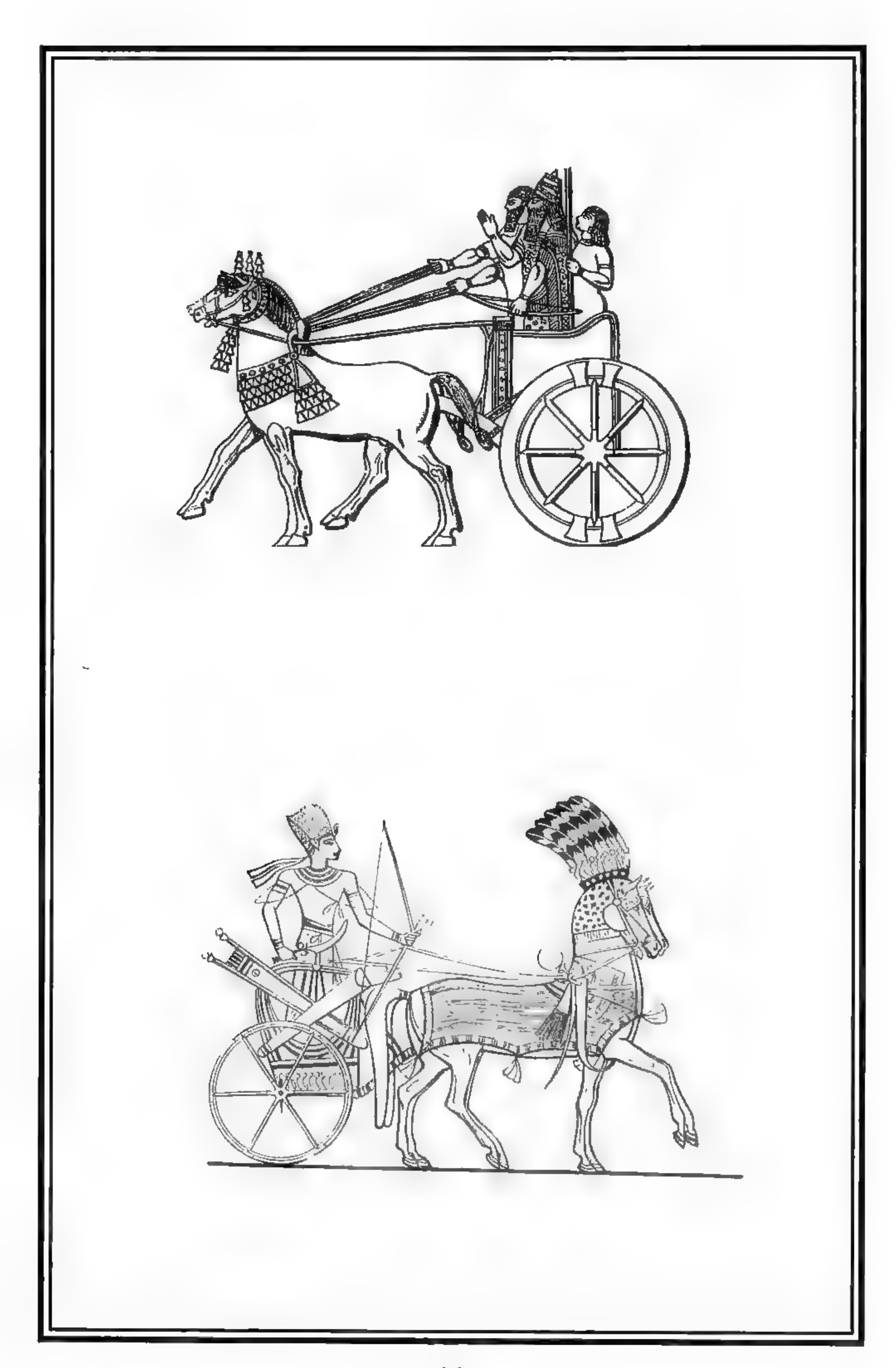


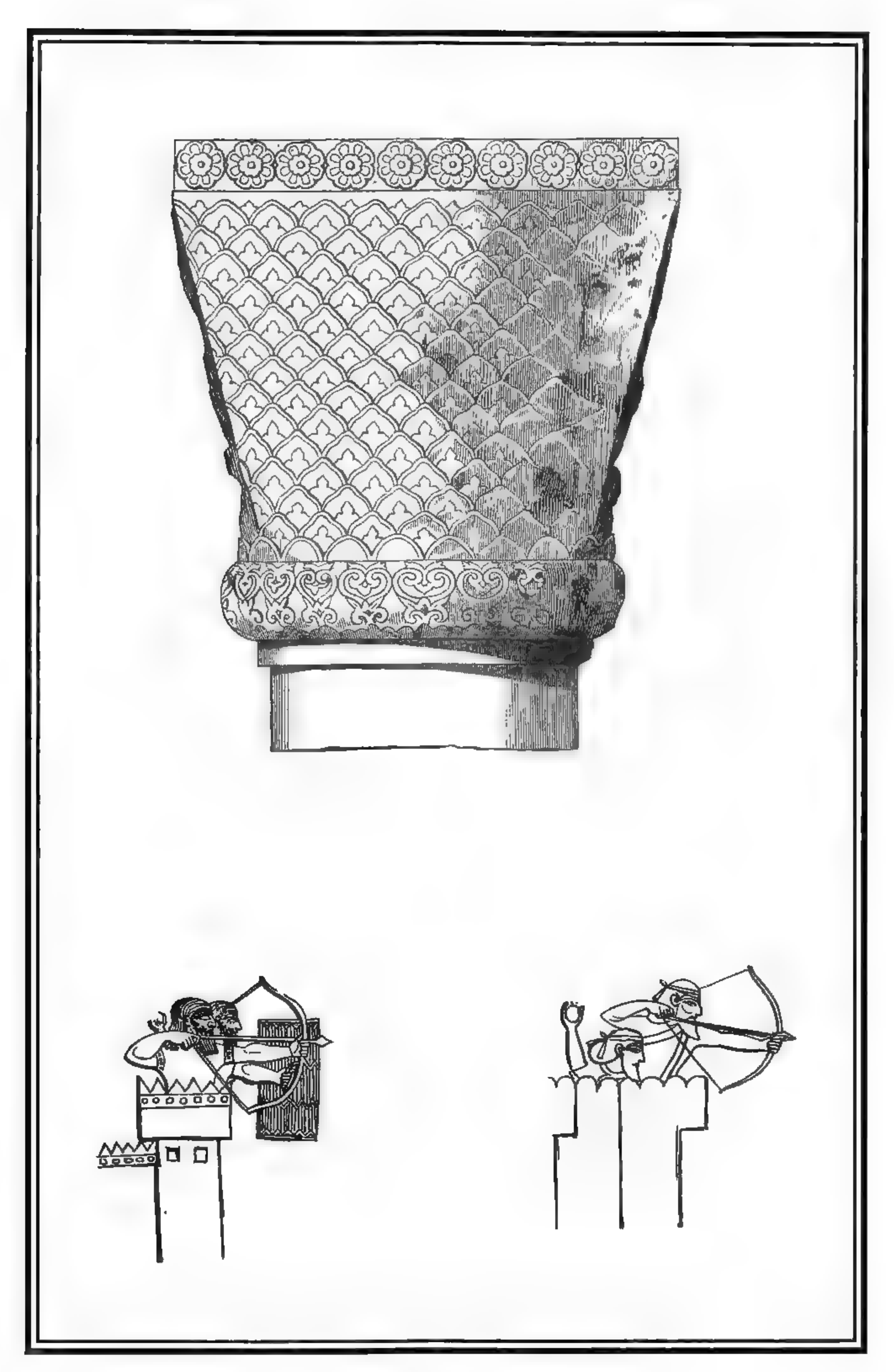
زخرفة على إناء من البرنز

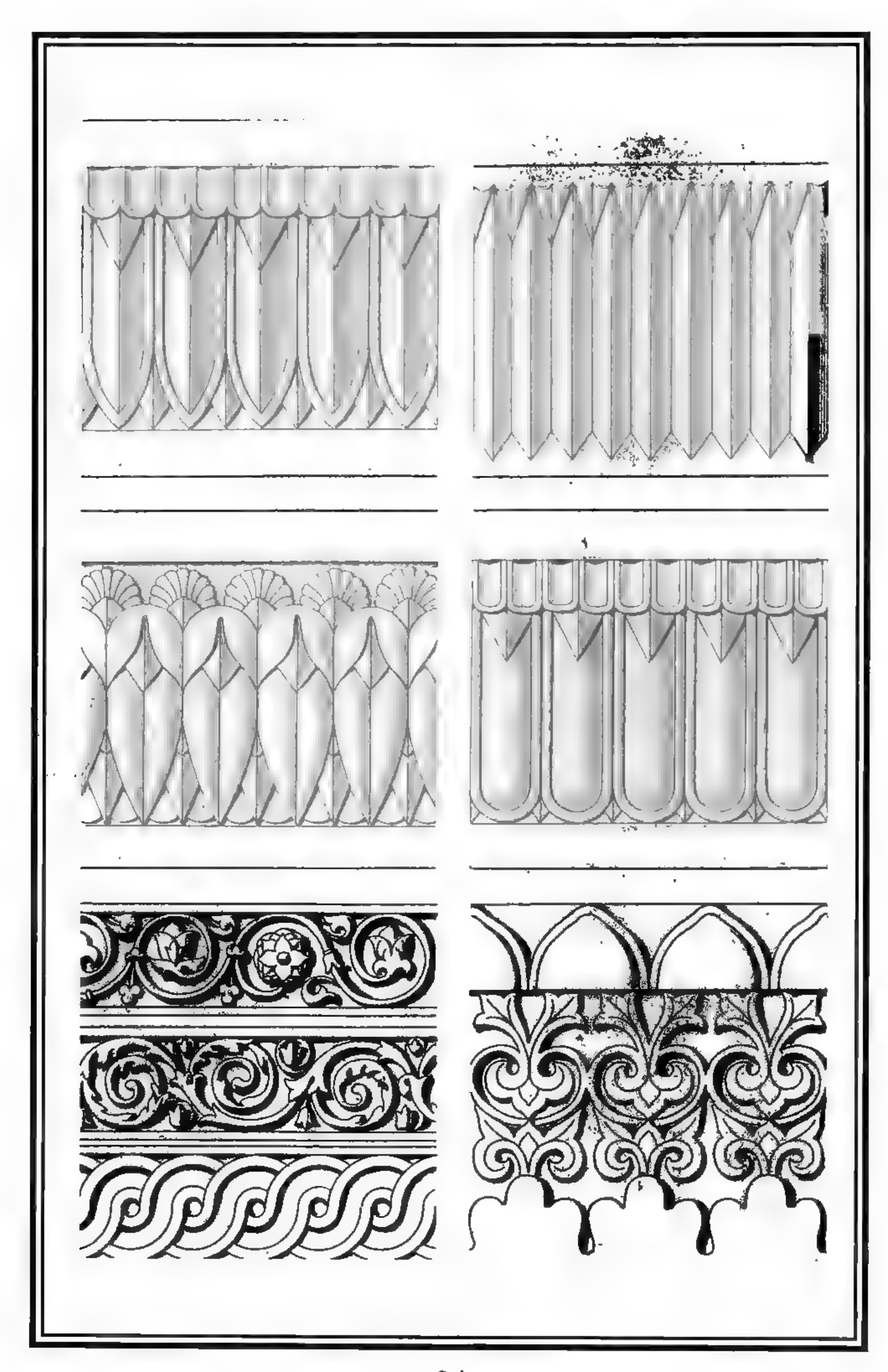


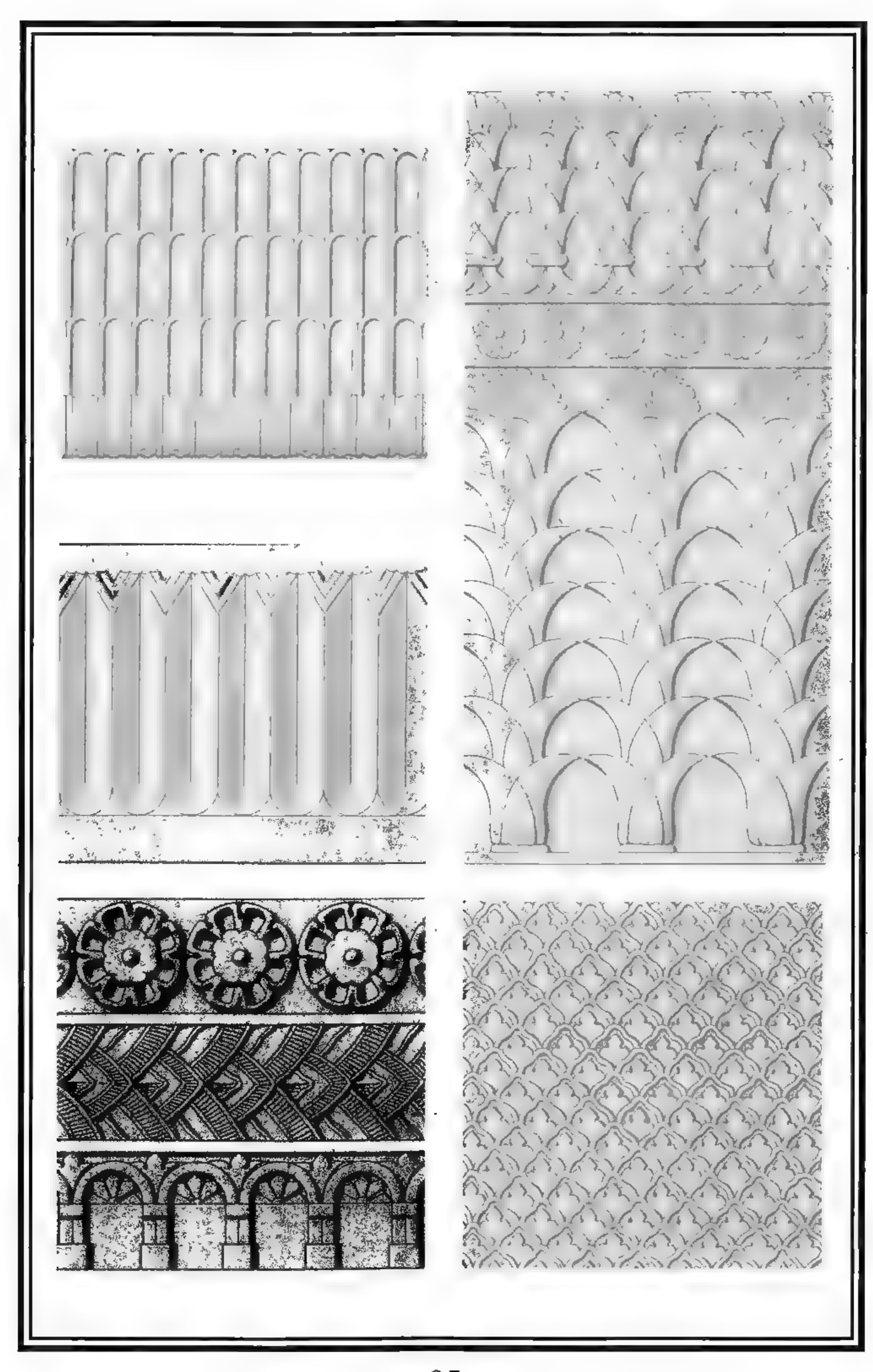
زخرف باحدى تيجان الأعمدة

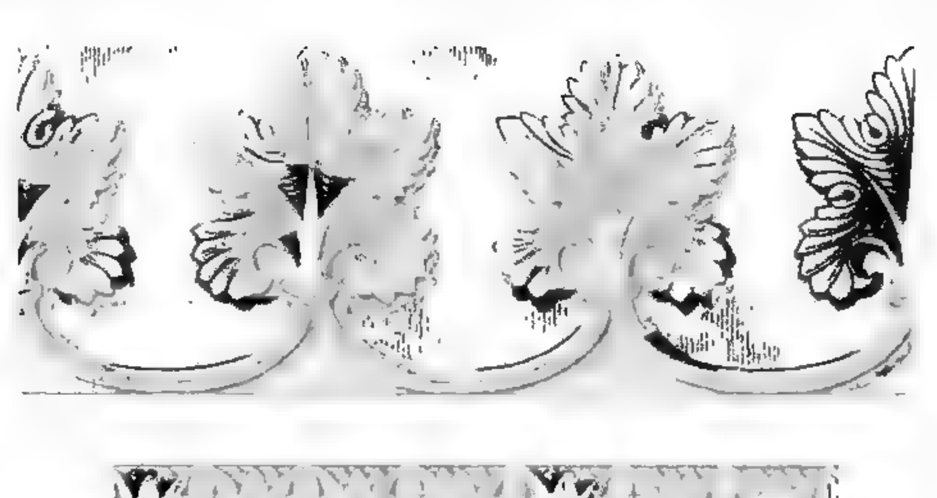

تاج عامود من العاج
من آثار مدينة نينوى
تاج عامود من العاج
قاعده عامود فارسي في قصر (برسبوليس)
قاعدة عامود في قصر (برسبوليس)
تاج عامود من العاج
قاعدة عامود في صالة قصر زكسيس
أفريز من القيشاني محلى بالأسود والنبات والازهار (متحف اللوفر)
تاج عامود بإحدى القصور
الاشوريه
نافذة ذات برامق
عربية حربية أشوريه

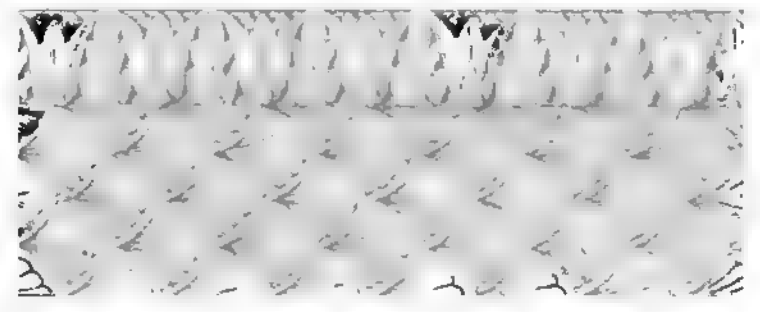


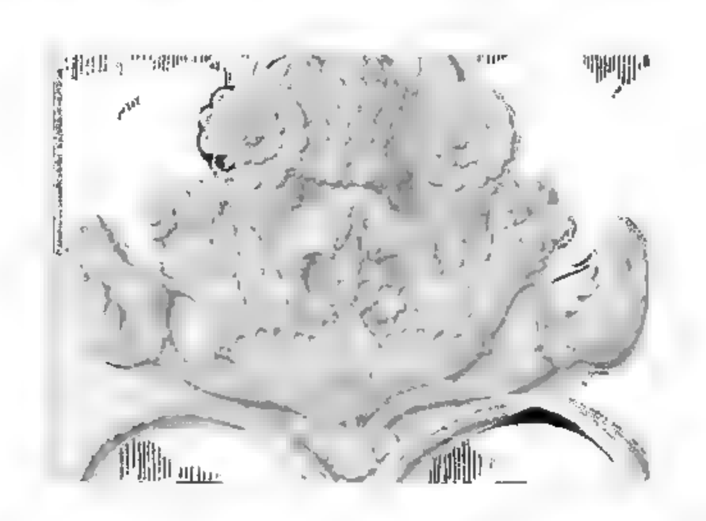


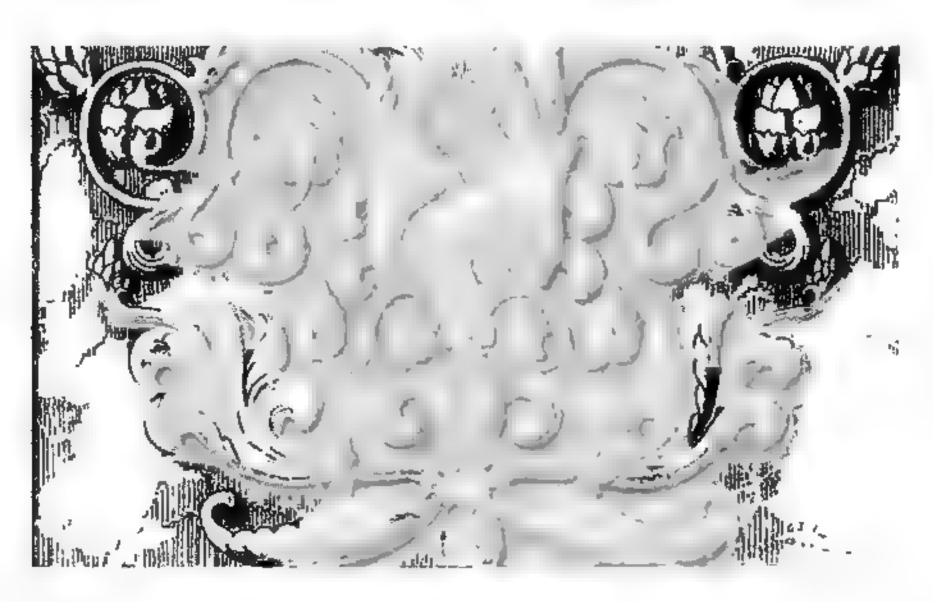


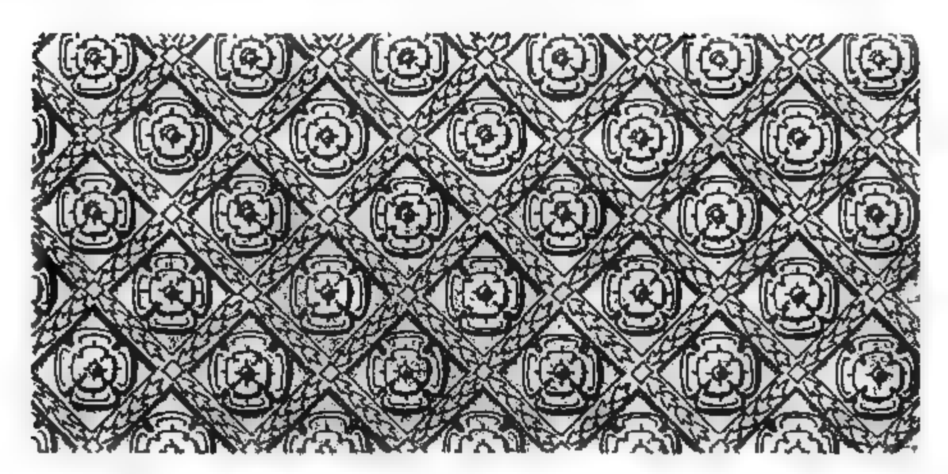


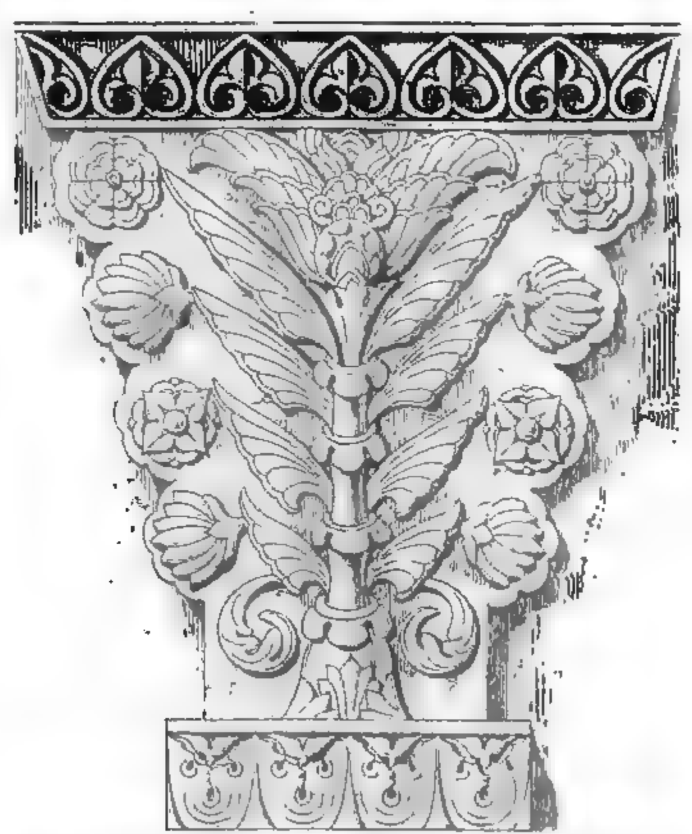


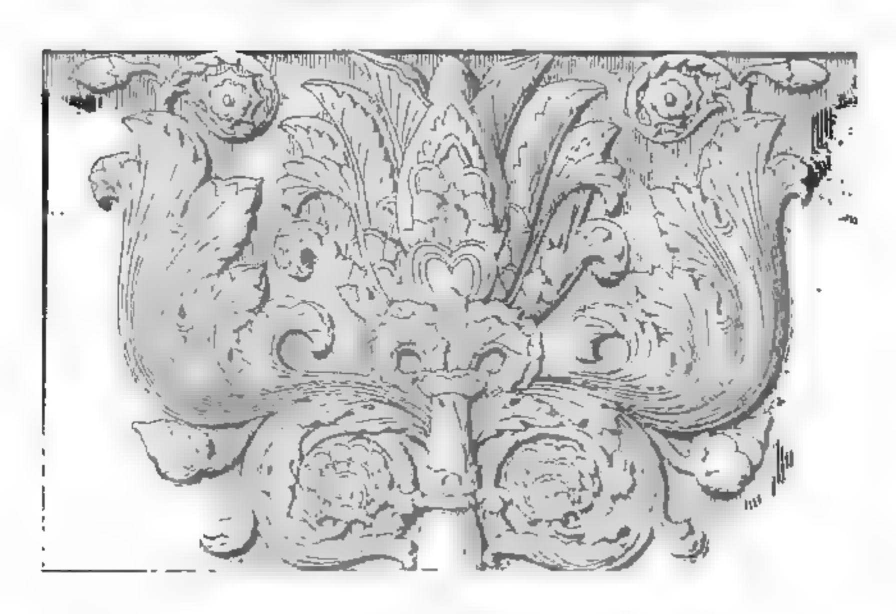


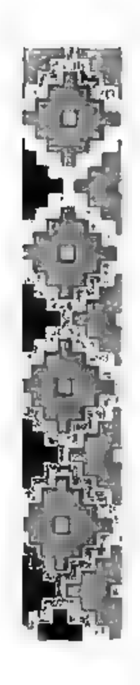




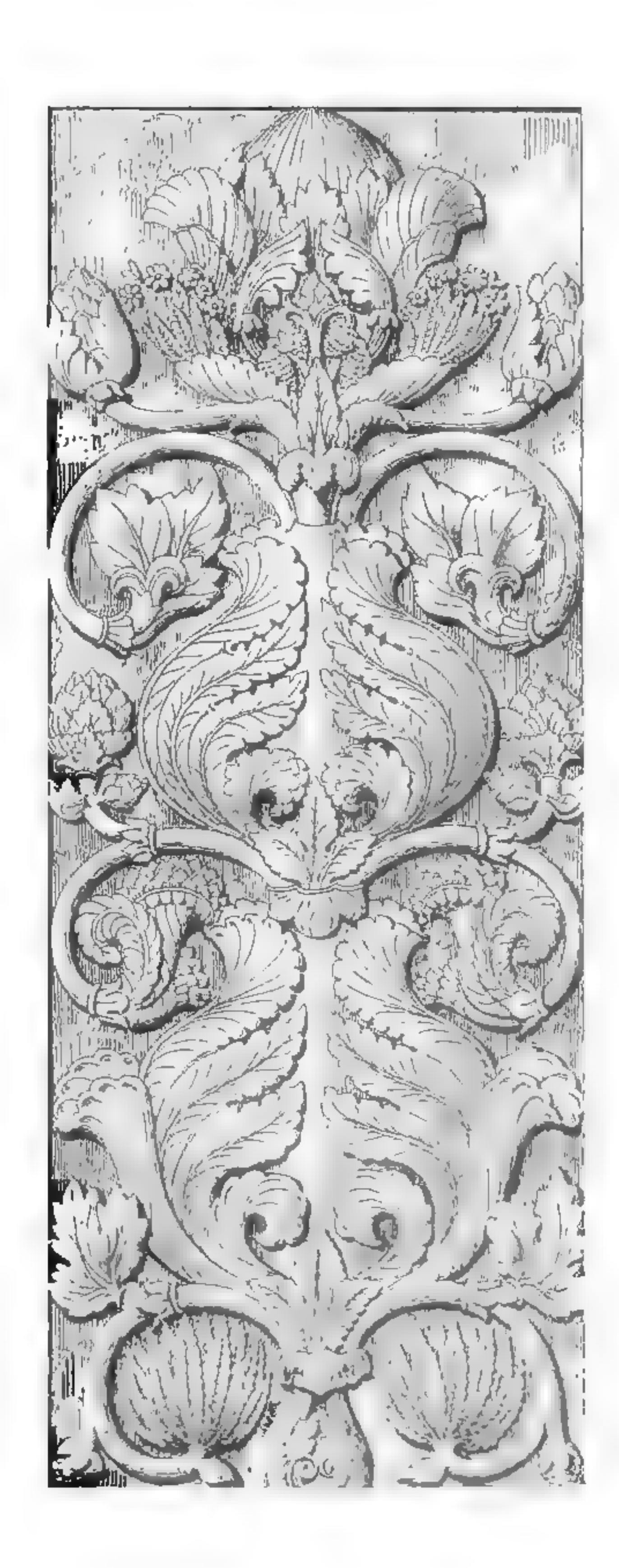


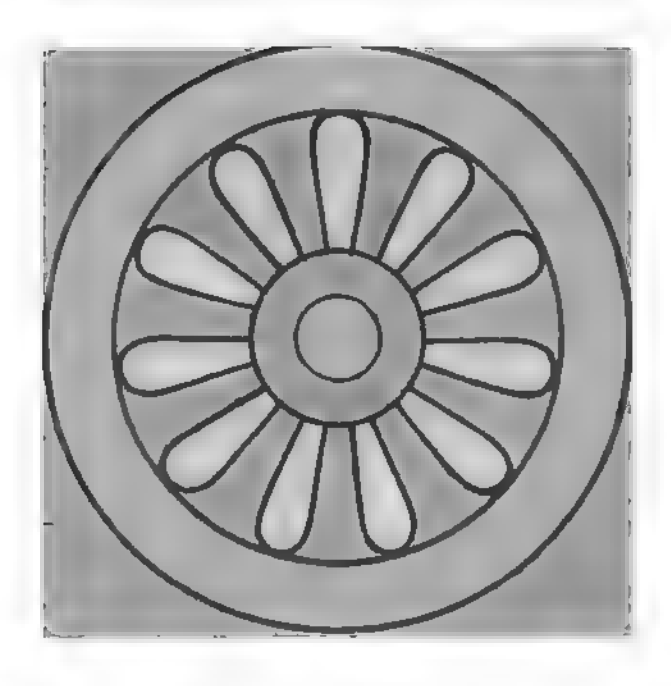


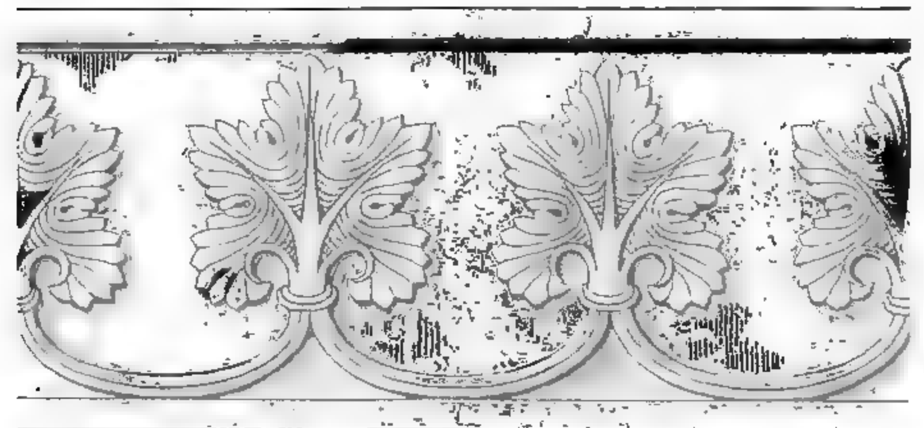


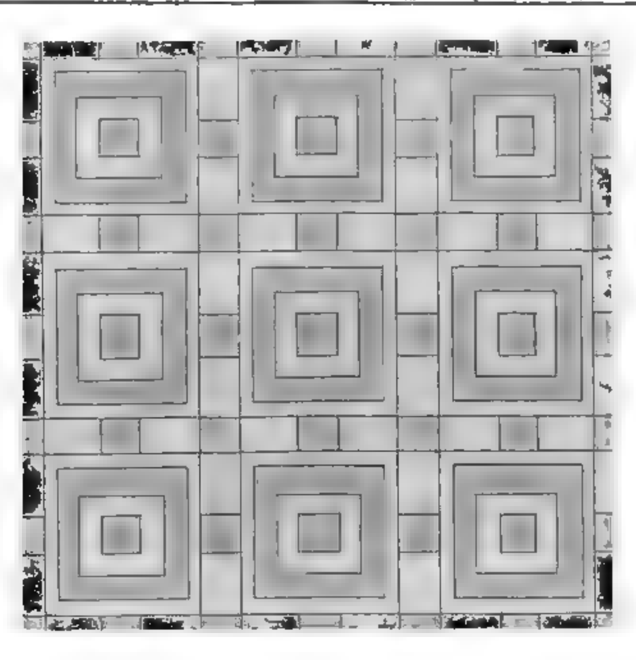


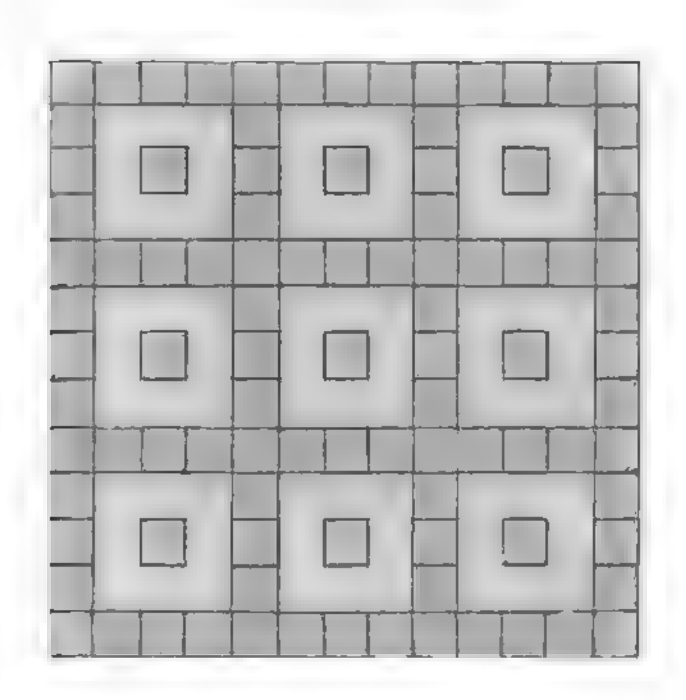


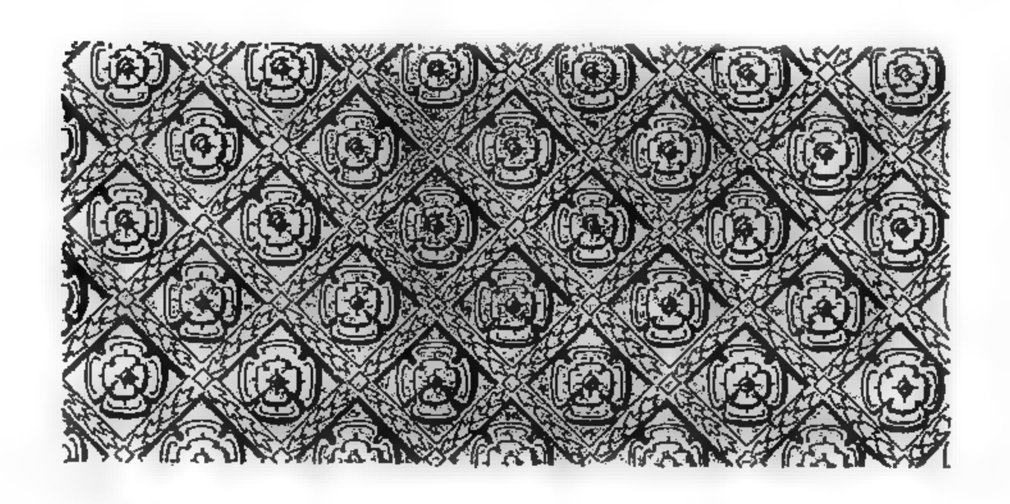




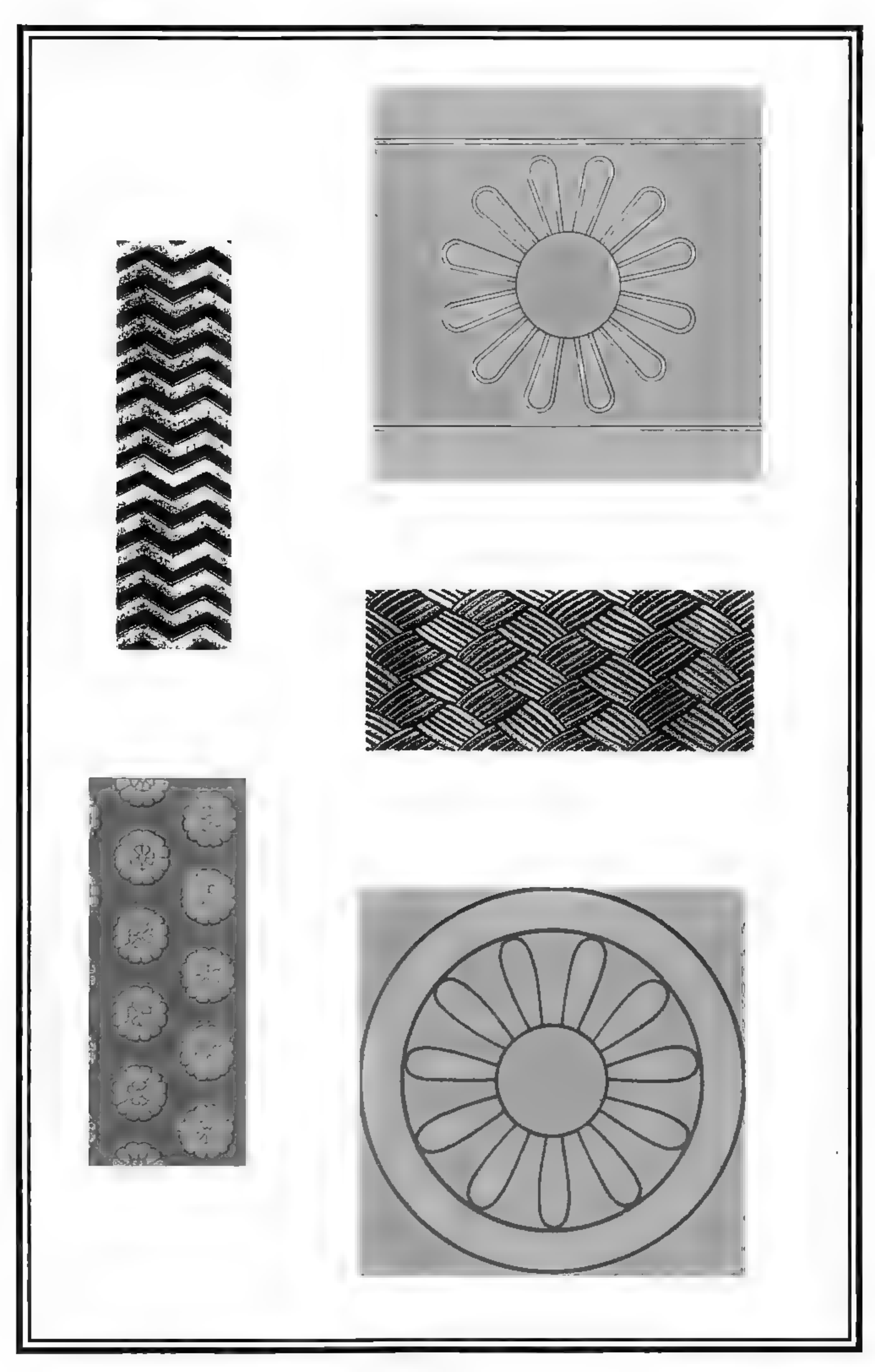


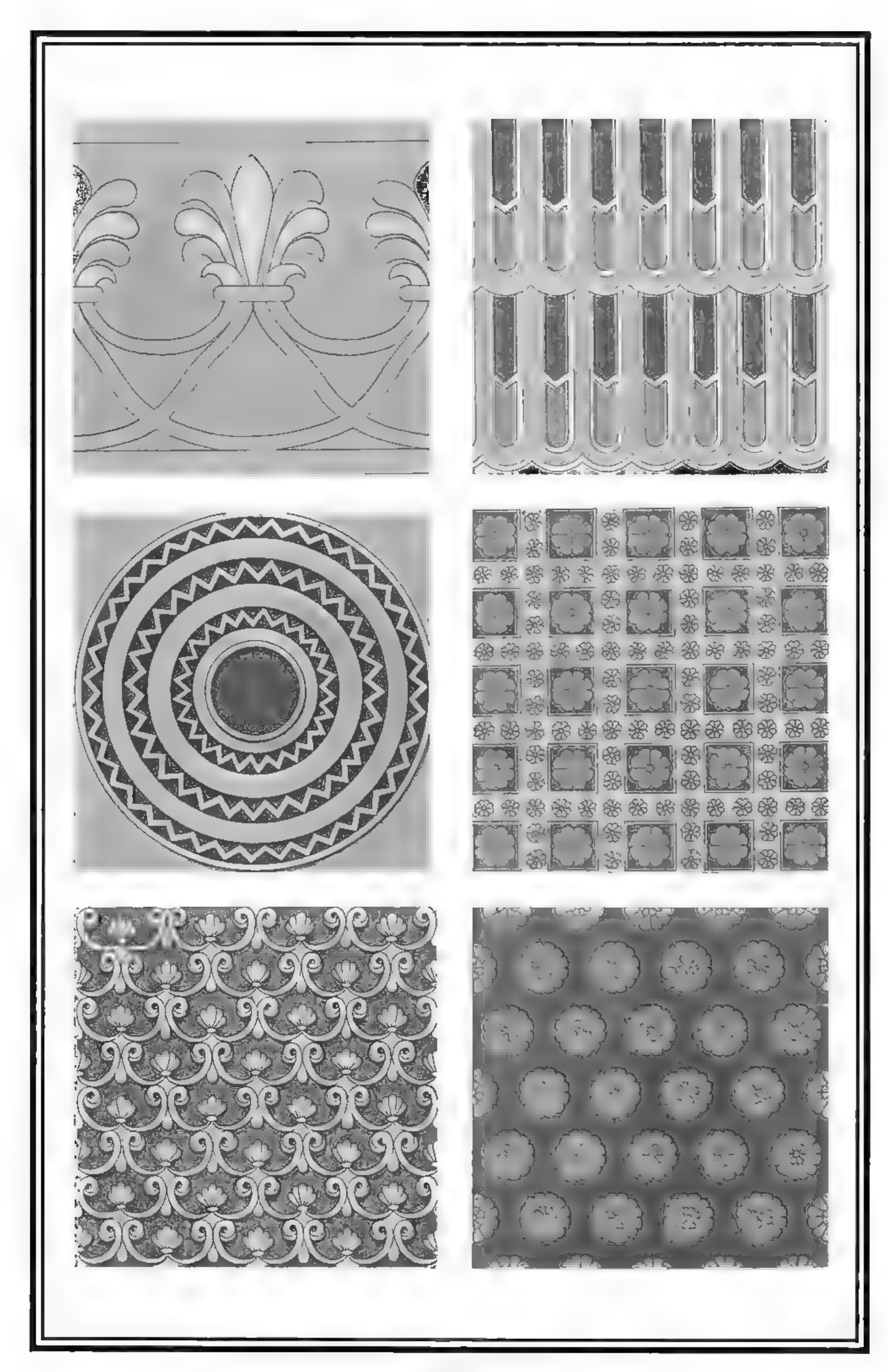


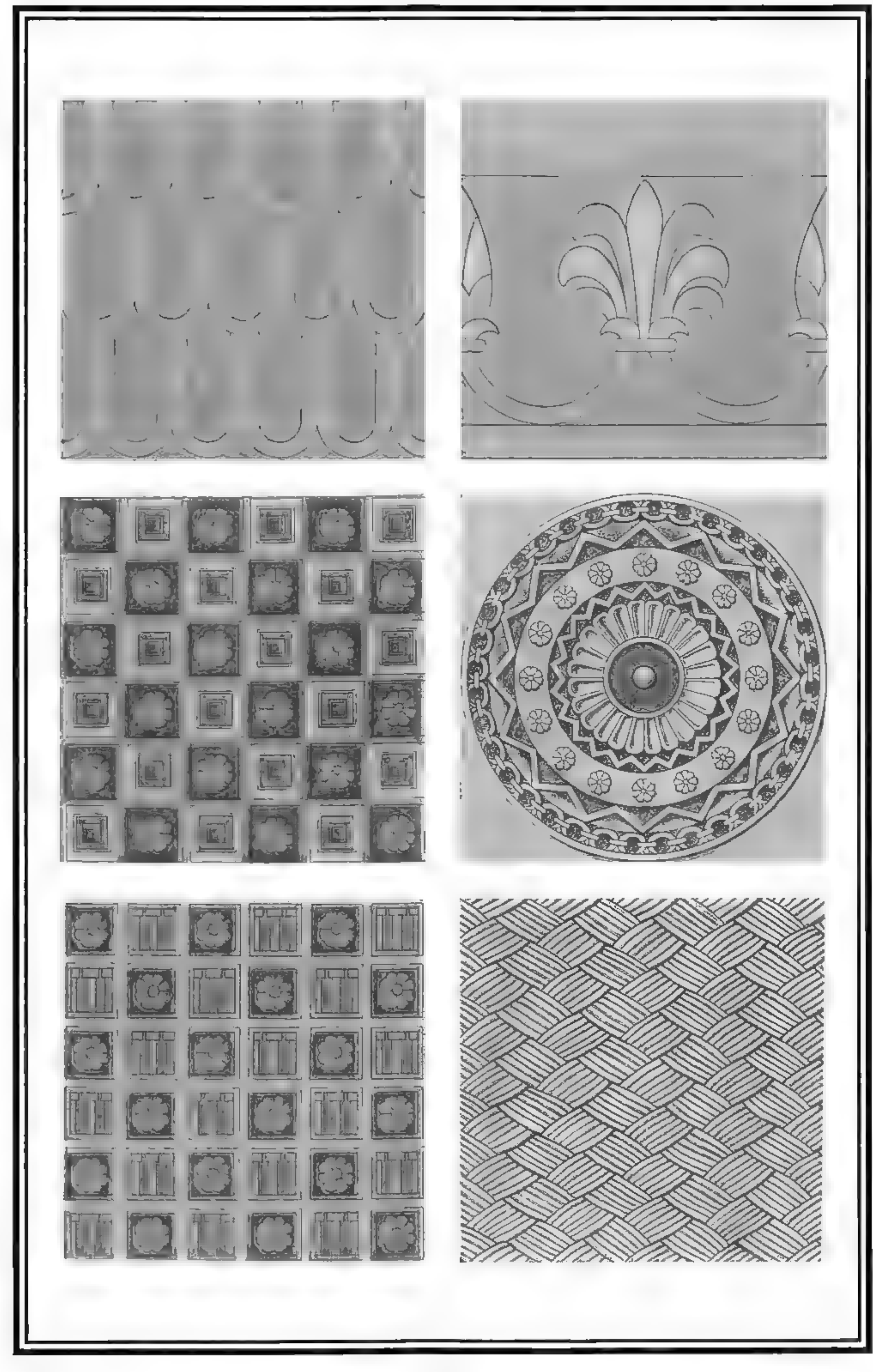


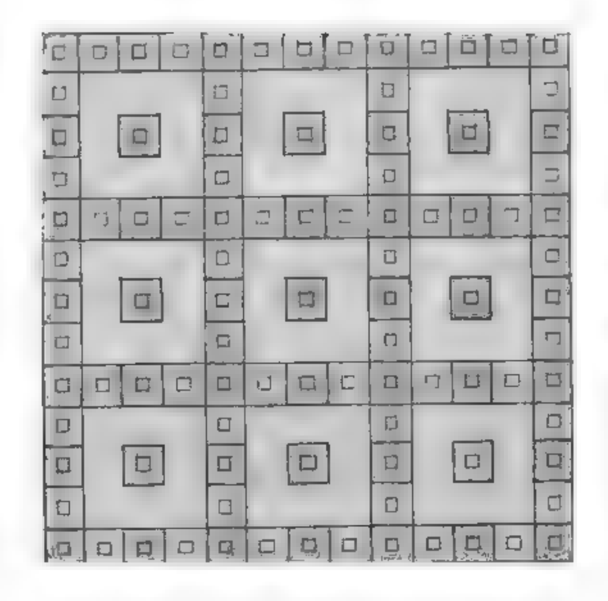


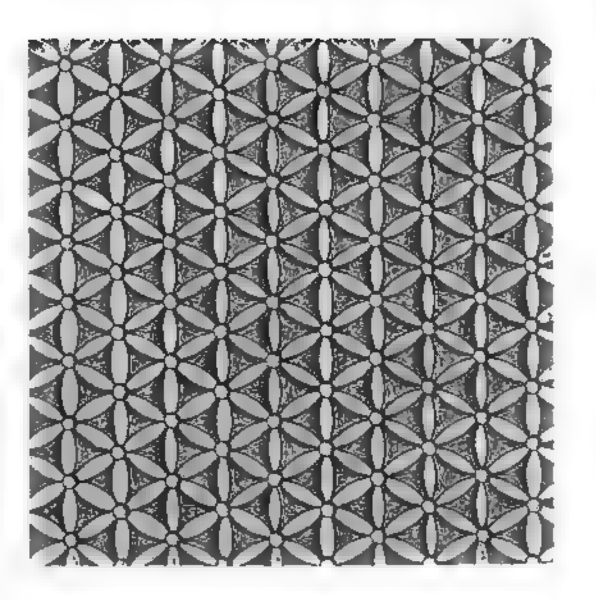


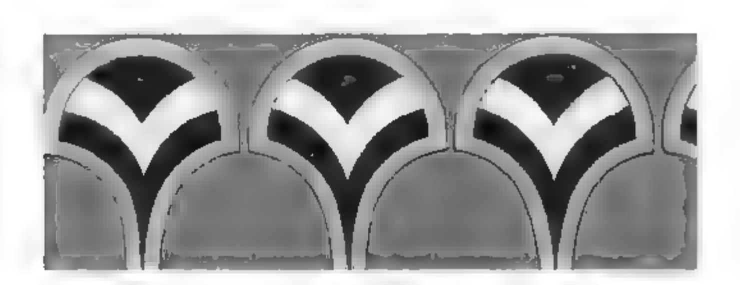


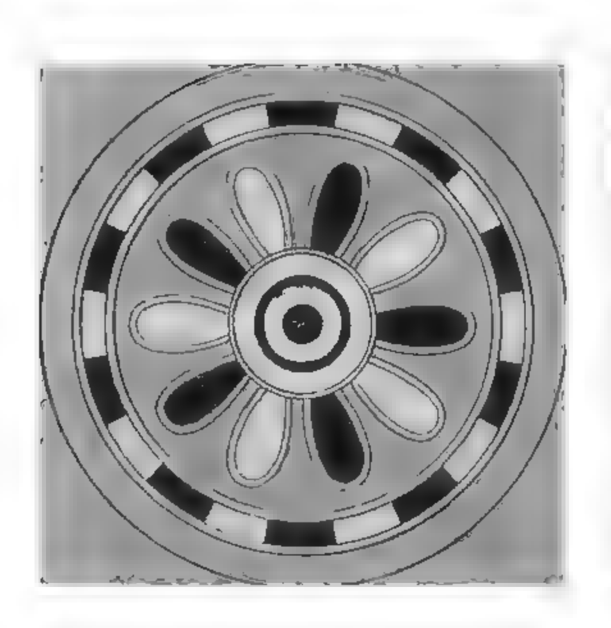


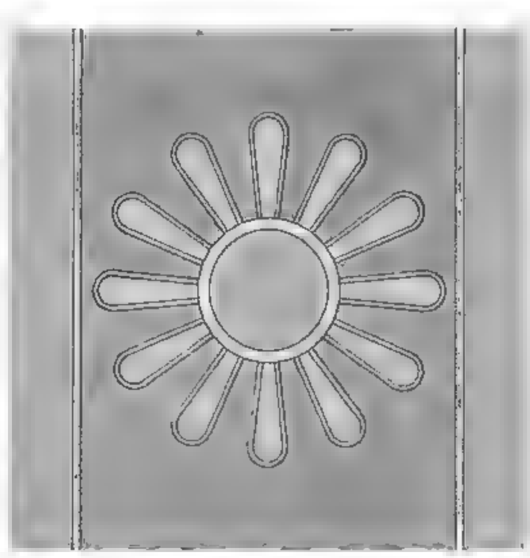


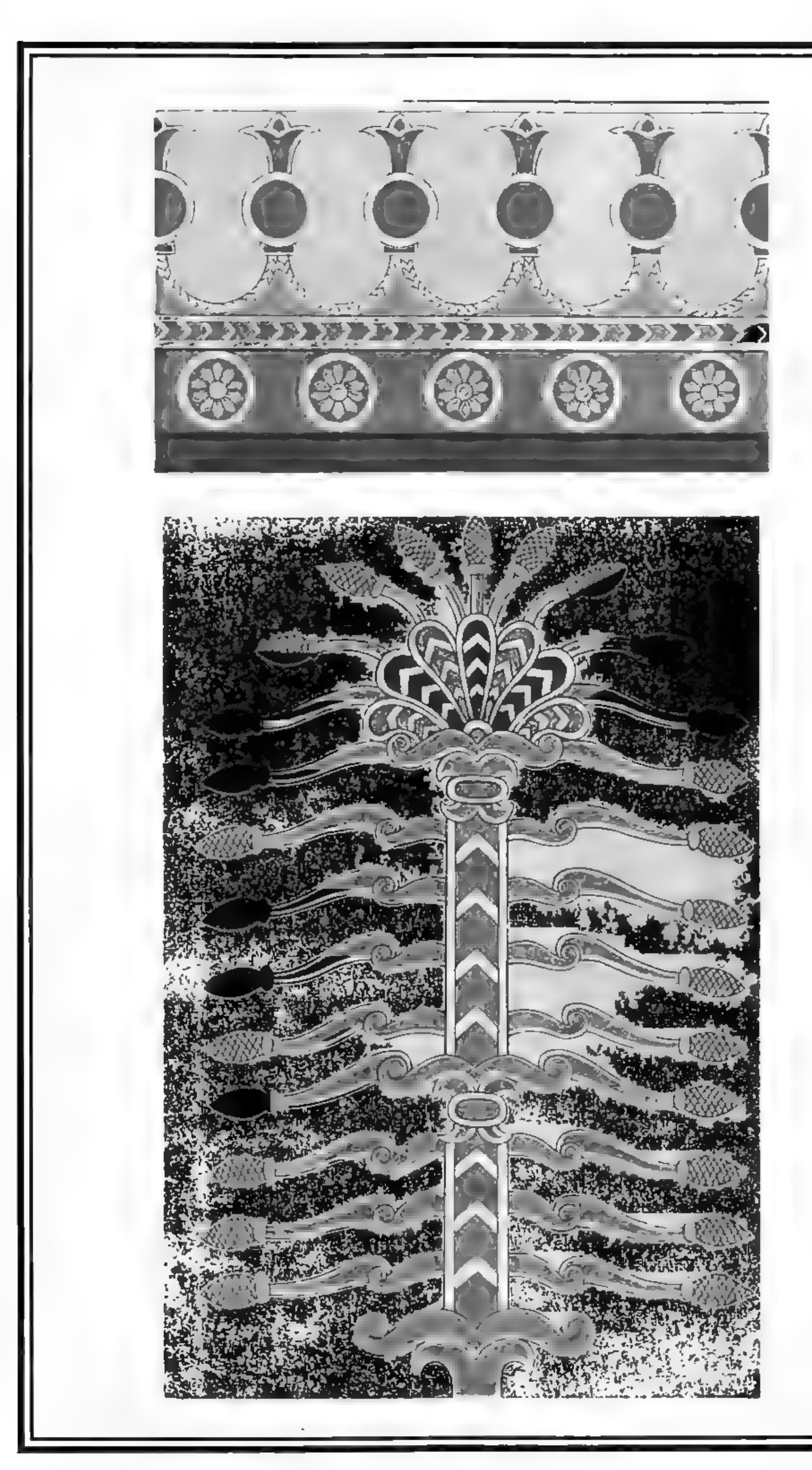


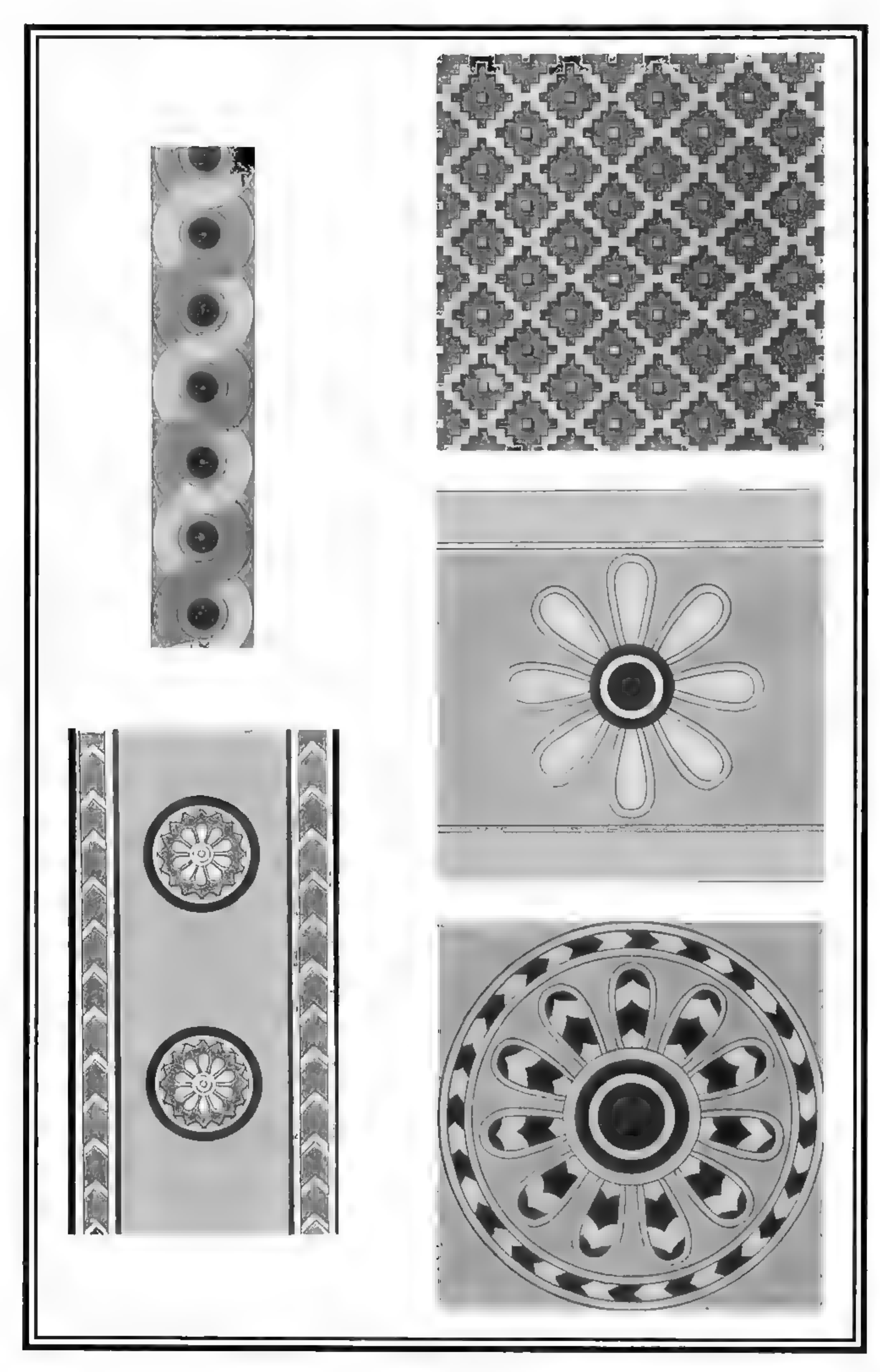


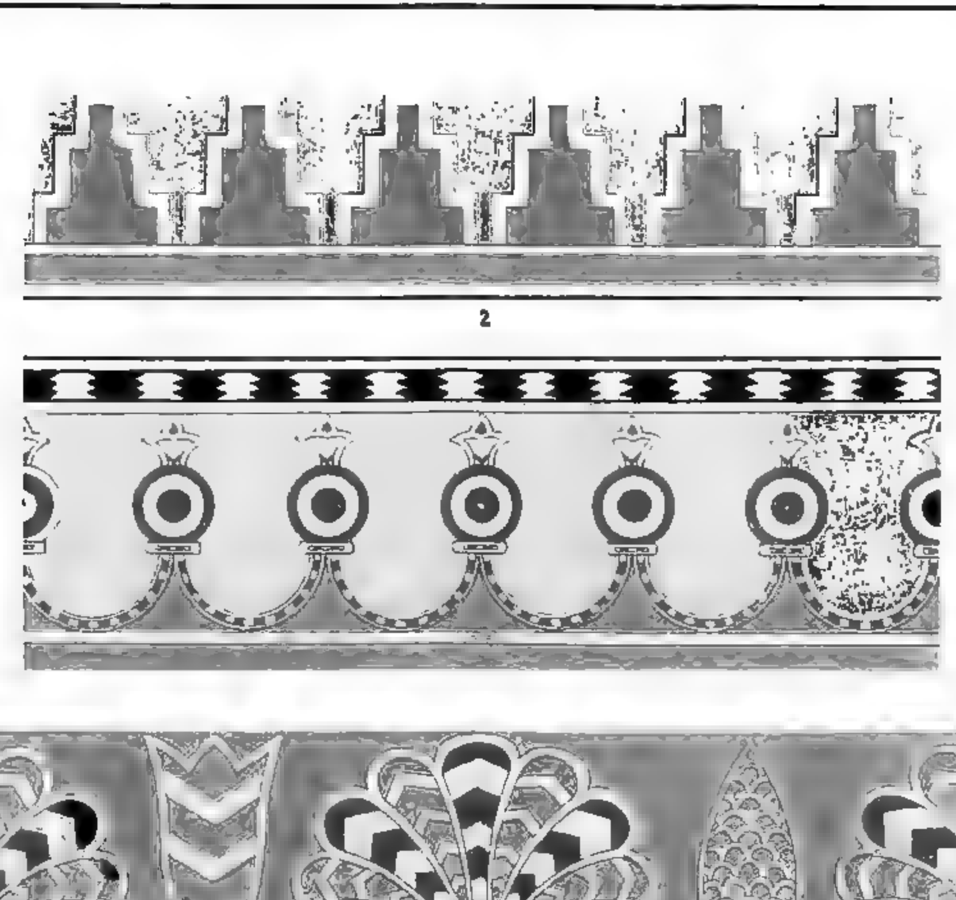


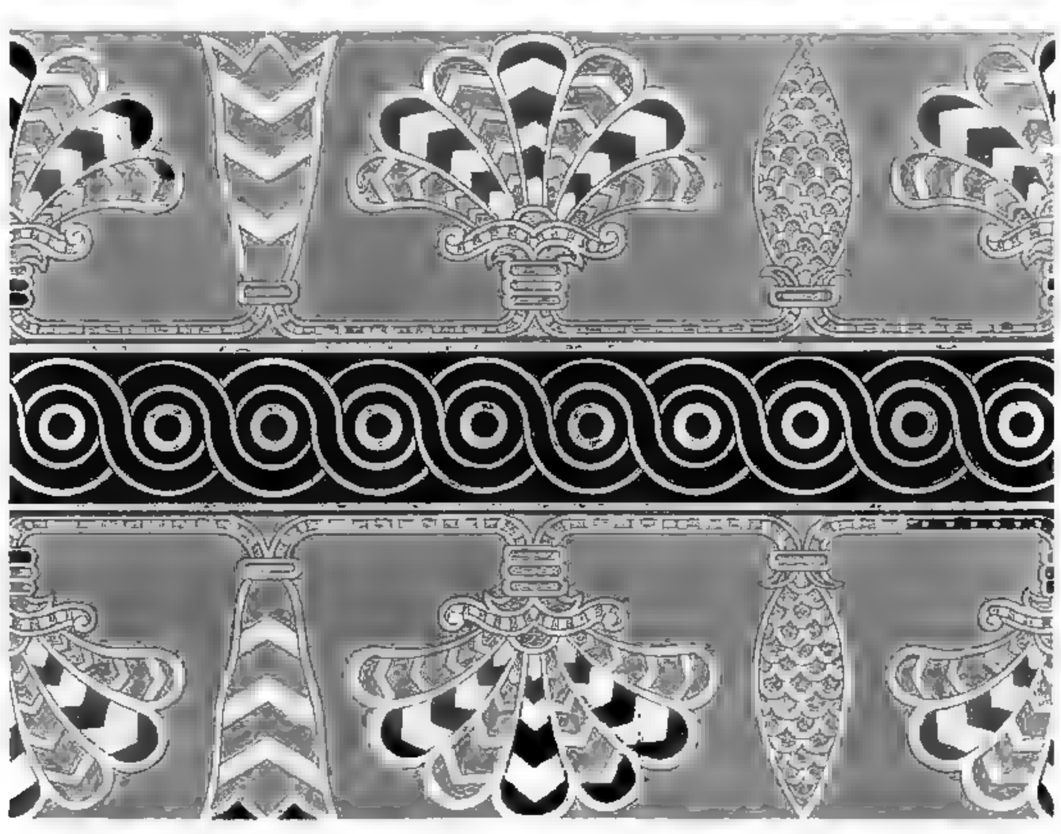


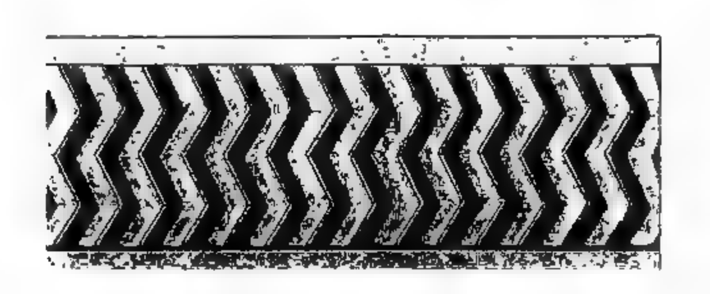


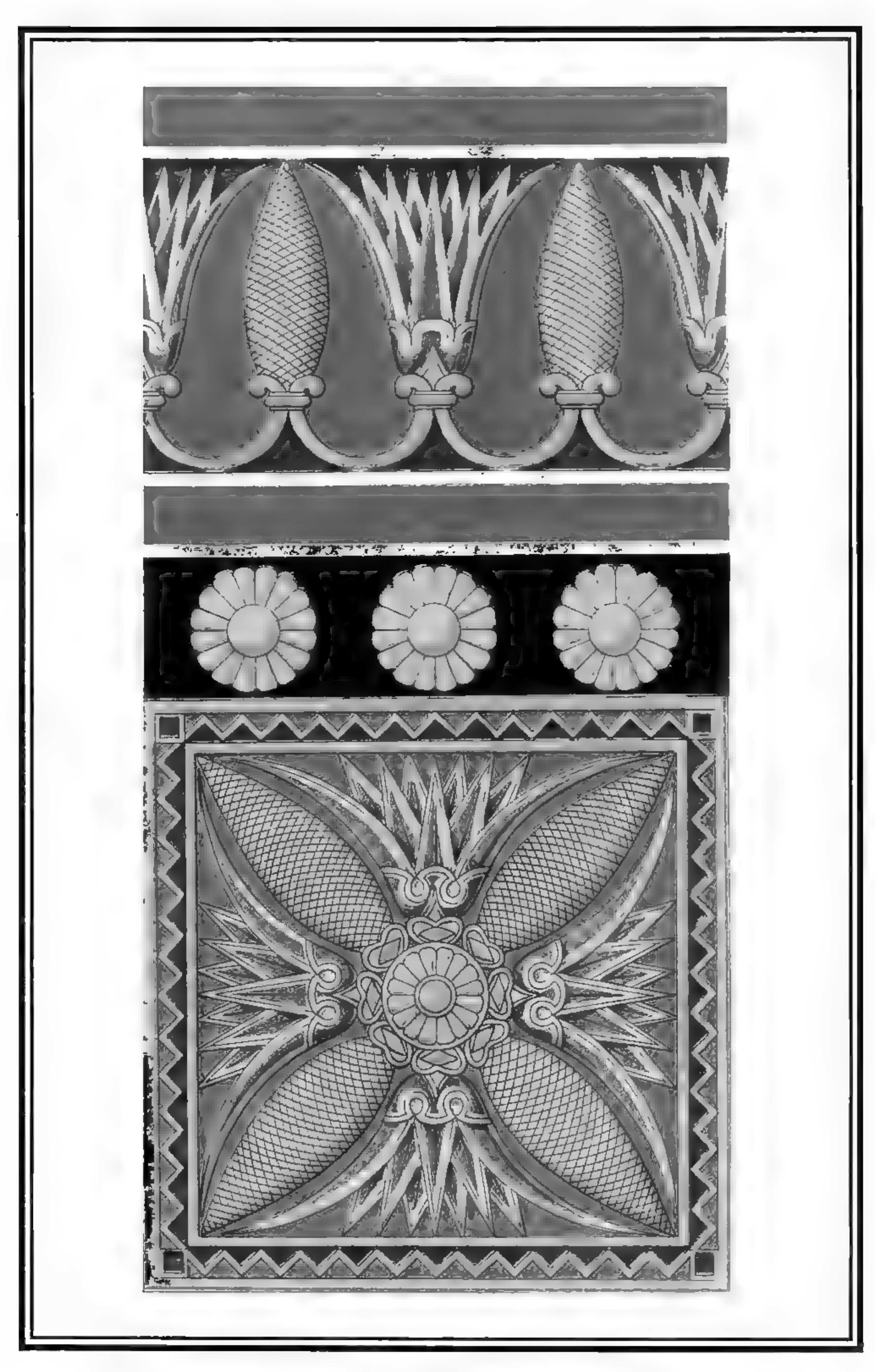


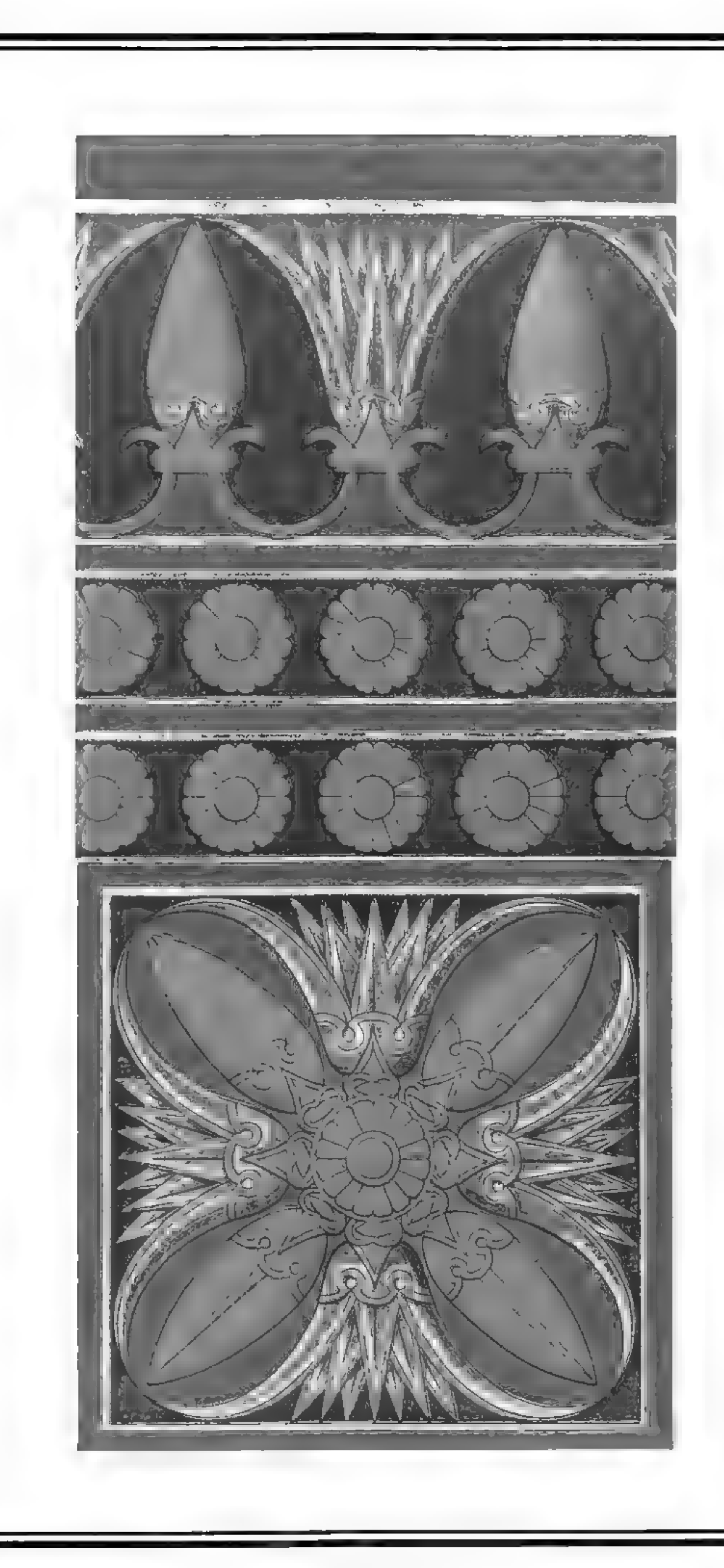


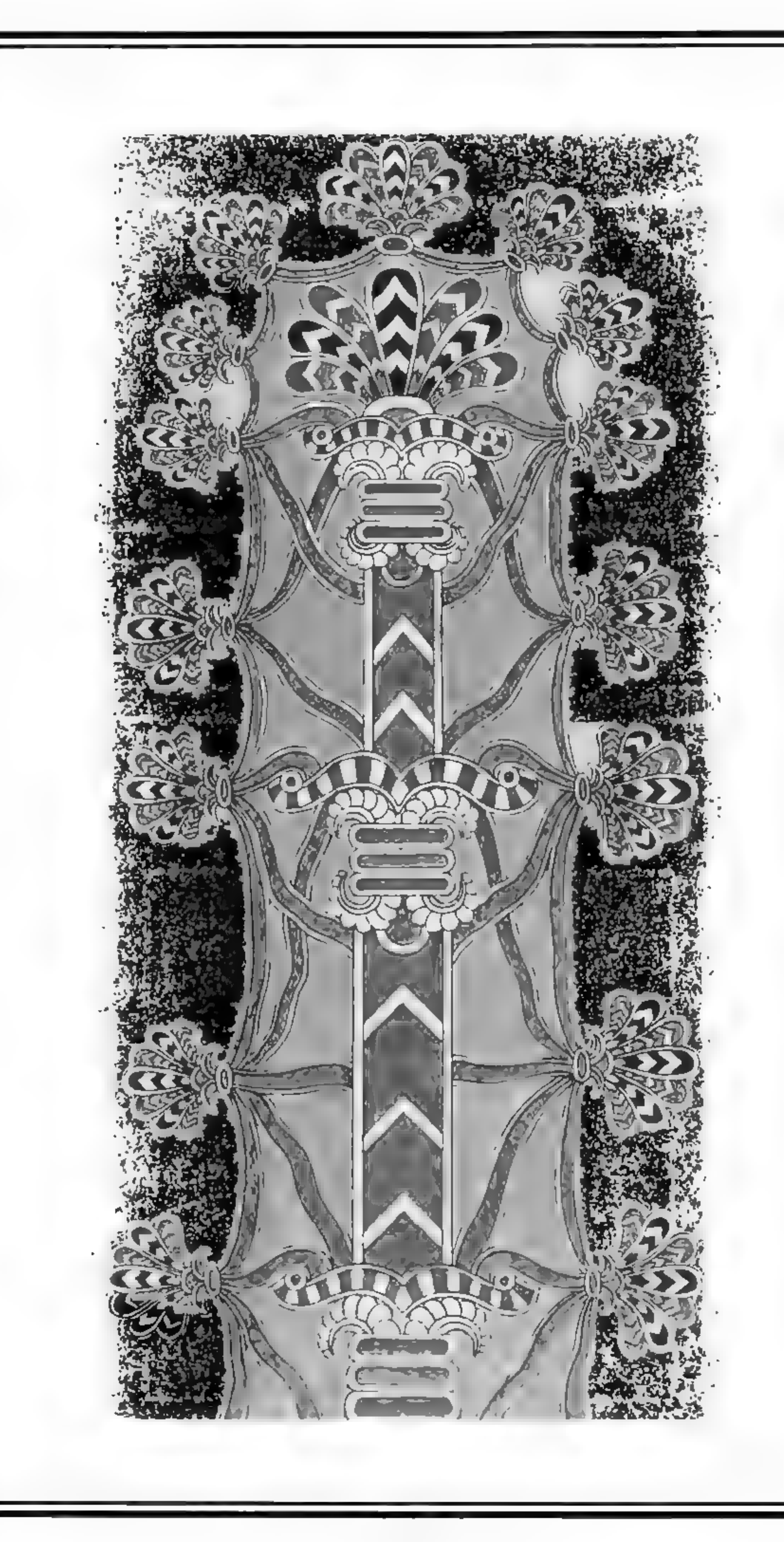

2

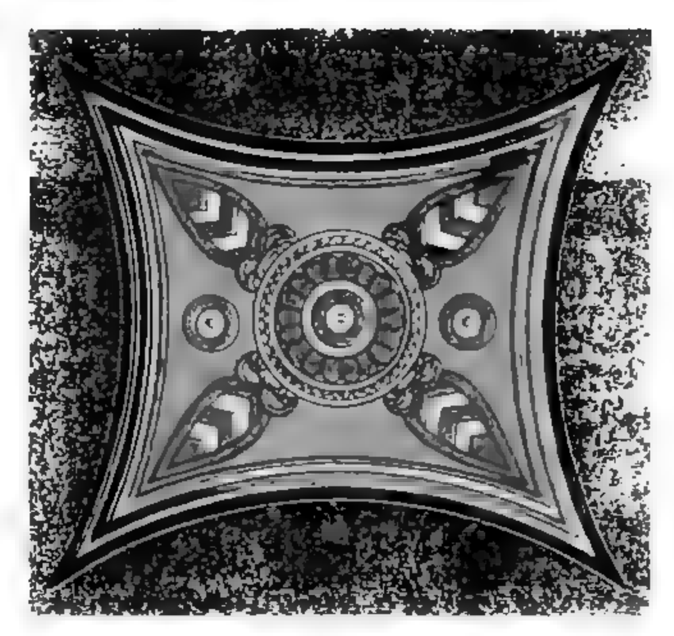


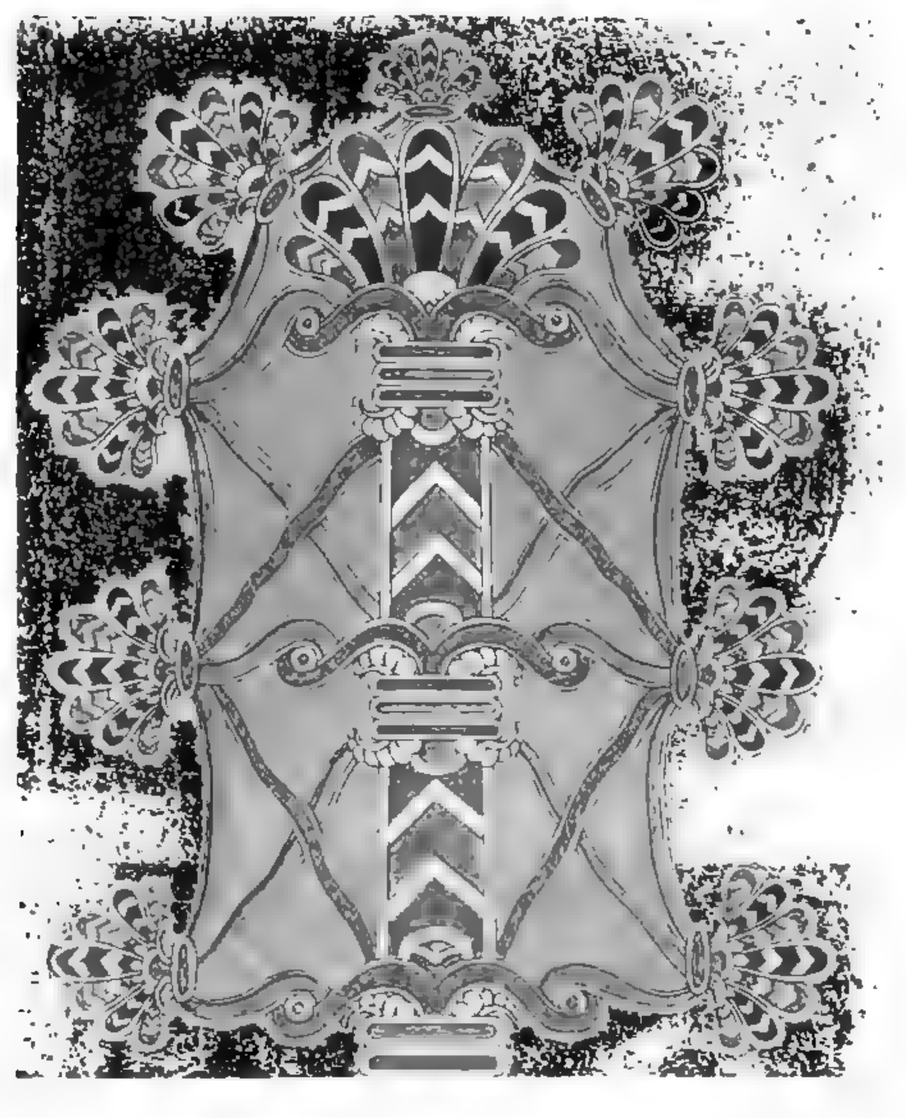


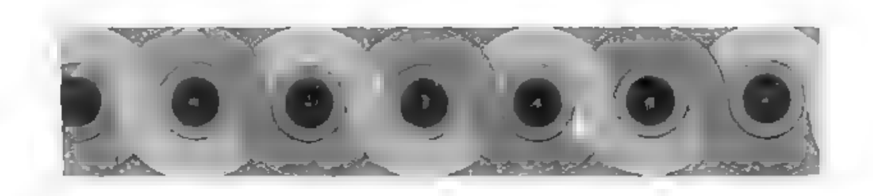


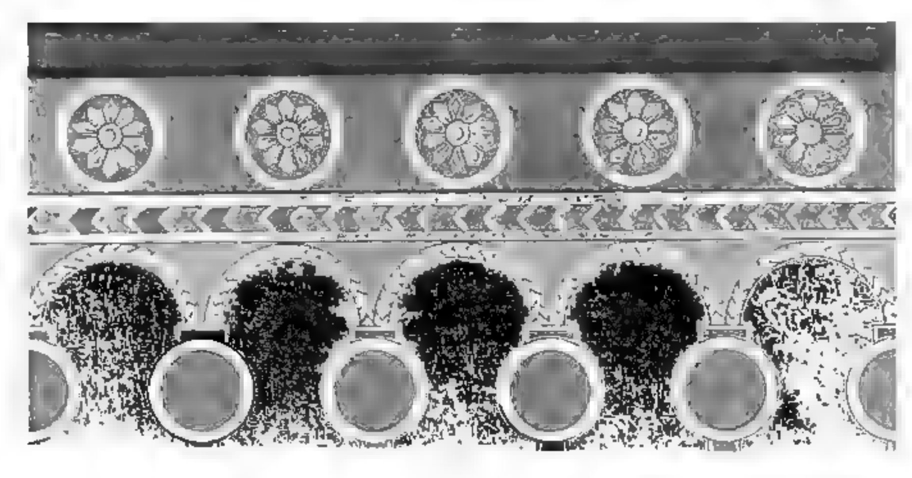




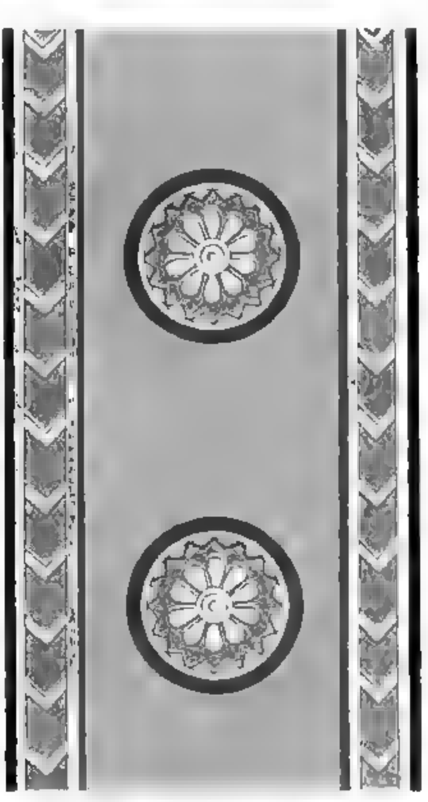


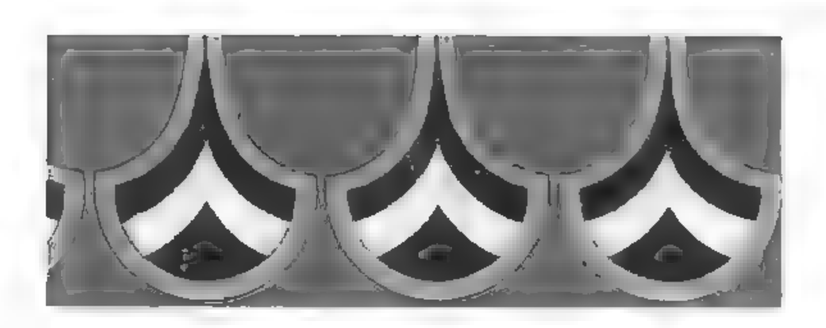












الزخرفة
والفن
القوطي

الزخرفة والفن الإغريقي

تأثر الفن الإغريقي تأثرا بالغا بالفن الفرعوني وبخاصة في مجال الزخرفة، ويرجع علماء الآثار أقدم ما وصل من الإغريق للعام ٧٧٦ق.م، وبلاد الإغريق فيما قبل التاريخ كانت مكونة من حكومات صغيرة يتكلم أهلها بلغة واحدة، وقد استقروا في آسيا الصغرى، وينقسم التاريخ الإغريقي القديم إلى قسمين، العصر المتقدم من (٣٠٠٠ ـ ٧٠٠٠ق.م) والعصر الهيليني من (٧٠٠ ـ ١٦٤ق.م). والعصر البدائي الإغريقي الأول يتميز بزخارف خشنة، إلا أنه وصل لحد الإعجاز في العصر الهيليني.

وينتمي أهل العصر المتقدم إلى عصر البرونز كماجاء من آثار جزيرة كريت إلا أنهم كانوا أقرب للبداوة منهم للحضارة. وارتقت مع الزمن نفوسهم وظهرت أشعار هوميروس واعتنى الأهل بأنواع الرياضات مما جعلهم يحرزون بعض السبق في ميادين التقدم. وتلاءم الإغريق مع طبيعتهم فشيدوا النصب في الرخام الأبيض البديع.

تكون الفن الإغريقي بمحاكاته الصادقة للطبيعة وتأثر بالحضارات التي احتك بها وبخاصة الحضارة المصرية فاقتبس زهرة اللوتس وأخذ جملة من الألوان التي أضفت على الزخارف الإغريقية شيئا من الجمال. لقد اعتنى الفنان الإغريقي بالنسب وبرزت الزخارف ونسب تفاصيلها للكتلة ومقدار بروز جمالها وجمال منحنياتها وانسياب سريانها واتزانها وتكونت سمات الزخرفة الإغريقية.

وكانت زخارف الإغريق مهمّة تظهر في التركيبة المعمارية كما يبدو ذلك في أجزاء الطنوف (الكرانيش) وغيرها، واقتبس الإغريق زهرة الانثيميون عن الآشوريين إلاّ أنهم صاغوها بطريقتهم الخاصة وحددوا أوضاعها واتجاهها وخاصة النقش ورسم وزخرفة الزهريات واستخدام الرسوم الآدمية في النقش على الأواني وان قيمة الزخرفة

الإغريقية تبدو في براعة تصميمها ومطابقتها للغرض الذي أعدت من أجله وفي كمال نسب أجزائها، ومن النادر وجود زخرفة مجموعة بشكل عفوي. وتمتاز الزخرفة في اكتمال النسب وجمال القسمات وحسن التنسيق والبراعة في التعبير عن الخواطر الهادئة والقدرة المدهشة في الاتقان، وقد سبق الإغريق سواهم في مضمار الفن ولحقهم أهل اسبارطة ثم اليونانيون الأصليون حتى اصبحت اثينا كعبة للفن وبلغت شأوا كبيرا في ميادين الفنون عامة.

استخدم الإغريق زهرة الاكنتس كاملة النمو صارمة المظهر حية الروح، وزهرة الانثيمون ولسان الجمل، والبيضة، وأوراق الاكنتس في مواضع مختلفة من تيجان الأعمدة. واستخدم الرسم الآدمي في الزخرف الجراري وعلىالأواني وجدران المعابد، إما مرسوما أو منحوتا أو على شكل مجموعة من التماثيل.

وتمتاز الزخرفةالإغريقية ايضاً بالعذوبة فيما بين أجزائها المختلفة، وعرف الفنان الإغريقي كيف يبرقش ميناه ويزخرف وينقش سطح جدرانه بالزخارف المناسبة تاركاً بعض مبانيه من دون زخارف ليضع فيها التضاد وليشبع موهبته الفنية من اتزان جزل بتصميم متحفظ رصين سمها بالزخرفة الإغريقية إلى الذروة بين زخارف التاريخ القديم.

الألوان:

استخدم الإغريق الذهب في المباني فرقشوا الأفاريز والطنوف وجملوها بأنواع الذهب المموّه، ولم يفرقوا في البناء الخاص والتذكاري بحيث نمنمت بأنواع الحفر المنحوت البالغ في الدقة والرقة، صقيل السطح رصين المذهب، ينمّ عن ذوق رائع بهيّ. وعم استخدام اللون الأحمر الهندي العميق، وأصفر الأهرة فتشابه في ذلك اللون مع القاشاني، واستخدموا الأحمر الزنجفري والأزرق السماوي واللازوردي والأصفر الذهبي، وفي أيام الاسكندر المقدوني ظهر اللونان القرنفلي والبنفسجي وفي متحف القاهرة قطع من تلك الفترة تشهد بألوانها الرصينة التي ما زالت على صفائها.

ومضات من التاريخ والفن:

بدأ الفن الزخرفي ينمو ويتطورحين احتكت الحضارات ببعضها واقتبست وطورت وكانت تنظر إلى طبيعتها الدينية والأخلاقية والاجتماعية والبيئية وتحور ذلك على الزخرفة والعمارة.

لقد بدأ الفنّ ينمو ويتطوّر منذ موجة توسع الأخامينيين التي خرجت من بلاد فارس متجهة نحو الغرب، فاجتازت العراق، وخضعت المستعمرات الإغريقية في آسية الصغرى لحكم الأخامينيين، وخضعت لهم بلاد الشام ومصر الفرعونية إلاّ أنهم لم ينجحوا في فتح بلاد الإغريق. وجاء ردّ الإغريق بعد قرنين من الزمان حين خرج الإسكندر بحملته الكبيرة من بلاده متجهاً نحو الشرق فاتحاً جميع ما كان الأخامينيون الفرس قد كوّنوا منه امبراطوريتهم من قبل، وهي بلاد آسية الصغرى والشام ومصر. ثم استولى علىالعراق وفارس والهند وأطراف الصين. وبقضاء الاسكندر على الأخامينيين انتهت سطوة بلاد فارس التي لم تستمرّ أكثر من قرنين، كان مركز الحضارة ومقرّ الحكم قد تحوّل من العراق إلى فارس ثم عاد للعراق بعد القضاء على الأسرة الحاكمة الفارسية، واستعاد العراق مركزه الحضاري الذي يرجع لآلاف السنين. فقامت فيه عاصمة السلوقيين، خلفاء الاسكندر، ثم الفارثيين والساسانيين. وكان الاحتكاك بحضارة الاغريق والتي سميت (الهيلينية) قد نضجت فيها الفنون وبلغت أوجها في عصر الاسكندر.

الطراز الإغريقي:

عرف الإغريق الفنّ منذ أقدم العصور ولازالت النشأة عند علماء الفنون غامضة على الرغم من بعض محاولات يربط فيها العلماء الفنّ ببحر إيجة والمؤرخة بـ ٣٠٠٠ ق.م ـ ١١٠٠ق.م وهناك فجوة تمتد اربعة قرون منفصلة الحلقات ونسميها بالعصور المظلمة لاندري عنها شيئاً لنربطها بالفن الإغريقي وأصوله، ولعلّ الزمن يكشف منابع الفنّ الإغريقي وعناصره ووحداته.. لقد أطلق على الفن كما قلنا الفن الهيليني وقد بقيت منه آثار إلى الآن كالمعابد والمسارح والمقابر، والمباني، كمبنى بسيكراتس

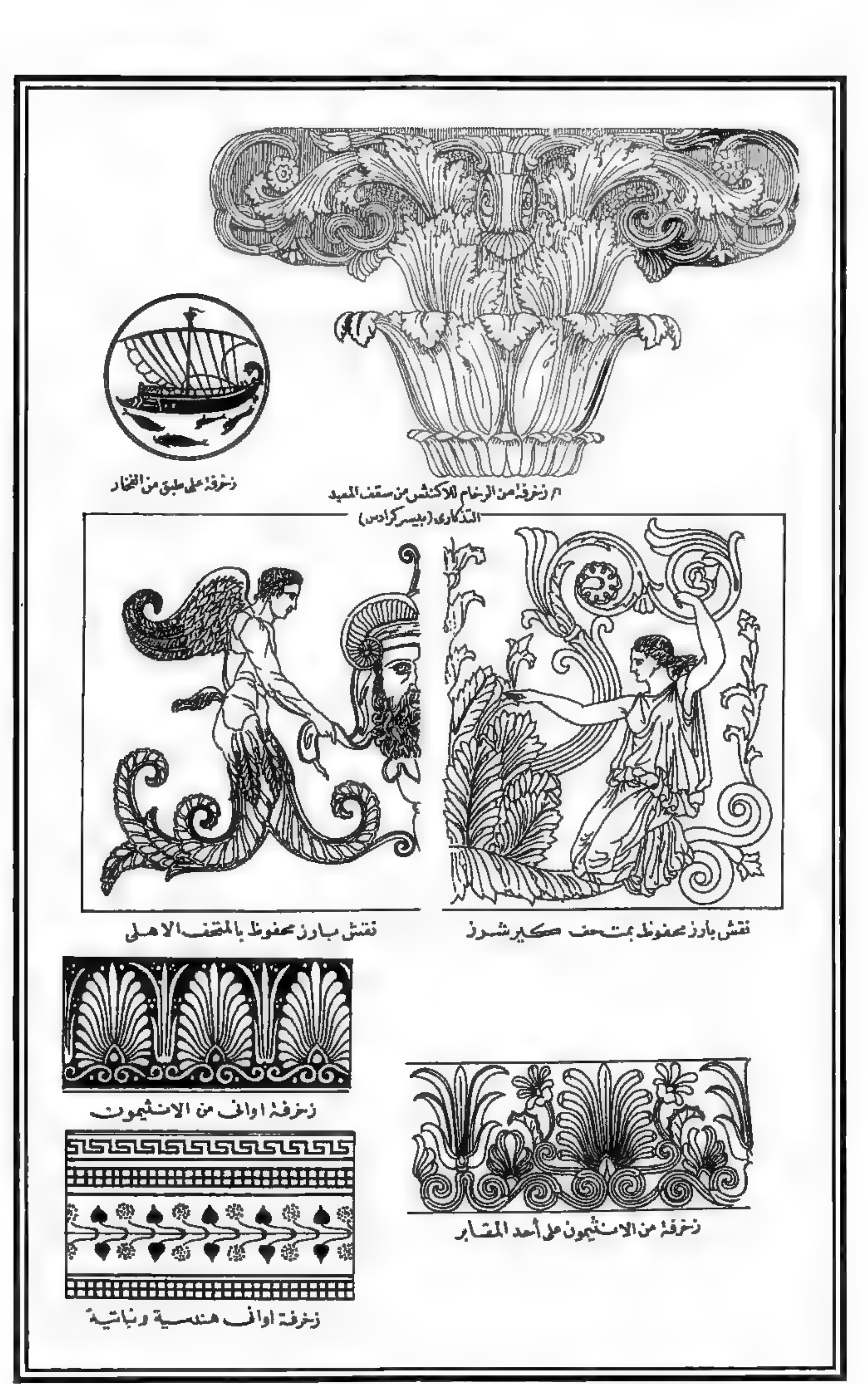
التذكاري في أثينة والذي يعود للقرن الرابع ق.م. ومبنى برج الرّياح في اثينة والـــذي يعود للقرن الأول قبل الميلاد. ومن أهم التفاصيل الفنية المعمارية التي يعود لها الفضـــل للفن الإغريقي في ابتكارها العمود الكامل ولقد حظي بعناية كبيرة من حيث التنويـــع في شكله، ومنها العمود الدوري والعمود الأيوني، والعمود الكورنثي، ومنـــه تطـوّر العمود الكورنثي الروماني، واقتبسه الفن البيزنطي، وتطوّر من تاجه شـــكل كأســـي انتشر في الفن الإسلامي..

ولعبت ورقة الأكانثاس التي زين بها التاج الكورنثي الإغريقي دورا هاما في الفن الروماني، وانتشرت فيه على أشكال مختلفة وانتقلت منه إلى الفن البيزنطي، والى الفـــن الساساني ثم انتقلت للفن العربي الإسلامي لتلبغ دورها في الزخارف النباتية ولتـــأخذ المكان المخصص لها في الزخرفة العربية.

لقد تفنن الإغريق في ابتكار وتنويع الحليات المعمارية وزخرفتها. واتخذوا مـــن مثلث جمالون السقف عنصرا معماريا يزيد من جمال واجـــهات المعـــابد والعمـــائر المختلفة. وتفننوا في زخرفة إطارات تلك القمم المثلثة وفي ملء حشـــواتها بـــالنحوت البارزة التي تمثل القصص والأساطير الإغريقية.

واتجه الفنانون الإغريق في الزخارف النباتية إلى اقتباس عنـــاصر مـــن الطبيعـــة ووضعها في قالب زخرفي، فبالإضافة إلى ورقة الأكانثاس التي اســـتخدموها في تـــاج العمود الكورنثي فإنهم قد أكثروا من المراوح النخيلية وأنصافـــها، وتســـمى أحيانـــا «بالأنتيمون» كما استخدموا في الزخارف ورق اللبلاب وأوراق الزيتون وثمار وأوراق العنب: الكرمة. هذا إلى جانب الزخارف الهندسية المتنوعة، أهمها الأشرطة الزخرفيـــة من الخطوط المتكسرة، ومنها شكل الصليب المعكوف، ومنها الزخارف الهندسية مـــن الدوائر المتشابكة على هيئة حدائل إلى غير ذلك من الأنواع.

وما هو جدير بالذكر أن الفن الزخرفي في العمارة الهيلينية وصل إلى مستوى من النضج الكبير وقد عثر في مدينة برجامة قرب الساحل الغربي من آسية الصغرى علـــى آثار معمارية وقطع من النحت البارز يعد أروع ما أنتجته قريحة الإنسان.



زخرفة من الرخام للاكنثس من سقف المعبد التذكارى (بليسر كرادس)

زخرفة على طبق من الفخار

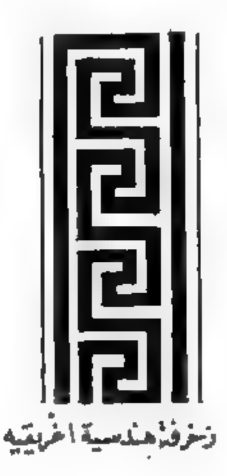
نقش بارز محفوظ بمتحف صكيرشرز

نقش بارز محفوظ بالمتحف الاهلى

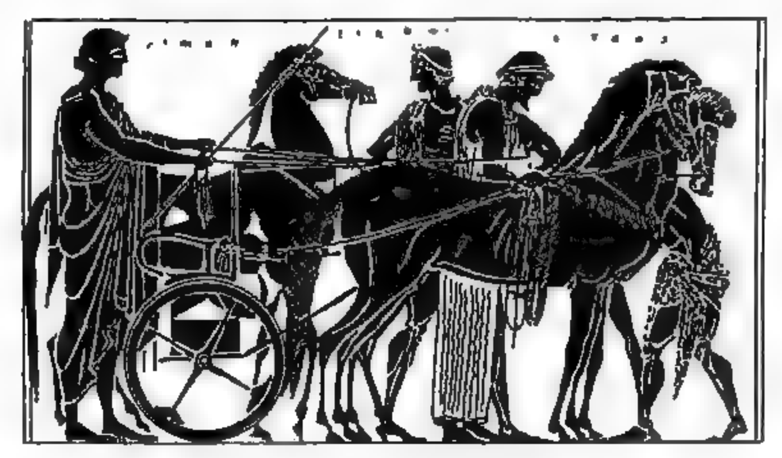
زخرفة اوانى من الانثيمون

زخرفة من الانثيمون على أحد المقابر

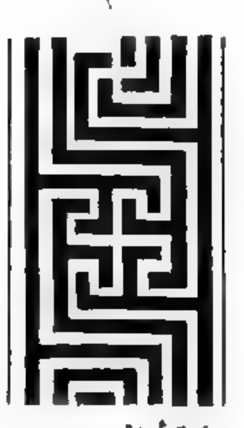
زخرفة اوانى هندسية ونباتية



زخرفة هندسية اغريقيه



صور على الفخار تمثل المحاربين



زخرفة أوانى هندسيه



اغريقيه تنفخ فى آلة موسيقيه

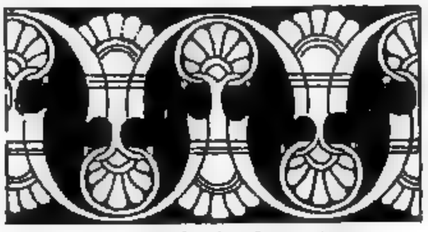
سيده اغريقية تنسج



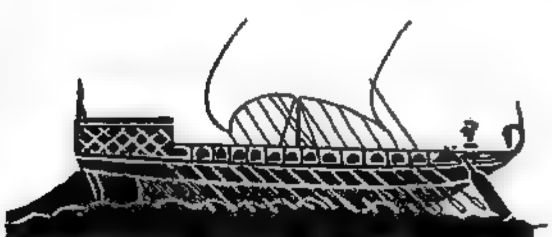
زخرفة العامود الدورى باحدى كنائس أثينا



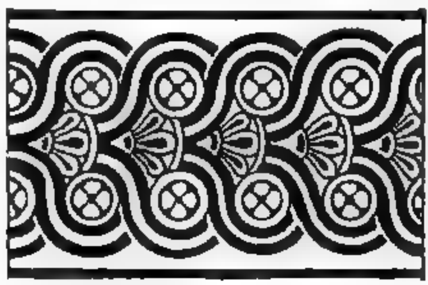
اطار من الزخرف الاغريقى



زخرفة اوانى اغريقيه



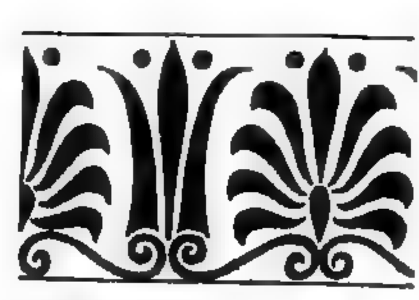
بارجه حربيه منقوشه على احدى الأوانى



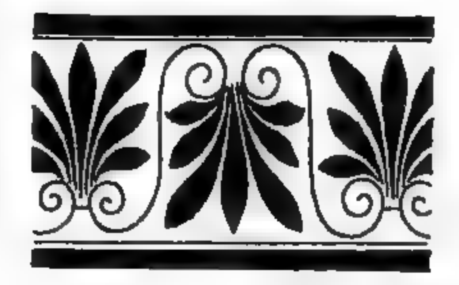
زخرفة اوانى هندسية اغريقية



إطار اغريقي هندسي



زخرفة أواني اغريقية



زخرفة أواني من الانثيمون



إطار اغريقي هندسي



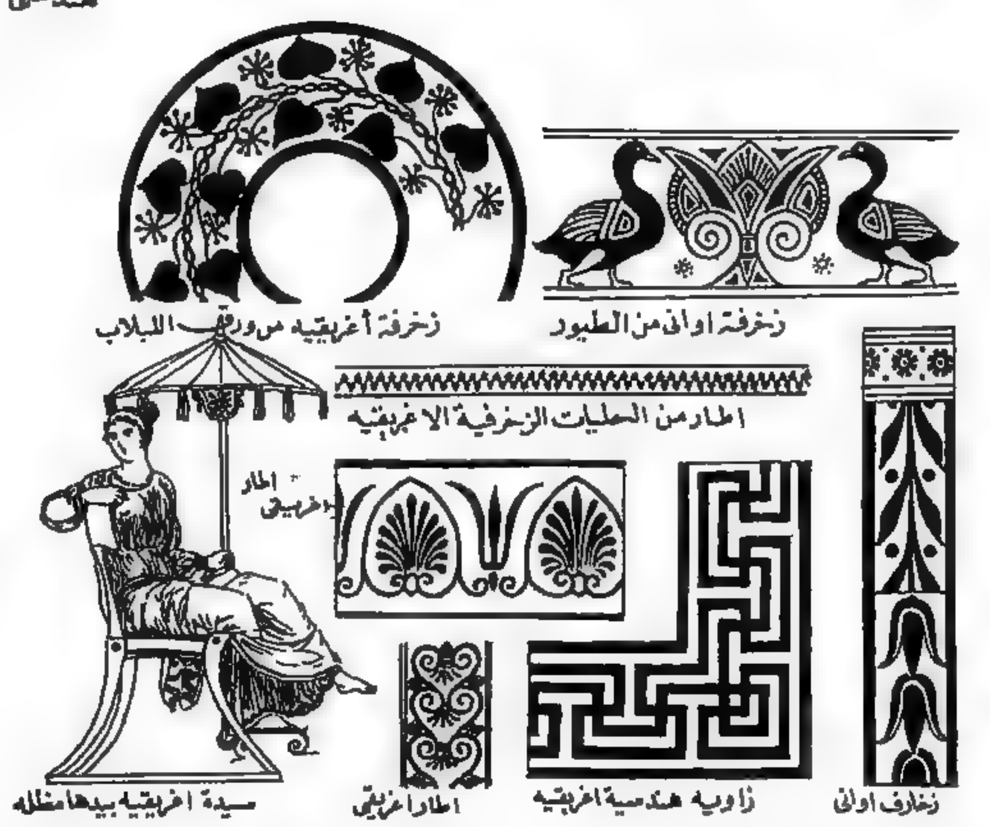
زخرفة اواني زهرة الانثيمون



زخارف اواني اغريقيه



اطار اغريقي



زخرفة أواني اغريقيه وتسكانيه



زخرفة أواني من الانثيمون واللوتس

زخرفة أواني اغريقية من الانثيمون

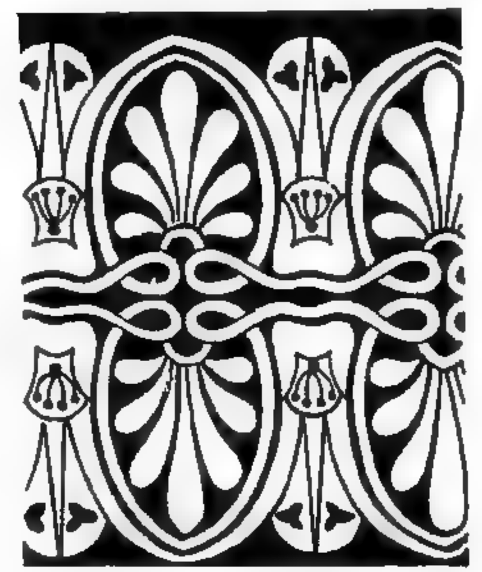




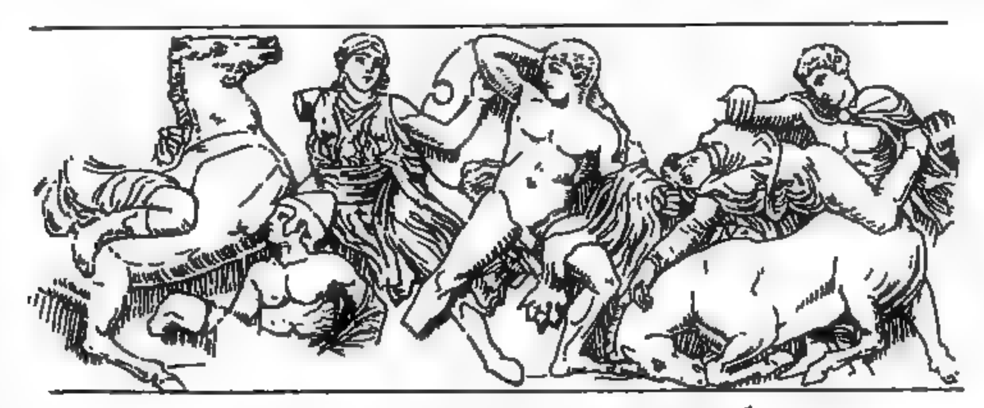
زخرفة اواني بطريقة التكرار



زخرفة اواني اغريقية على ارضيه سوداء



زخرفة اواني اغريقية على ارضيه سوداء



معركة الامازون من افريز بمعبد فيجاليا



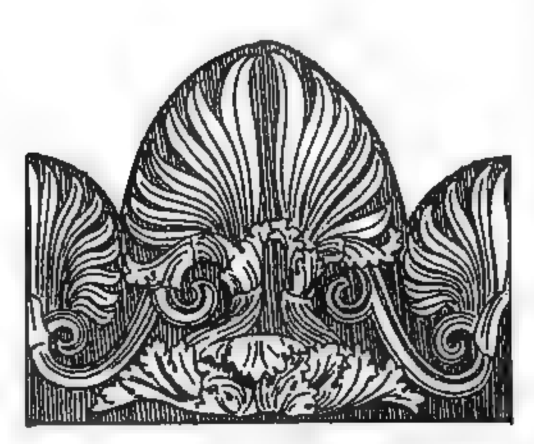
رسوم من الحفر بمعبد البارثنون



آنية من الفخار



آنية فخارية مزخرفة بوحدات حيوانية



زهرة الانثيمون الاغريقية



زخرفة هندسية



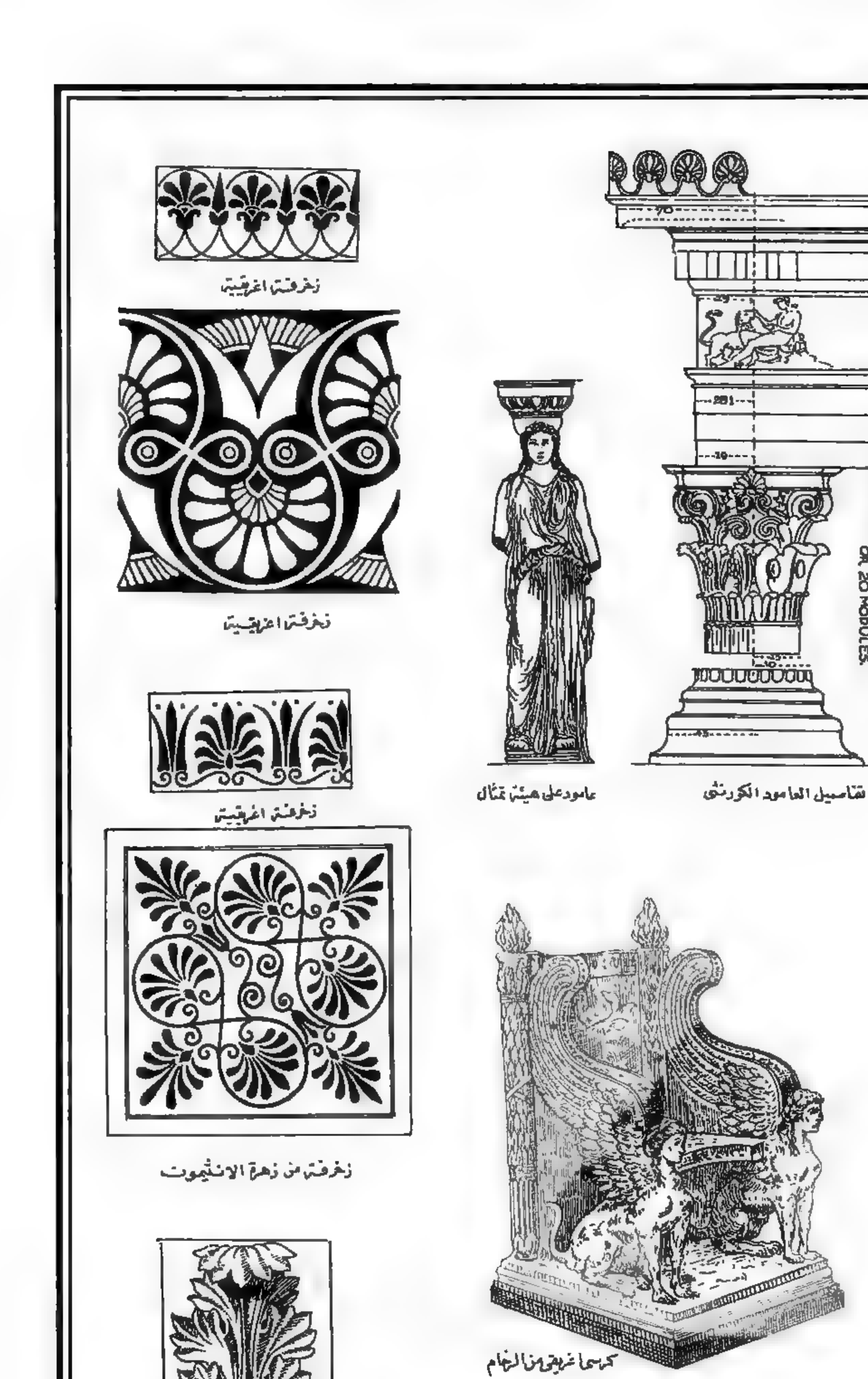
آنية فخارية مزخرفة برسوم آدمية



مائدة بثلاثة ارجل



زخرفة أواني اغريقية



زخرفة اغريقية

زخرفة اغريقية

زخرفة اغريقية

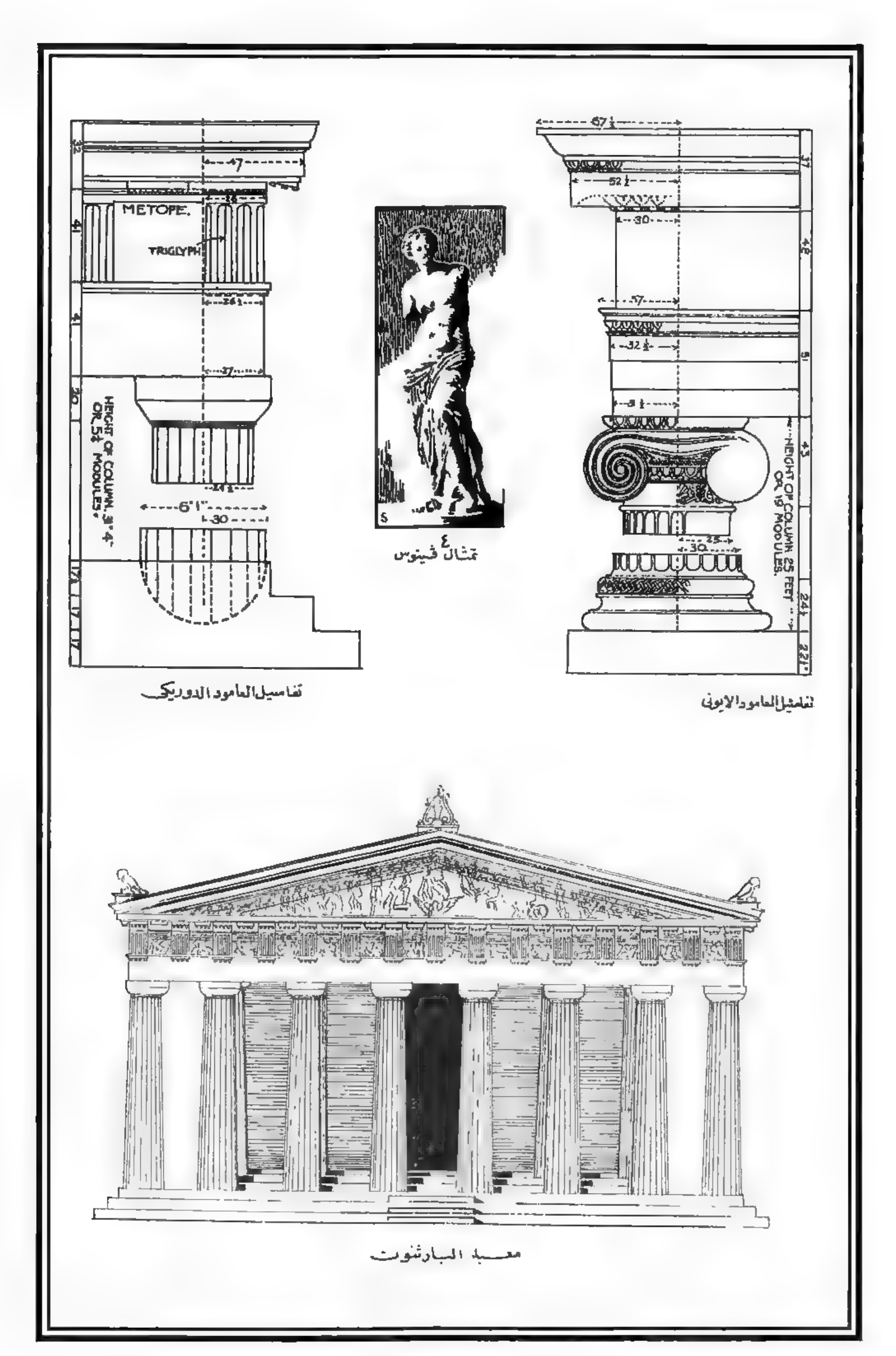
زخرفة من زهرة الانثيموت

ورقة الأكنتس الاغريقية

تفاصيل العامود الكورنثي

عامود على هيئة تمثال

كرسي اغريقي من الرخام

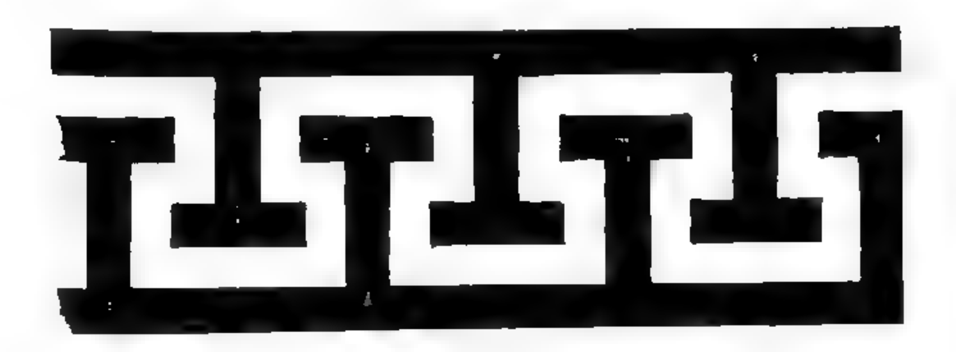


تفاصيل العامود الدوريك

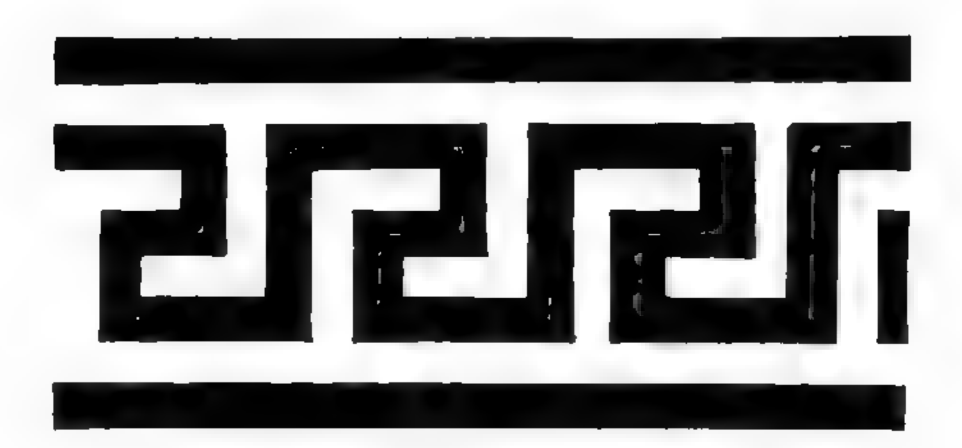
٤
تمثال فينوس

تفاصيل العامود الايوني

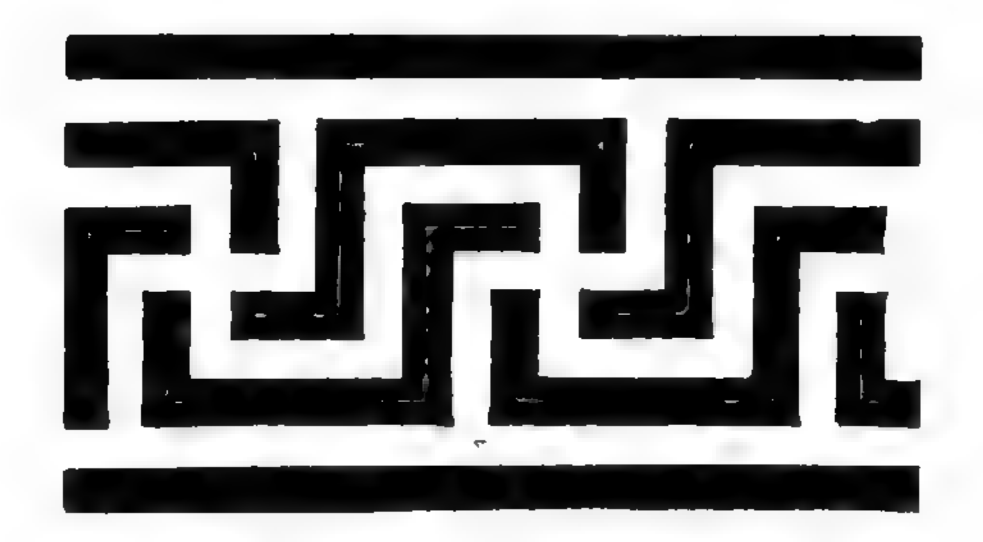
معبد البارثنون



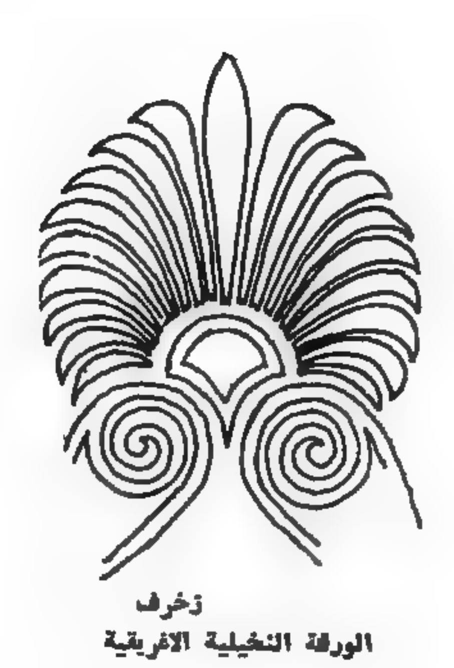
زخرف الخطوط المتكسرة



زخرف الخطوط المتكسرة



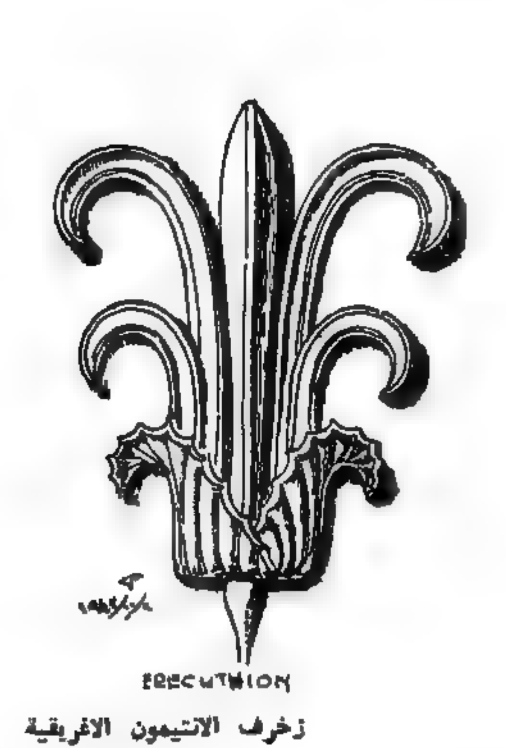
زخرف الصليب المكوف



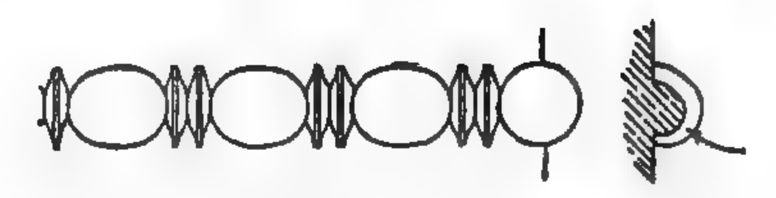
زخرف
الورقة النخيلية الاغريقية



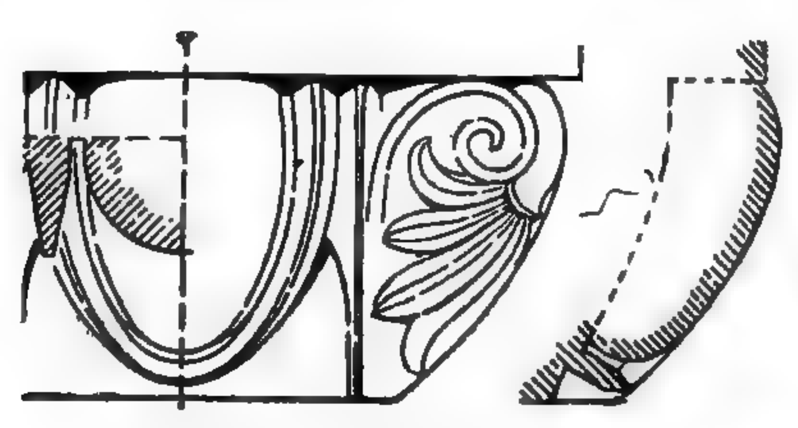
زخرف نصف
الورقة النخيلية الاغريقية



زخرف الانتيمون الاغريقية



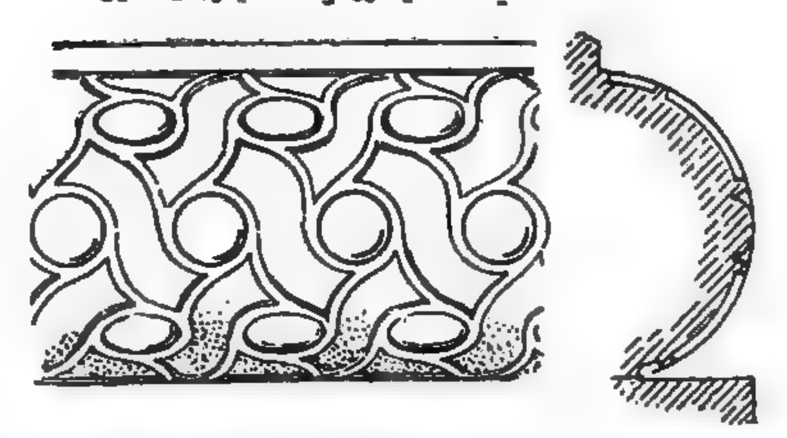
حلية السبحة والاقراص



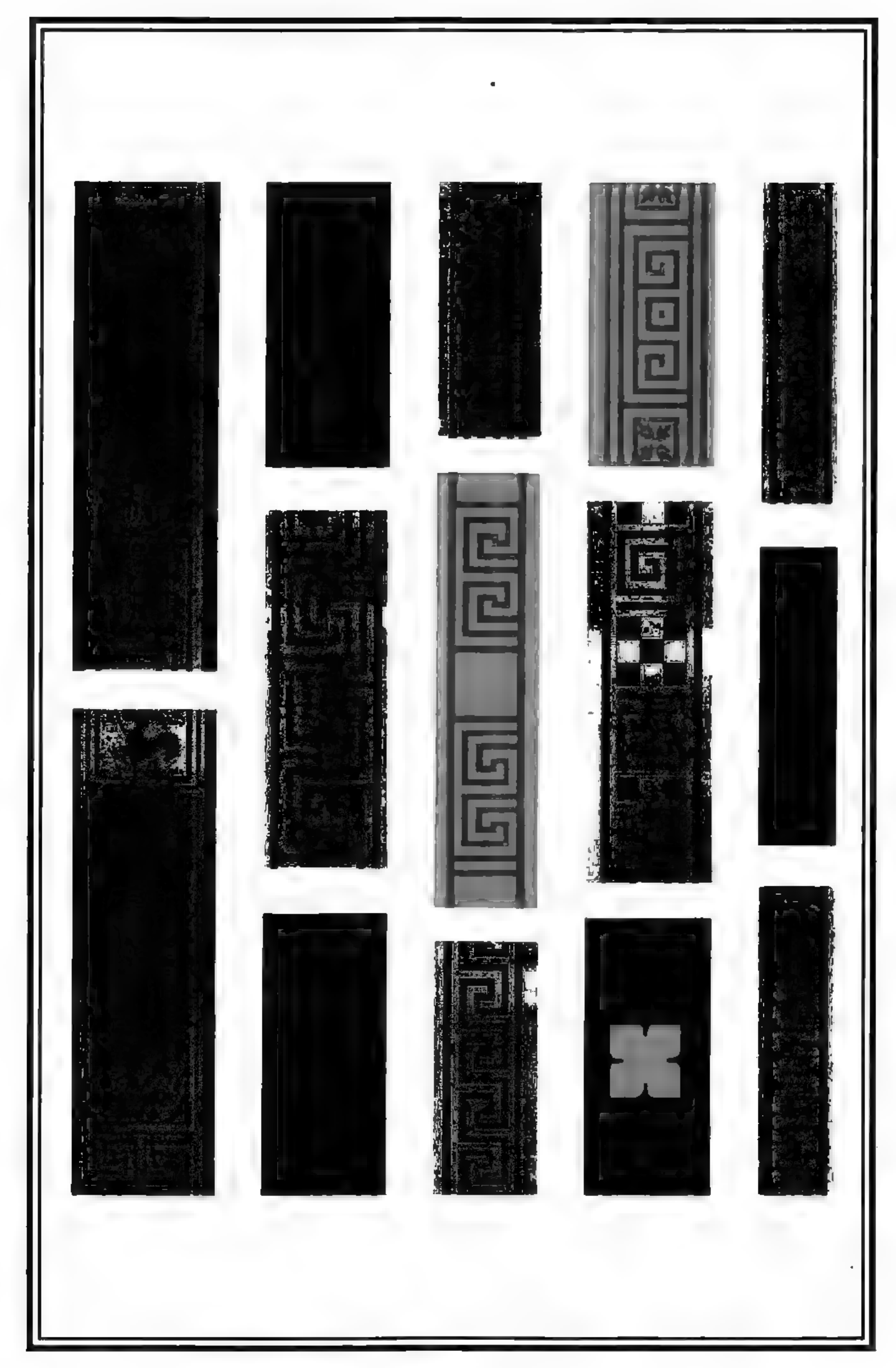
حلية البيضة والسهم

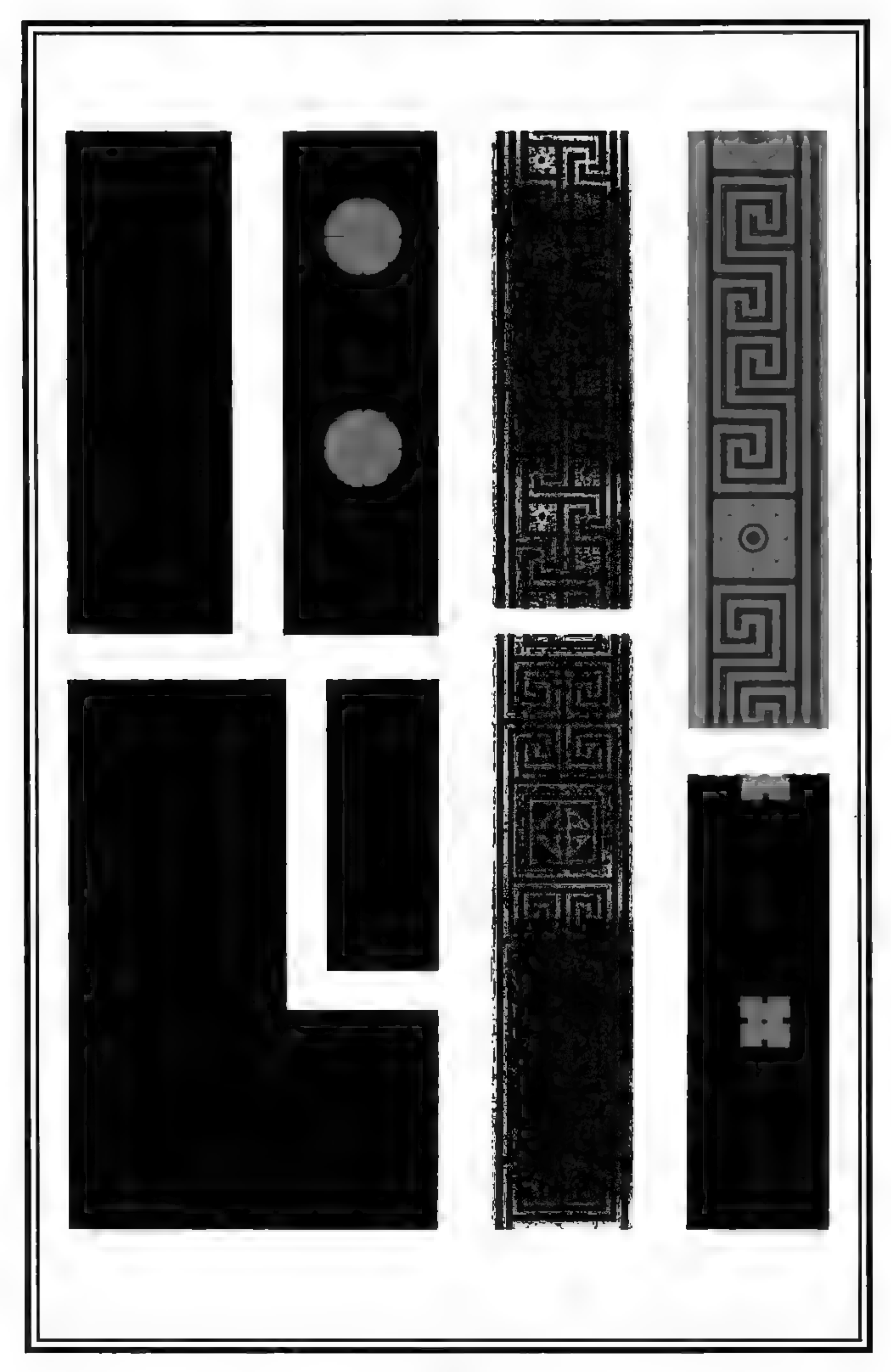


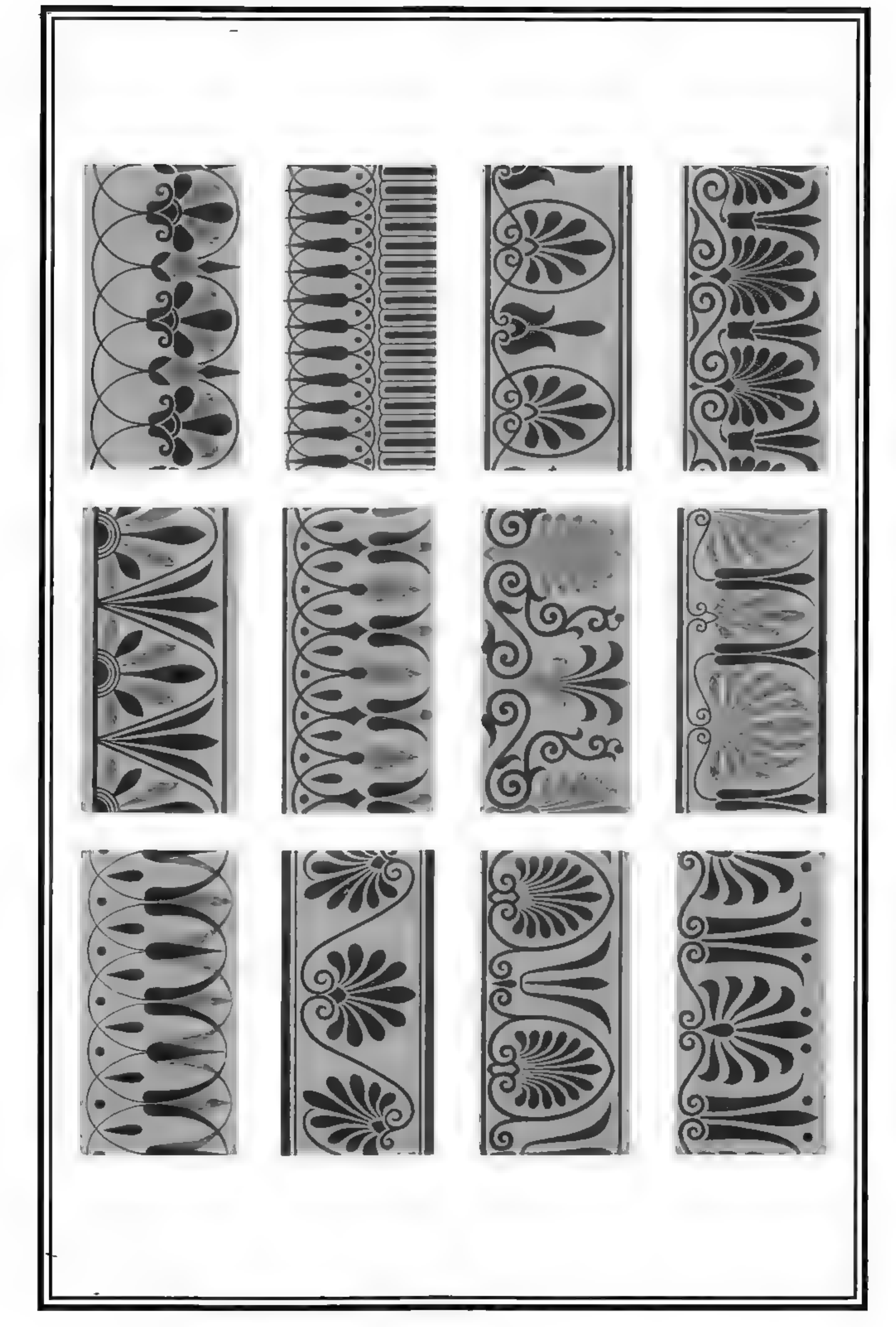
الحلية الكأسية وزخرف الانتيمون والنخيل

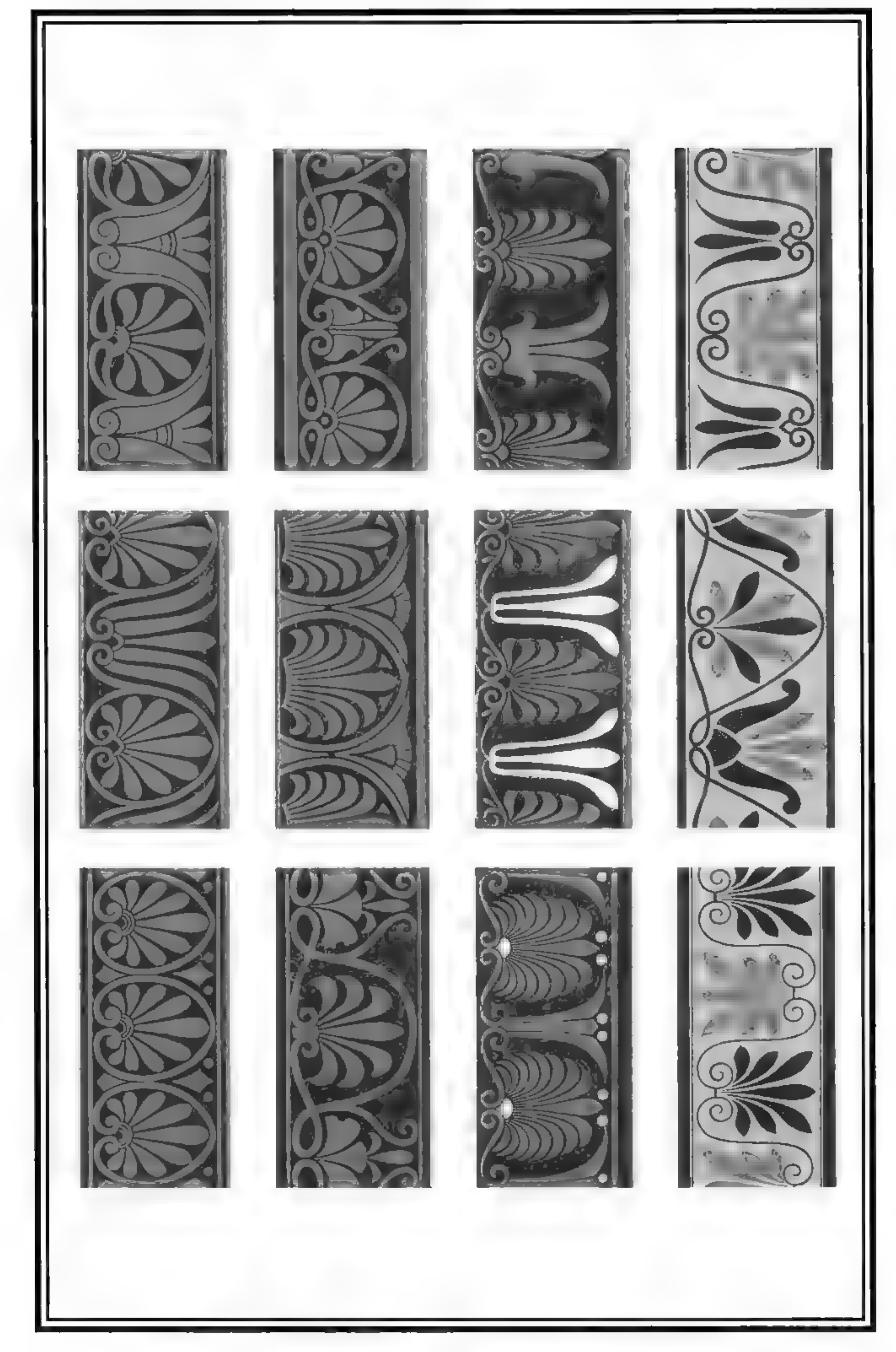


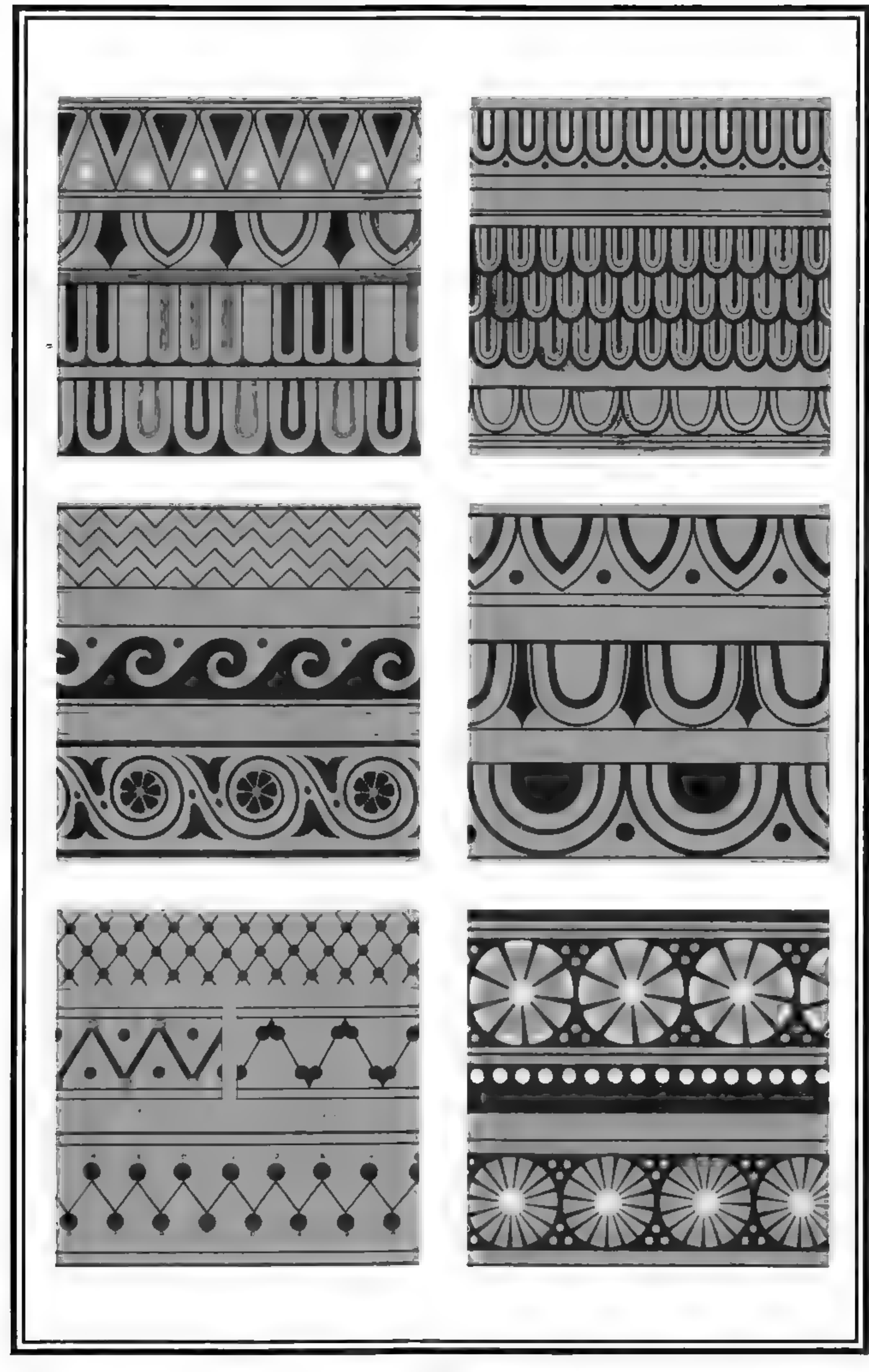
حلية الخلخال والجدائل

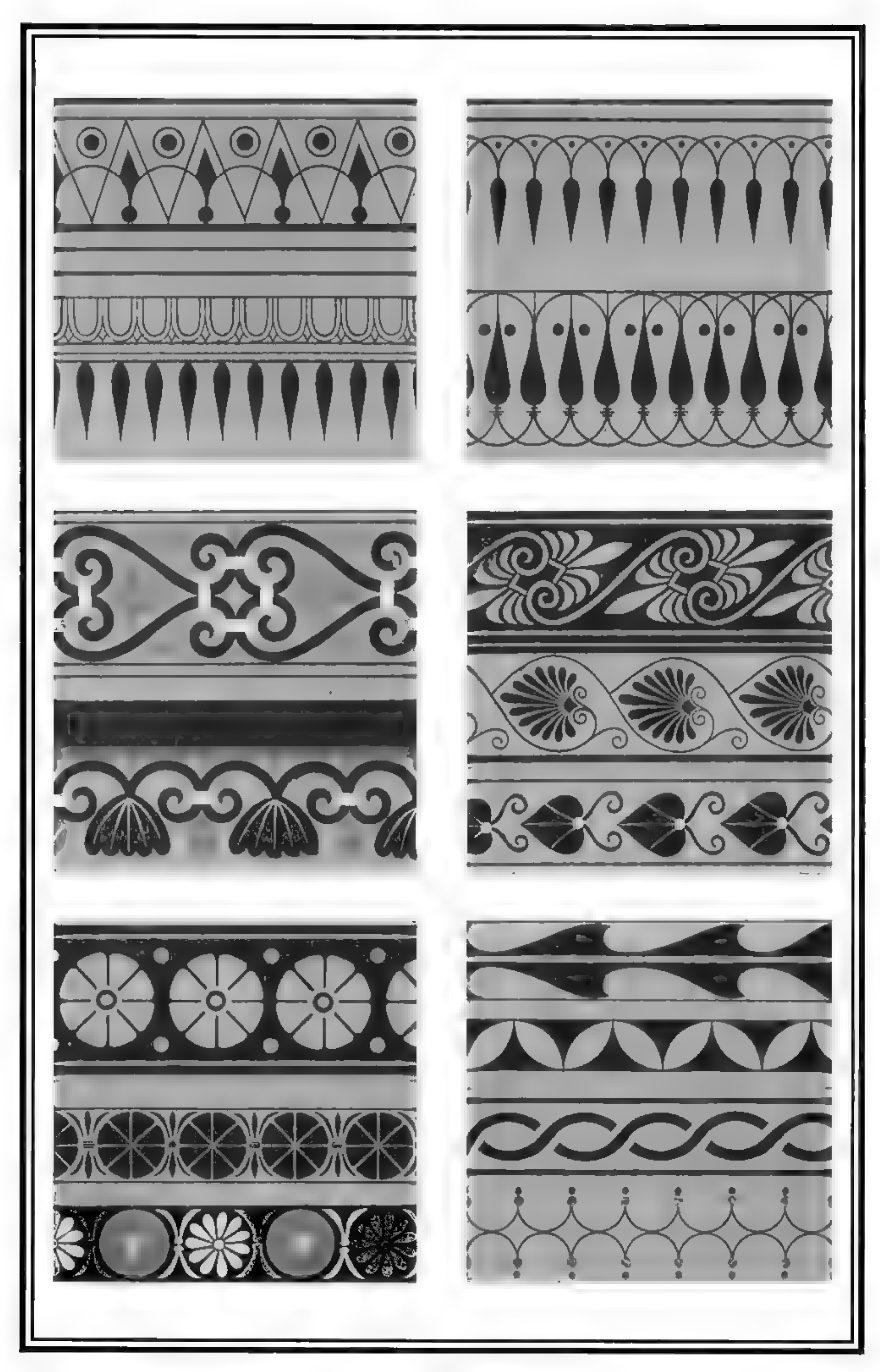






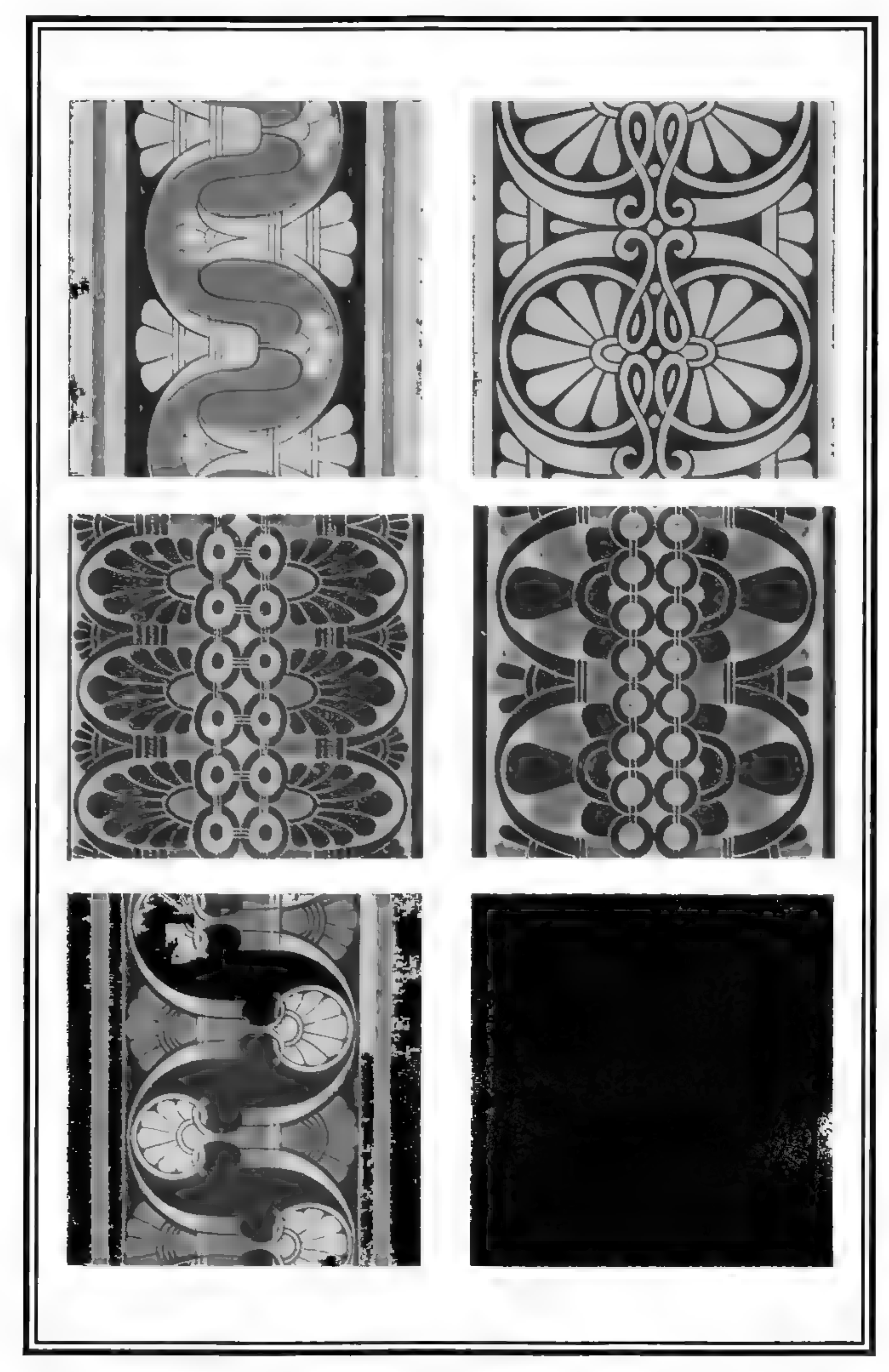


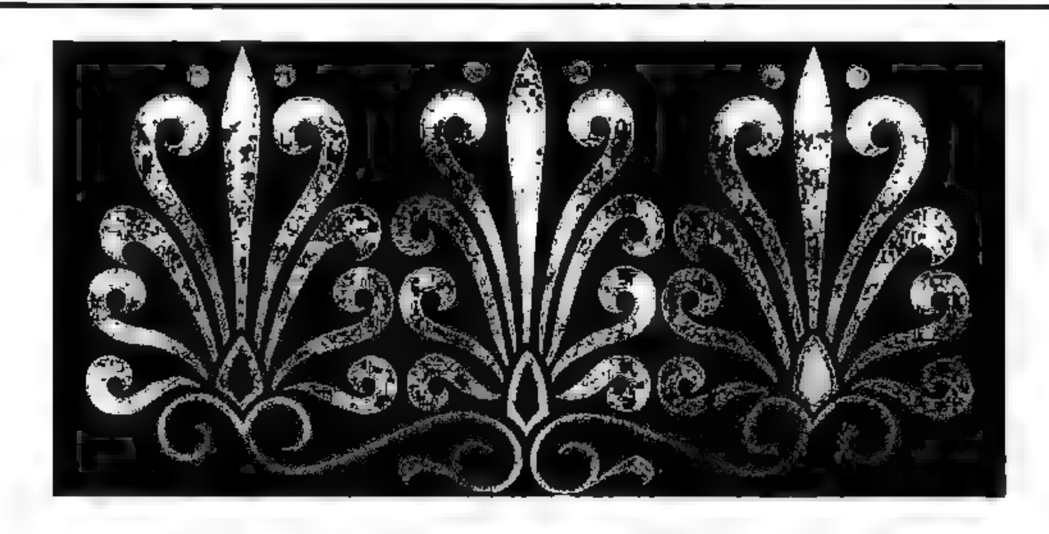






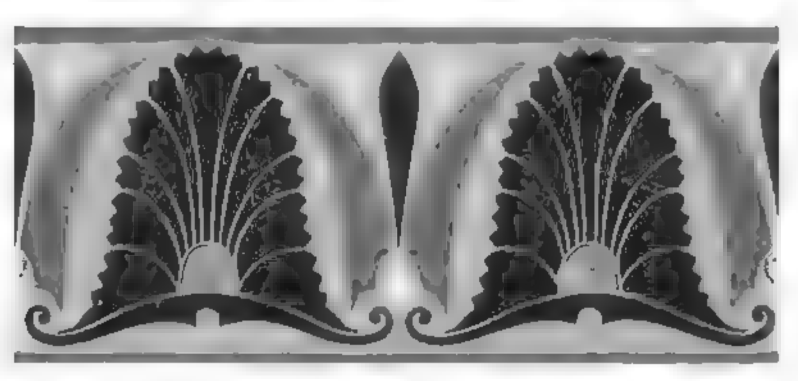


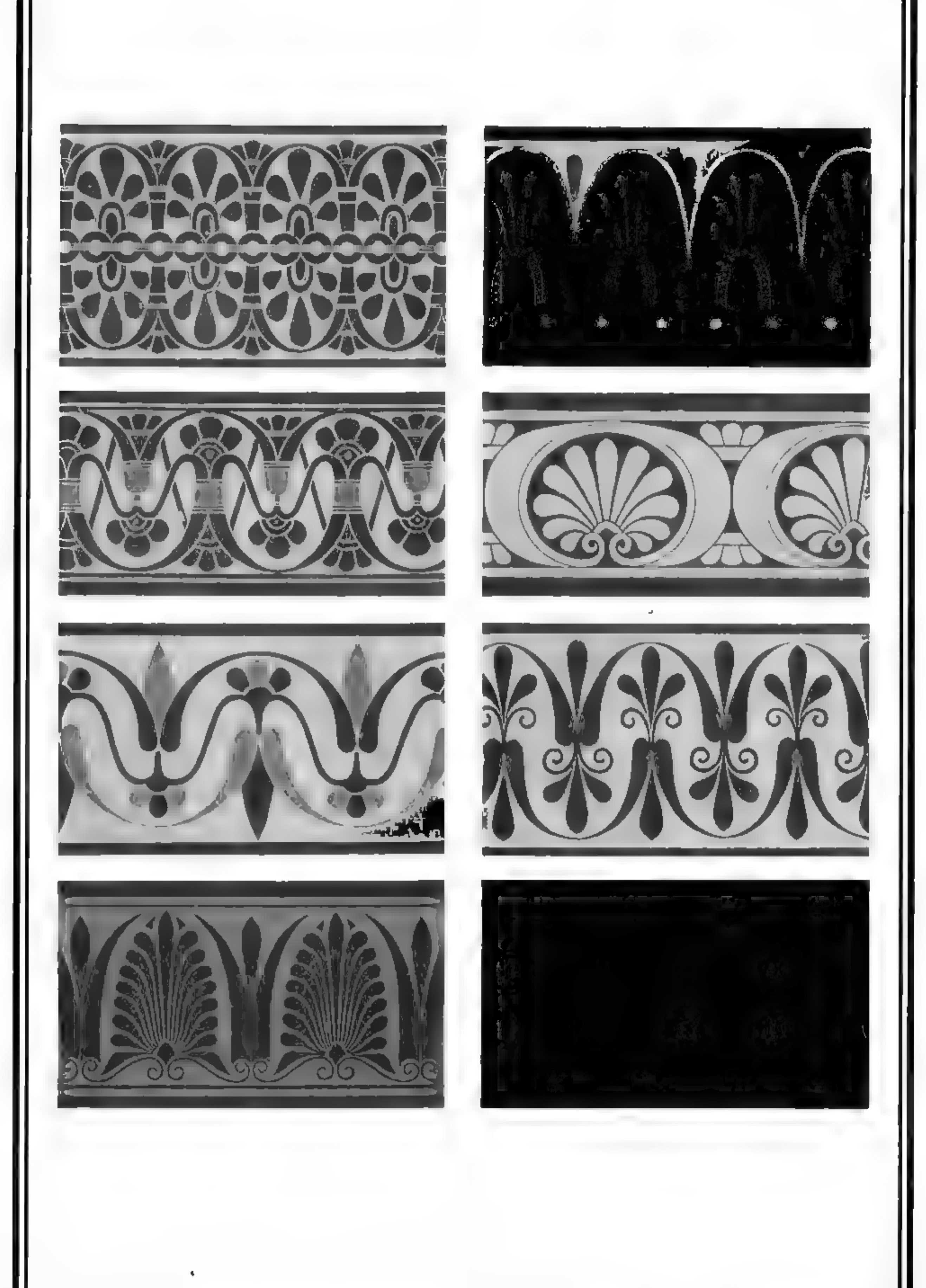




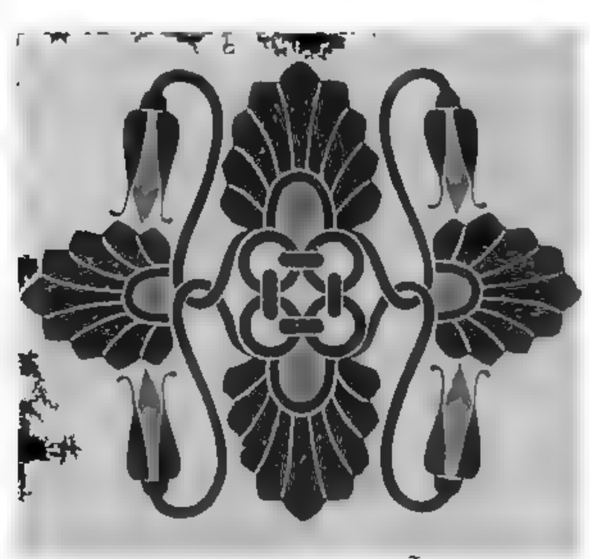




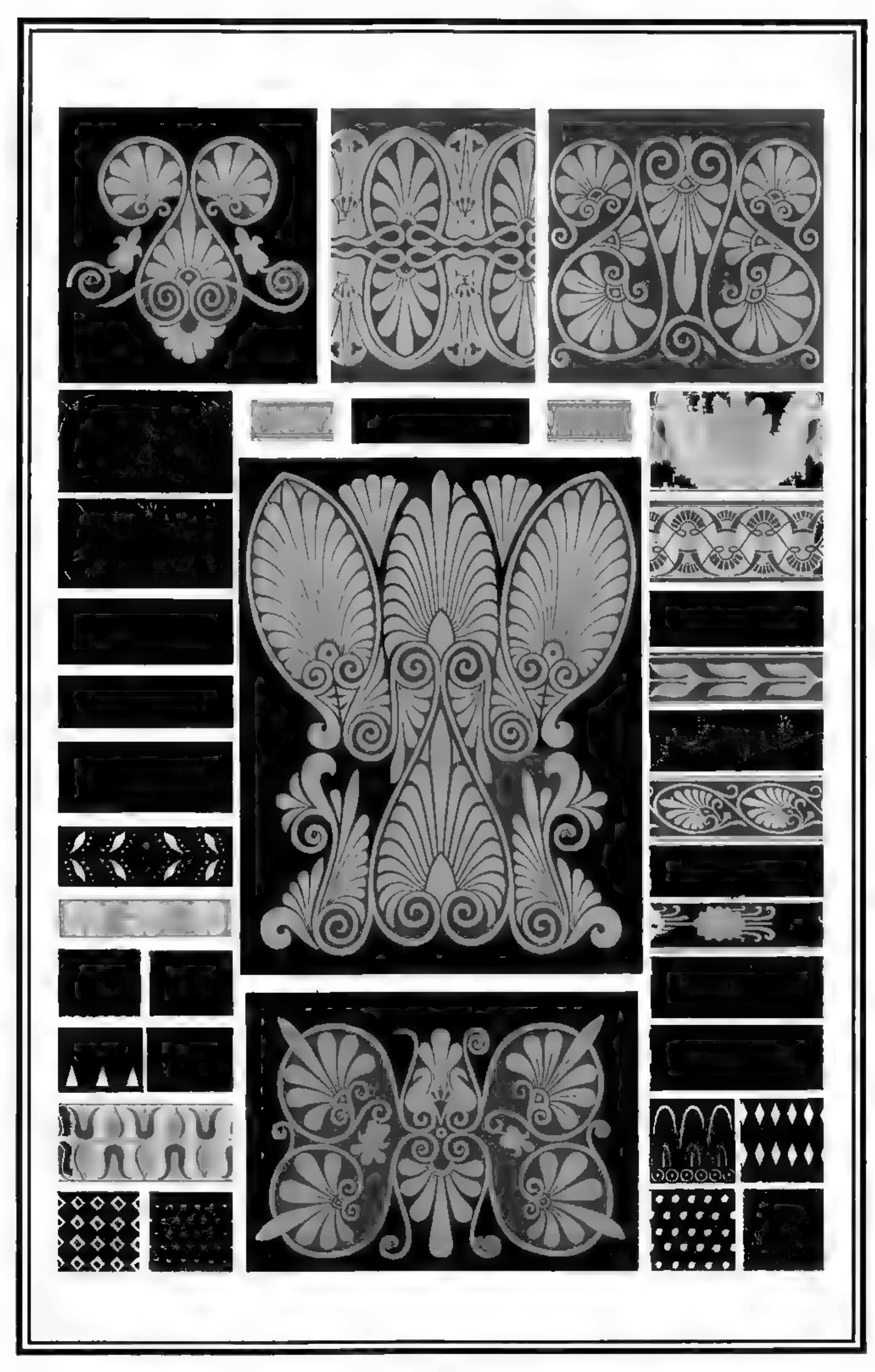




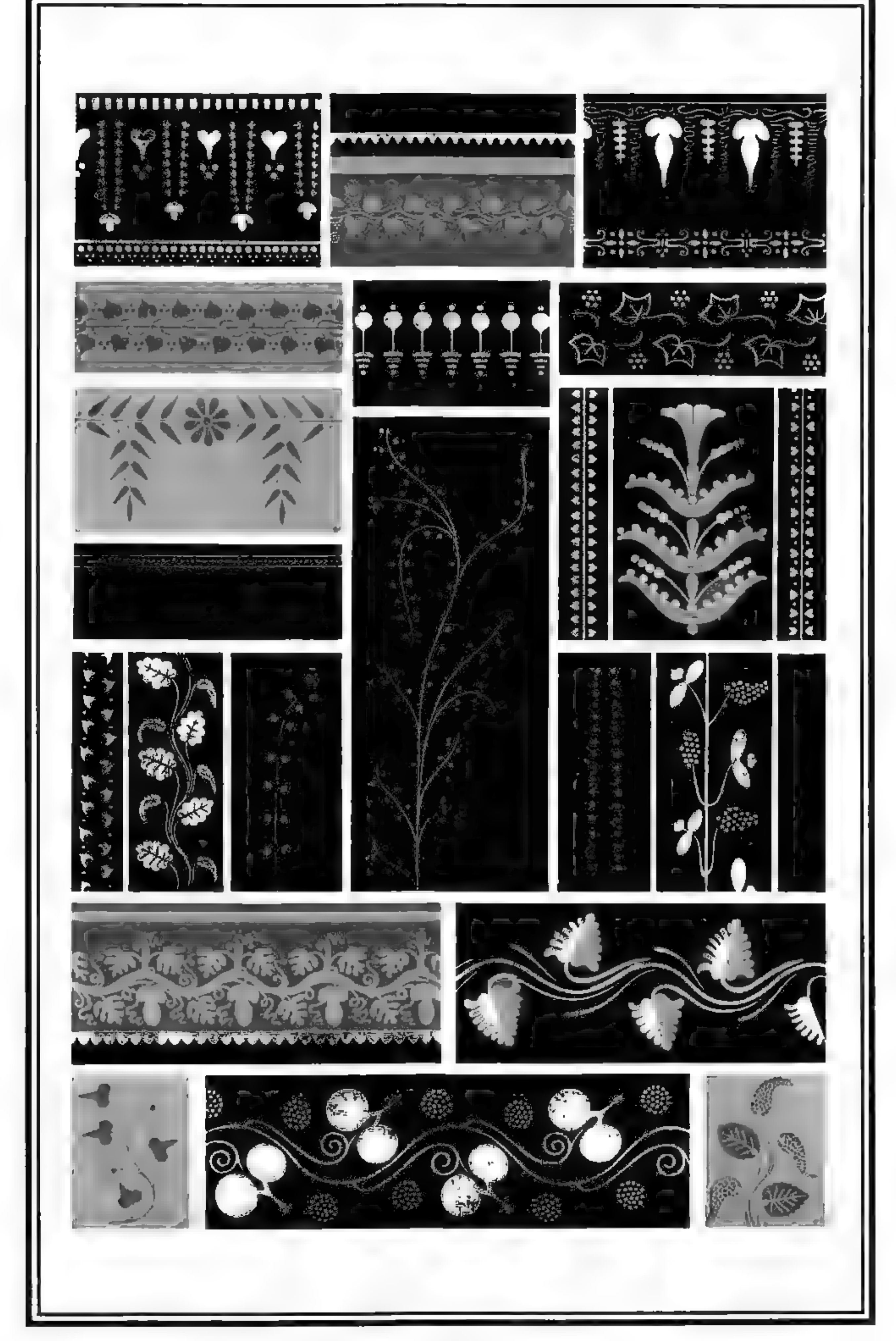


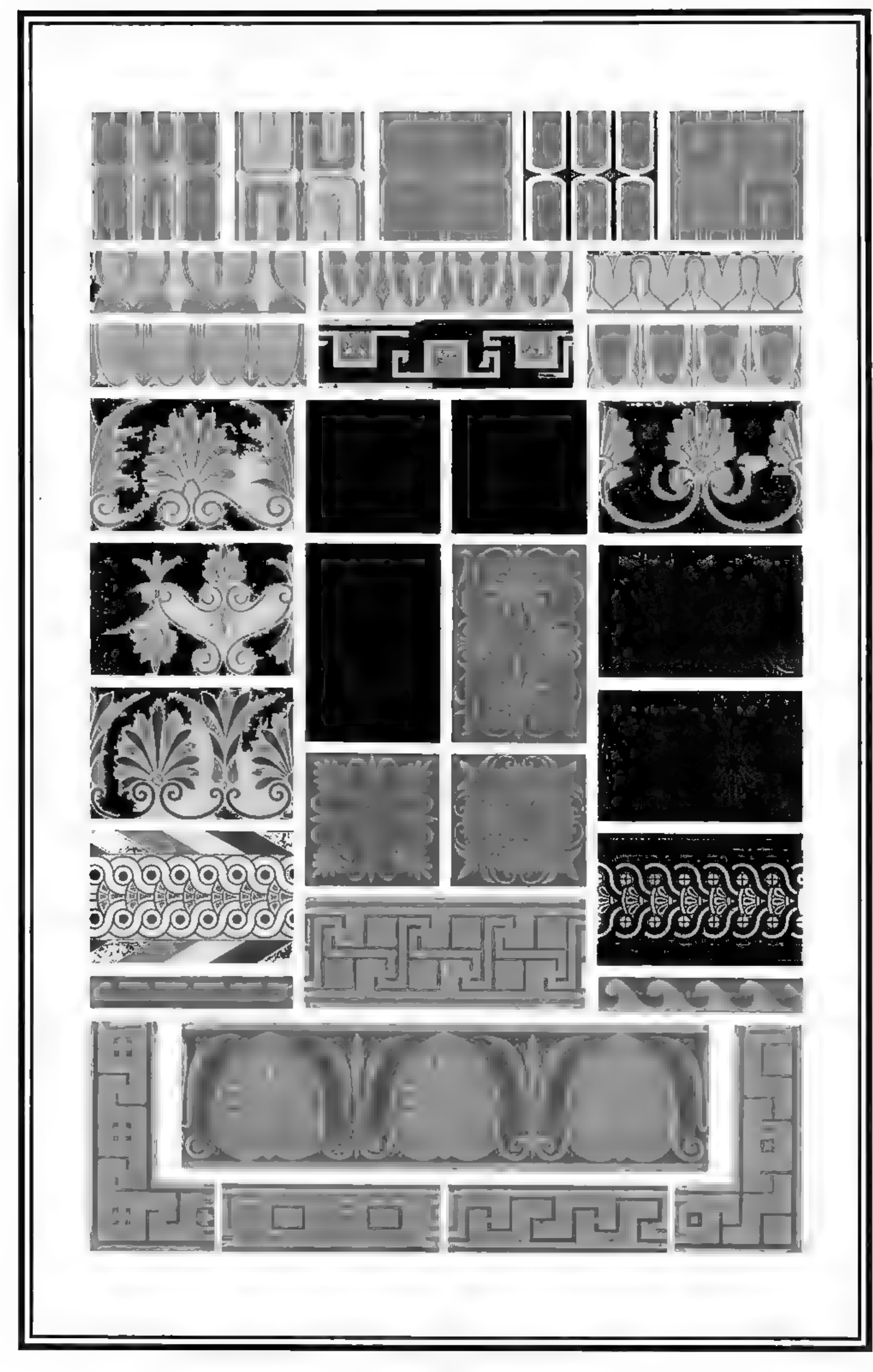












الزخرفة
والفن
الرّوماني

الزخرفة والفن الروماني

استمدّ الرومان فنّهم من فنون الإغريق وغيرهم حين فتحوا البلاد عام ١٤٦ق.م واقتبسوا من فنون الحضارات التي سبقتهم وهم شعب محارب مقاتل لاعلاقة لهم بـالفنّ من قبل. وعندما اجتاح هانيبال القائد القرطاجني شمال إيطاليا وغلب جيوش رومـة، قام القائد الروماني سبيكو بهجوم مضاد على قرطاجنة فقويت شوكة الرومـان، وفي العام ١٤٦ق.م اكتسحت رومة بلاد الإغريق وضمّت إليها أعظم كنز فني تستقي منـه الفن وتأخذ عظام الفنانين إليها وباتساع فتوحات رومة إلى إفريقية وحدود نهر الريـن والبلاد العربية تقدمت الفنون. والرومان ليسوا شعباً فنياً، فقد كانوا قبـل أغسـطس محاربين، وكانوا بعده حكاماً، ويرون أن استقرار النظام واستتباب الأمن أعظم وأنبـل من خلق الجمال أو الاستمتاع به، وكانوا يدفعون مبالغ كبيرة بأعمال الفنانين الموتـى، ويحتقرون الفنانين الأحياء ويحشرونهم في زمرة الخدم وكانوا يرون القانون والسياسـة هي من أشرف السبل في الحياة، وكان معظم رجال الفنّ في رومة عـدا المهندسـين المعماريين، من الأرقّاء أو المستأجرين أو المحررين ويعدّون مـن الصنّـاع، ولم يعـن المؤلفون اللاتين بذكر اسمائهم، ومن أجل ذلك فإن رجال الفن الروماني غير معروفـين وأسماؤهم مجهولة.

لقد قامت المدرسة الرومانية عندما اتصل الرومان بالفنون الهيلينيـة في بـلاد الاغريق نفسها بعد أن أغاروا عليها علىمقدونيا وفتحوها في العام ١٦٨ق.م، وتوغّلوا في فتوحاتهم والتهموا بلاد الإغريق واتخذوا سياسة نقل الفنانين والصناع المهرة الإغريق ومعهم تقاليدهم العريقة التي وصلت إلى قمة نضجها في بلادهم إلى البلاد الإيطاليـة، ومن جهة أخرى فقد اتخذ الرومان من بلاد الإغريق قاعدة للزحف علىاقطار الشـرق التي كانت امبراطورية الاسكندر من قبل. فاستولوا على آسية الصغرى، وبلاد الشـام،

ولم يتمكنوا من الاستيلاء على العراق وفارس فوقفوا عند حدود العـــراق، وتم لهـم إخضاع شمال إفريقية من مصر إلى الأطلنطي، واصبح البحر الأبيض المتوسط منذ القرن الأول قبل الميلاد بحيرة رومانية تحيط به أراضيها وممتلكاتها.

واعتمد الرومان في تخطيطاتهم على الإغريق فاتخذوا التخطيط الدائري، والمضلّـع لبعض المعابد والمقابر كمعبد البانثيون في روما، ومعبد فستا في روما، (وكذلك معبـد فينوس في بعلبك ٢٧٣م).

وشيد الرومان الحمامات كحمامات كراكلاً في رومة بتصميم ثلاث وحـدات رئيسية وهي القاعة الباردة ذات الجوّ العادي وتسمّى في بلاد الشام (البرّاني) ثم القاعـة الدافئة (الوسطاني) ثم القاعة الساخنة الحارّة (الجوّاني). وقد اقتبس التصميم الإسـلامي للحمام من هذا التصميم مع تطوير وتغيير بفارق كبير.

وغالى الرومان في بناء القصور الفخمة التي كانت تضـمّ كـل مـا تصـوّره المعماريون والفنانون في ذلك العصر من أنواع الترف والزينة التي عثر على أمثلة منـها في المنازل الرومانية بعد الكشف عن آثار مدينة بومباي Pompii التي كـانت قـد اختفت تحت الأتربة والمواد المنصهرة والصخور التي قذفها بركـان فـيزون في سـنة (٧٩م).

لقد أخذ الرومان كثيراً من الفنون الإغريقية، ثم أدخلوا عليها أنواعاً من التحوير والتبديل والتغيير كما اضافوا عناصر وتفاصيل أخرى استقوها من العمـارة في بـلاد الشام والعراق وفارس. فقد اعتمد الرومان على طرز الأعمدة الإغريقية مـع بعـض التصرف في نسبها وتفاصيل تيجانها، وفي زخارف وتفاصيل التيجان والقواعد إلى غـير ذلك مما جعلها طرازاً رومانياً وهي: العمود الدوري والعمـود الأيـوني، والعمـود الكورنثي. وأضافوا نوعين جديدين هما: العمود التوسكاني وهو اشتقاق من العمـود الدوري، والعمود المركب ويجمع بين الكورنثي والأيوني. فأخذ من الأول حلزوناتـه الكبيرة وحلية البيضة والسهم أو اللسان وكانت توضع بين الحلزونات، ووضع ذلـك فوق صفوف أوراق الأكانثاس التي يمتاز بها العمود الكورنثي ثم طعم ببعض الكائنـات الحيّة مثل الطيور وغيرها.

لقد استمرّ الفنانون الرومان في اقتباس العناصر الزخرفية الإغريقية بأنواعها من معمارية، وكائنات حية، وهندسية وبنائية. وأدخلوا عليها تحويرات مع التصرف في الأشكال. وأضافوا العناصر النباتية وأنواع الفاكهة والثمار كالرّمان والصنوبر وسنابل القمح وأوراق العنب وعناقيدها إلى غير ذلك.

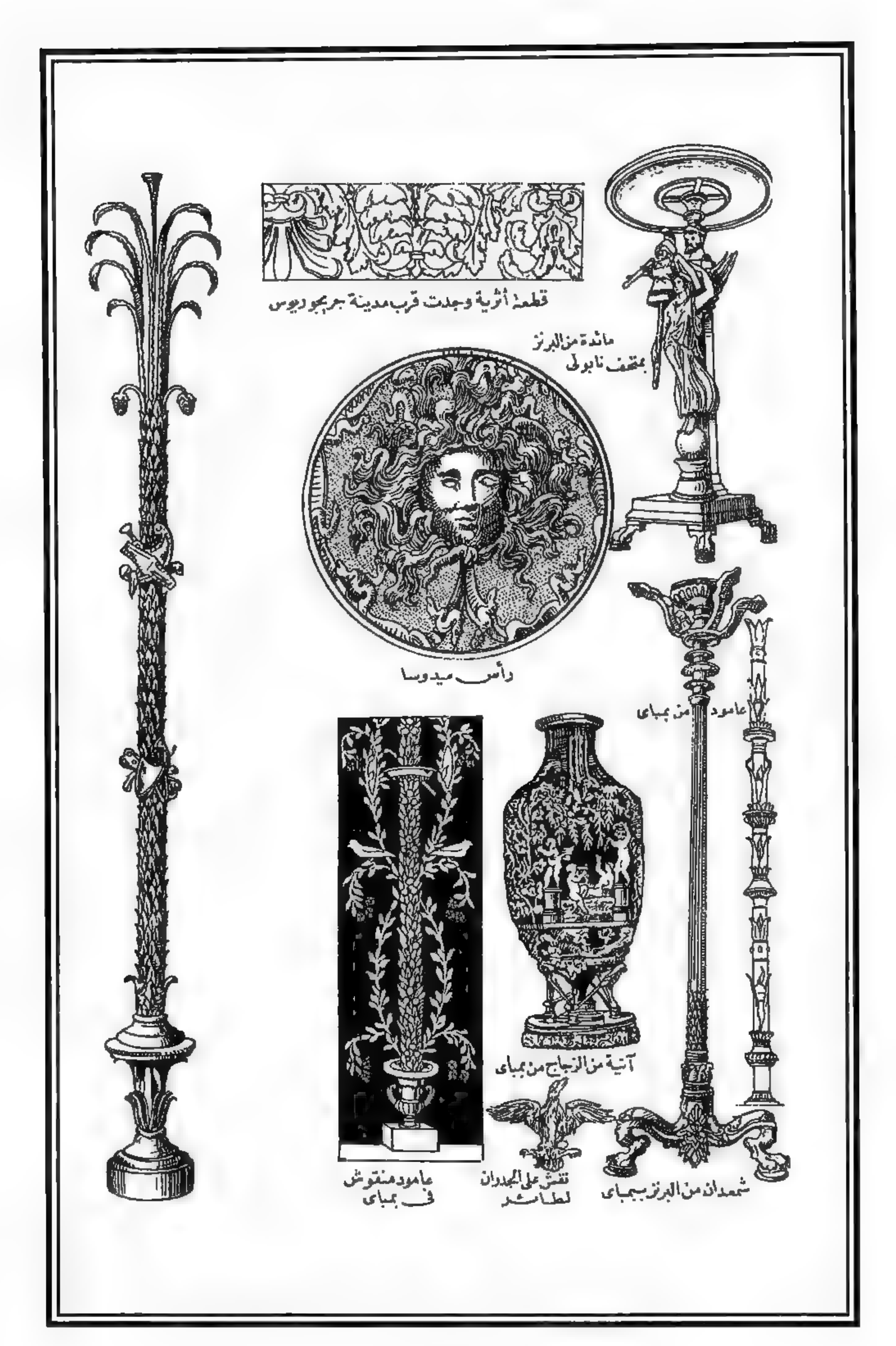
ولعب عنصر الأكانثاس دوراً رئيسياً هاماً بين تلك العناصر، إذ انتشر استعماله بشكل واسع وتدخل في أغلب الزخارف، واشتقت منه ومن جزئياته عناصر زخرفية متعددة مثل الكؤوس والعروق المتموّجة وغيرها.

زخرفة مدن بمبي وهيركليولنم واستابيا:

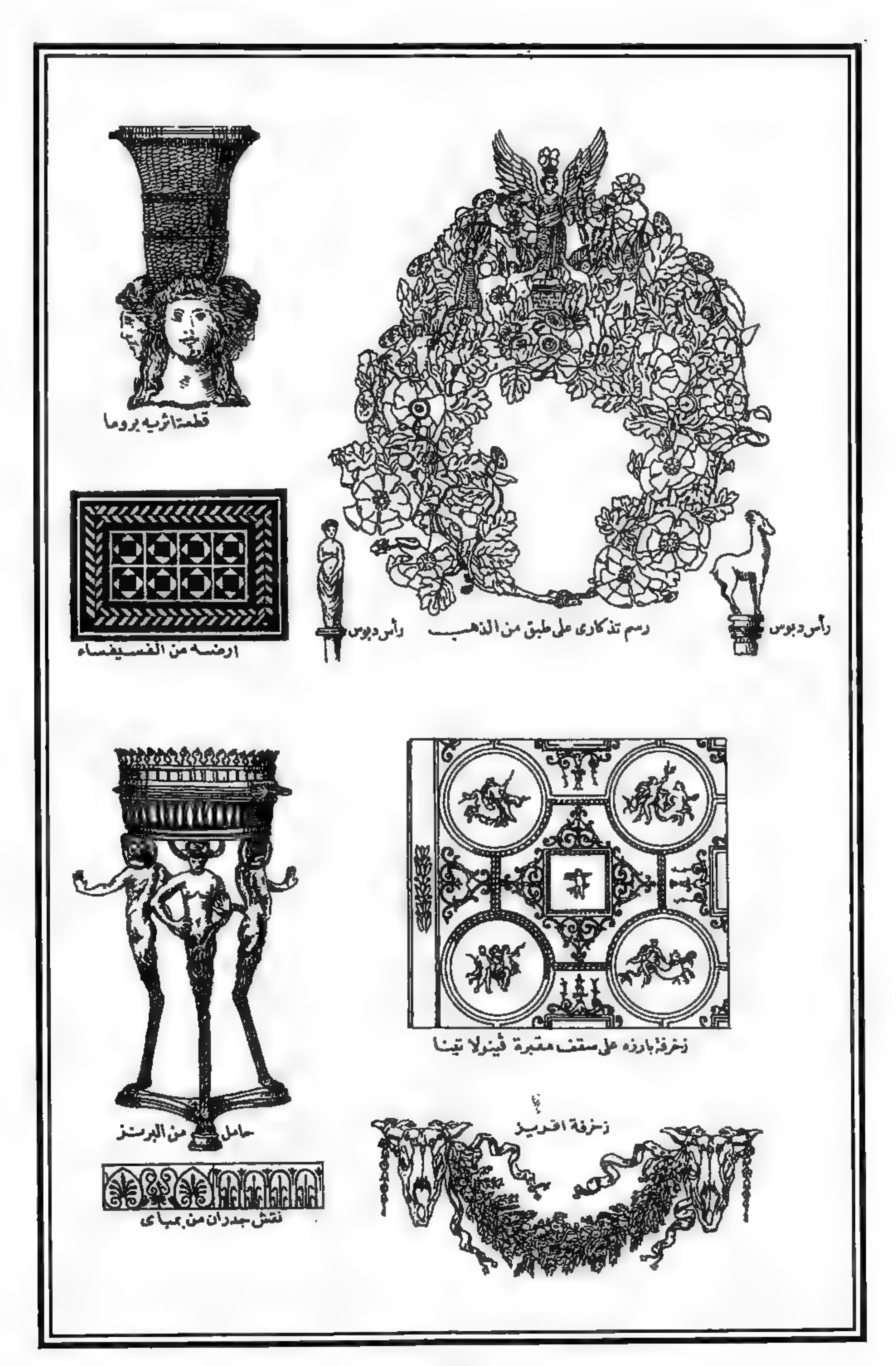
كانت المدن الرومانية الثلاث مزدهرة حتى دمرها البراكين والزلازل وأعيد تشييدها ثم اصيب بالنكبات ومحاها الزمن حتى تمّ اكتشافها وفيها من الفنون الزخرفية ما يدلّ على أنها كانت عامرة ثريّة ذات يوم. وبالرغم من أن فنون هذه المدن هي فنون محلية إلاّ أنها تنتمي إلى الفن الروماني بكل انطباعاته وتأثيراته وعناصره وتفصيلاته. وتتسم الزخارف بدقة التفاصيل ورقي الفكر والاقتباس الذكي والتحوير من الطبيعة.

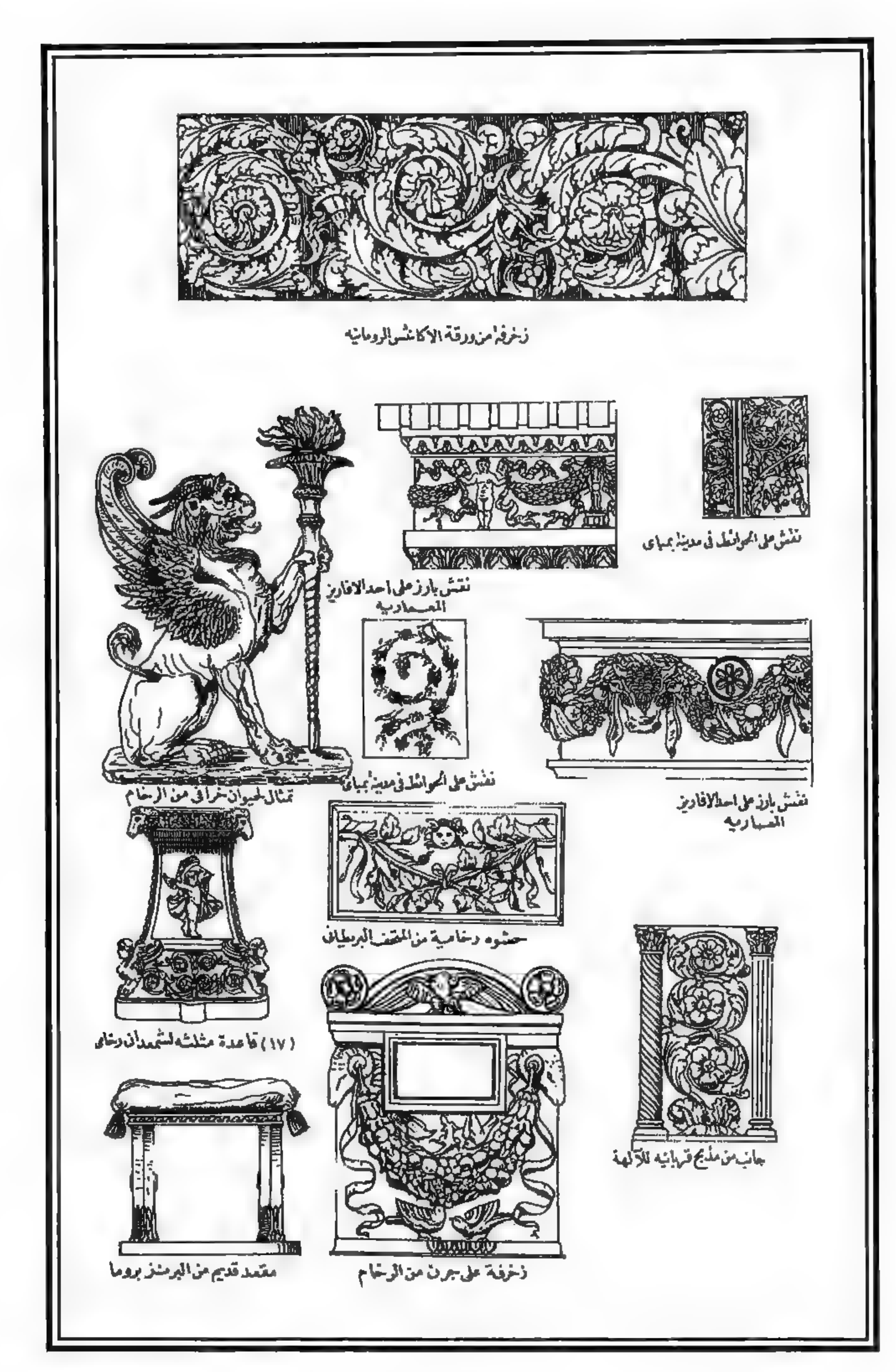
الألوان:

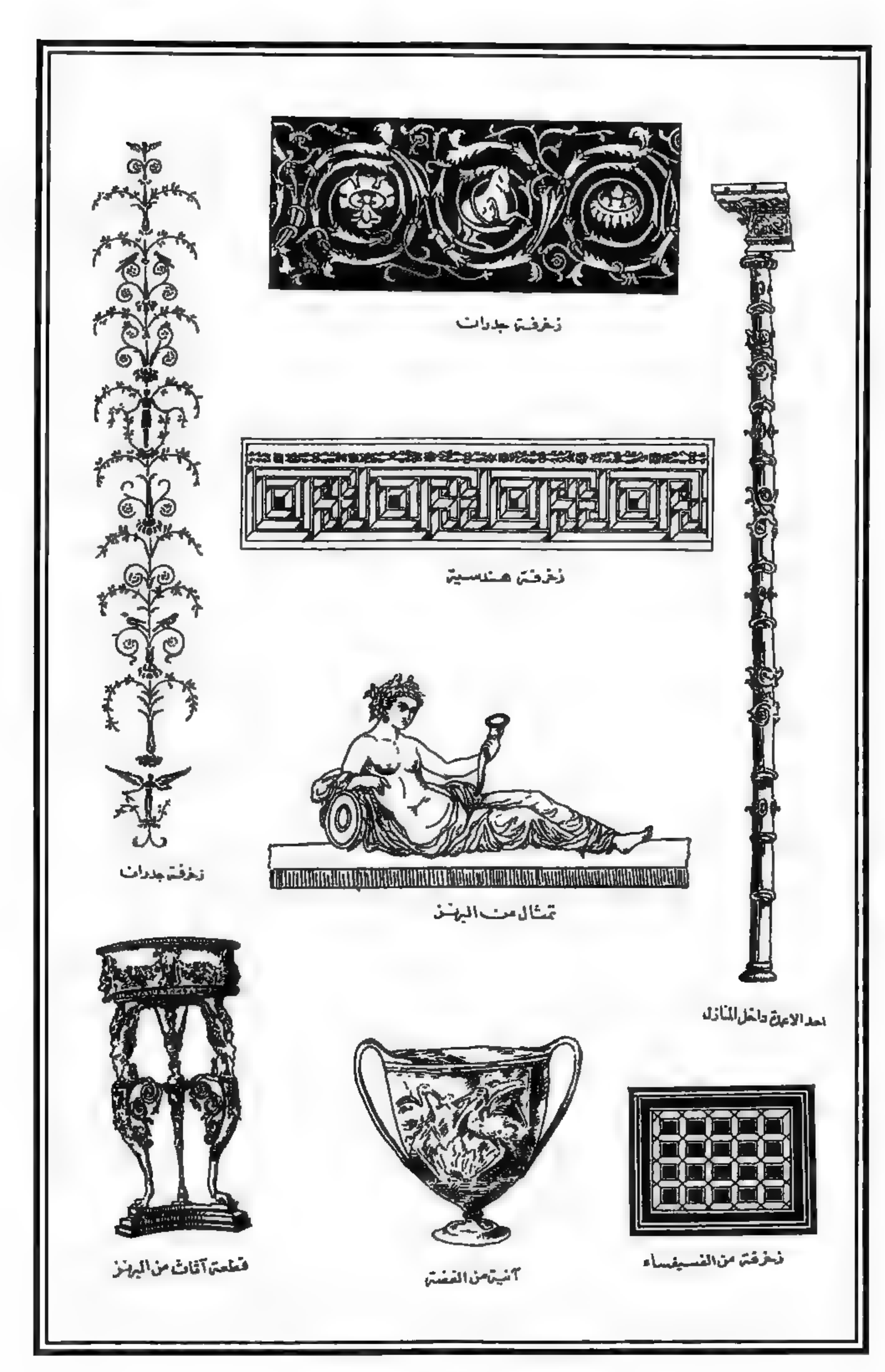
لو أمعنّا النظر في زخارف بمبي فإننا سنلاحظ استعمال اللون الأسود والرمادي واصفر الكروم والأحمر الوردي والزنجفري وقائمة الألوان الفاتحة التي تدل على ذوق رفيع في دراسة اللون الهادئ الذي يدل على الطبيعة التي كانت تحيط بهذه المدن التي عاشت مرحلة من الغنى والاستقرار، وكان للفسيفساء في بمبي النصيب الأوفر، وعمّت شهرتها في العالم القديم، وكانت الرسوم البديعة تتسم بزخارف الفسيفساء الحجرية والزجاجية مع دقة بالغة في جمال الأشكال الهندسية المتعددة الملوّنة بالأزرق والأخضر السندسي والأحمر الوردي والآجري والزنجفري مع قطع من الذهب الوهّاج والأصداف البديعة، وتمثل الرسوم هذه الطبيعة والبيئة التي تنمّ عن جمال ورقي في الفكر والصورة وما الصور التي بين أيدينا والاكتشافات إلاّ شاهد ودليل على ذلك.. تجريد الطبيعة عنصر من عناصر الزخرفة الأساسية.



قطعة أثرية وجدت قرب مدينة جرجيوريوس
مائدة من البرنز
بمتحف نابولى
رأس ميدوسا
عامود من بمباى
آنية من الزجاج من بمباى
عامود منقوش
فى بمباى
نقش على الجدران
لطاشر
شمعدان من البرنز ببمباى


قطعة اثرية بروما
ارضية من الفسيفساء
رأس دبوس
رسم تذكارى على طبق من الذهب
رأس دبوس
زخرفة بارزة على سقف مقبرة فيتولا تينا
حامل من البرونز
زخرفة افريز
نقش جدران من بمباى


زخرفة من ورقة الاكانثس الرومانيه
نقش على الحوائط في مدينة بمباي
نقش بارز على احد الافاريز
المعماريه
نقش على الحوائط في مدينة بمباي
تمثال الحيوان خرافي من الرخام
نقش بارز على احد الافاريز
المعماريه
حشوه رخامية من المتحف البريطاني
(١٧) قاعدة مثلثه لشمعدان رخامي
جانب من مذبح قربانيه للآلهة
مقعد قديم من البرونز بروما
زخرفة على جرن من الرخام



زخرفة جدران

زخرفة جدران

زخرفة هندسية

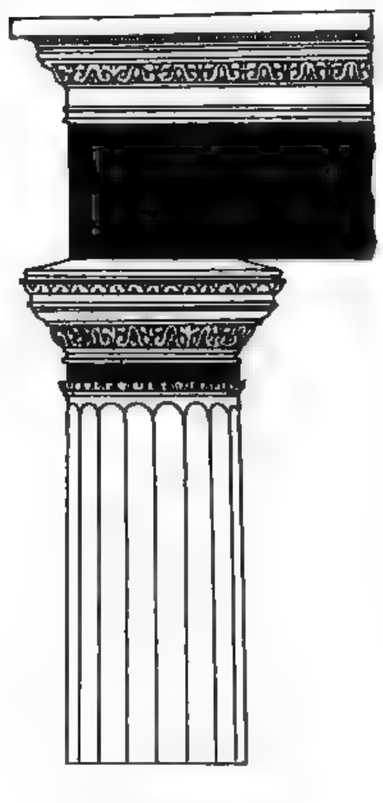
تمثال من البرنز

احد الاعمدة داخل المنازل

قطعة آثاث من البرنز

آنية من الفضة

زخرفة من الفسيفساء

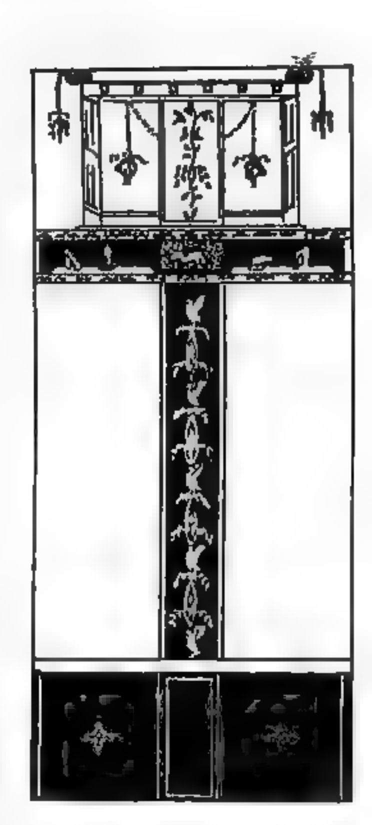


عامودهای طراز دوریک



تاج عامود

عامودهای طراز ایونی



زخرفة جدران مقسمة الى محتوات



قصة خرافية (لزواج زيوس وهيرا)



رسم على الجدران بطريقة المنظور الهندسي



زخرفة جدران



آنية من الفضة



زخرفة من ورقة الأكنتس



آنية من الفضة

مائدة من الرخام





زخرفة جدران
بارزة

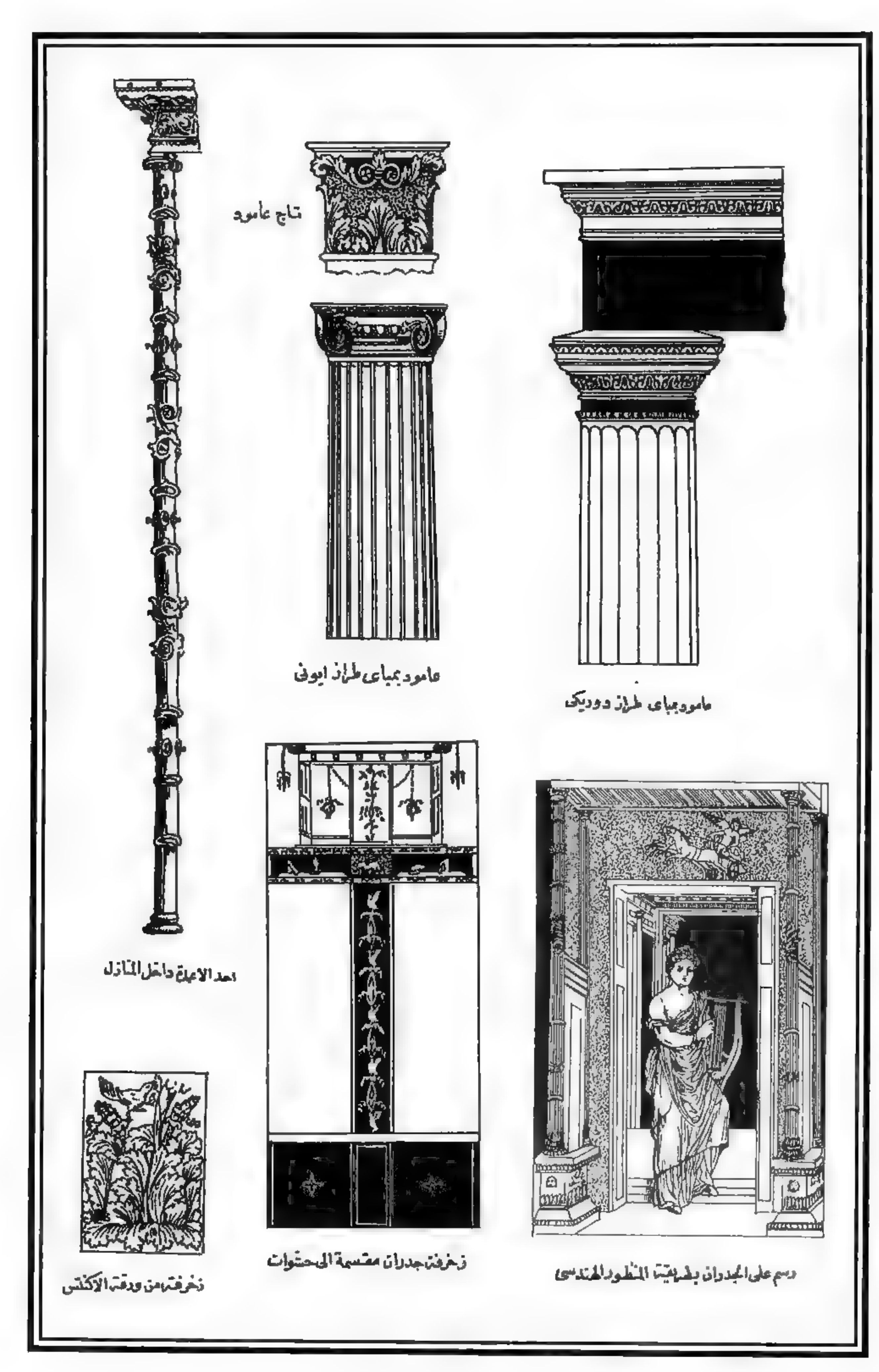
أسورة
أشغال صياغة



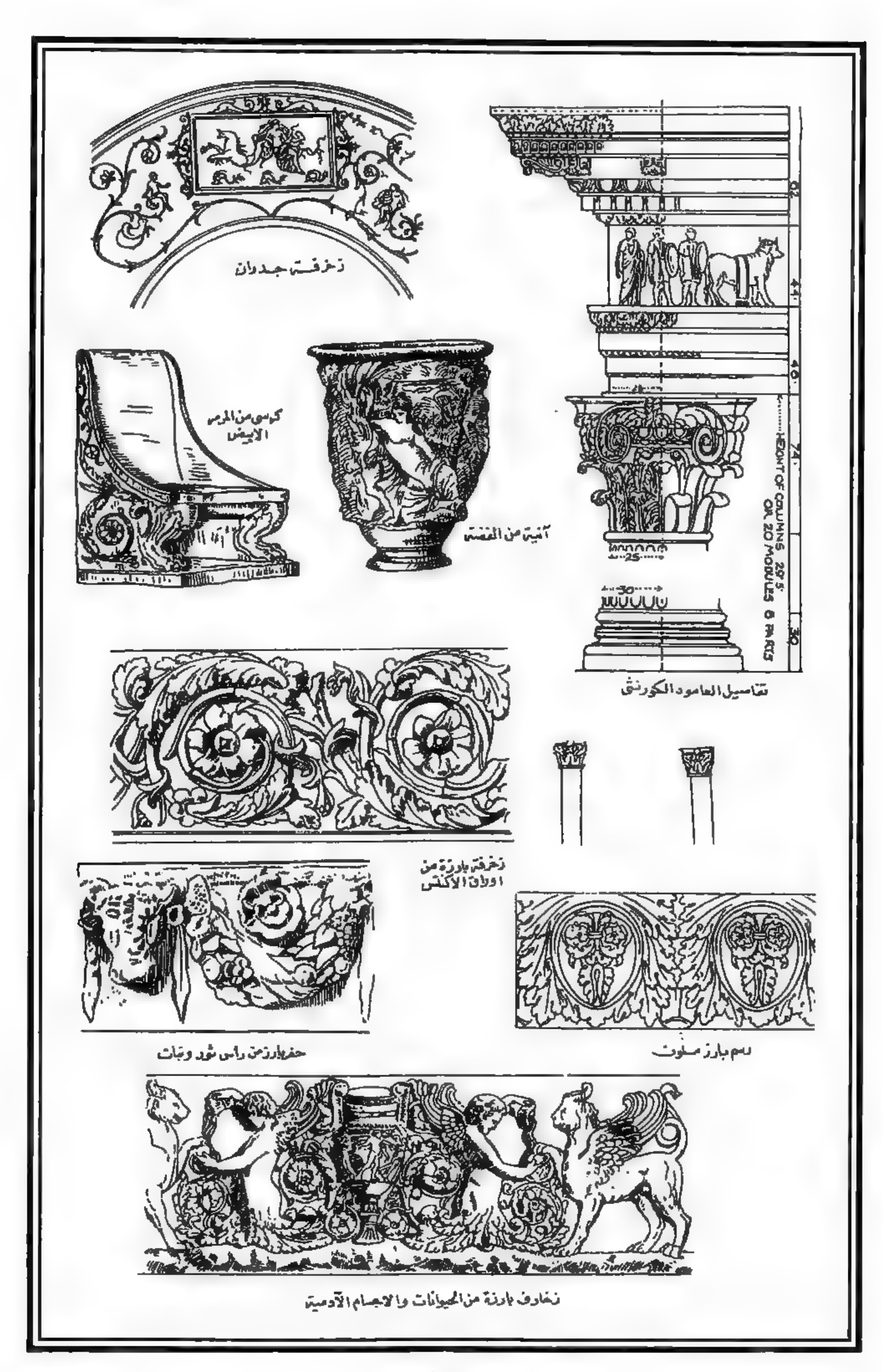
تمثال من البرونز

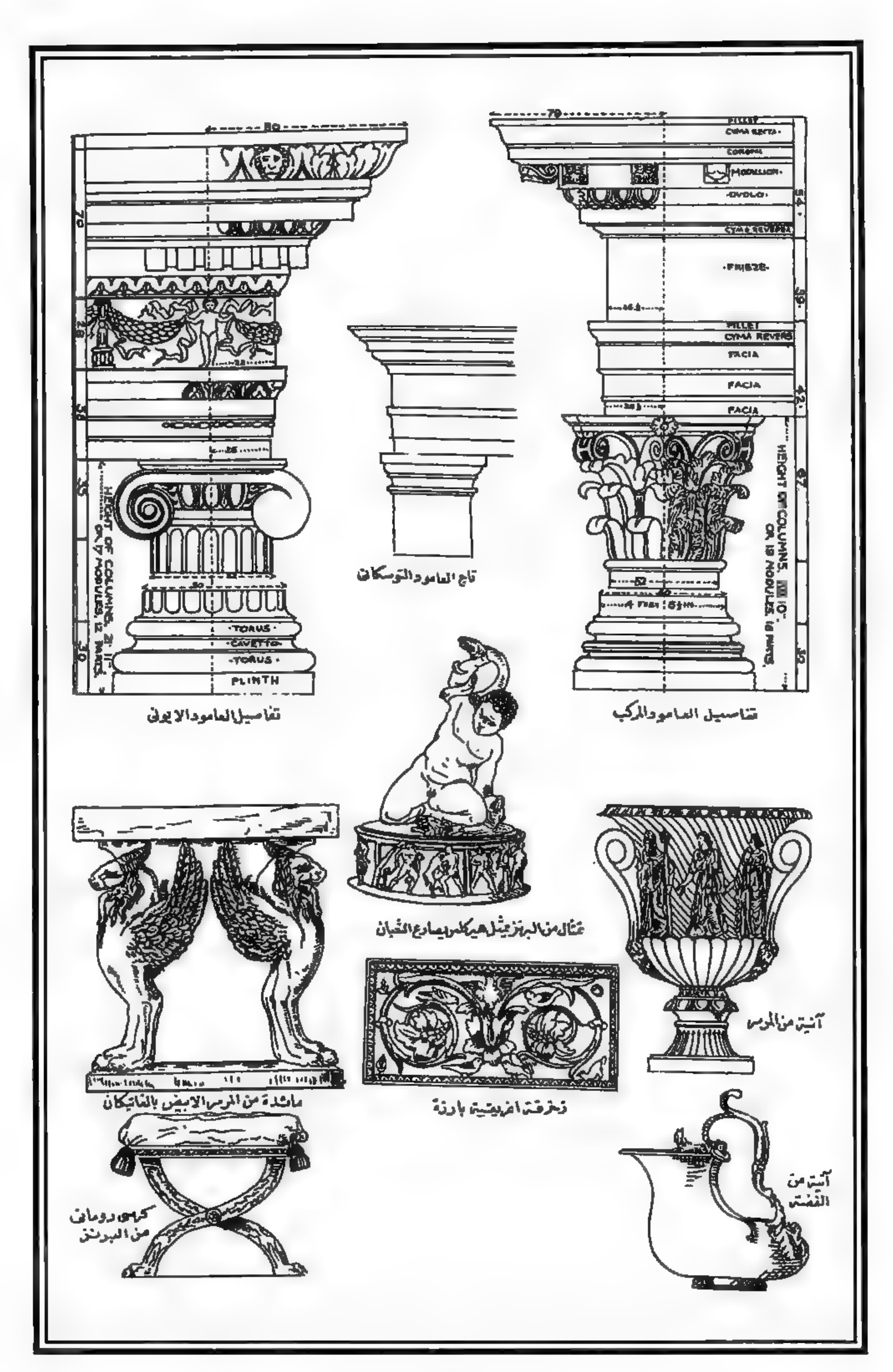


زخرفة جدرات



تاج عامود
عامود بمبای طراز ايونی
عامود بمبای طراز دوريكی
احد الاعمدة داخل المنازل
زخرفة من ورقة الاكنتس
زخرفة جدران مقسمة الى حشوات
رسم على الجدران بطريقة المنظور الهندسى


زخرفة جدران
كرسي من المرمر الابيض
آنية من الفضة
HEIGHT OF COLUMNS 29.5' OR 20 MODULES 6 PARTS
تفاصيل العامود الكورنثي
زخرفة بارزة من اوراق الاكنتس
حفر بارز من راس ثور ونبات
رسم بارز ملون
زخارف بارزة من الحيوانات والاجسام الآدمية



تفاصيل العامود الايونى

تاج العامود التوسكانى

تفاصيل العامود المركب

تمثال من البرونز يمثل هيكلس يصارع الثعبان

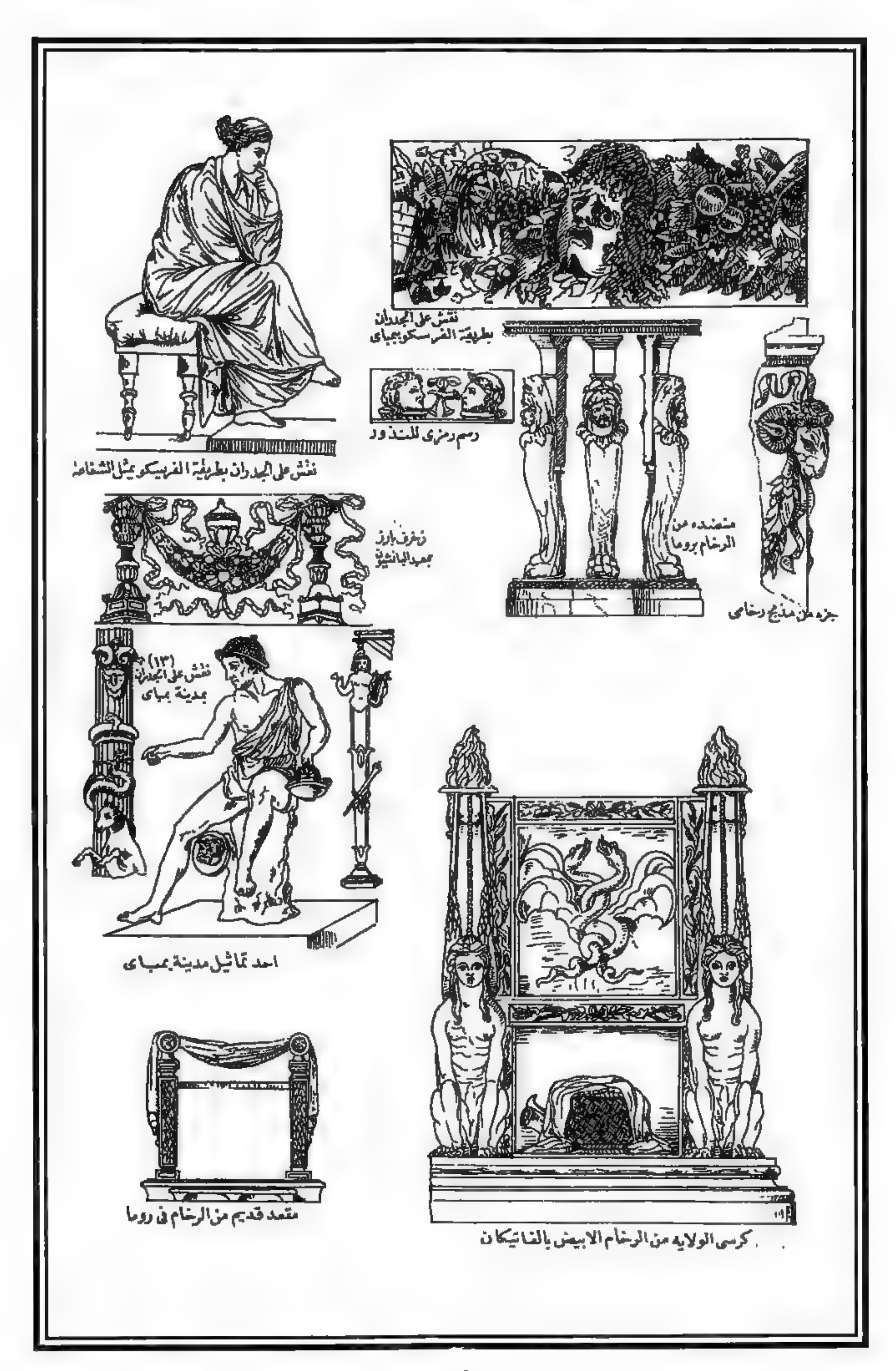
مائدة من المرمر الابيض بالفاتيكان

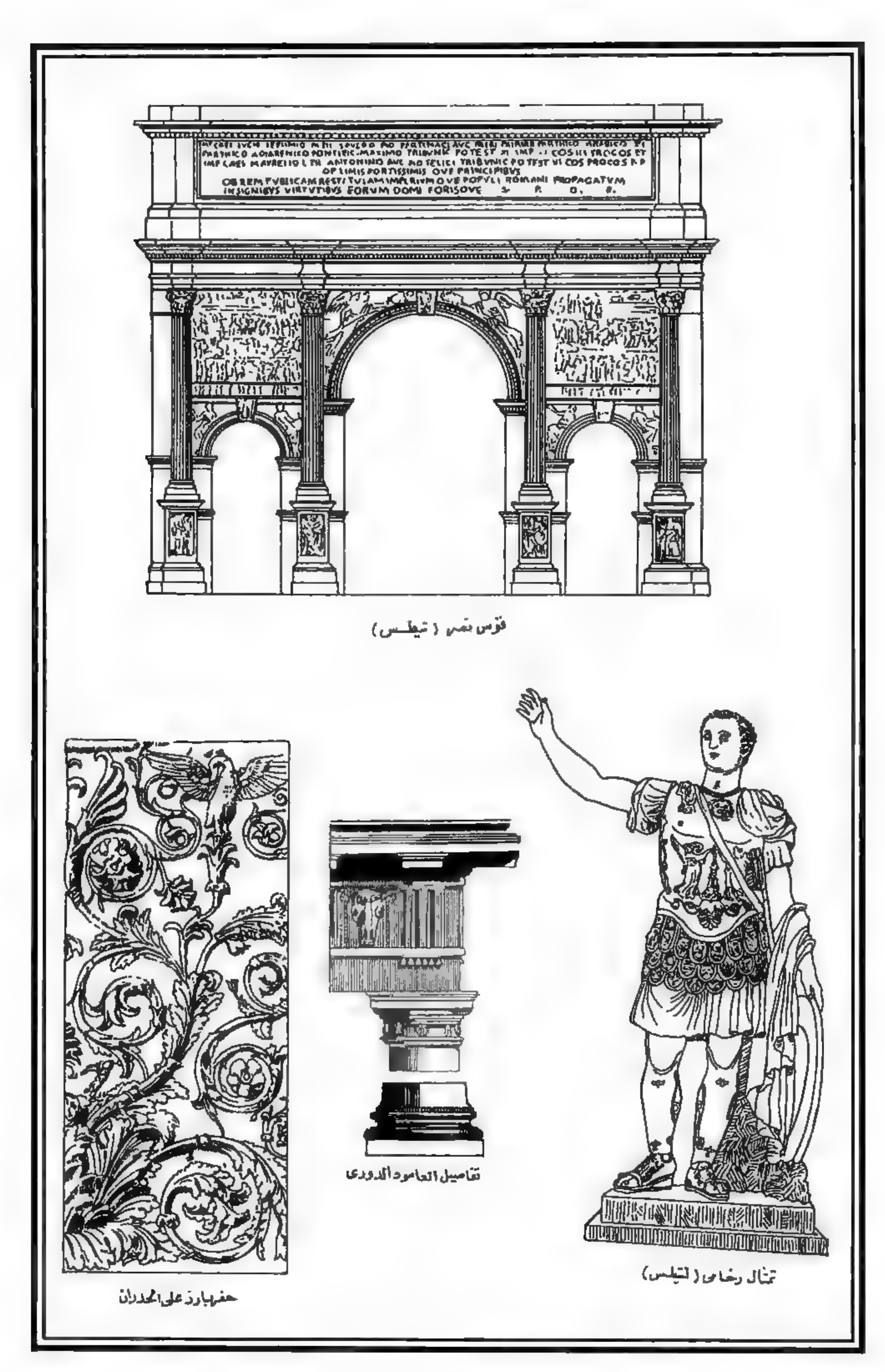
زخرفة افريقية بارزة

آنية من المرمر

كرسى رومانى من البرونز

آنية من الفضة


نقش على الجدران
بطريقة الفرسكو ببمباى
رسم رمزى للنذور
منضده من
الرخام بروما
جزء من مذبح رخامى
نقش على الجدران بطريقة الفرسكو يمثل الشفاعة
زخرف بارز
بمعبد البانثيون
(١٣)
نقش على الجدران
بمدينة بمباى
احد تماثيل مدينة بمباى
مقعد قديم من الرخام فى روما
كرسى الولايه من الرخام الابيض بالفاتيكان

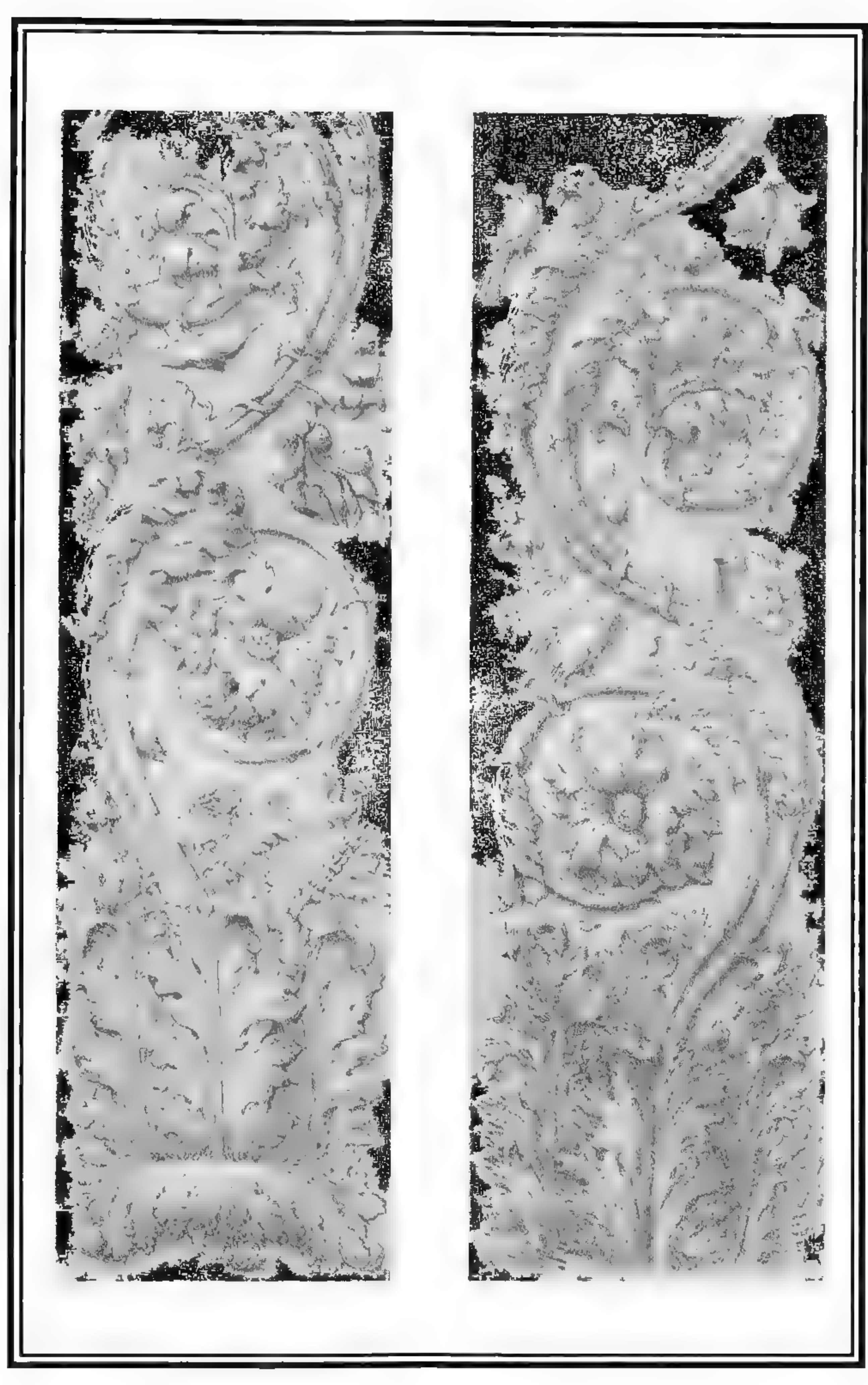


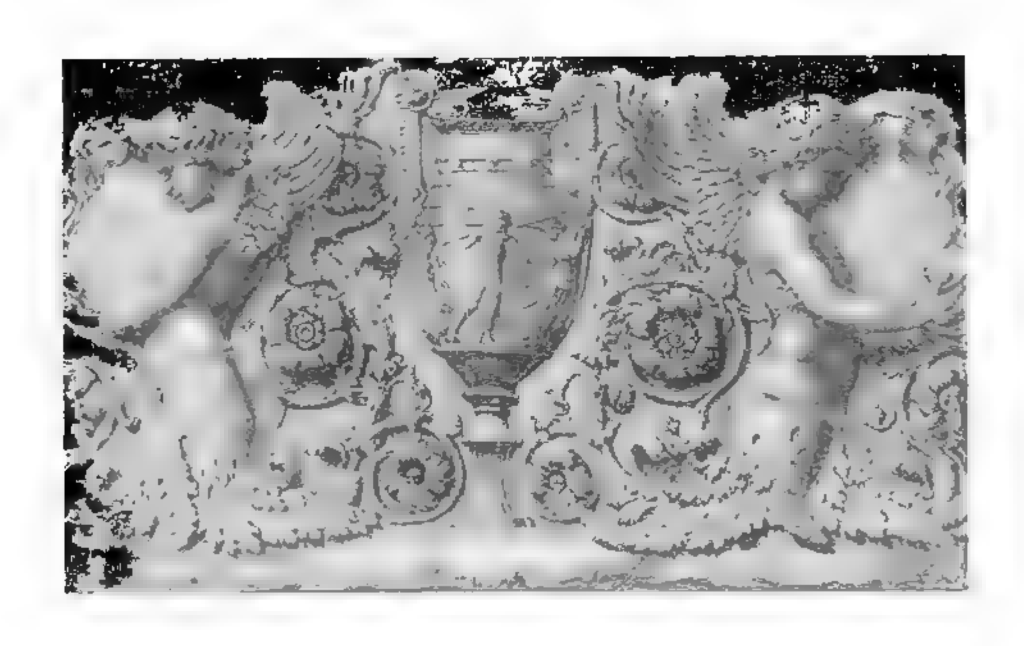
قوس نصر (تيطـس)

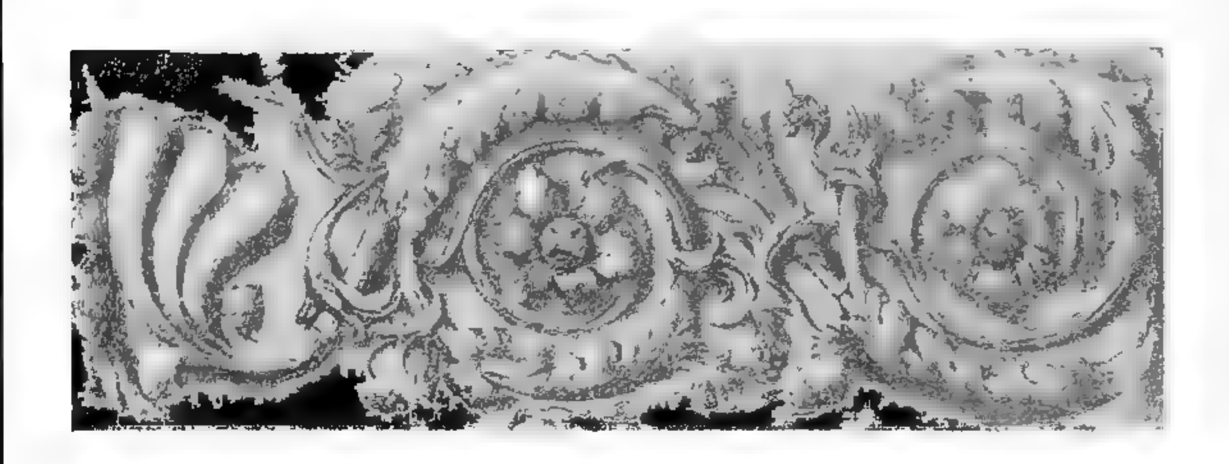
تفاصيل العامود الدوري

تمثال رخامي (لتيطس)

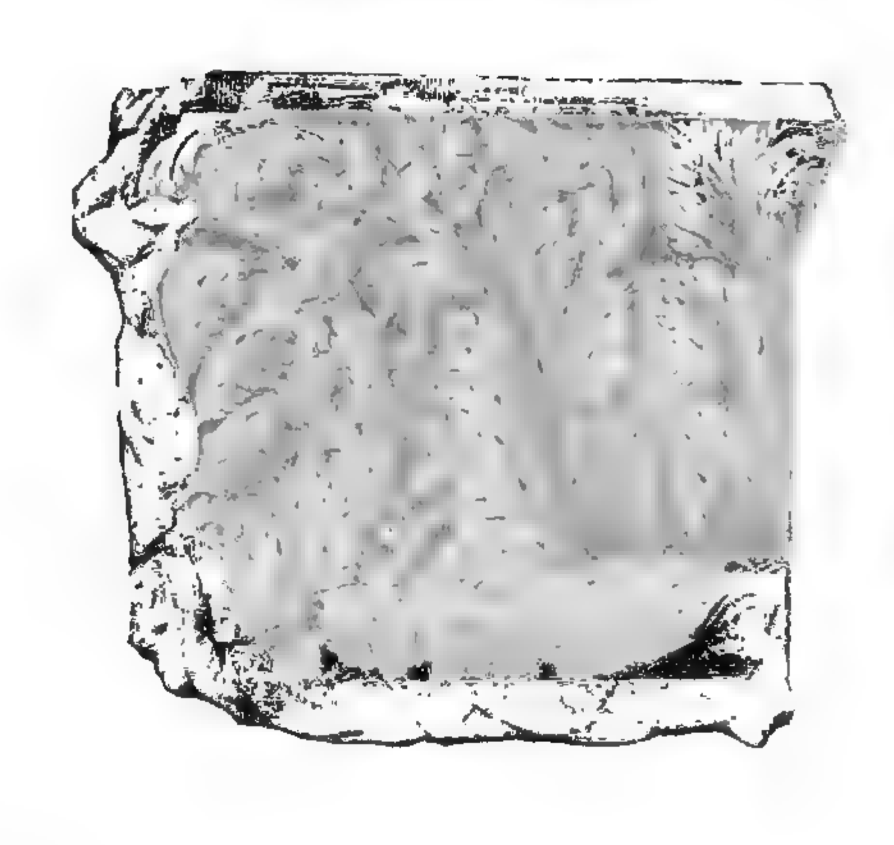
حفر بارز على الجدران

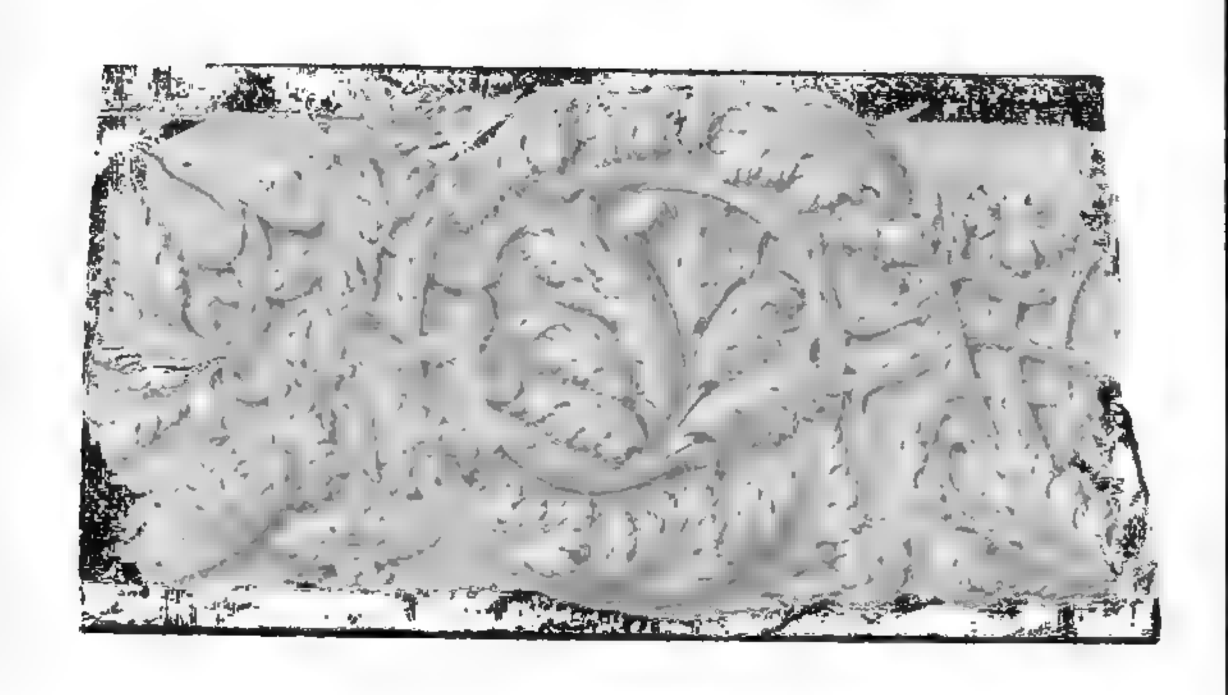


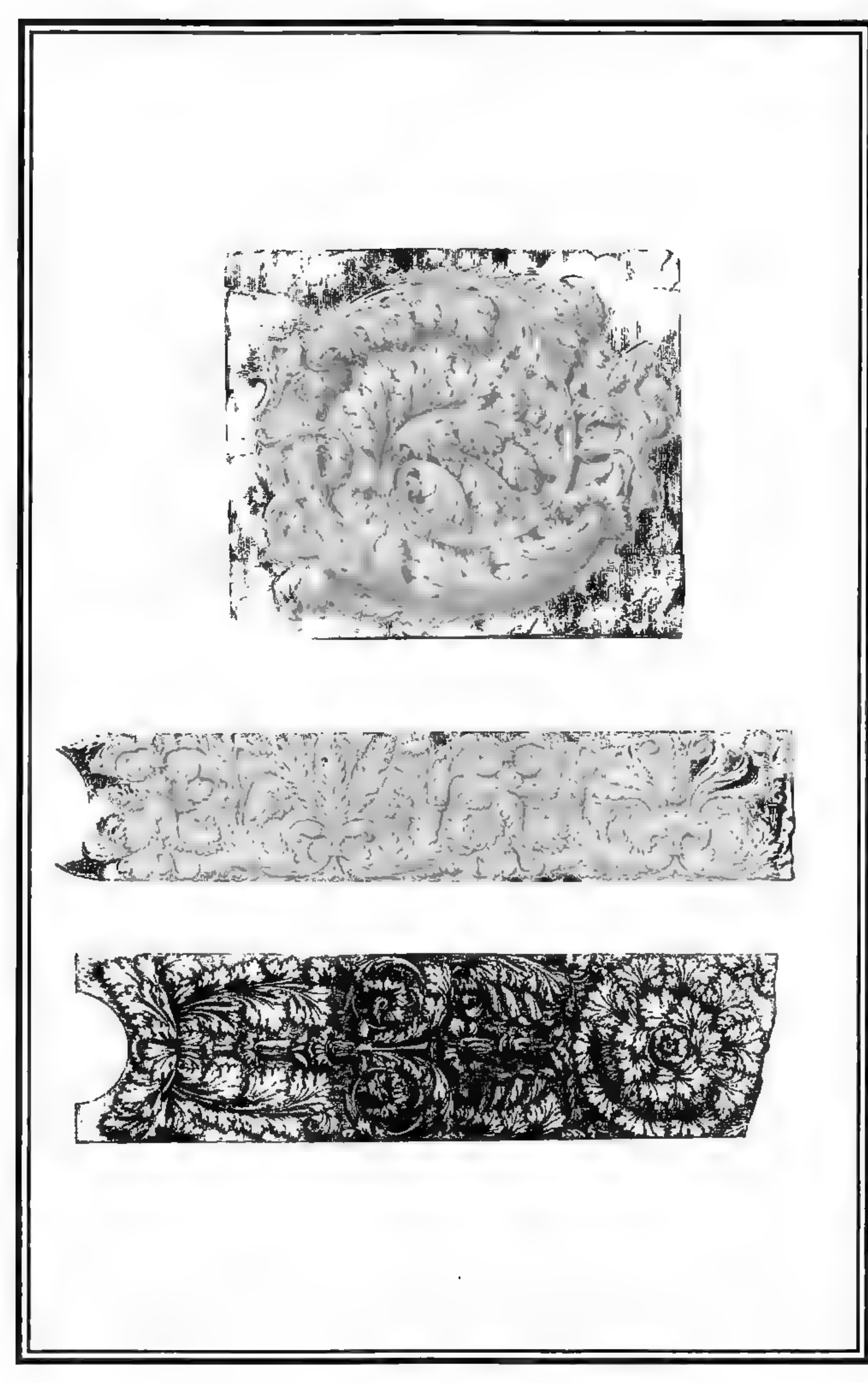


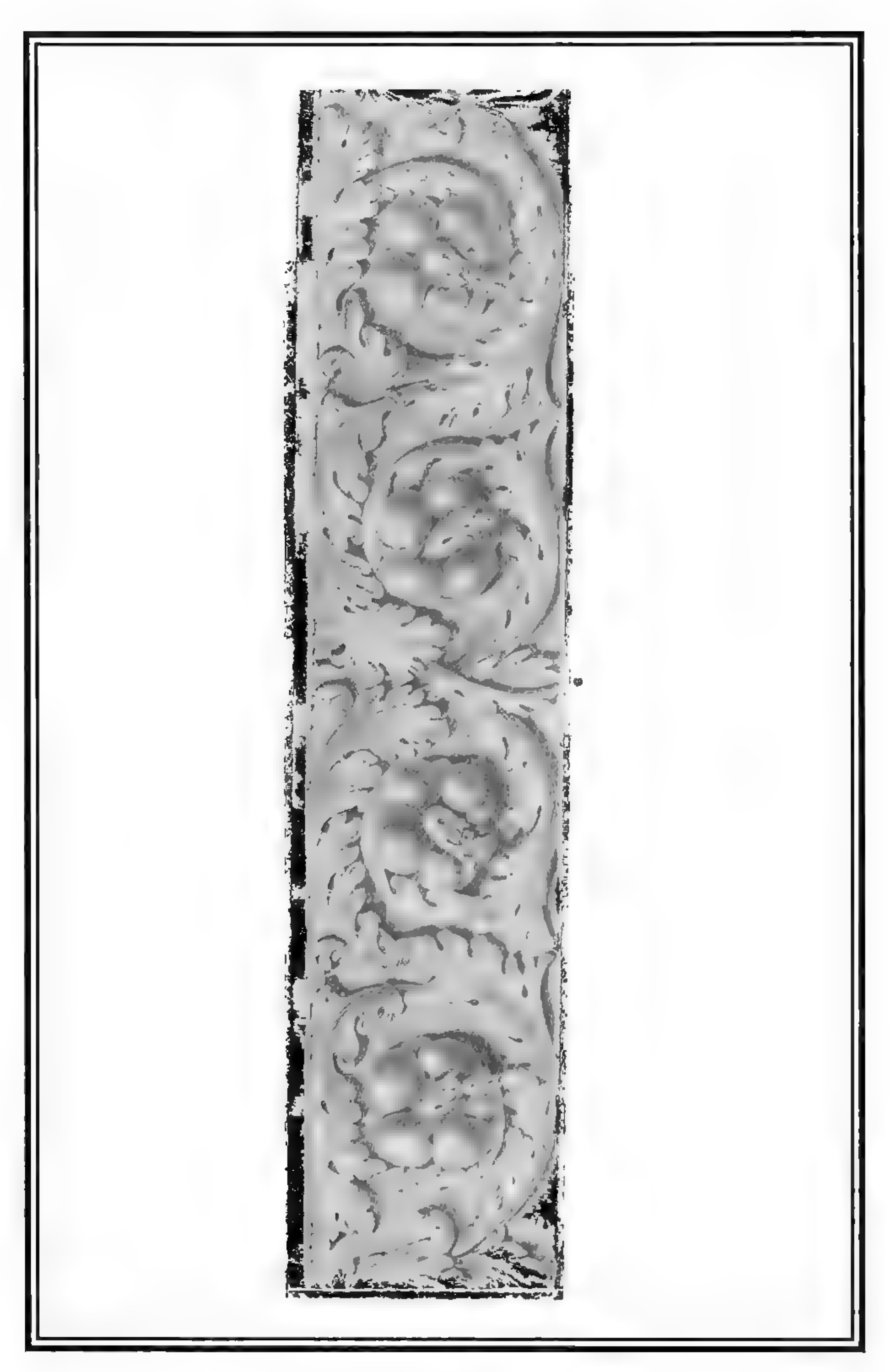


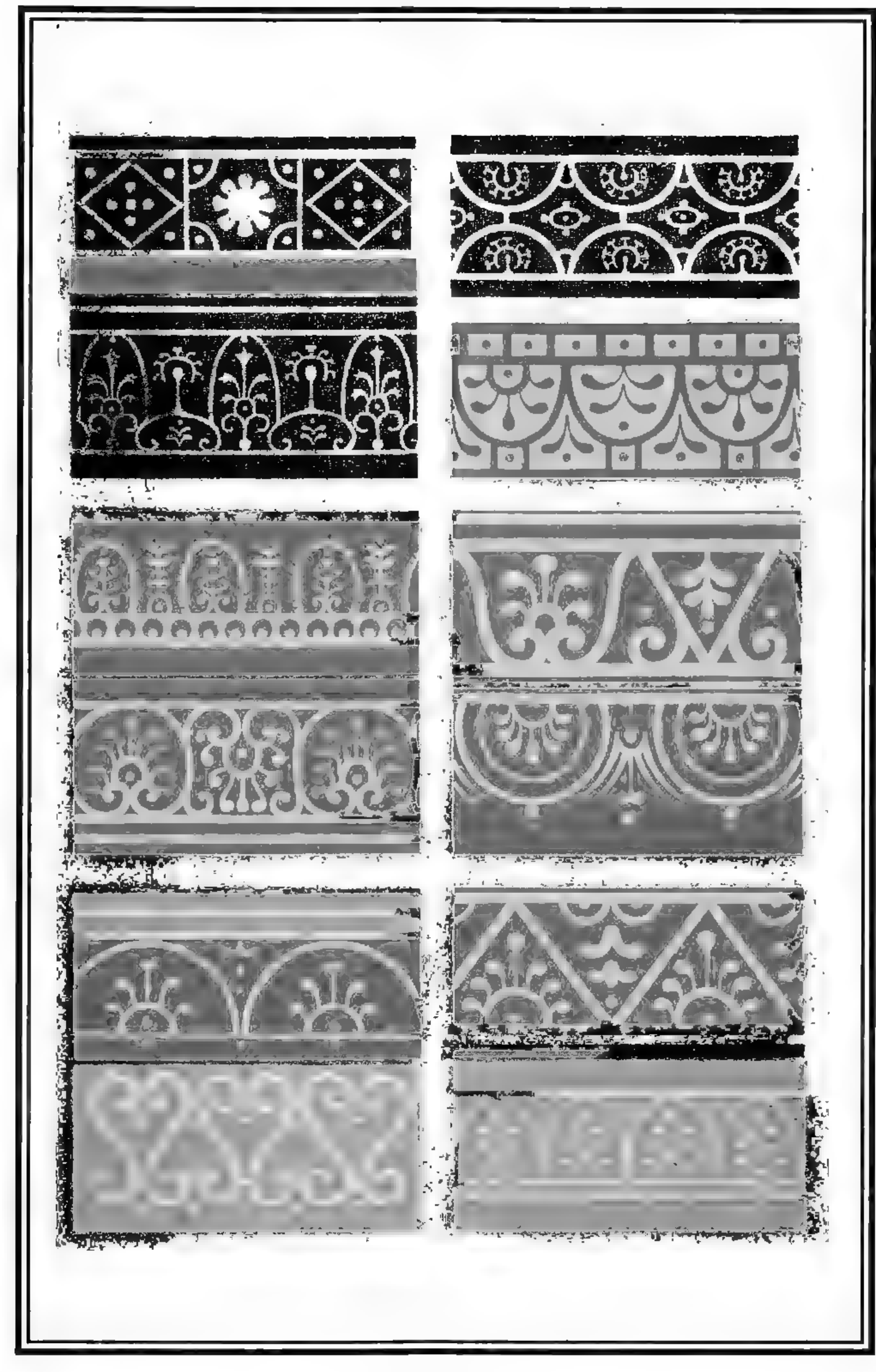


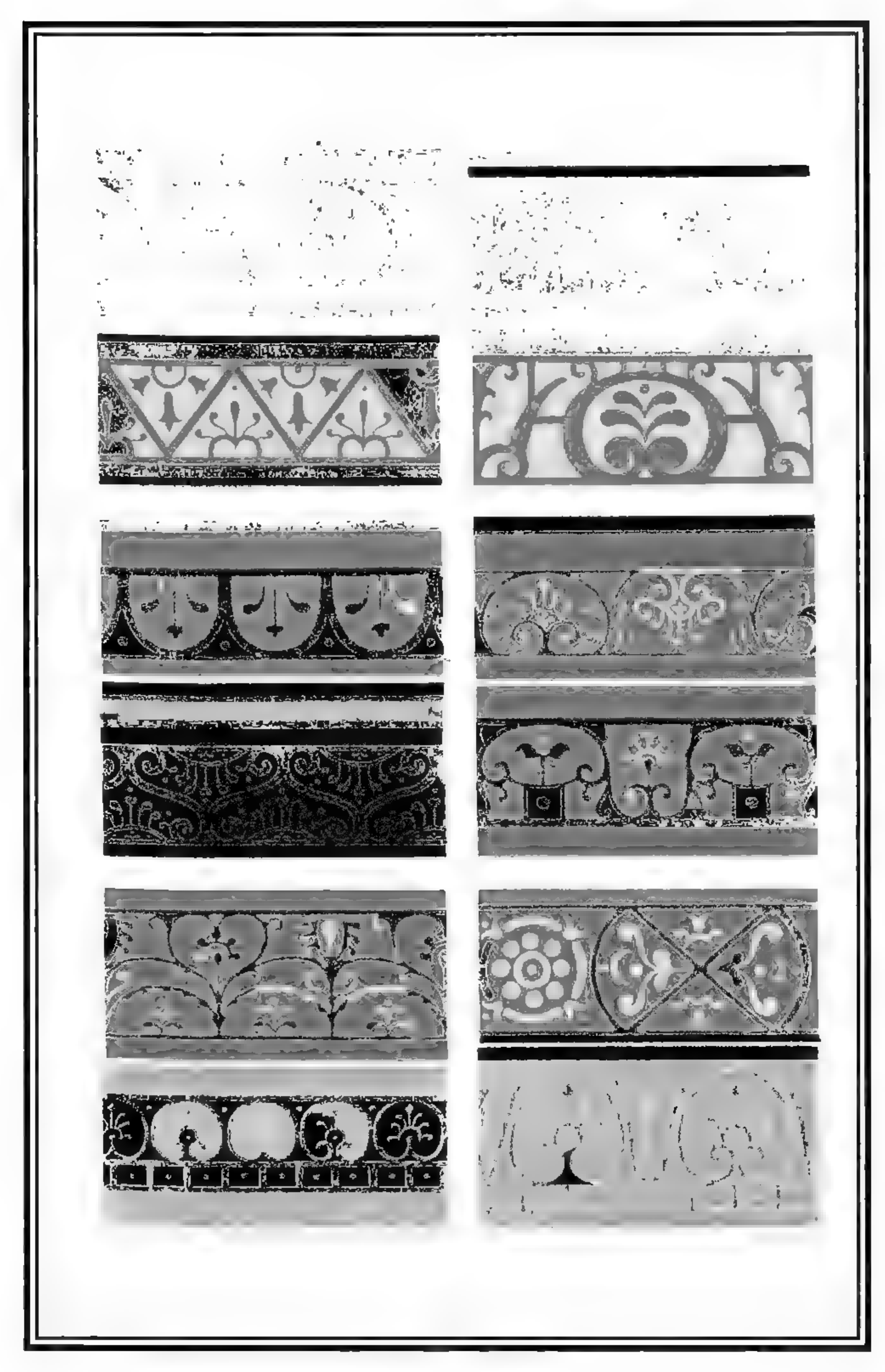


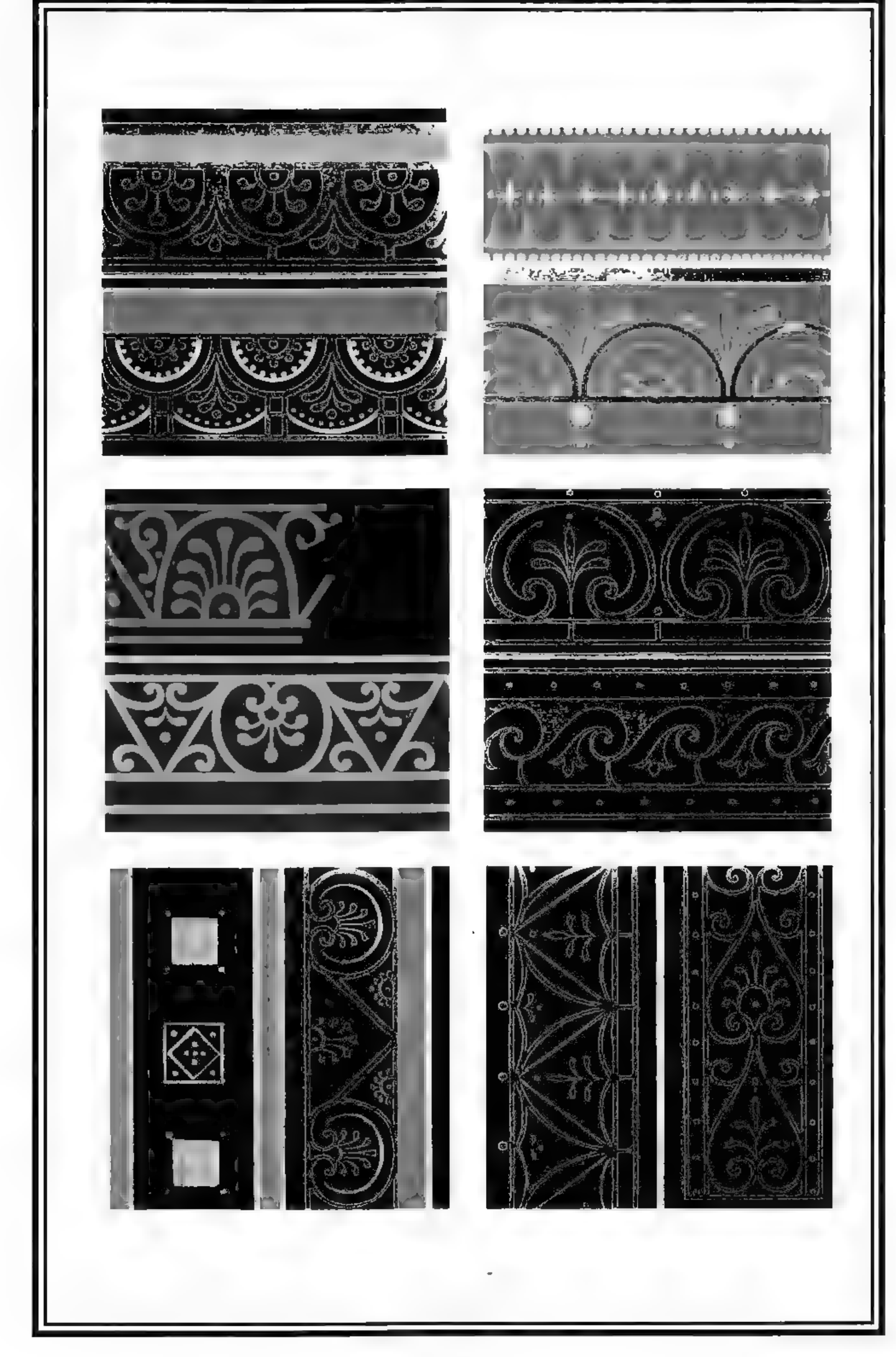


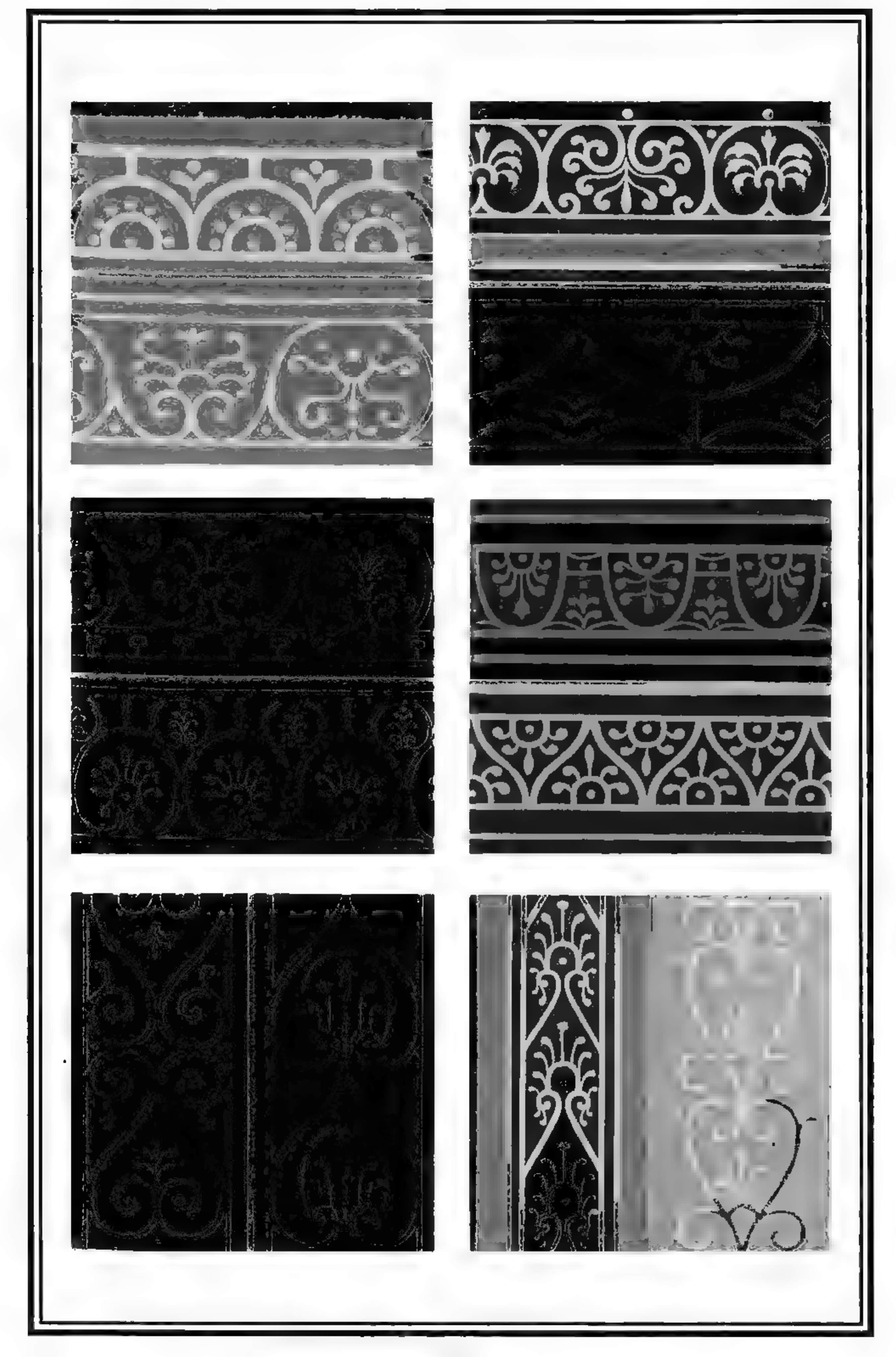




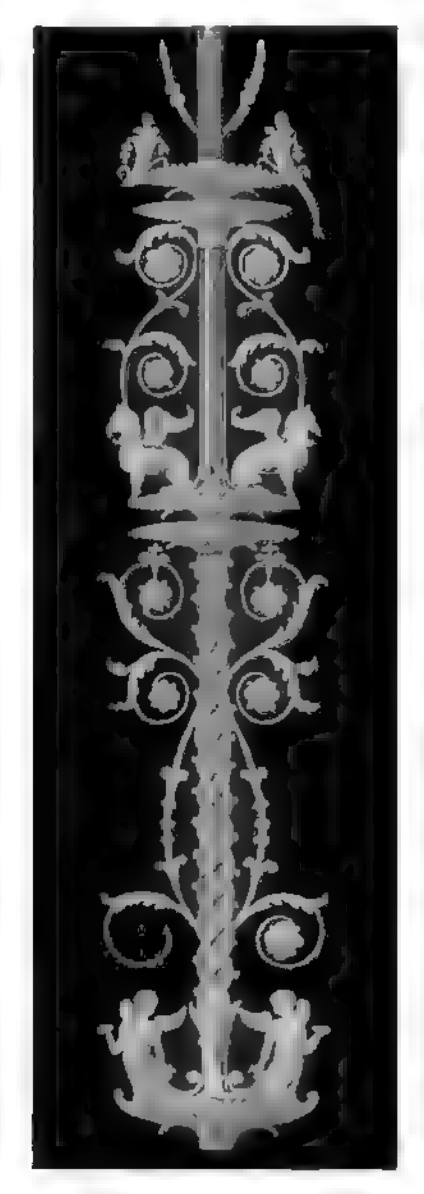






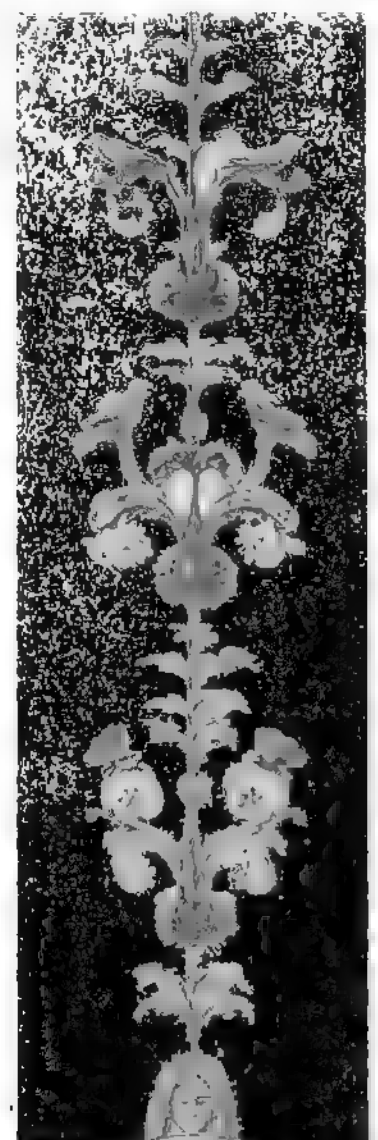




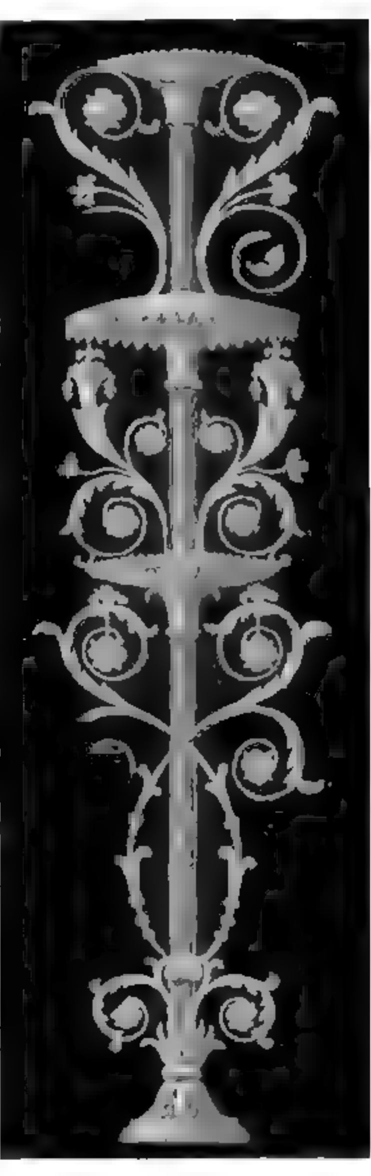


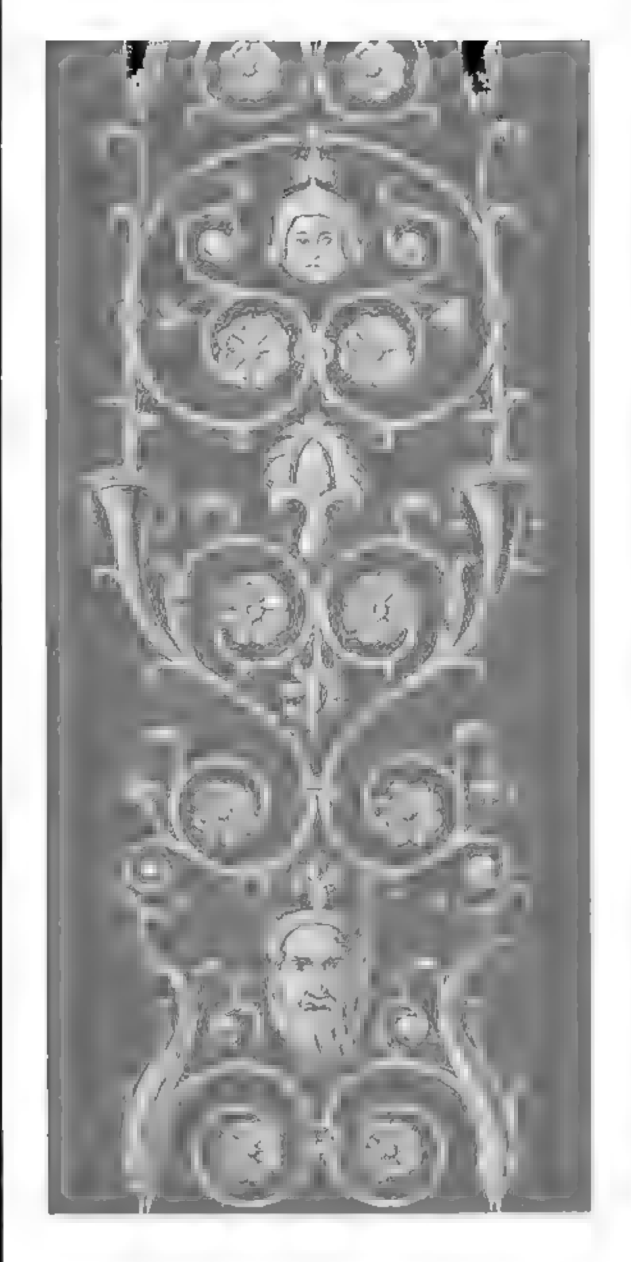






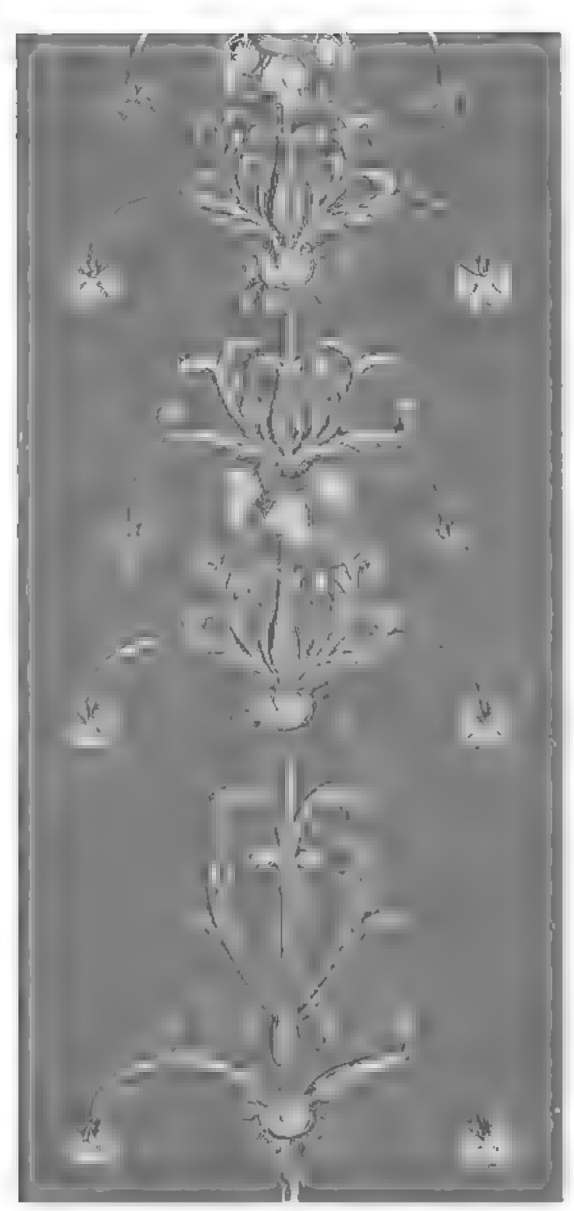


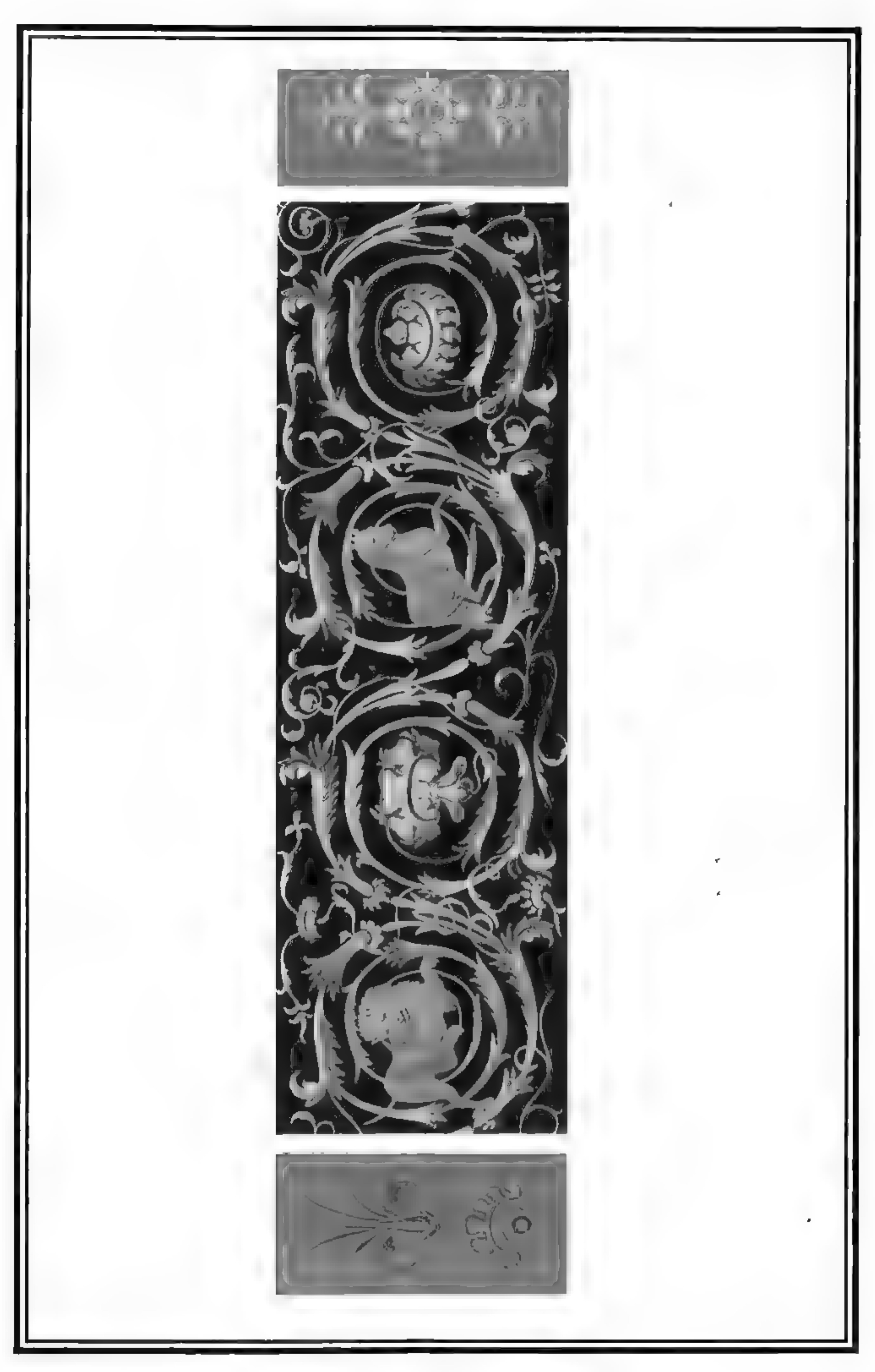


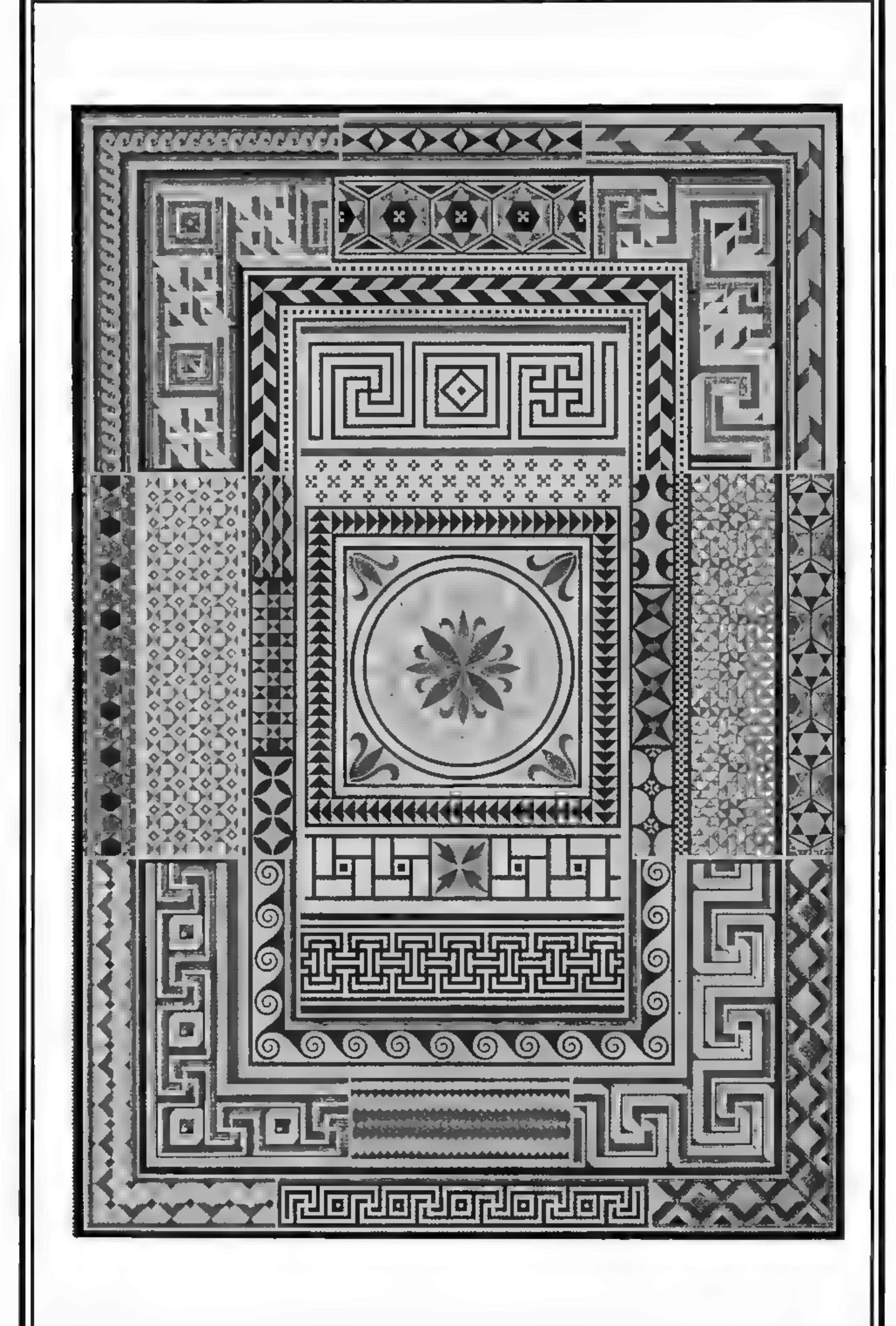












الزخرفة والفن الكتابي

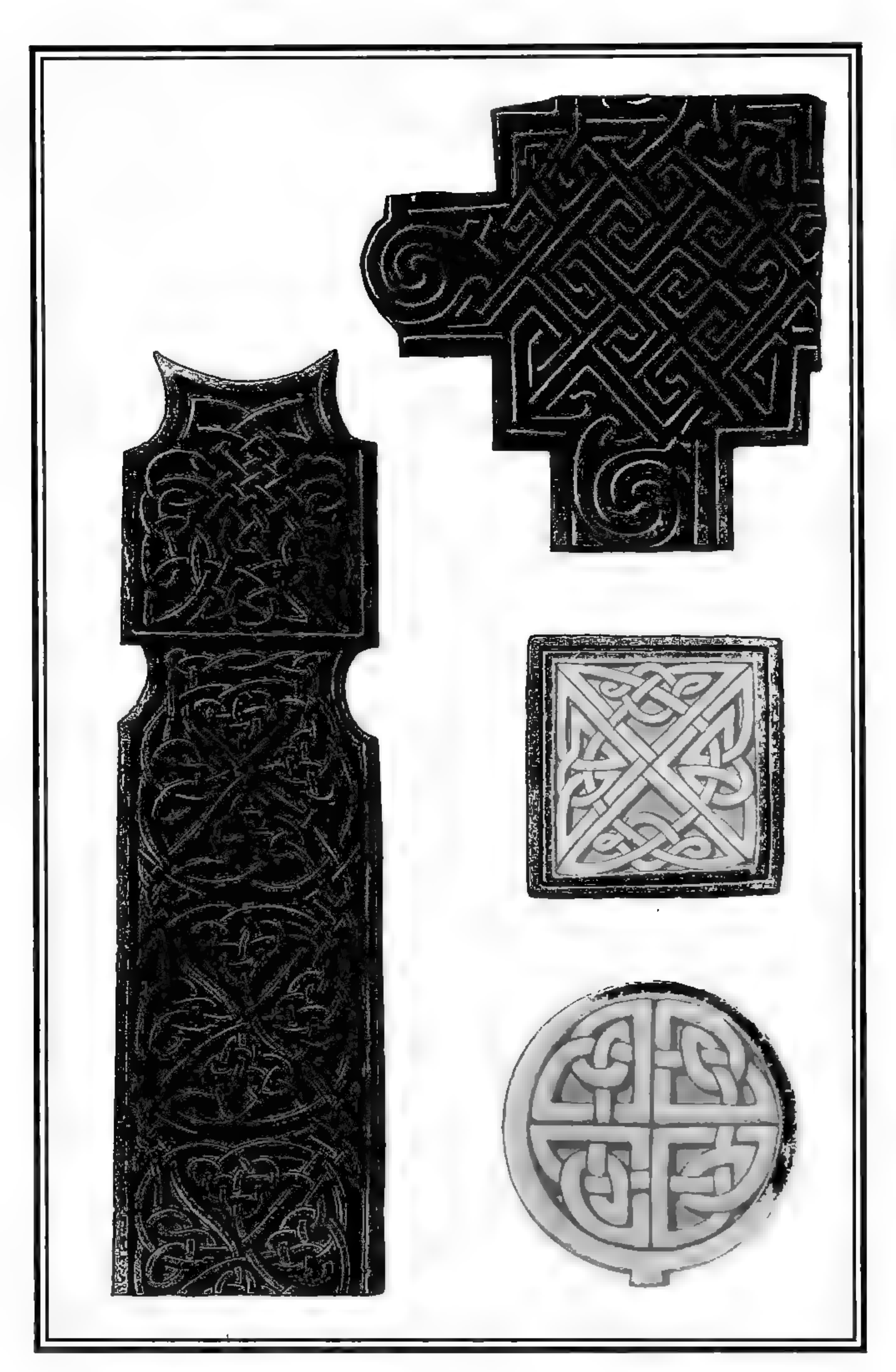
الزخرفة والفن الكلتي

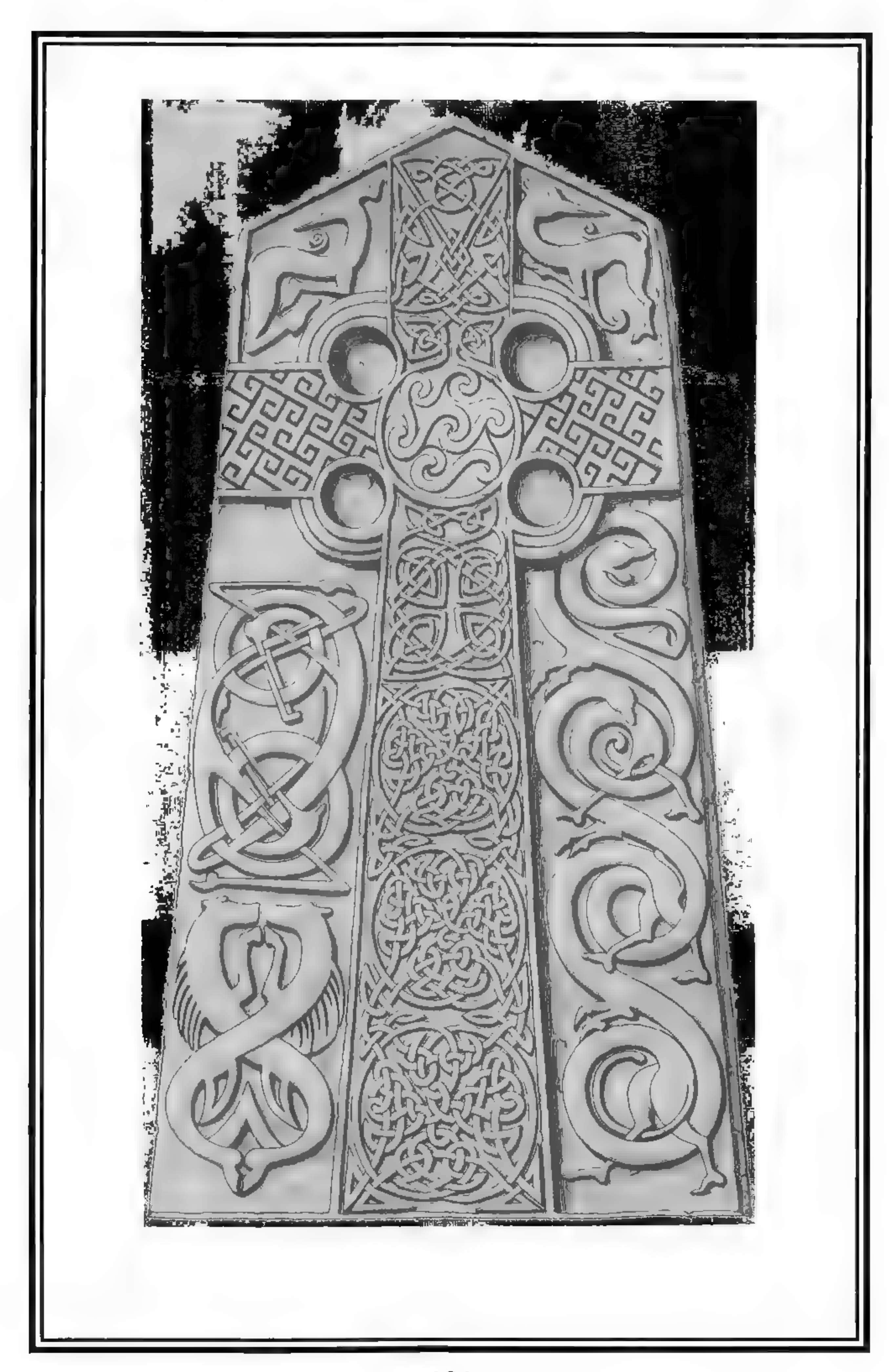
نستطيع أن نعتبر الفن الكلتي في الزخرفة هو جزء من الزخارف الرومانية وامتداد لها، كما أن الخطوط والأشكال والضفرات مقتبسة من الرومان والإغريق، فمن هم الكِلت وأين يعيشون ولماذا أطلقنا اسم الزخرفة عليهم.

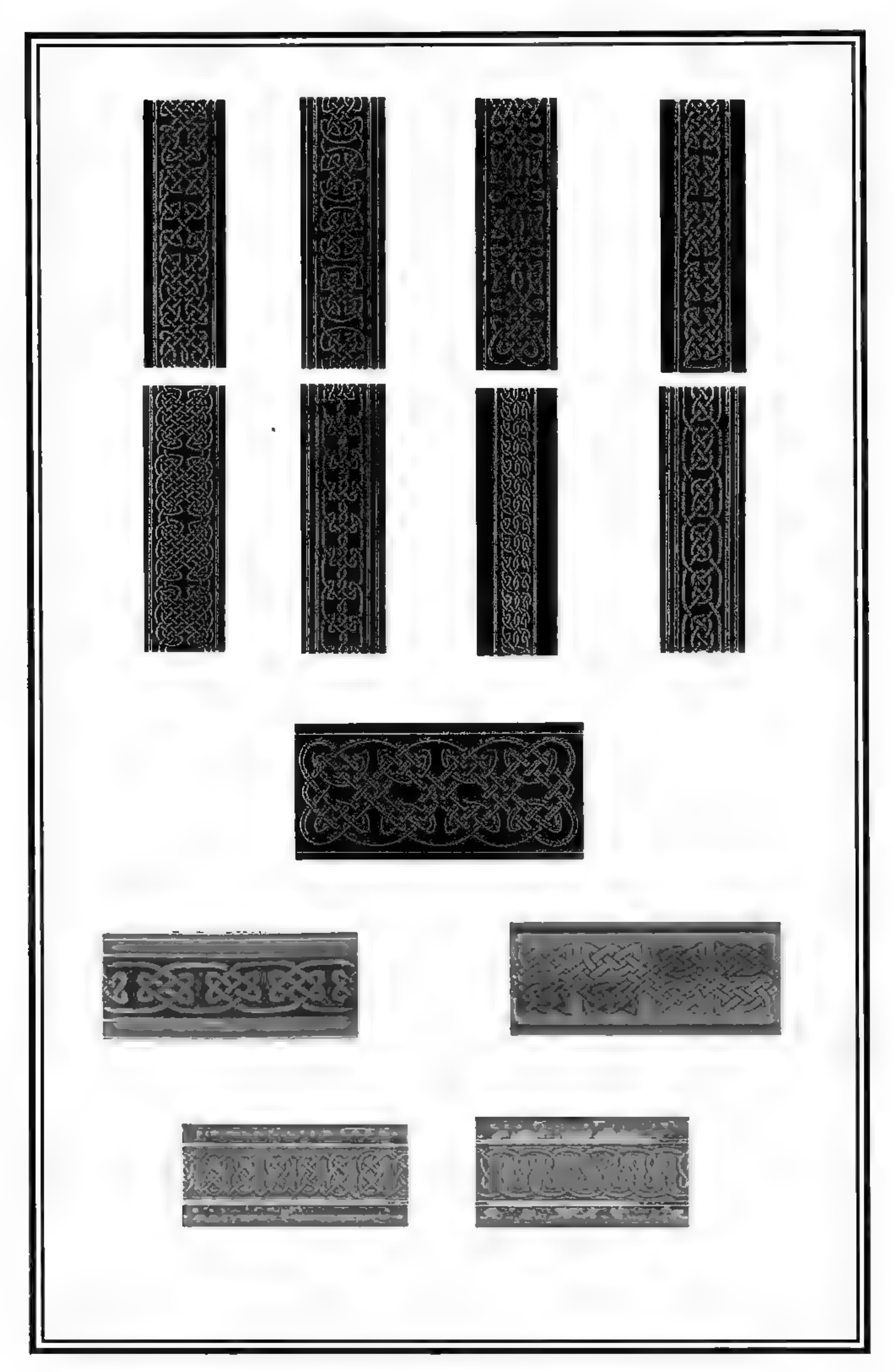
شيء من التاريخ:

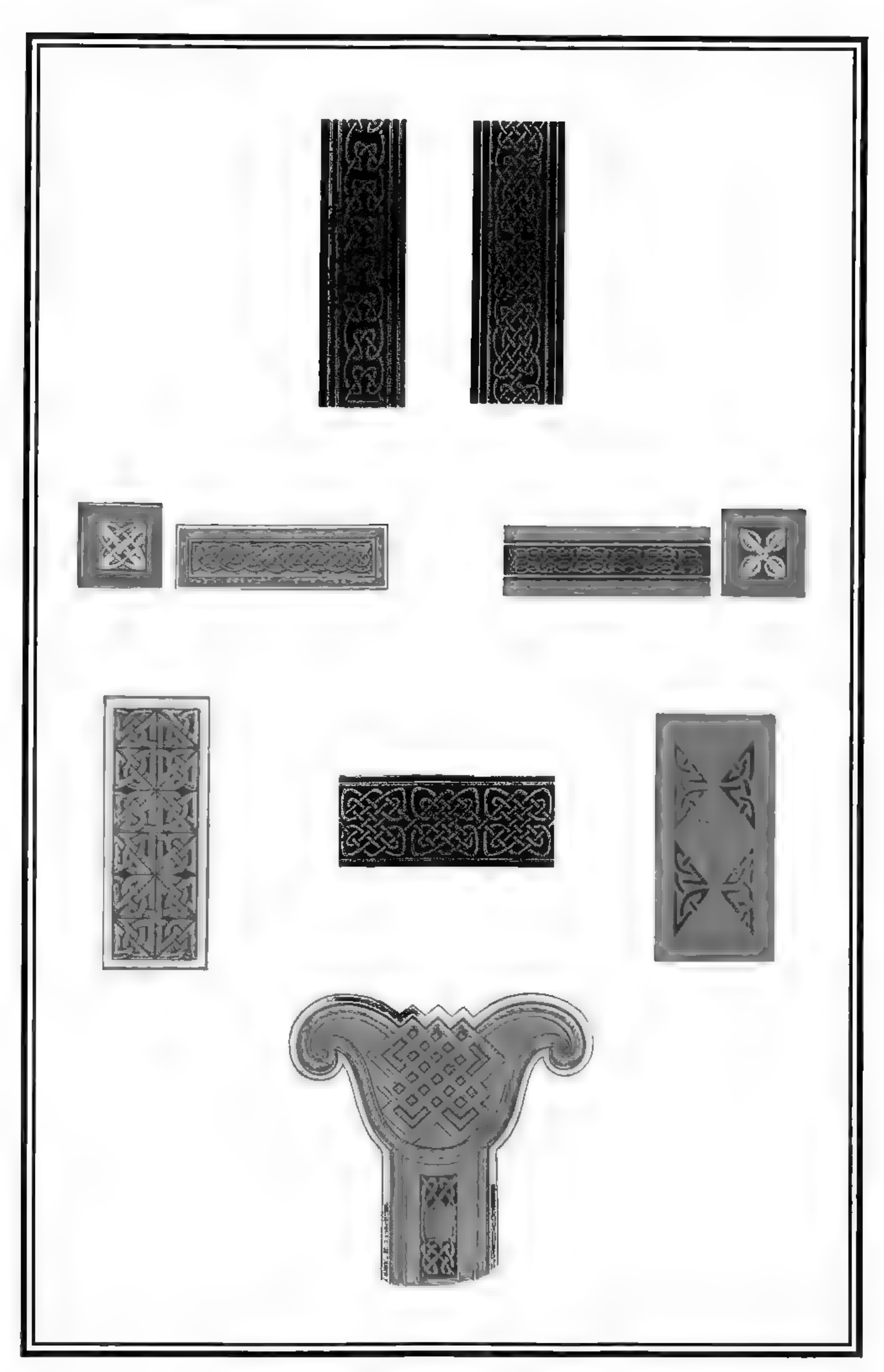
واجهت رومة في عام ٣٩٠م خطراً شديداً على وجودها إذ قام الصراع بينها وبين بلاد الغالة، وهو الصراع الطويل الذي لم ينته إلاّ في عهد يوليوس قيصر، وبينما كانت الحروب قائمة بين رومة وإترووريا، تسللت قبائل كلتية من بلاد الغالة ومن ألمانيا منحدرة من جبال الألب، واستقرت في إيطاليا وانتشرت جنوباً حتى نهر البو Po ، ويطلق المؤرخون القدامى على هؤلاء اسم الغزاة اسم: كلتائي، أو سلتائي، او جلتائي، أوغالي، دون تمييز بينها. ولانعرف شيئاً عن أصل هذه القبائل، ونستطيع أن نقول إنها من السلالة الهند وأوربية التي سكنت ألمانيا وغاله وإسبانية وبلجيكا وويلز واسكتلنده وإيرلنده وأدخلت فيها اللغات التي وجدها الرومان في تلك البلاد. ويصفهم يوليوس بأنهم طوال القامة، حسنو الوجوه، يحبّون القتال ويحاربون وهم عراة الأجسام إلاّ من تمائم وسلاسل ذهبية، ولما ذاق الكلت طعم النبيذ سرّهم واعتزموا زيارة هذه البلاد، وتثقفوا بالثقافة التسكانية وغزوا إتروريا عام (٤٠٠ق.م) ونهبوها، وفي عام (٣٩١) قاتلوا الرومان وهزموهم ودخلوا رومة وأحرقوها ونهبوا أحياءها، وعادوا إليها عام ٣٦٧ و٣٥٨، و٣٥٠ فردّهم الرومان فقنعوا بشمال إيطالية.

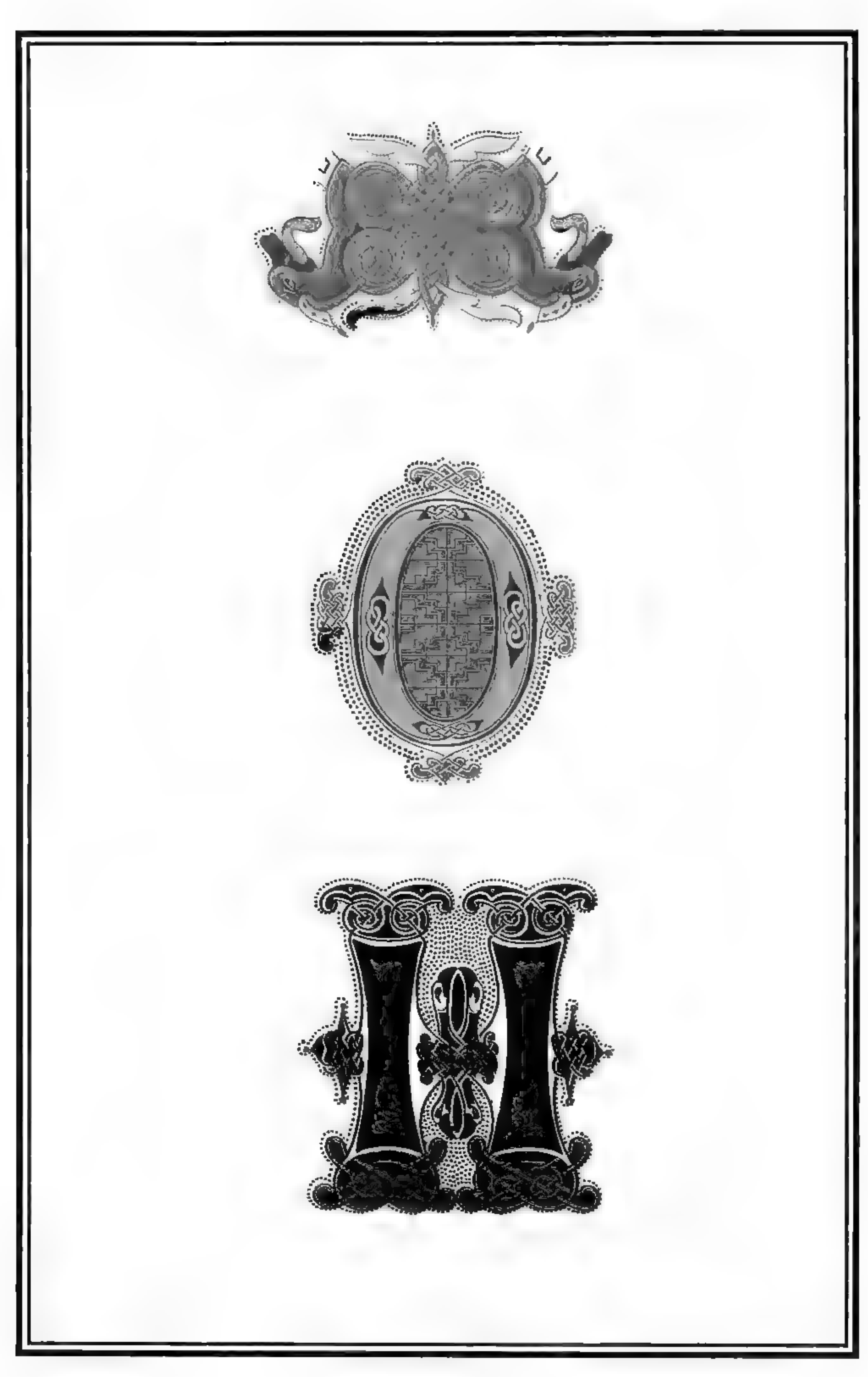
حين استقر الكلتيون واحتكوا بالرومان أظهروا مقدرة فائقة بالزخرفة والفنون.

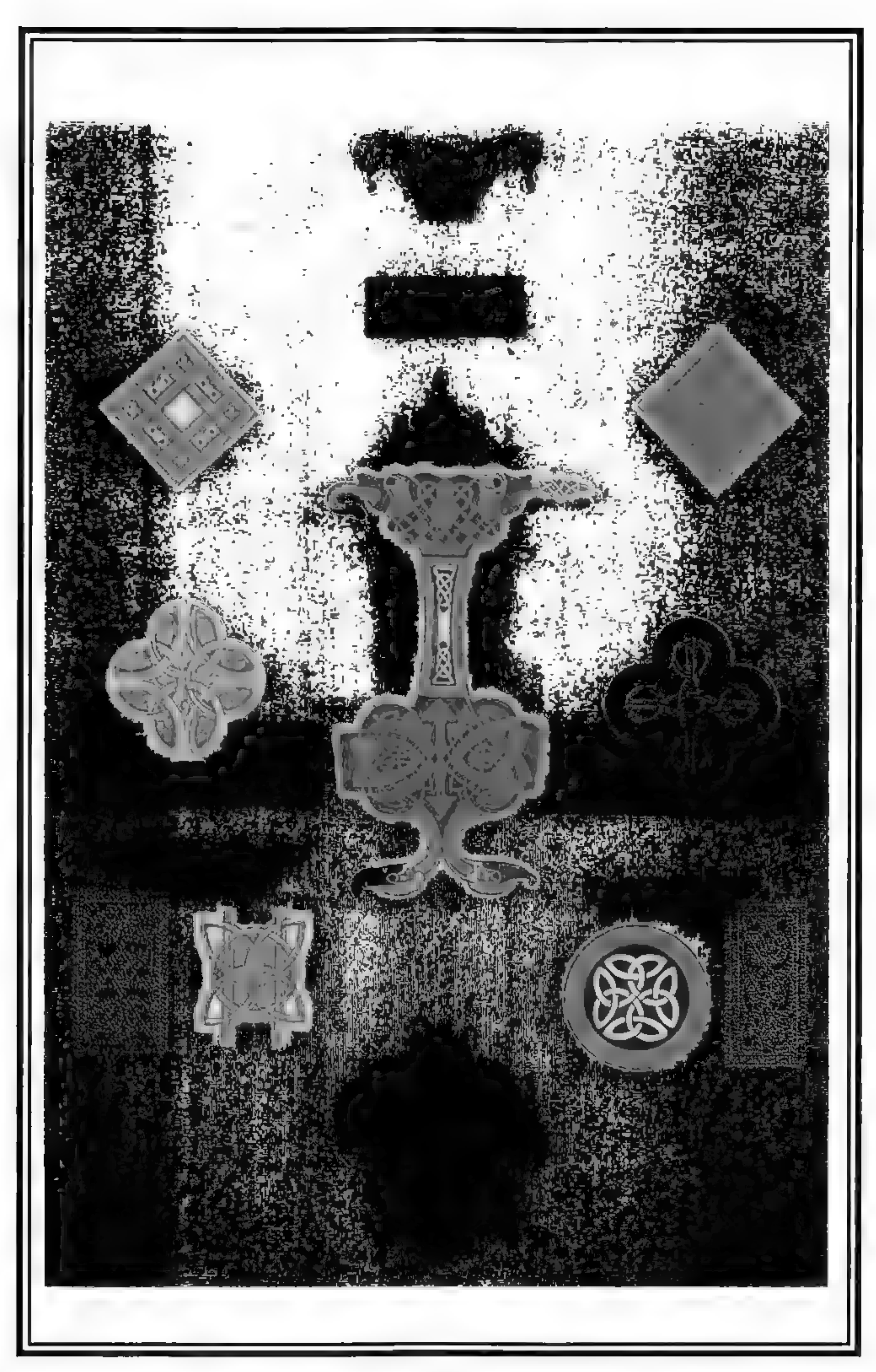


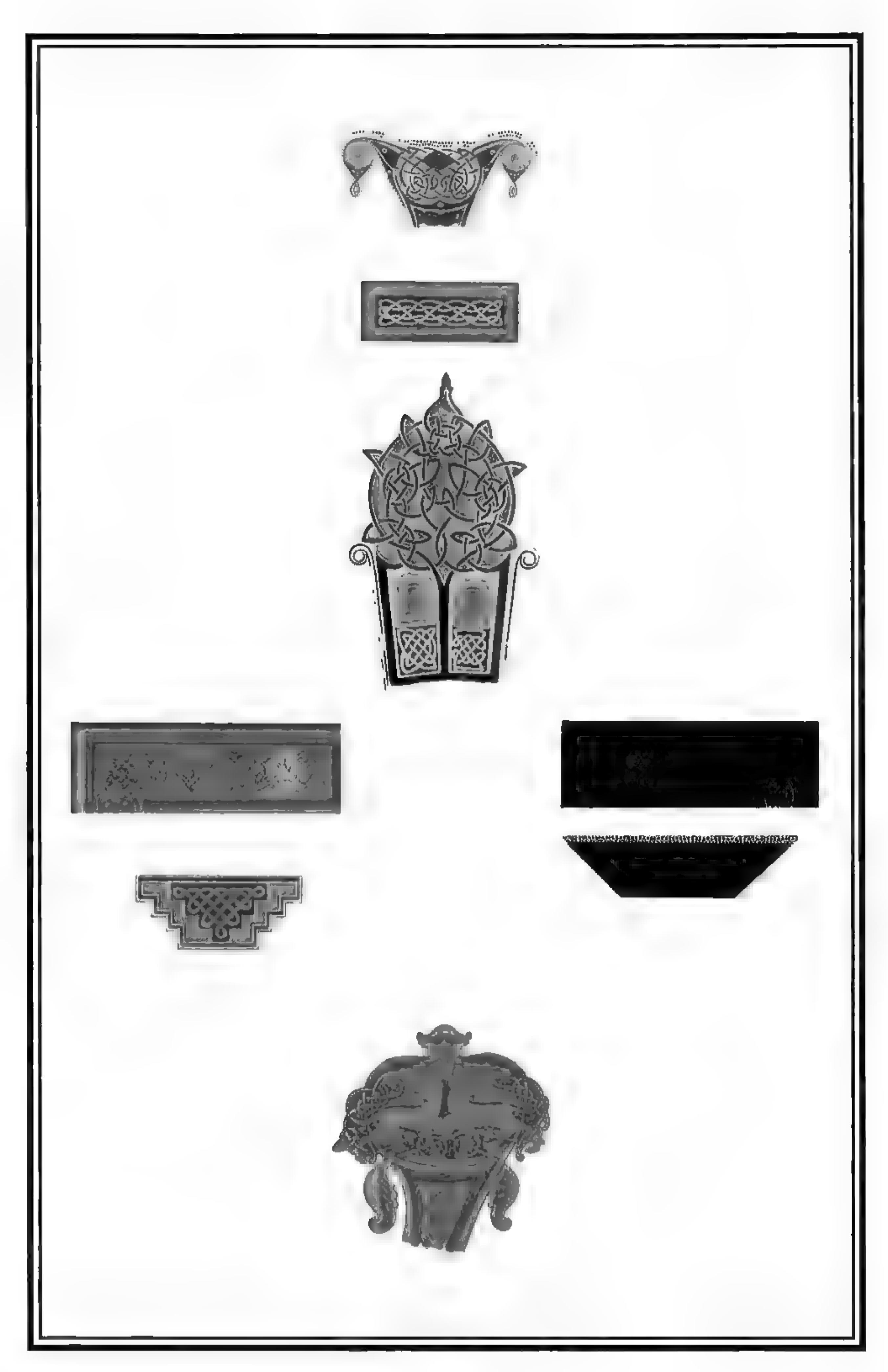


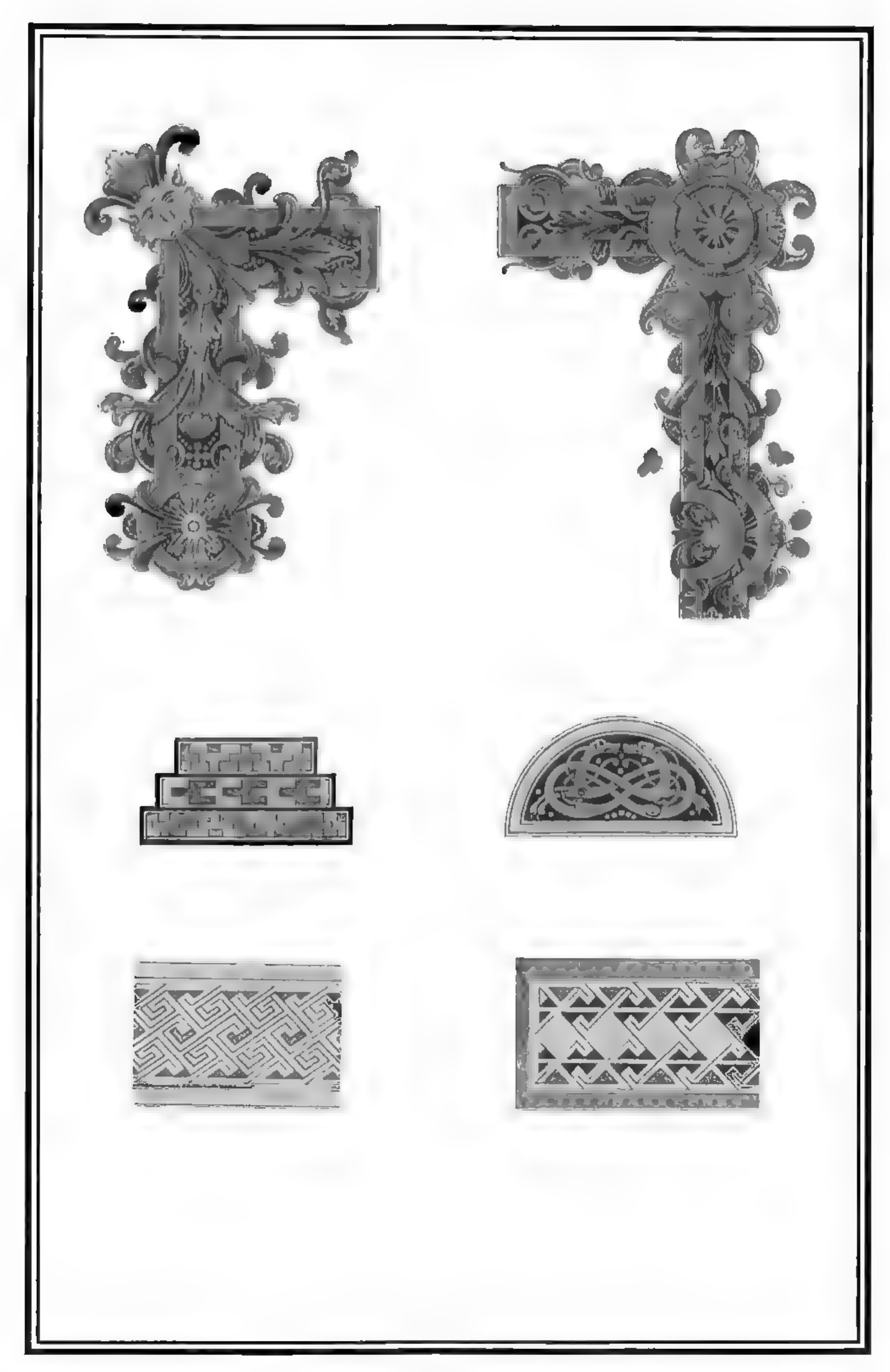








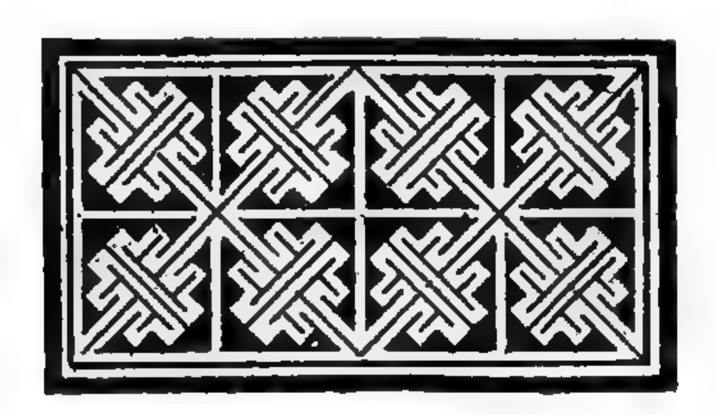




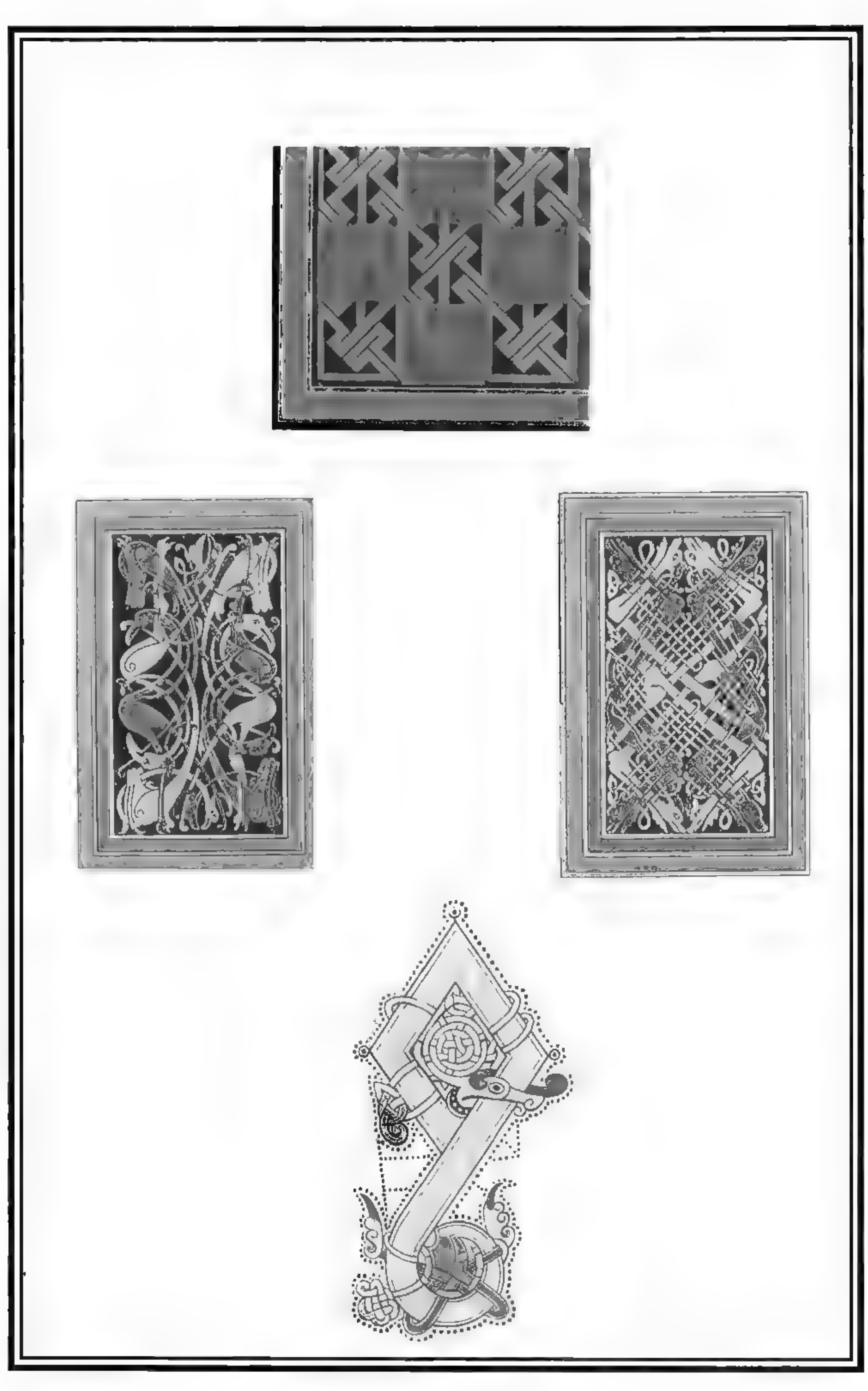


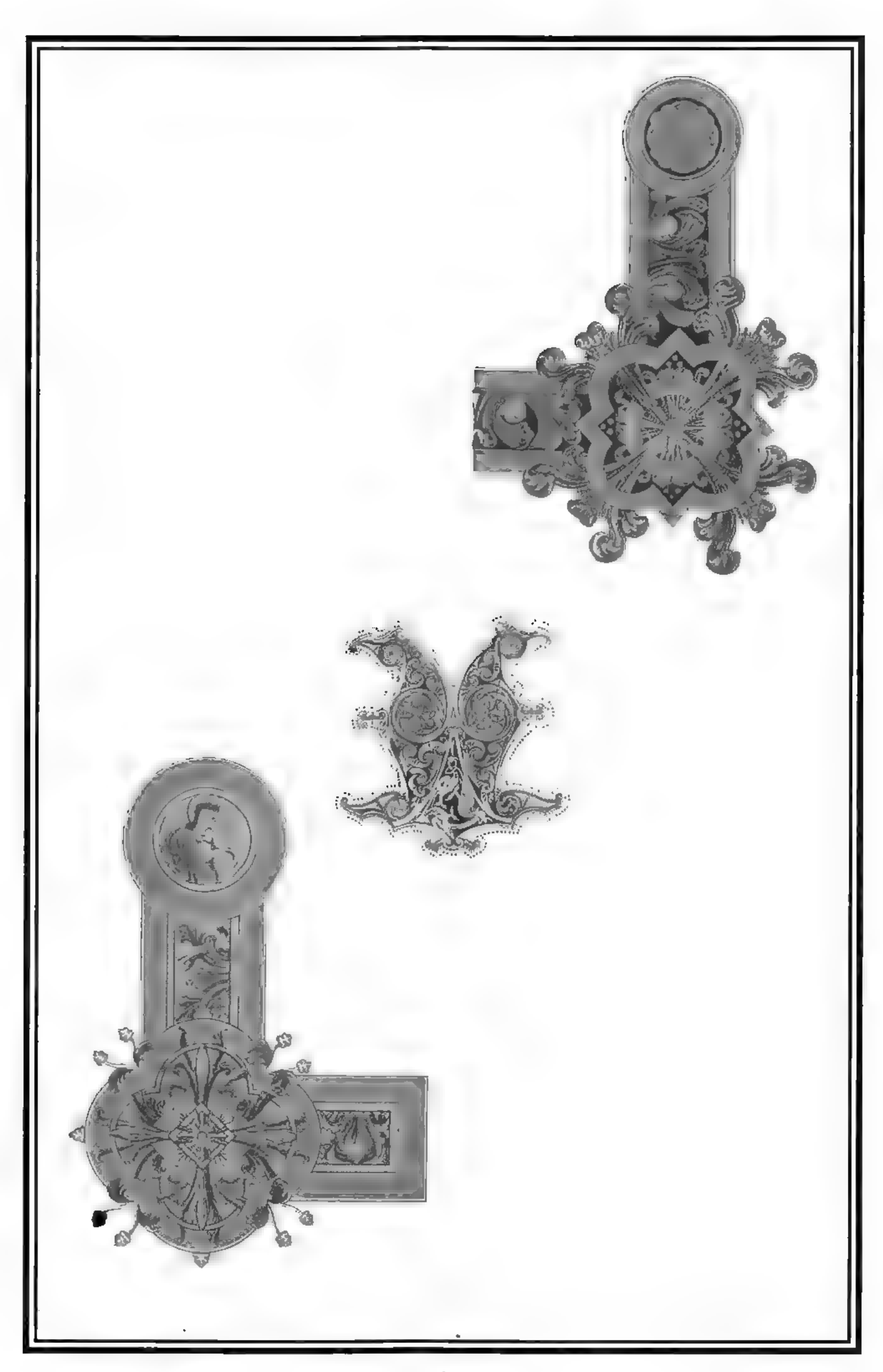


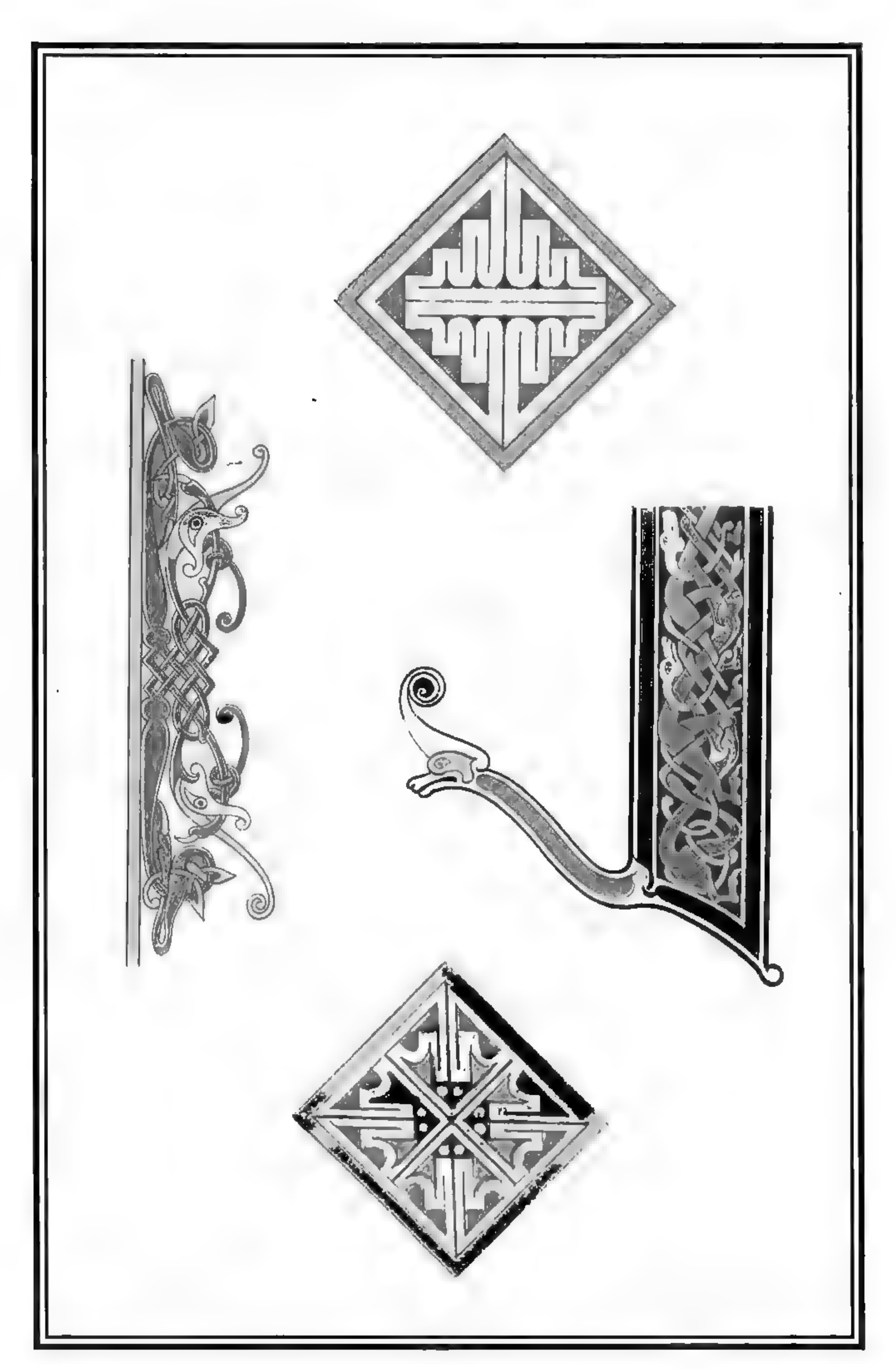


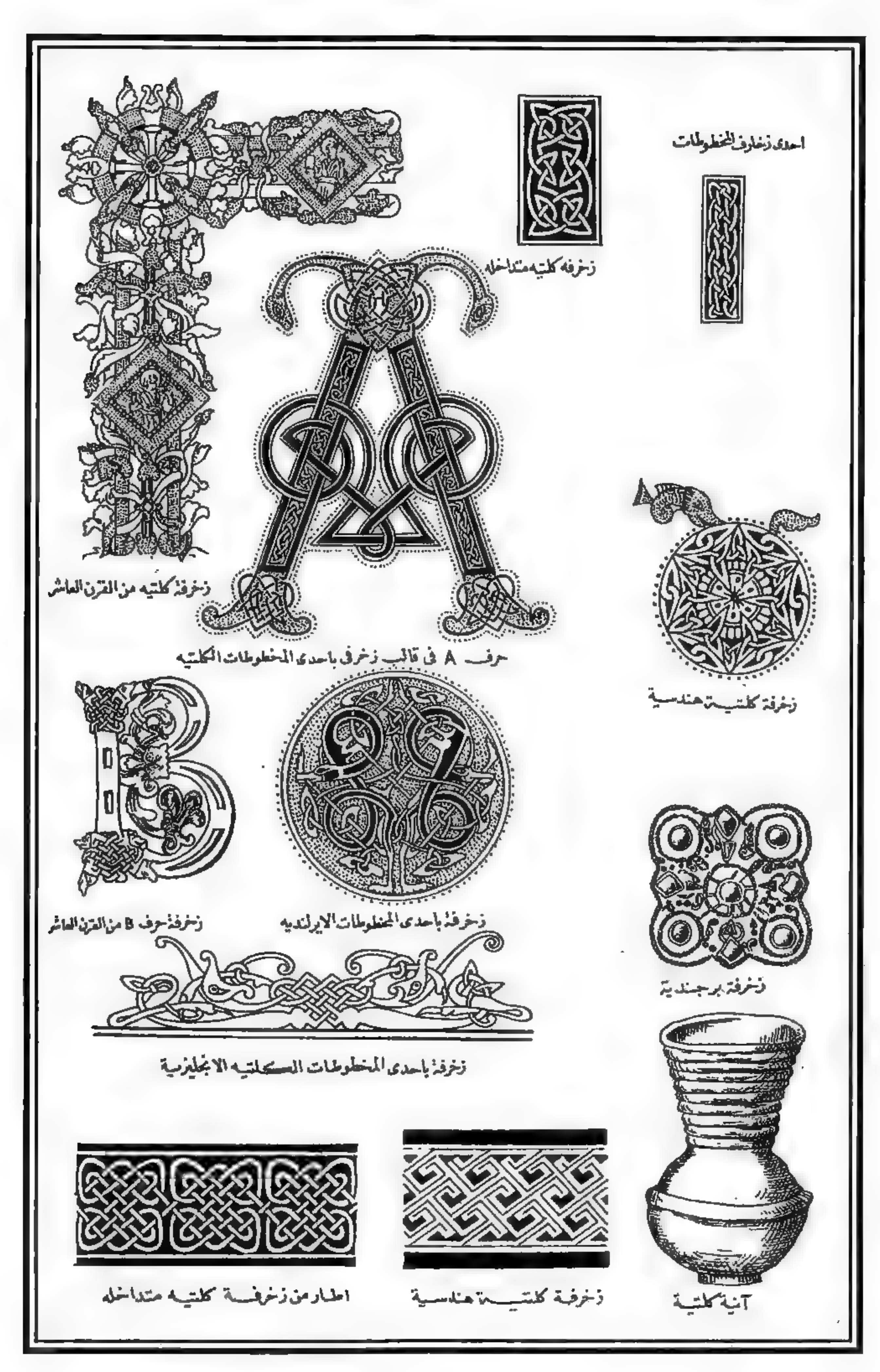


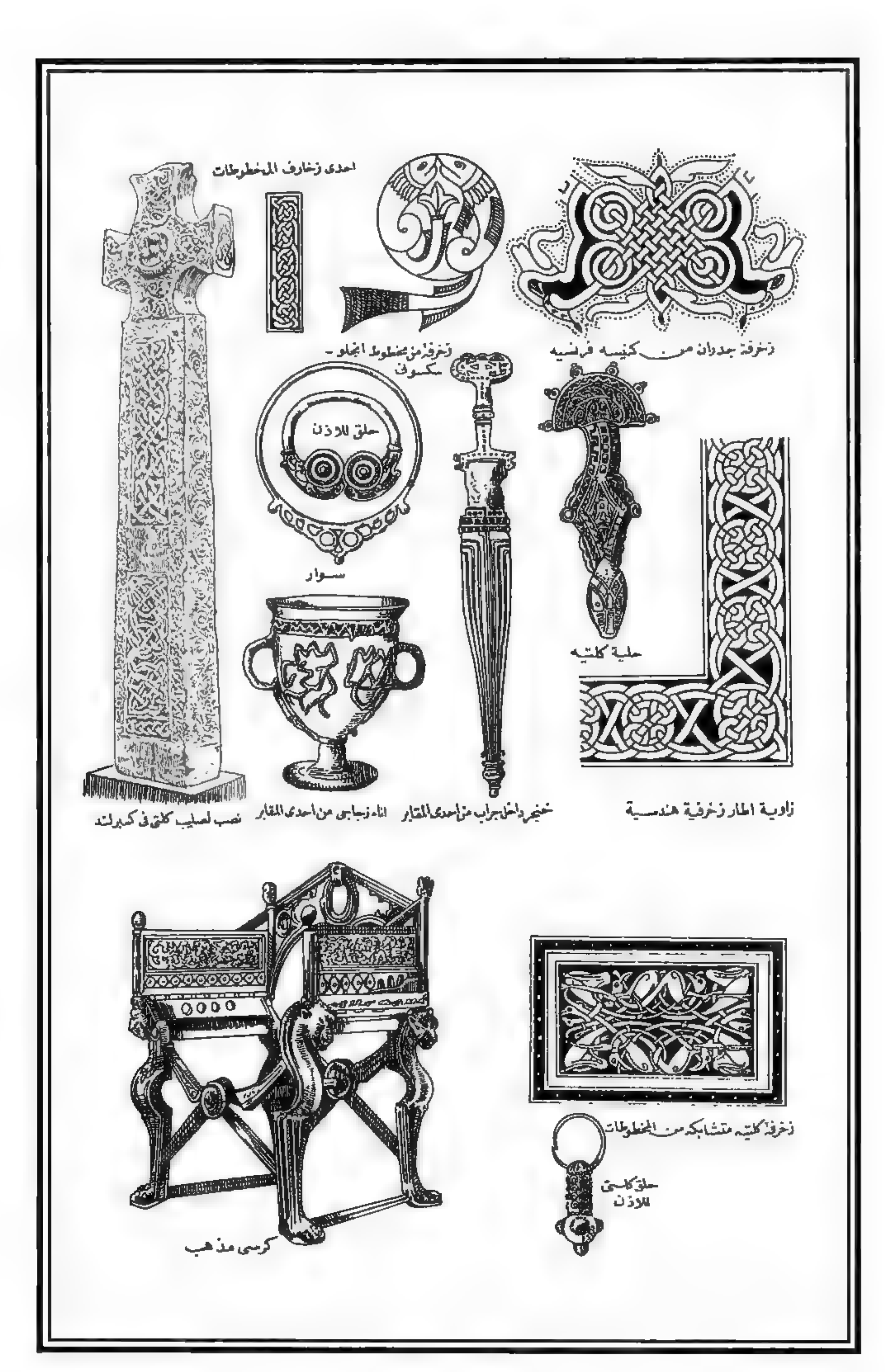


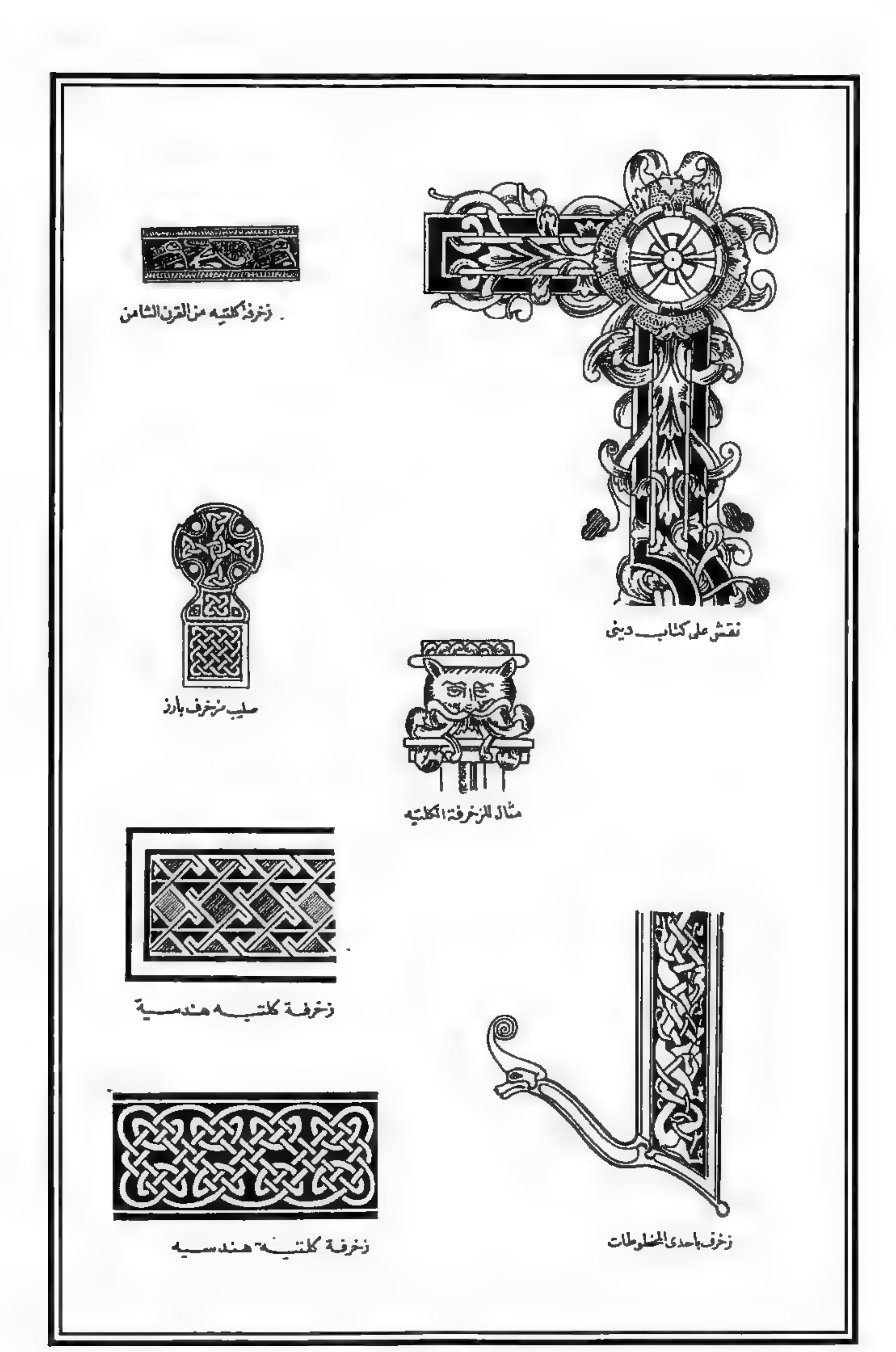







احدى زخارف المخطوطات
زخرفه كلتيه متداخله
زخرفة كلتيه من القرن العاشر
حرف A فى قالب زخرفى باحدى المخطوطات الكلتيه
زخرفة كلتية هندسية
زخرفة حرف B من القرن العاشر
زخرفة باحدى المخطوطات الايرلنديه
زخرفة برجندية
زخرفة باحدى المخطوطات الكلتيه الانجليزية
اطار من زخرفة كلتيه متداخله
زخرفة كلتية هندسية
آنية كلتية


احدى زخارف المخطوطات
زخرفة بجدران من كنيسه فرنسيه
زخرفة من مخطوط انجلو -
سكسونى
حلق للاذن
سوار
حلية كلتيه
نصب لصليب كلتى فى كمبرلند
اناء زجاجى من احدى المقابر
خنجر داخل جراب من احدى المقابر
زاوية اطار زخرفية هندسية
زخرفة كلتيه متشابكة من المخطوطات
حلق كلتى
للاذن
كرسى مذهب



زخرفة كلتيه من القرن الثامن .

نقش على كتاب ديني

صليب مزخرف بارز

مثال للزخرفة الكلتيه

زخرفة كلتيه هندسية

زخرف باحدى المخطوطات

زخرفة كلتية هندسيه





صليب مزخرف على حشوة حجرية



زخرفه بإحدى
المخطوطات الإيرلنديه حرف O



إحدى حروف التاج الزخرفية



زخرفة كلتيه تتكون من وعلين متشابكين

الزخرفة
والفنّ
البيزنطي

الزخرفة والفنّ البيزنطي:

الفن البيزنطي مزيج من الفن الروماني والفنون الشرقية، وبيزنطة دولة حرب وقتال وتوسع احتكّت بالحضارات المجاورة فأخذت منها واقتبست، وأسرت الصناع والفنانين وساقتهم إلى بيزنطة لتنشئ على ارضها حضارة لقّبت ودعيت بالحضارة البيزنطية، لقد توسع البيزنطيون في فتوحاتهم فمن بلاد الشام شرقاً إلى انجلترا غرباً، ومن مصر وشمال إفريقية جنوباً إلى أقاصي بلاد الغال شمالاً. وعندما ظهرت المسيحية وانقسمت الامبراطورية الرومانية إلى قسمين في القرن الرابع كان أن اصبحت البلاد على الشكل التالي:

- امبراطورية شرقية شملت بلاد اليونان وشبه جزيرة البلقان وآسية الصغرى والشام ومصر وكان مقرّ حاكم الدولة بيزنطة.
- امبراطورية غربية وشملت إيطالية وفرنسة وإنجلترة وألمانية واسبانية ومقرّ حاكمها رومة.
- فن الامبراطورية الشرقية هو الفنّ البيزنطي، وفن الامبراطورية الغربية هو فنّ الرومانسك.

الزخرفة:

اشتق البيزنطيون من تيجان الأعمدة الرومانية وقواعدها أنواعاً أخرى، فقد زادوا من التصرف في زخارف الأكانثاس في تيجان الأعمدة، واختزلوا عدد صفوفها، وأخرجوا بعضها على هيئة تنحني مع هبوب الريح، وتطوّرت من التاج الكورنثي أنواع أخرى بعضها مبسّط وبعضها مركب، وأضيفت الطيور إلى التيجان وخاصة اليمام والحمام لصلتهما الرمزيّة بالسيّد المسيح، وظهر نوع جديد من التيجان هو شكل السلّة المكوّنة من ضفرات متشابكة.

لقد زاد من فخامة الكنائس والعمائر في العصر المسيحي والبيزنطي التوسع في تزيين الجدران من الداخل وبواطن الأسقف بالزخارف والصور الملوّنة على الملاط أو

المرسومة بالفسيفساء، وخاصة المصنوعة من المكعبات الصغيرة من الزجاج الملوّن والمذهّب وهو أسلوب زاد الإقبال عليه في العصر المسيحي البيزنطي بعد التمهيد له في العصر الروماني حيث كان الرومان يستعملون قطعاً من الحجر والرخام.

تطوّرت الزخارف البيزنطية من الزخارف الرومانية والإغريقية ومن الساسانية، ومن مزيج بينهما واقتبست أكثر من حضارة بلاد الشام التي أثرت تأثيراً واضحاً في الزخارف البيزنطية.

لقد انتشرت الزخارف الهندسية في الطراز البيزنطي ومن أهمها الدوائر والمضلعات المنتظمة، وتتصل التكوينات بعضها ببعض بواسطة عقدا ومن خلال شبكة.

وتدخلت الأفكار الهندسية في التكوين الزخرفي للموضوعات النباتية إذ اتجه الفنانون في العصر البيزنطي نحو إخضاع الزخارف النباتية للتوزيعات الهندسية، وقد رفع الفنانون المسلمون من شأن هذه الزخارف وبزّوا كلّ من دخل في هذا المضمار. و لم يكن الفنانون البيزنطيون هم الذين ابتكروا التصميمات الهندسية وإنما أخذوها عن الفنانين في بلاد الشام، ومن أهم العناصر شجرة الحياة التي تتكون من ساق نباتي يوضع في جانب منه موضوع زخرفي يكرر في الجانب الآخر بطريقة عكسية، هذا بالإضافة إلى افكار هلينستية قديمة منها وضع آنية أو زهرية تخرج منها عروق وحلزونات تنتشر فتمتلئ منها المساحة المطلوب زخرفتها.

وتطورت أوراق الأكانثاس وتحولت بعض الأحايين إلى اصابع رفيعة مسننة حتى صارت قريبة في شكلها من أوراق النخيل، ممّا يجعل الأمر يختلط بينهما في بعض الأحايين ويصبح من الصعب التفريق بين الأكانثاس والبالمت وأوراق العنب، ومهما يكن فإن العناصر قد تطورت من العناصر الهلينسية، كذلك ضمت إليها عناصر كيزان الصنوبر ذات الحبيبات المحوّرة.

وانتشر استخدام عناصر الكائنات الحية بين العناصر الزخرفية مثل الحمام والطاووس والسمك وأنواع الحيوانات وكان يؤدي بعضها إلى فكرتين، فكرة زخرفية وأخرى رمزية، ومايلاحظ في الزخارف المحفورة في الأفاريز والحشوات الحائطية أنه قد

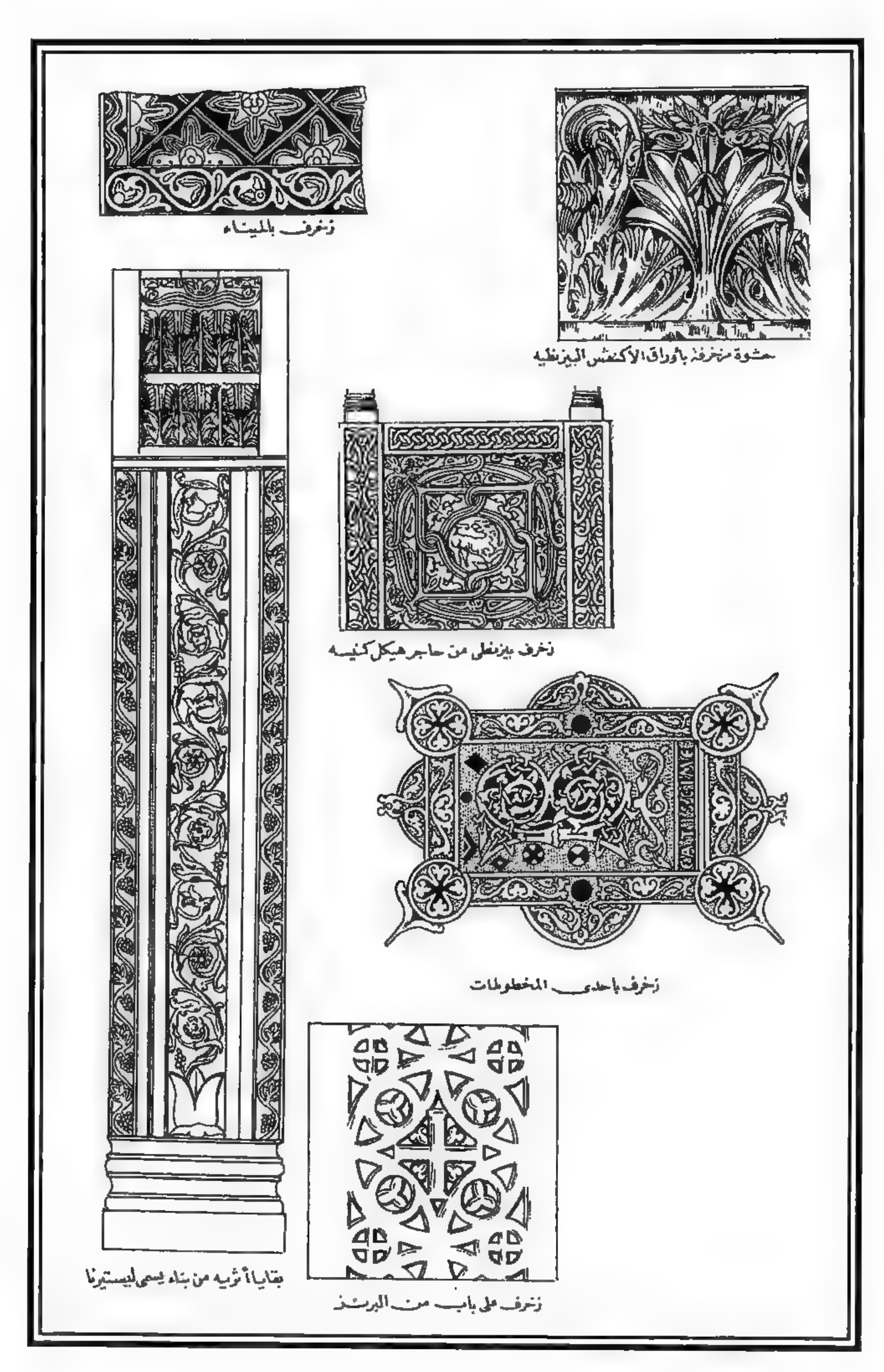
بعد الاتجاه عن التجسيم في حفر العناصر من تحدّب وتقعّر بالطريقة المألوفة في الفنيّـــن الهلنستي والروماني، فقلّت مستويات الحفرحتى وصل عددها غالباً إلى مستويين فقـــط أحدهما منخفض وهو الأرضية الغائرة، والثاني مرتفع وهو سطح الزخارف الموزعـــة فوق الأرضية، وأغلب الظنّ أنها جاءت بتأثير من الفن الساساني.

ومن أهم ما نلاحظه في الطراز البيزنطي أن فنانين اعتمدوا في أحيان كثيرة على التفاني في التكوينات المعمارية والزخرفية، من حيث الأحجـــام والزينـــة والألـــوان، واستعمال المواد الغالية، والإسراف في التذهيب، أكثر من اعتمـــادهم علـــى القيـــم والنسب الفنية المثلى، وهي التي كان يهتمّ بها الفنانون في العصور الهيلينية والرومانيـــة من قبل ويضعونها في المرتبة الأولى.

دراسة في الألوان:

كما قلنا إن الفنانين البيزنطيين أولعوا بالذهب فاتخذوه في زخارفهم ونقوشـــهم المختلفة، واستخدموا صفائح الفضة المطروق فوقها نقوش مزدانة بالأزرق الـــلازوردي والأخضر الزبرجدي والأبيض الناصع، أما الأحمر الزنجفري فكان اقلها شيوعاً، وهكذا اتحدت وتحددت الزخارف بلون برتقالي وأسود، كما استخدم الفنان لونين هما الأحمـــر المغرة والأسود القاتم، وقد حلّ لون (البيج) والأصفر الفاقع محلّ الذهـــب في بعـــض الزخارف.

إن عدد الألوان في أغلب الأحيان لايزيد في الموضع عن اربعة إلاّ نادراً، وهـــذا هو الذي جعل الزخرفة البيزنطية شائعة الألوان حيّة دائمة الروّاء والبهجة والنضـــارة، وقد ترامى أثرها على الفنون المجرّدة التي تعتمد على الطبيعة رمزاً ومصـــدراً في جميـــع وجلّ التكوين الزخرفي.



زخرف بالميناء

حشوة مزخرفة بأوراق الأكنتس البيزنطية

زخرف بيزنطي من حاجز هيكل كنيسة

زخرف بإحدى المخطوطات

بقايا أثرية من بناء يسمى ليبستيرنا

زخرف على باب من البرونز



غلاف لكتاب مقدس



حشوة من المحفر بأحد الكنائس



نحت حجري زخرفي من النبات

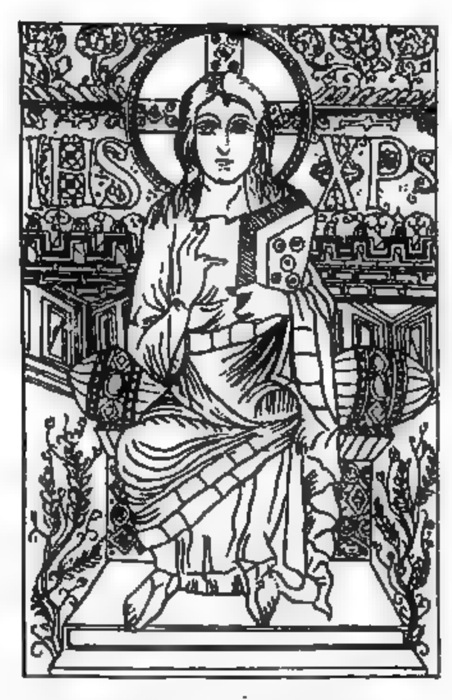
واجهة المعمودية من إحدى القصور



حشوة لزخرف حلزونية بارزة



زخرف بارز من النبات



صورة المسيح من انجيل الامبراطور شارلمان

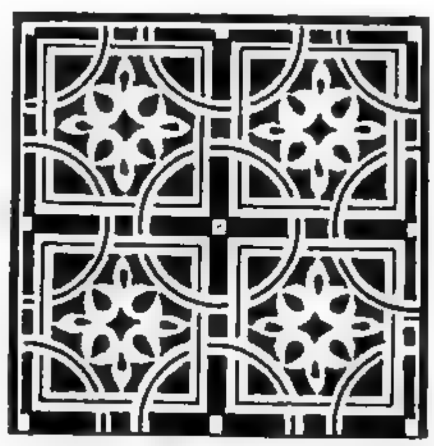
نقش على المخطوطات المقدسة



نقش على المخطوطات المقدسة

(١٣)

زخرف من كاتدرائية منتريال



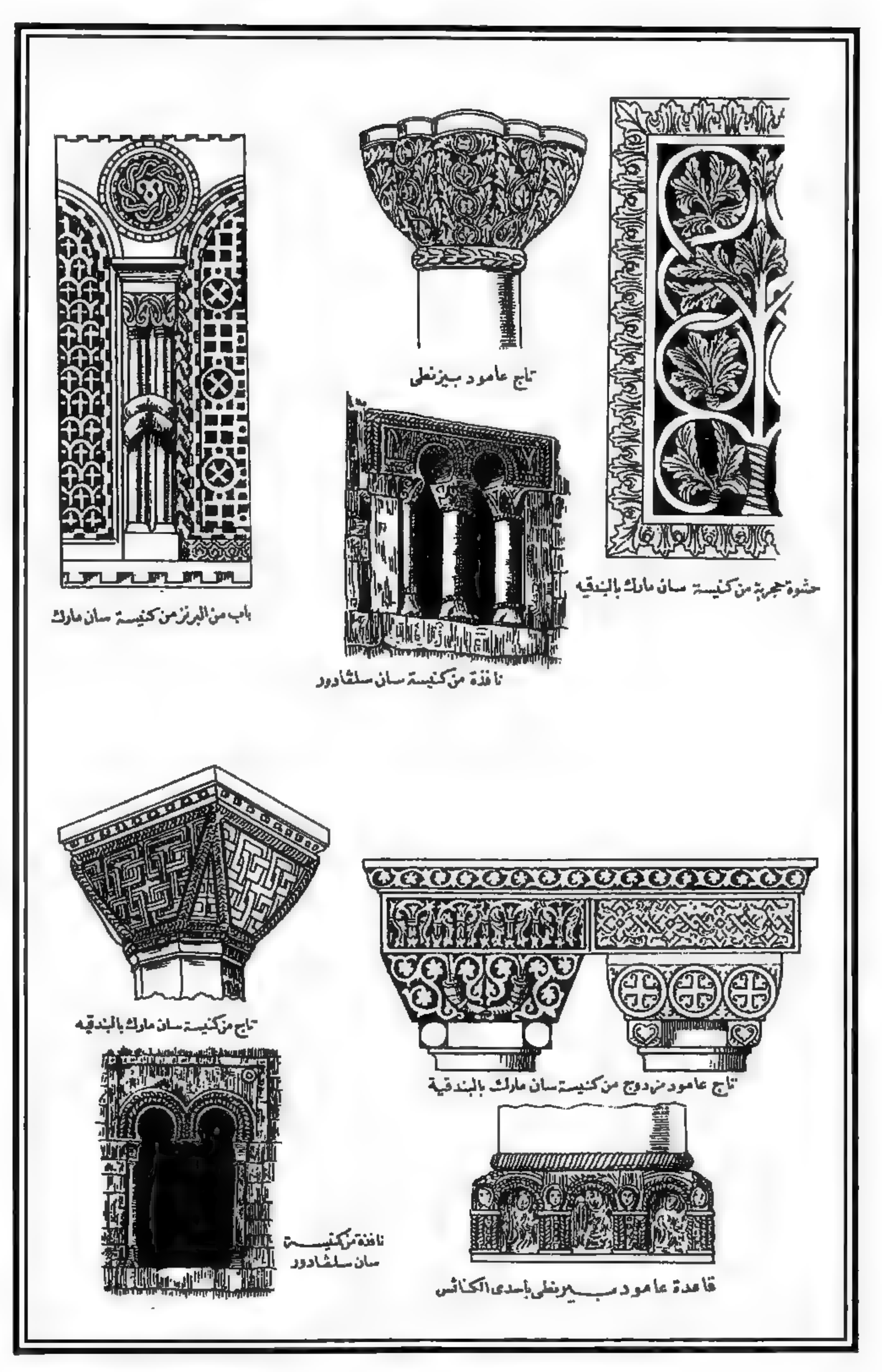
مثال من الفسيفساء في كنيسة سان كلمنت



زخرفة باحدى الكنائس من القرن الثاني عشر م



افريز دمشقي مزخرف على الطراز البيزنطي



تاج عامود بيزنطي

حشوة حجرية من كنيسة سان مارك بالبندقيه

باب من البرنز من كنيسة سان مارك

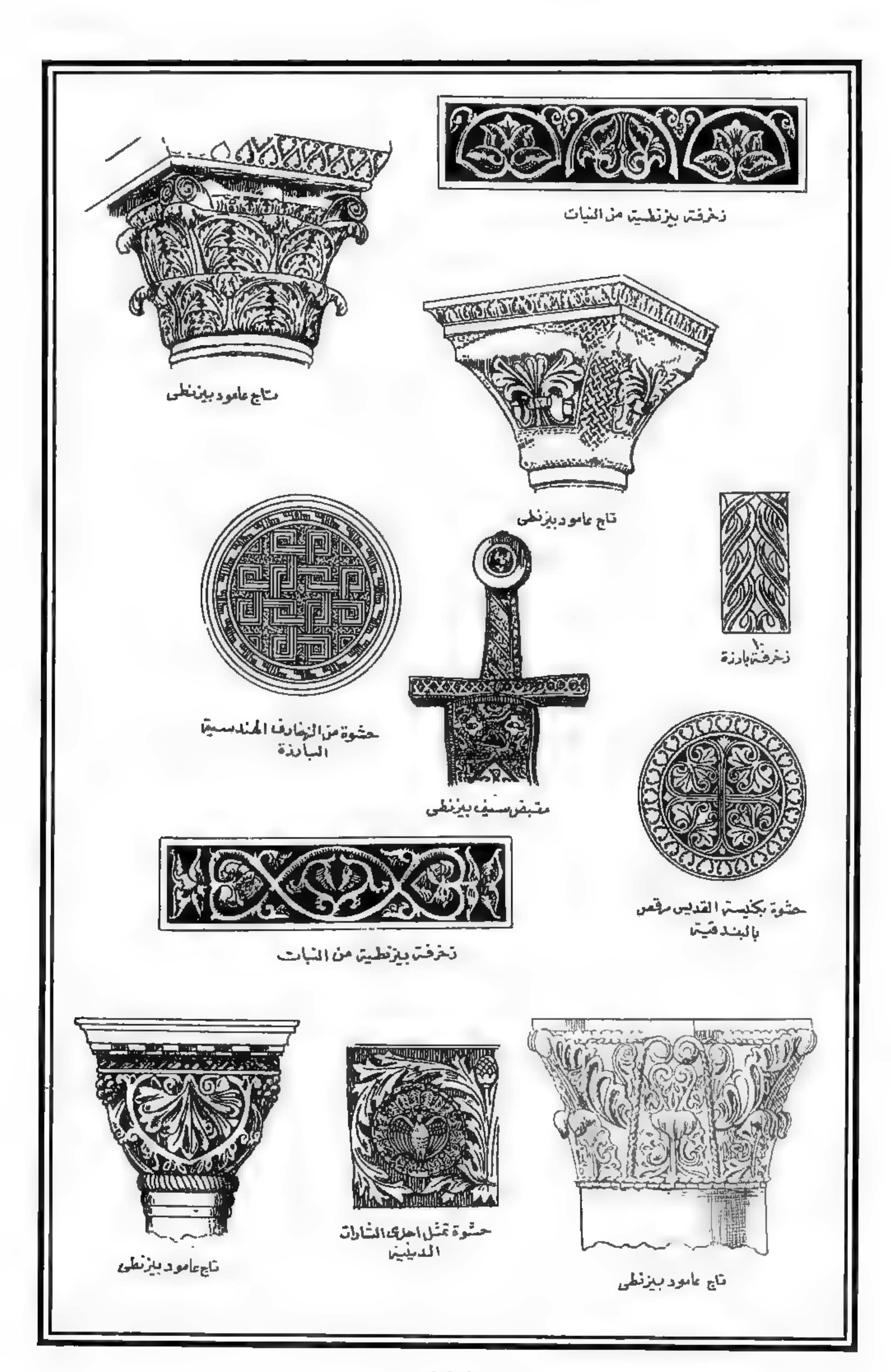
نافذة من كنيسة سان سلفادور

تاج من كنيسة سان مارك بالبندقيه

تاج عامود مزدوج من كنيسة سان مارك بالبندقية

نافذة من كنيسة سان سلفادور

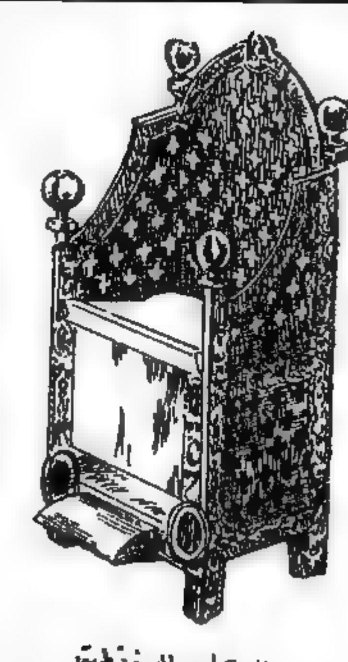
قاعدة عامود بيزنطي بإحدى الكنائس



زخرفة بيزنطية من النبات
تاج عامود بيزنطى
تاج عامود بيزنطى
زخرفة بارزة
حشوة من الزخارف الهندسية البارزة
مقبض سيف بيزنطى
حشوة بكنيسة القديس مرقص بالبندقية
زخرفة بيزنطية من النبات
تاج عامود بيزنطى
حشوة تمثل احدى الشارات الدينية
تاج عامود بيزنطى



عقد مزخرف فى سانتا صوفيا باستانبول





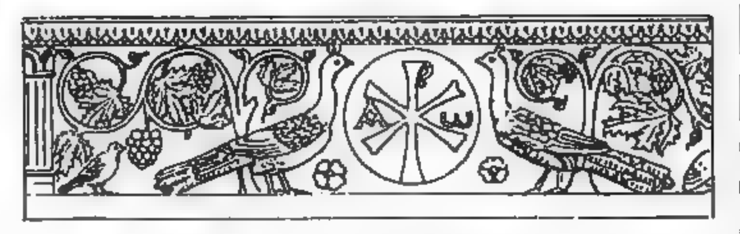
احد الكراسى البيزنطية

أحد اعمدة الكنائس (بفينيسيا)

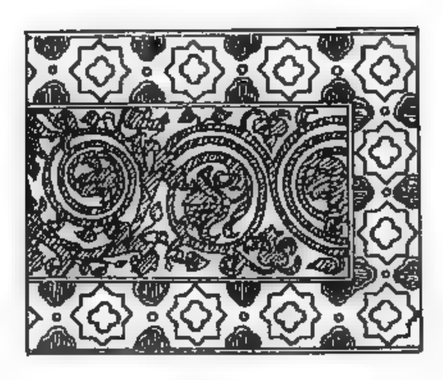




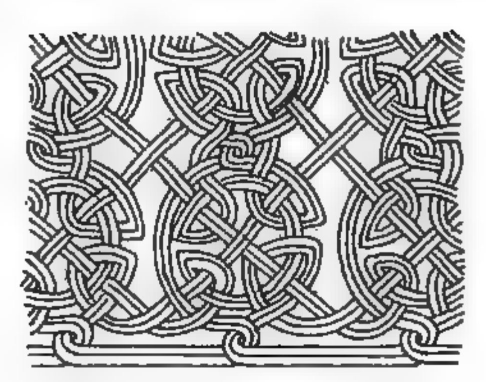
احدى الرسوم البارزة الدينية (فى القرن السادس)



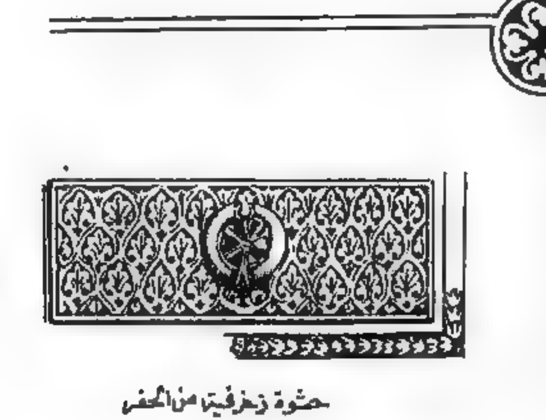
حفر على الرخام فى كنيسة سانت ابولونير (برافنيا)



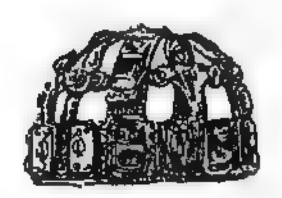
زخرفة بالفسيفساء (بكنيسة سانتاصوفيا)



زخرفة بيزنطية هندسية



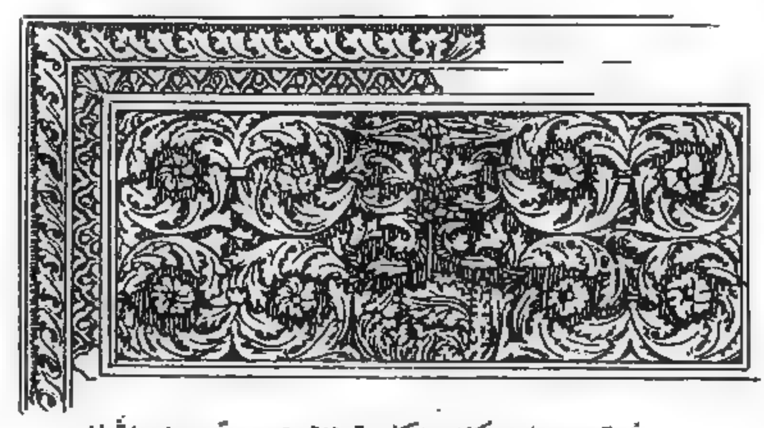
حشوة زخرفية من الحفر



تاج بيزنطي مرصع بالاحجار

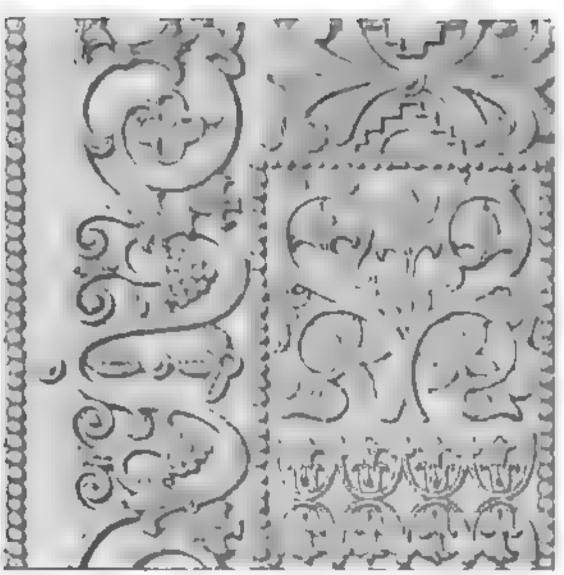


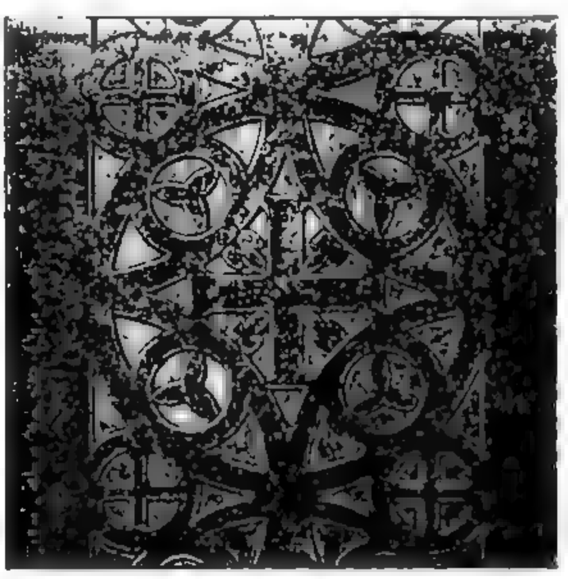
كأس من الفضة

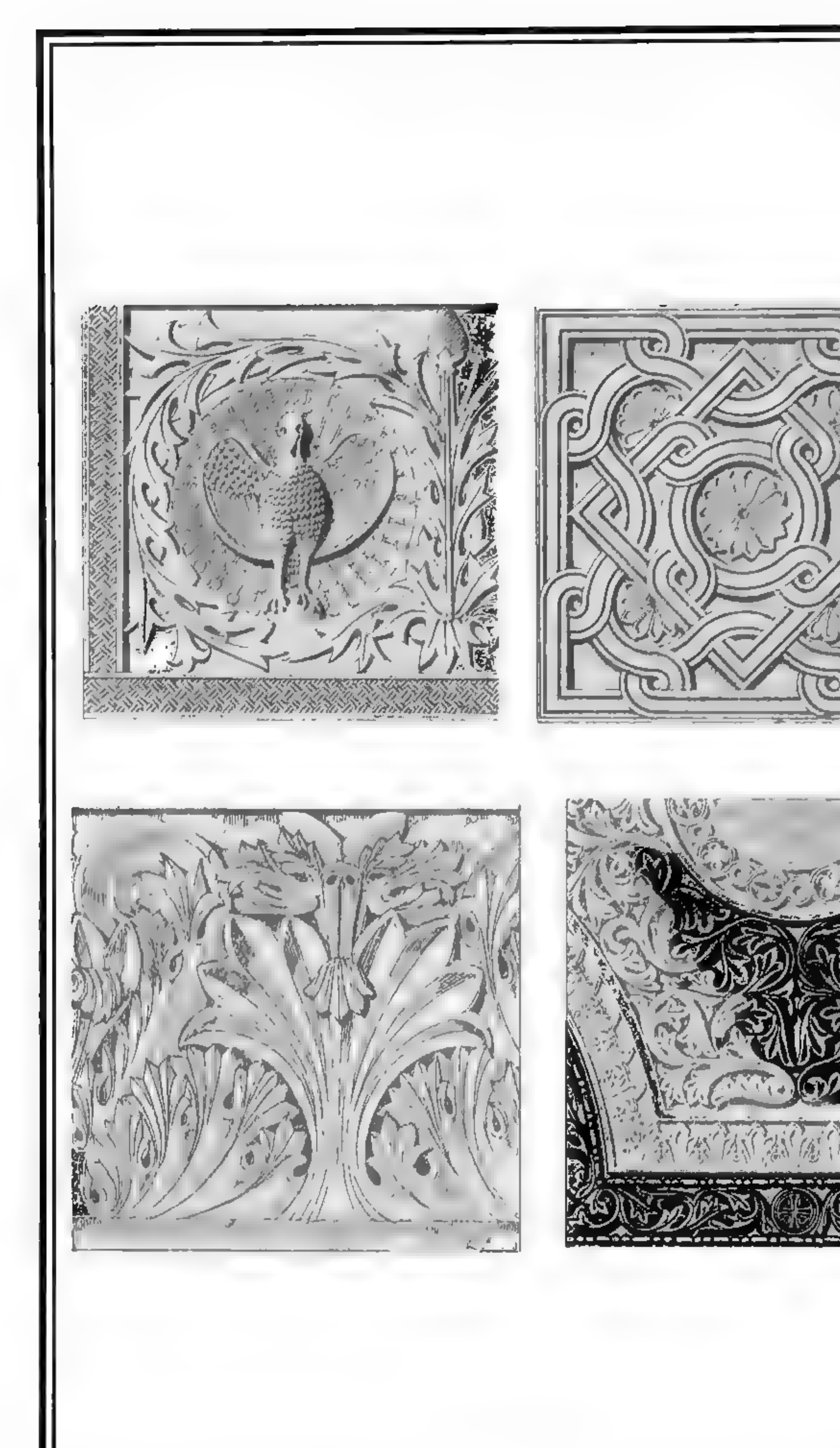


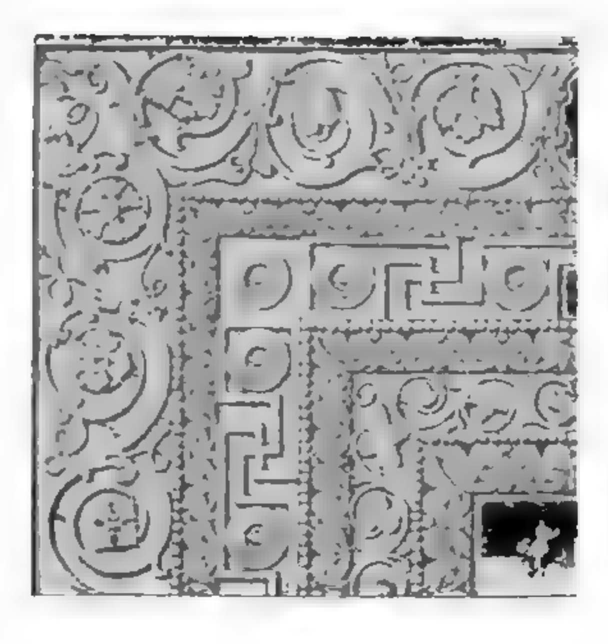
حشوة من اوراق الاكنتس (بكنيسة القديس مرقص (براقيا)

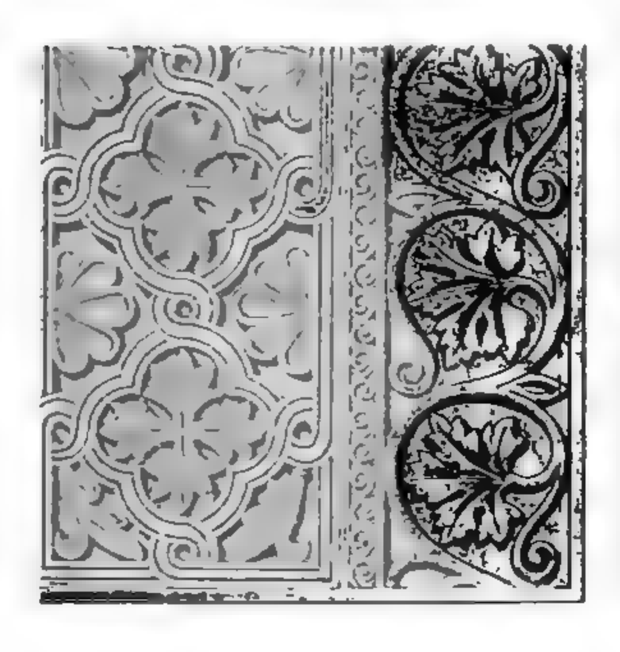
عقد للقسس

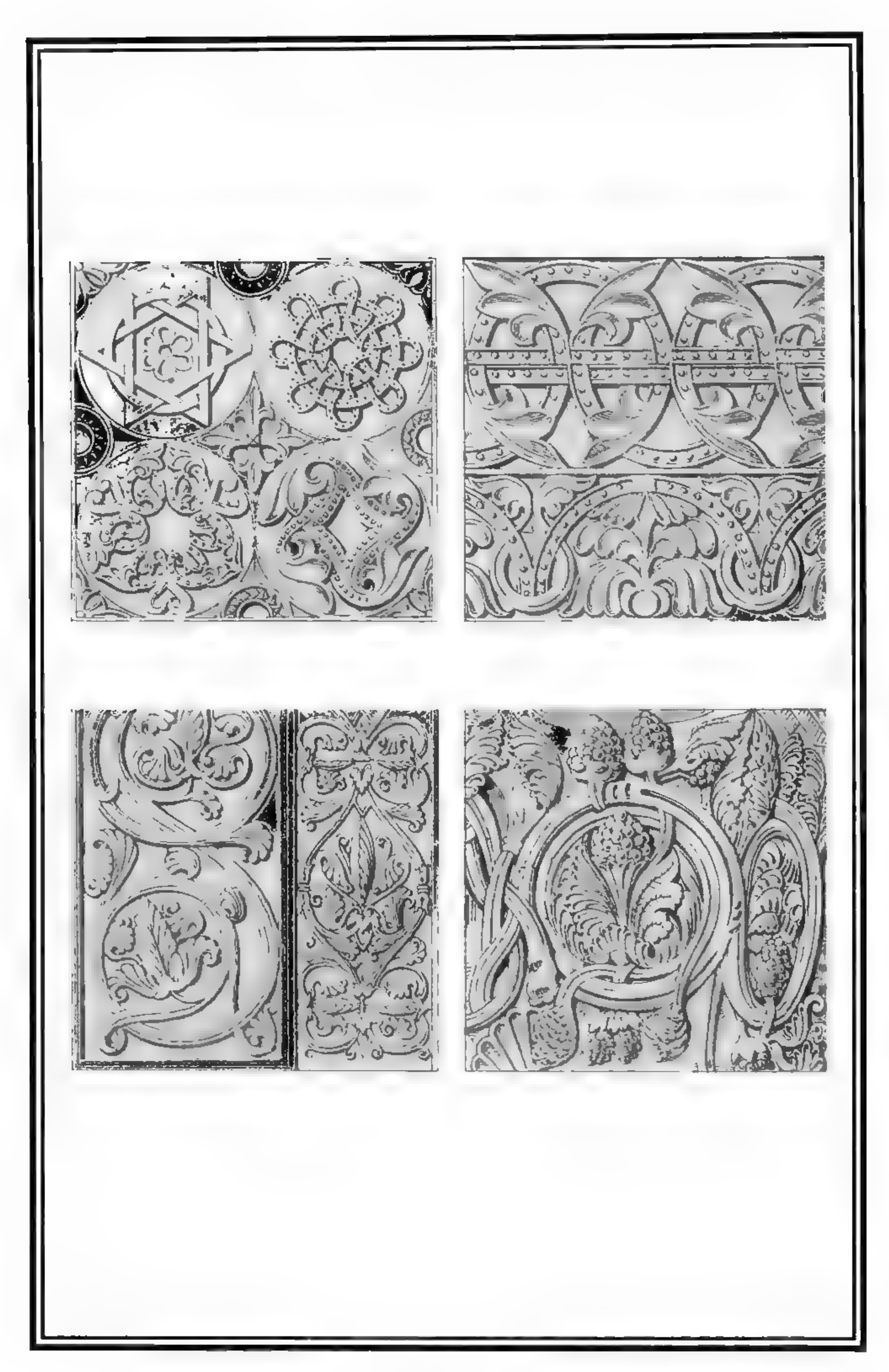



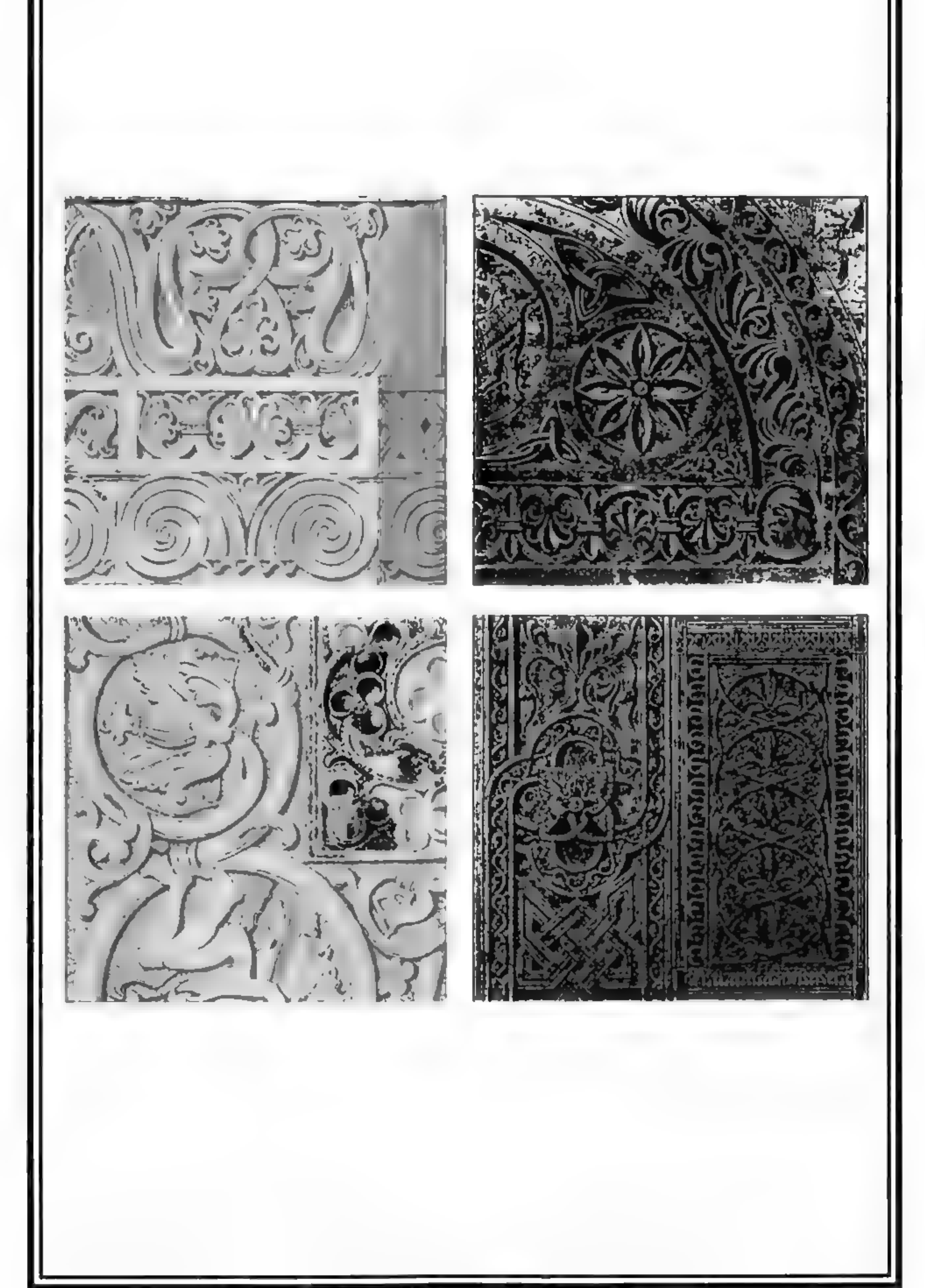


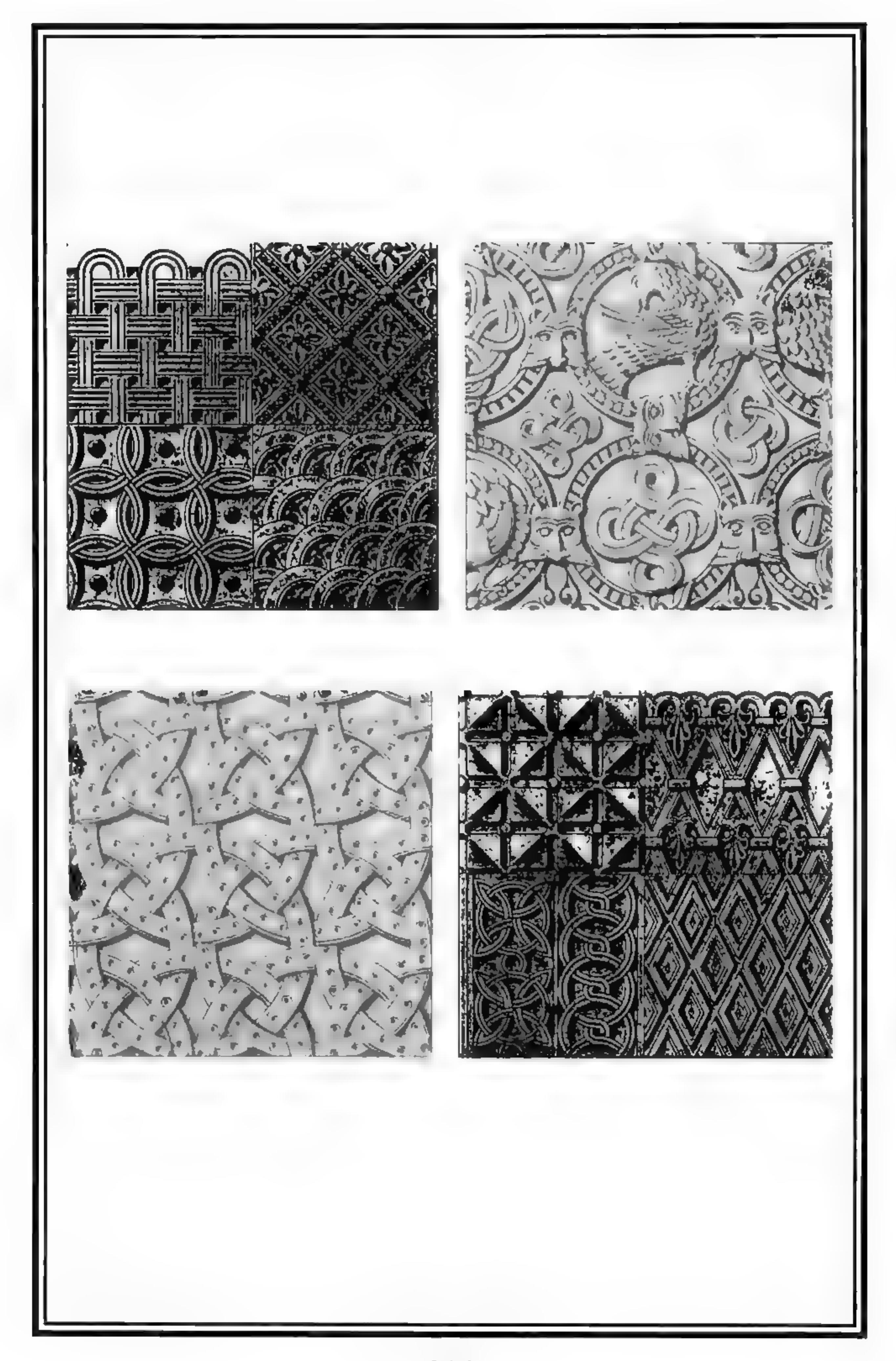


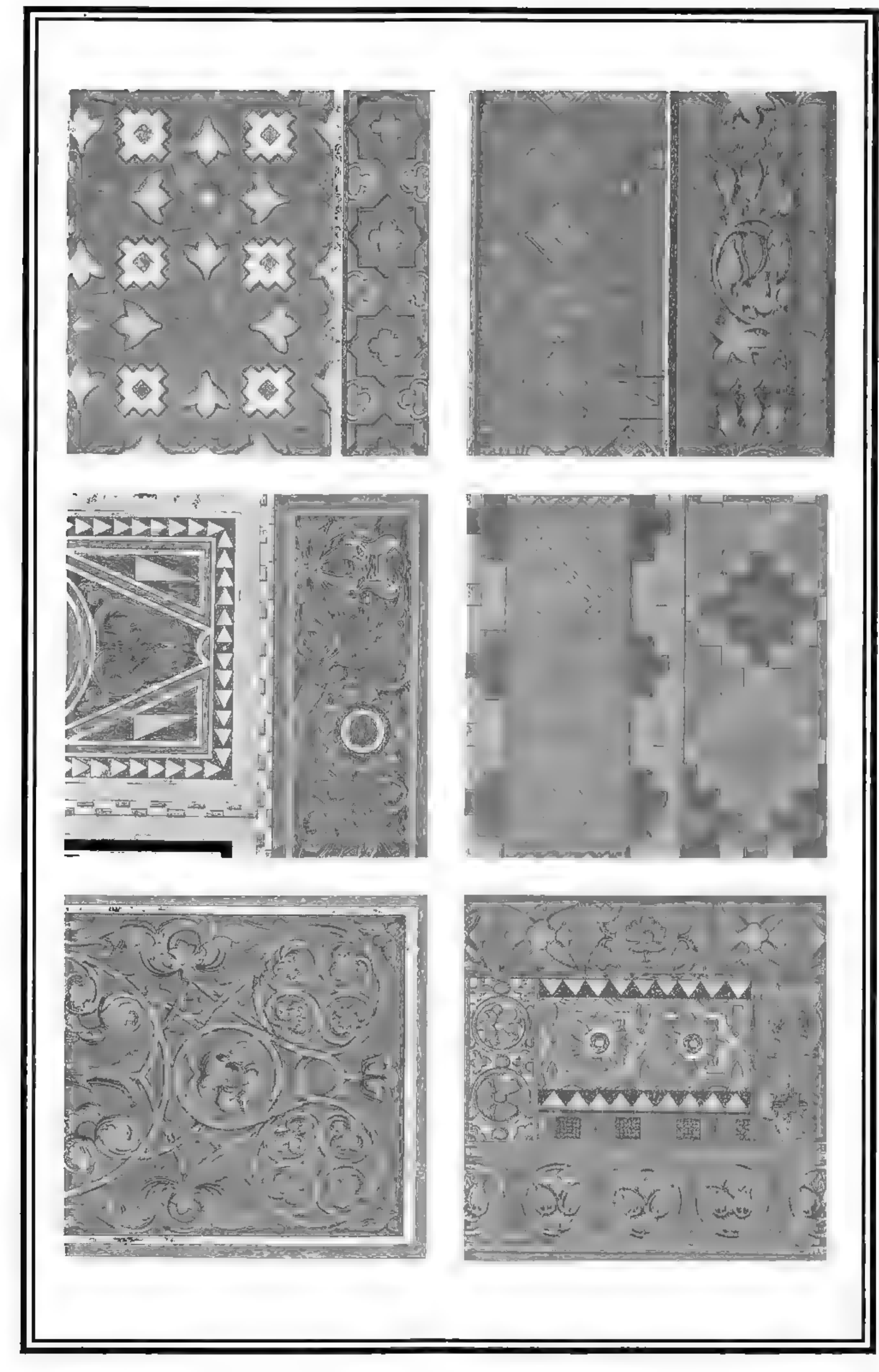


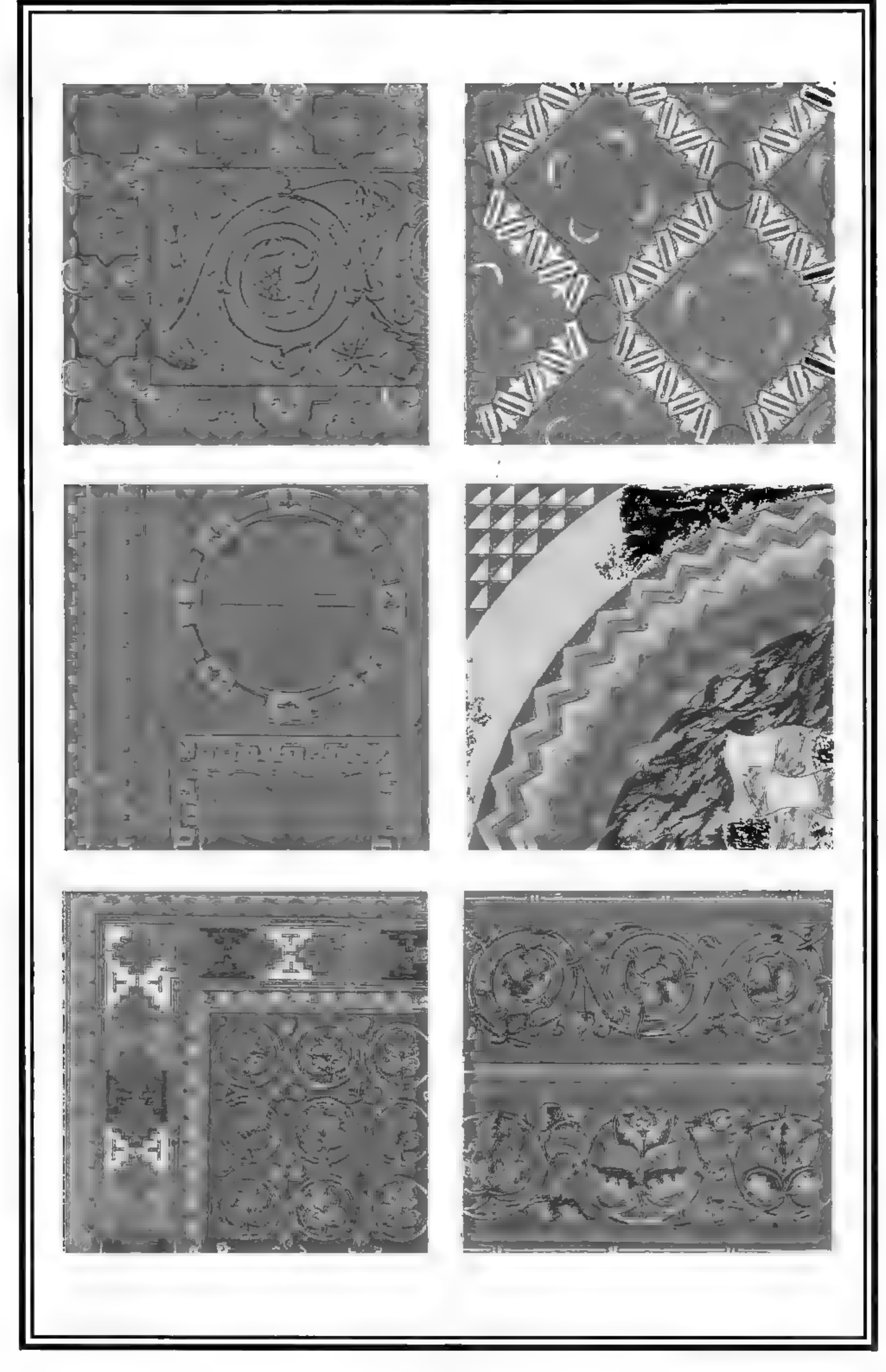


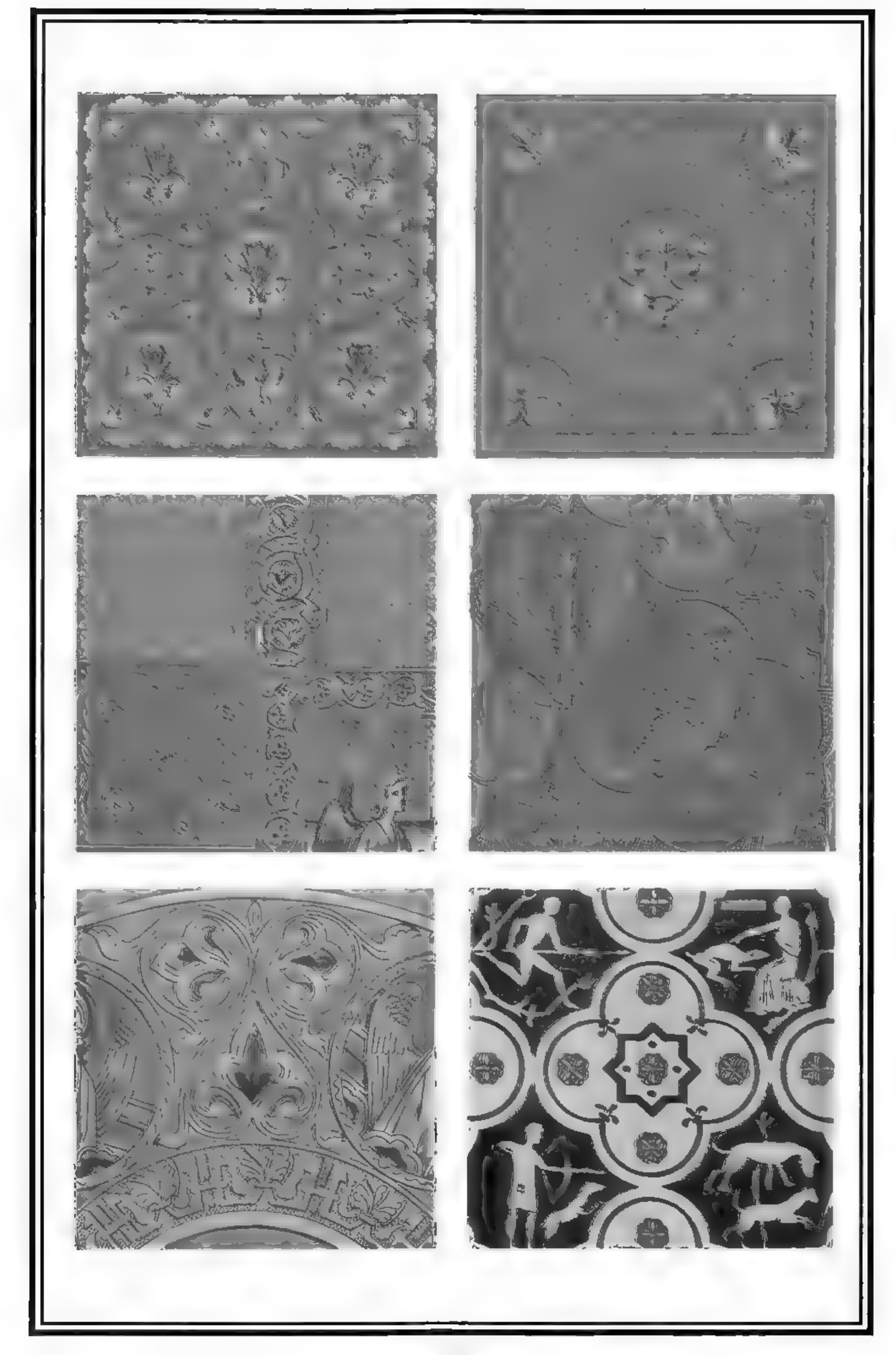



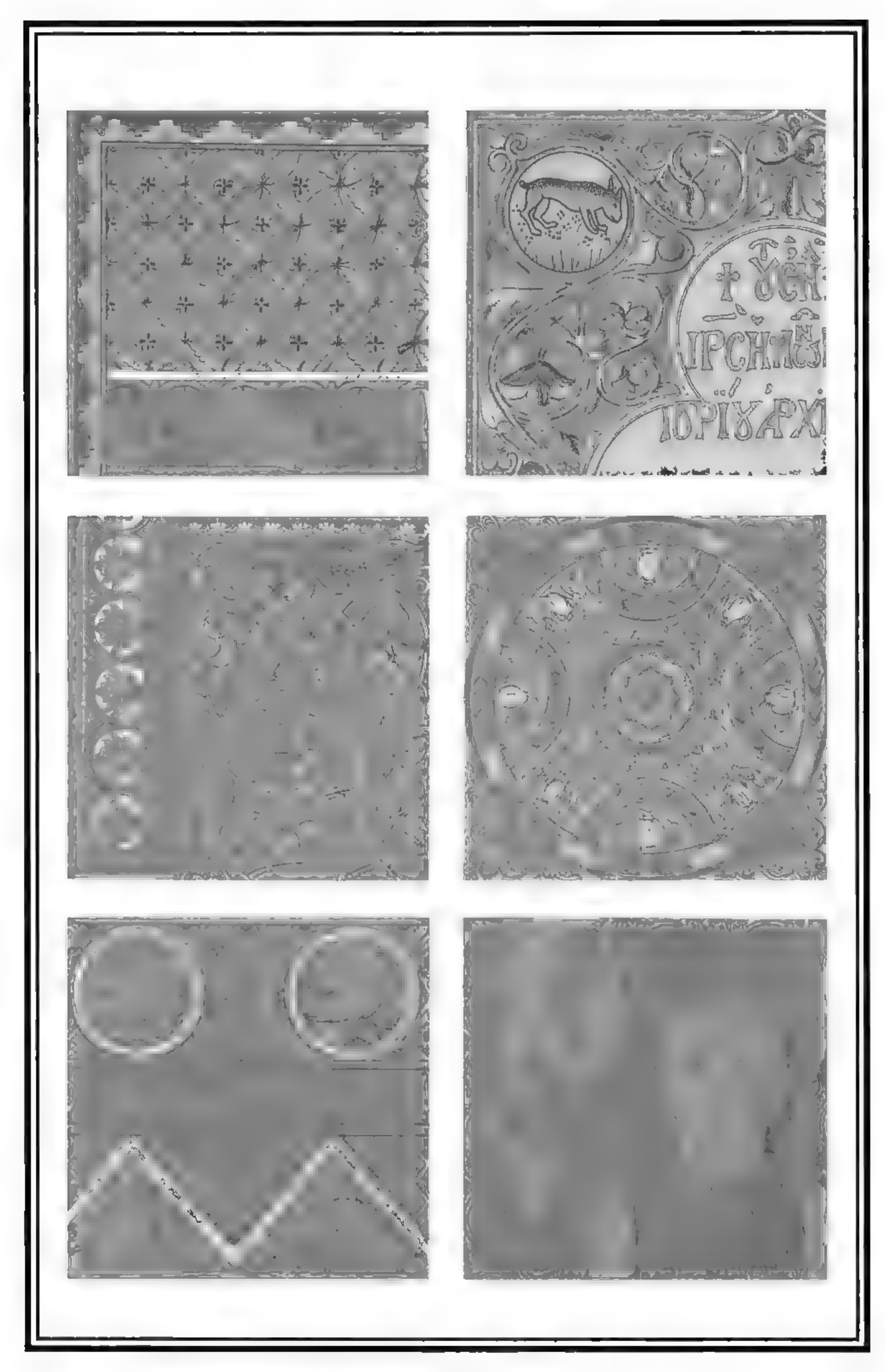


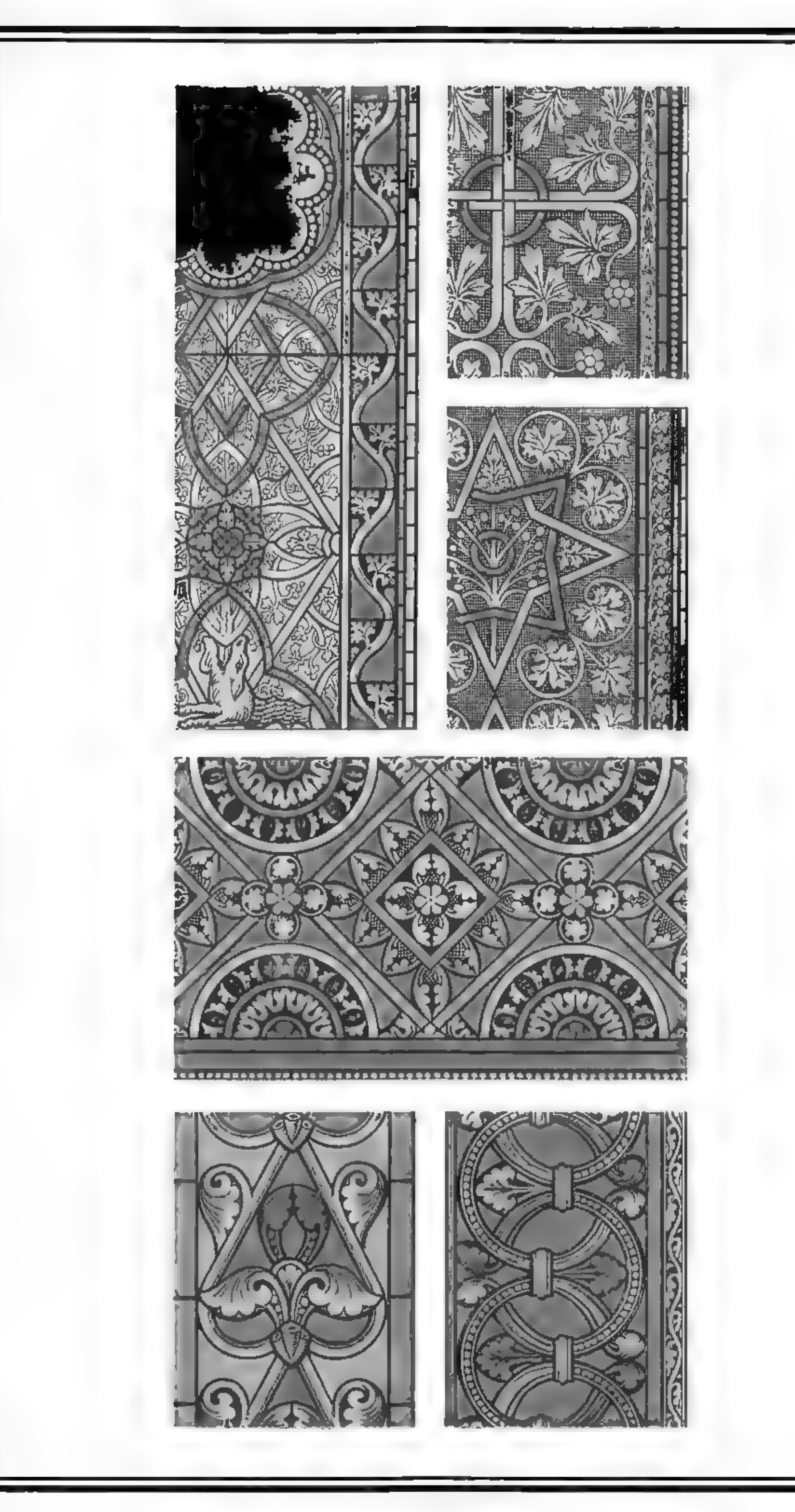


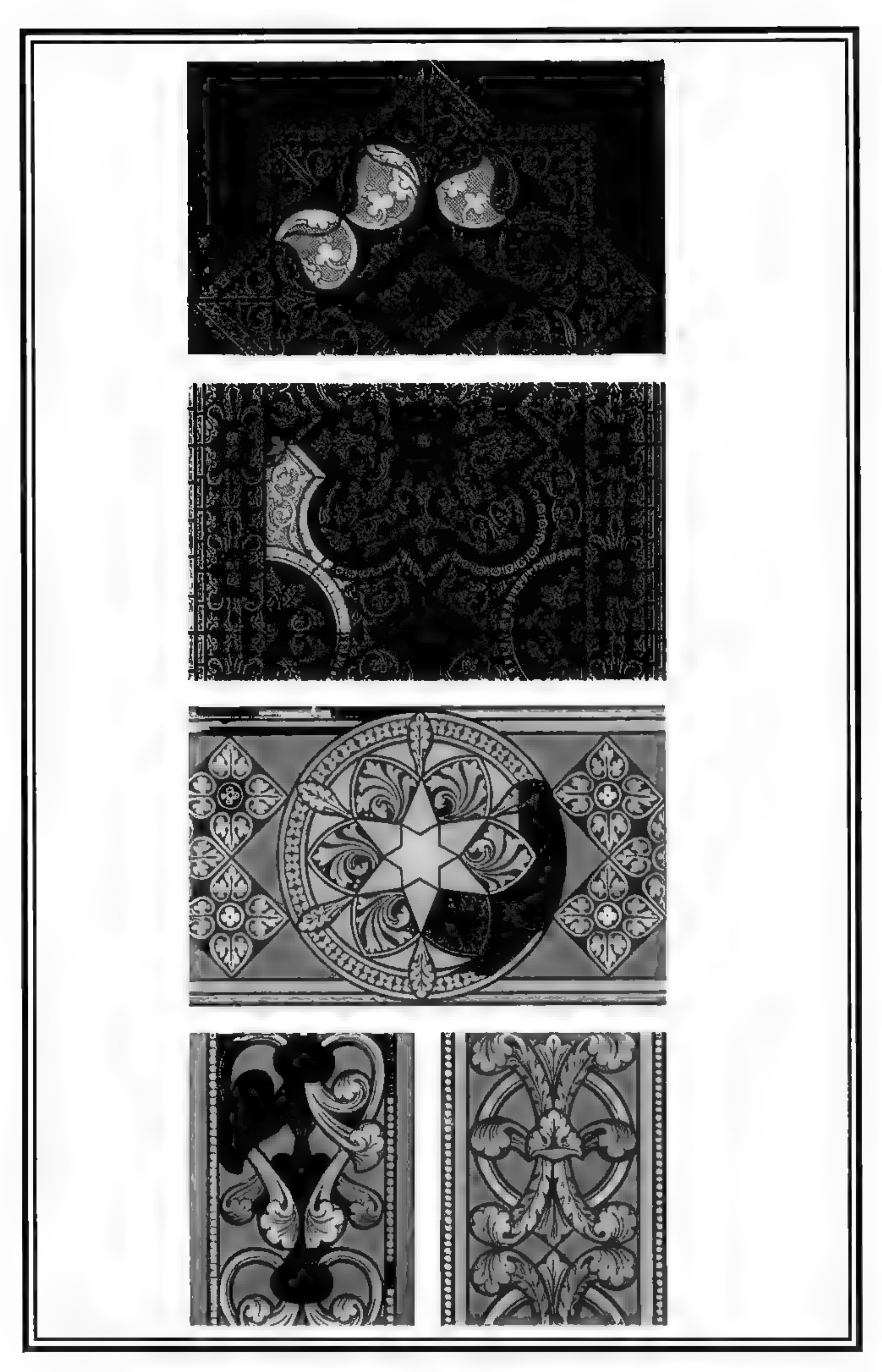


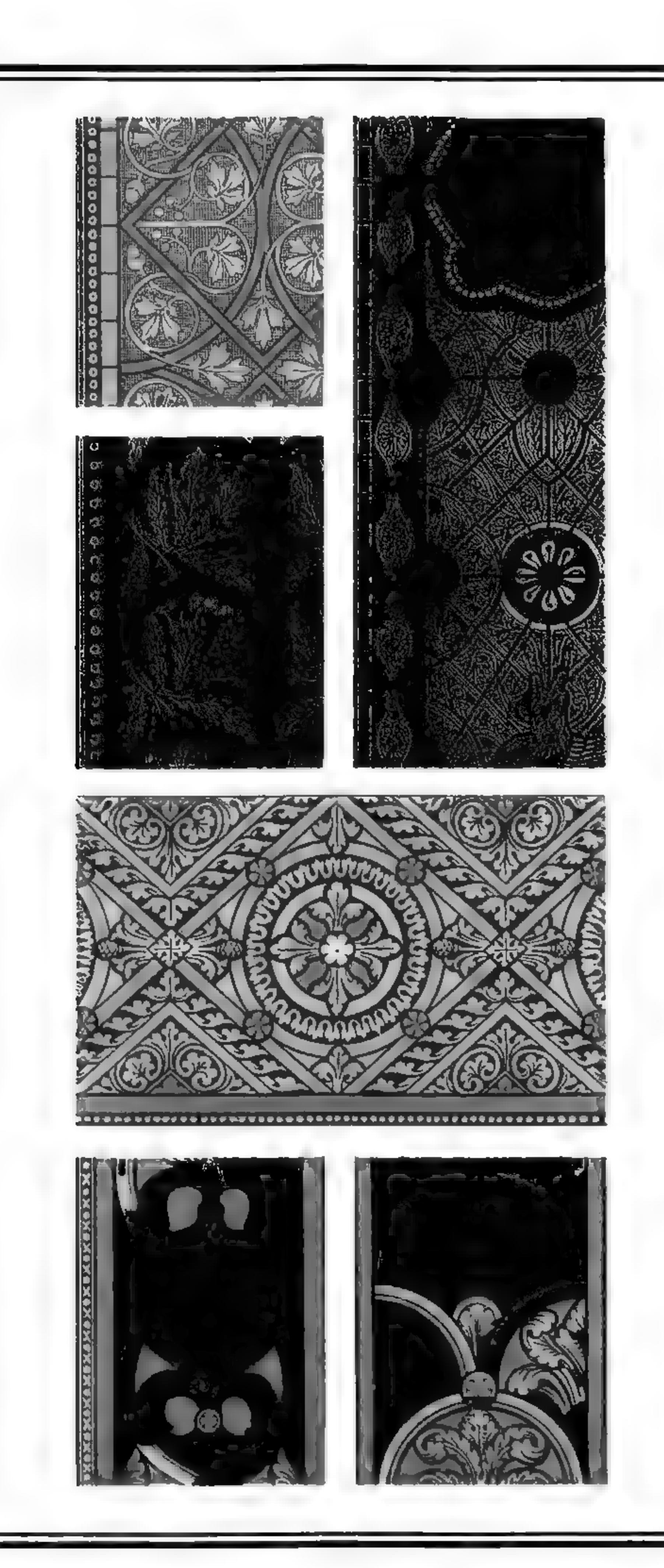


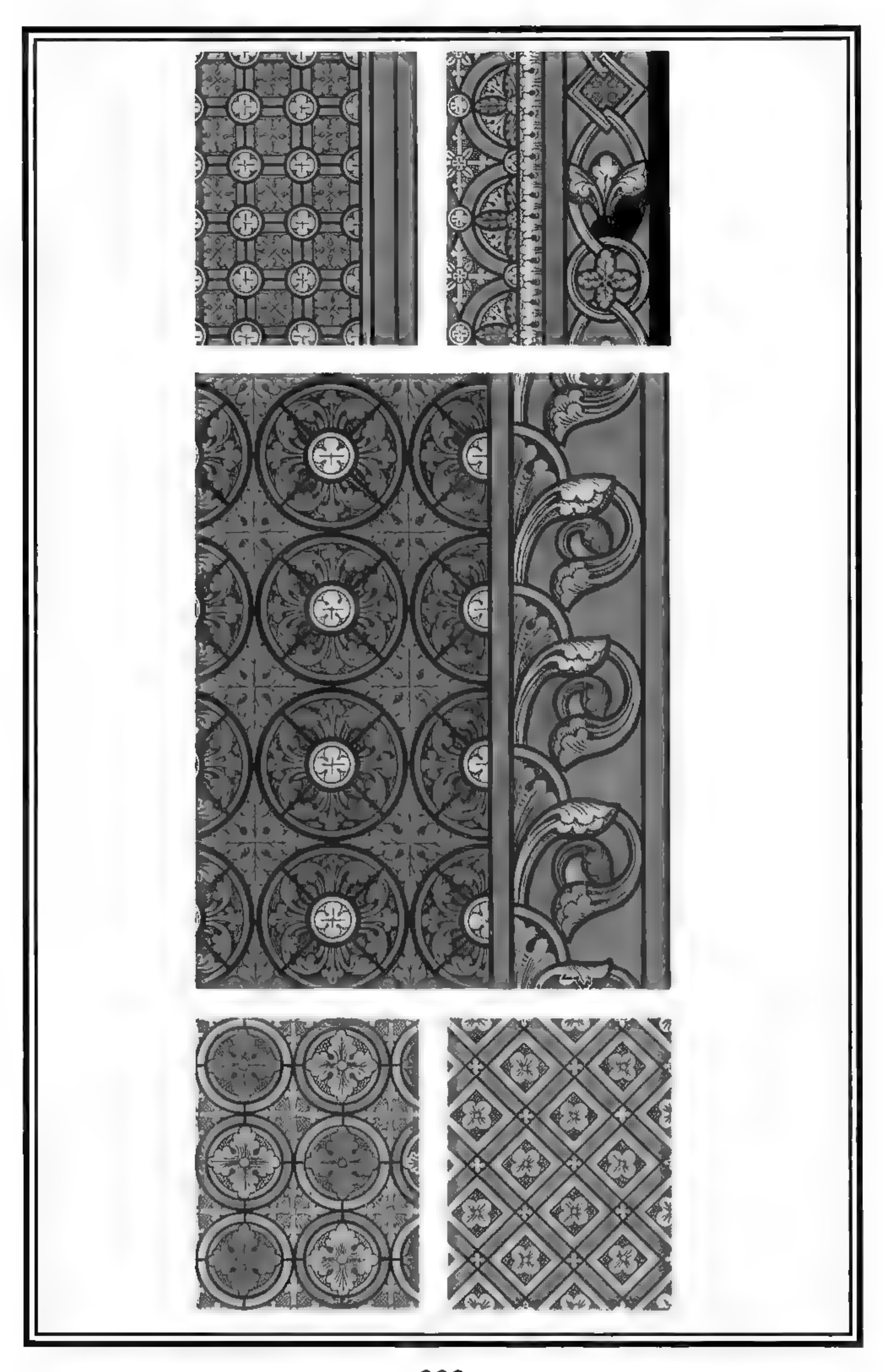




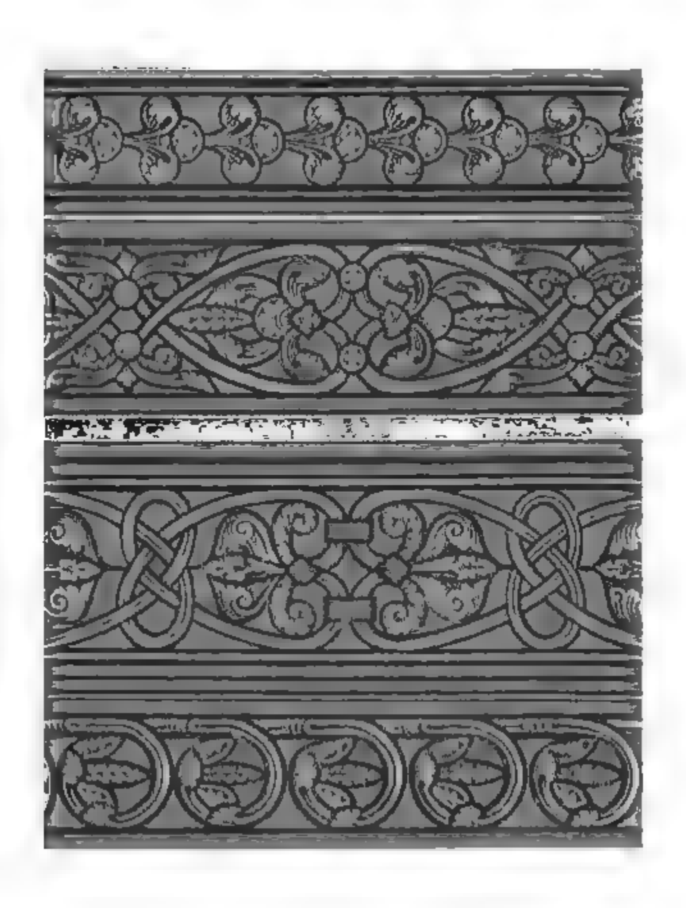




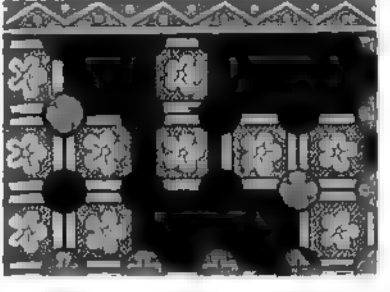


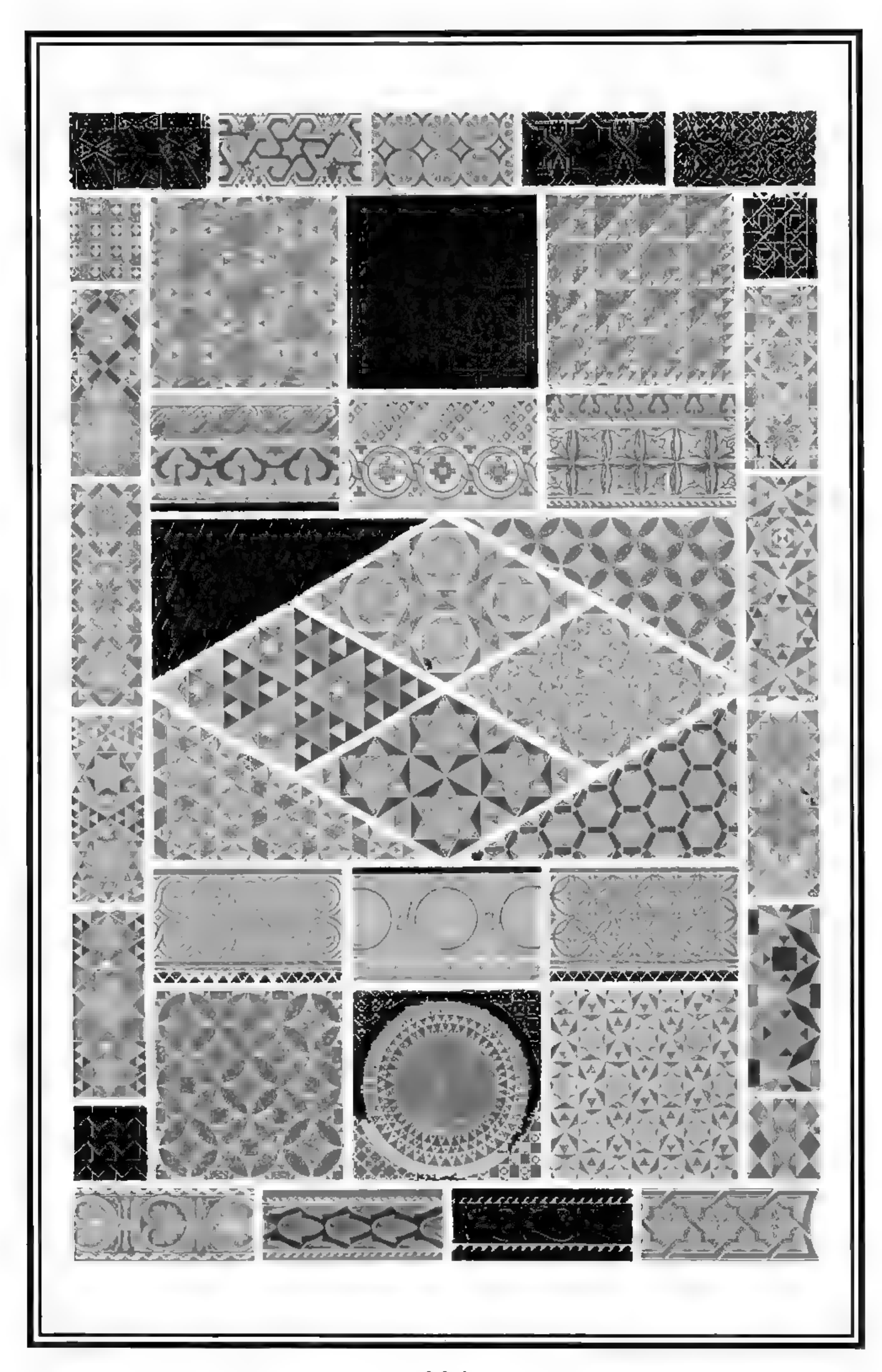












الزخرفة

وفن

الرومانسك

الزخرفة وفن الرومانسك:

حينما بدأت الامبراطورية الرومانية في الاضمحلال، بدأ طراز الرومانسك في الظهور في أقطار غرب أوروبة والتي كانت لاتزال تحت سيطرة روما، وحددت المواقع الجغرافية لهذه البلاد كثير من مظاهر هذا الطراز وخصائصه، وفضلاً عن أن هذا الطراز من أصل روماني حيث اشتق اسمه، فإنه يدين بعض الشيء للفن البيزنطي الذي انبثق من فينيسيا ومارسيليا.

لقد قام الفن الرومانسكي بزخارفه ونقوشه على أنقاض الفن الروماني القديم المنتشر في أوروبة، وكان فناً مسيحياً محرماً، ودخلت عليه بعض التعديلات، كالأقواس والطنوف والكرانيش وسائر التفاصيل وبقي حتى ظهور الفن القوطي في أوروبة وعهد النهضة في إيطالية.

الزخرفة الرومانسكية في إيطالية:

شاعت الرموز المسيحية في إيطالية فنهض الفنّ فيها مع الاحتكاك والاطلاع على فنون بيزنطة إذ استفادوا من الزخارف والعناصر، واستخدموا الفسيفساء مع اتساع انتشار رقعة هذا الفن فكانت مواضيعهم هي الشجرة والعصفور والسمكة وبعض الحيوانات واستخدموا بعض مناظر الصيد من صور الحياة اليومية، وفرشت أرضيات الكنائس بالفسيفساء المزركشة بالأشكال الهندسية والنجمية وسواها من الزخارف، وتميزت الزخارف الرومانسكية في صقلية بالضفائر المشبكة المعقّدة وكانت جميلة جداً.

الزخرفة الرومانسكية في فرنسة:

أما في فرنسة فقد تطوّرت الزخرفة الرومانسكية مع تطوّر العمارة، وظهرت التأثيرات الرومانية والبيزنطية مع بعض التغيير والتحوير والتطوير، وأحبّ اهل شمال فرنسا الزجاج الملبس بالرصاص، وأحبّوا النقوش المرسومة على الجدران بألوان هادئة،

واستخدموا التماثيل للتزيين والزخرفة، واستخدمت ورقة الأكانثاس مطوّرة في تيجان الأعمدة ولم يكن حفرها غائراً جداً كما كان في انجلترا.

لقد رسمت الأشكال الهندسية بكثرة في الزخارف الجدارية وكذلك على الزجاج.

الزخرفة الرومانسكية في ألمانية:

شاع استخدام الرقش الجداري المتأثر بالتقاليد البيزنطية، وكان استخدام الفسيفساء محدوداً، واشتقت الزخارف النباتية من رسم الزهر والنبات بطريقة واقعية هي أقرب للطبيعة من سواها، واستخدم كذلك رسم الأشخاص، وشاع استخدام الآجر، ورسمت عليه نقوش دلّت على مهارة فائقة للعصر. وظهرت التماثيل البرونزية في بعض نواحي الكنيسة.

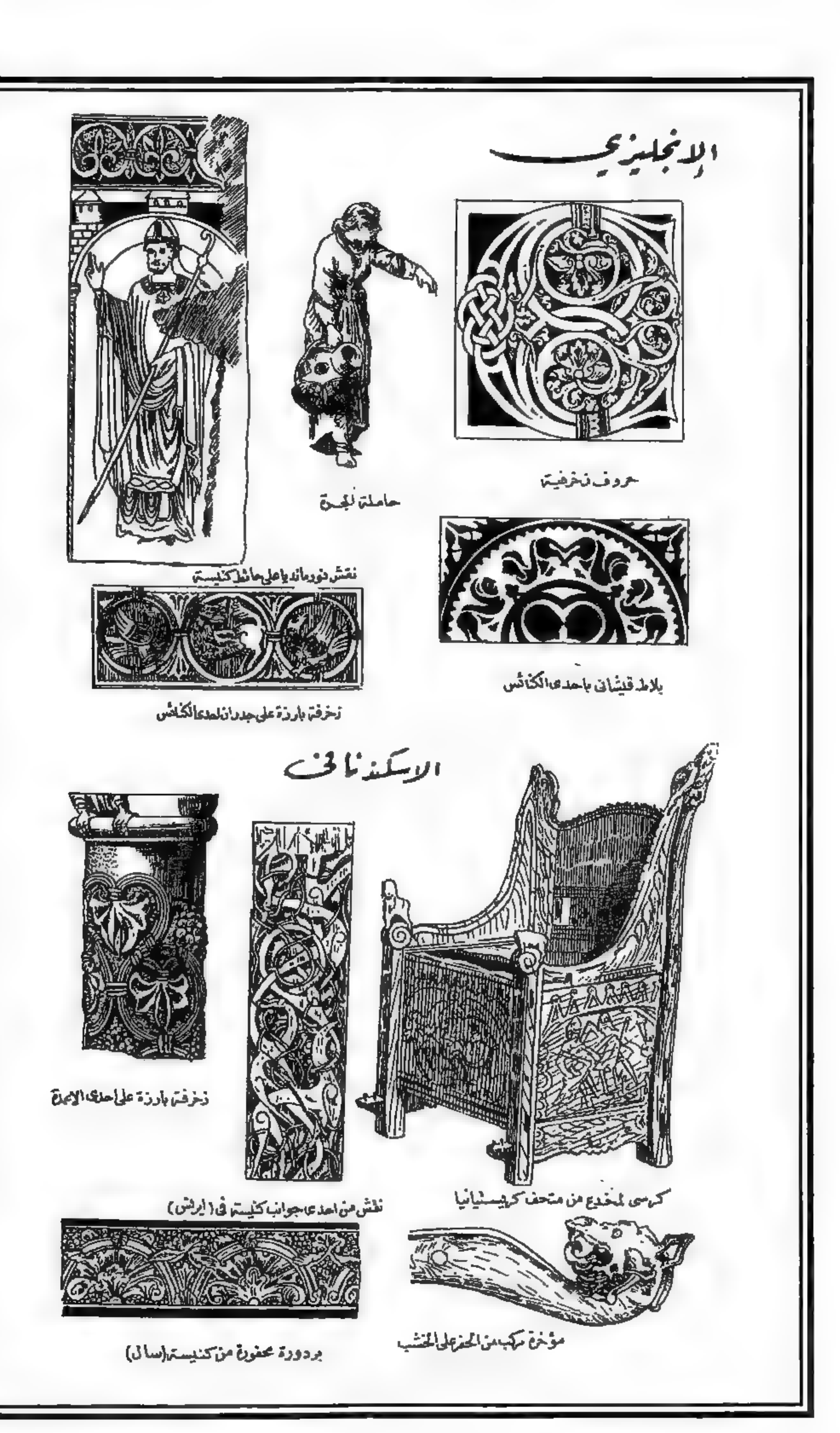
الزخرفة الرومانسكية في إسبانية:

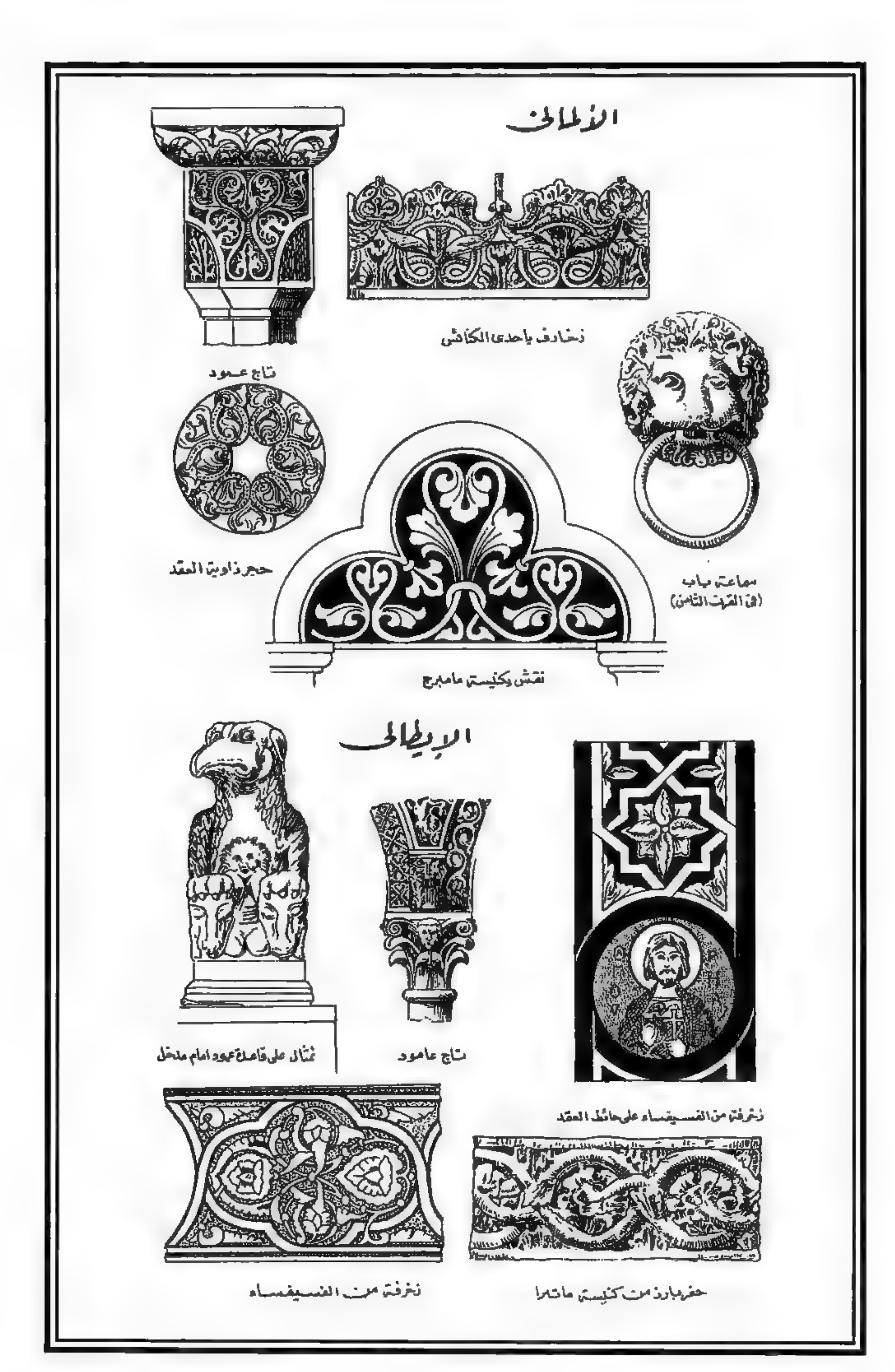
الزخارف الرومانسكية في إسبانية كغيرها من الزخارف، تأثرت بالزخرفة الرومانية، إلاّ أن فتح العرب المسلمين لها غيّر مسارها وجعل لها نمطاً خاصاً يقترب من العروبة أكثر من الرومانية.

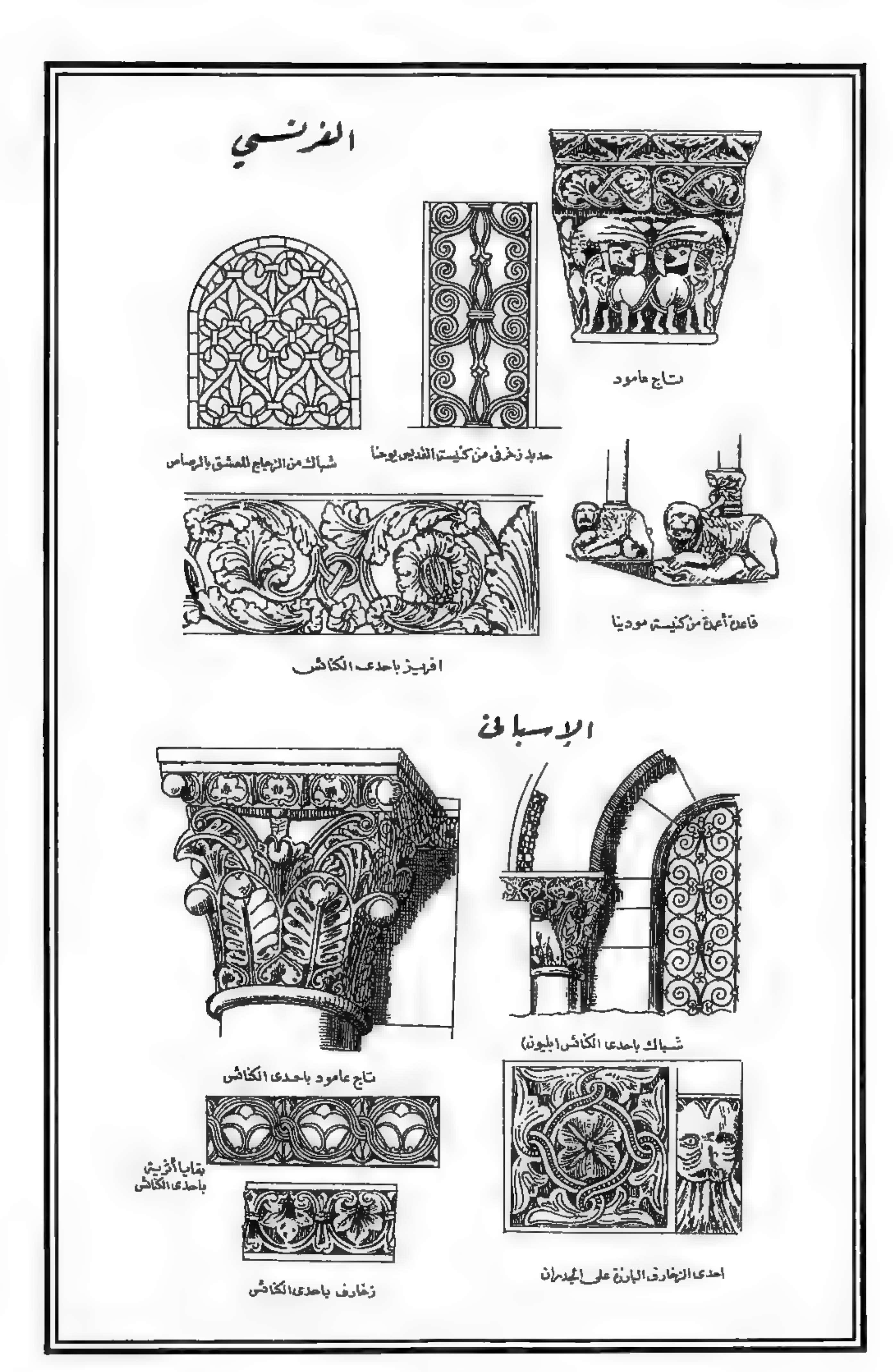
الزخرفة الرومانسكية في إنجلترة:

في القرن الخامس الميلادي ظهرت أقدم الزخارف إلاّ أنها قليلة العدد ولايمكن الركون للأخذ منها واعتبارها أسلوباً متميّزاً، ولما غزا وليام الفاتح انجلتره حمل معه الزخرفة والأفكار الألمانية فاتسمت الزخرفة بالنورماندية، ومعظم الزخارف التي تنتمي للعهد هذا تمتزج فيها الرسومات الحيّة أو الخرافية بالزخرفة. وقد أتقن الانجليز الزخرفة الكتابية ونقلوها عن الشرق عن البيزنطيين.. وللزخرفة الانجليزية الرومانسكية طابع خاص يتميّز عن الأساليب الأخرى.

المميزات العامة: شاعت الزخرفة المتشابكة الأغصان والمنحنيات، واتسمت بالبراعة في التدرج اللوني في الأزهار والعناية بتوزيع الظلال والقطع الغائر في خد الخشب والحجر الذي يزيد بروز الزخارف، وألوان الفسيفساء في الكنائس يتراوح بين الرصاصي والأحمر والأصفر.


الانجليزي
حروف زخرفية
حاملة الجرة
نقش نورماندي على حائط كنيسة
بلاط قيشاني باحدى الكنائس
زخرفة بارزة على جدران احدى الكنائس
الاسكندنافي
زخرفة بارزة على احدى الاعمدة
نقش من احدى جوانب كنيسة في (ايرلس)
كرسي لمخدع من متحف كريستيانيا
بردورة محفورة من كنيسة (سال)
مؤخرة مركب من الحفر على الخشب

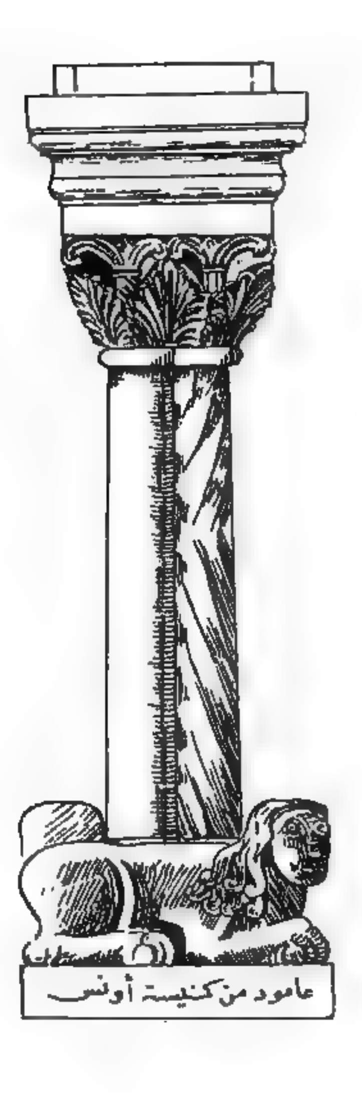

الألمان
تاج عمود
زخارف بإحدى الكنائس
حجر زاوية العقد
سماعة باب
(فى القرن الثامن)
نقش بكنيسة هامبرج
الإيطالى
تمثال على قاعدة عمود امام مدخل
تاج عامود
زخرفة من الفسيفساء على حائط العقد
زخرفة من الفسيفساء
حفر بارز من كنيسة ماتارا


الفرنسي
تاج عامود
حديد زخرفي من كنيسة القديس يوحنا
شباك من الزجاج المعشق بالرصاص
قاعدة أعمدة من كنيسة مودينا
افريز باحدى الكنائس
الإسباني
شباك باحدى الكنائس (بليون)
تاج عامود باحدى الكنائس
بقايا أفريز
باحدى الكنائس
احدى الزخارف البارزة على الجدران
زخارف باحدى الكنائس

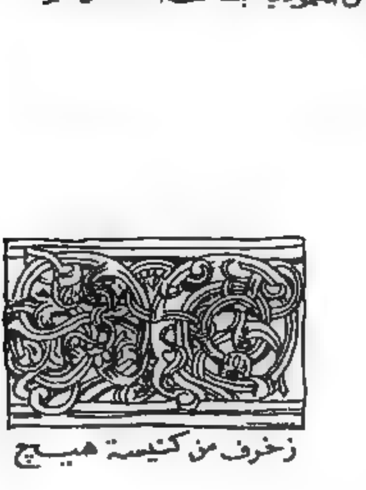
الاسكندناڤى



منطس المعودية بمتحف استكهلم



عامود من كنيسة أونس



زخرف من كنيسة هيج



قناع من عامود مربع



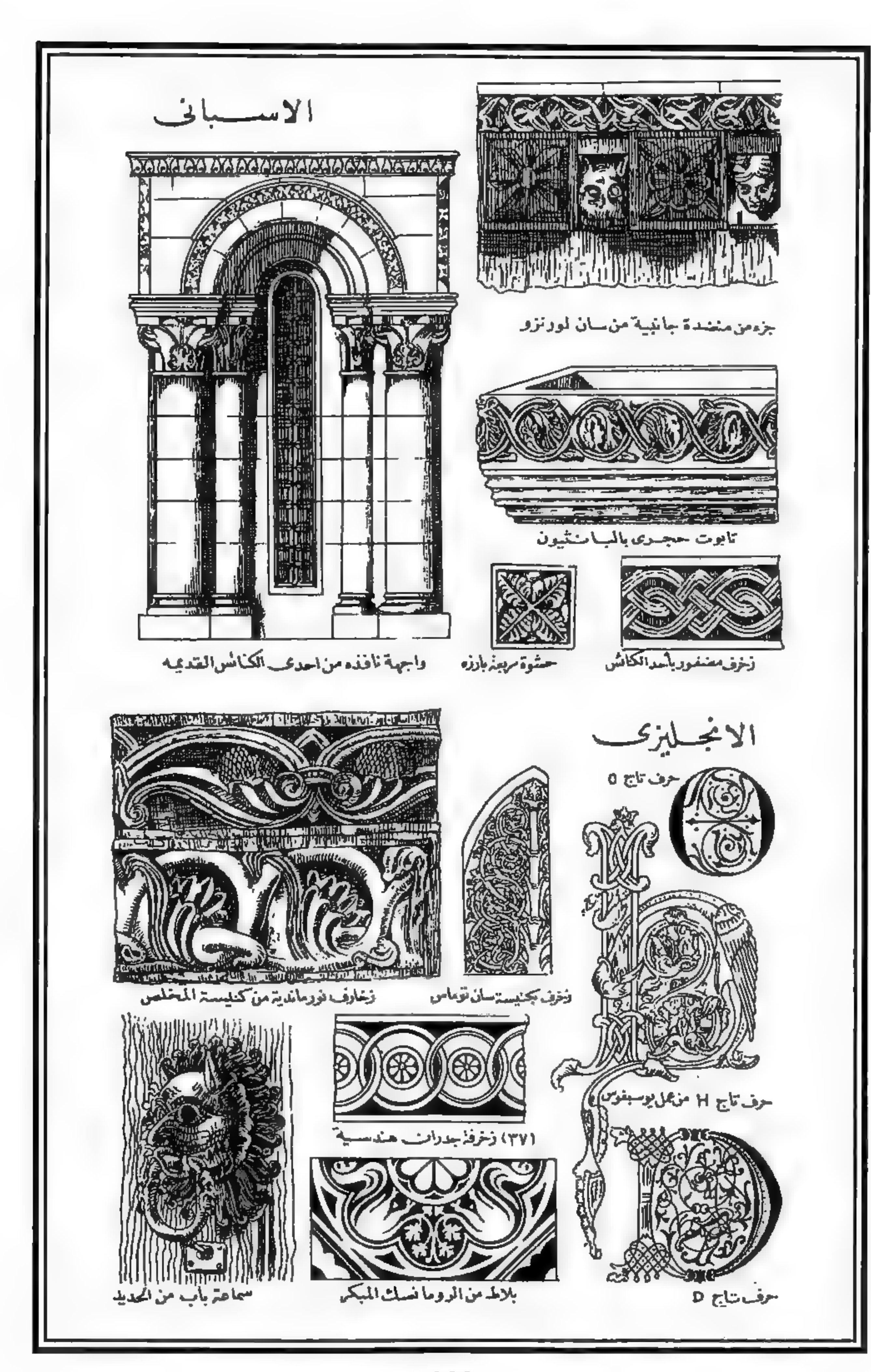
بردورة محفورة بأحد الكنائس



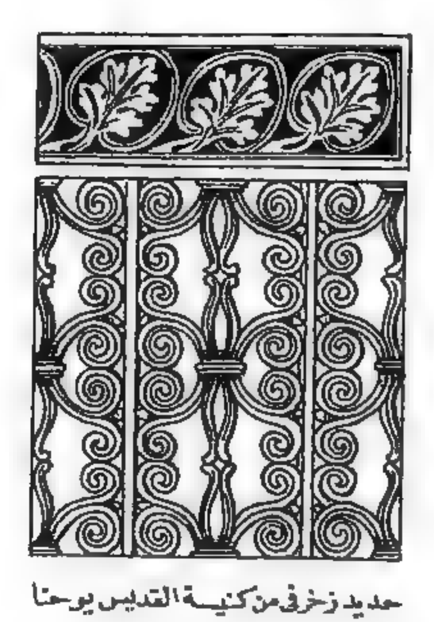
زخرفة متداخله
على منطس المعودية



جزء من عامود به زخارف متداخله


الاسباني
جزء من منضدة جانبية من سان لورنزو
تابوت حجرى بالبانثيون
واجهة نافذه من احدى الكنائس القديمه
حشوة مربعة بارزه
زخرف مضفور بأحد الكنائس
الانجليزى
حرف تاج O
زخارف نورماندية من كنيسة المخلص
زخرف بكنيسة سان توماس
حرف تاج H من عمل يوسيفوس
(٣٧١) زخرفة جدران هندسية
سماعة باب من الحديد
بلاط من الروما نسك المبكر
حرف تاج D

الفــرنسى



حديد زخرفي من كنيسة القديس يوحنا



تاج عامود من حصن ليميان

الايطــالى

فسيفساء بكنيسة مونريال

زخرف حول عقد أحد
نوافذ سانت انطونيو

منطس للمعمودية بسان كاتالدو

بقايا اثريه لزخرفة عقد احد الكنائس

فسيفساء من كنيسة مورستانا

تمثال أسد بمدخل مدينة مودينا

الزخرفة

والفن

الإسلامي

الزخرفة والفن الإسلامي:

حين فتح العرب المسلمون العراق وإيران والشام ومصر وشمالي إفريقية والأندلس واحتكّ هؤلاء العرب بابناء المدن المفتوحة التي تحمل حضارة تعود لآلاف السنين، ودخلت الشعوب الجديدة في الإسلام.. نشأ فنّ جديد.. هذا الفن هو خلاصة وعصارة حضارات قديمة دخلت في مصفاة الإسلام لتنقيتها من الشوائب وإضافة الجديد وكما قال النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم قائد الدعوة الجديدة (إنّما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) كانت التقنية وكان التتميم في جوانب ومناحي الحياة. وهكذا نشأ فنّ ندعوه بالفنّ الإسلامي وفيه من الطرز المختلفة التي تعود تارة للعصور وأخرى للبلدان والتاريخ.

لقد أطلق الأوربيون في البدء على هذا الفن اسم (Saracenic Art) وهي لفظة من أصل يوناني (Saracens) وكان الإغريق يطلقونها على القبائل البدوية التي تسكن غربي نهر الفرات ويظنّ أنها مشتقة من (شرق) أو (شرقي)، واتسع هذا اللفظ حتى شمل الجزيرة العربية أو كلّ ما ورد ووفد من شرق البلاد الأوروبية. وزاد هذا التعميم أيام الحروب الصليبية حتى شمل سكان الشرق من أوسط وأدنى وغير ذلك. وأطلق الأوروبيون اسماء Moovish و Morus وهو الفن الذي جاء من شمال إفريقية فالفن العربي أو الفن الفارسي الإسلامي أو الهندي وكلّ المسمّيات إنما تعني بالنتيجة الفنّ الإسلامي الذي انصهر ببوتقة وتعاليم الإسلام فخرج بهيّ المنظر، نضر الألوان، فيه من المتعة والسحر والجمال وراحة النفس ما يمكن أن ننعته بأنه خير للإنسانية وزينة أحلّها الله في كتابه الكريم «**قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعبادة**» ويكفي أن نطلق كلمة (الفن الإسلامي) على جميع الشعوب التي دخلت الإسلام شرقاً وغرباً.

الطرز والأساليب المختلفة في الفنون الإسلامية:

ظلت الصناعات والمهن الحرّة في أيدي أهل البلاد المفتوحة وخضعت لكثير من القواعد التي فرضها العرب المسلمون، وهي وإن كانت في يد الشعوب المفتوحة التي لم تدخل في الدين الجديد ودفعت الجزية إنما خضعت لتعاليم الإسلام في تطوير المجتمع من عادات وتقاليد مع مزاج فنيّ خيّر.

اشتمل الفن الإسلامي على عدّة طرز وأنماط حسب التاريخ السياسي وأولها:

١ ـ الطراز الأموي:

بعد حكم الراشدين، انتقلت عاصمة الدولة الإسلامية من المدينة إلى دمشق الشام بعد حكم الخلفاء الذي دام حوالي اربعين سنة وكان المسلمون فيها في عصر فتوحات وعدم استقرار ويتجنبون البذخ والترف، ولمّا حكم الأمويون بدأو يفكّرون في إنشاء المباني العظيمة كالمساجد والقصور، واتخذوا التحف الفنية التي صنعت على يد الصناع السوريين الذين دخلوا الإسلام والذين بقوا على ديانتهم ايضاً وامتزج ذوقهم بذوق الإسلام فكان أن عمّ الطراز الأموي في كلّ الأقاليم في الدولة الإسلامية، وكان إنشاء قبة الصخرة بطراز فريد وبعده الجامع الأموي في دمشق الذي أصبح مثالاً يحتذى في تصاميم المساجد في أنحاء العالم. وقامت القصور وزينت وزخرفت بأجمل الزخارف والحليات النباتية والهندسية.

الطراز العباسي:

انتقلت الخلافة من دمشق للعراق سنة ١٣٢ هـ ـ ٧٥٠م وحدثت تغييرات في أساليب العمارة والزخرفة واستخدم الآجرّ بدلاً من الحجر وغلب التأثير الفارسي على العمارة والزخرفة وشيّد الخليفة المنصور مدينة بغداد ٧٦٣م على شكل دائرة وفي وسطها القصر والجامع ويحيط بها سور كبير فيه ابراج يوازيه سور آخر. ثم شيّد الخليفة المعتصم مدينة سامراء وفيها الجامع ذو المئذنة الملويّة الفريدة والزخارف النباتية الجميلة الرائعة التي نقل طرازها إلى مصر أحمد بن طولون ايام بناء دولته التي ازدهر

فيها فنّ العمارة والزخرفة والكتابة المزركشة المزخرفة من خطوط كوفية اتخذت شرائط وزنانير في العمارة في مصر.

الطراز المغربي:

قام هذا الطراز على يد الموحدّين في القرن الثاني عشر الميلادي، والمعروف أن المغرب والأندلس قد جمعا تحت سلطان واحد على يد المرابطين وهم اسرة مسلمة من البربر حكمت شمالي إفريقية منذ القرن الحادي عشر، واستنجد مسلمو الأندلس بهم بعد تقدم المسيحيين وهبّ المرابطون لنجدة إخوانهم وضمّوا بعد ذلك بلاد الأندلس إلى دولتهم في إفريقية سنة (١٠٩٠م) ثم اضمحلت دولة المرابطين وخلفتها دولة الموحّدين سنة (١١٣٠م).

وكانت زعامة الفنّ في هذه الفترات لمراكش ولم يكن للجزائر وتونس في هذه الفترة أي مكان. وكانت الصلة وثيقة بين مراكش والأندلس وهذا هو السبب في ازدهار الفنون. ومن ميزات هذا الفن استخدام الأقواس على هيئة حدوة الفرس واستخدام الدعائم من الأجر، وانتشار المئذنة المربعة أسوة بالجامع الأموي بدمشق، والأعمدة في قصر الحمراء امتازت برشاقتها وجمالها ومقر نصالها وتيجانها. وافضل مثال على الفن في هذه الفترة هو قصر الحمراء المبني في القرن الرابع عشر.

الطراز السوري المصري:

اتبع الفن في هذا الطراز مساراً تاريخياً ففي العصر الأموي كان أموياً بأساليبه وفنونه وفي العصر الطولوني (٨٦٨ ــ ٩٠٥) اصبح تابعاً للأساليب العباسية، وحين فتح الفاطميون مصر سنة (٩٦٩) أنشأوا دولة ذات فنّ عظيم متميز كثرت فيه الزخارف النباتية، وتأثر الفاطميون بالأساليب الفارسية وكثرت الرسوم الآدمية والحيوانية. أما عصر الدولة الأيوبي فقد امتاز بالبساطة والعمائر الحربية التي لاتعتني بالزخرفة كما هي عند الفاطميين.

الطراز الفارسي:

ازدهر على يد الصفويين وامتاز بألواح القاشاني والزخرفة النباتية عليه ويعد

جامع اصفهان من أجمل المشاهد الناطقة على جمال الفن الإسلامي بطراز فارسي، ومن ظواهر الفن الفارسي الإسلامي، طراز العقد الفارسي والمئذنة الأسطوانية المشغولة بالقاشاني.

الطراز التركي:

سقط السلاجقة في القرن الرابع عشر وانتقل الحكم للعثمانيين في آسية الصغرى، فاستولوا على القسطنطينية سنة (١٤٥٣م) وامتد ملكهم حتى وصل للمجر والعراق ومصر، وقام طراز فارسي باسلوب سلجوقي، وتأثر الفن بعد فتح أوروبة بنظام الباروك ثم أخذ من طراز الروكوكو واستقر إلى طراز خاص إسلامي.

ازدهرت الزخارف النباتية واستخدمت في شتى ضروب الفن وخاصة في تذهيب المصاحف والمنسوجات. وامتازت المساجد التركية بمآذنها الممشوقة المتعددة واشتهر المعمار سنان بتصميماته الرشيقة الفنية الجميلة.

الطراز الهندي:

تأثرت الهند ببلاد فارس، ويعتبر العلماء اساليب الهند الفنية منذ عصر المغول جزء من الطراز الفارسي، والواقع أن العمائر قامت في الهند بتأثيرات إسلامية لها خواصّ معمارية. واستخدم الهنود المسلمون عناصر زخرفية نابعة من بيئتهم وتراثهم. ومن أجمل العناصر المعمارية الزخرفية الهندية (تاج محل).

عناصر الزخرفة الإسلامية:

الفنون الإسلامية هي عناصر زخرفية في شتى ضروبها وألوانها، والفنان المسلم يكره الفراغ والمساحة الخالية لذا فقد ملأ كلّ سطح بأنواع من الزخرفة وهي اربعة أقسام:

١ ــ الصور الآدمية والحيوانية.

٢ ــ الرسوم الهندسية.

٣ ــ الزخارف النباتية.

٤ ــ الزخارف الخطية.

١ ــ الصور الآدمية والحيوانية: كان تمثيل الكائنات الحيّة مكروهاً في الإسلام لذا فقد لجأ الفنان المسلم إلى استخدام الزخارف ومنها الآدمية والحيوانية التي ازدهرت عند المسلمين الفرس والهنود الترك، وقد كان أكثر الفنانين يستخدمون الرسوم لتوضيح فن الكتاب فالتفاصيل في رسم الإنسان والرسوم العارية وقوانين المنظور كلّها مهملة في الفن الإسلامي وغير موجودة.

٢ ــ الرسوم الهندسية:

عرفت الفنون التي سبقت الاسلام، ضروباً كثيرة من الرسوم الهندسية ولكن هذه الرسوم لم يكن لها في تلك الفنون شأن يذكر وتستخدم في الغالب كإطارات لغيرها من الزخارف، أما في الإسلام فقد اضحت الرسوم الهندسية عنصراً أساسياً من عناصر الزخرفة.

ولانريد أن نعنى عناية خاصة بالرسوم الهندسية البسيطة كالمثلثات والمربعات والمعينات والأشكال المخمسة والمسدسة وضروبها المتنوعة، ولاتعنينا الأساليب الهندسية التي كان لها شأن يذكر في الزخرفة الساسانية البيزنطية كالدوائر والعصائب والجدائل المزدوجة، والخطوط المنكسرة والخطوط المتشابكة، ولكن نقصد الرسوم الهندسية ذات الأشكال النجمية المتعددة الأضلاع، وهي التي ذاعت في العالم الإسلامي واستخدمت في زخارف التحف الخشبية والنحاسية والصفحات الأولى المذهبة في المصاحف والكتب وفي زخارف السقوف وغير ذلك، وقد أتقن المسلمون هذا النوع وانصرفوا إلى الابتكار والتعقيد فيه، وقد عني الأستاذ برجوان الفرنسي بدراسة هذه الزخارف المعقدة وبتحليلها إلى أبسط اشكالها ويتجلى في دراسته الطريفة أن براعة المسلمين في الزخارف الهندسية لم يكن أساسها الشعور والموهبة فحسب، بل كانت تقوم على علم وافر بالهندسة العلمية.

وقد أعجب الغربيون بهذه الرسوم الهندسية وقلّدها بعضهم حتى ليروى عن

ليوناردو دافنشي أنه كان يقضي ساعات طويلة يرسم فيها الزخارف الهندسية الإسلامية، ولا يوجد ثمّة كتب عند المسلمين فيها نماذج الزخارف الهندسية الإسلامية، لأن هذه الزخارف كانت سراً من أسرار الصنعة، يتلقاه التلاميذ عن معلميهم في الفنّ والصنعة.

والمشاهد أن الزخارف الهندسية اكثر ذيوعاً في الطراز الشامي السوري والمصري منهافي سائر الطرز الإسلامية.

لقد طبعت الفنون الإسلامية بطابع هذه الرسوم الهندسية حتى أن برجوان العالم الفرنسي اشار في معرض دراسته وتحليلها إلى ثلاثة فنون عظيمة: هي الفنّ الإغريقي والفن الياباني، والفن العربي الاسلامي، وشبهها بالفصيلة النباتية والحيوانية والمعدنية على الترتيب، إذ أنه شاهد في الفنّ الإغريقي عناية بالنسب وبالأشكال التجسيمية بدقائق الجسم الانساني والحيواني، بينما عرف في الفن الياباني دقة في تمثيل المملكة النباتية، ورسم الأوراق والفروع والأزهار، أما الفن الإسلامي فقد ذكّرته الأشكال الهندسية المتعددة الأضلاع بالأشكال البلورية التي توجد عليها بعض المعادن.

الزخارف النباتية:

أما العنصر النباتي في الزخارف الإسلامية، فقد تأثر كثيراً بانصراف المسلمين من استيحاء الطبيعة وتقليدها تقليداً صادقاً أميناً، فكانوا يستخدمون الجذع والورقة لتكوين زخارف تمتاز بما فيها من تكرار وتقابل وتناظر، وتبدو عليها مسحة هندسية جامدة تدل على مبدأ التجريد والرمز في الفنون الاسلامية، وأكثر الزخارف النباتية ذيوعاً في الفنون الإسلامية الأرابسك، وقد عمّت هذه التسمية حتى كادت تطلق على كلّ الزخارف النباتية الاسلامية، وقد شرحنا عن الأرابسك في بداية هذا الكتاب لقد أتقن المسلمون الزخارف النباتية واستعملوا الجذوع النباتية والأزهار والأوراق المختلفة من الطبيعة وكل حسب العصر والإقليم، وفي إيران كانت الزخارف النباتية مثالاً

صادقاً للطبيعة. لقد كانت الزخرفة النباتية عنصراً هاماً من عناصر الزخرفة الإسلامية، ولكنها مجرّدة وترسم بطريقة اصطلاحية مهذبة.

الزخارف الخطية:

هي ميزة من ميزات الفن الإسلامين فإن الكتابات المرقومة على الأبنية والتحف المختلفة. اتخذها المسلمون الكتابة عنصراً تزيينياً زخرفياً هاما فكانت رشاقة الحرف وتناسق الأجزاء مع تزيين السيقان والفروع والرؤوس بالفروع النباتية. واستخدم الخط الكوفي بداية ثم في عصر السلاجقة والمماليك استخدم خط الثلث وسيلة من وسائل الزخرفة.

خواص الفن الاسلامي:

١ ـ كراهية الفراغ:

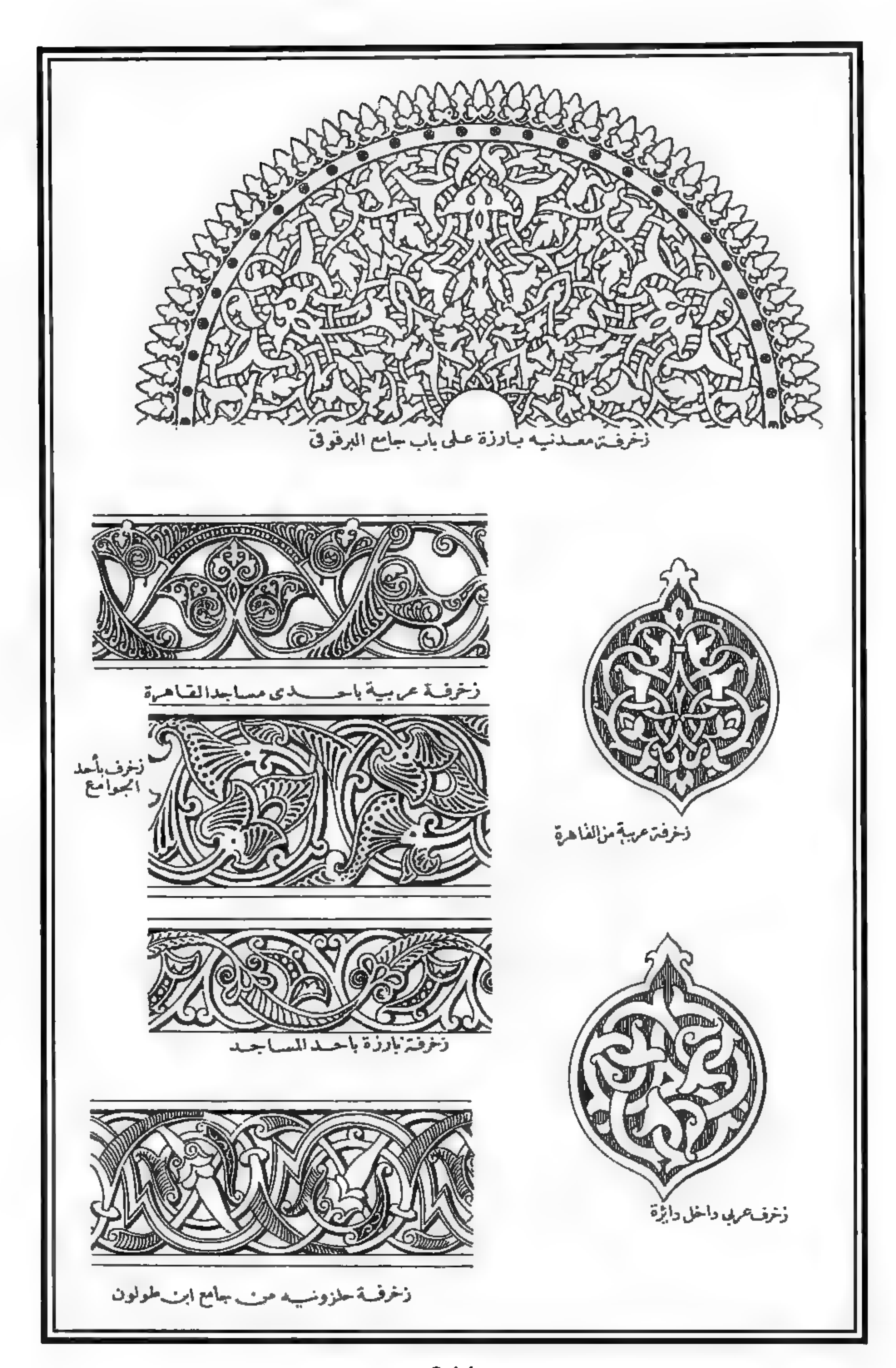
تغطية المساحات بكل أبعادها بزخارف نباتية وهندسية بجميع ضروب الفن.

٢ ـ الزخارف المسطحة: النتوء والبروز نادران في الفن الإسلامي.

٣ ـ البعد عن الطبيعة:

لم يرسم الفنان المسلمون الطبيعة كما هي وإنما جرّدوها من محتواها التجسيمي.

٤ ـ التكرار: الموضوعات الزخرفية تتكرر على العمائر الإسلامية تكراراً يلفت النظر وللتكرار فلسفة خاصة في الفن الإسلامي وكأنما هو ترديد لورد صوفي أو تكرار متواصل لتسبيح الخالق العظيم ومن التكرار الحيوانات المتقابلة أو المتدابرة ولاسيما الطاووس والأرنب والنسر، وقد يؤخذ الشكل النباتي ويكرر باستمرار ليخرج منه شكل جمالي نباتي متصل مع بعضه ويؤلف روعة وسحراً.



زخرفة معدنيه بارزة على باب جامع البرقوقى

زخرفة عربية بإحدى مساجد القاهرة

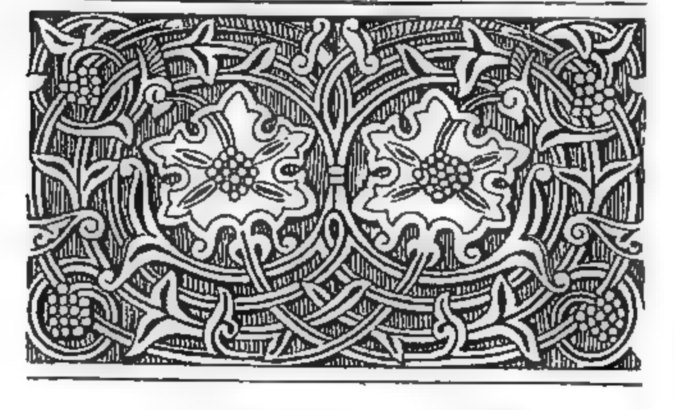
زخرف بأحد الجوامع

زخرفة عربية من القاهرة

زخرفة بارزة بأحد المساجد

زخرف عربي داخل دائرة

زخرفة حلزونيه من جامع ابن طولون



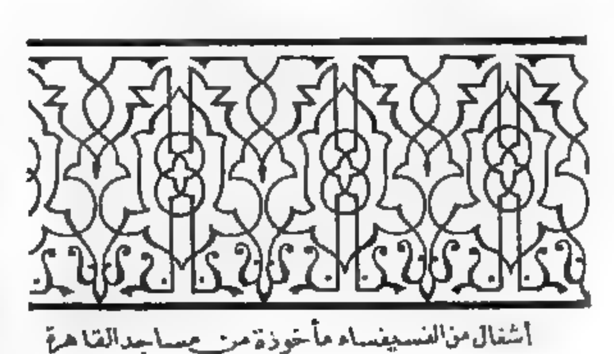
أفريز حول مقبرة بجامع الناصرية



زخرف عربي من القاهرة



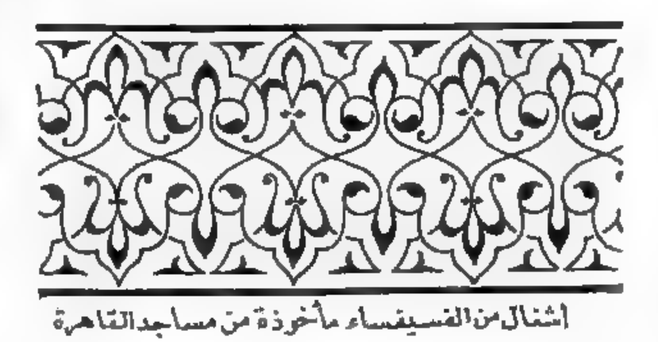
زخرف عربي من القاهرة



أشغال من الفسيفساء مأخوذة من مساجد القاهرة



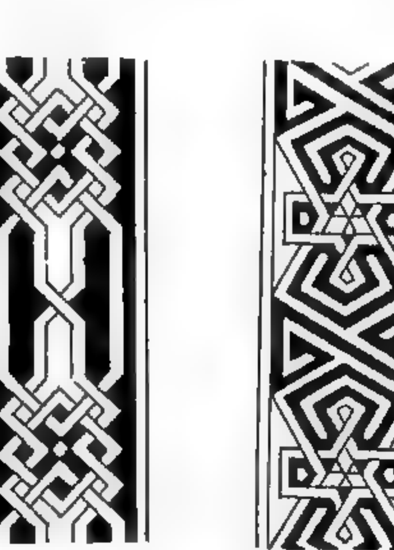
زخرف عربية باحدى وكالات القاهرة



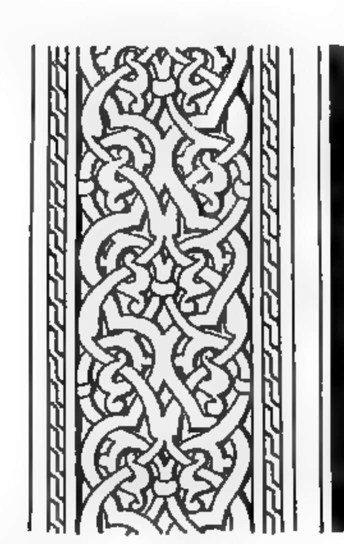
أشغال من الفسيفساء مأخوذة من مساجد القاهرة

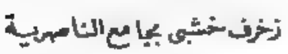


زخرف بجامع ابن طولون

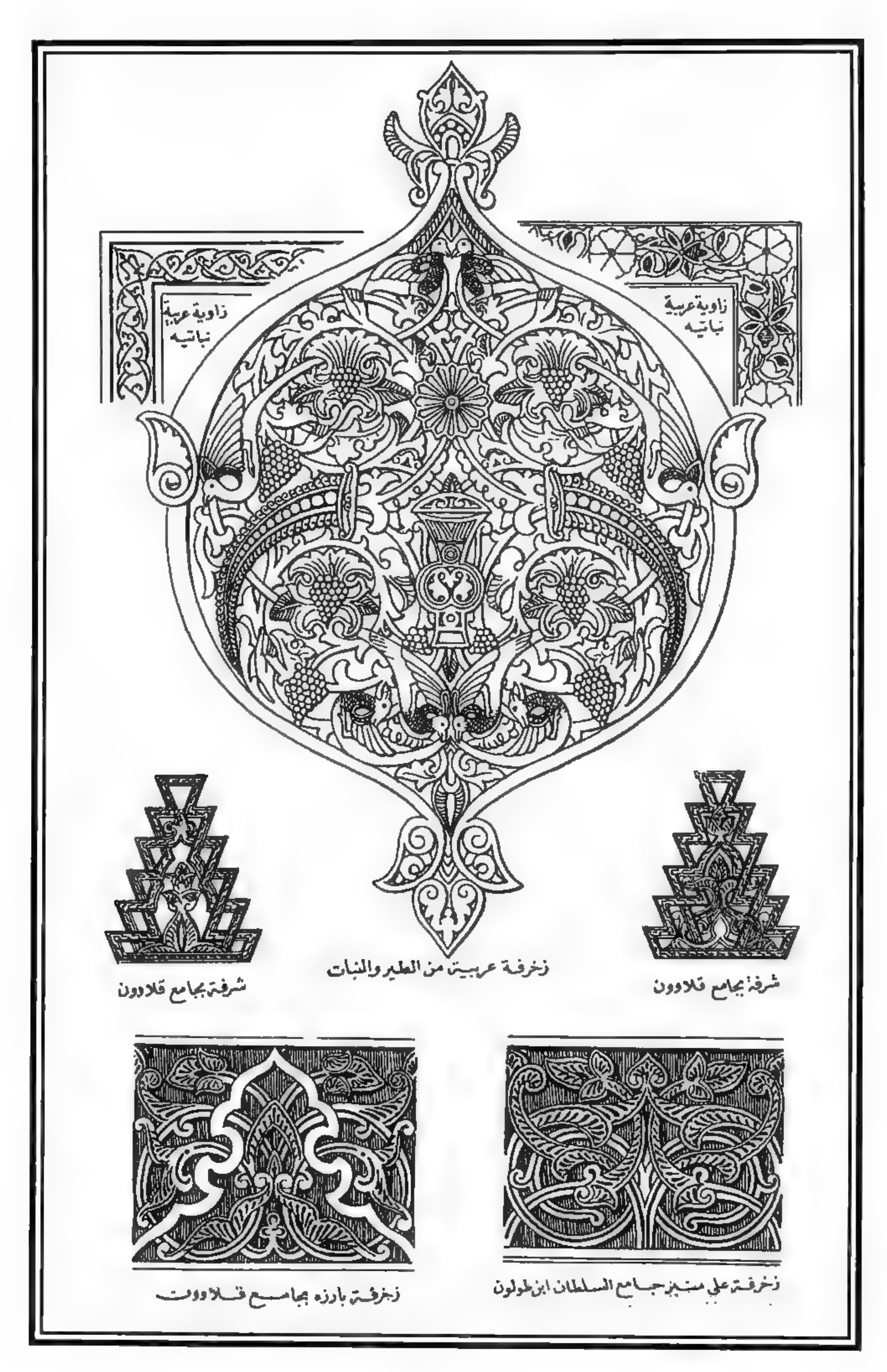


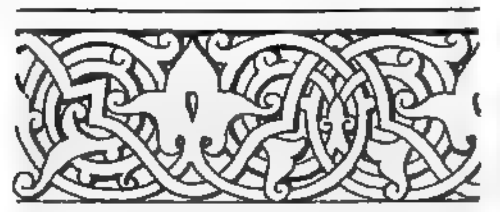
أشغال من الفسيفساء



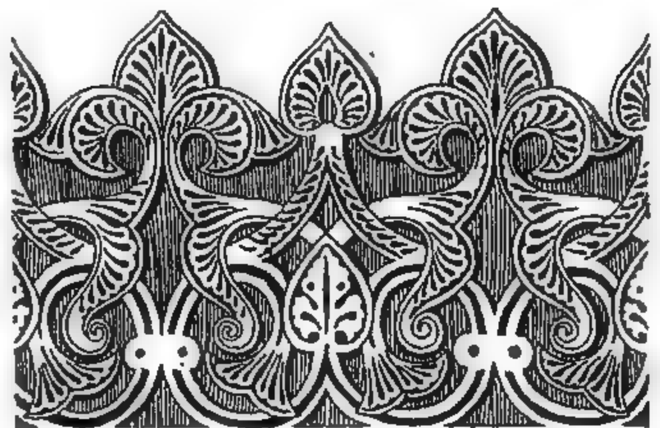


زخرف خشبي بجامع الناصرية

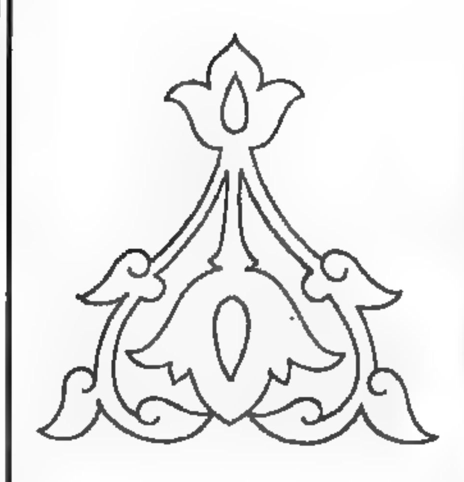

زاوية عربية
نباتيه
زاوية عربية
نباتيه
زخرفة عربية من الطير والنبات
شرفة بجامع قلاوون
شرفة بجامع قلاوون
زخرفة علي منبر جامع السلطان ابن طولون
زخرفة بارزه بجامع قلاوون

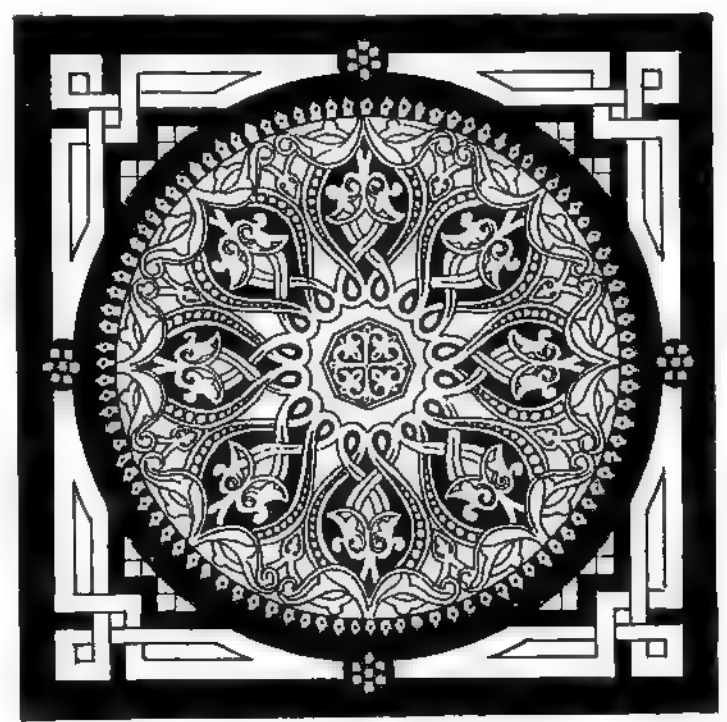


زخرفة عربية حلزونية من الحفر البارز

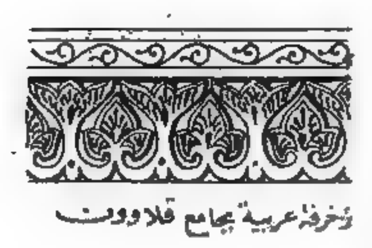


زخرفة حول عقد بجامع الناصرية





زخرف على المرمر الابيض يتوسطه زخرف بارز قليل

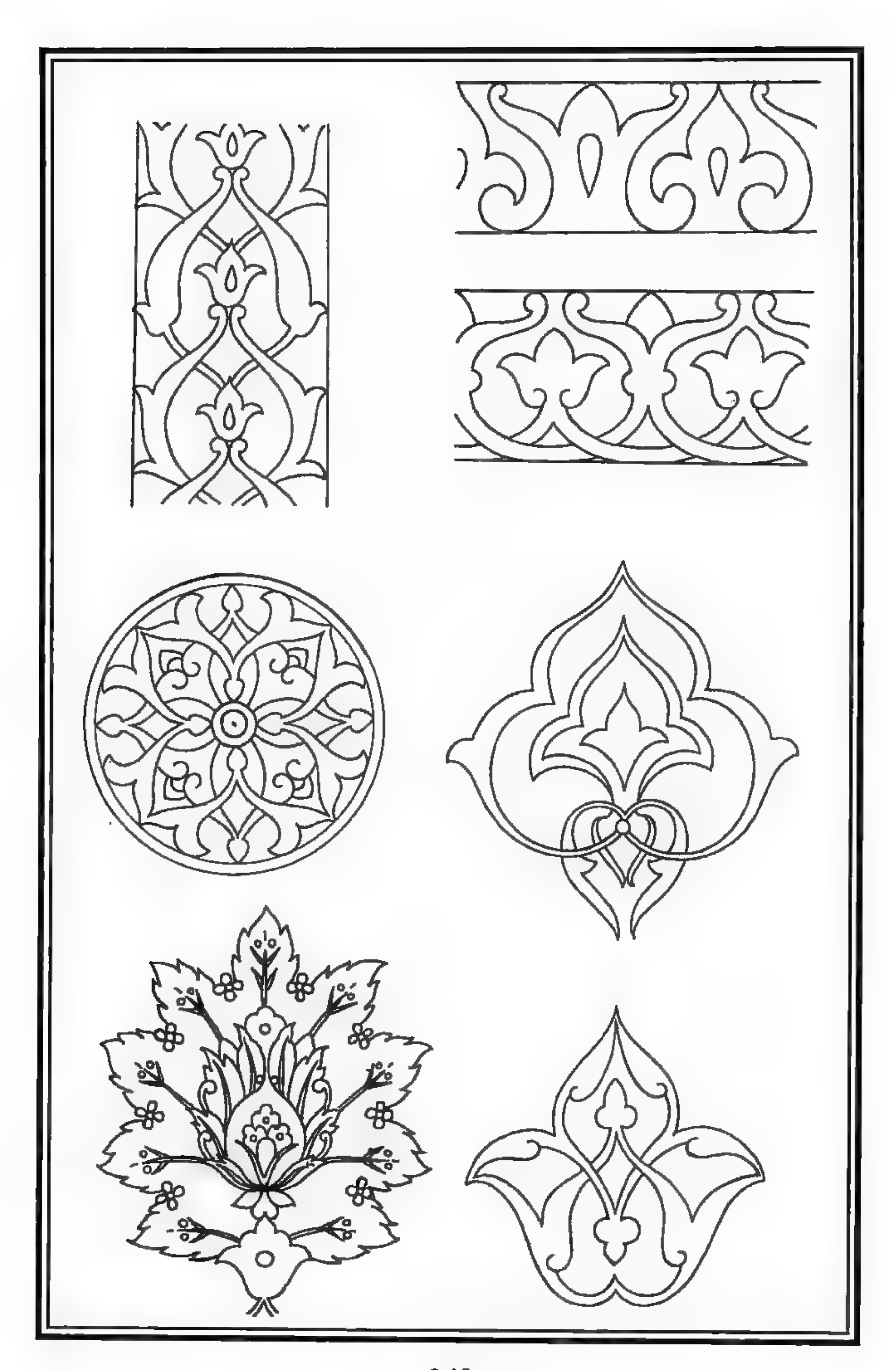


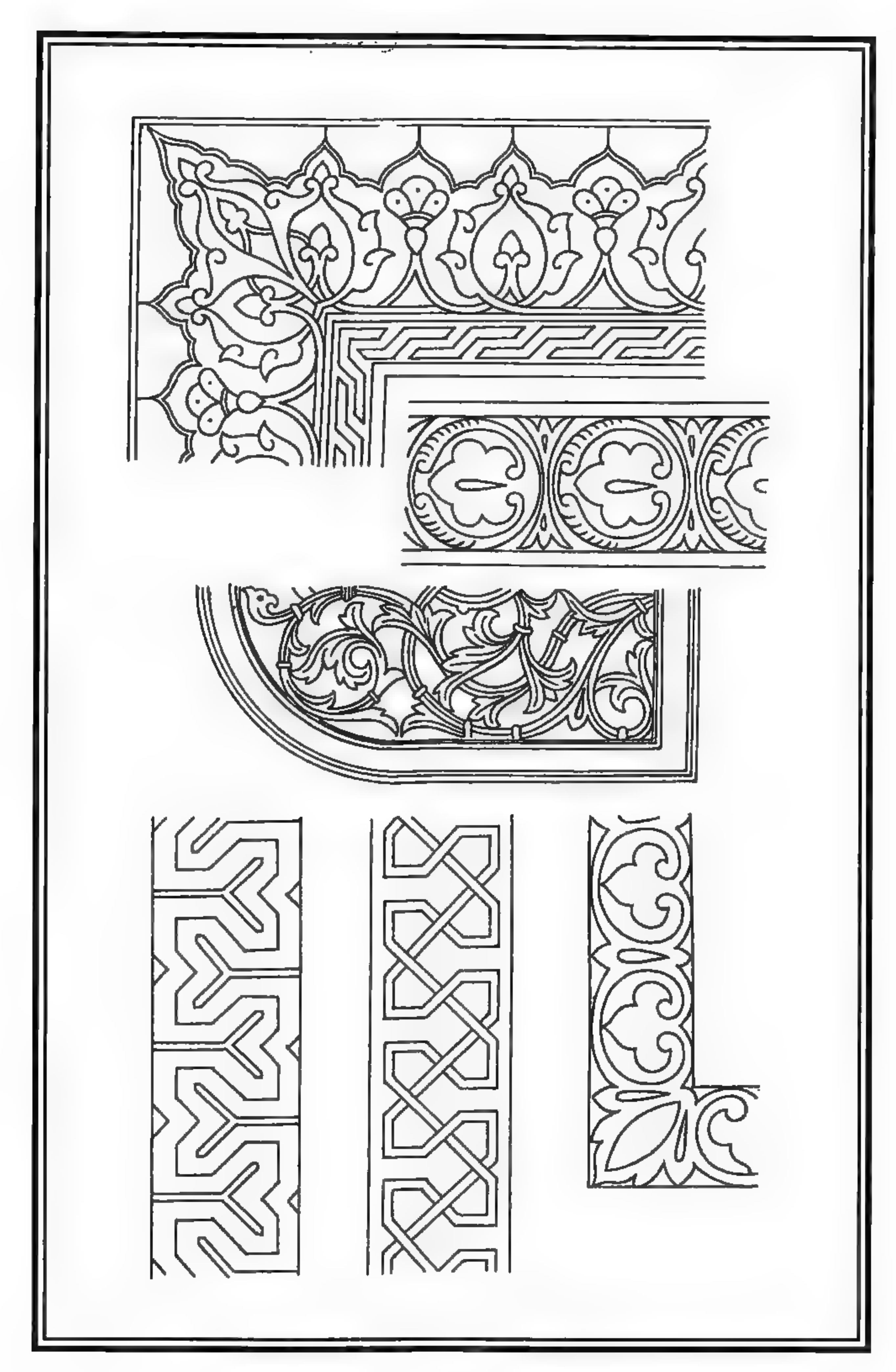
زخرفة بارزه على الخشب

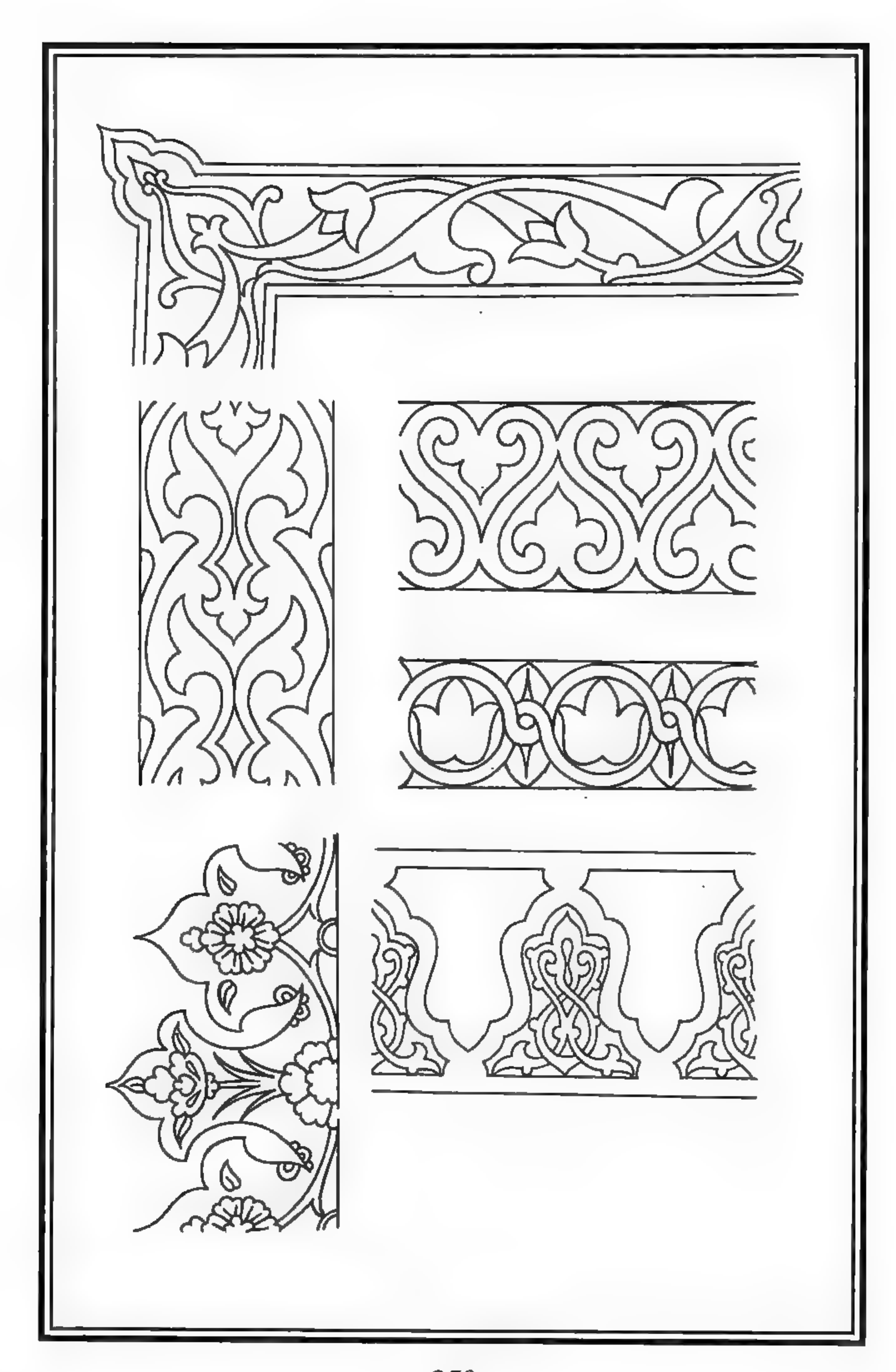
زخرفة عربية بجامع قلاوون

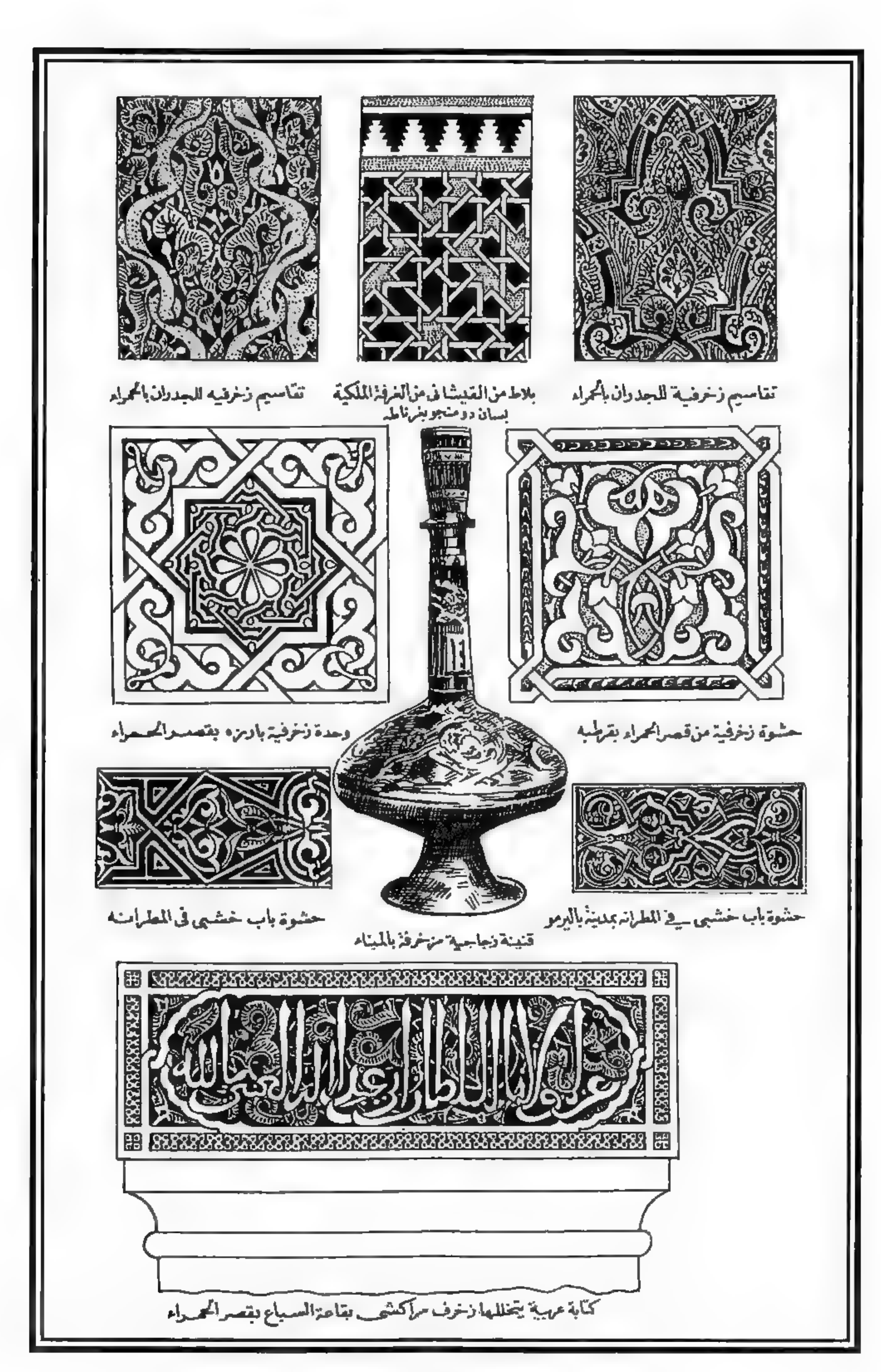


زخرف خشبي حول باب بطريقة الحفر









تقاسيم زخرفية للجدران بالحمراء

بلاط من القيشاني من الغرفة الملكية بسان دومنجو بغرناطة

تقاسيم زخرفيه الجدران بالحمراء

حشوة زخرفية من قصر الحمراء بقرطبه

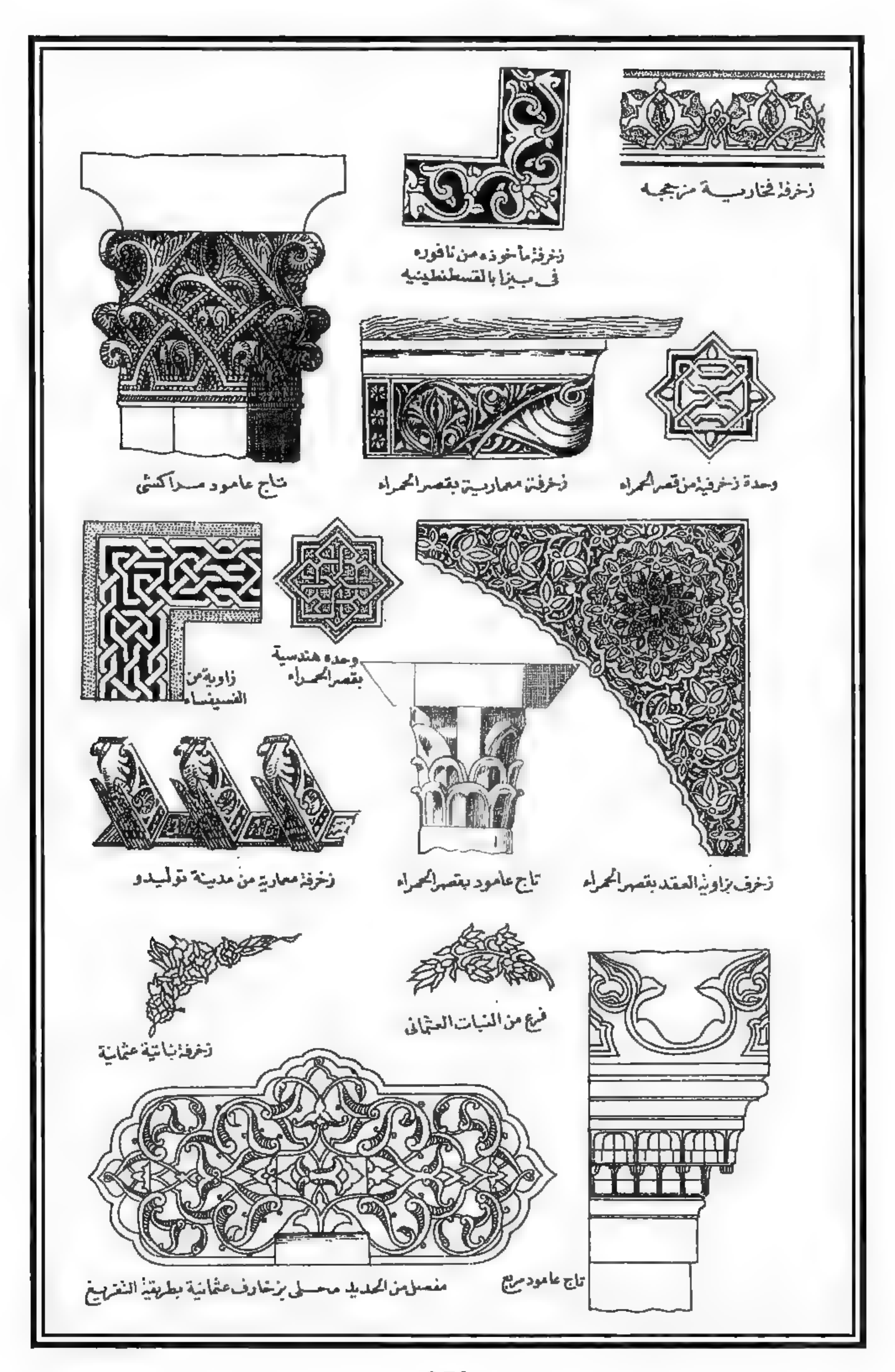
وحدة زخرفية بالزرده بقصر الحمراء

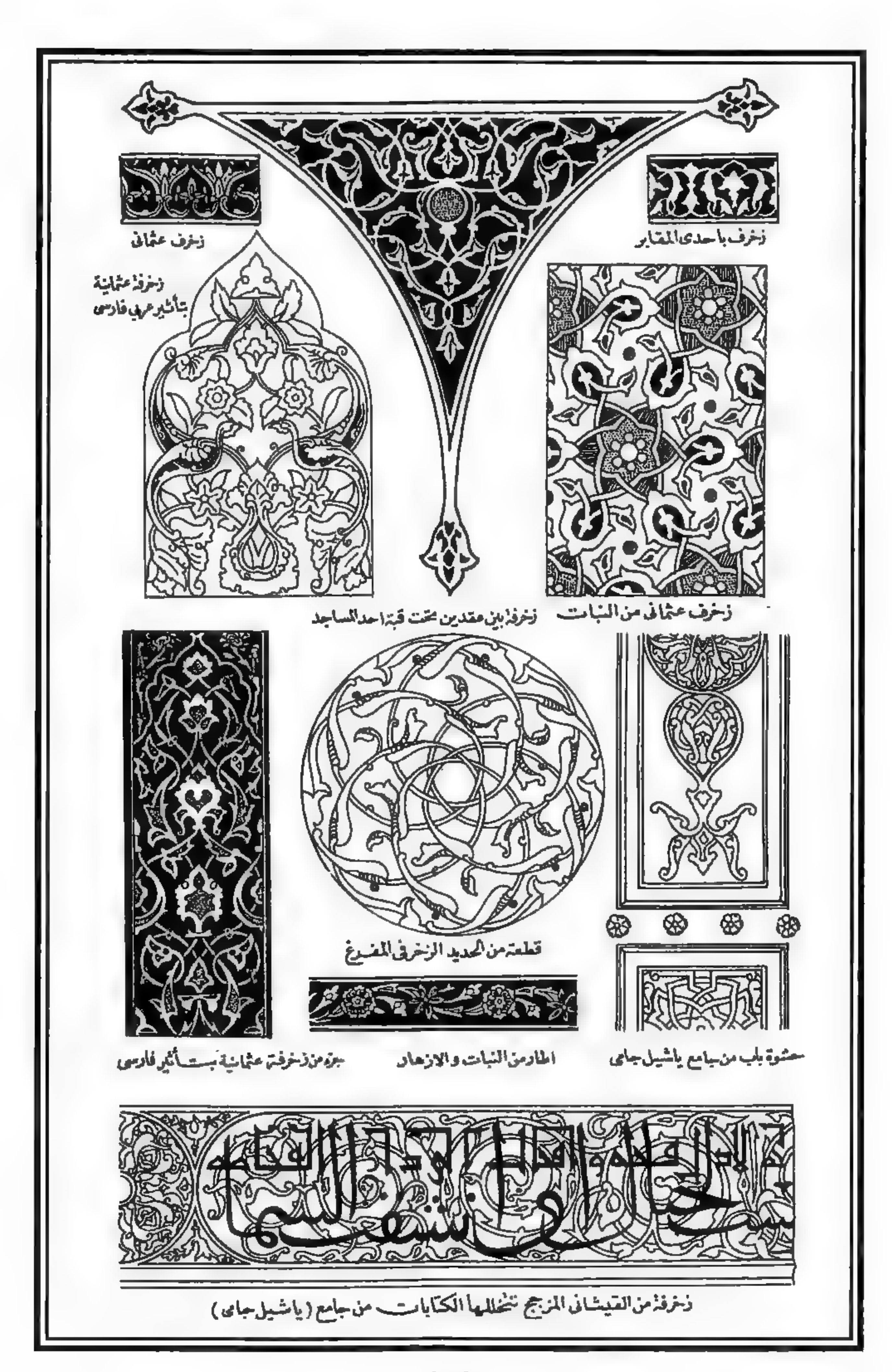
حشوة باب خشبي في المطرانة بمدينة باليرمو

حشوة باب خشبي في المطرانه

قنينة زجاجية مزخرفة بالميناء

كتابة عربية يتخللها زخرف مراكشي بقاعة السباع بقصر الحمراء


زخرفة فخارية مزججه
زخرفة مأخوذه من نافوره
في بيزا بالقسطنطينيه
تاج عامود مراكشى
زخرفة معمارية بقصر الحمراء
وحدة زخرفية من قصر الحمراء
زاوية من
الفسيفساء
وحده هندسية
بقصر الحمراء
زخرفة معمارية من مدينة توليدو
تاج عامود بقصر الحمراء
زخرف بزاوية العقد بقصر الحمراء
زخرفة نباتية عثمانية
فرع من النبات العثماني
مفصل من الحديد محلى بزخارف عثمانية بطريقة التفريغ
تاج عامود مربع



زخرف عثماني

زخرف باحدى المقابر

زخرفة عثمانية بتأثير عربي فارسي

زخرف عثماني من النبات

زخرفة بين عقدين تحت قبة احد المساجد

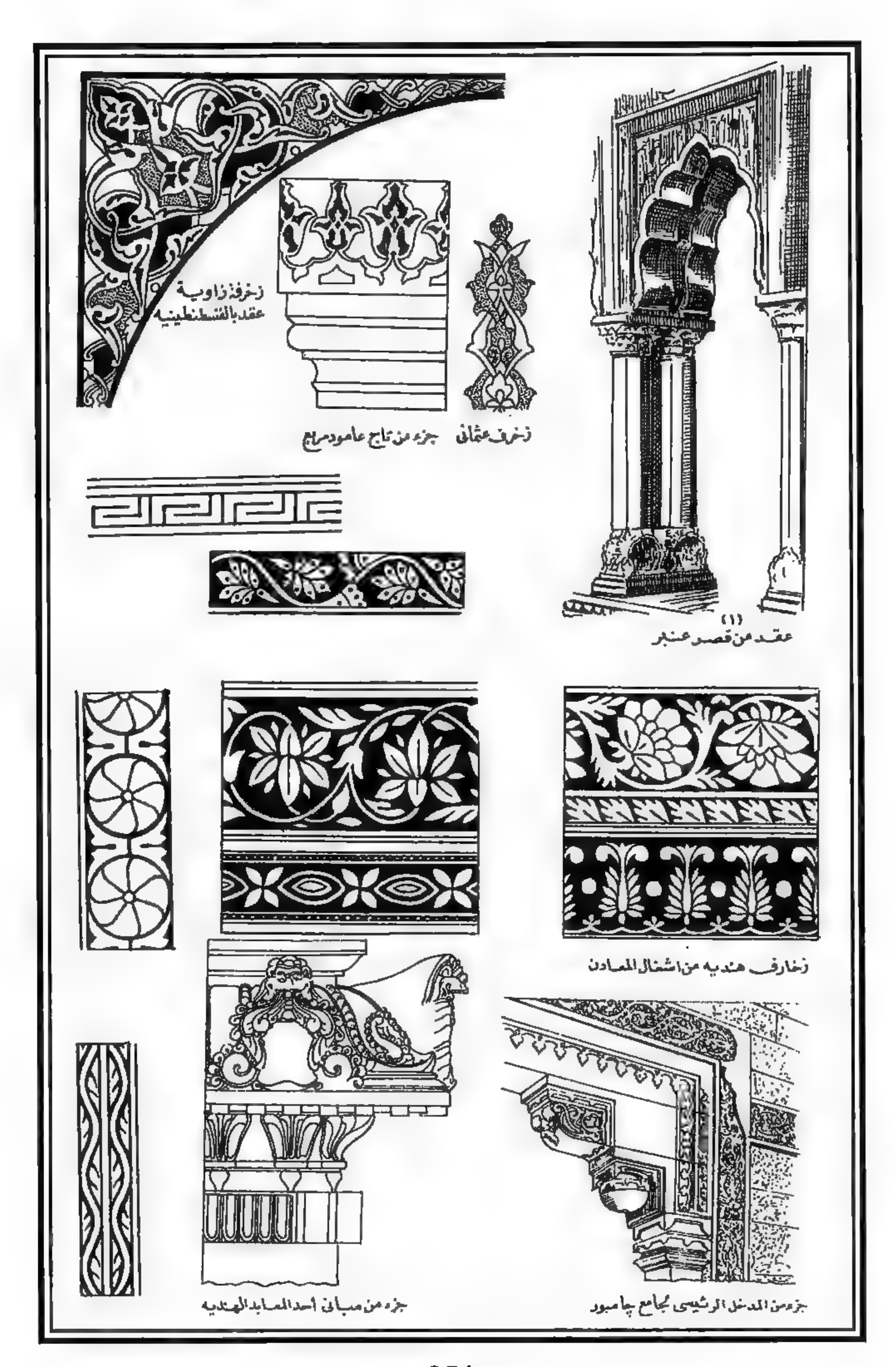
قطعة من الحديد الزخرفي المفرغ

حشوة باب من جامع ياشيل جامي

اطار من النبات و الازهار

جزء من زخرفة عثمانية بتأثير فارسي

زخرفة من القيشاني المزجج تتخللها الكتابات من جامع (ياشيل جامي)


زخرفة زاوية
عقد بالقسطنطينية
جزء من تاج عامود مربع
زخرف عثماني
(1)
عقد من قصر عنبر
زخارف هنديه من اشغال المعادن
جزء من مباني أحد المعابد الهنديه
جزء من المدخل الرئيسي لجامع جامبور

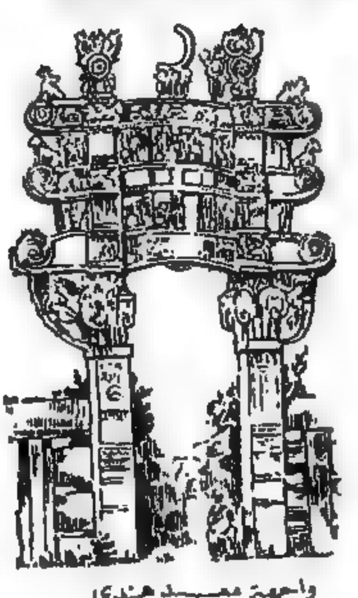
اطار من الزخرف الهندى البسيط





زخرفة هنديه من النبات والازهار





واجهة معبد هندى



عامود من قصر الشاه جاهان بآجرا

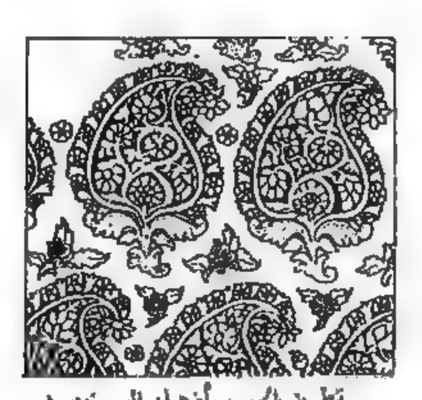




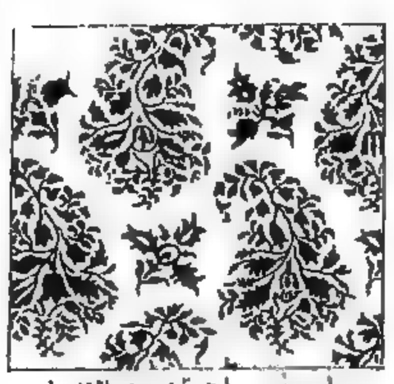
زخرفة من القماش القطنى مطبوع بالزهر







تطريز بالحرير بأزهار السوسن



طبع منسوجات قطنيه بالازهار



زخرفة هندية من النبات بطريقة التكرار



طبع منسوجات قطنية بالازهار



زخارف هندية من اشغال المعادن



زخرف هندي من النبات



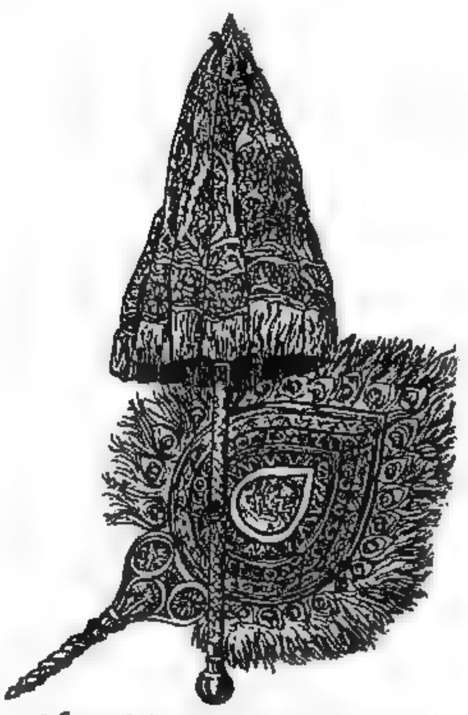
مثال من الزخرفة الهندية النباتية



اطار من الزخرفة الهندية الحلزونية



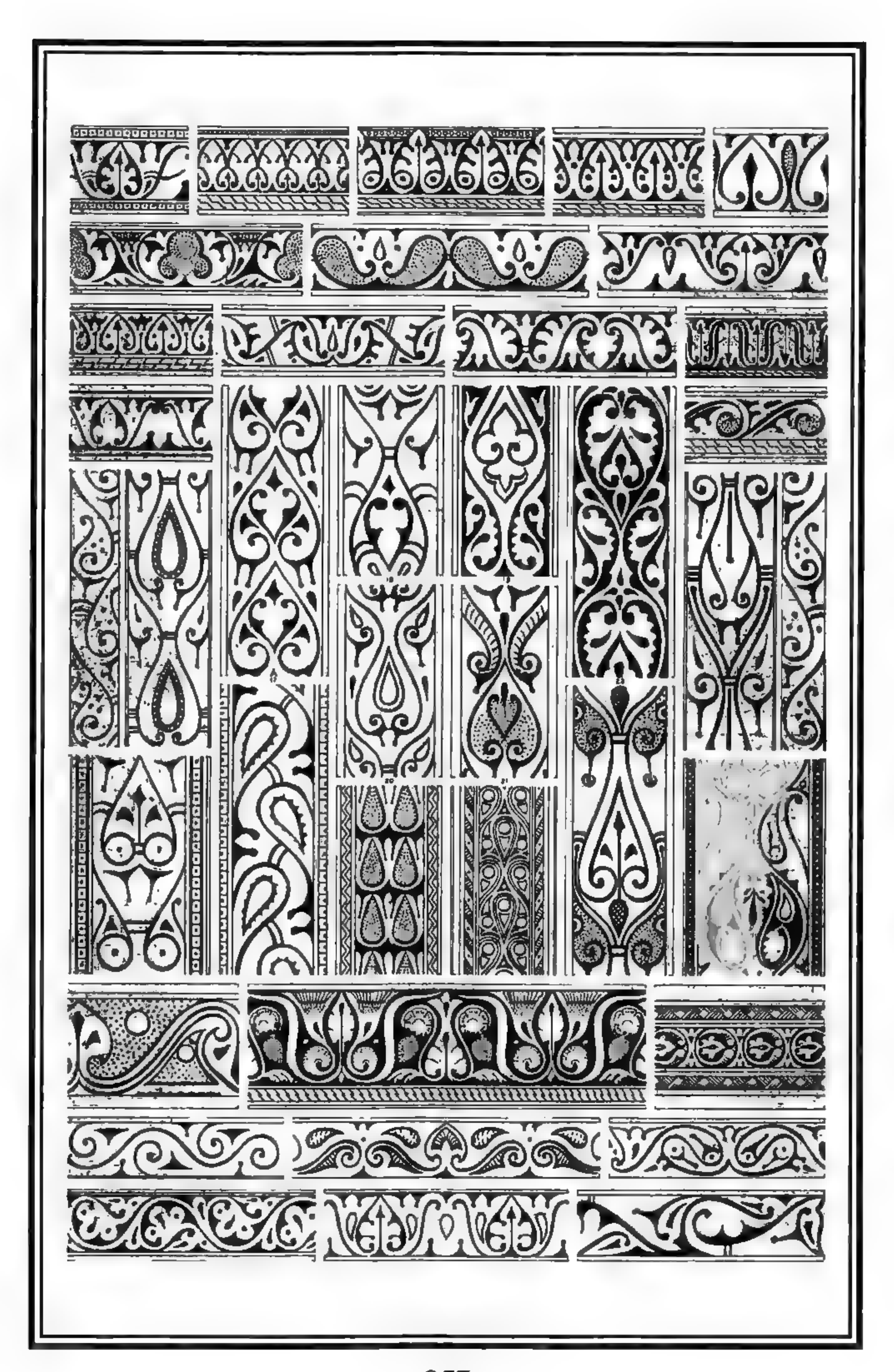
زخرفة هندية نباتية هندسية

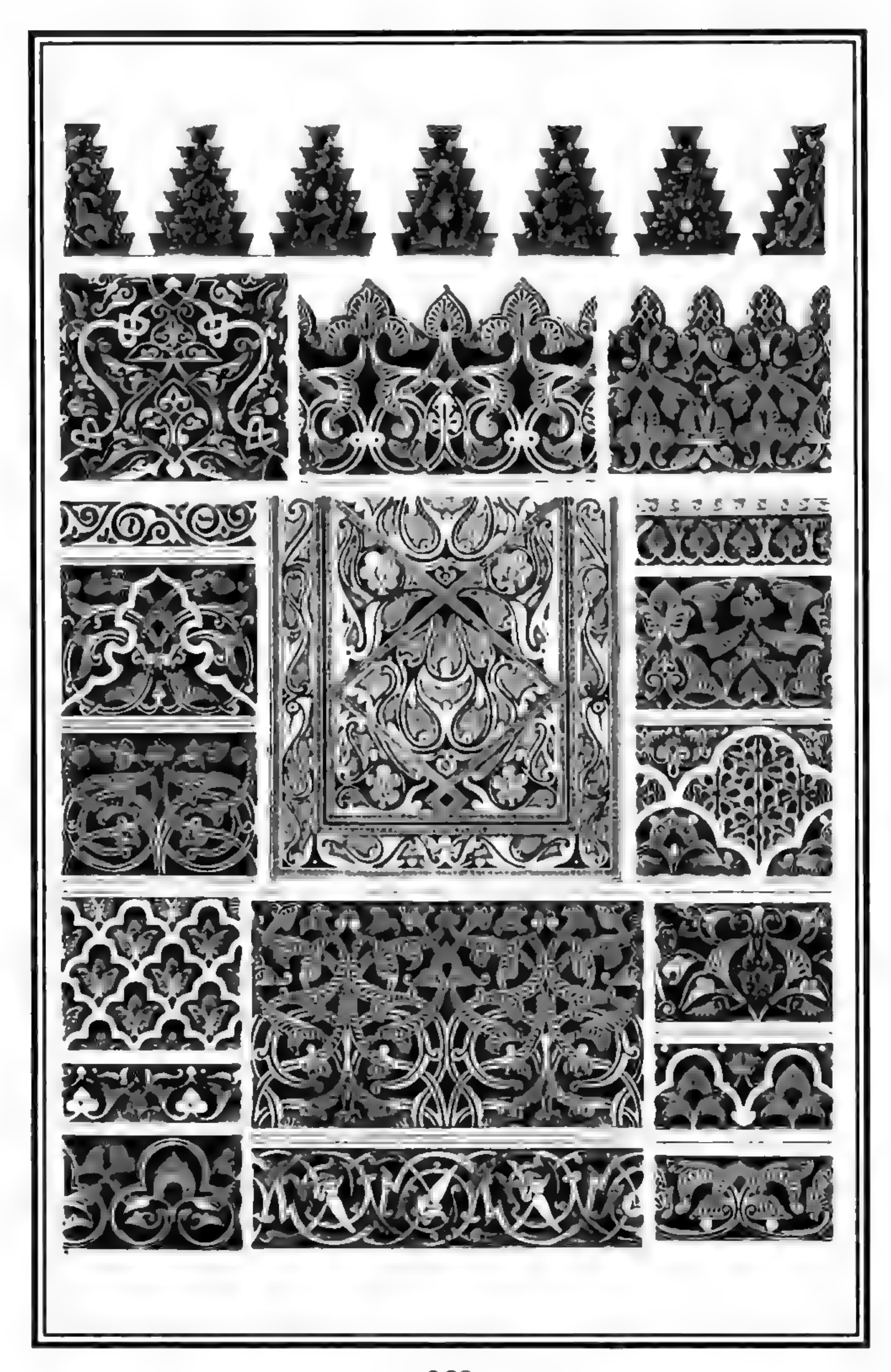


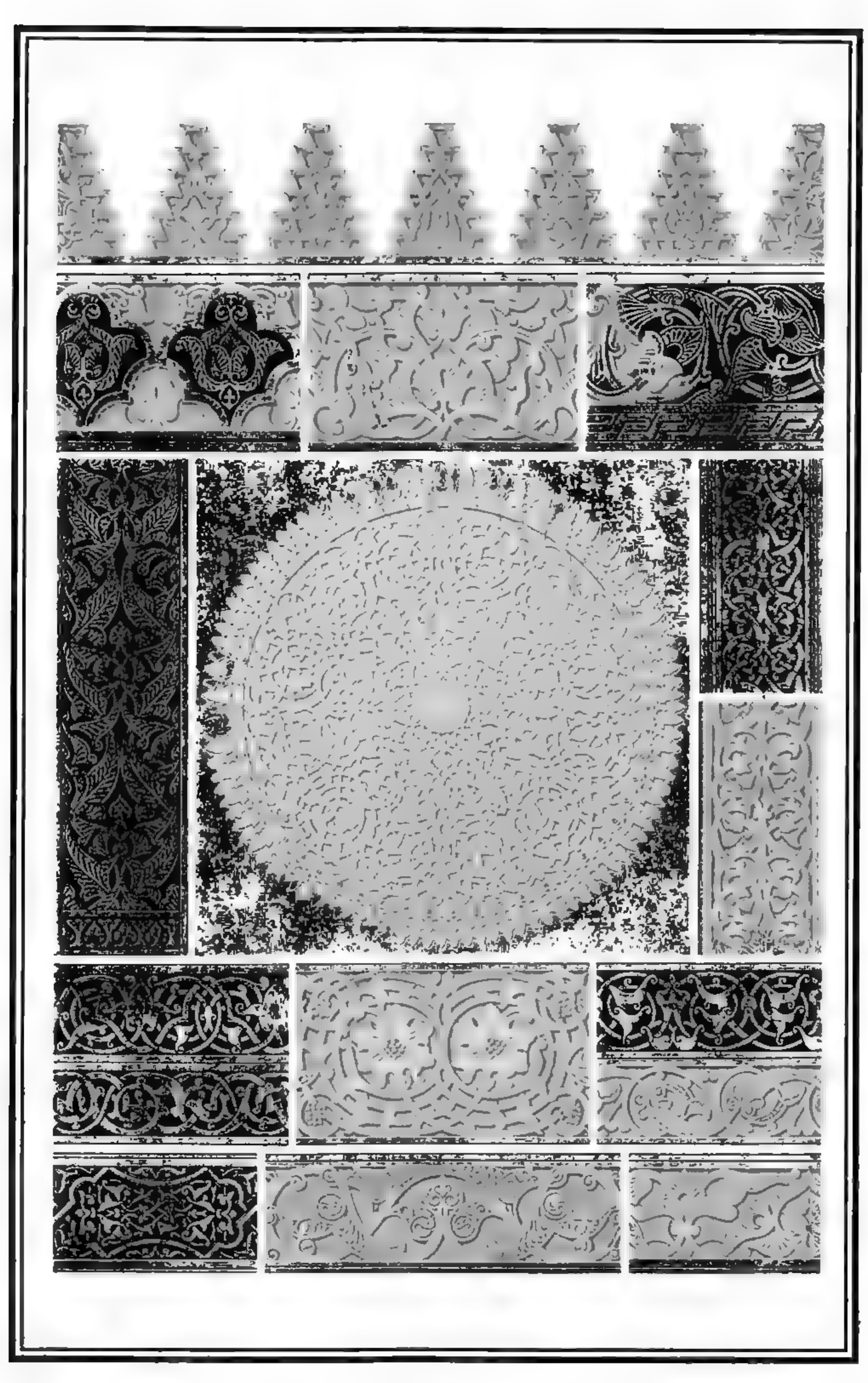
مثال لمروحه ومظلة من الصناعات الدقيقه

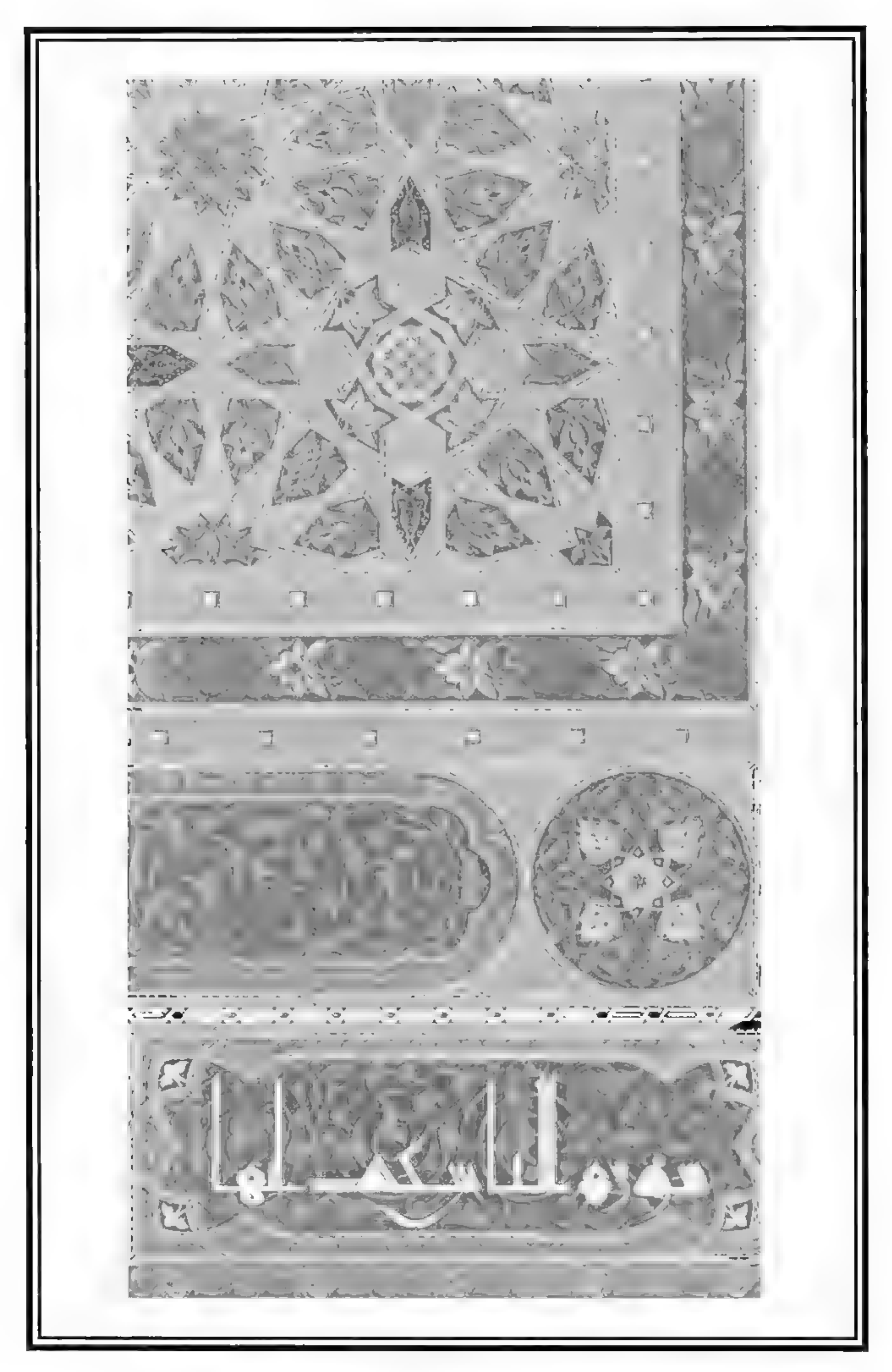


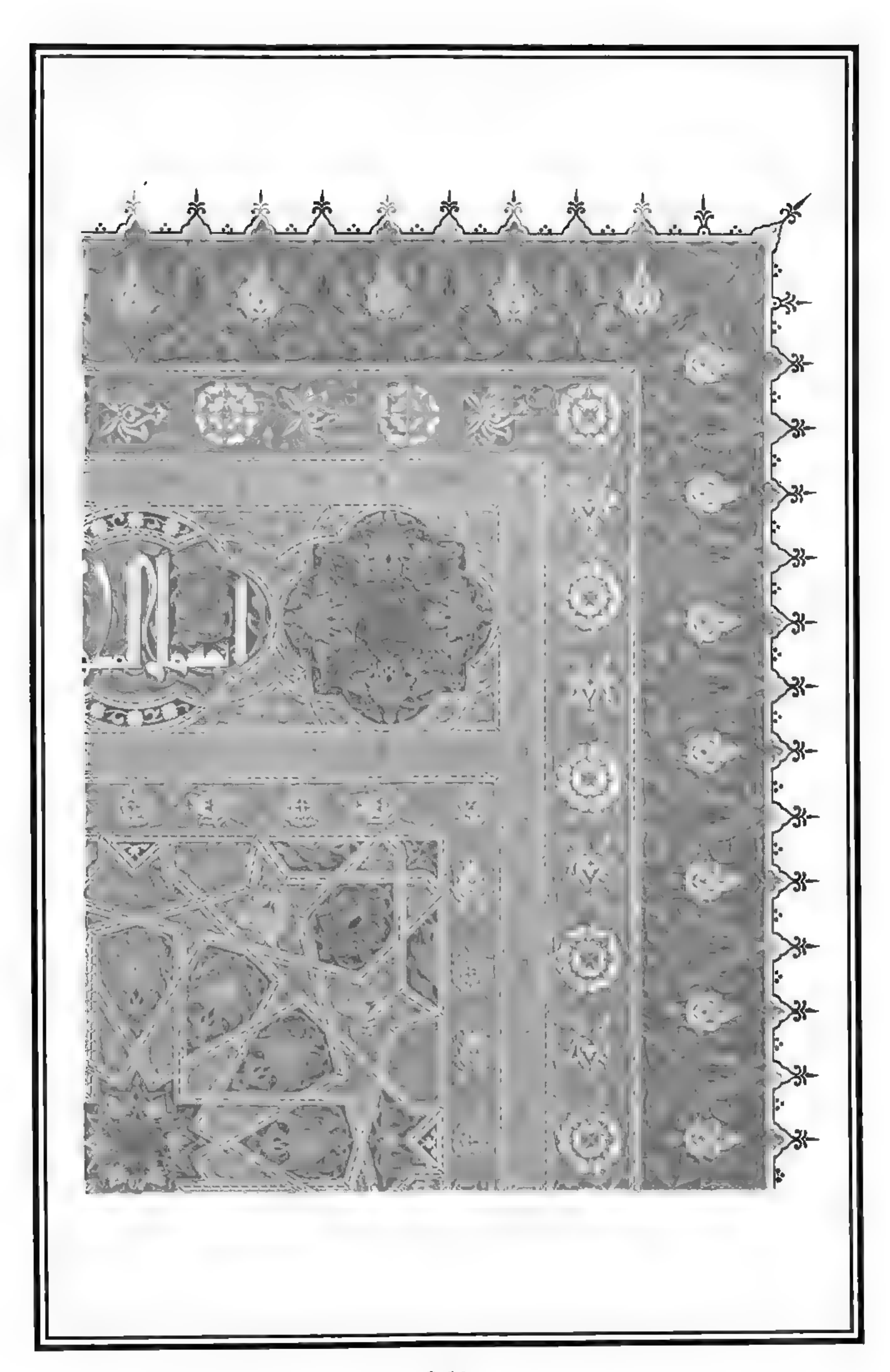
مثال لمصنوعات هندية دقيقه

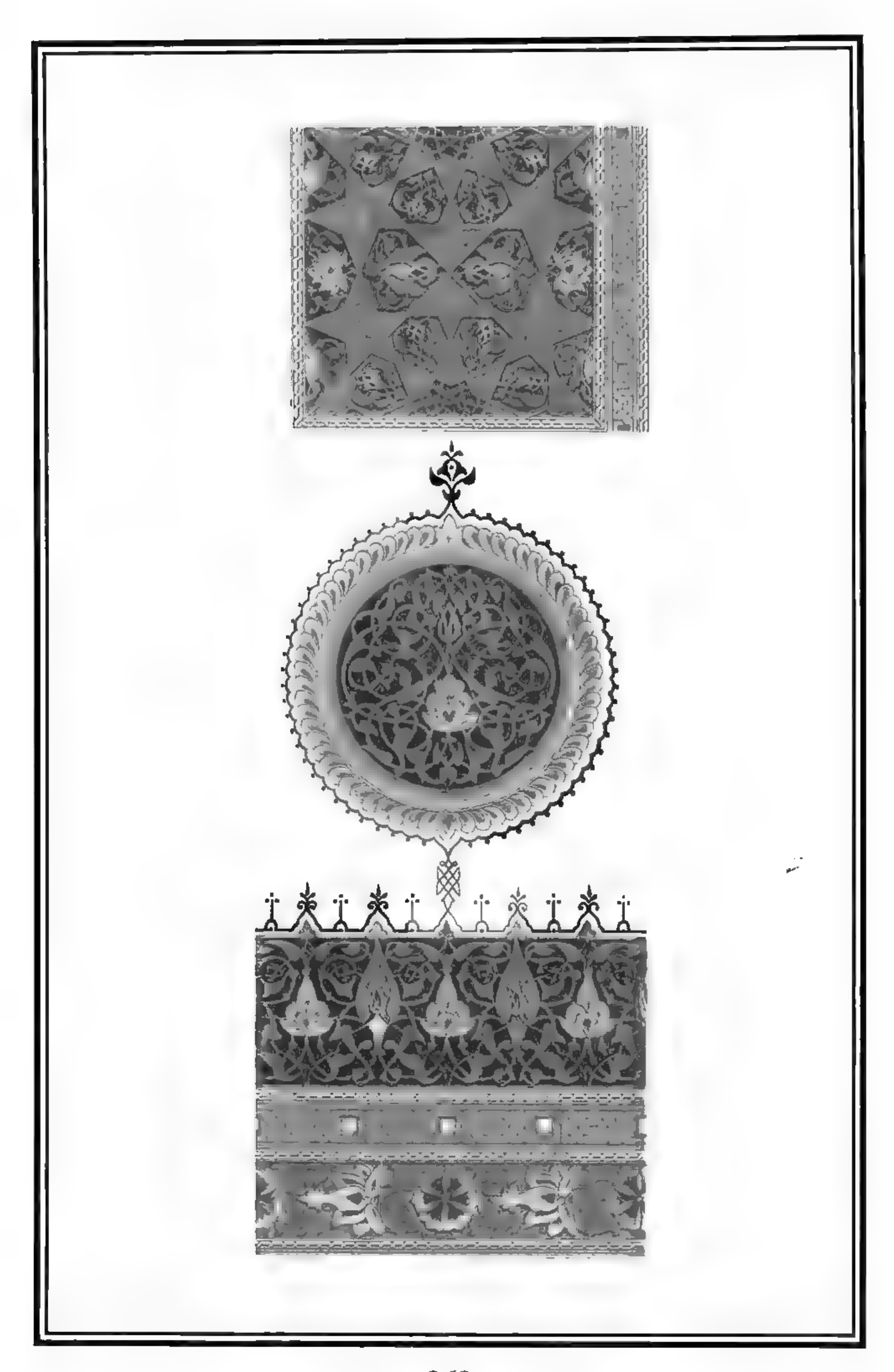


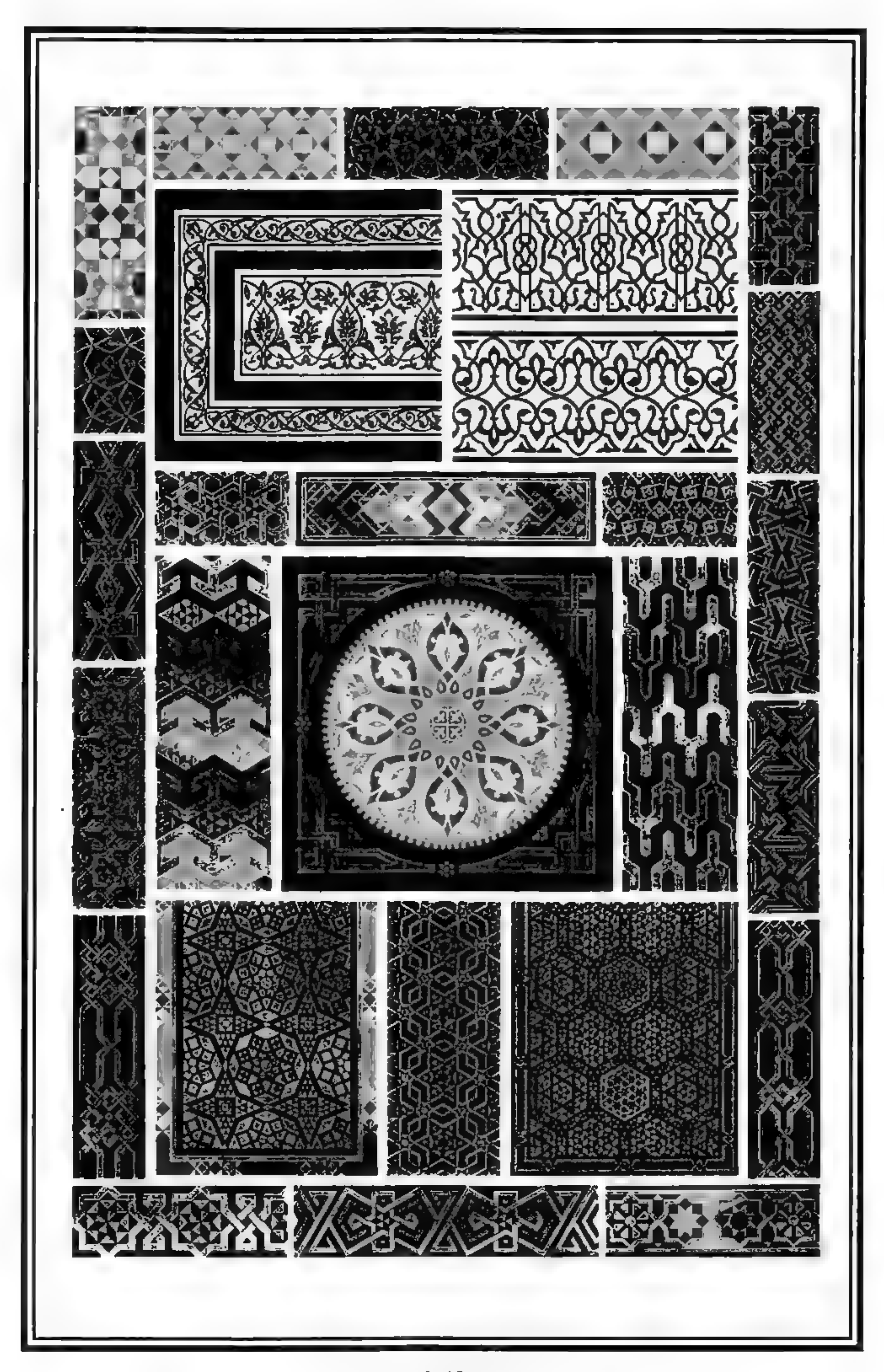




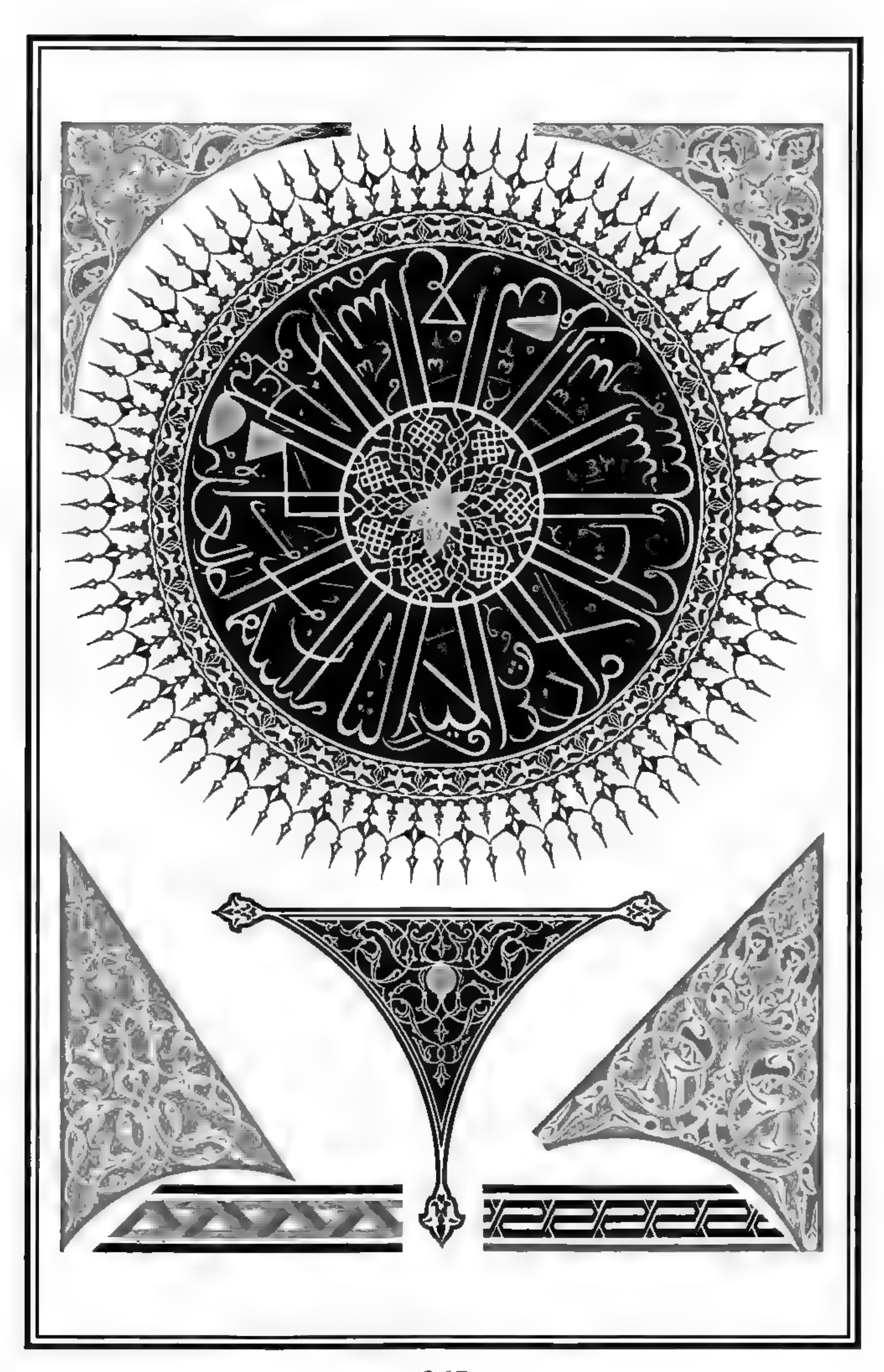


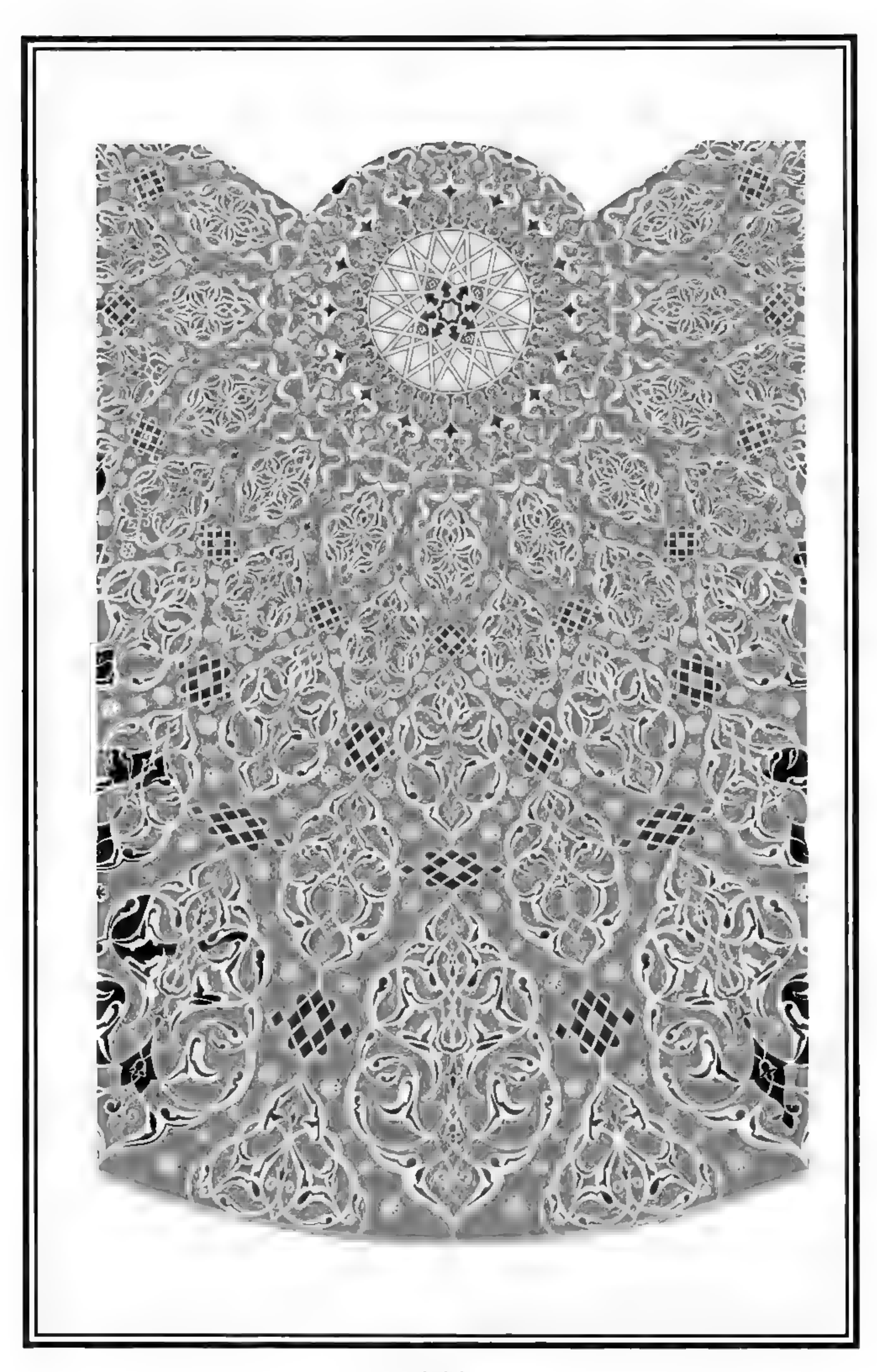


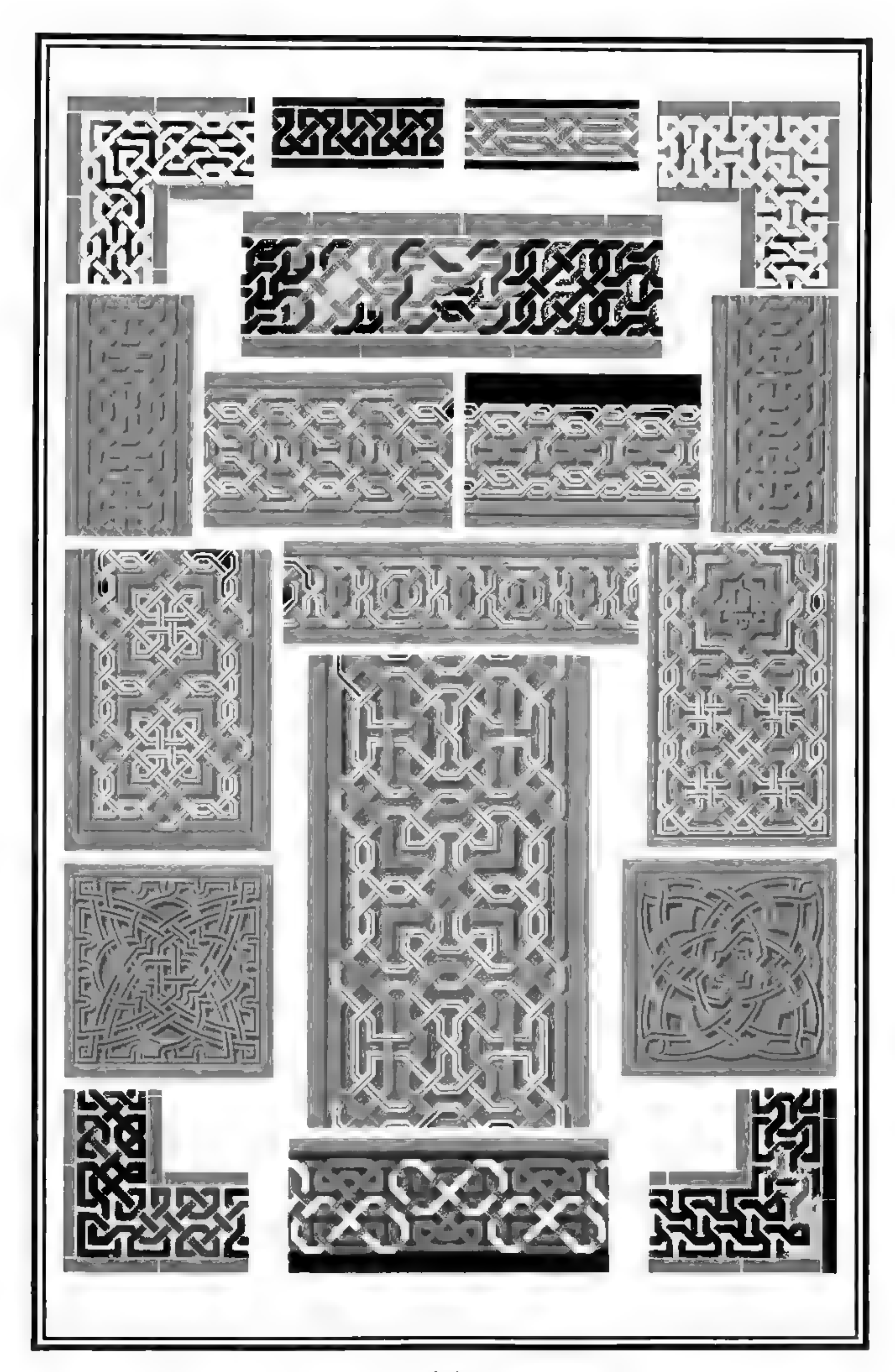


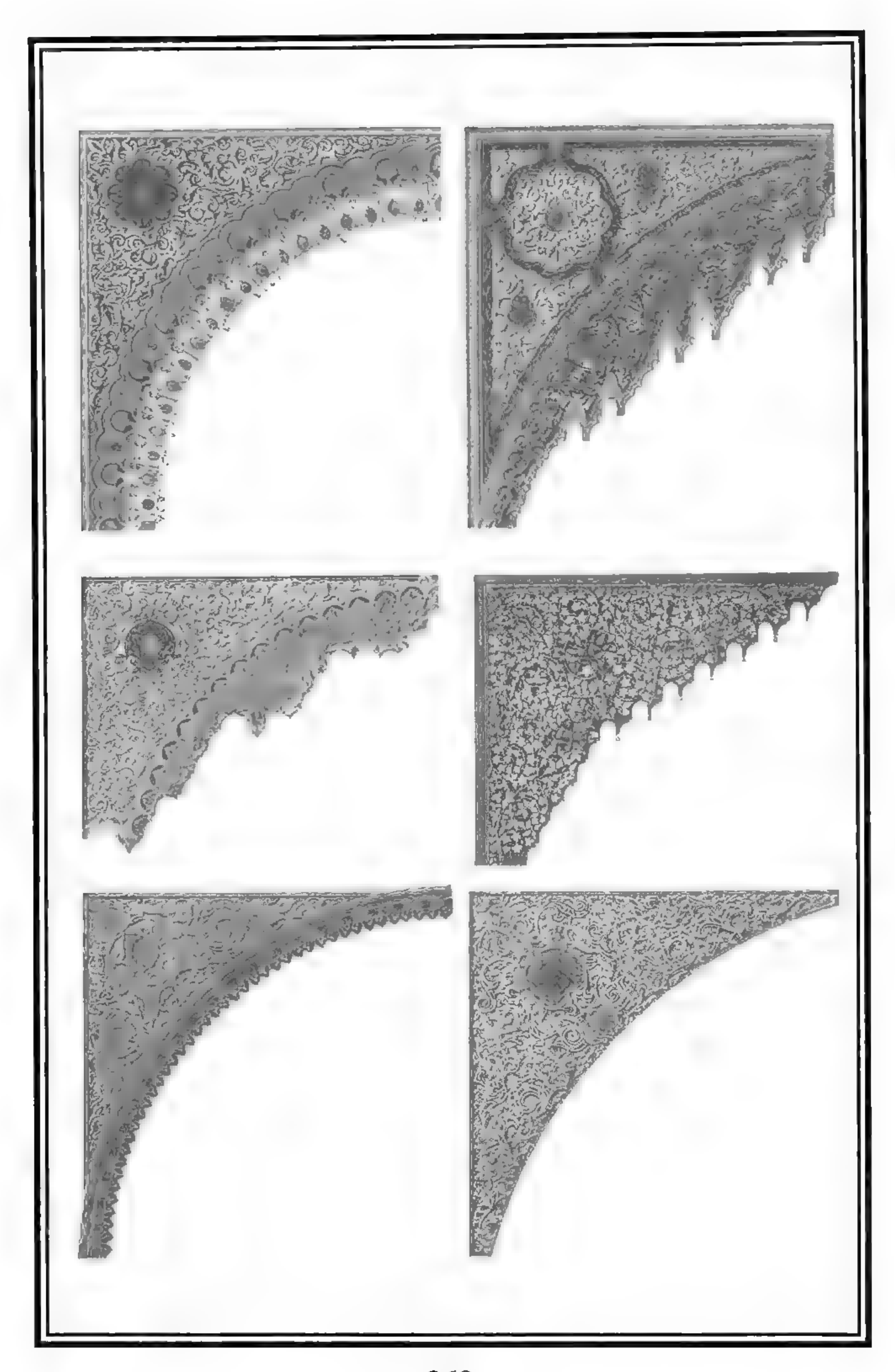


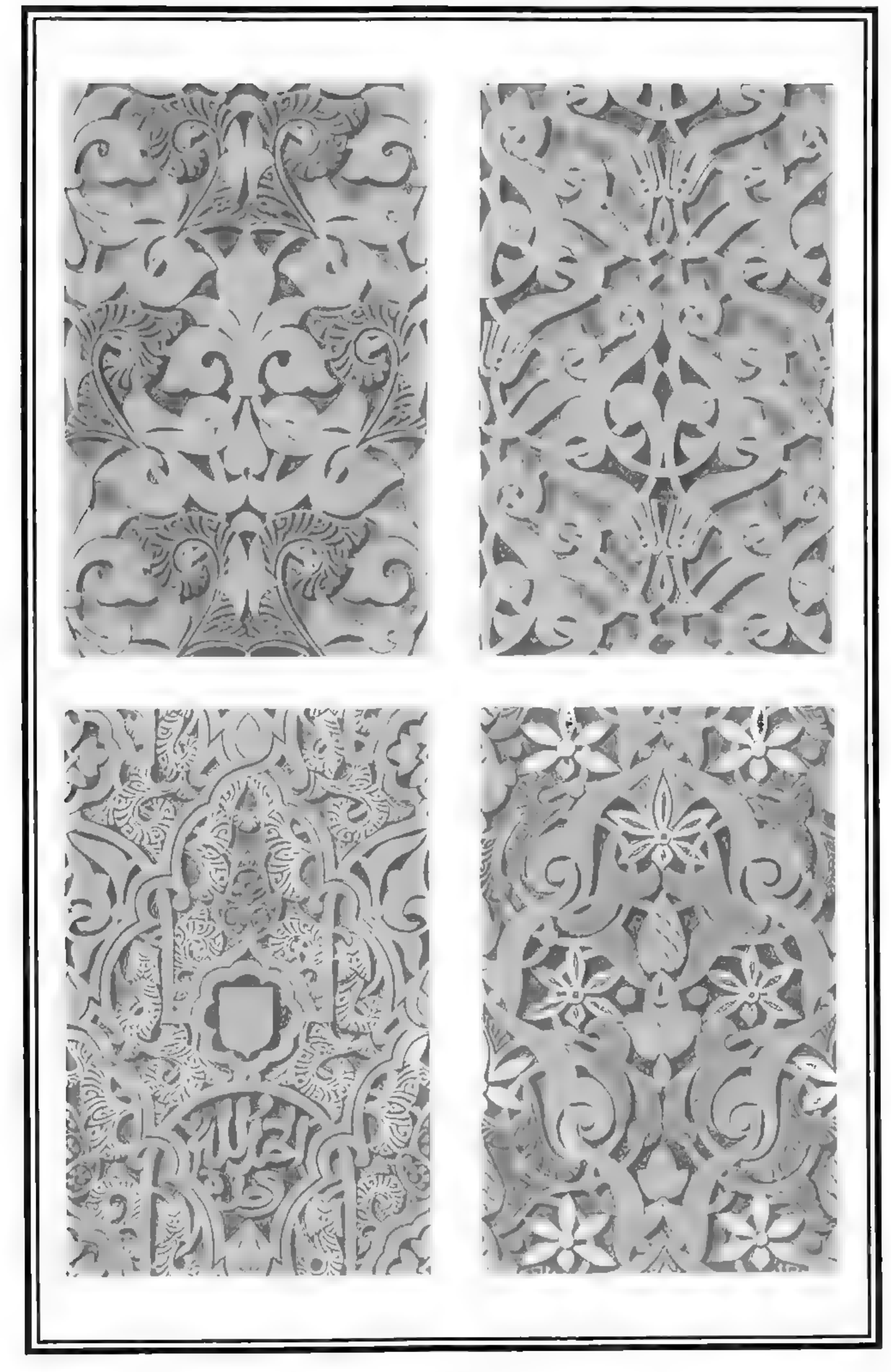


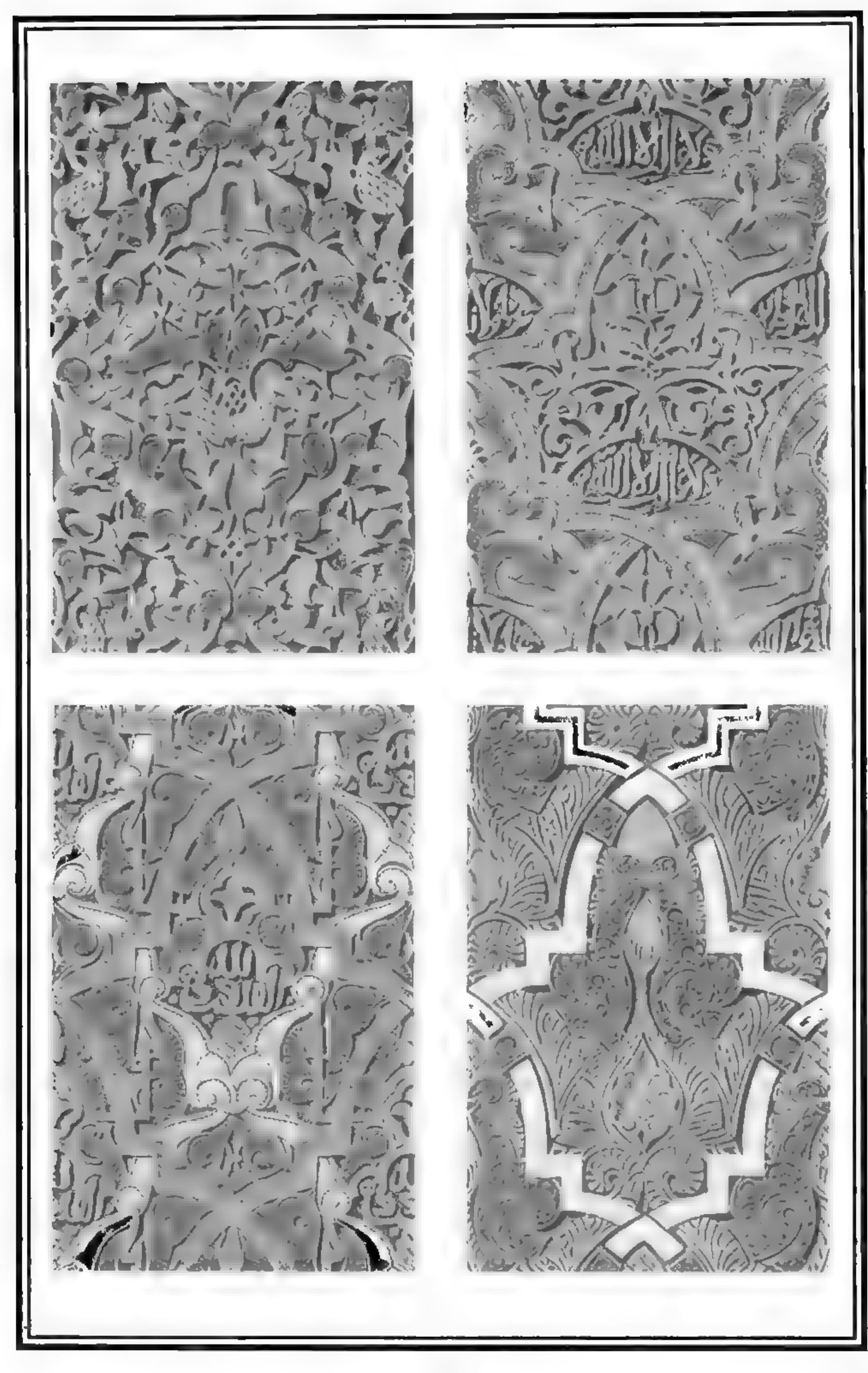


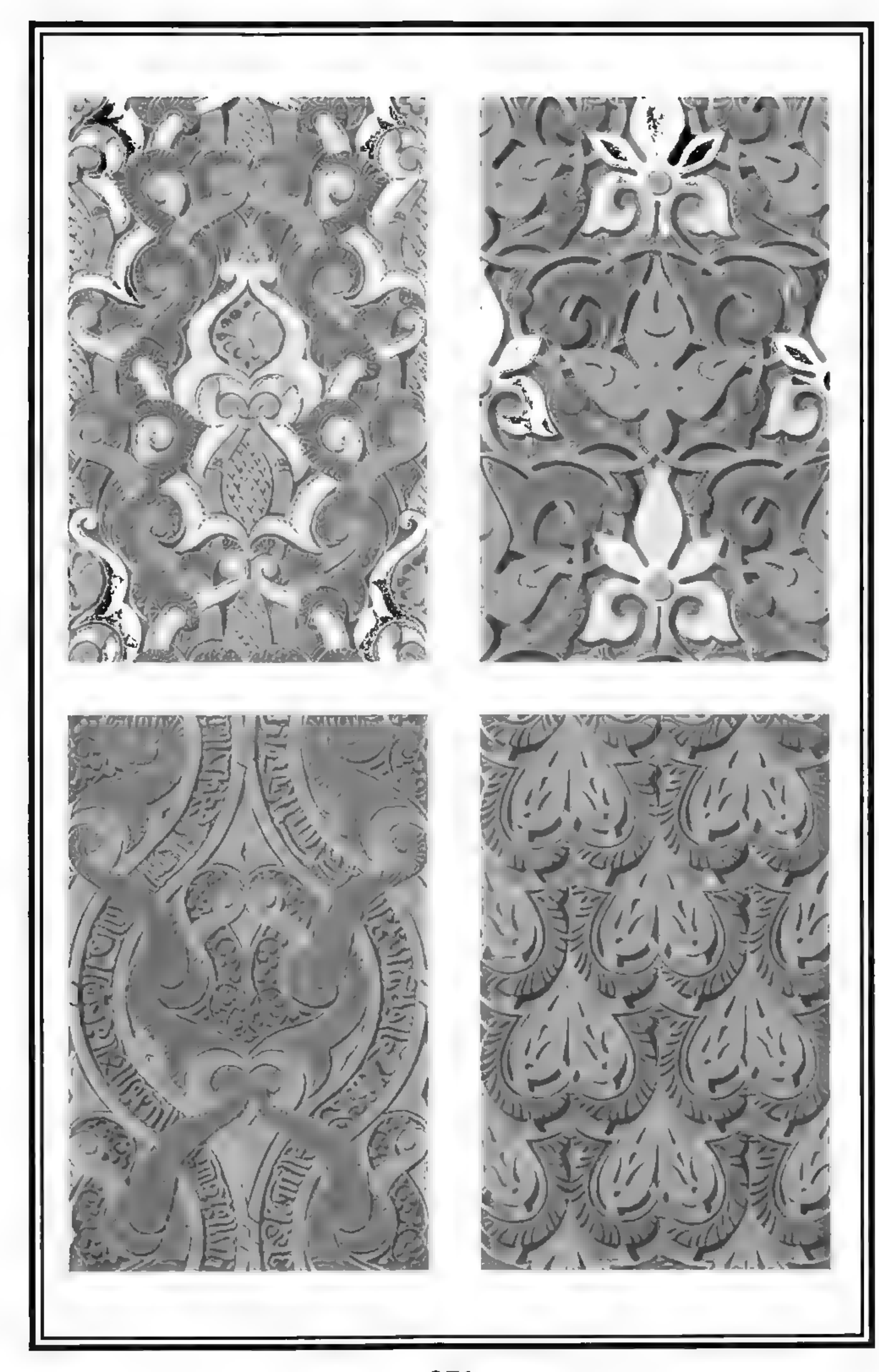


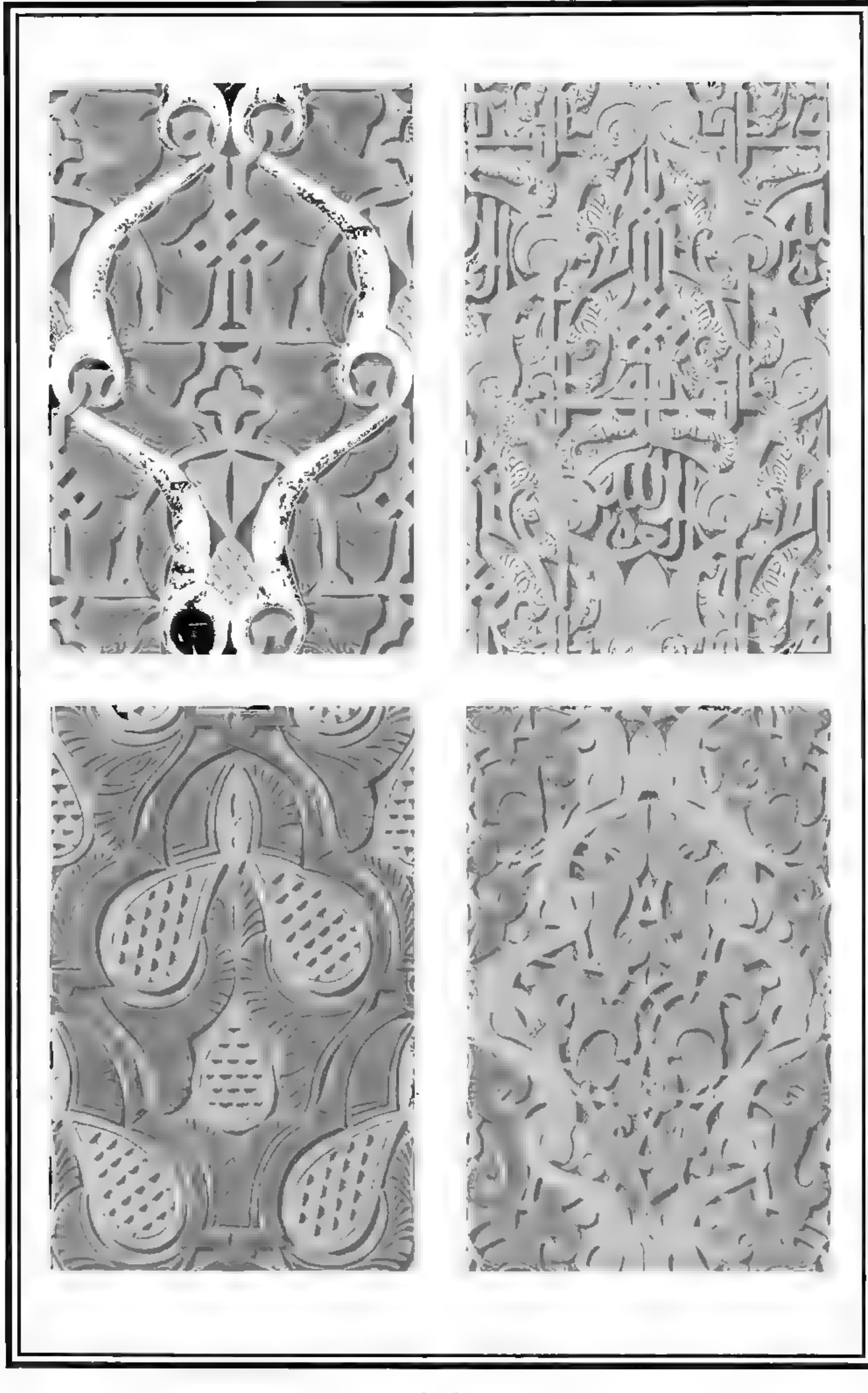


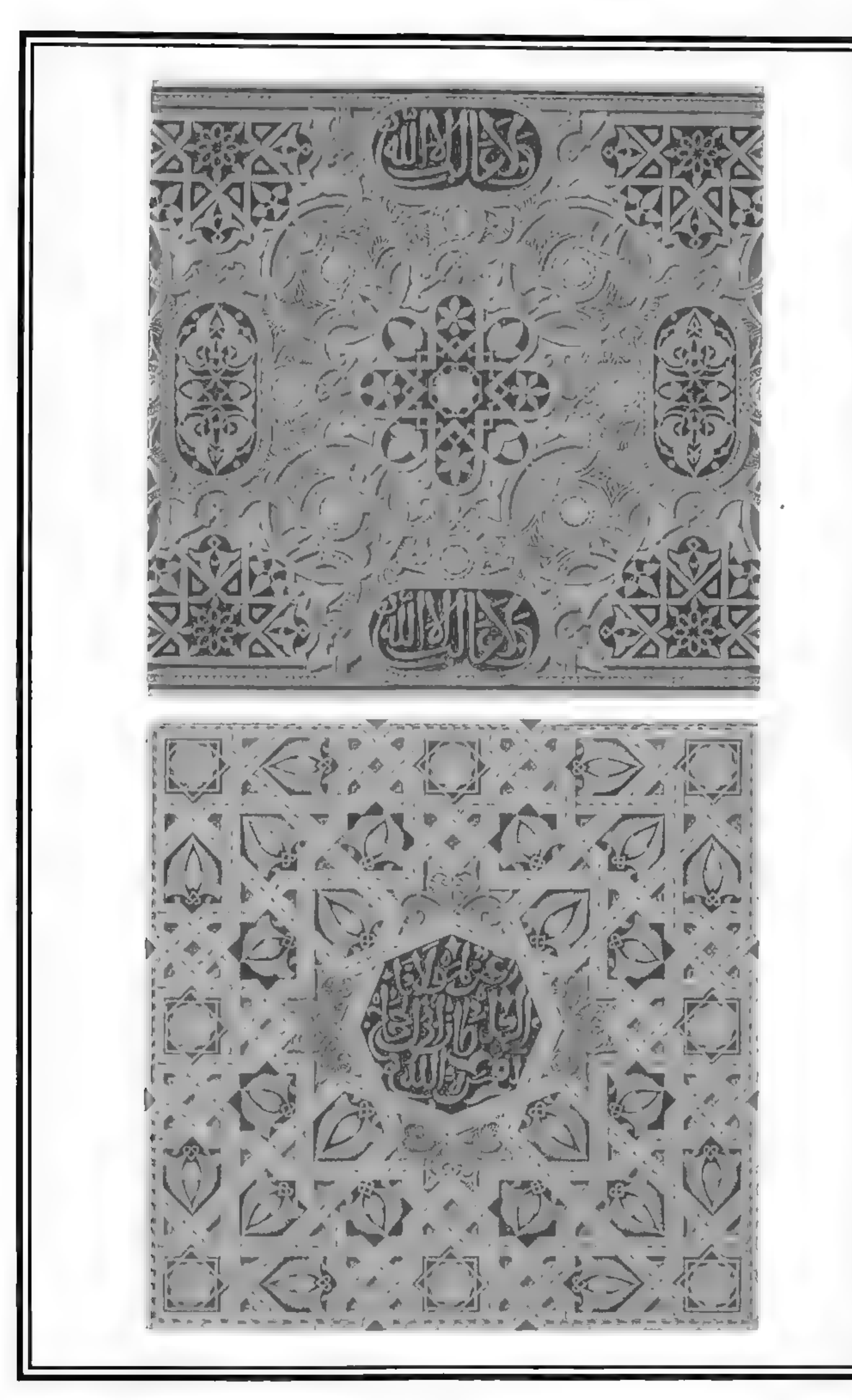


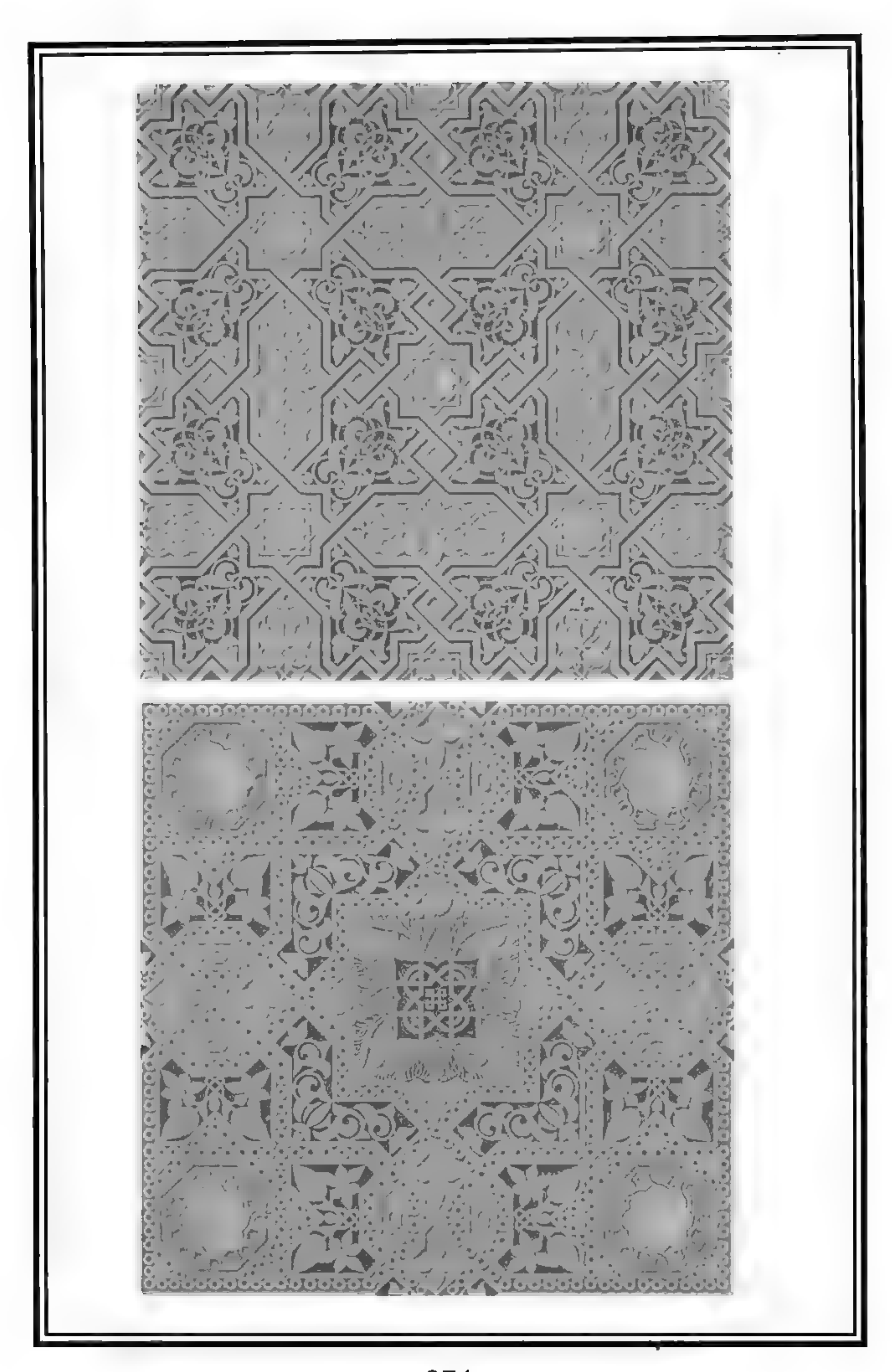


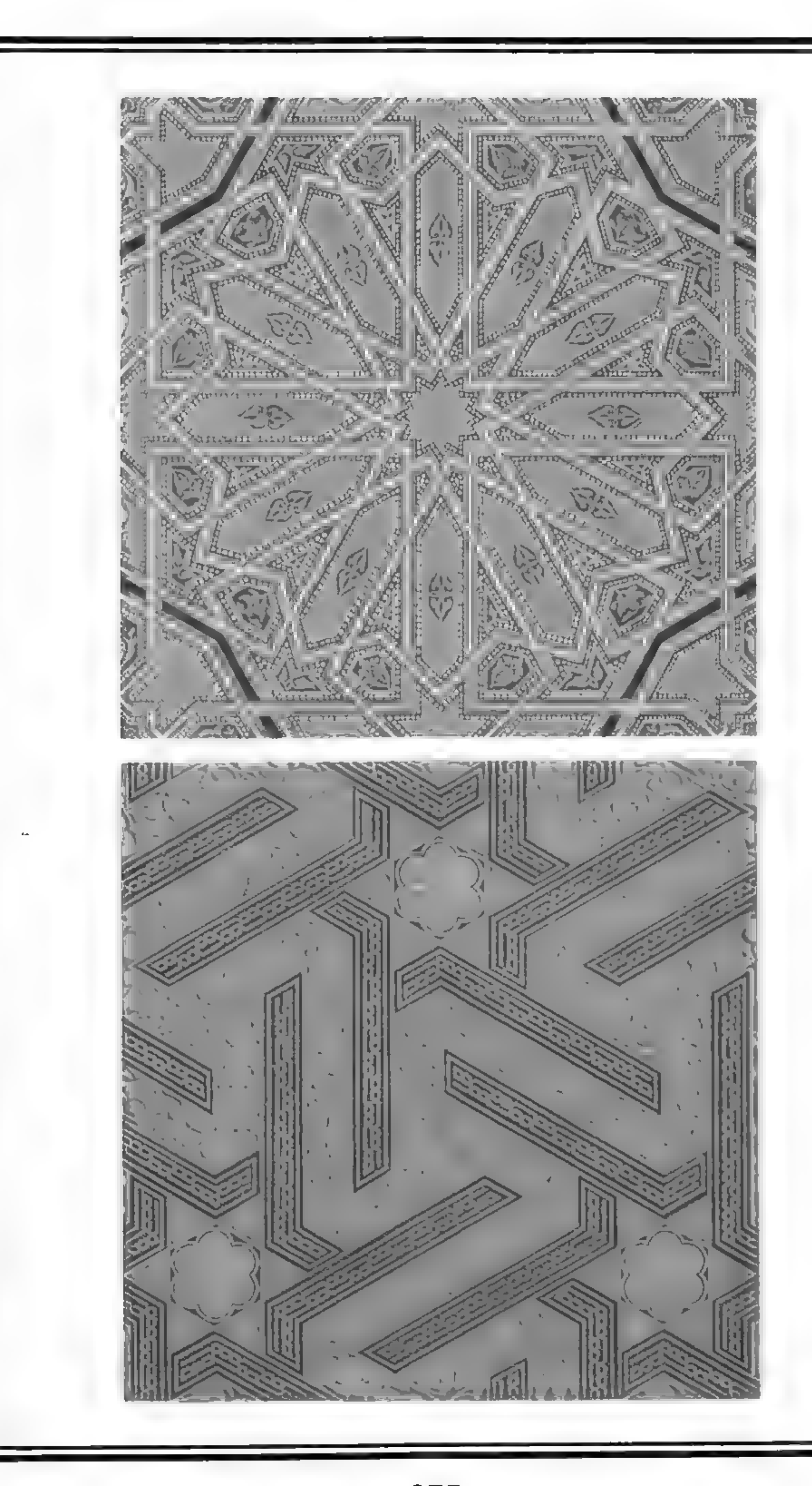


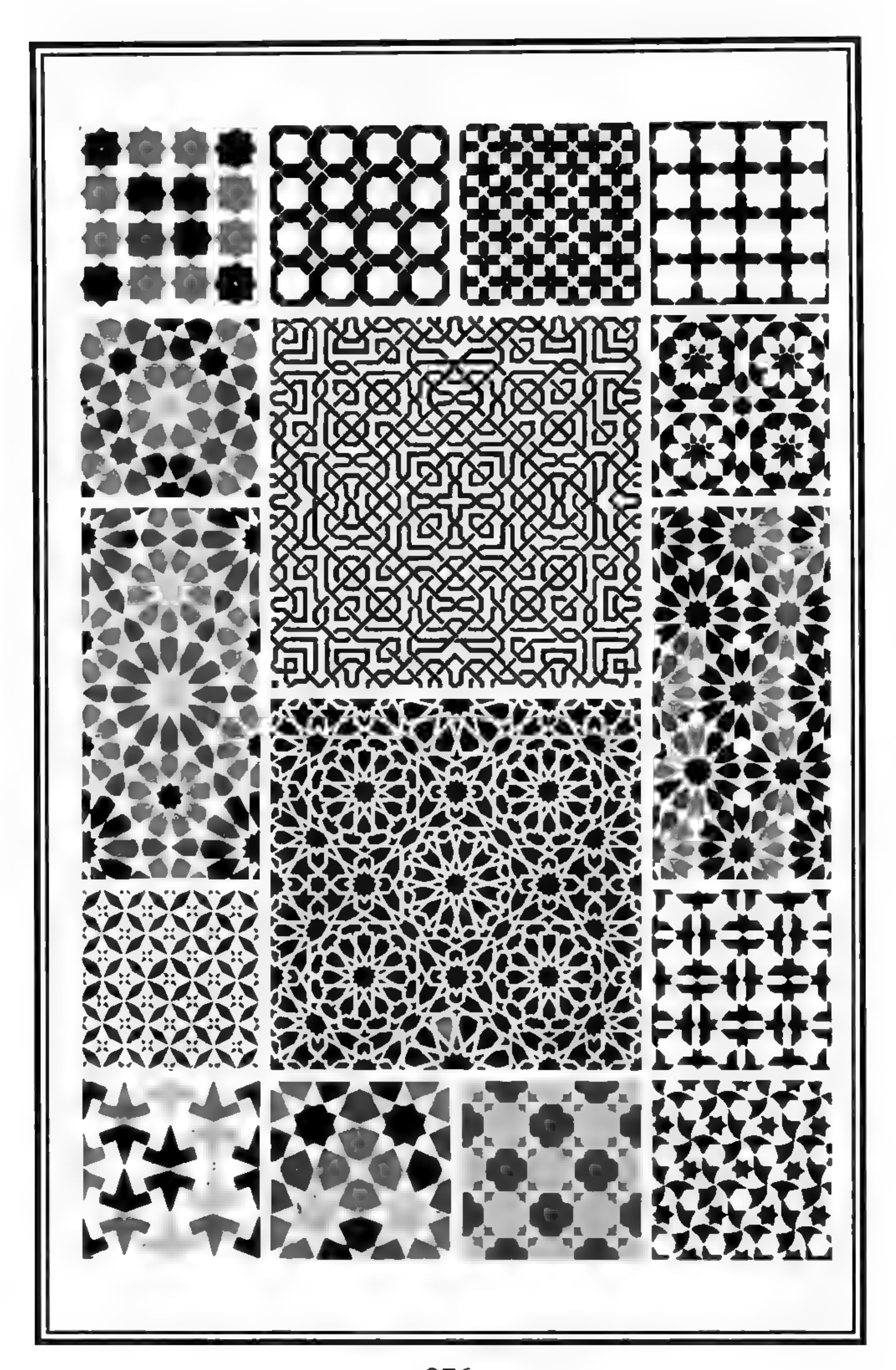


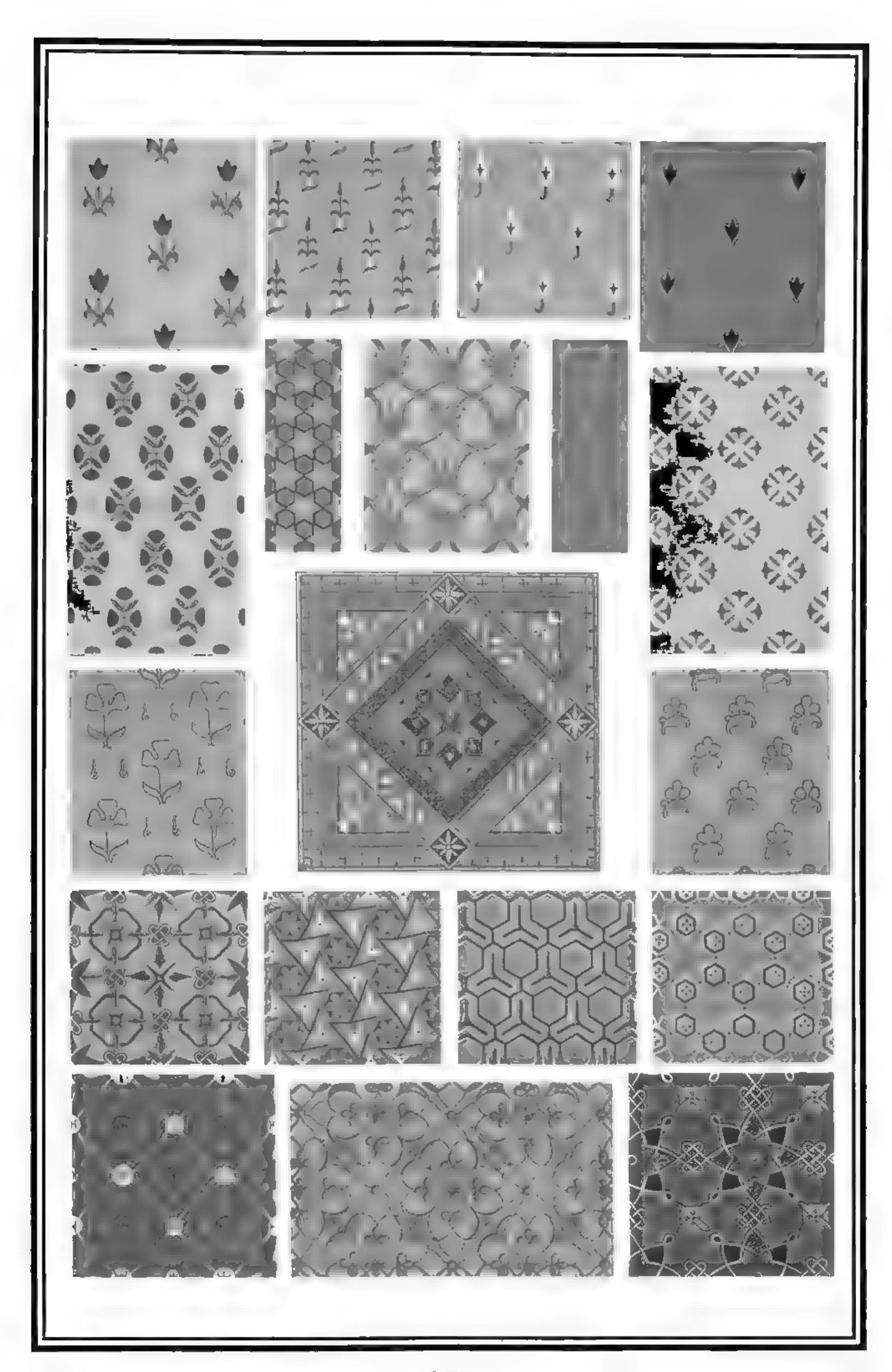


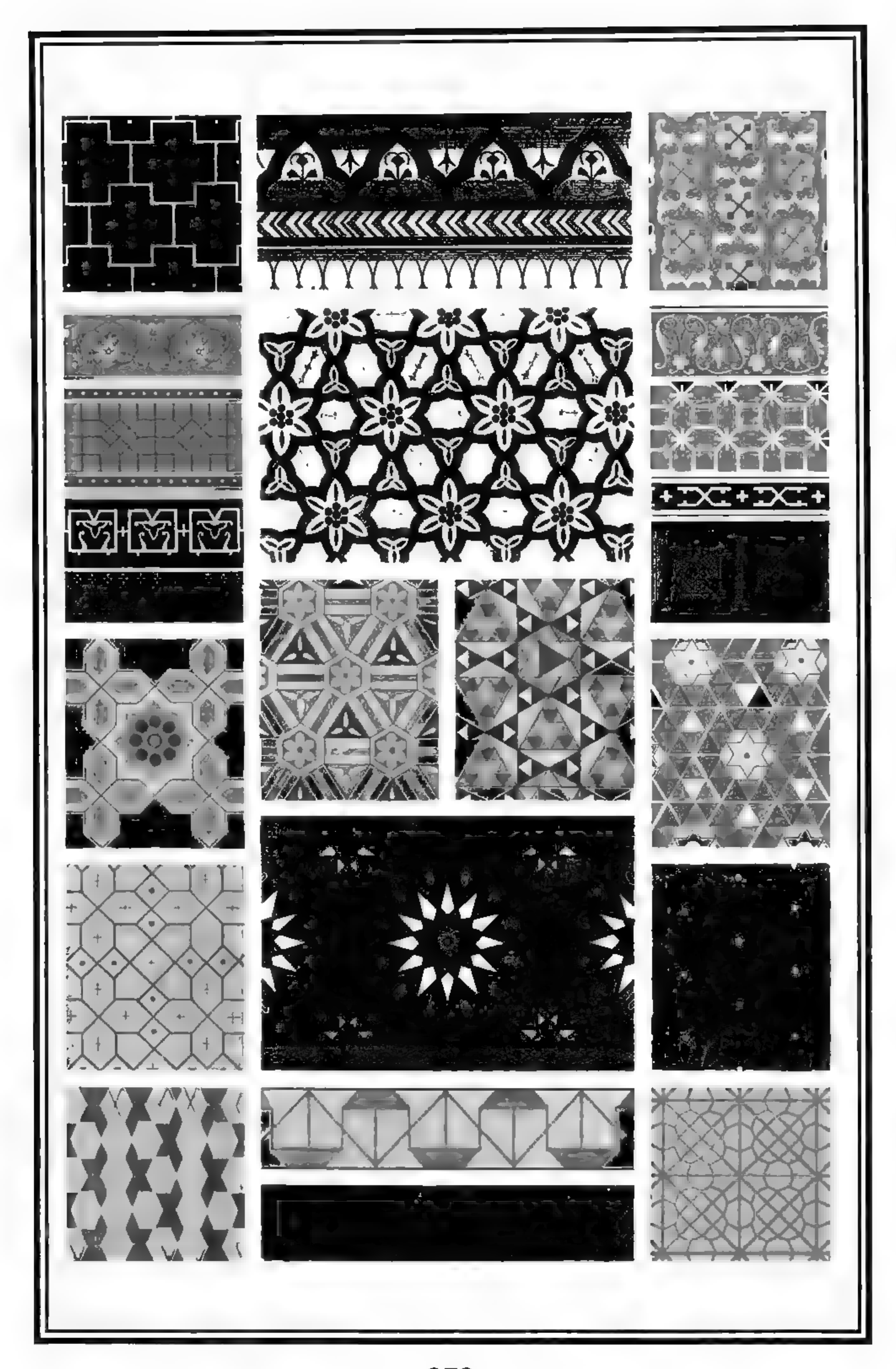


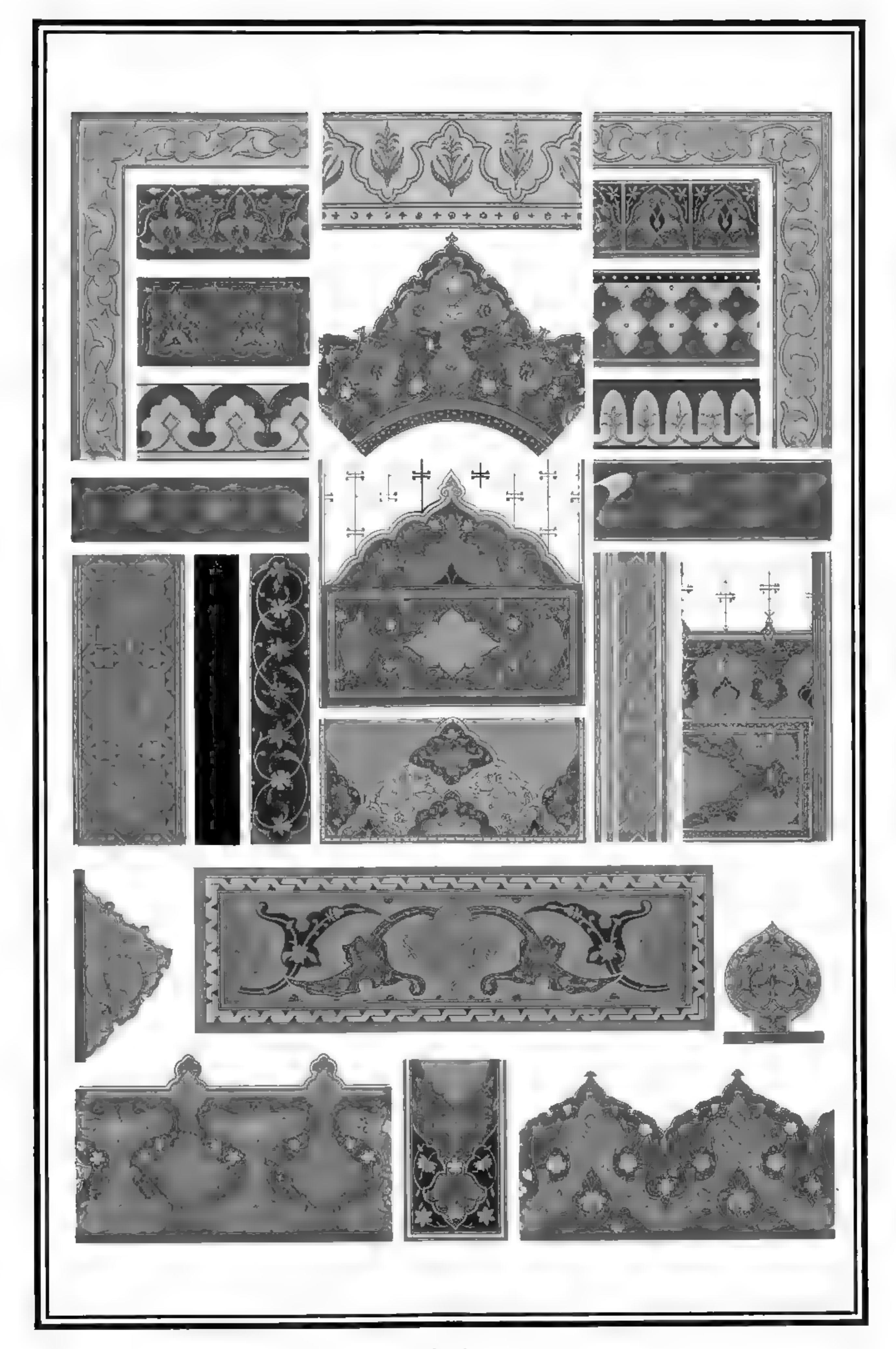


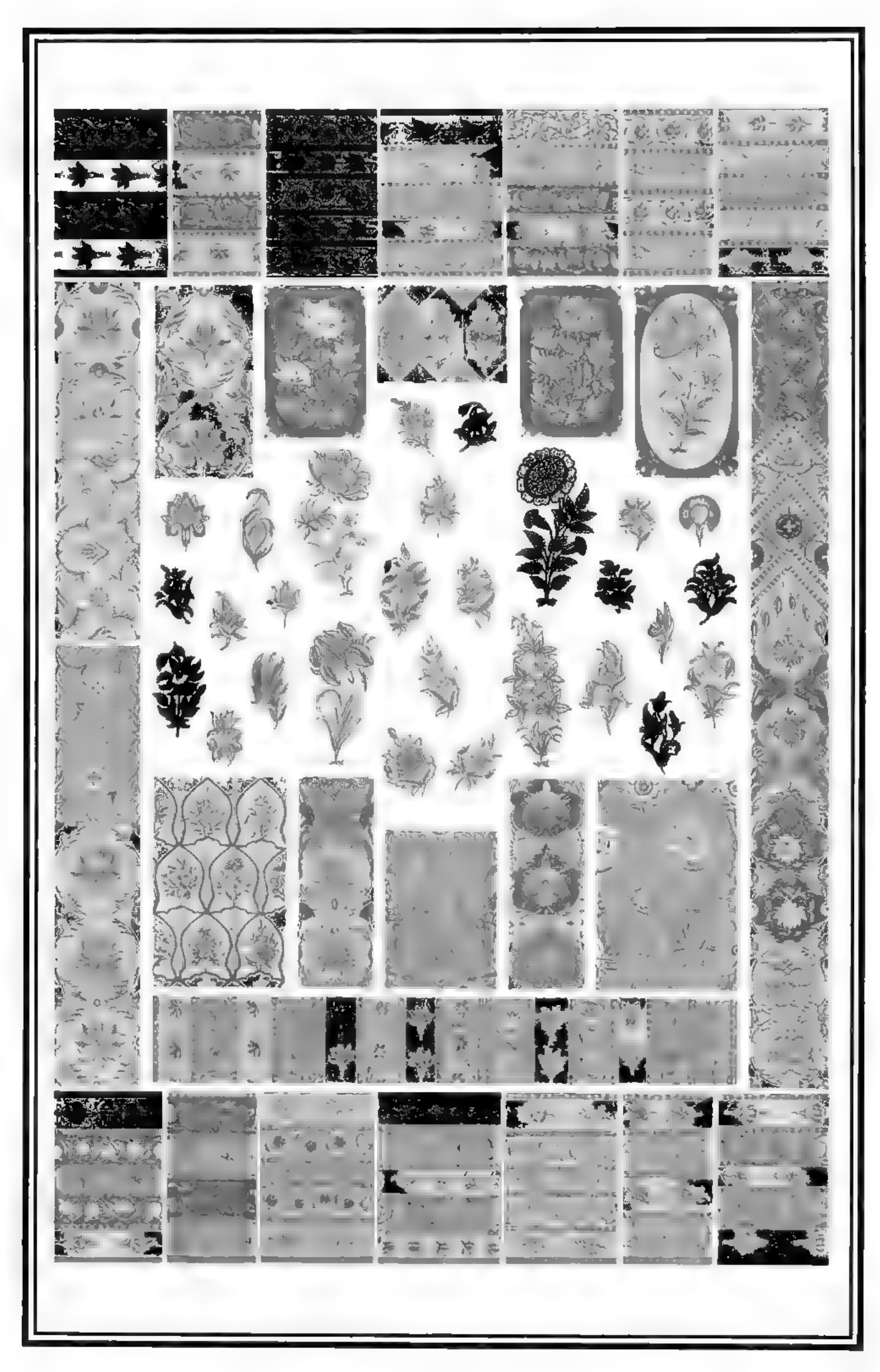


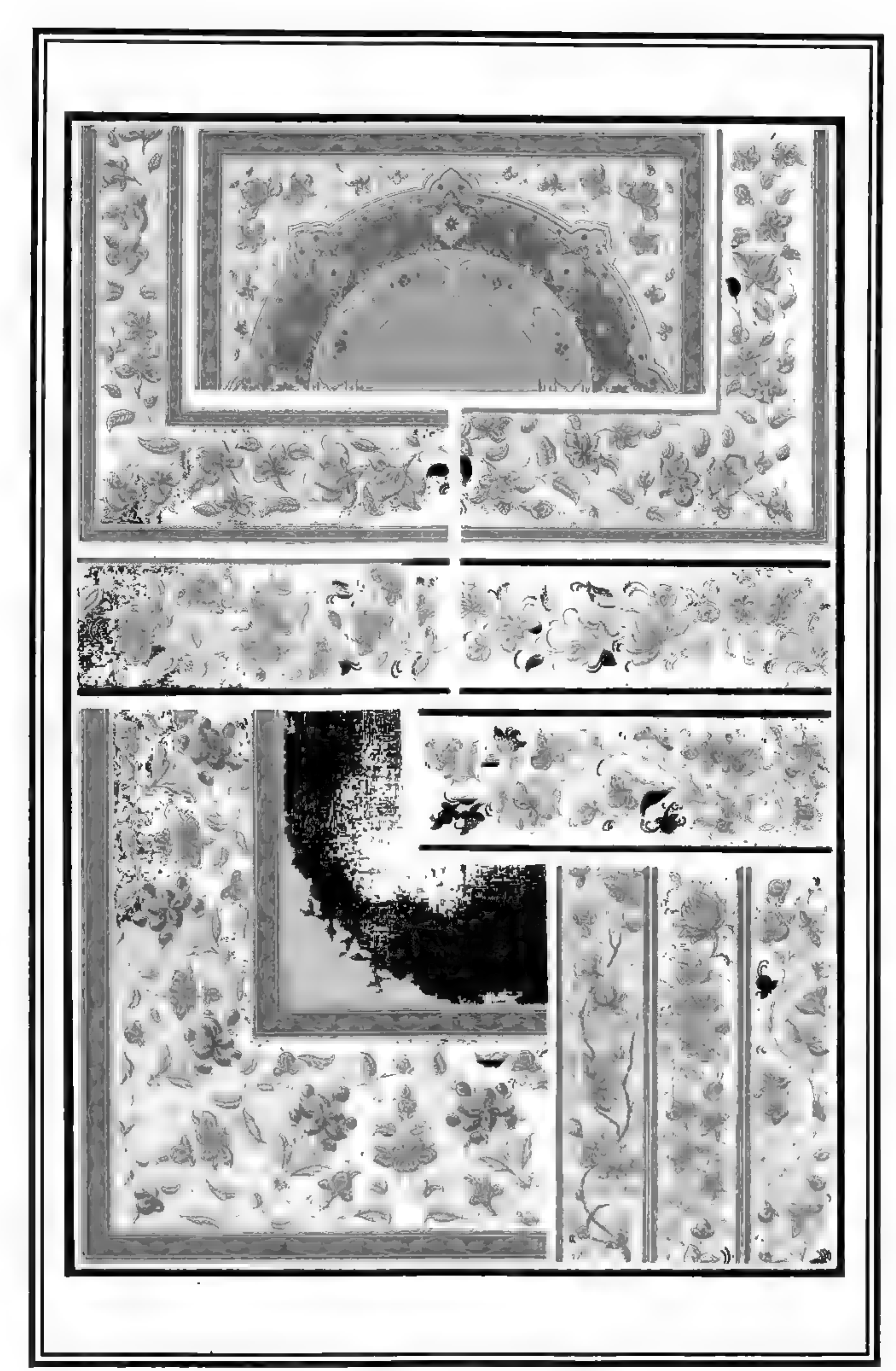


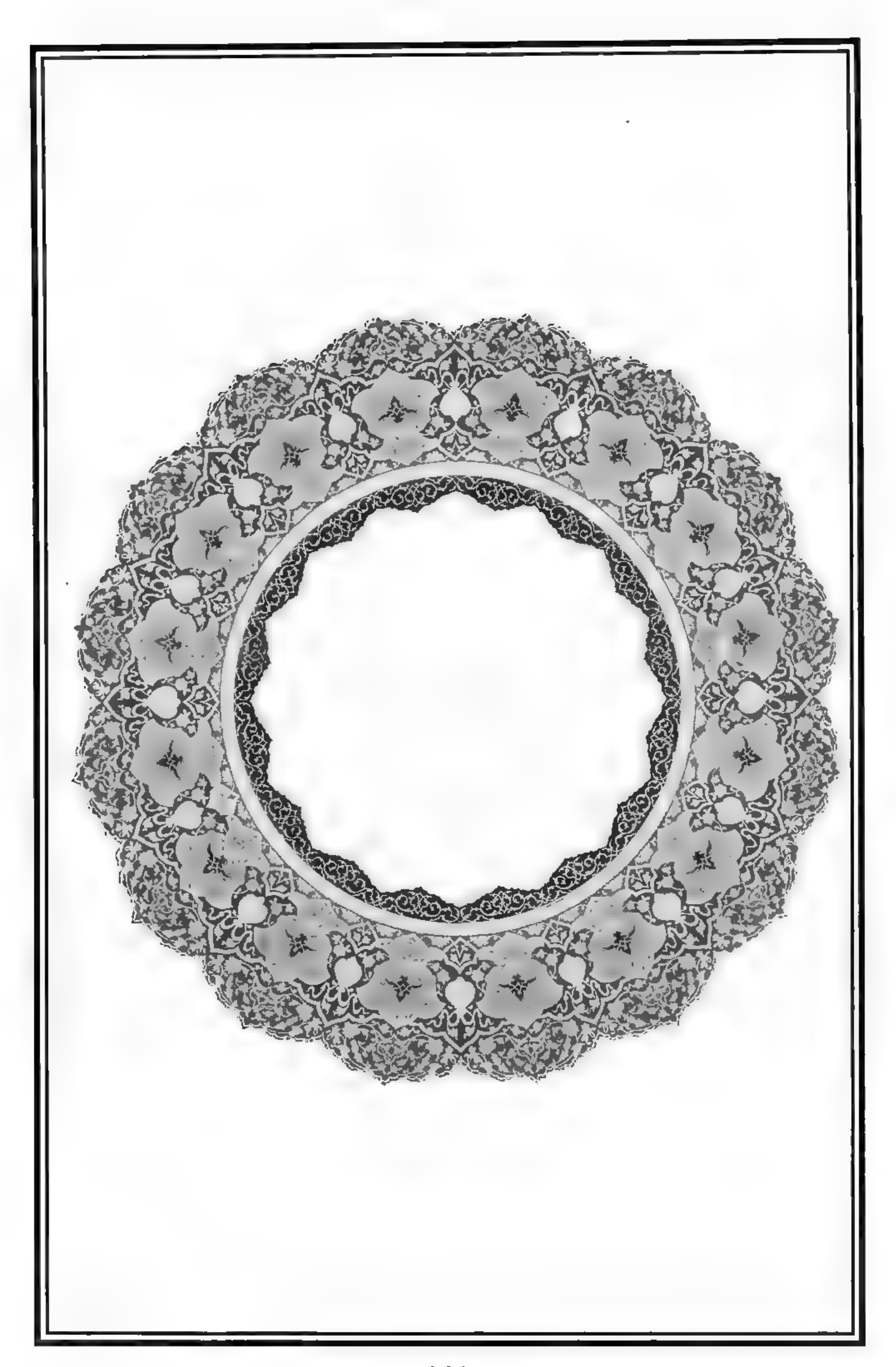


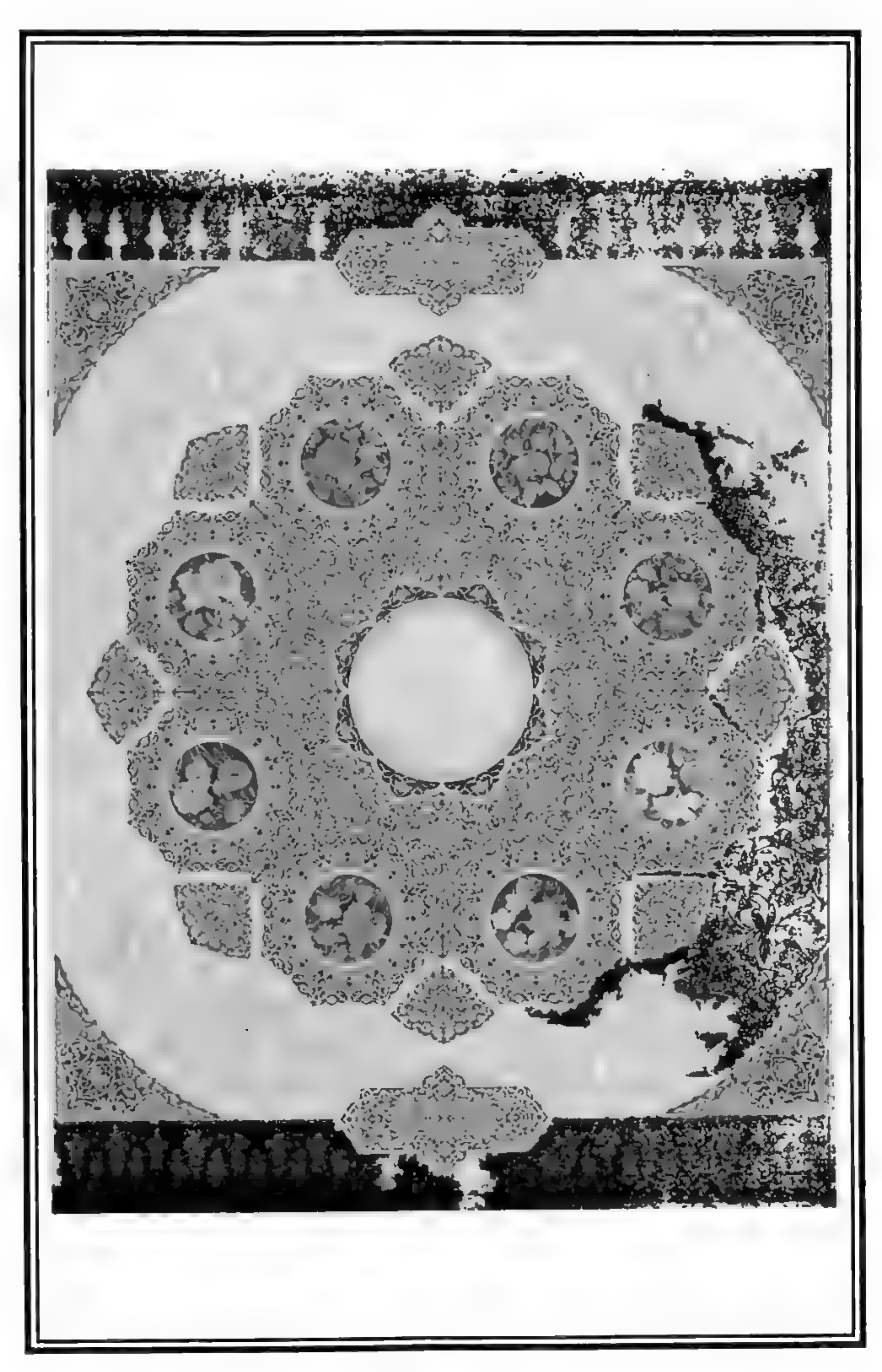


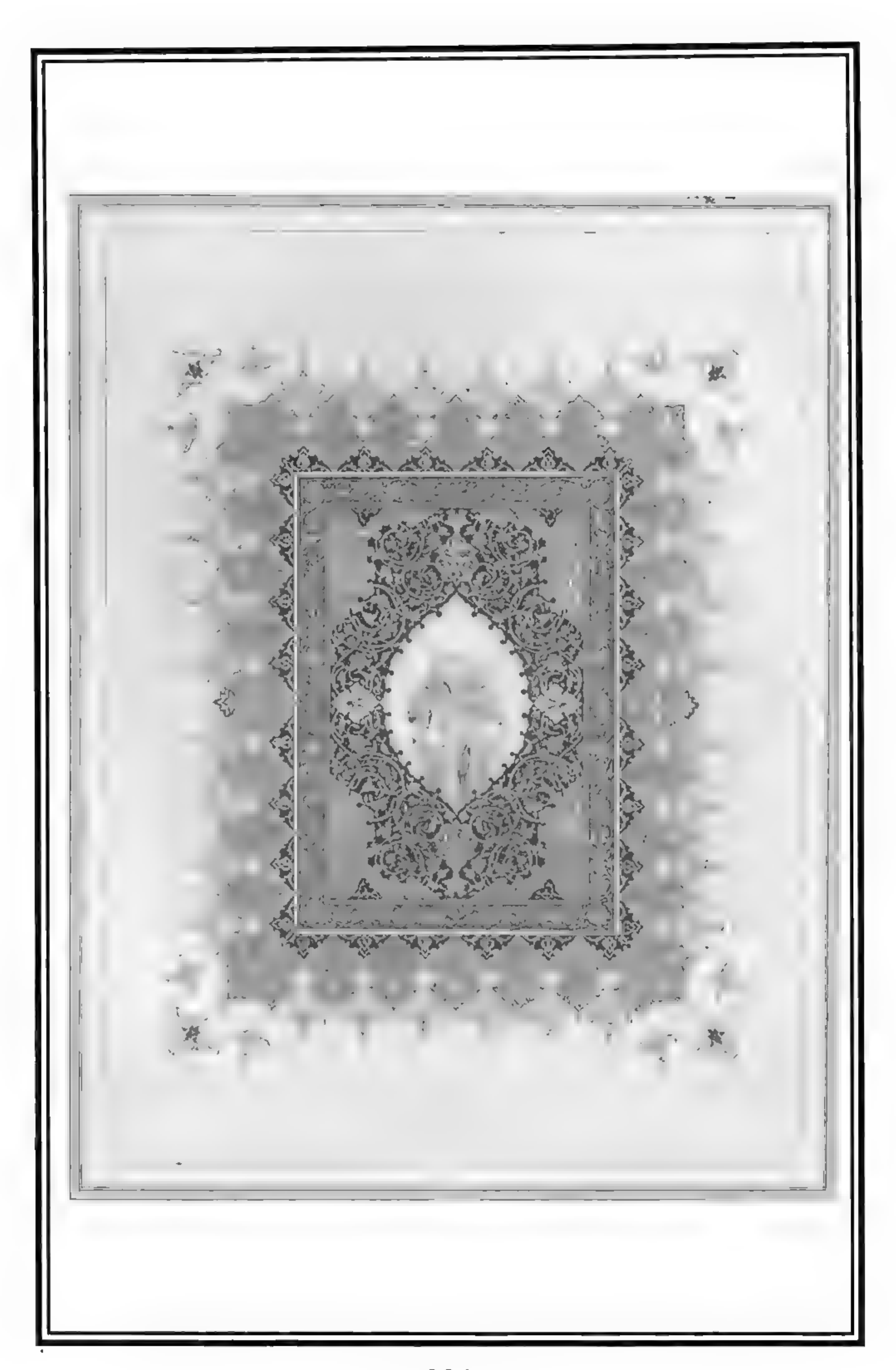


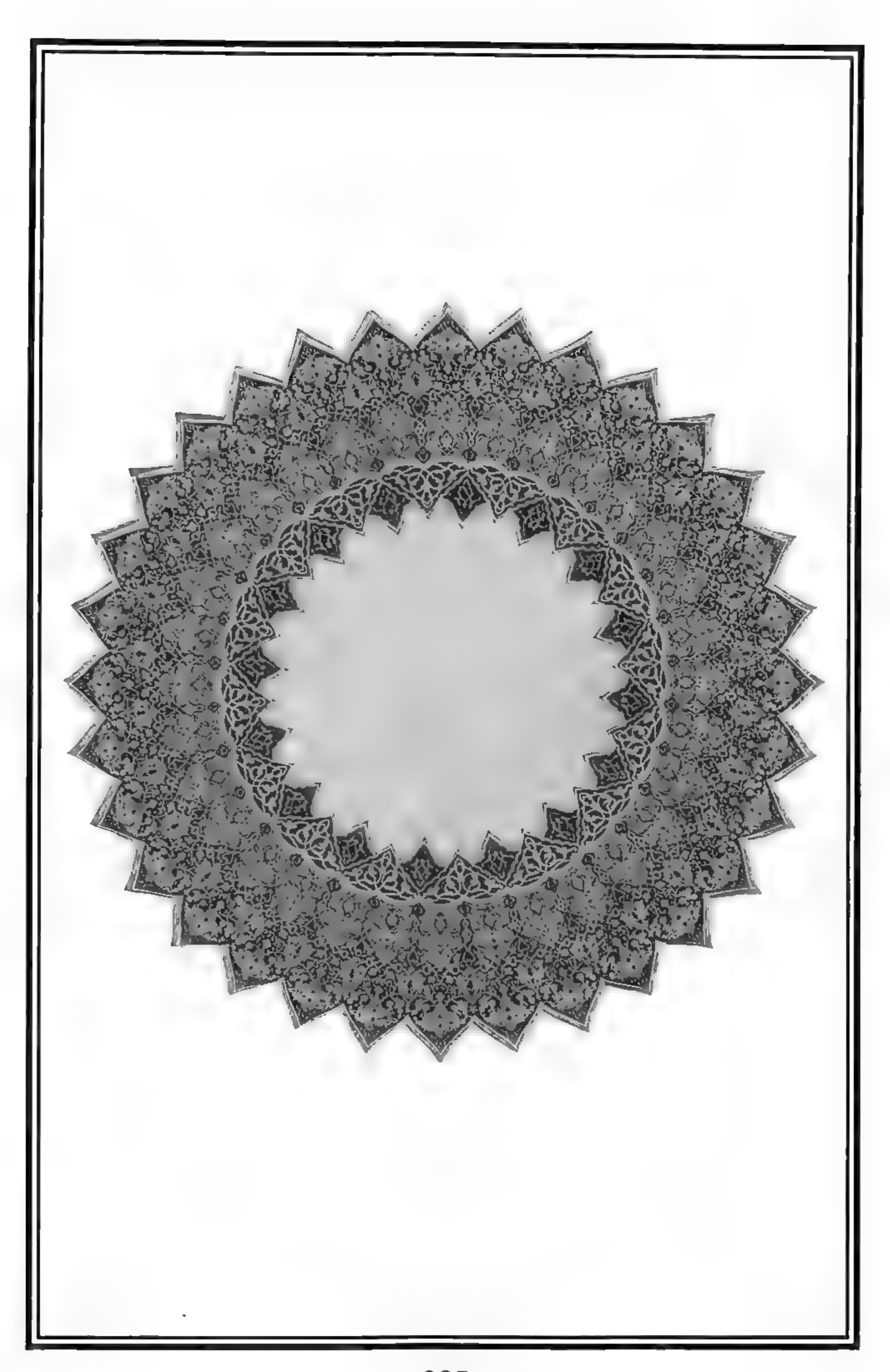


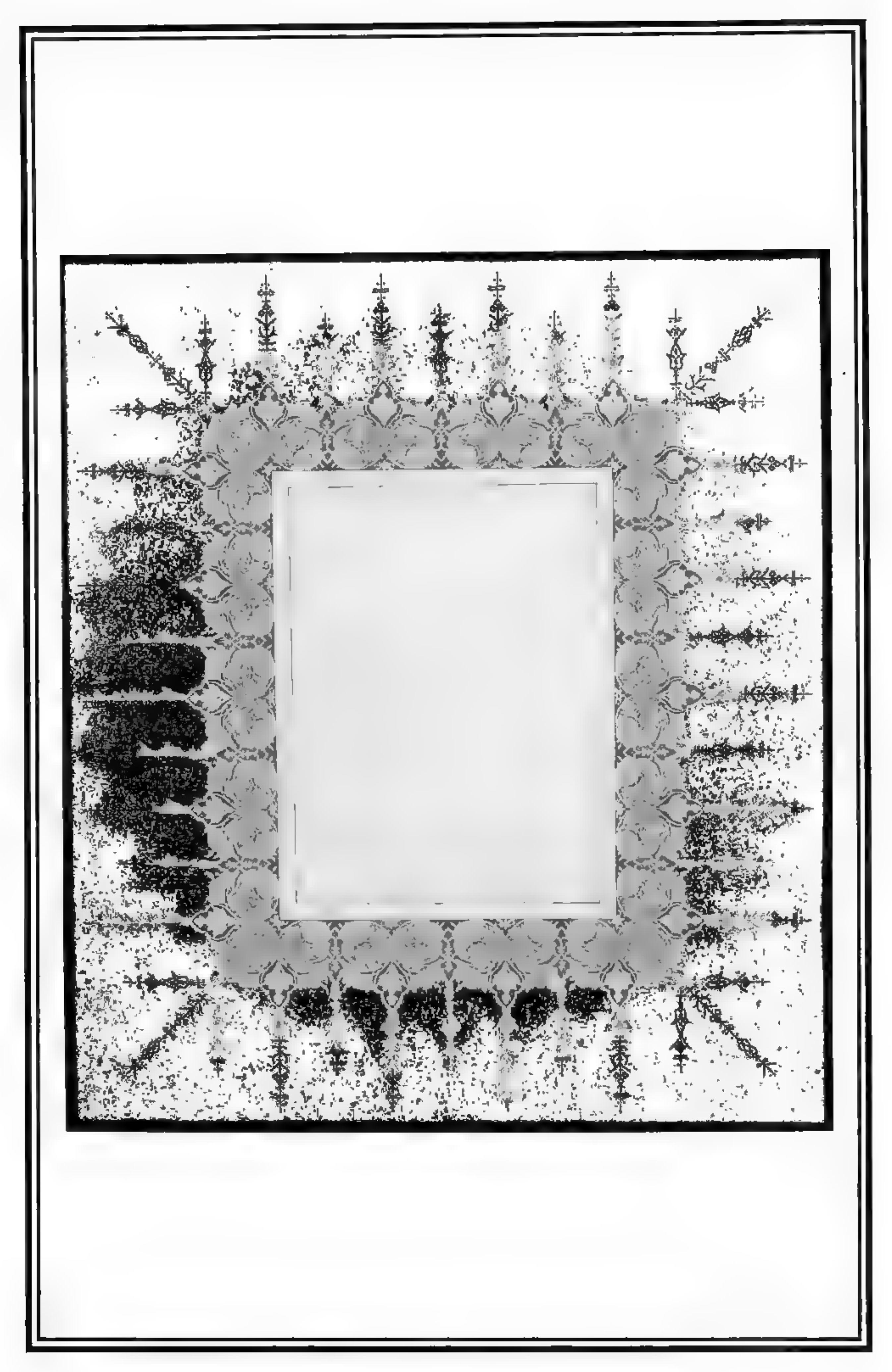


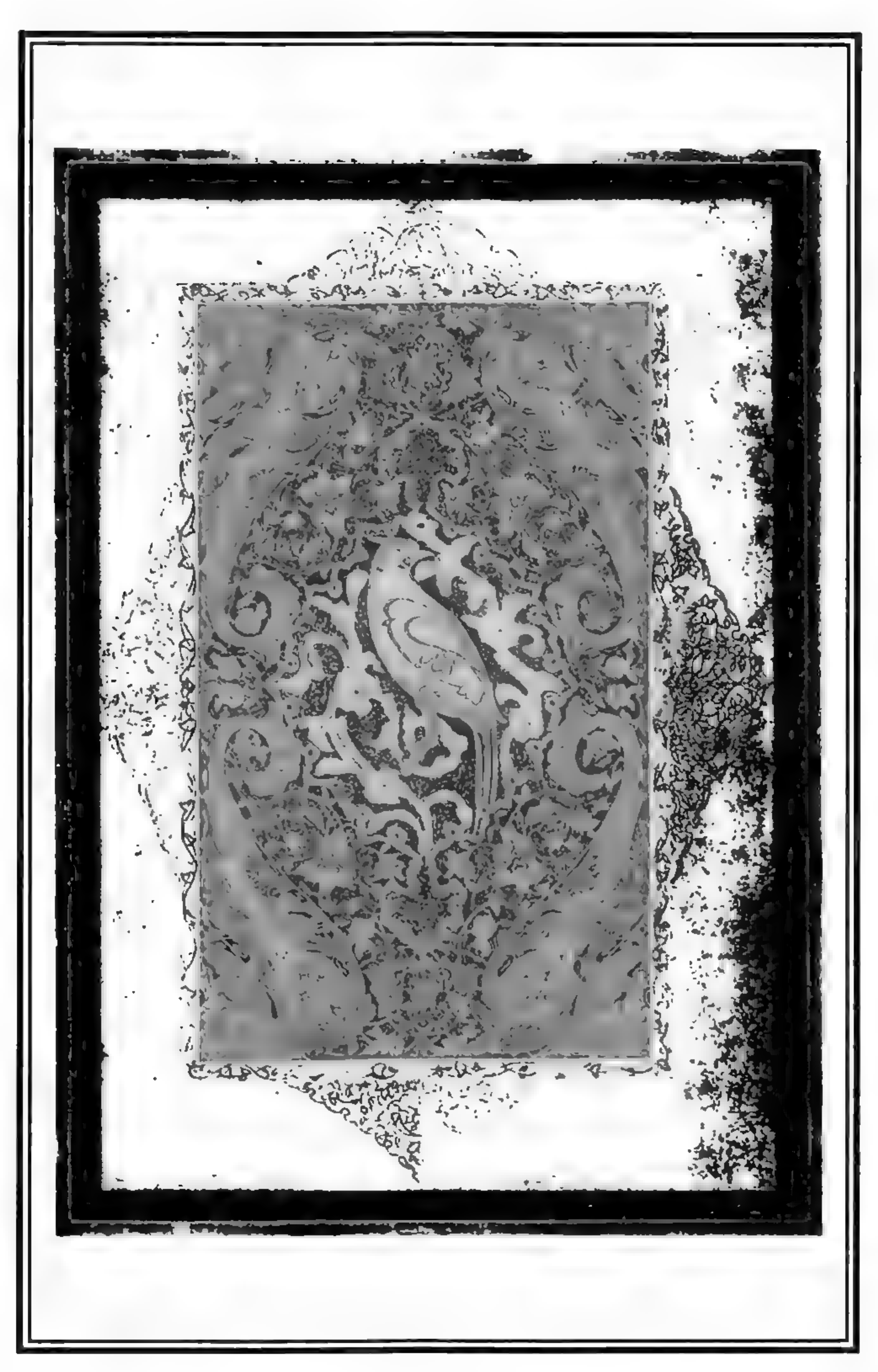


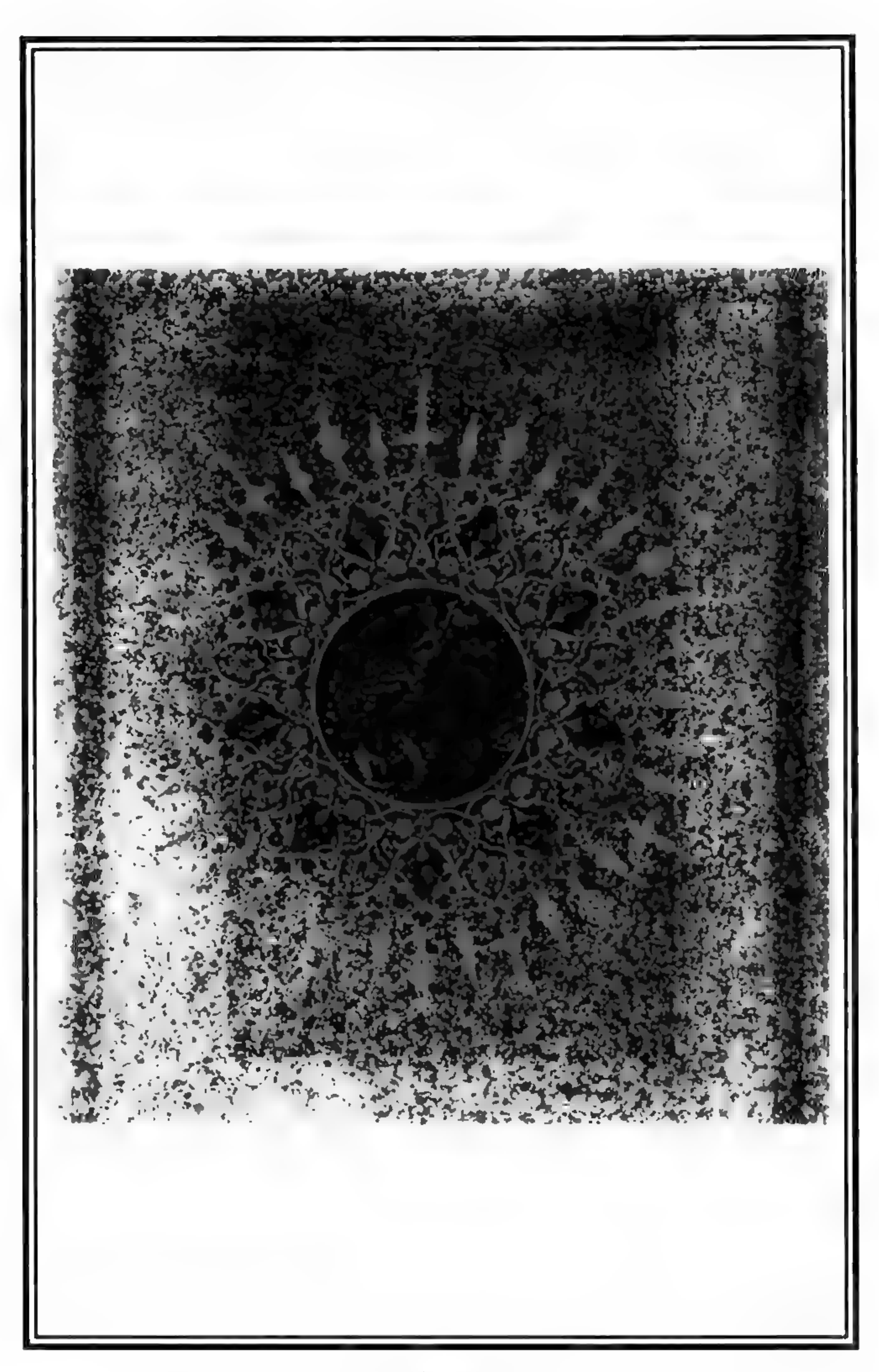


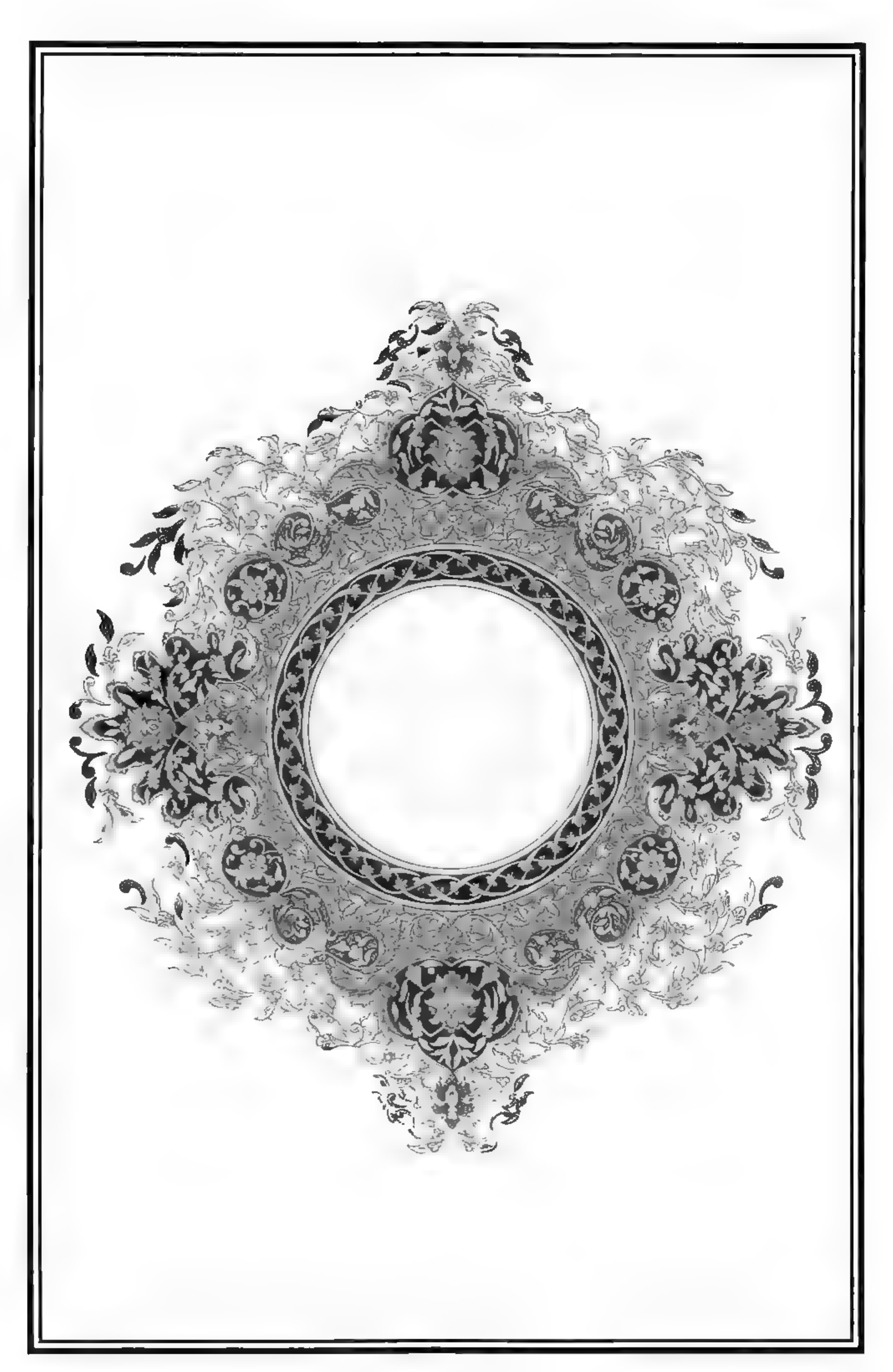


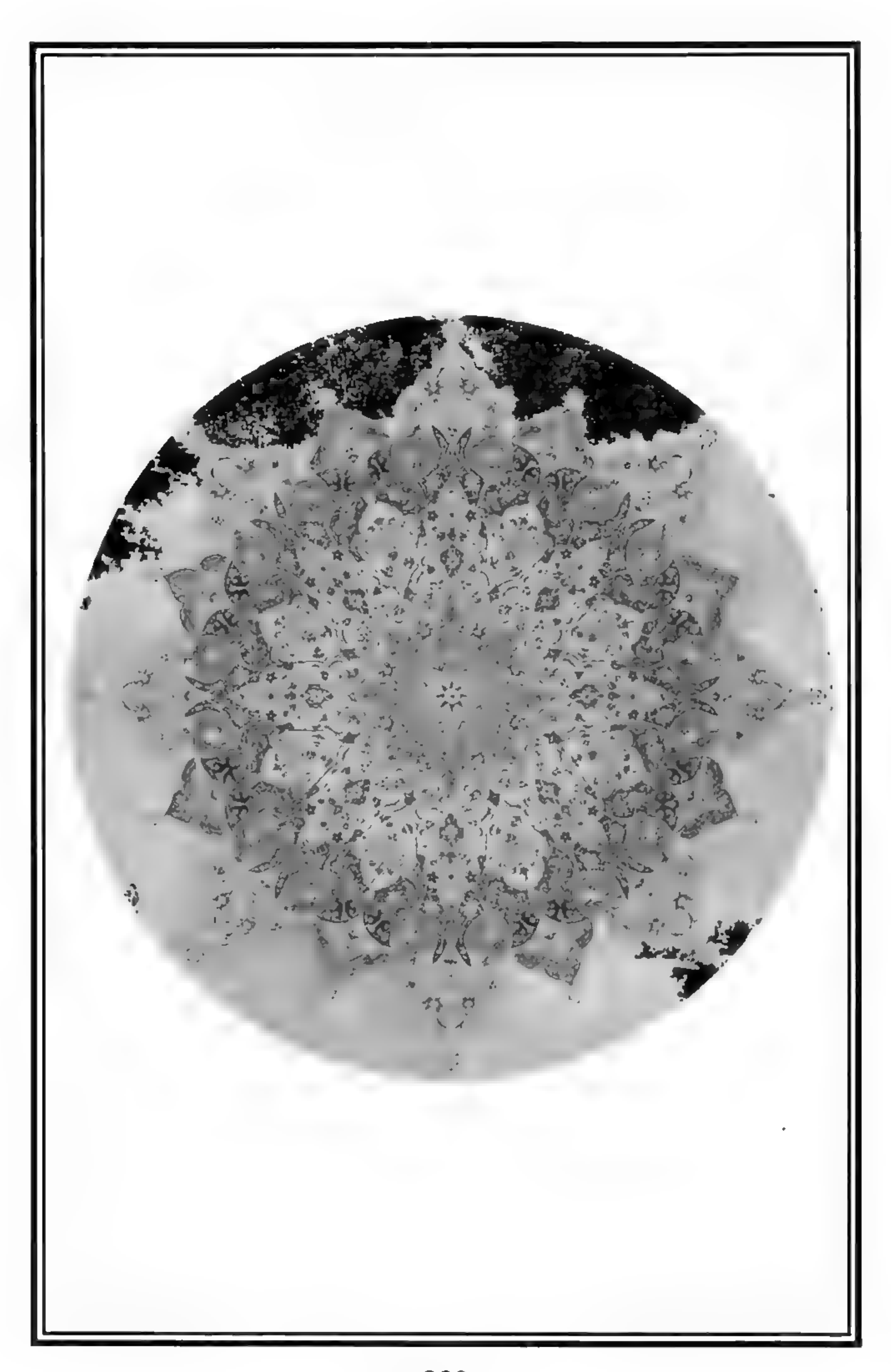


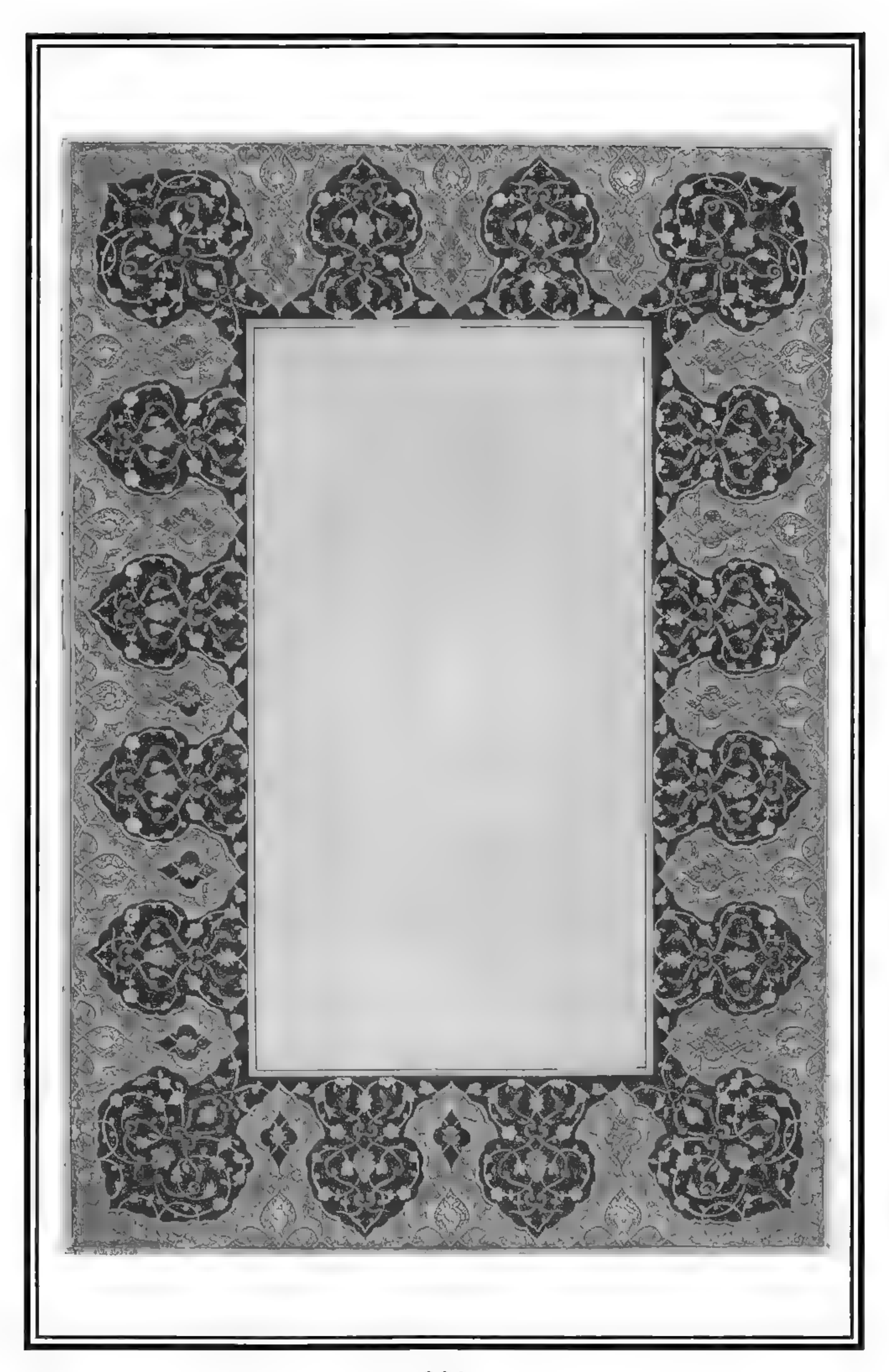


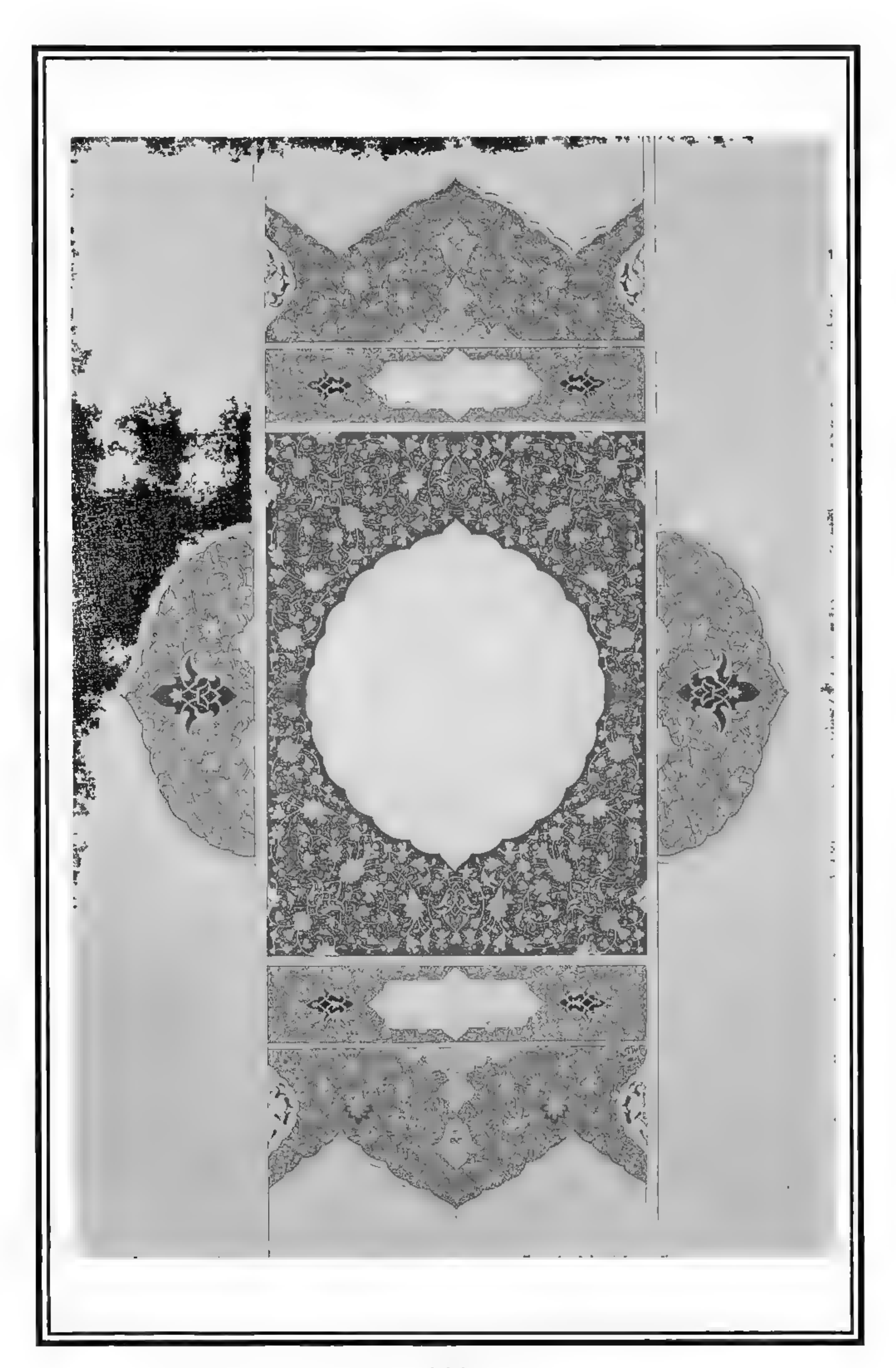


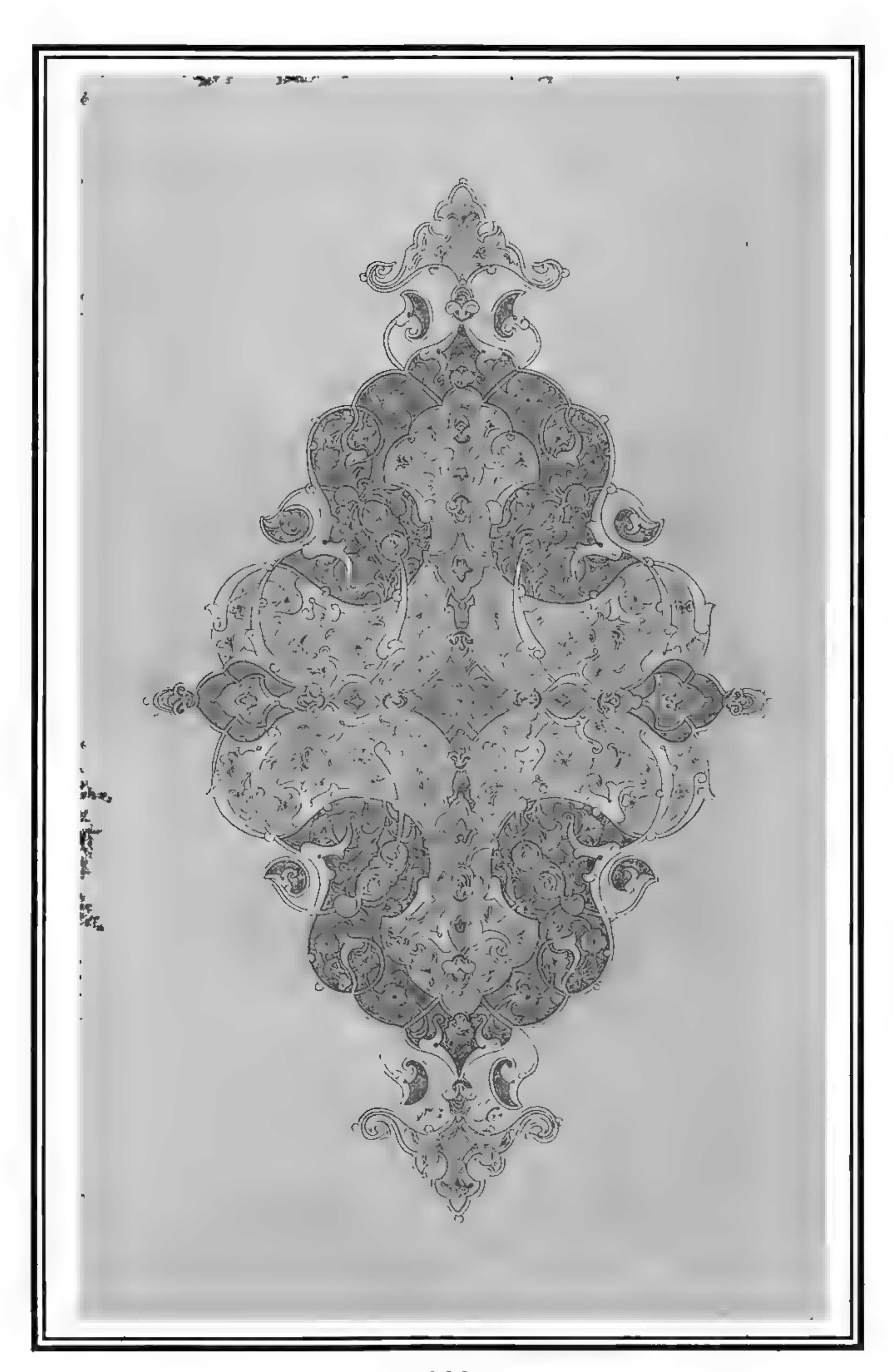


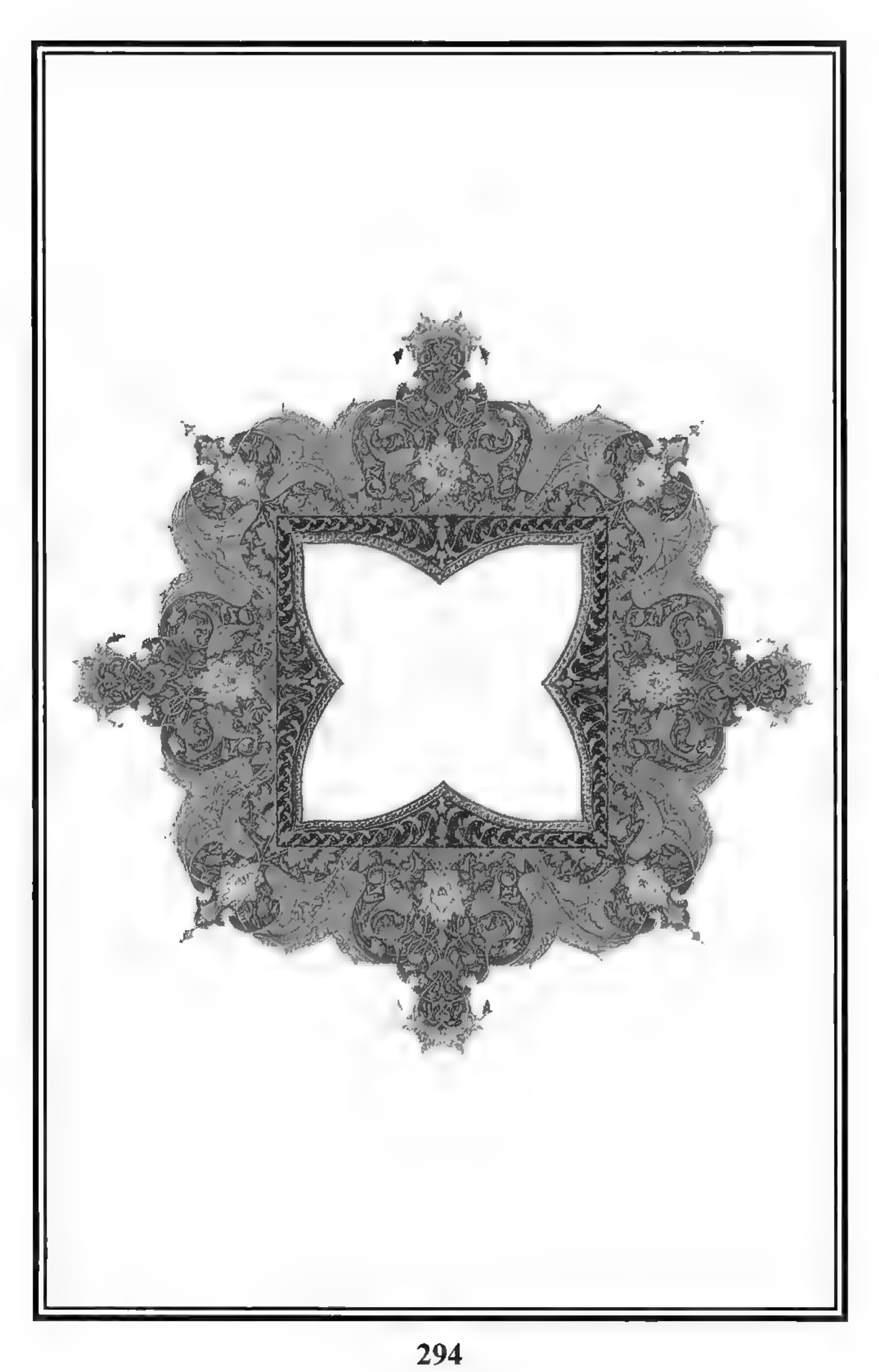




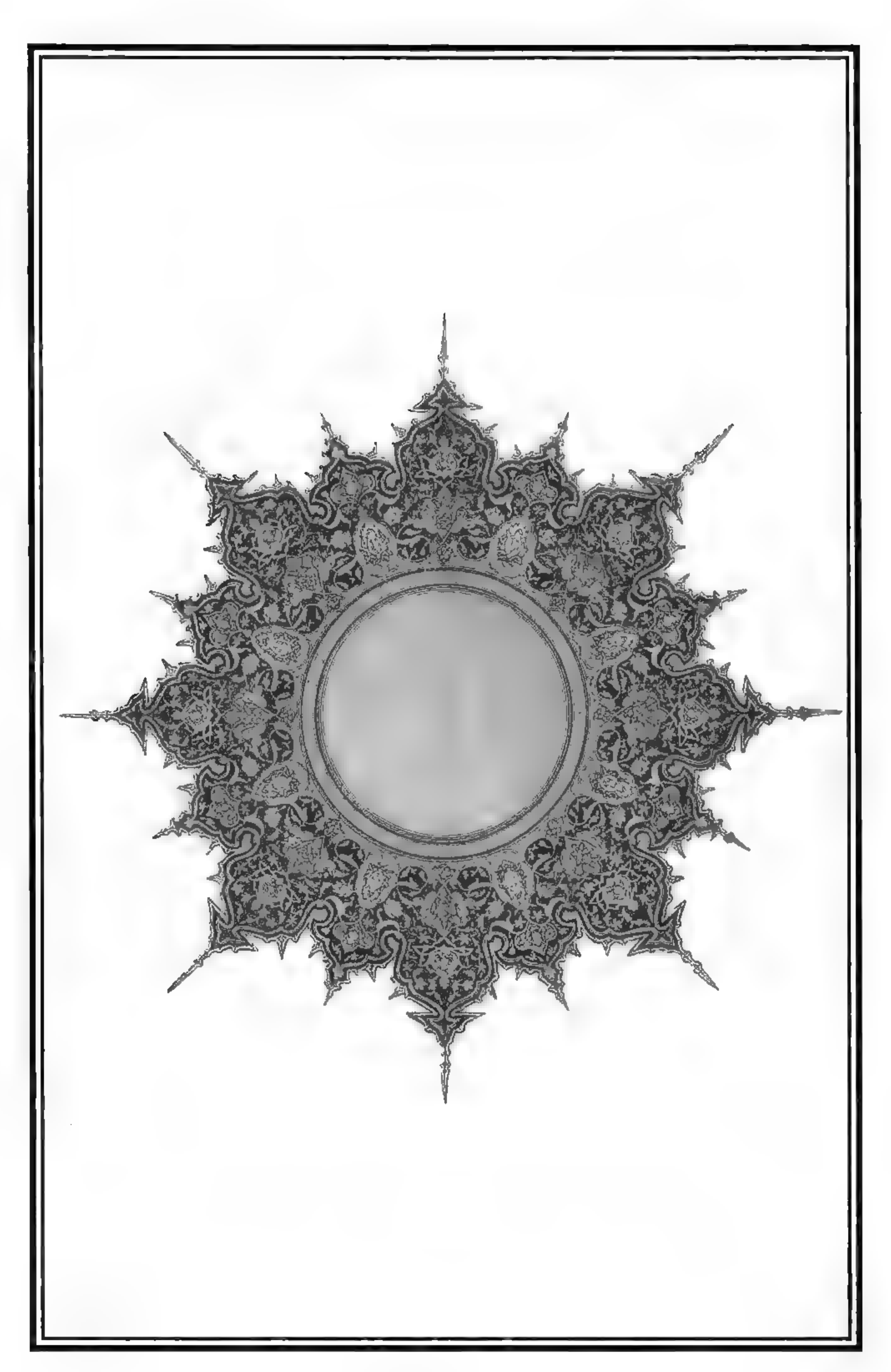


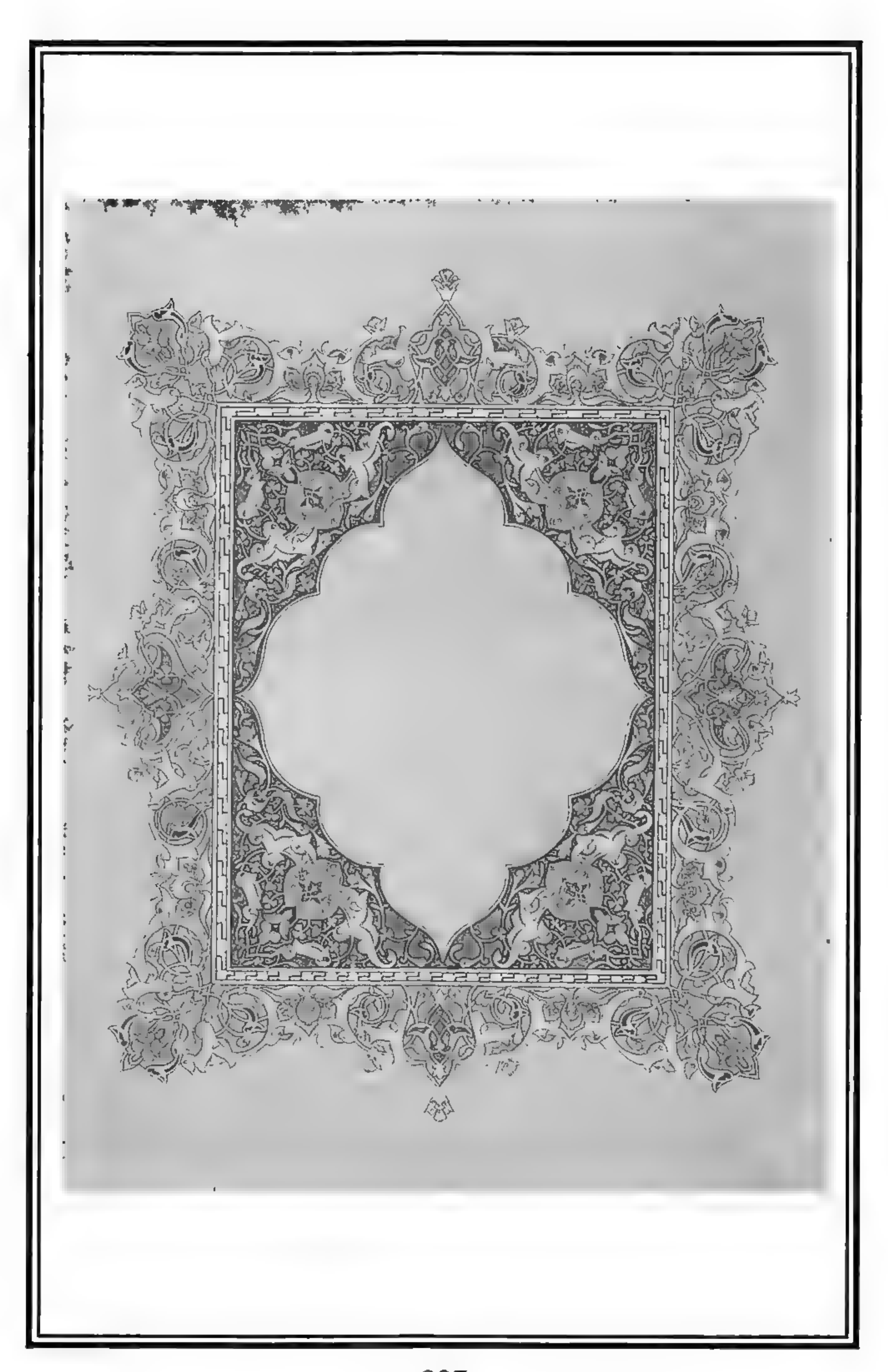












هو المحبوب

الا یا ایها الساقی ادر کاسا و ناولها
که عشق آسان نمود اول ولی افتاد مشکل‌ها

به بوی نافه‌ای کاخر صبا زان طره بگشاید
ز تاب جعد مشکینش چه خون افتاد در دل‌ها

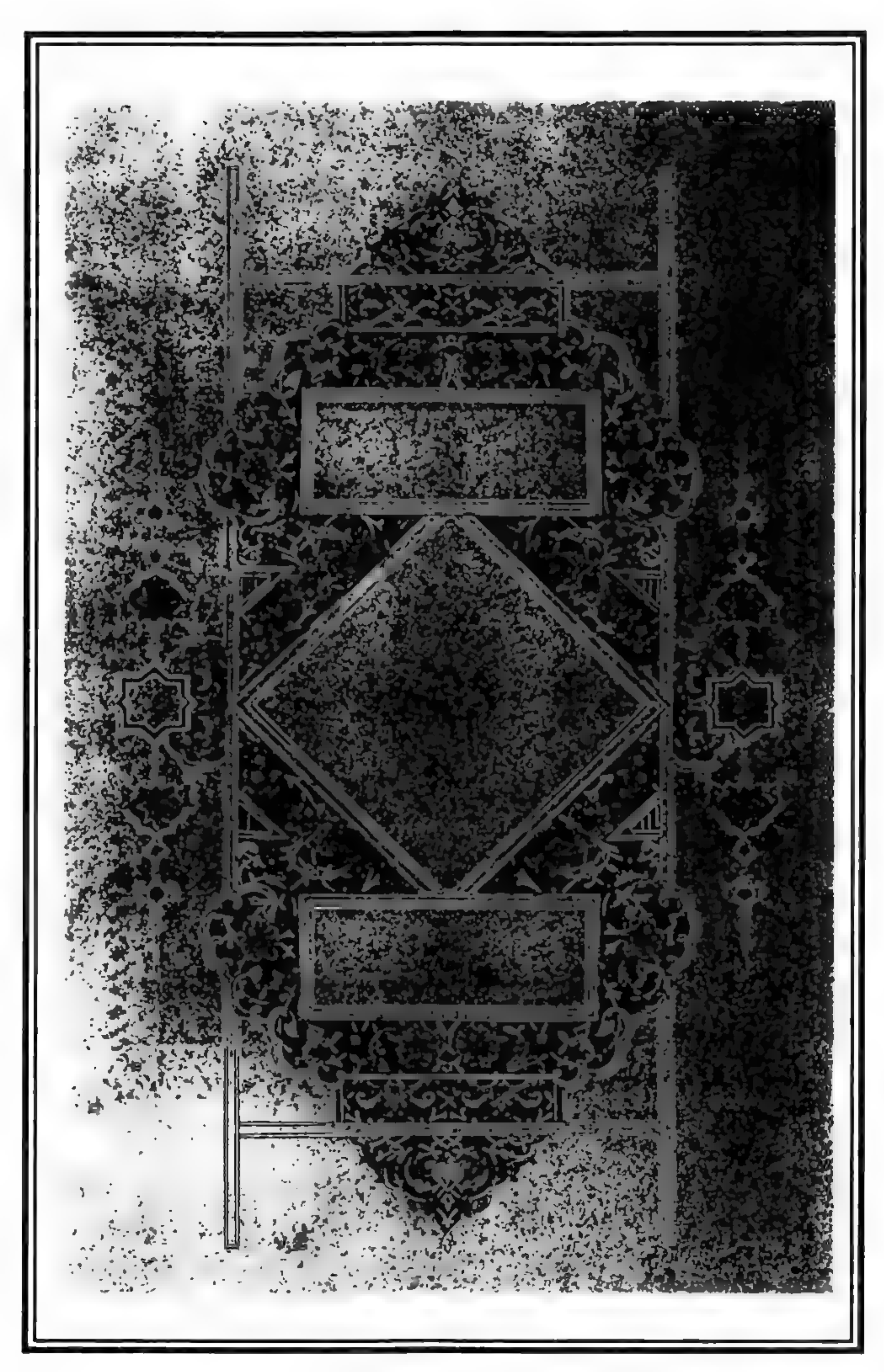
به می سجاده رنگین کن گرت پیر مغان گوید
که سالک بی‌خبر نبود ز راه و رسم منزل‌ها

شب تاریک و بیم موج و گردابی چنین هایل
کجا دانند حال ما سبکباران ساحل‌ها

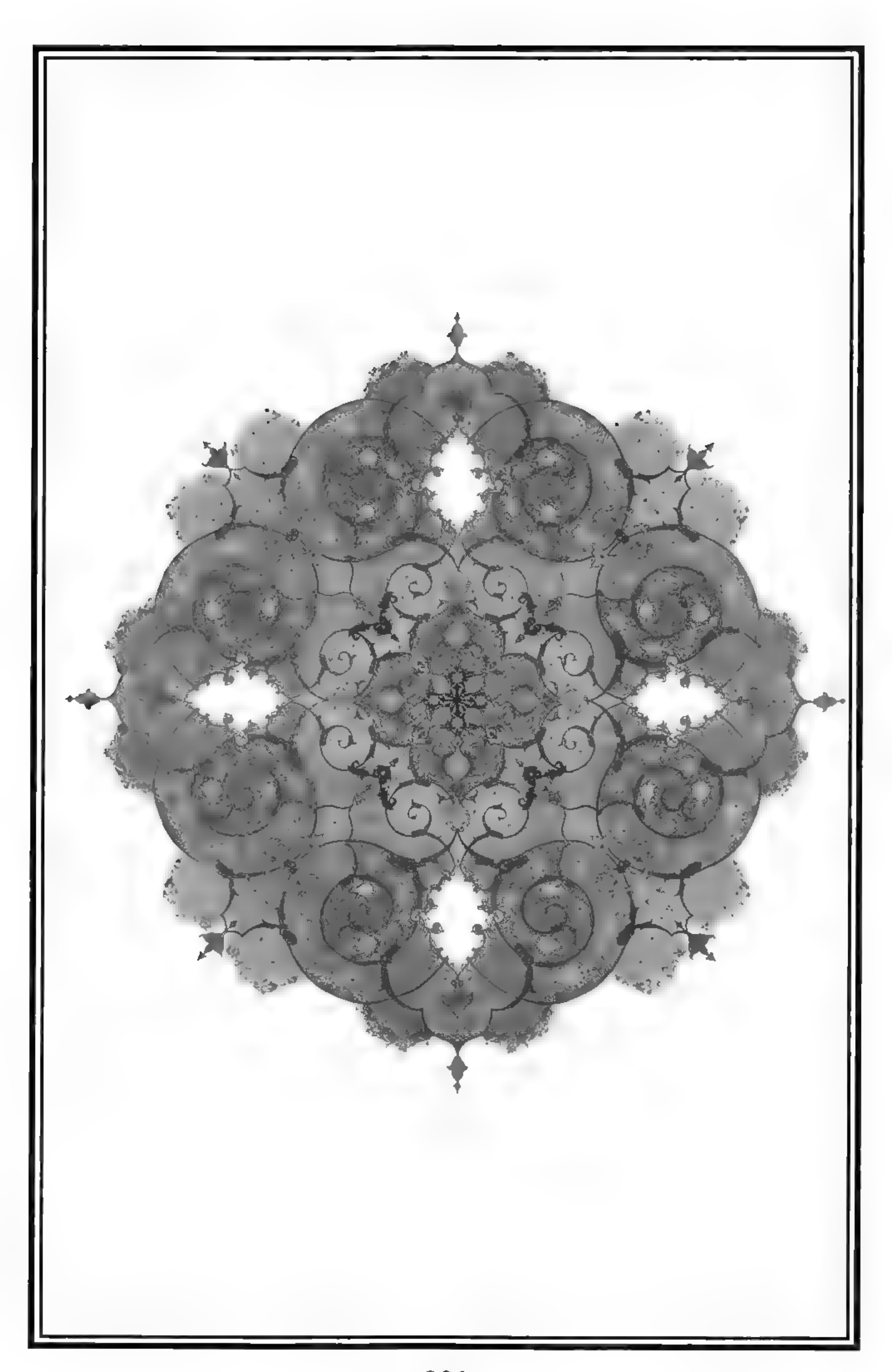
مرا در منزل جانان چه امن و عیش چون هر دم
جرس فریاد می‌دارد که بربندید محمل‌ها

همه کارم ز خودکامی به بدنامی کشید آخر
نهان کی ماند آن رازی کز او سازند محفل‌ها

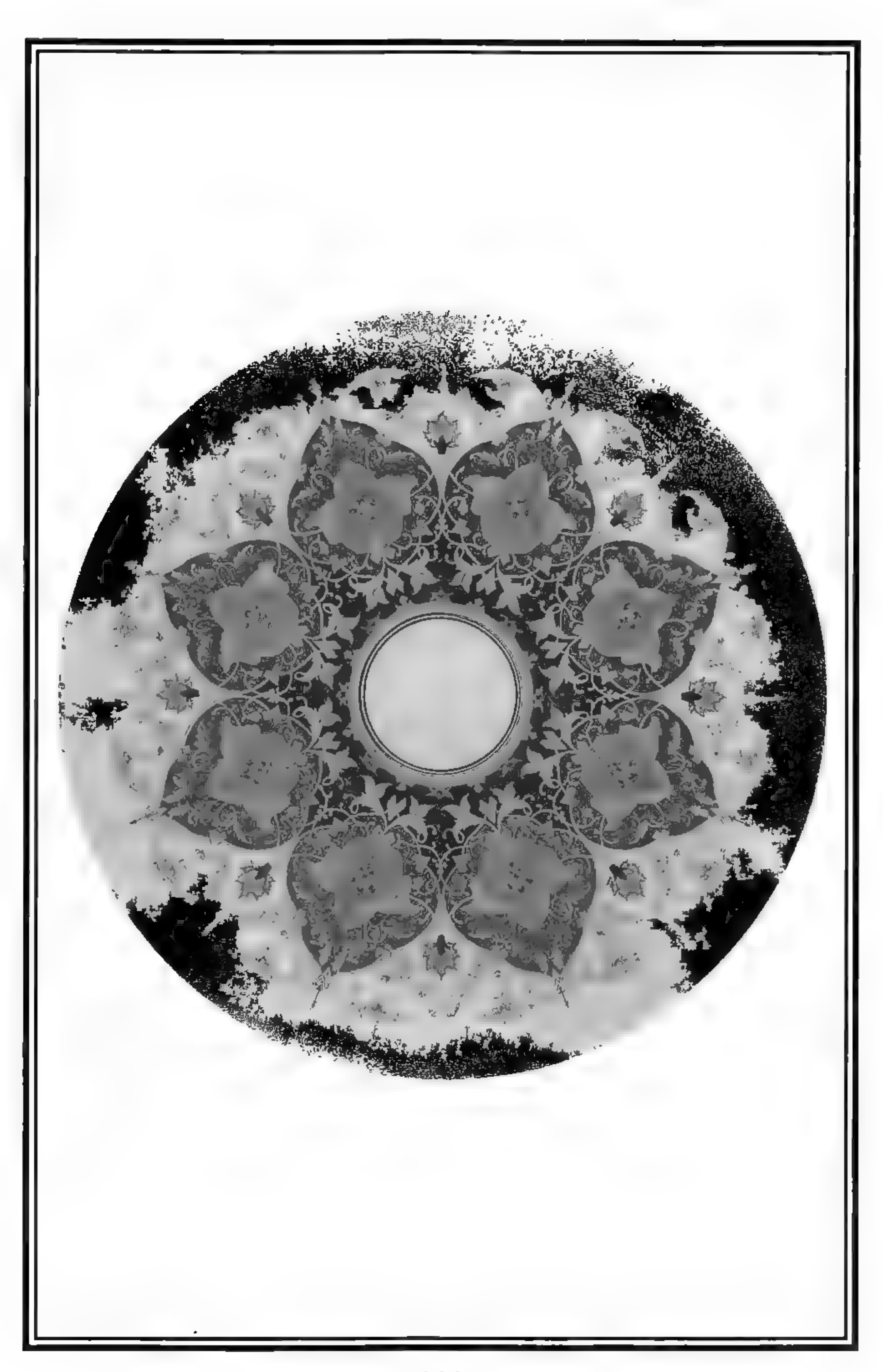
حضوری گر همی‌خواهی از او غایب مشو حافظ
متی ما تلق من تهوی دع الدنیا و اهملها

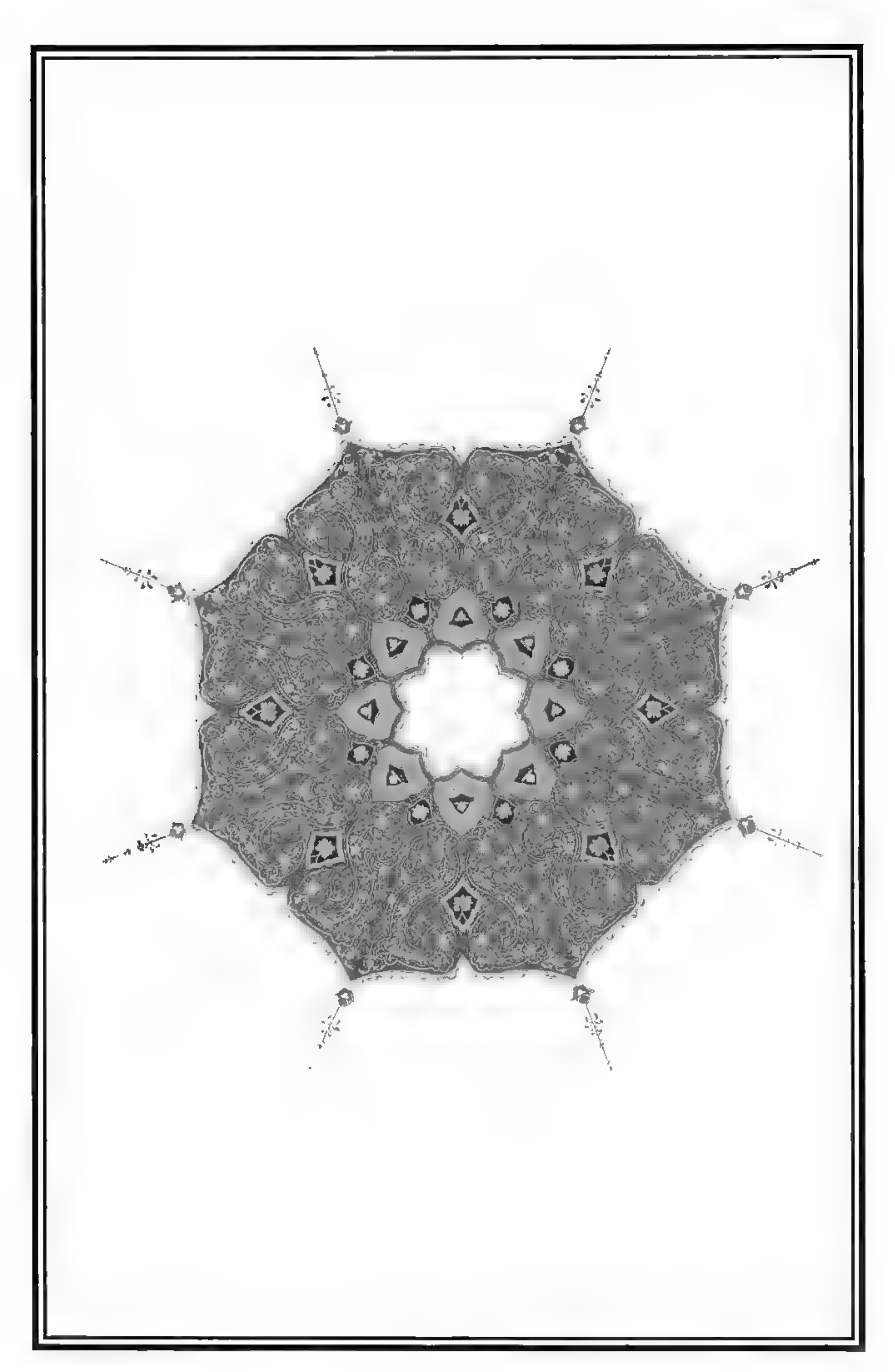


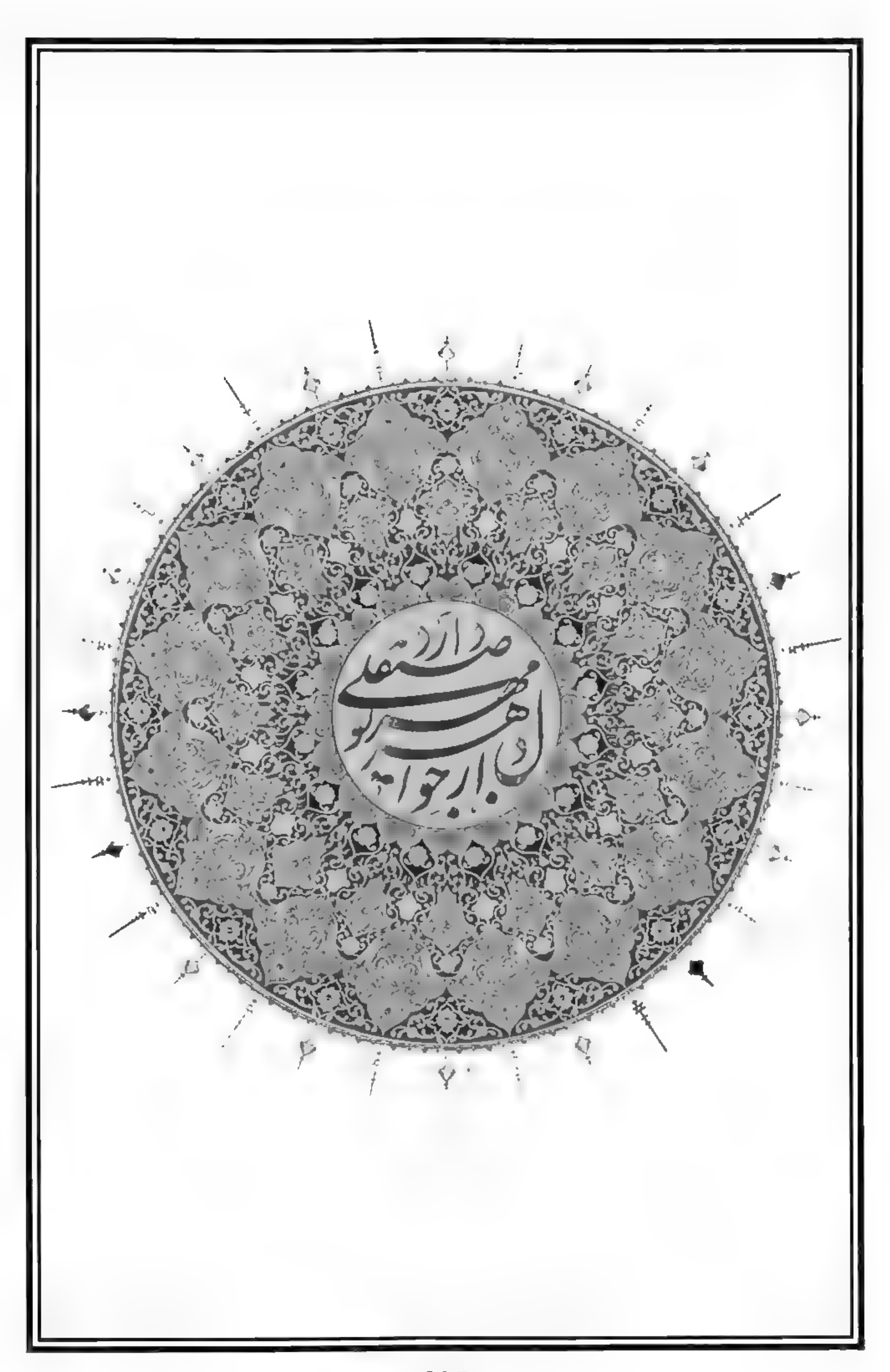


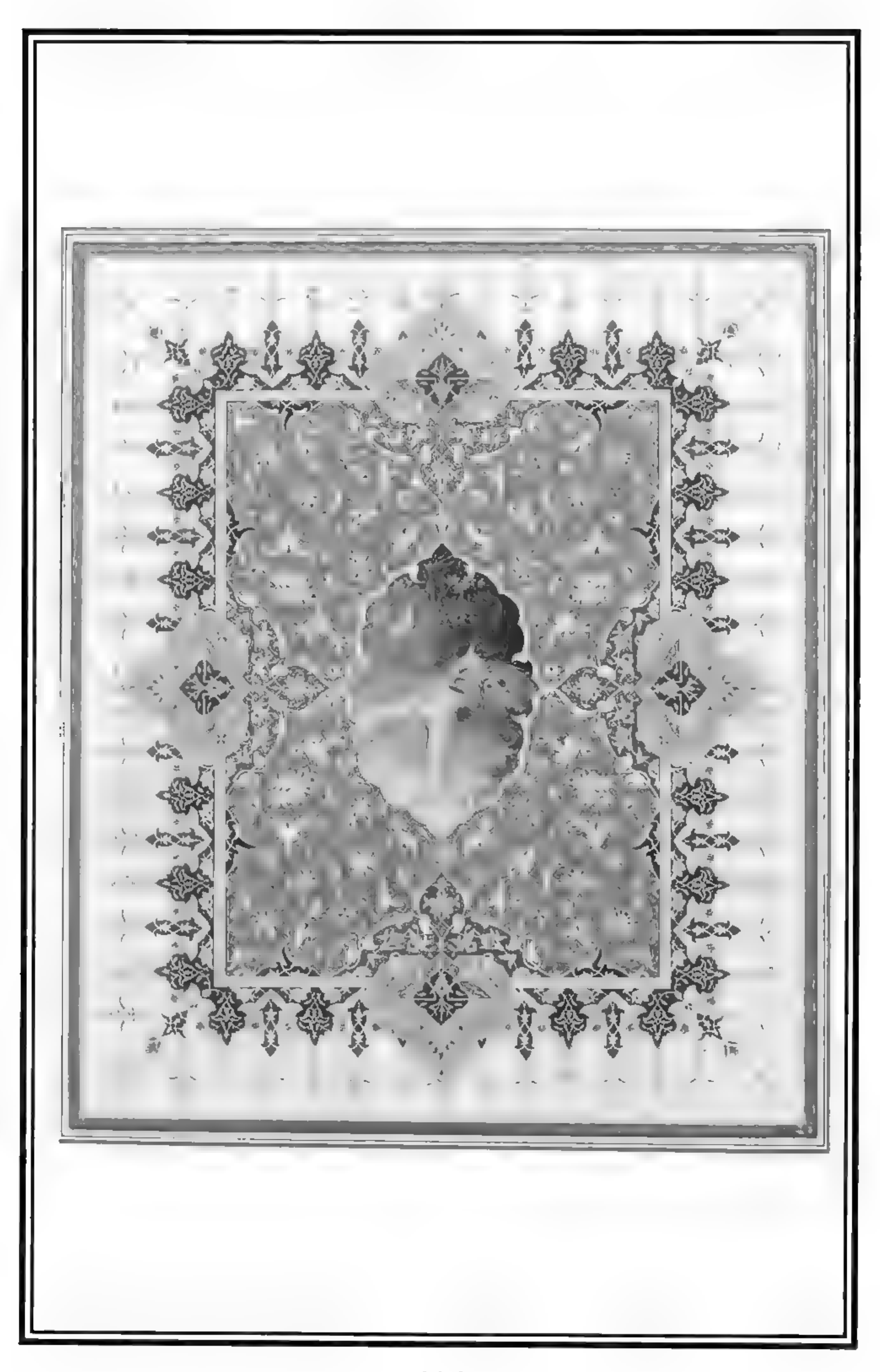




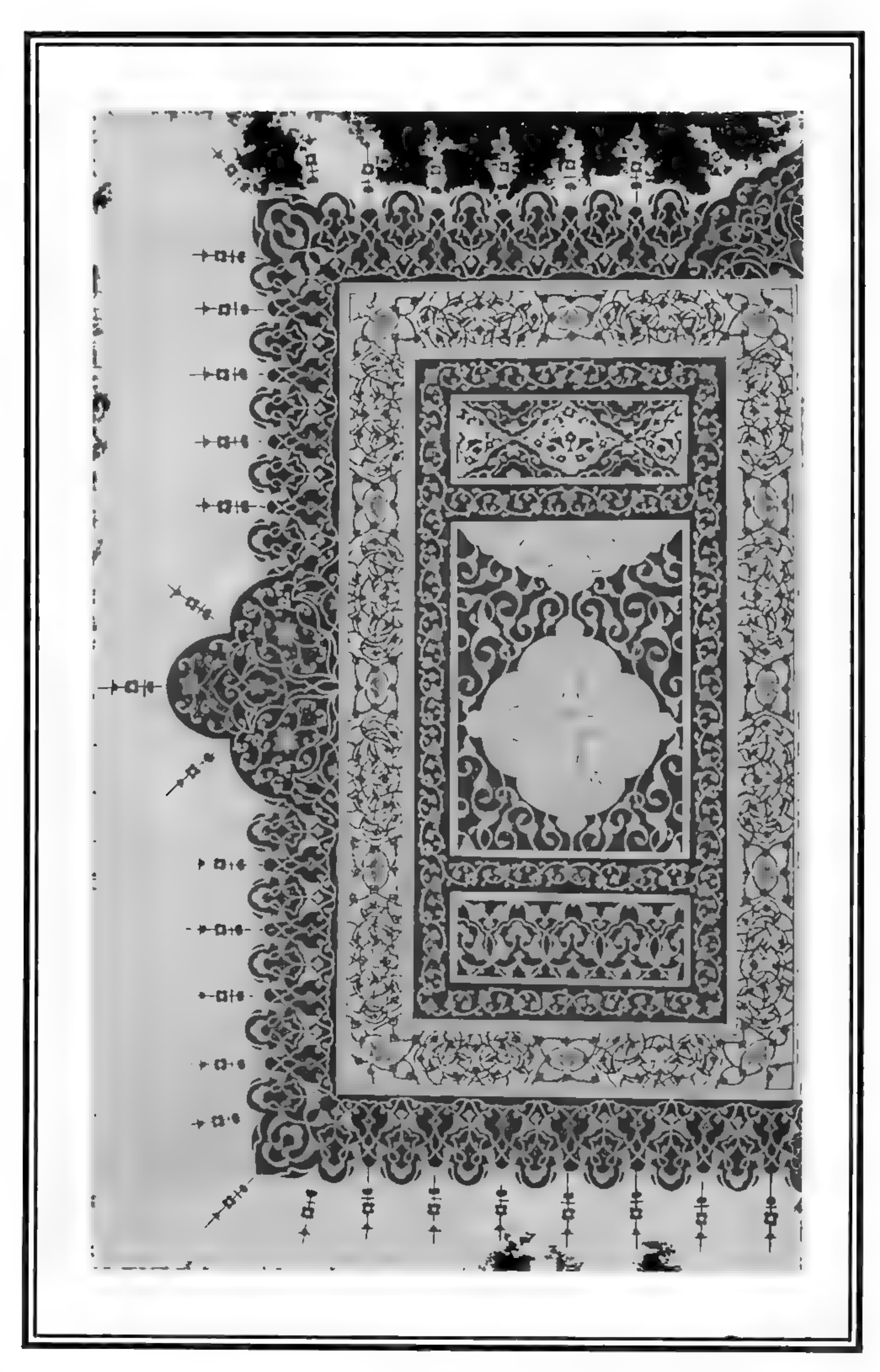








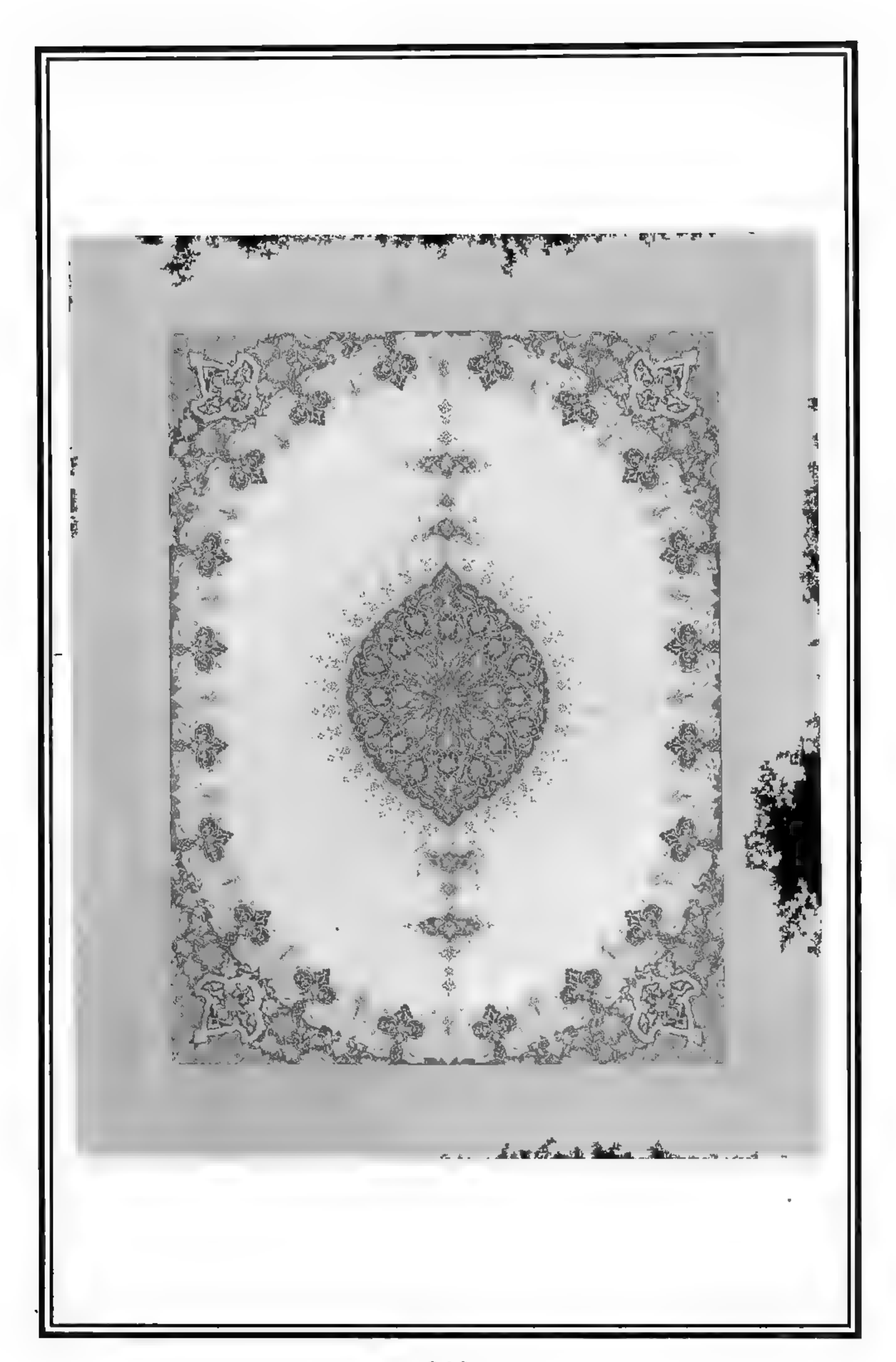

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك
يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين

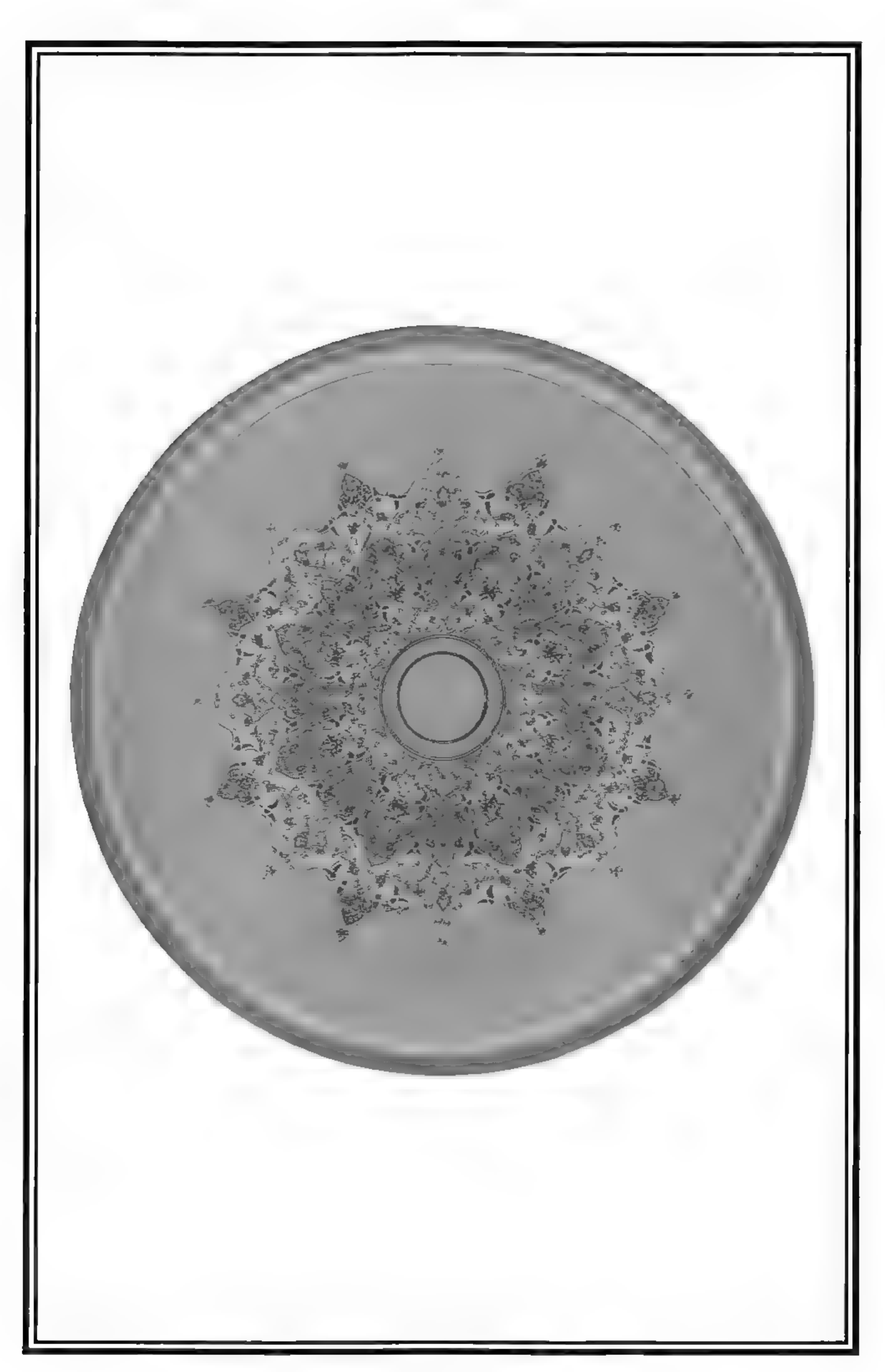


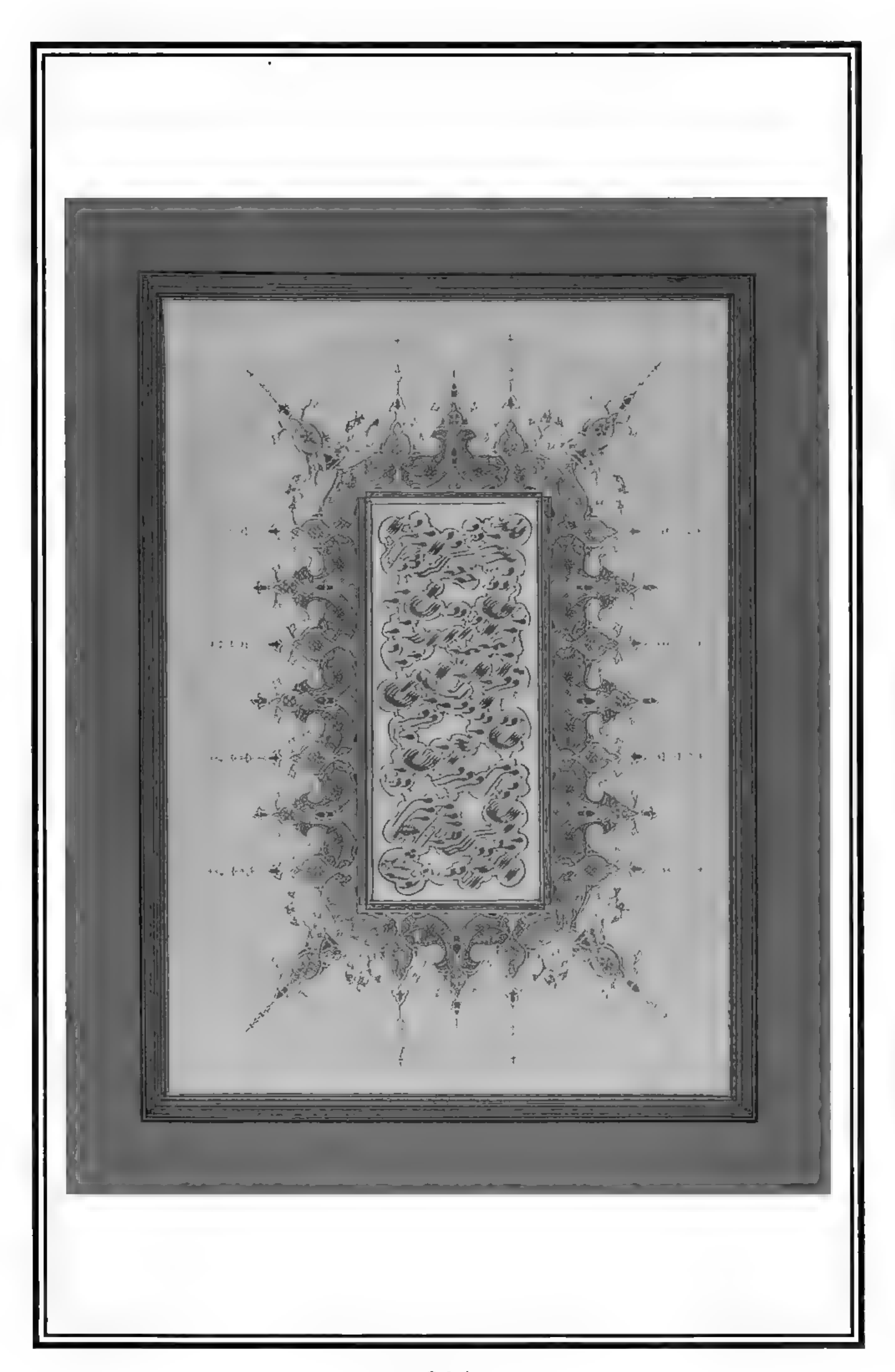


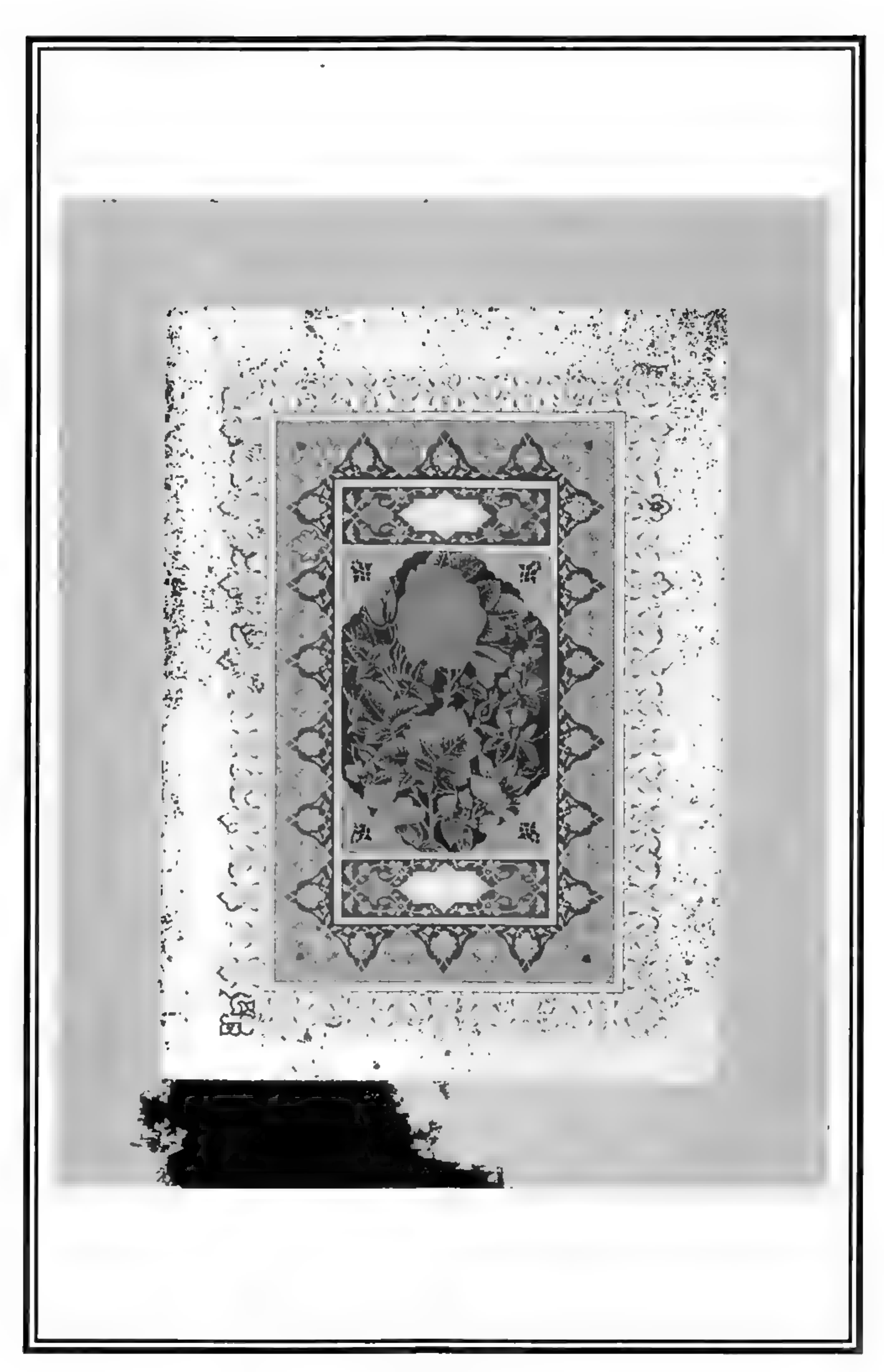


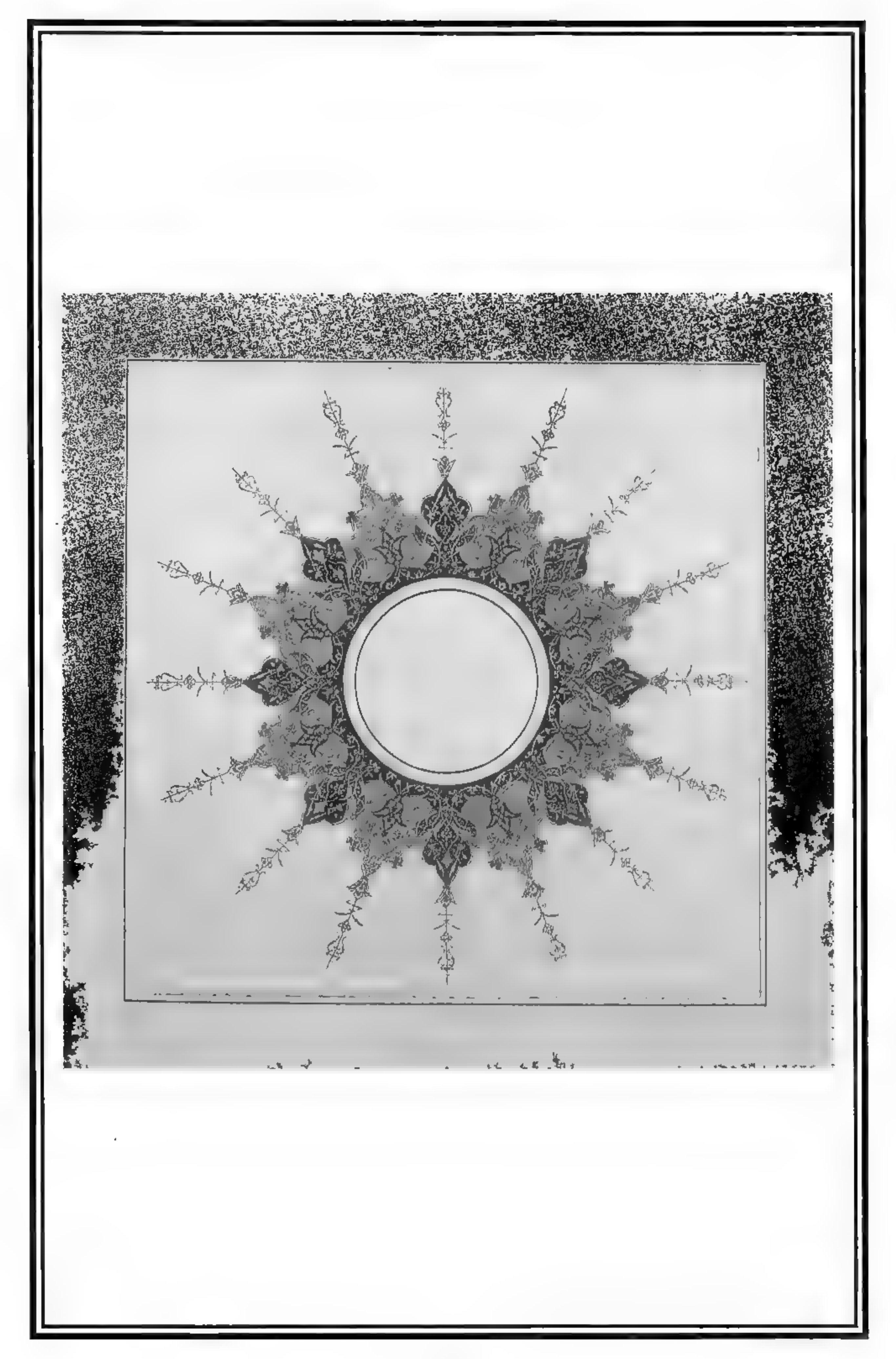


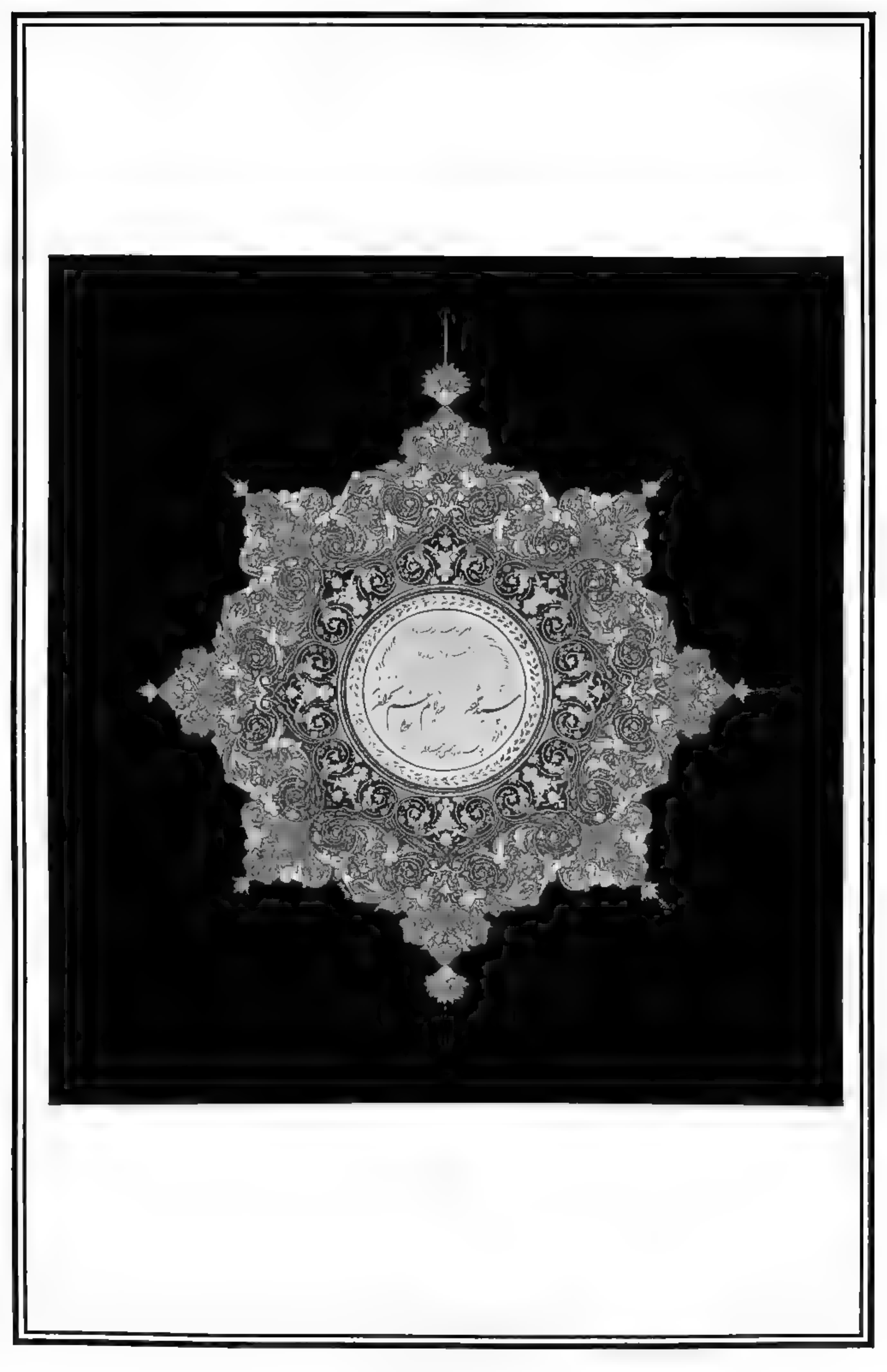


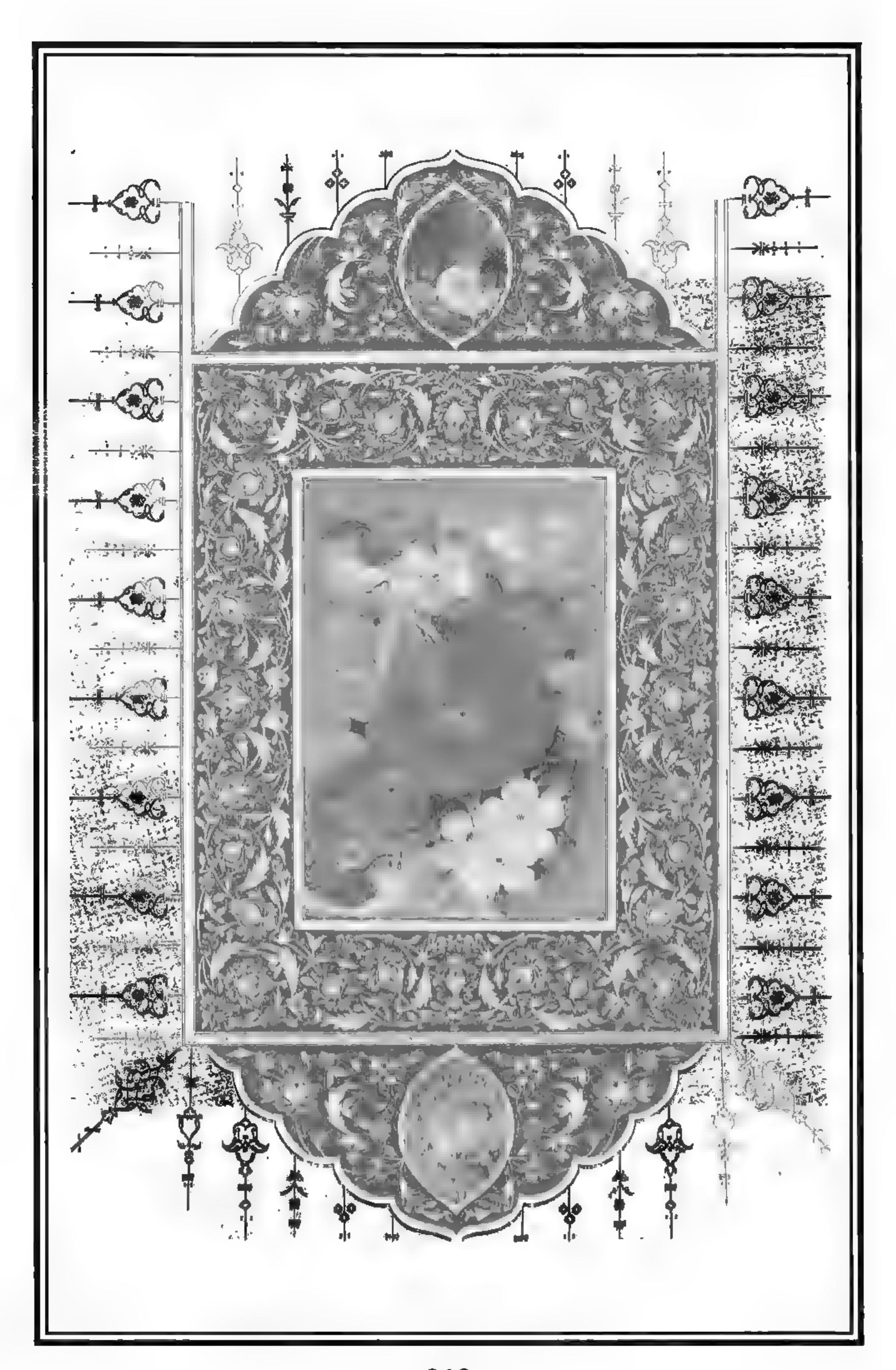


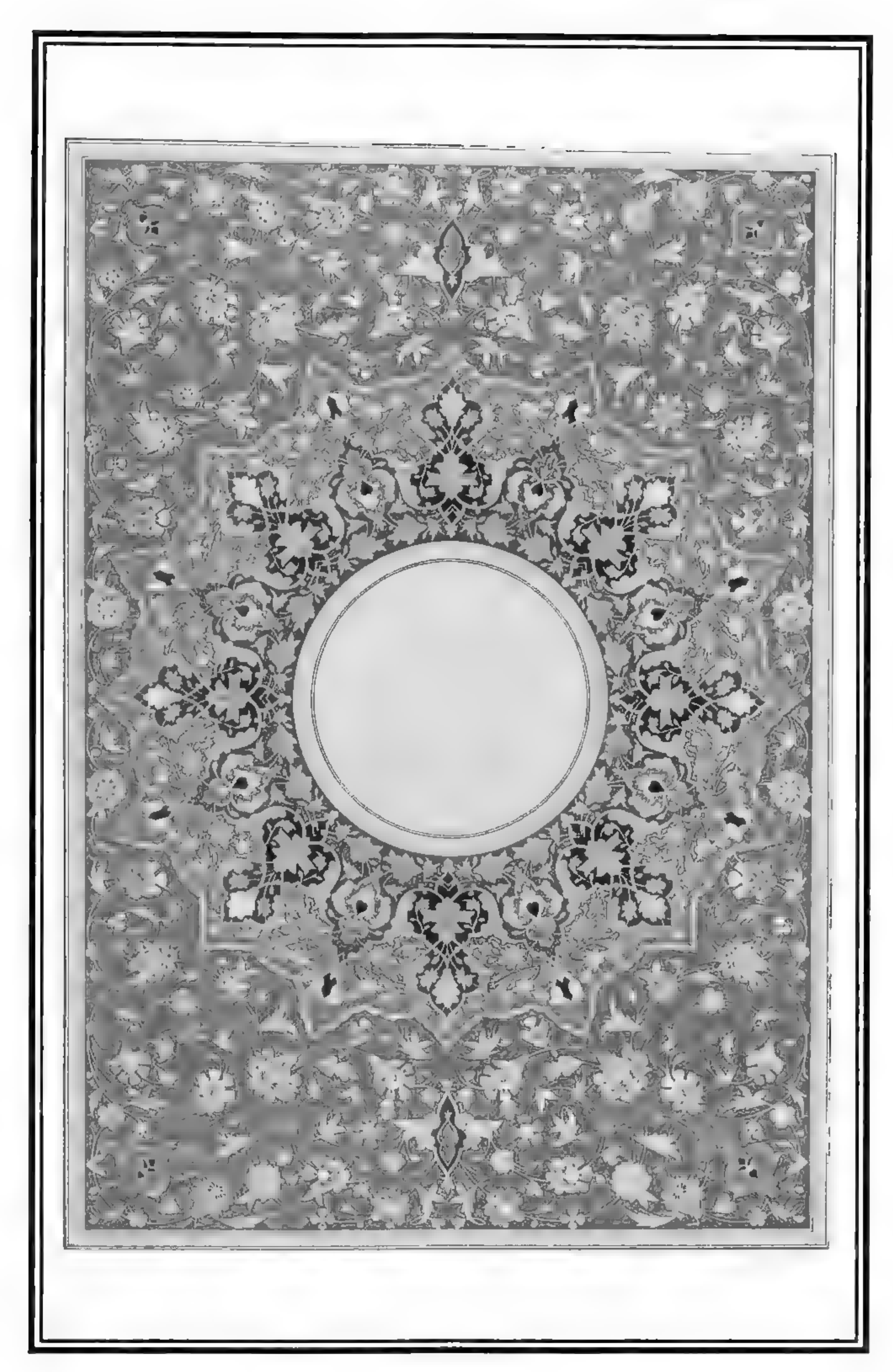


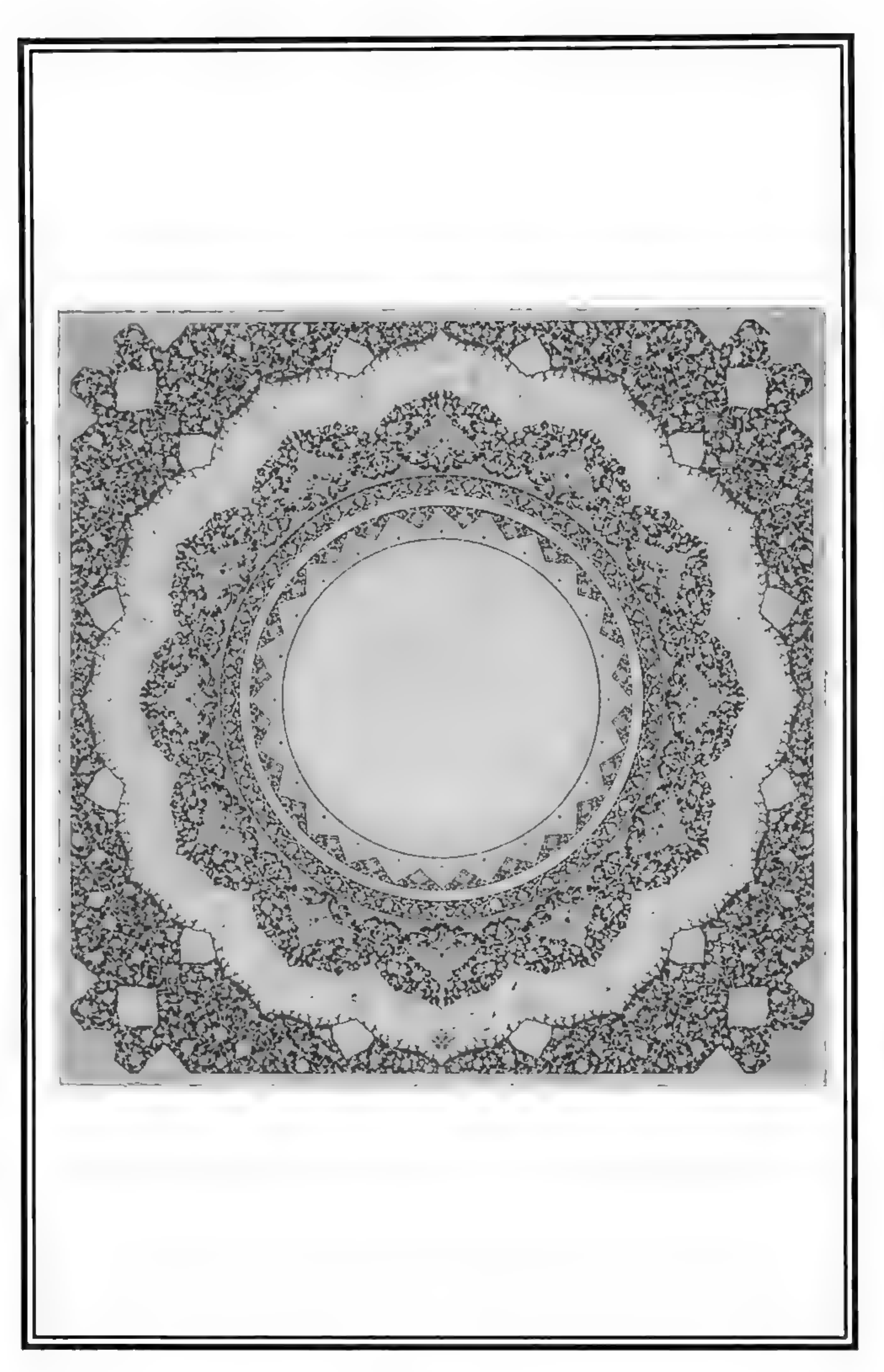


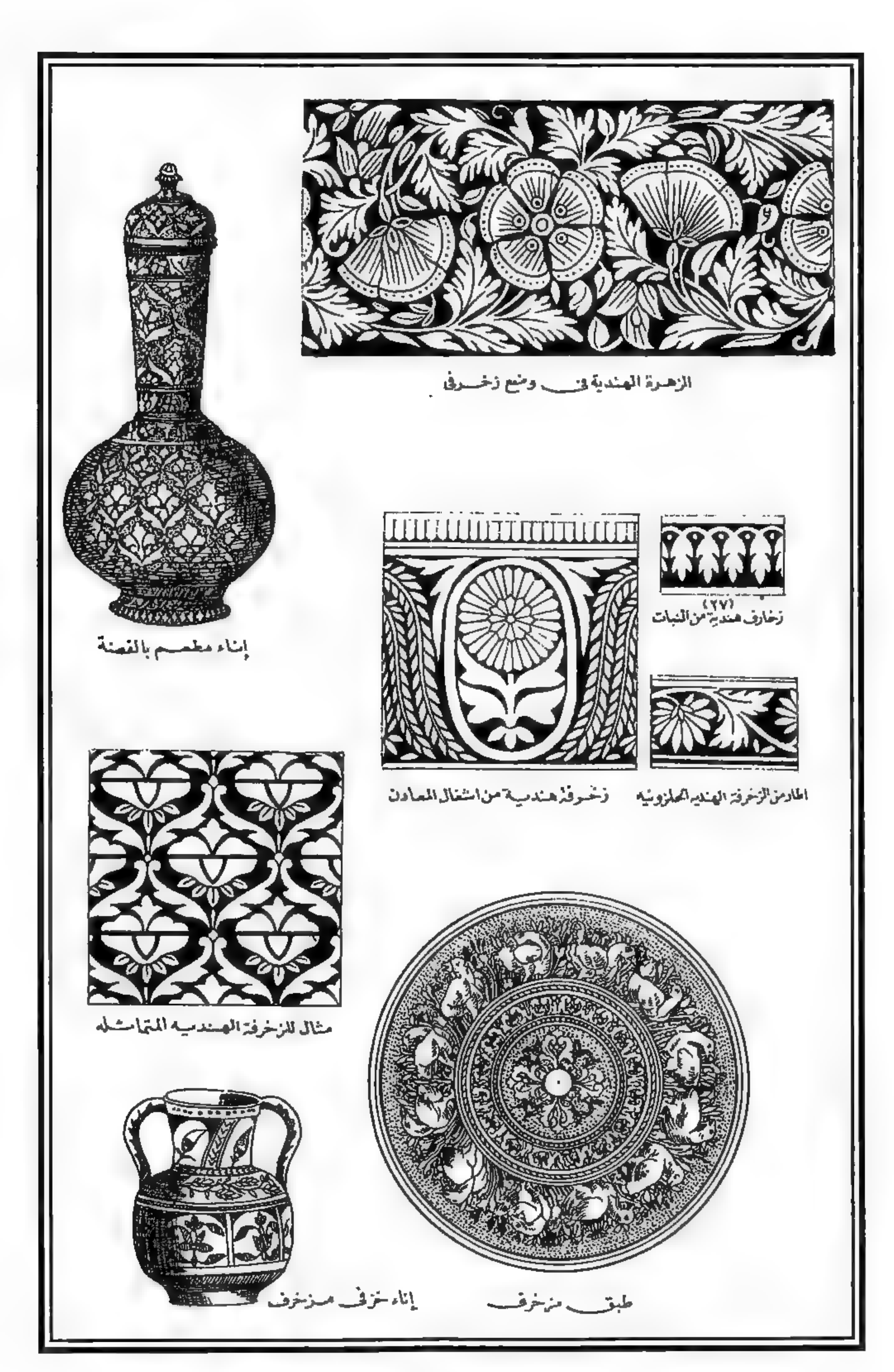












الزهرة الهندية في وضع زخرفي

إناء مطعم بالفضة

(٢٧)
زخارف هندية من النبات

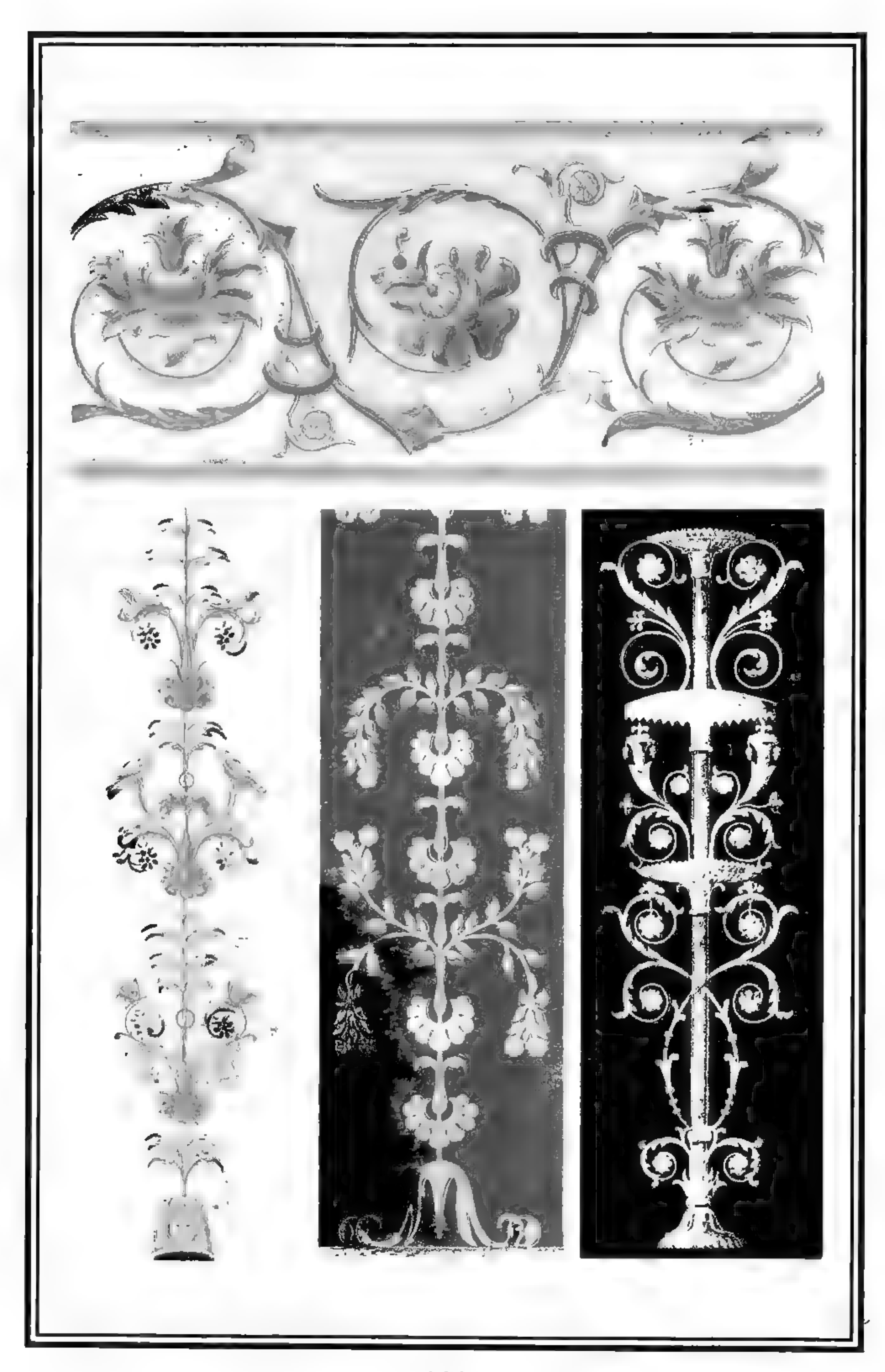
زخرفة هندية من اشغال المعادن

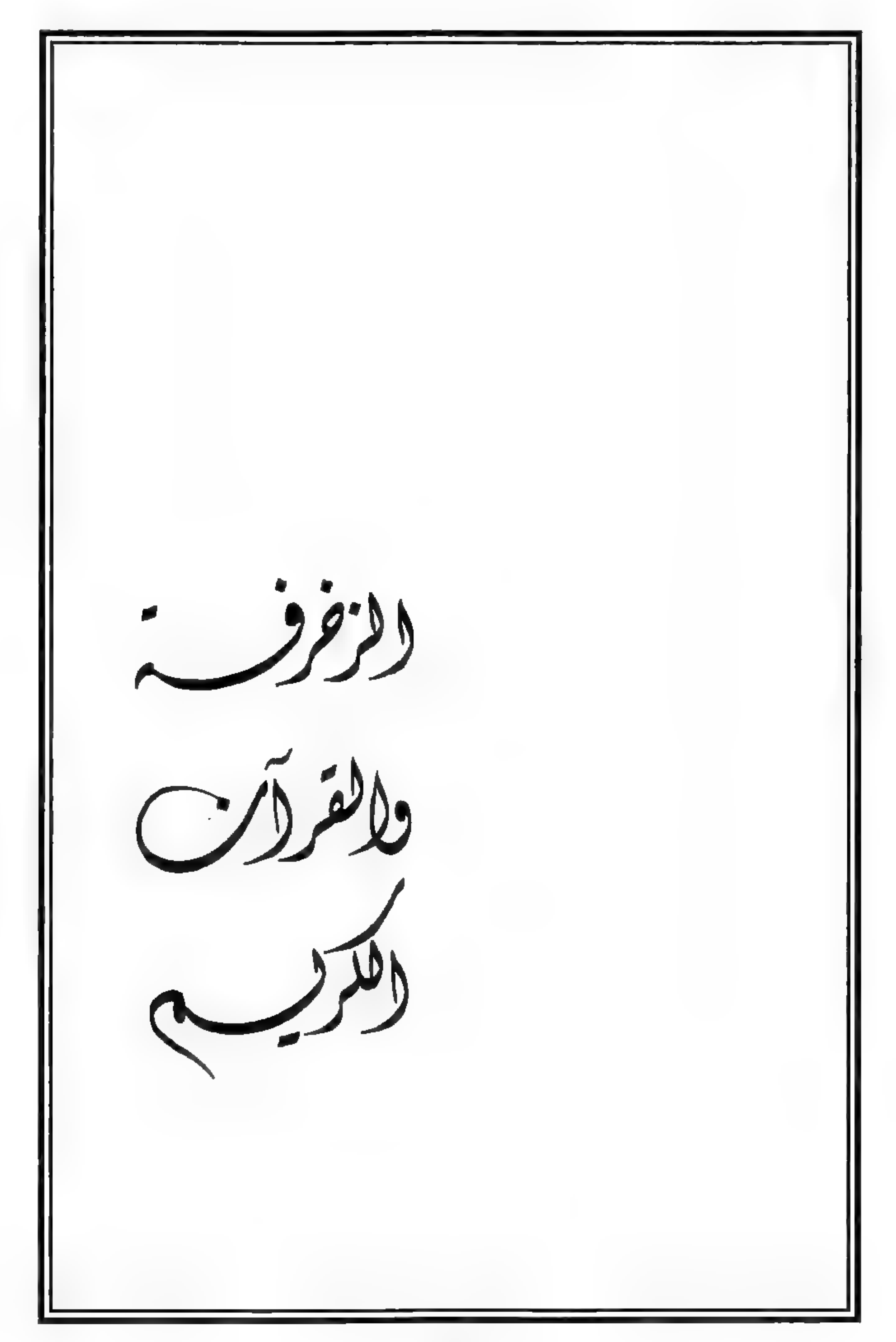
اطار من الزخرفة الهندية الحلزونيه

مثال للزخرفة الهنديه المتماثله

طبق مزخرف

إناء خزفي مزخرف




الزخرفة
والقرآن
الكريم

مكة المكرّمة .. تلك المدينة المقدسة التي تنام في بطن وادٍ غير ذي زرع، هي موطن دعوة التوحيد الأولى التي دعا إليها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام. فيها يحط جبل حرّاء كالنّسر شامخاً مطلاً برأسه على البيت العتيق، يرقب طوائف الطائفين وابتهال المتوسّلين، ونسك العاكفين، يذكّر بمهبط الوحي على النبيّ العربيّ محمّد صلى الله عليه وسلّم الذي شمل العالم بنوره، وفي قمته يغفو الغار الذي نزلت به أولى آيات القرآن الكريم: ﴿**اقرأ باسم ربّك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربّك الأكرم الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم** ﴾.

وكان محمّد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلّم) لا يعرف القراءة والكتابة.. قال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿**وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطّه بيمينك إذاً لارتاب المبطلون** ﴾.

فلا بد والحالة هذه من أن يتلقّى القرآن تلقيناً، ويحفظَه من ملك الوحي مشافهة ﴿**لا تحرّك به لسانك لتعجل به، إن علينا جمعه وقرآنه**﴾.

لقد نزل القرآن الكريم على مراحل، ليكون أقرب للحفظ وأسهل على الضبط، وأبعد عن النسيان، وكانت الآيات تنزل عليه، فتتابع تارة وتبطئ أخرى: قال تعالى: ﴿**وقال الذين كفروا لولا نُزِّلَ عليه القرآن جملةً واحدةً، كذلك لنثبّت به فؤادك ورتّلناه ترتيلا**﴾.

لقد استغرق نزول القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين سنةً. من بعثته حتى وفاته صلّى الله عليه وسلّم، وقد حرص منذ اللحظة الأولى على حفظه واستظهاره، وعلى تدوينه وكتابته فور نزوله، وكان هذا التدوين يتم تحت إشرافه ورقابته.

يقول زيد بن ثابت المتوفى سنة خمس وأربعين للهجرة:

«كنت أكتب الوحي عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهو يملي عليَّ فإذا فرغت قال اقرأْهُ فأقرأُه، فإن كان فيهِ سقطٌ أقامه».

وهكذا أصبح للقرآن صورتان صوتية وأخرى كتابية، وتظهر الصورة الصوتية من خلال المشافهة التي تلقّاها من الوحي وأسمعها صحابته، وليست موضوع بحثنا. فكيف كانت الصورة المدوّنة المكتوبة لهذا الكتاب السماويّ في الزمن الذي نتحدّث عنه، زمن النبي صلّى الله عليه وسلّم.

لم يكن تدوين الكتاب أمراً شائعاً في ذلك الزمن لعدم الحاجة إليه، إلاّ أن حرص النبي عليه الصلاة والسلام على حفظ كلمات الله عزّ وجلّ قد دفعه إلى العمل على تدوينها لحظة نزولها، فاتخذ كتّاباً يكتبونها أولاً بأوّل، يلازمونه في كلّ مكان يحلّ فيه ليؤدّوا هذا العمل الذي تفرّغوا له.

رسمت الحروف الأولى للقرآن الكريم بيد كتّاب من قريش في مكّة، وكتّاب من الأنصار في المدينة حتى بلغ عددهم ثلاثة وأربعين كاتباً أشهرهم معاوية بن أبي سفيان، وزيد بن ثابت الأنصاري، وخطت الحروف الأولى ورسمت بالحبر على العظام والحجارة وسعف النخل وجلود الحيوانات، وقد حمل العرب القرشيون أثناء رحلتهم رحلة الشتاء والصيف صورة الحرف إلى ديار الشام، وكان للأنباط دور كبير في تعليم القرشيين رسم حروفهم، ورسم إملائهم، وقد ظهر ذلك واضحاً جلياً في رسمهم للمصحف وإملائه، واكتمل نزول القرآن الكريم، وتولّى النبي صلّى الله عليه وسلّم بنفسه ترتيب الآيات وتحديد مكانها في كل سورة طبقاً لما أخبر به الوحي، كما رتّب السور، وانتقل إلى الرفيق الأعلى بعد أن انتظم القرآن في مائة وأربع عشرة سورة سمّيت كل سورة بما ابتدأت بها، أو بكلمة وردت فيها، أو بموضوع بارز، أو بقصة تدور حولها، وعرفت بعض السور بأكثر من اسم.

بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وسلّم، جمع القرآن المكتوب متفرّقاً في العظام والحجارة، وسعف النخل، والرقاع، ومن أوراق وجدت في بيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ونسخ على صحائف من الرّق ذات طول واحد وعرض واحد، مرتبة بين

دفّتين، وربطت بخيط وأودعت بيت الخليفة أبي بكر، فلما توفاه الله انتقلت إلى الخليفة عمر ثم إلى ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنهم أجمعين.

وهكذا تغيّرت الصورة الفنية التي كان عليها القرآن الكريم إلى صورة جديدة أحسن مظهراً. ولأول مرة ظهرت كلمة «مصحف» بعد أن جمع القرآن الكريم بين دفتين في عهد أبي بكر، وكان سالم بن معقل المتوفى في سنة اثنتي عشرة للهجرة أول من أطلق على كتاب الله عزّ وجلّ هذه اللفظة والتسمية.

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفّان رضي الله عنه، ظهر بعض الخلاف في القراءة بسبب اللهجات، مما دعاه إلى تكوين لجنة رباعية نسخت أربع نسخ على الرقّ فأرسلها إلى الكوفة والبصرة والشام، واحتفظ بواحدة منها، وأمر بحرق كل صحيفة أو مصحف سواه وأرسل مع كل نسخة قارئاً ليضع بذلك حداً لأي خلاف يقع سواء في الرسم أم في القراءة.

قال علي كرّم الله وجهه:

«لا تقولوا في عثمان إلاّ خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاّ عن ملأ منا، ولو وليت ما ولي لعملت بالمصاحف ما عمل».

وقتل عثمان وهو يقرأ القرآن، وصبغت دماؤه مداد وحبر القرآن الكريم، وانتشر الإسلام في الأرض، ووصلت المصاحف التي أمر بها إلى الأمصار، وسارع المسلمون إلى نسخ المصاحف منها حرفاً بحرف، وكلمة بكلمة، واشتهر أئمة بالكتابة والقراءة، ولقي القرآن الكريم عناية ما عرفت البشرية كلّها بكتابٍ مثيلاً..

وكنت أود أن أسرد التطوّرات الفنيّة التي طرأت على رسوم القرآن الكريم، إلاّ أنه لا يسعني إلاّ أن أقف على إيضاح الرسوم الزخرفية التي تجلّت على صفحات هذا الكتاب العزيز وشغلت حيزاً كبيراً حتى وصلت إلى ما وصلت إليه.

ظهور الزخارف:

لعلّه من المناسب أن أشير إلى فتوى الصحابي الجليل ابن عباس حين جاءه رجل مصوِّر يستفتيه التصوير، فأرشده ووجهه إلى رسم الأشجار وكل ما ليس فيه روح، وكان لهذا التوجيه الأثر الكبير في العناية برسم الزخارف النباتية ومن ثمّ رسم الزخارف الهندسية حتى أبدع الفنانون المسلمون بهما، وتميّزوا وأكسبوا الفنّ الإسلامي طابعاً خاصّاً أطلق عليه الأوروبيون اسم «الأرابيسك».

لقد ظلّ المصحف الشريف خلال النصف الأوّل من القرن الهجري الأوّل مجرداً من الزخارف والأشكال إلاّ من بعض رسوم أبي الأسود وهي نقاط بالحمرة لتدل على الفتحة والضمّة والكسرة.

وجاء زمن عبد الملك، ونقّطت الحروف المتشابهة، وجمع الحجّاج فقهاء المسلمين وأحضر القرّاء فمكثوا أربعة أشهر يصلون ليلهم بنهارهم حتى عدّوا آيات القرآن الكريم وكلماته وحروفه وسوّوا أجزاءه، وقسموه إلى ثلاثين جزءاً، وستين حزباً ومائتين وأربعين رُبعاً، وأربعةٍ وثمانين عُشراً.

إن هذا الترتيب للقرآن الكريم في زمن الحجّاج لم يكن نابعاً من فراغ، وإنما كان من قبلُ لتسهُلَ على الحفّاظ المراجعة الدائمة لآيات القرآن الكريم، وقد أخرج أحمد في مسنده وأبو داود وابن ماجة عن أوس بن حذيفة أنه سأل أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في حياته: كيف تحزبون القرآن الكريم؟ قالوا ثلاثٌ، وخُمسٌ، وسبعٌ، وتسعٌ، وإحدى عشرة، وثلاث عشرة، وحزب المفصَّلِ من سورة (ق) حتى يختم.

وقد كان سيدنا عثمان رضي الله عنه حريصاً على أن يتلو القرآن الكريم جميعه كلَّ أسبوع، وكان تقسيمهُ أساساً لما عُرف بأحزاب المصحف. وقد طرأ التعديل فيما بعد عثمان رضي الله عنه، وشاع فيما بعد قسمهُ كل جزءٍ إلى جزأين وكل حزب إلى أربعة أرباع.

ولم يكن المصحف الشريف يحمل رموزاً تشير إلى هذه التقسيمات الفنية، وإنما كان مجرّداً ليس فيه إلاّ الحرف باللون الأسود، وبين كلّ آية وآية فراغ، وبين كل سورة وسورة فراغ. وبعد تقسيمات الحجّاج الفنية في العصر الأموي، كان الفنّان المسلم قد اطلع على مجمل الحضارة السورية القديمة وتأثر بها، وكان للزخرفة التدمرية أثر كبير في تطوّر الدلالات وجنوح الفنان المسلم السوري الذي دخل في الإسلام أن ينهل من حضارته القديمة الزخارف المجرّدة التي تسوّر العمارة وتحيط بالمدافن وتملأ الأقواس والمحاريب، ورأى في ذلك نبعاً ثرّاً، اقتبس منه ووعاه وأضاف إليه من خلال تأملاته في آيات القرآن الكريم العناصر الوفيرة.

وقد يخطئ بعض دارسي الفن الإسلامي من مستشرقين ومستعربين وعلماء، حين يتحدّثون عن الفنّ الأموي فيسمونه بالتأثر والاقتباس من بيزنطة وروما، والصواب أن بيزنطة وروما هي التي تأثرت بالحضارة السورية القديمة. والفن الإسلامي الأموي عربيّ صميم استقى جذوره من الأجداد وأضاف وطوّر وهذّب في ظلال القرآن الكريم وغدا فناً متميّزاً. ونحن نعلم أن بيزنطة وروما لم تكن أمة فنّ وابتداع، وإنما أمة حرب واستعباد، وقد نقلت الحضارة السورية التدمرية إليها وتأثر فنانوها بالفن التدمري أثناء احتلال بيزنطة للأراضي السورية.. والفن الإسلامي في عصر بني أمية فنّ عربي استقى من أجداده القدامى فنّهم وطوّره وهذّبه في ظلال القرآن حتى غدا فنّاً متميّزاً ذا أصول وجذور ومبادئ.

لقد وضع الفنان المسلم رموز الفاصلة عند رؤوس الآيات في القرآن الكريم، فاستخدم في البدء علامة النقطة ثم طوّرها إلى مجموعة من النقاط اتخذت شكل الثلث، ثم طوّر هذه النقاط فاستعاض عنها برسم دائرة، وأدخل فيها حرفاً ليدلّ على عدد الآيات، ونحن نعلم أن العرب قد استعملوا حروف الهجاء للتعداد، فكانت تسعة أحرف للآحاد، ومثلها للعشرات، ومثلها للمئات, وحرف واحد للألوف، وهي الحروف الهجائية في حساب الجمل. لقد استعمل المسلمون الأوائل حرف الهاء للدلالة

على العدد خمسة، ووضعوه داخل دائرة عند رأس كل خمس آيات وسمّوا ذلك بالتخميس، وأدخلوا ضمن الدائرة حرف الياء ليدل على انتهاء عشر آيات، وسمّوا ذلك بالتعشير، كما استخدم بعض النسّاخ رأس الخاء للخمسة ورأس العين للعشرة، ووضعوا حرف هاء بلون مذهّب للدلالة على السجدة، ولعب الفن والذوق الرفيع والشفافية القرآنية عند المسلم دوراً كبيراً فأحدث أشكالاً جميلة مذهلة، وافتنّ في رسم الدائرة وحوّر وطوّر أشكالها، وقد استمد كل ذلك من الطبيعة الوارفة الغنّاء، وكانت الأزهار الملهم الأول ليستقي منها آلاف الأشكال بشكل مجرّد. وبذلك ولد التزويق والتوريق والنقش والزركشة والزخرفة في أحضان القرآن العظيم، وكانت آياته الباعث الحثيث على صياغة جمالية هذا الفنّ المذهل.

وحين استحب النسّاخ كتابة العناوين في رأس كل سورة، وحتى يميزوها عن جسم القرآن كي لا تختلط في أذهان الناس بأنها من كلام الله، كتبوها بالذهب وبلون مغاير، وابتدعوا لها خطاً مزركشاً مورّقاً.

التفريق بين النص والمضمون:

لم تلق هذه الأمور الفنية ترحيباً عند بعض فقهاء المسلمين، فعارضوها أول الأمر وحرّموا استعمال الزخارف على صفحات المصحف، وسرعان ما تلاشت هذه المعارضة، ووجدت الزخارف طريقها وأثبتت جمالها فيما يفصل الآيات والسور وفي الهوامش، وعلامات الأجزاء والأحزاب والسجدات، وفي صفحات كاملة ملأها الفنان بالزخرفة بالأرابسك وضمّن الأرابسك بأسماء السور وخطّها بالكوفي المورّق، وأحيط النص القرآني بإطار زخرفي جميل تنوّعت أشكاله ووحداته الزخرفية في المصاحف المنسوخة، وزخرفت الهوامش بدوائر أطلق عليها المتشمسة لأنها تشبه الشمس تتضمن إشارة إلى الحزب أو الجزء وسميت «شمسة».

ولئن كانت معارضة الأشكال الزخرفية في المصحف الشريف قد تلاشت، فإنها بقيت شديدة تجاه ديباجة المصحف، أي الصفحات الأولى التي تسبق النص القرآني، وتحمل سورة الفاتحة وأول سورة البقرة، والصفحات الأخيرة التي تتضمن المعوّذتين وما بقي من المصحف. ويطلق الفنانون على الصفحات الأولى والأخيرة اسم «الديباجة» لأنها تشبه الديباج أو الحرير المختلف الألوان من حيث الزخارف وألوانها، كما تُسمى «سرّ لوح» وهي كلمة فارسية تعني اللوح الذي في المقدمة أو في الرأس. وأقدم المصاحف التي تحمل الطابع الكامل لتطوّر الأرابسك يعود إلى سنة سبع وثمانين ومائتين للهجرة وتحتفظ به مكتبة تشستر بدبلن بإيرلندة، كما تحتفظ مكتبة جان باستانبول مصحفاً أندلسياً يعود إلى سنة ست وسبعين وخمسمائة، وفيه يتجلّى فن الزخرفة (الأرابسك) بروعته وعظمة هائه.

لم تقف الزخارف عند حدّ معين، بل ظلت تسير قدما نحو التحوير والتعقيد والتطوير في مشرق العالم الإسلامي ومغربه، وبعد أن دانت شعوب كثيرة بالإسلام، ولم يمض القرن الهجري الأول حتى كانت مدن بلخ وهراة وبوشنج وبخارى وإقليم سجستان ومقاطعة سنكيانج وكاشغر في الصين تقرأ القرآن الكريم وتحمل هذا الكتاب العزيز الذي يبهر الأنظار بخطه العربي، ويحيّر العقول بمعانيه وإعجازه، وما كان من الفنان المسلم إلاّ أن وضع خلاصة عبقريات الحضارات التي ورثها من الشرق ليعظّم كتاب الله، ويمزج حسّه بالمعاني ويحلّق في خياله ليبدع آلاف الأشكال، ويسوّر بالذهب كل ما يمكنه تسويره، وليكره الفراغ لأن الفراغ هو الشيطان، فقد تعلّم في صلاته عدم الفراغ بين الصفوف، وتعلّم في حياته شغل الوقت وعدم الفراغ لأنه سبيل المفسدة.

إن الفراغ والشباب والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة

وتعلّم بأن المسلمين جسد واحد متماسك متّزن إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وراح يصبّ ذلك في زخارفه وعلى السطوح التي بين

يديه مستمداً ذلك من تعاليم دينه دين العقل والتوازن والتماسك والانسجام، وبحث عمّا هو أغلى وأثمن لجلال قدسية كلام خالقه حتى يطعّم فيه التوريقات والشرائط والنجمات الهندسية التي ابتكرها، فلم يجد أبهى من الذهب فراح يفرغه على السطوح ويحلّي به كلام الخالق، وجنح إلى عظمة خالقه في تأمل وتفكّر وتدبر الكون فاستخدم لون السماء الزرقاء الصافي، واللازورد والأخضر والأسمر وحدد رسومه بالأسود وأدخل الخضرة الداكنة واللون القرمزي والزنجفري بأسلوب معجز دقيق دلّ على علم وخبرة ومعرفة بصناعة الألوان وتركيباتها.

لقد وُجد التذهيب أول ما وُجد بالمصاحف وفي مواضع الزخرفة على وجه الخصوص وظلّ قائماً طوال القرون الأولى بعد الإسلام، ويروي لنا المقريزي أن خزانة كتب العزيز بالله أُخرج منها أيام الشدة المستنصرية ألفان وأربعمائة ختمة في ربعات بخطوط منسوبة زائدة الحسن محلاة بالذهب والفضة وغيرهما. ويحتفظ المتحف الوطني بدمشق بمجموعة من المصاحف المذهبة تتوزع بين العصر المملوكي والعثماني، استعمل الفنان المسلم فيها أسلوب التعقيد والإعجاز حتى غدت إبداعاً لا يرقى إليه فنّ آخر، وهي توحي بالتوازن والانسجام، وتنبئ عن مدى التطوّر الفني الذي آل إليه فن الأرابسك.

لم يقتصر عمل الفنان في ابتداع الأرابسك على صفحات المصحف، بل تعدى ذلك إلى الغلاف الخارجي، حين وُلدت حرفة جديدة في أحضان المصحف وهي حرفة التجليد، ويذكر ابن النديم أسماءً لسبعة من المجلدين المشهورين على رأسهم ابن أبي الحريش الذي كان يجلّد في خزانة الحكمة للمأمون، وكان المقدسي صاحب كتاب أحسن التقاسيم مجلداً ماهراً، فقد أرسل له الخليفة الأمين مصحفاً شريفاً ليجلّده ودفع إليه بدينارين، ويحدّثنا أنه حين رحل إلى اليمن في القرن الرابع الهجري، وجد الناس يلزقون المصاحف ويبطنوها بالنشا، أما هو فقد تعلّم الصنعة على يد أهل الشام الذين كانوا يستخدمون السراس بدل النشا والذين كانت صنعتهم أدق وأرقى.

ابتداع اللسان:

كما تفنن أهل الشام فابتدعوا صنع اللسان وهو امتداد في الجلدة اليسرى إنه لمن غير المعقول أن تزدان صفحات المصاحف الأولى والتواصل بين السور والآيات ومواضع السجدات والأجزاء والأحزاب وغير ذلك بالزخارف الملونة وتبقى جلودها عاري من الحلي والزخارف. ولم يبلغ القرن الرابع الهجري مداه حتى كان تجليد المصحف قد بلغ مبلغاً عظيماً من الرقي فازدان بألوان من الزخرفة لا تقل عن الزخارف الداخلية روعة وجمالاً.

لقد اتبع مجلدو المصاحف في عملهم أسساً دلّت على عمق وفهم، فقسموا سطح غلاف المصحف إلى متن وحاشية، والمتن هو الصرّة الكبيرة المتمركزة فيه وتملأ عادة بالزخارف الهندسية النجمية الشكل وبالزخارف النباتية قوامها الفروع المتشابكة. والحاشية شريط زخرفي يسير بموازاة الخط الرئيسي للغلاف، وتحتل زوايا المتن زخرفة مستمدة من زخرفة الصرّة الوسطى.

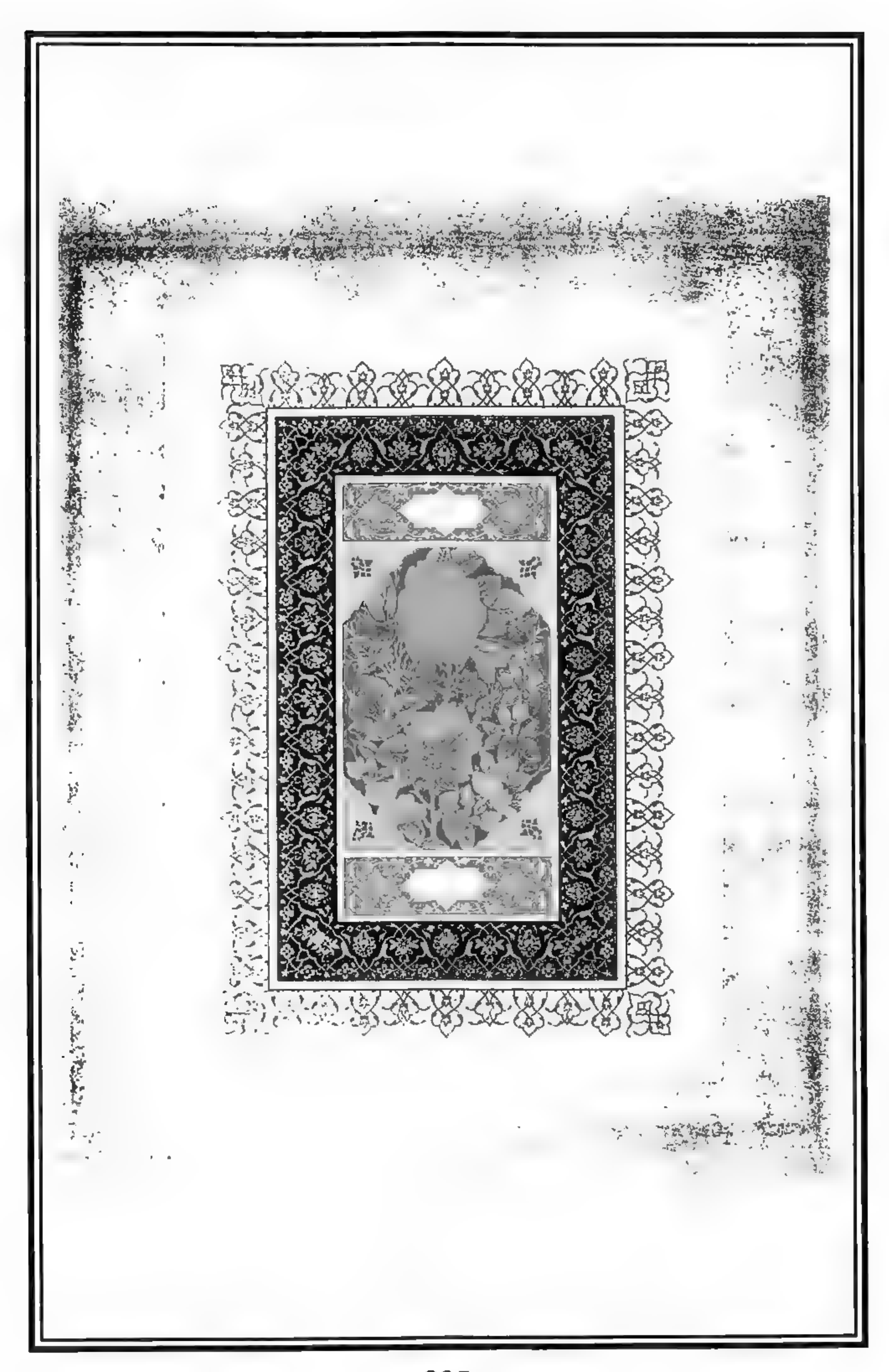
لقد أدخل المسلمون في بلاد ما وراء النهر لأول مرة في فن التجليد استعمال اللك (واللك مادة مشتقة من الصمغ) تطلى بها الزخارف والرسومات المرسومة بعناية ودقّة حتى تعطي لمعاناً وبريقاً بعد أن تجفّ. وكلمة (لك) صينية لأن المادة تستحضر من الصين. ومن النماذج الجميلة للتجليد باللك مصحف يحتفظ به المتحف الوطني بدمشق مورّد يعود لسنة إحدى وستين وتسعمئة.

إن أغلفة المصاحف التي صنعت للخلفاء وعلية القوم تمتاز بصياغة الذهب والفضة بتقنية عالية كما تطعّم بالأحجار الكريمة كالنموذج الذي يحتفظ به متحف الأمانات المقدّسة باستانبول ويعود للسلطان سليمان القانوني.

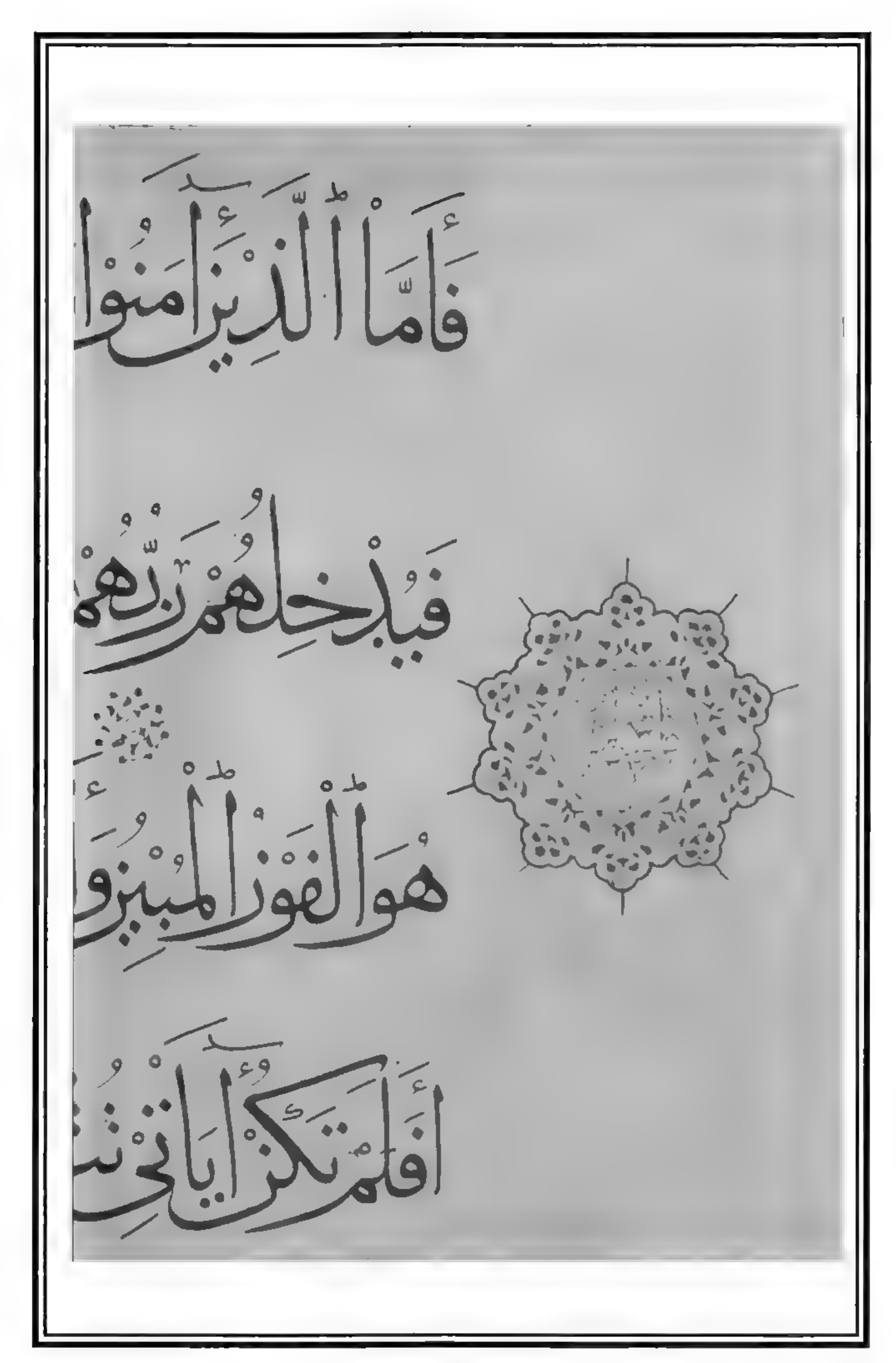
وإذا كانت الزخارف قد تسللت إلى الغلاف فإن الصنّاع لم يقفوا عند هذا الحدّ بل كانوا يبتكرون في كل يوم جديداً، فابتكروا كرسي المصحف وأثروه بالزخارف الهندسية والنباتية والتطعيم والحفر والتصديف، ونجحوا نجاحاً منعدم النظير

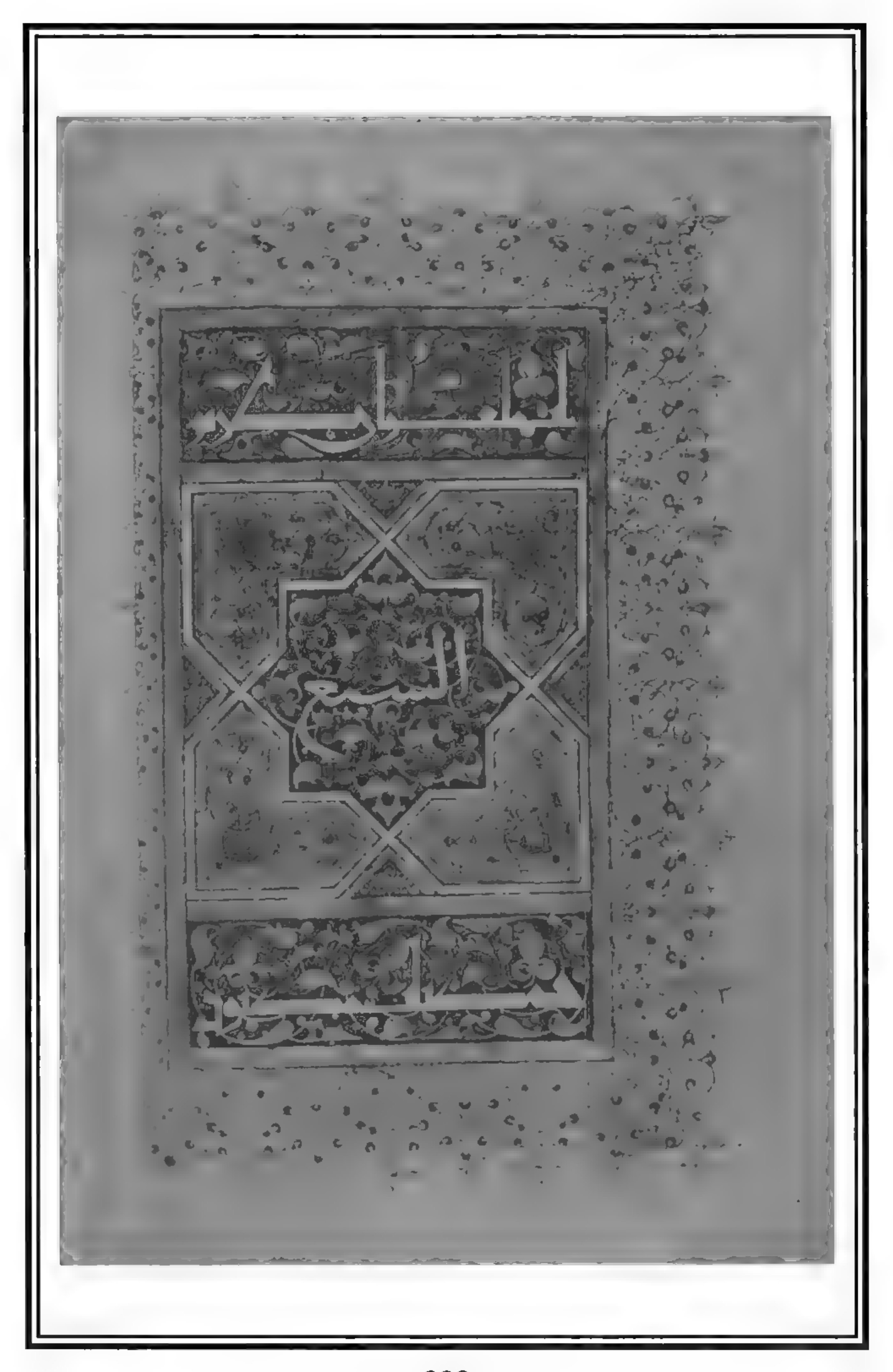
في حفر هذه الزخارف على طبقات ومستويات بعضها فوق بعض وكـــان التطعيـــم بالعاج والعظم والأبنوس والقصدير والفضة يسبغ على العمل حلّة يعجز البيـــان عـــن وصفها، وتفتّقت أذهان الفنانين المسلمين عن آلاف الأشكال الزخرفية نباتية وهندسية وكتابية وصاغوها أجمل صياغة وأصبح كرسيّ المصحف شعاراً للمسلم نراه شـــامخاً بمدخل مكة المكرّمة.

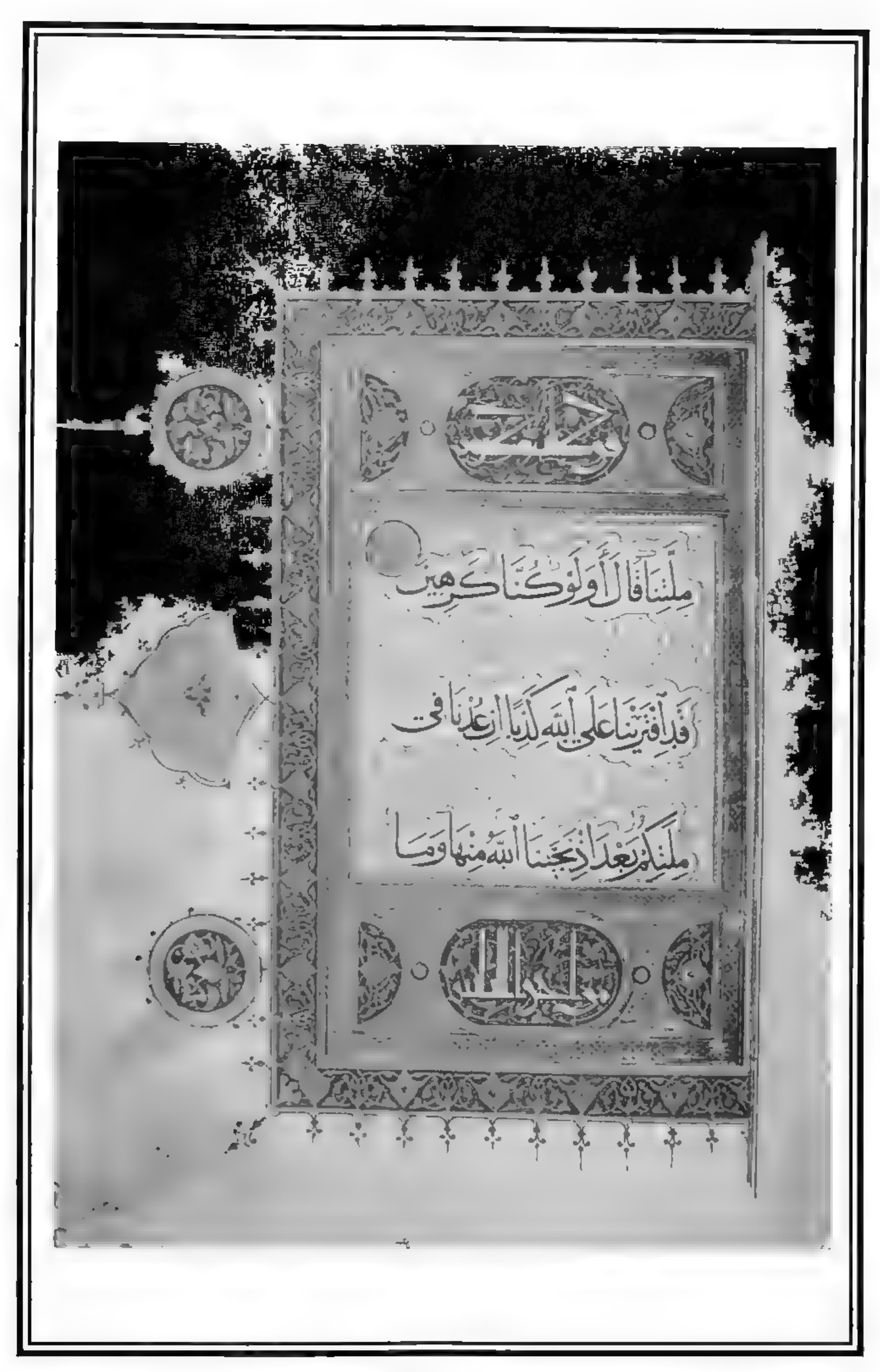
ختاماً.. ما أودّ قوله.. إن هذا التراث العظيم الذي خلّفه أجدادنا وتركوه فنّـــاً شامخاً لجدير بالعناية والاهتمام إذ لا بد من إيجاد الكوادر الفنيـــة الـــتي تتبـــع نفـــس الأسلوب، ولا بد من إحداث معاهد عليا تدرّس فيها فنون الكتاب وما يحتويه مـــن صناعة الورق والتذهيب والتجليد وأدعو إلى وضع منهج ومؤلف يوضح أسرار الحرف هذه خشية الاندثار.





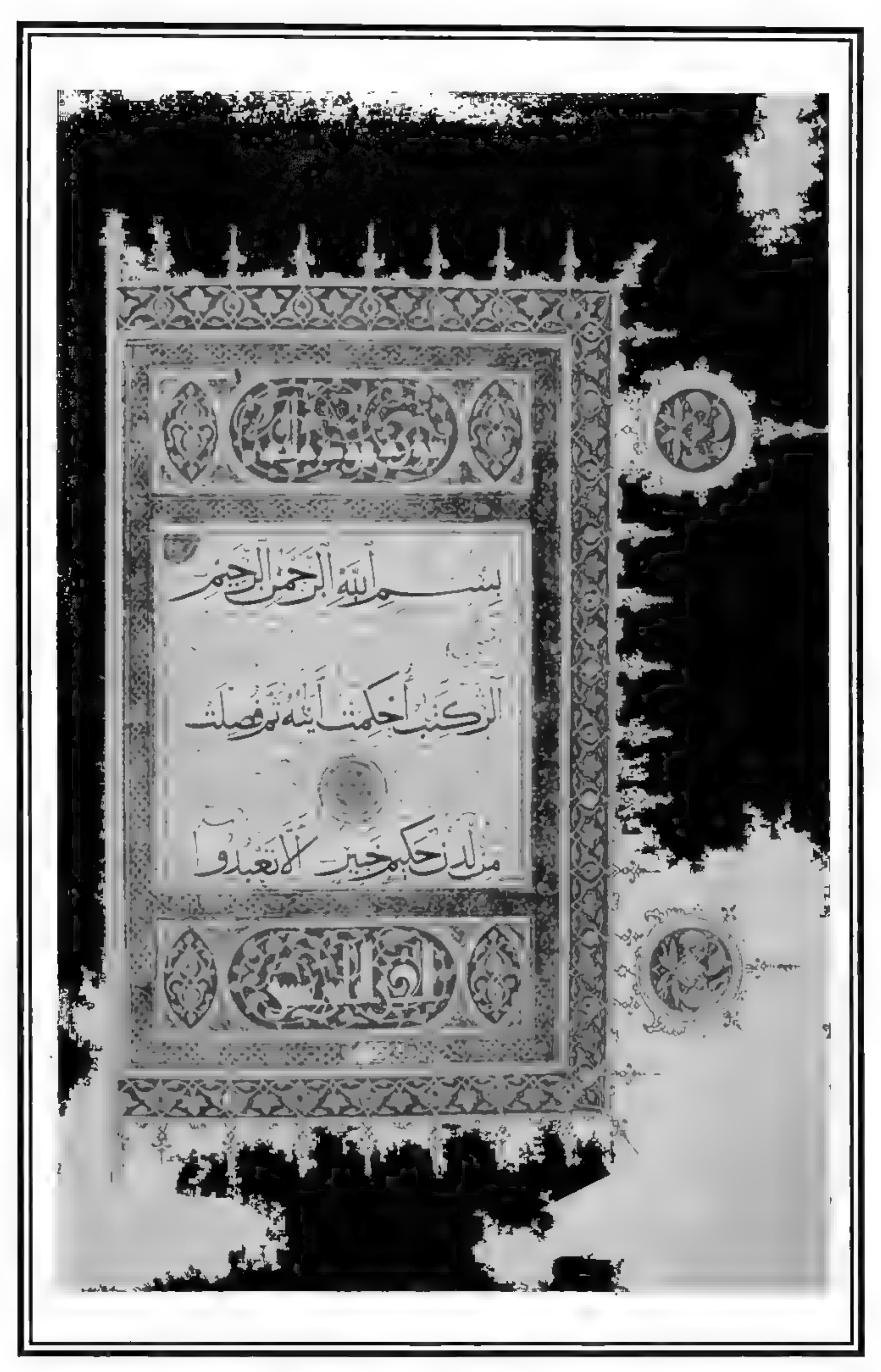

فأما الذين امنوا
فيدخلهم ربهم
هو الفوز المبين
أفلم تكن آياتي

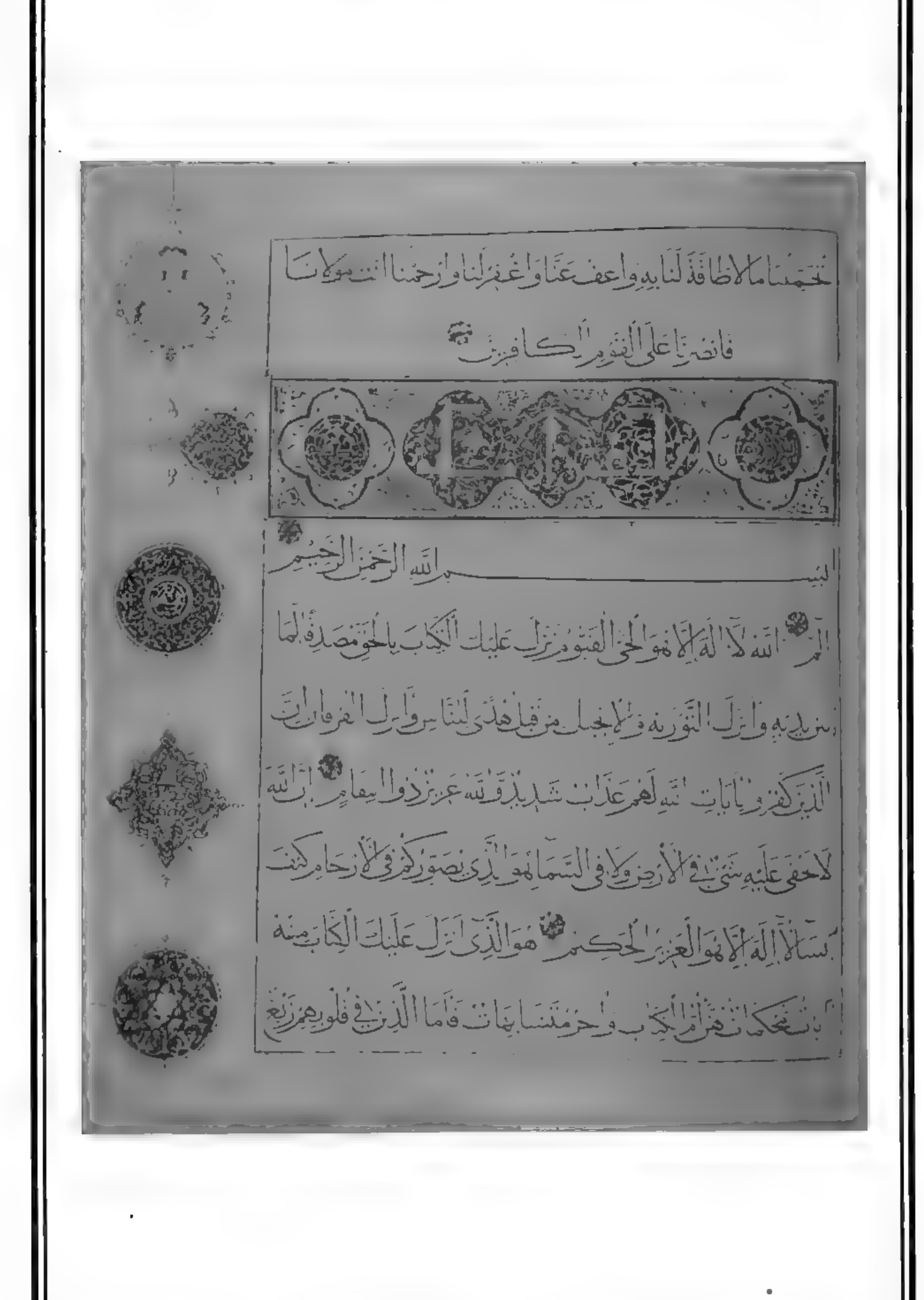


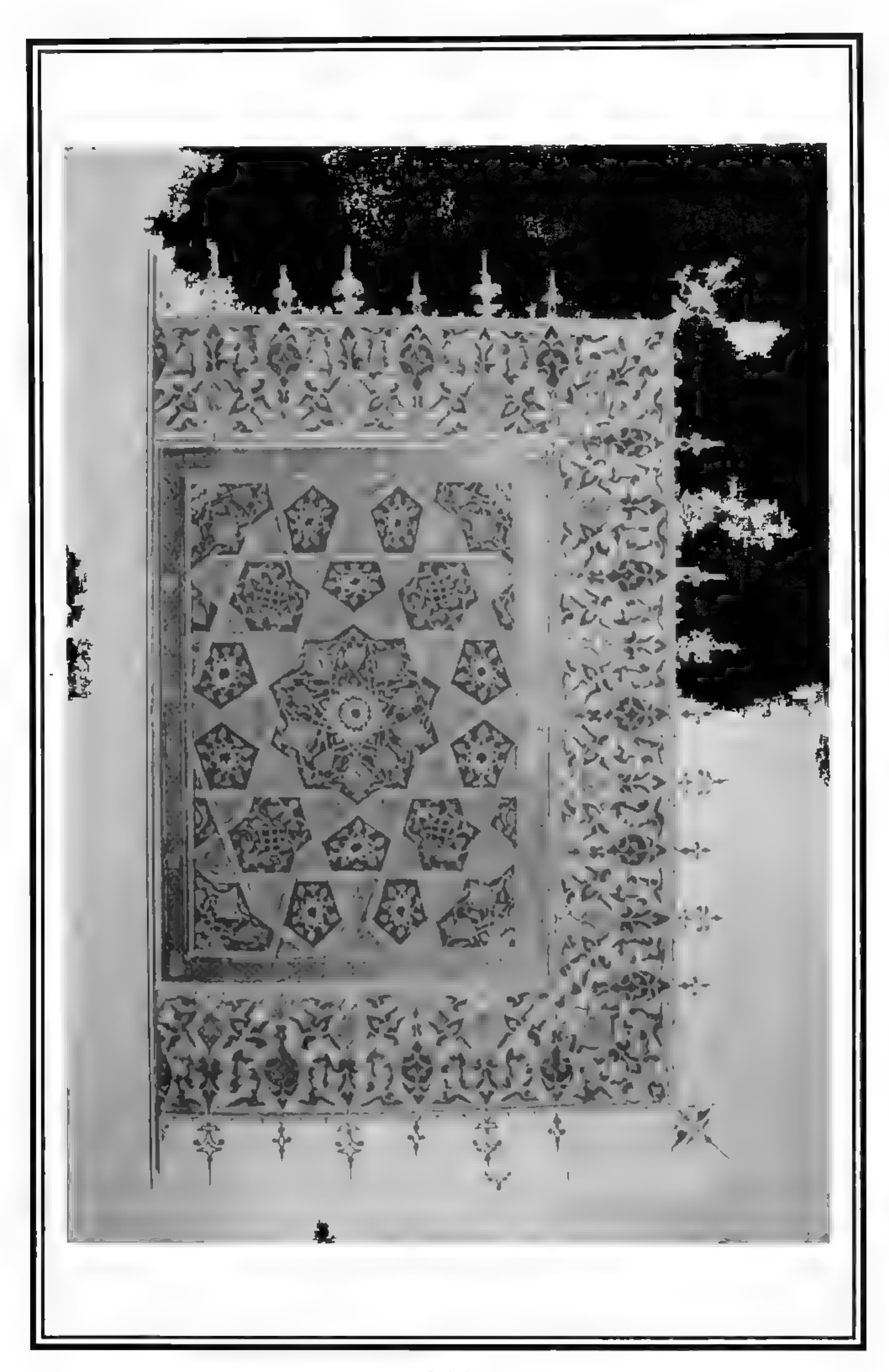

ملتنا قال أولو كنا كرهين
قد افترينا على الله كذبا إن عدنا في
ملتكم بعد إذ نجينا الله منها وما

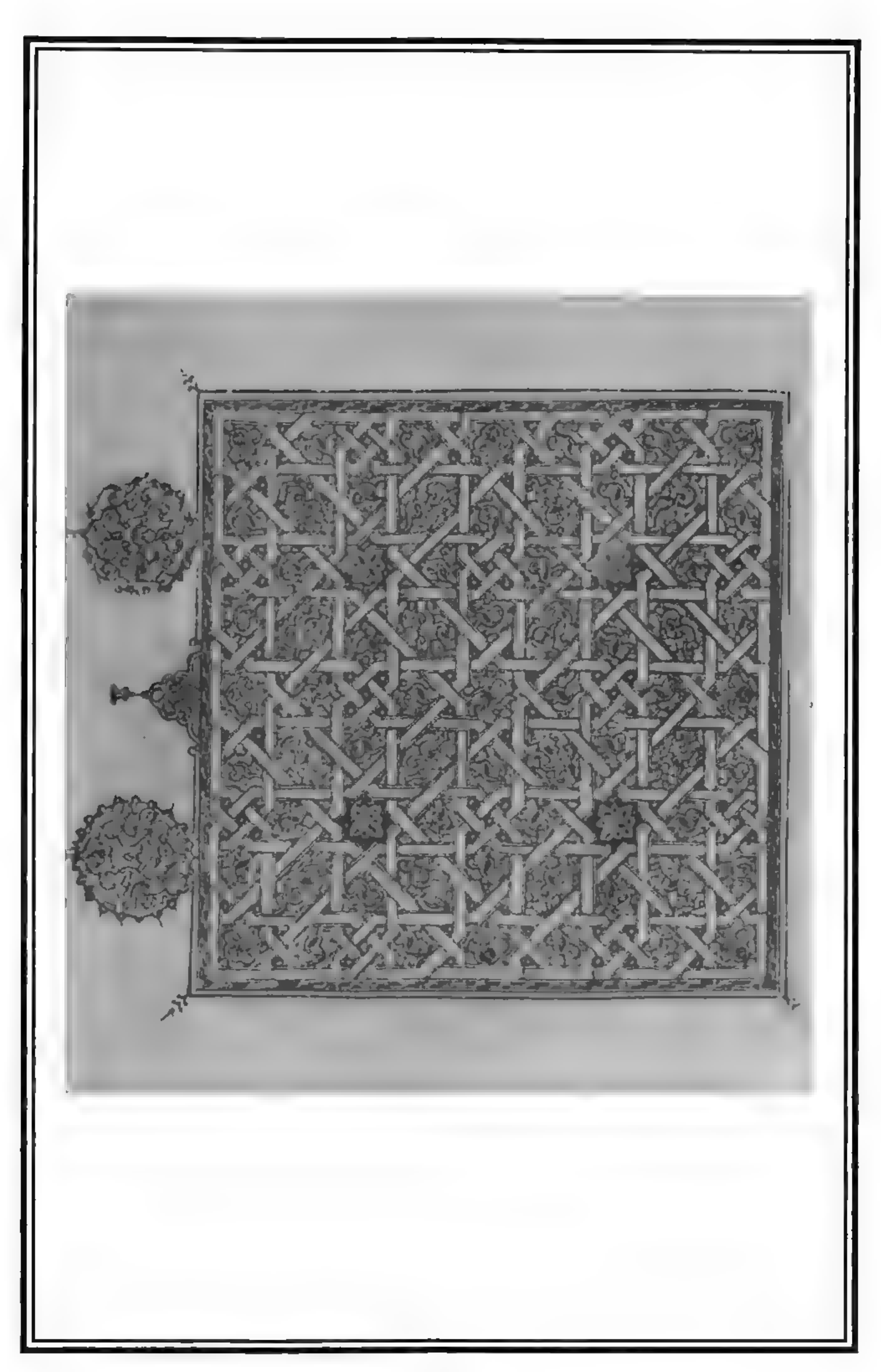


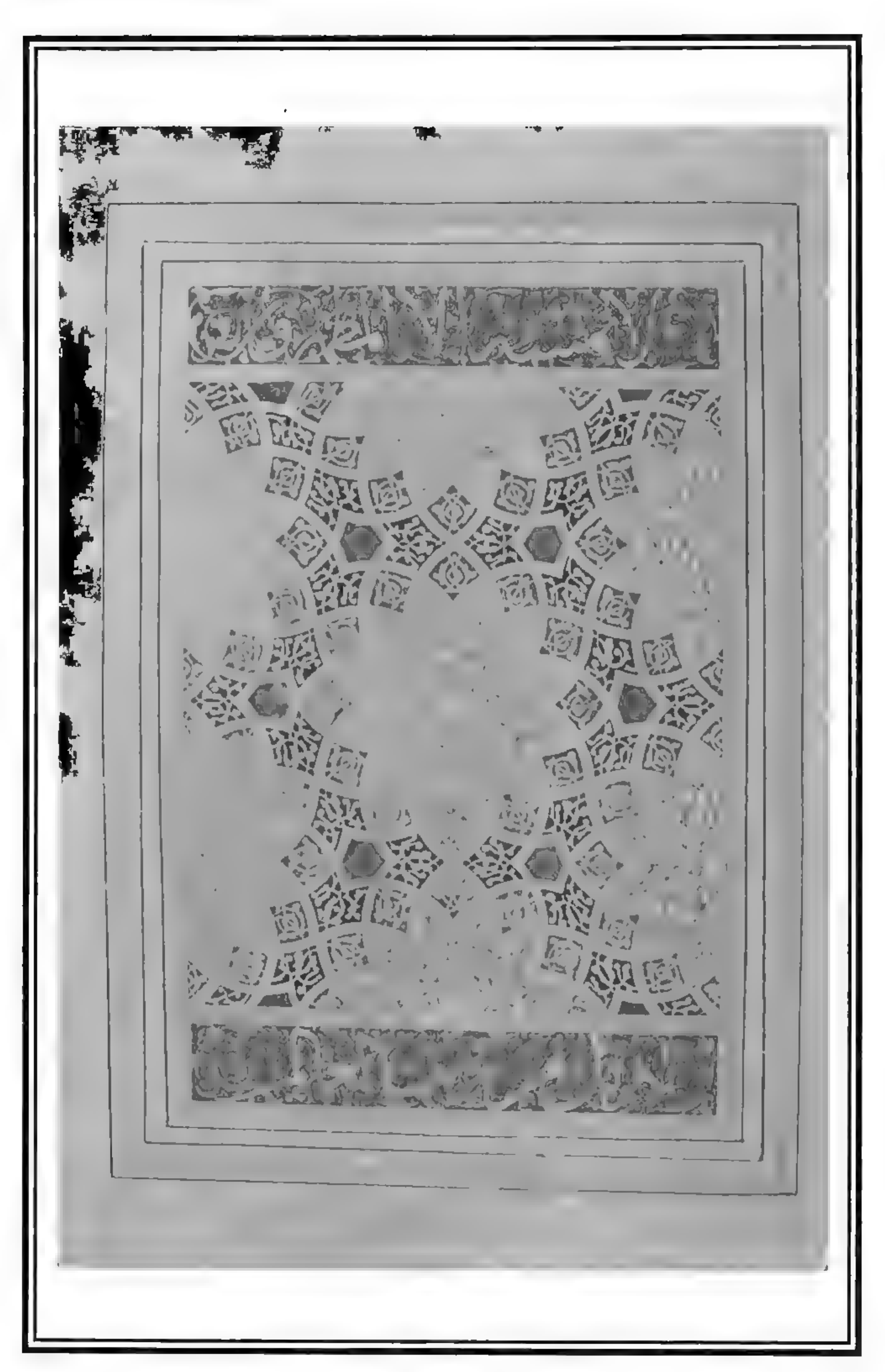



بسم الله الرحمن الرحيم
الر كتب أحكمت ءايته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير الا تعبدو

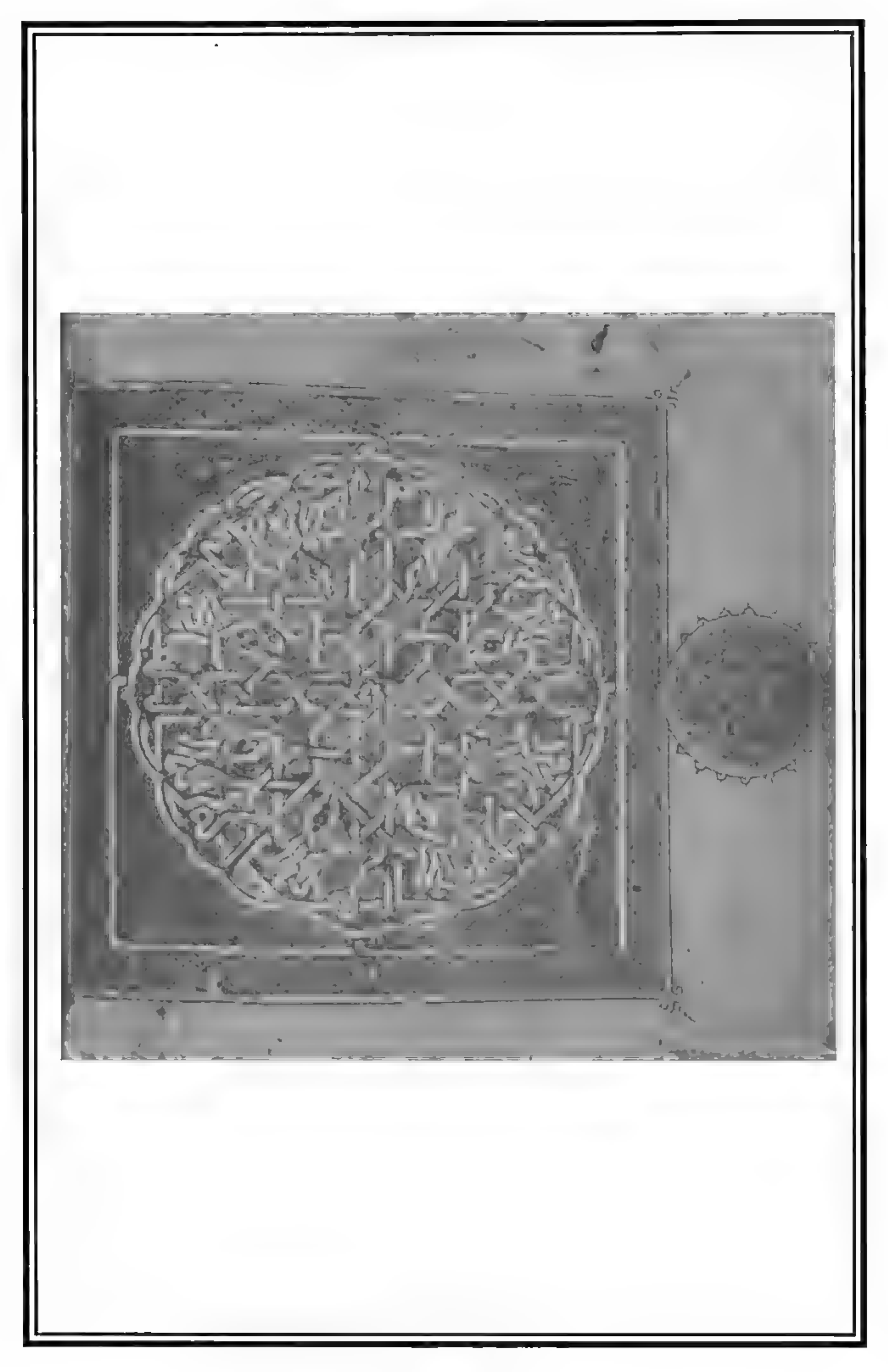

حملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا
فانصرنا على القوم الكافرين
بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما
بين يديه وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان
الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف
يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ

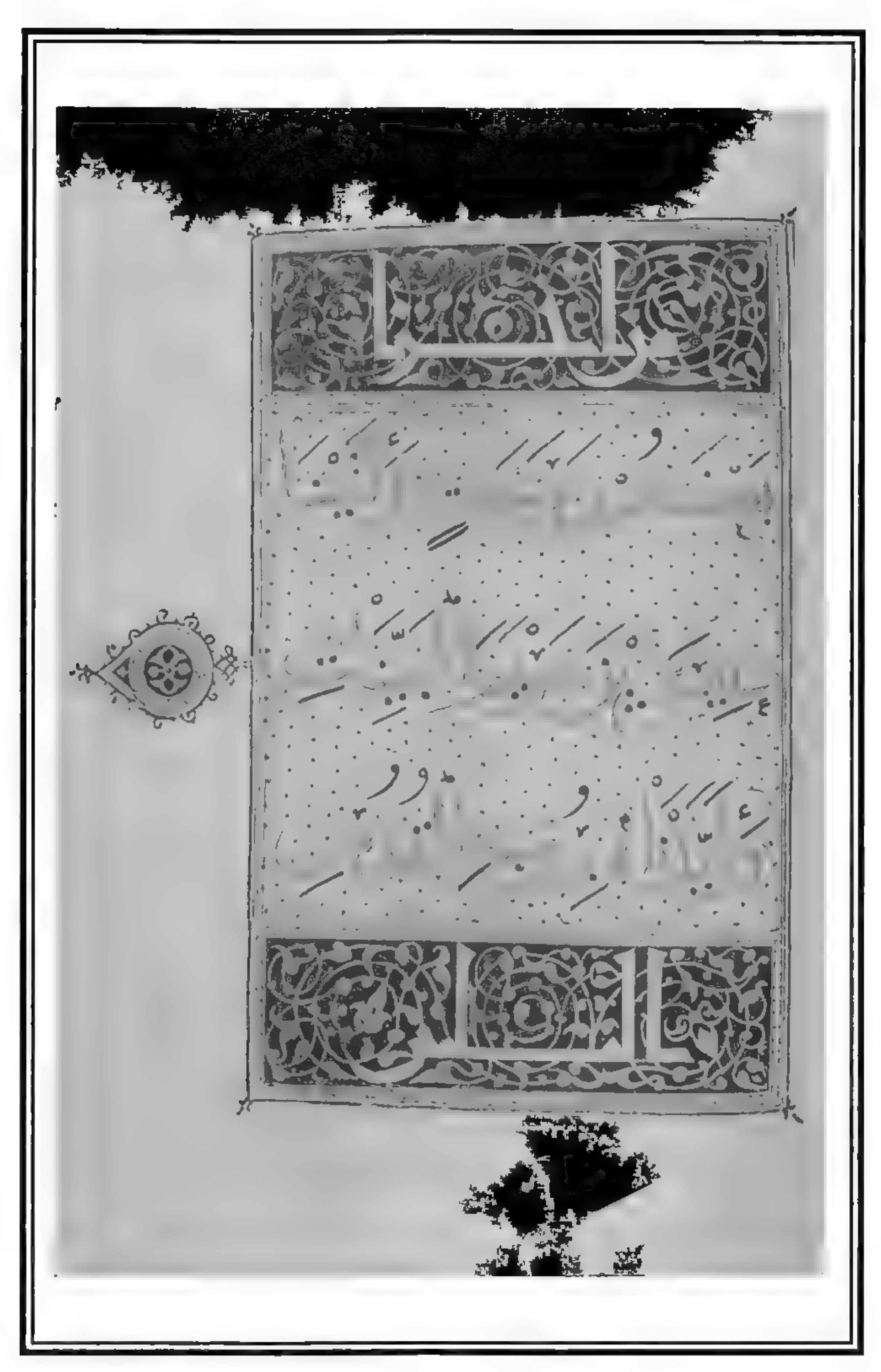


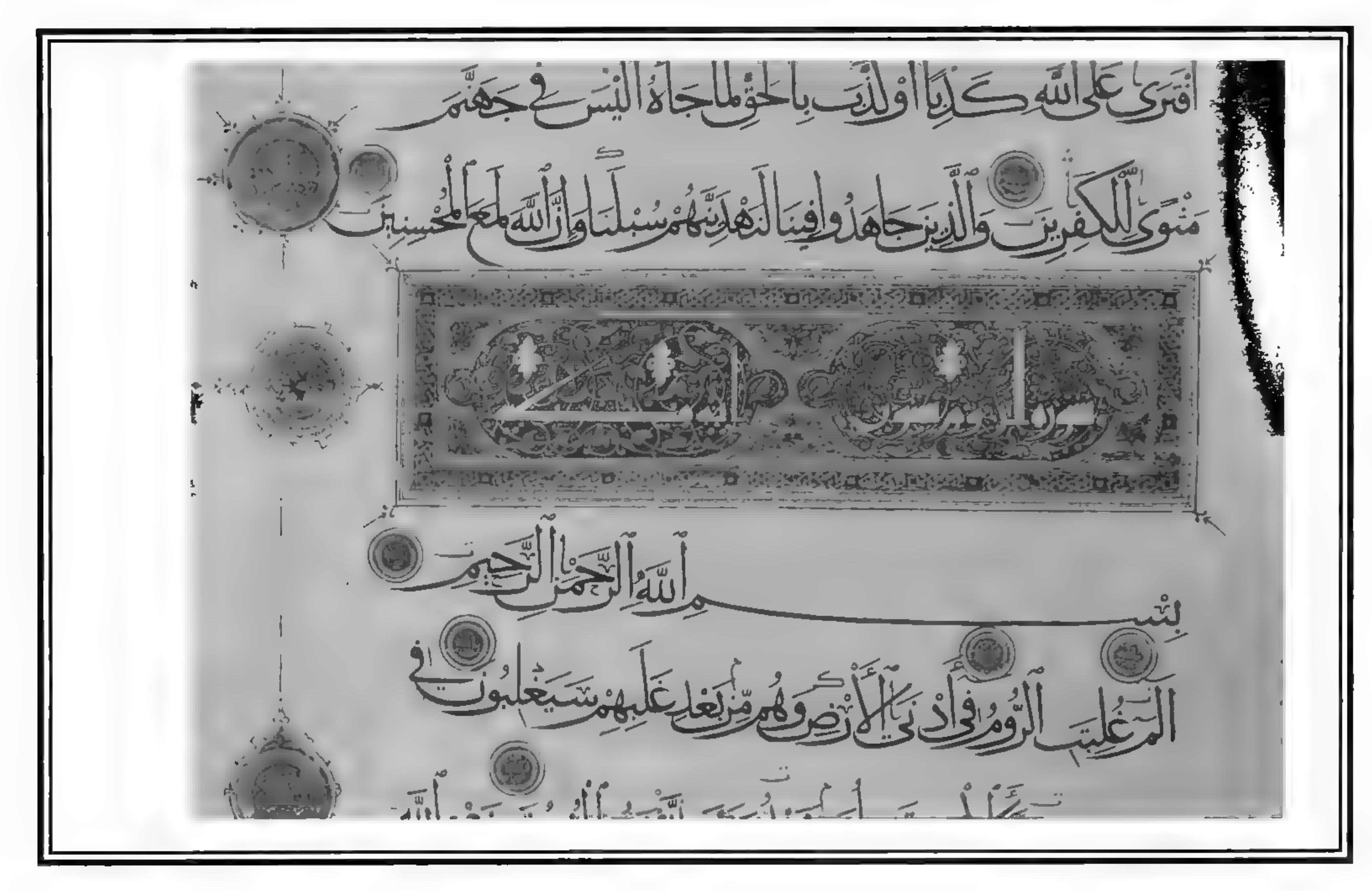


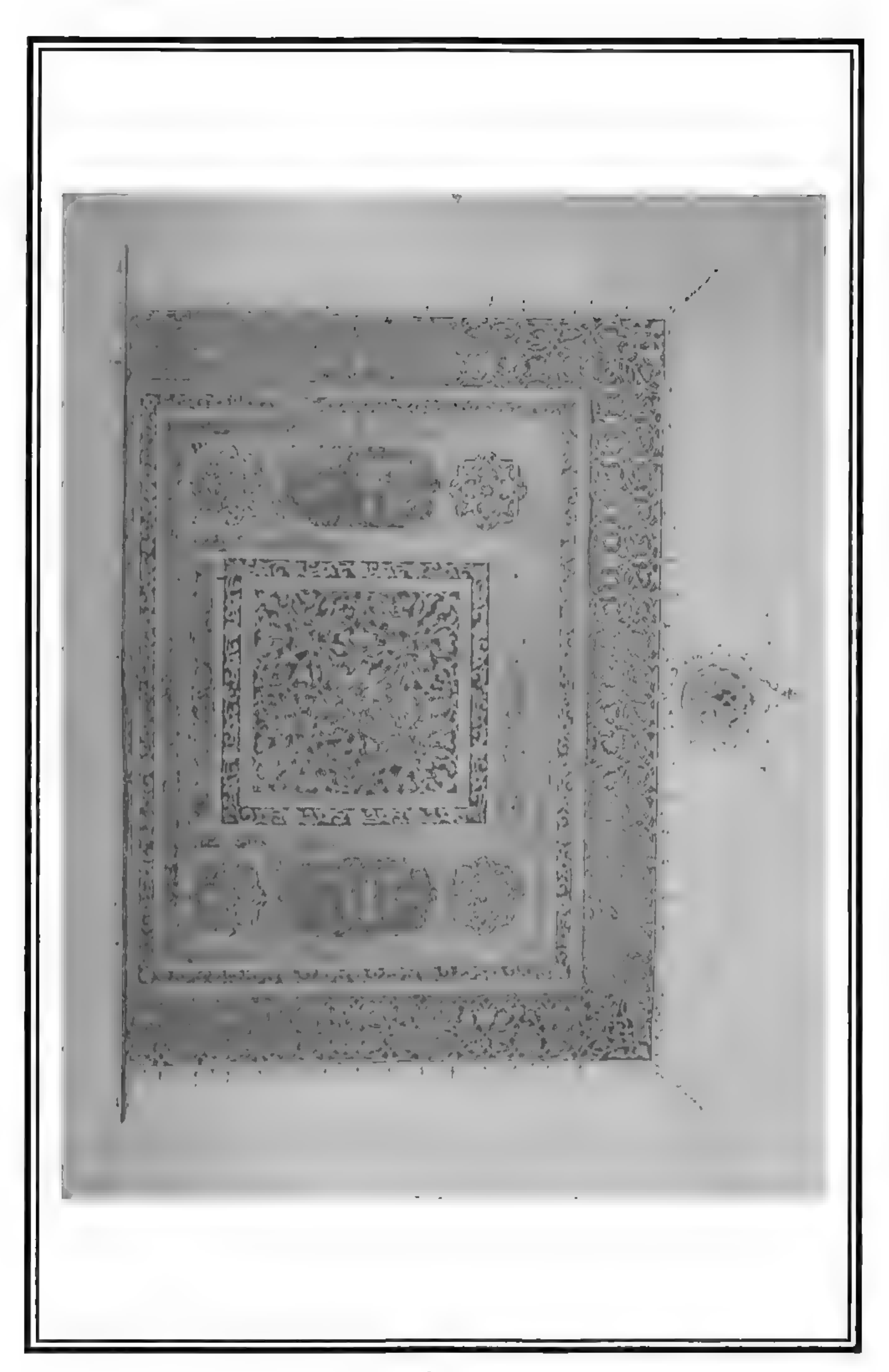


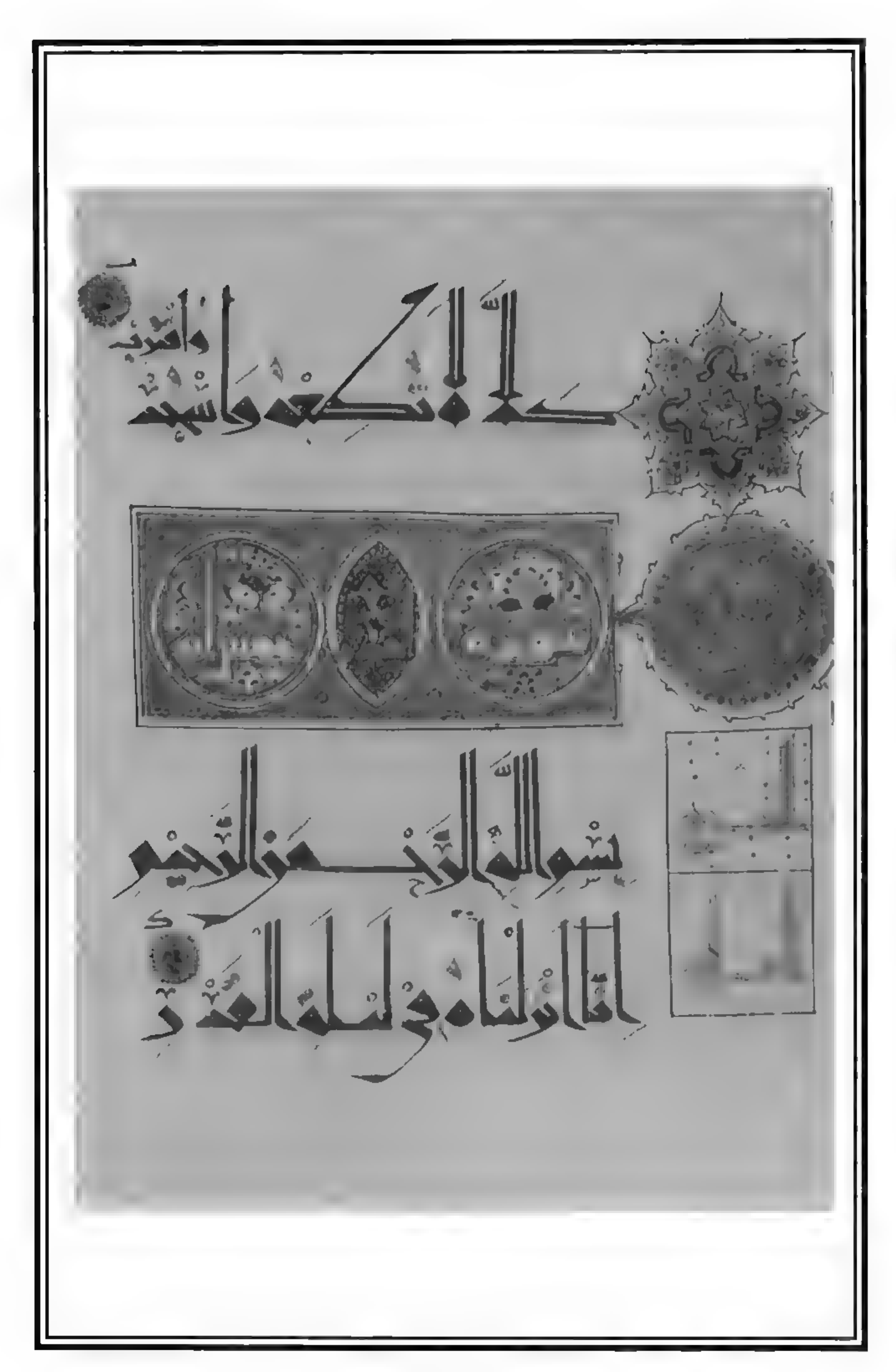


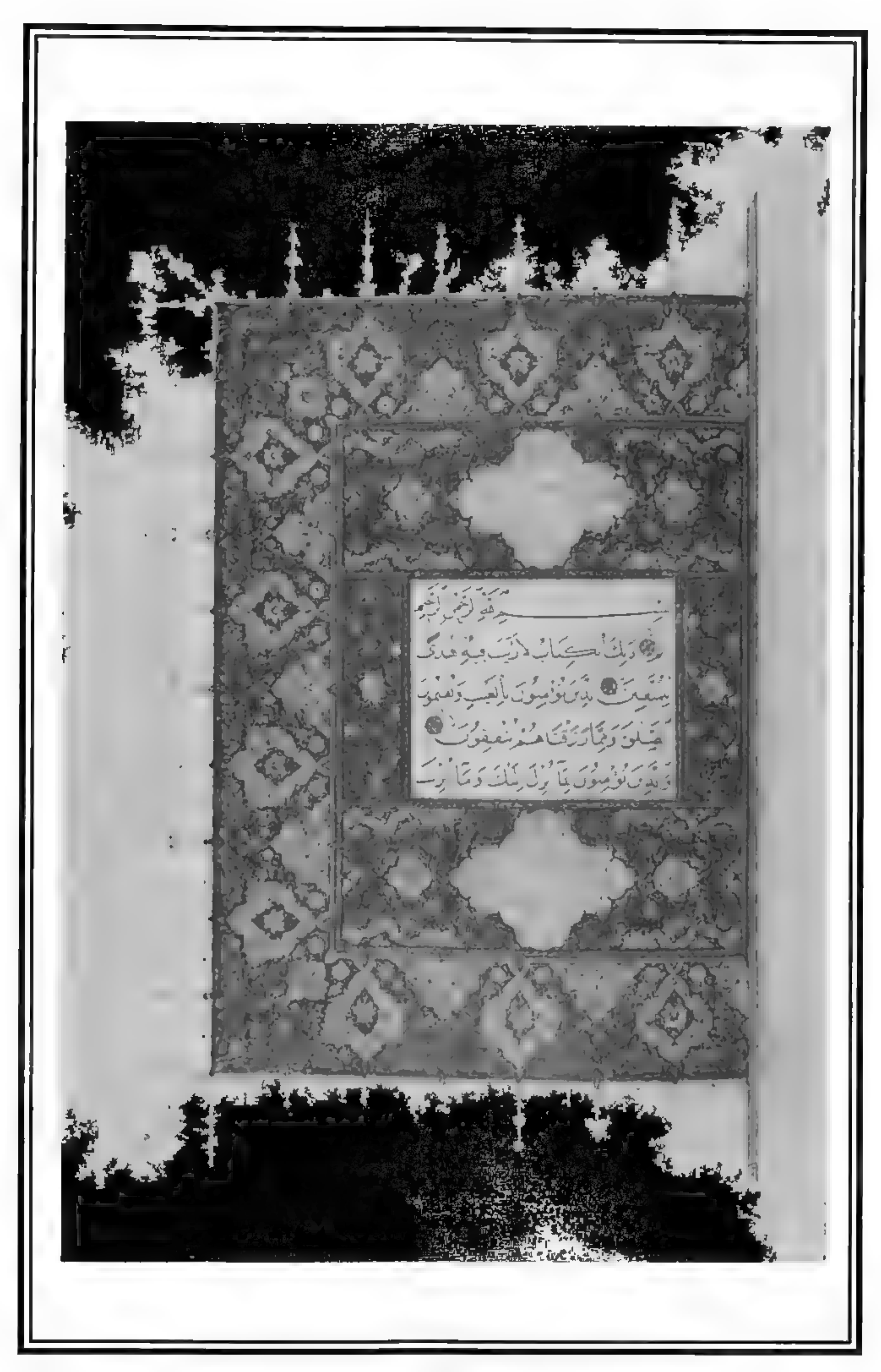




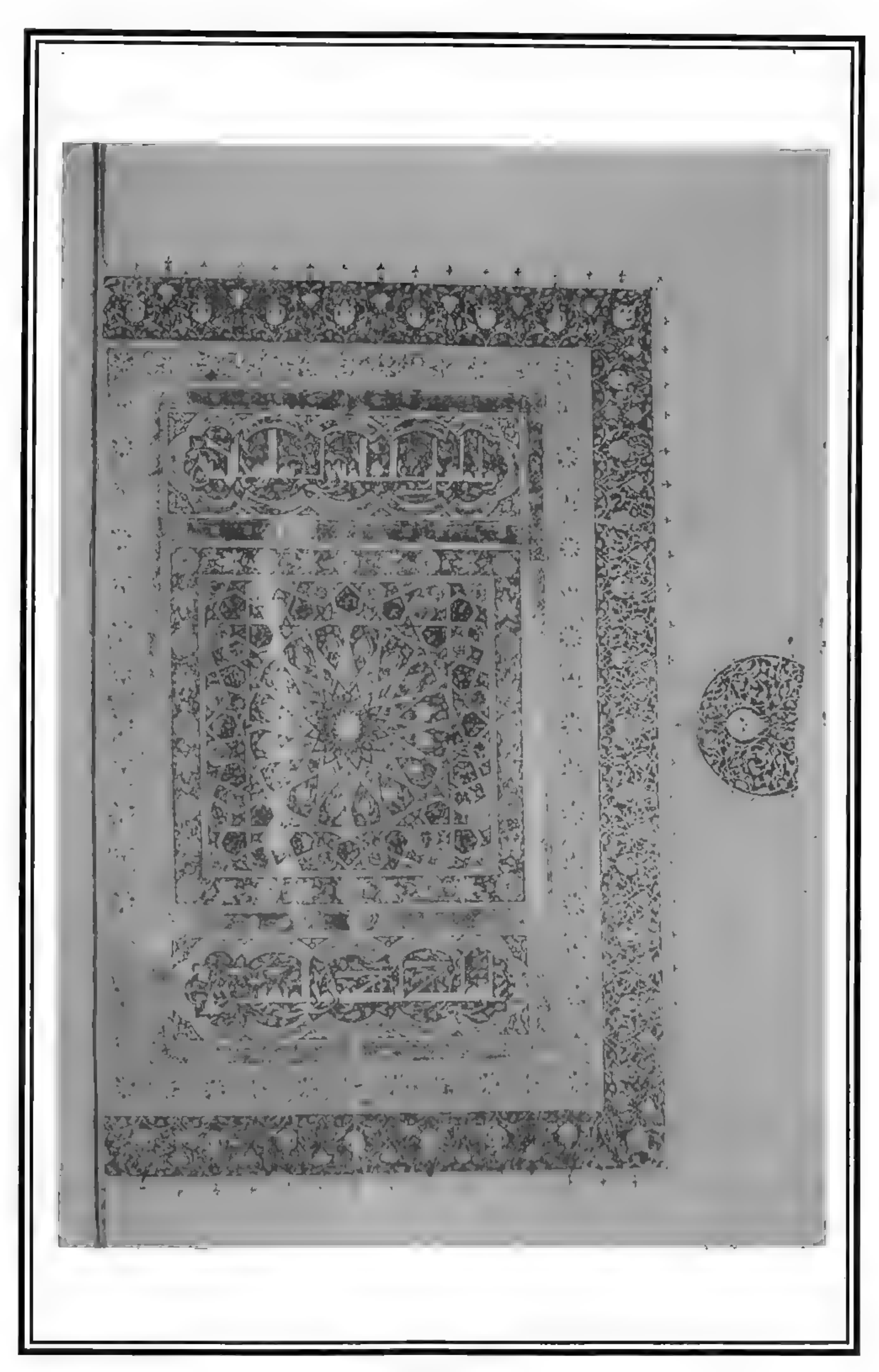

افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم
مثوى للكافرين والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين
بسم الله الرحمن الرحيم
الم غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في

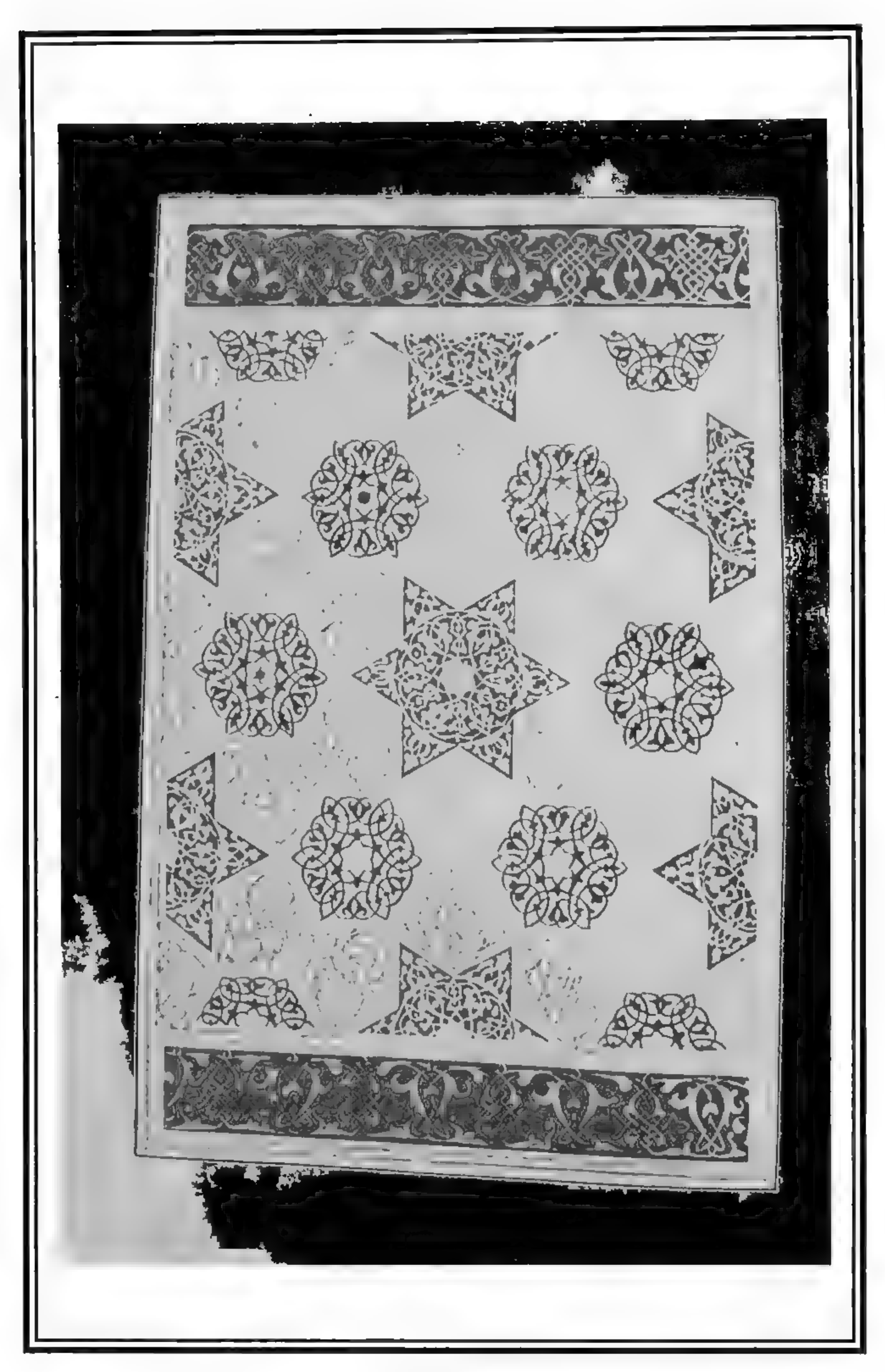


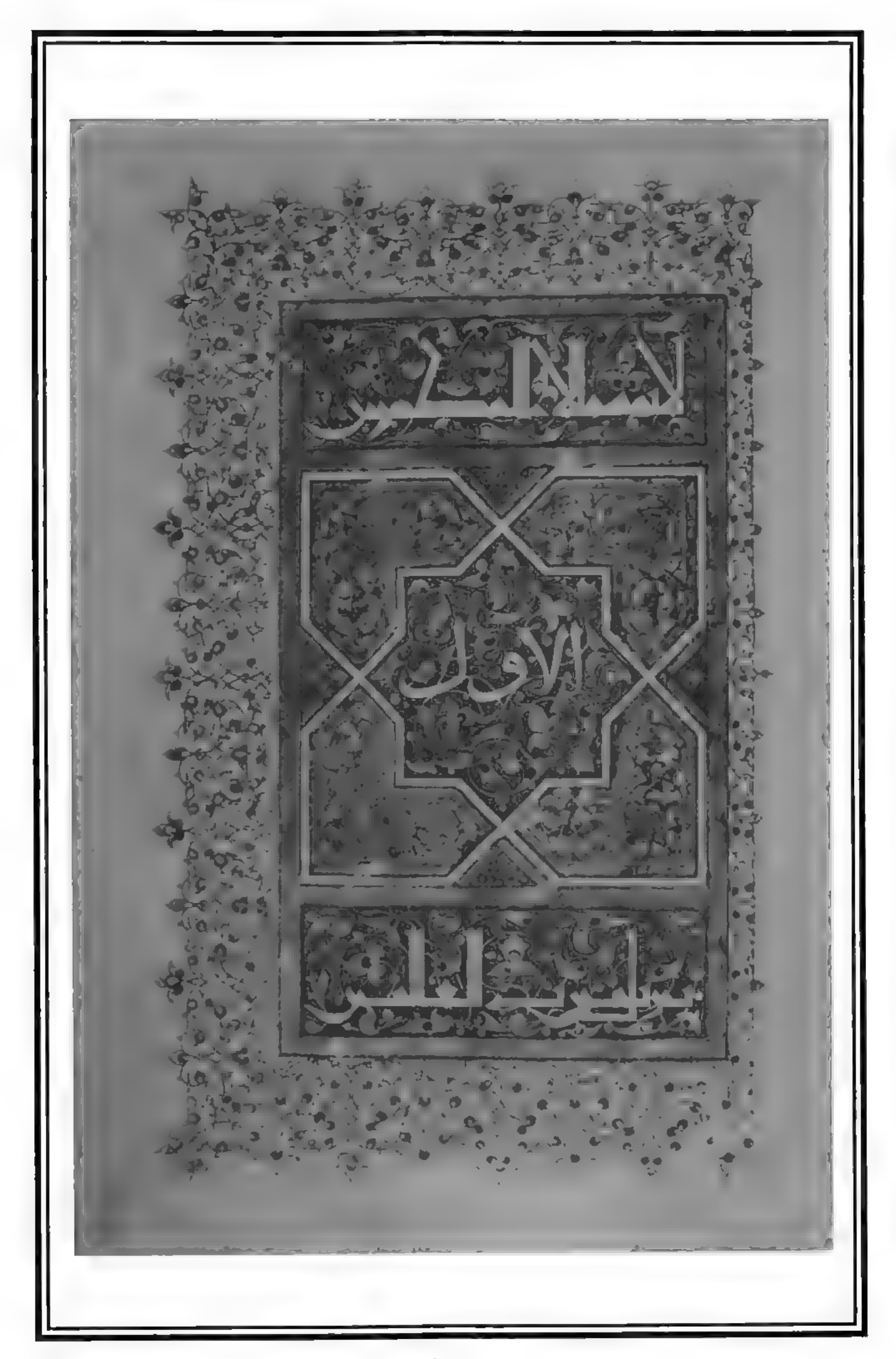

لا تطعه واسجد واقترب
بسم الله الرحمن الرحيم
انا انزلناه في ليلة القدر

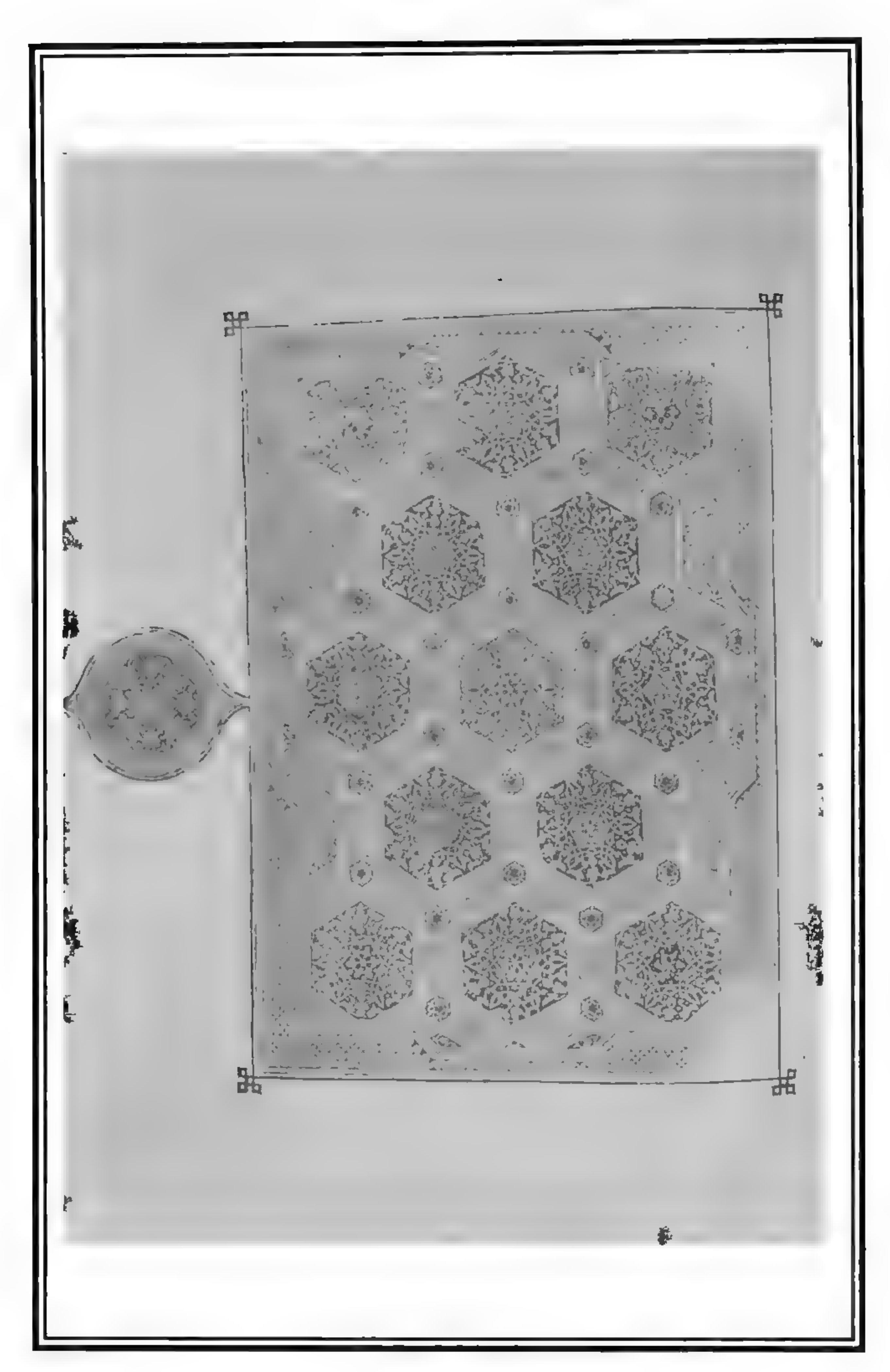


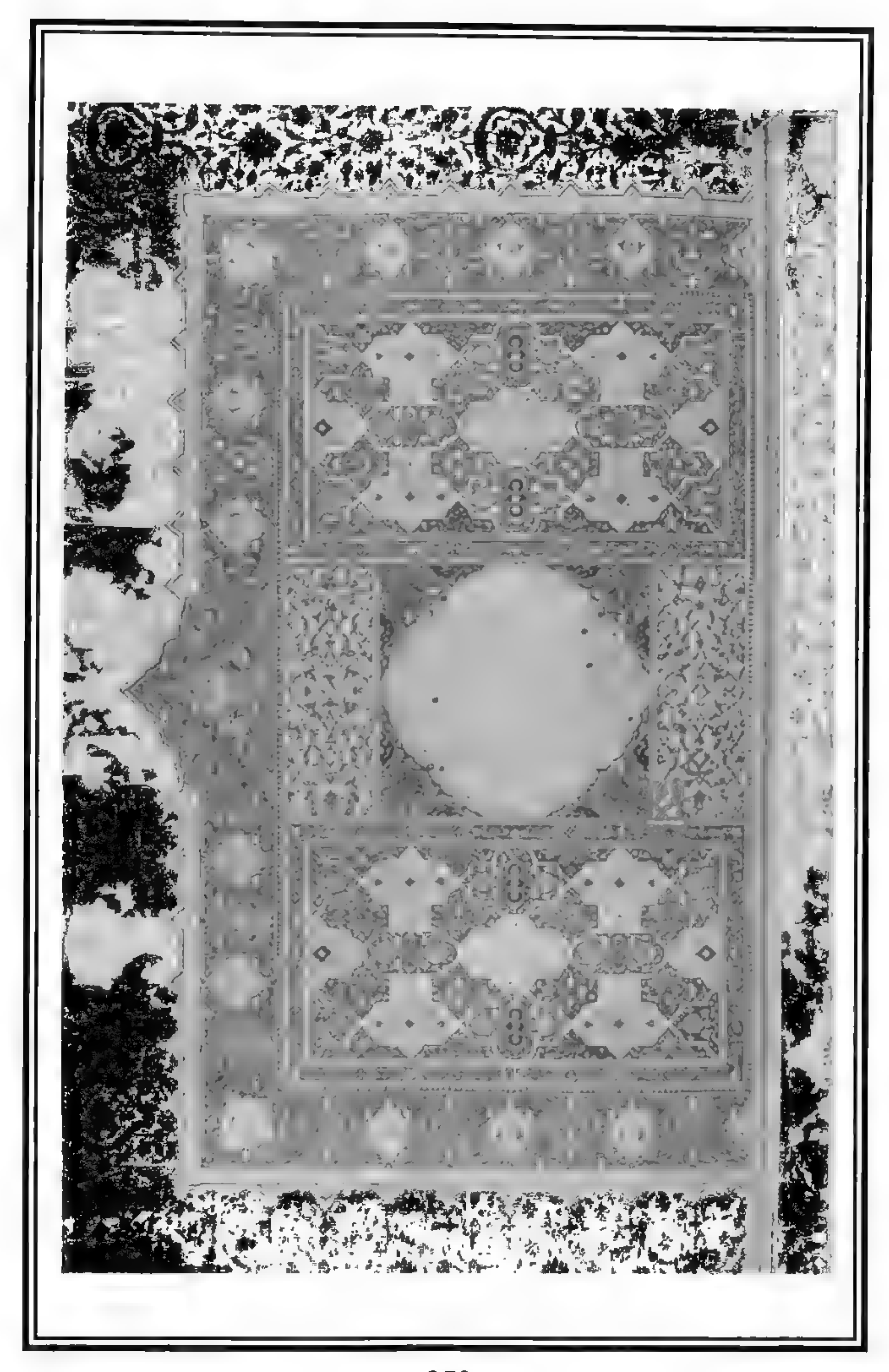


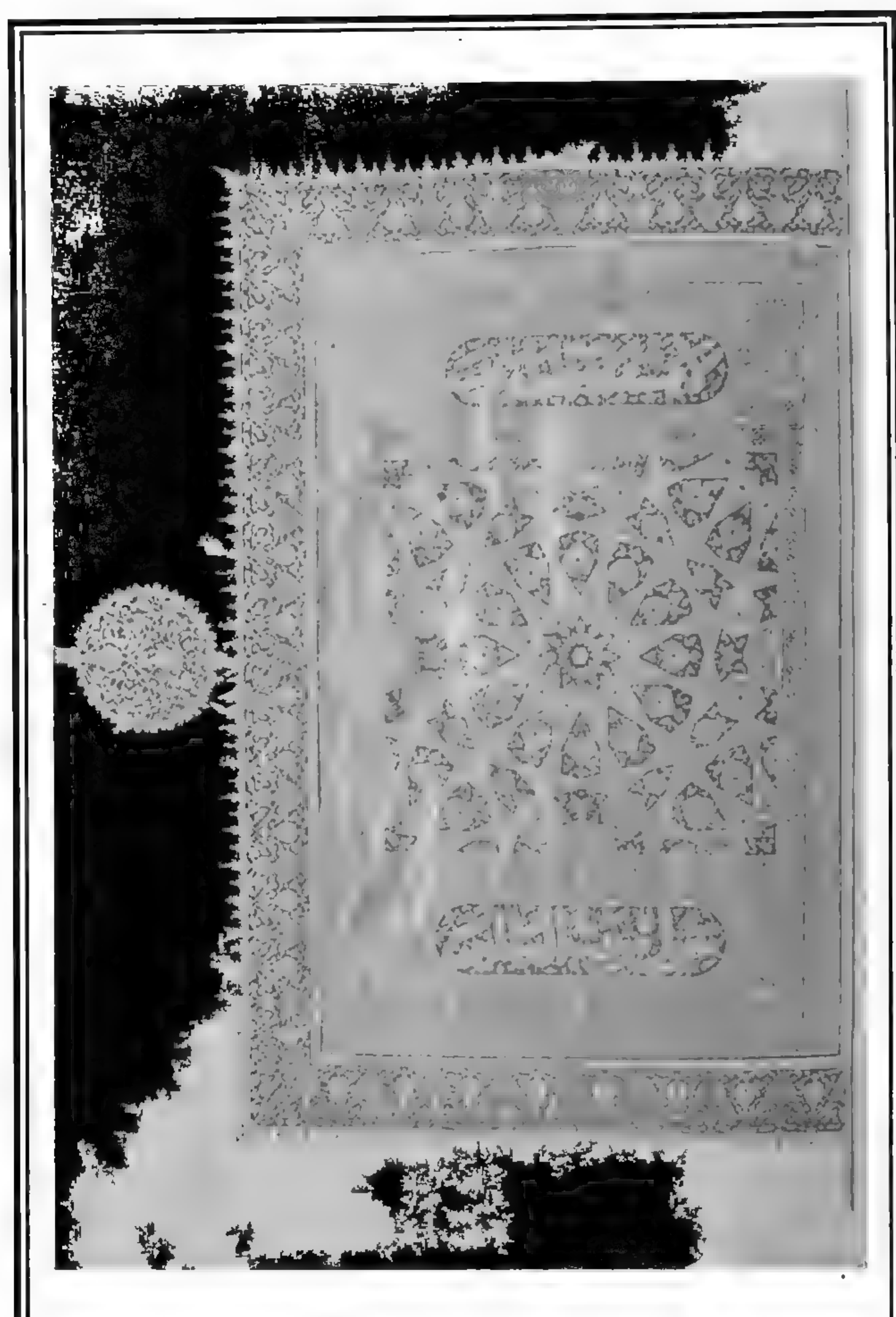





الأول



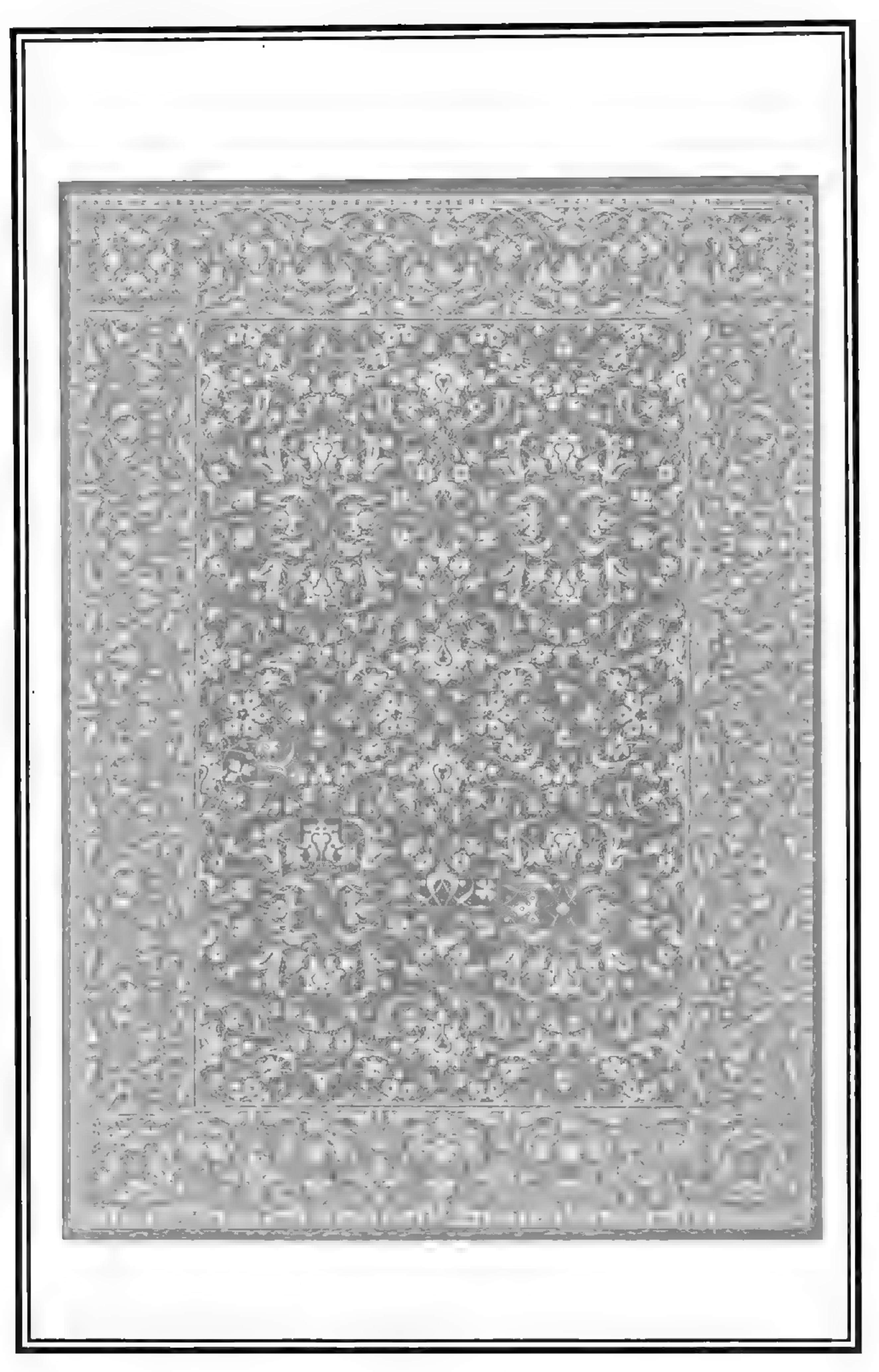


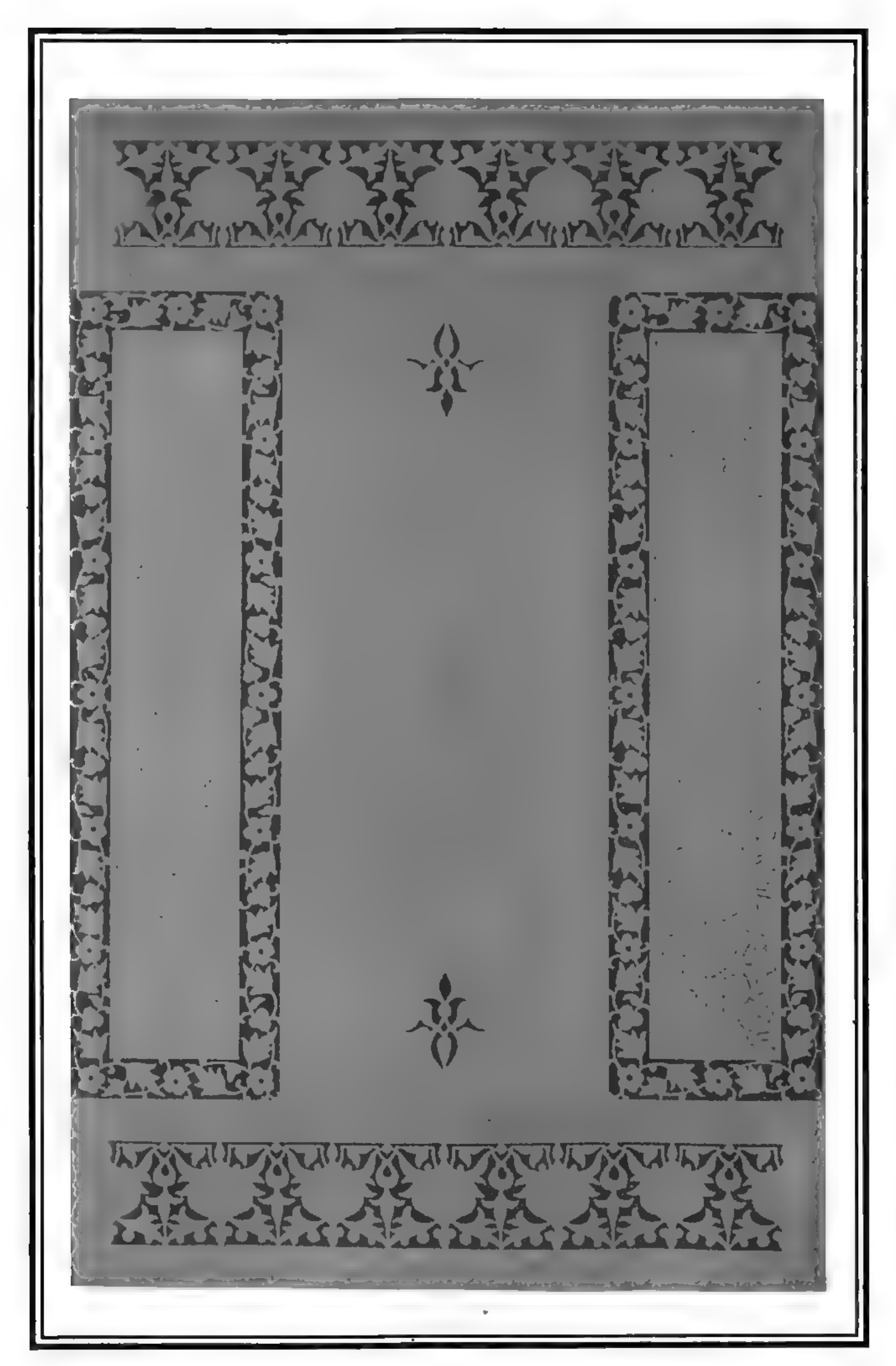


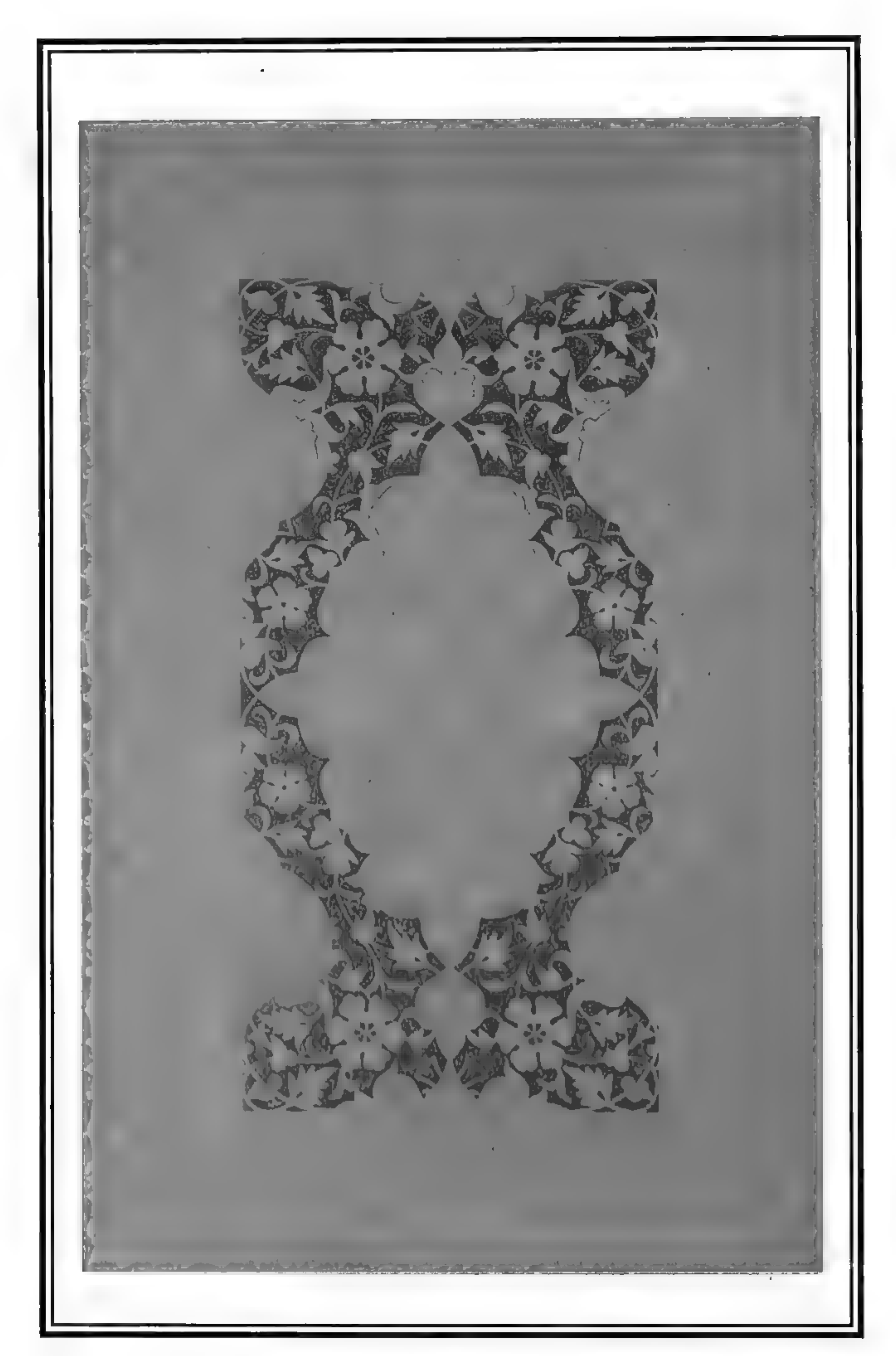
القرآن الكريم ـ زخرفة مملوكية من الأطباق النجمية



القرآن الكريم ـ العصر المملوكي ـ زخرفة هندسية ونباتية تنطلق من الدائرة

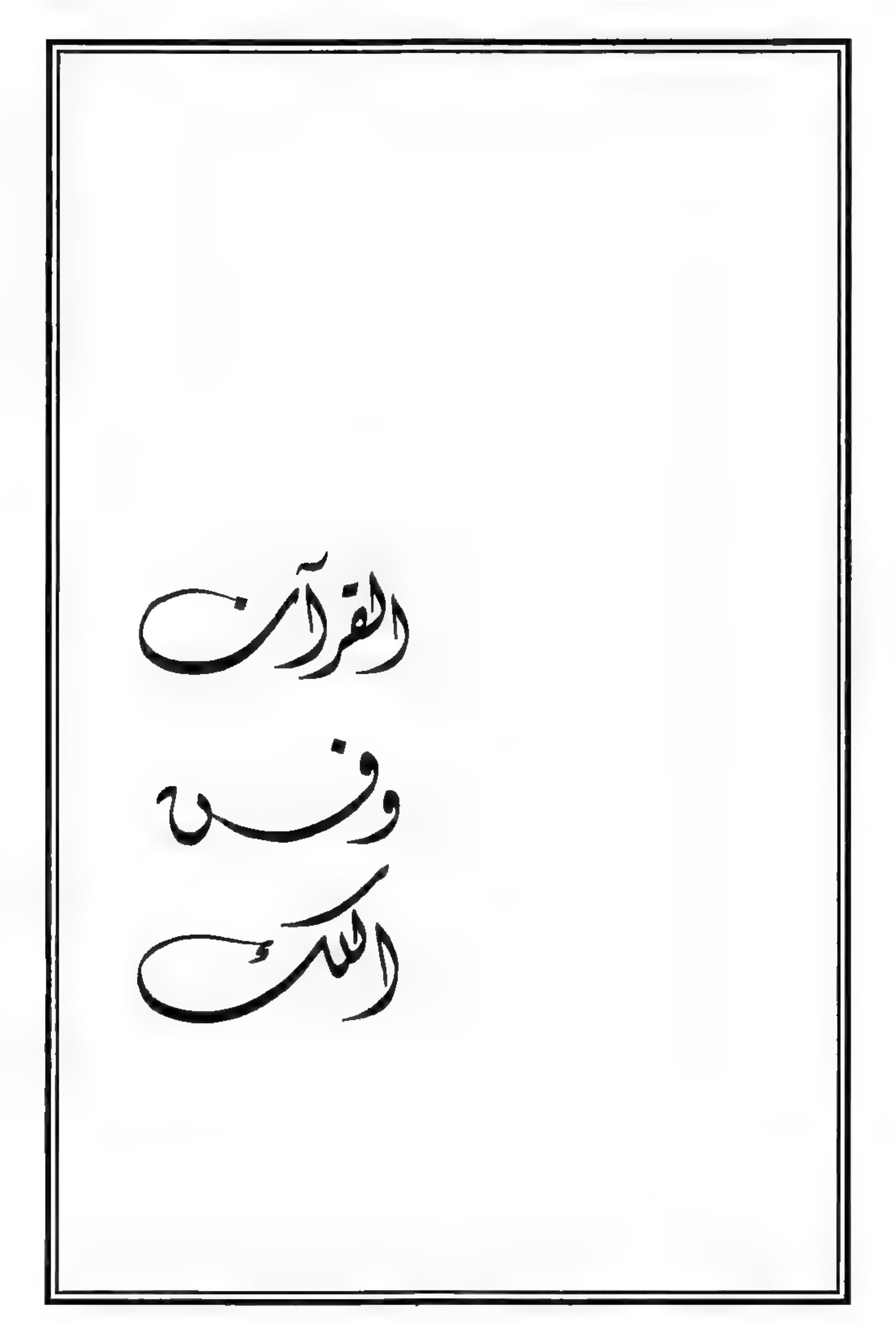




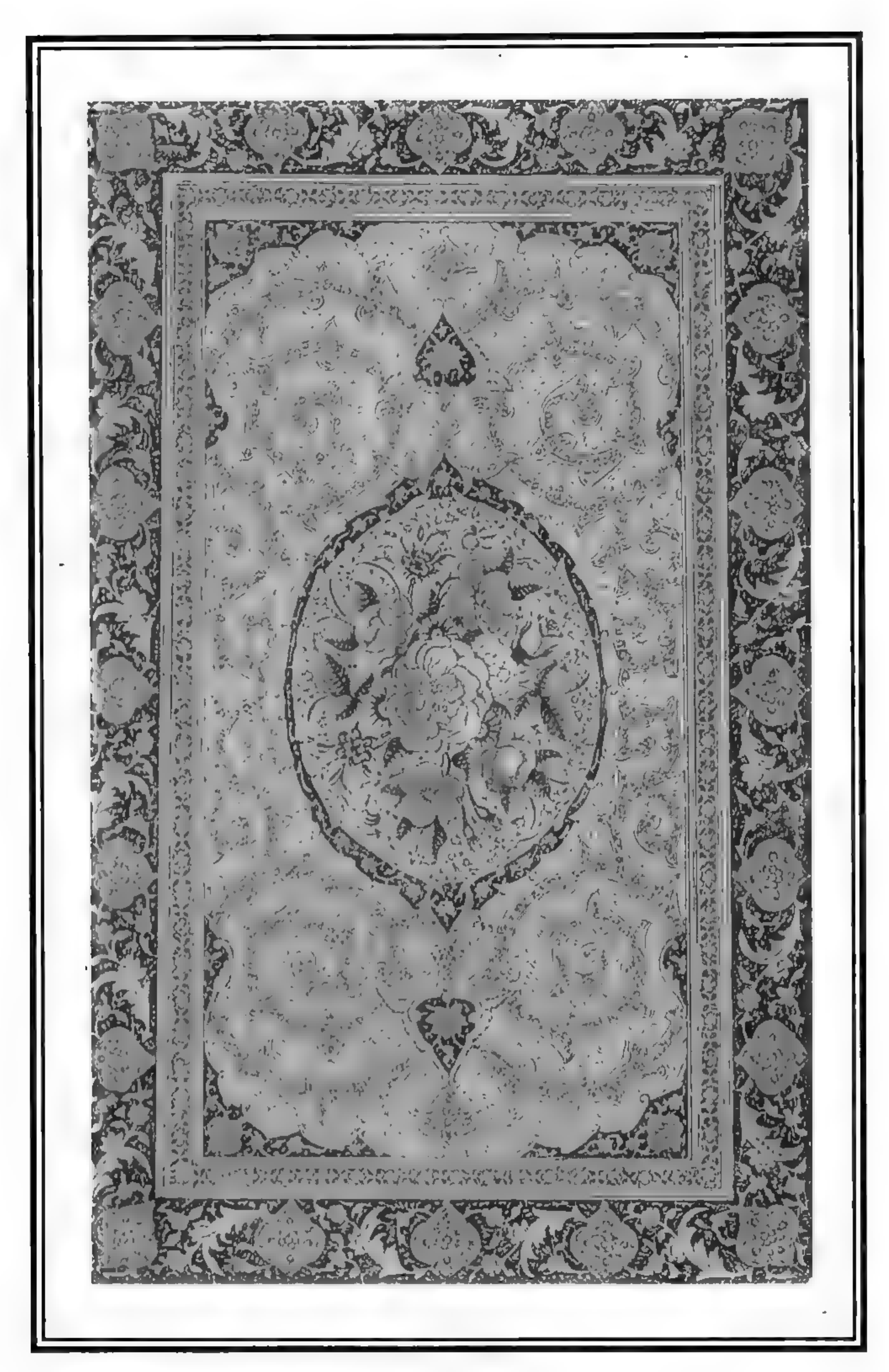


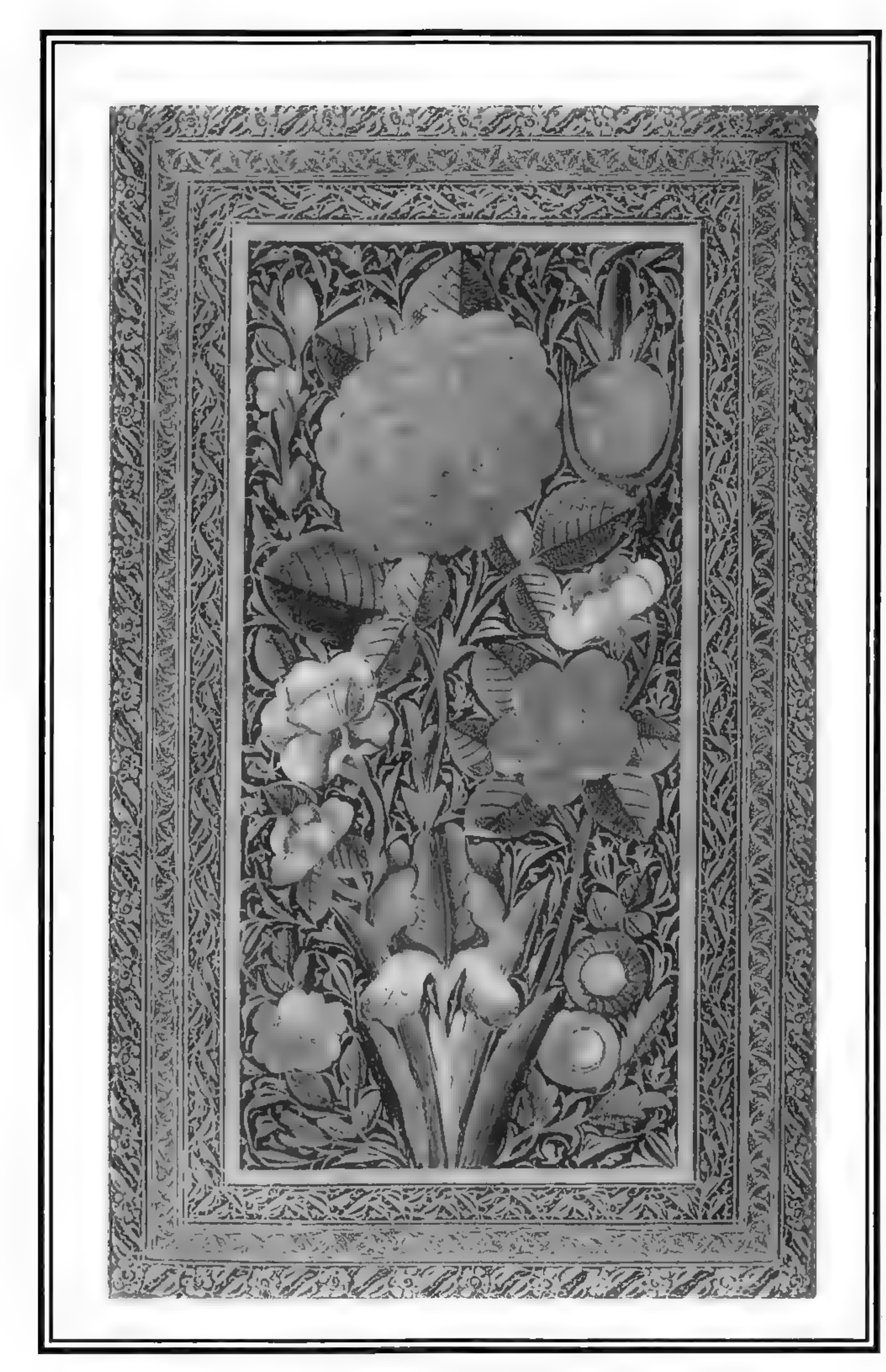


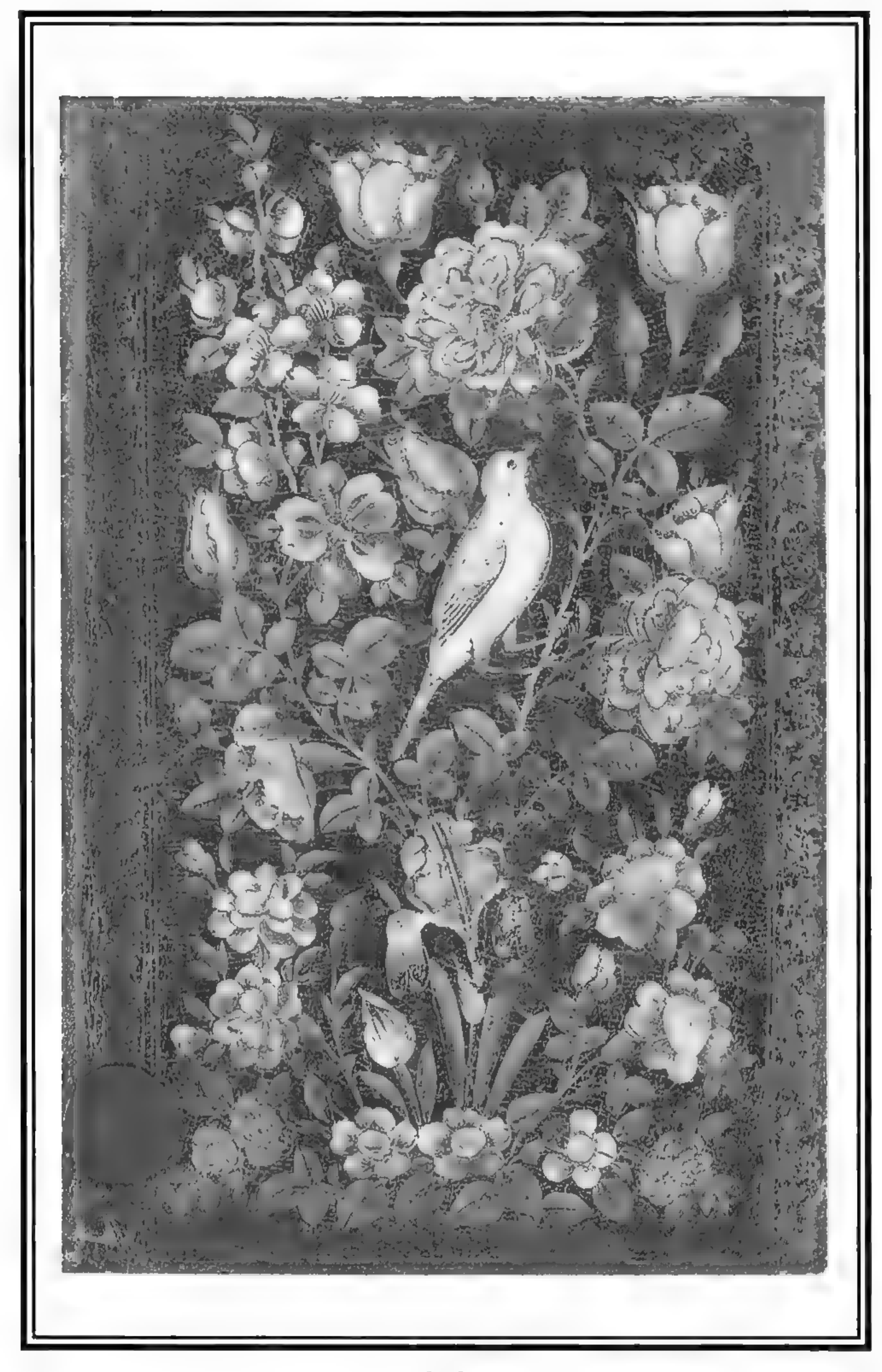


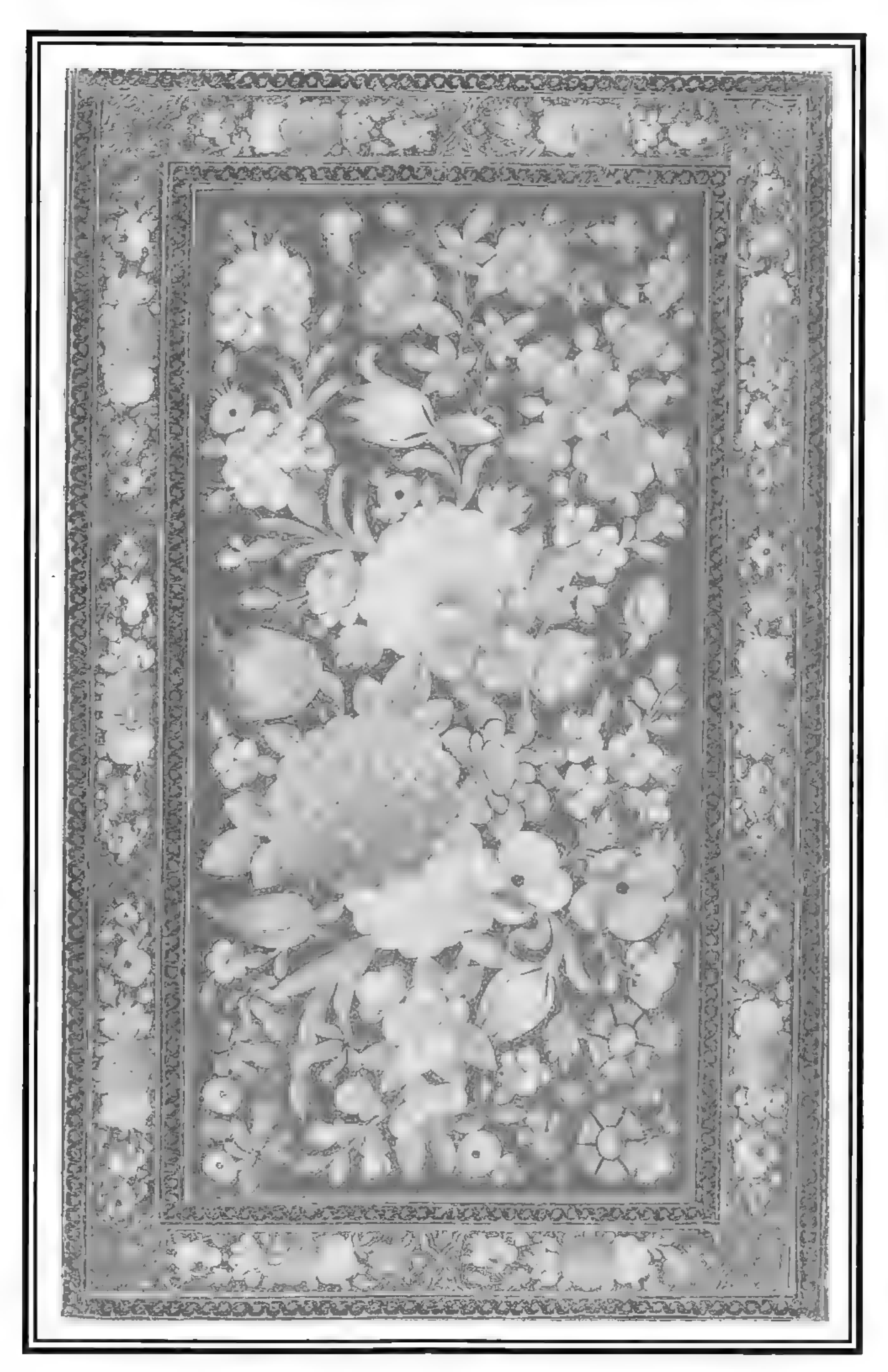

القرآن
وفن

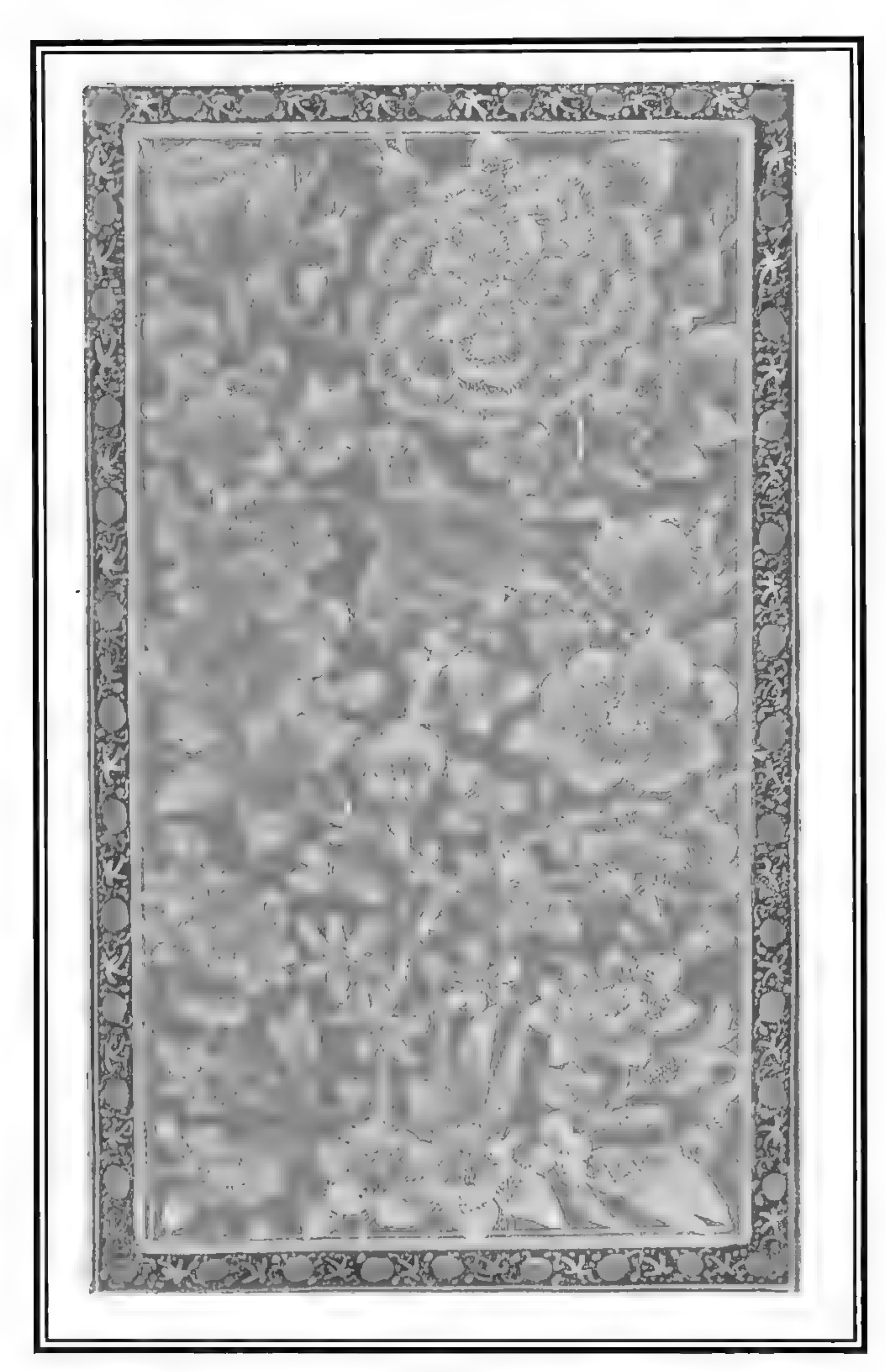




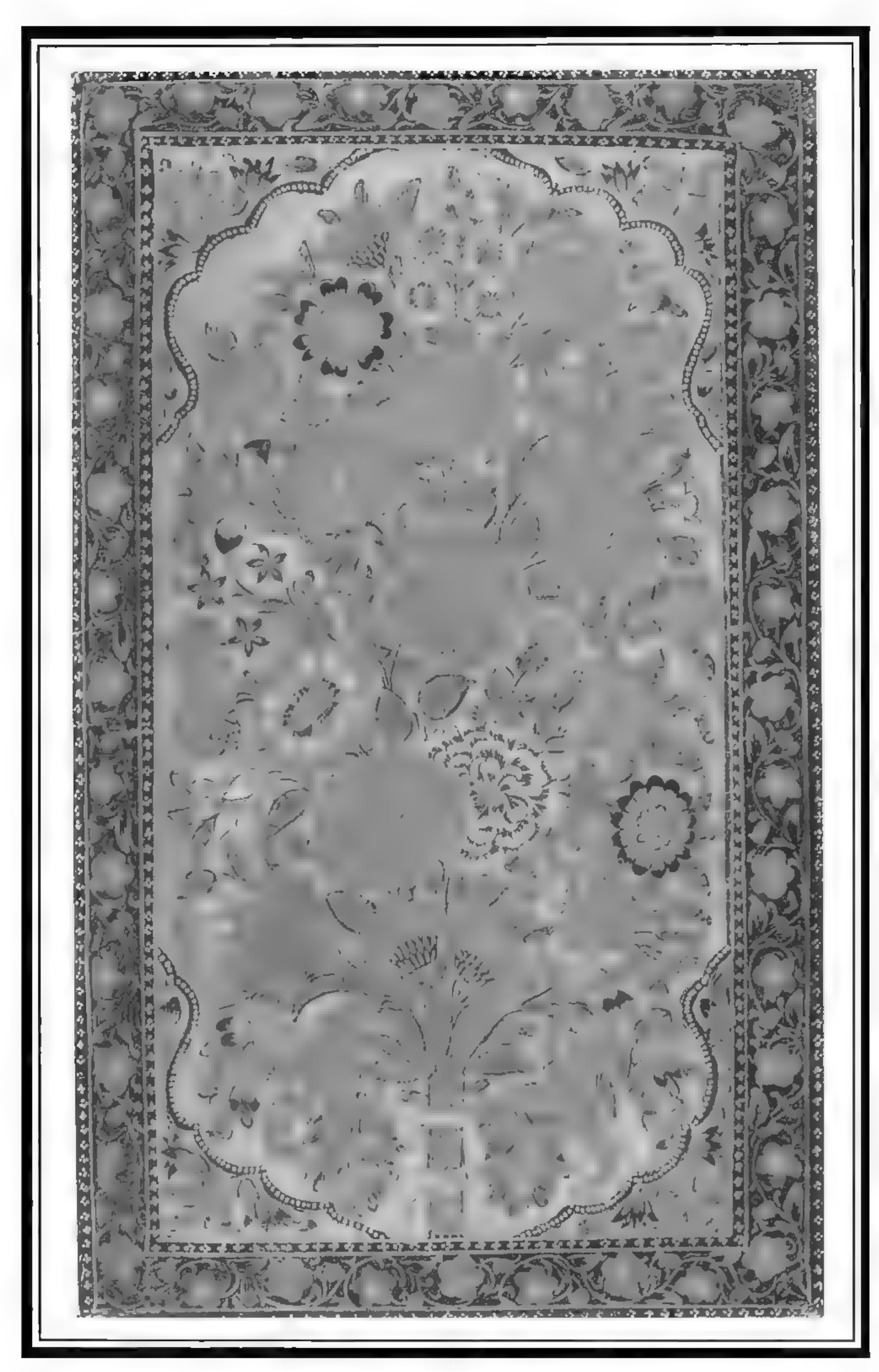


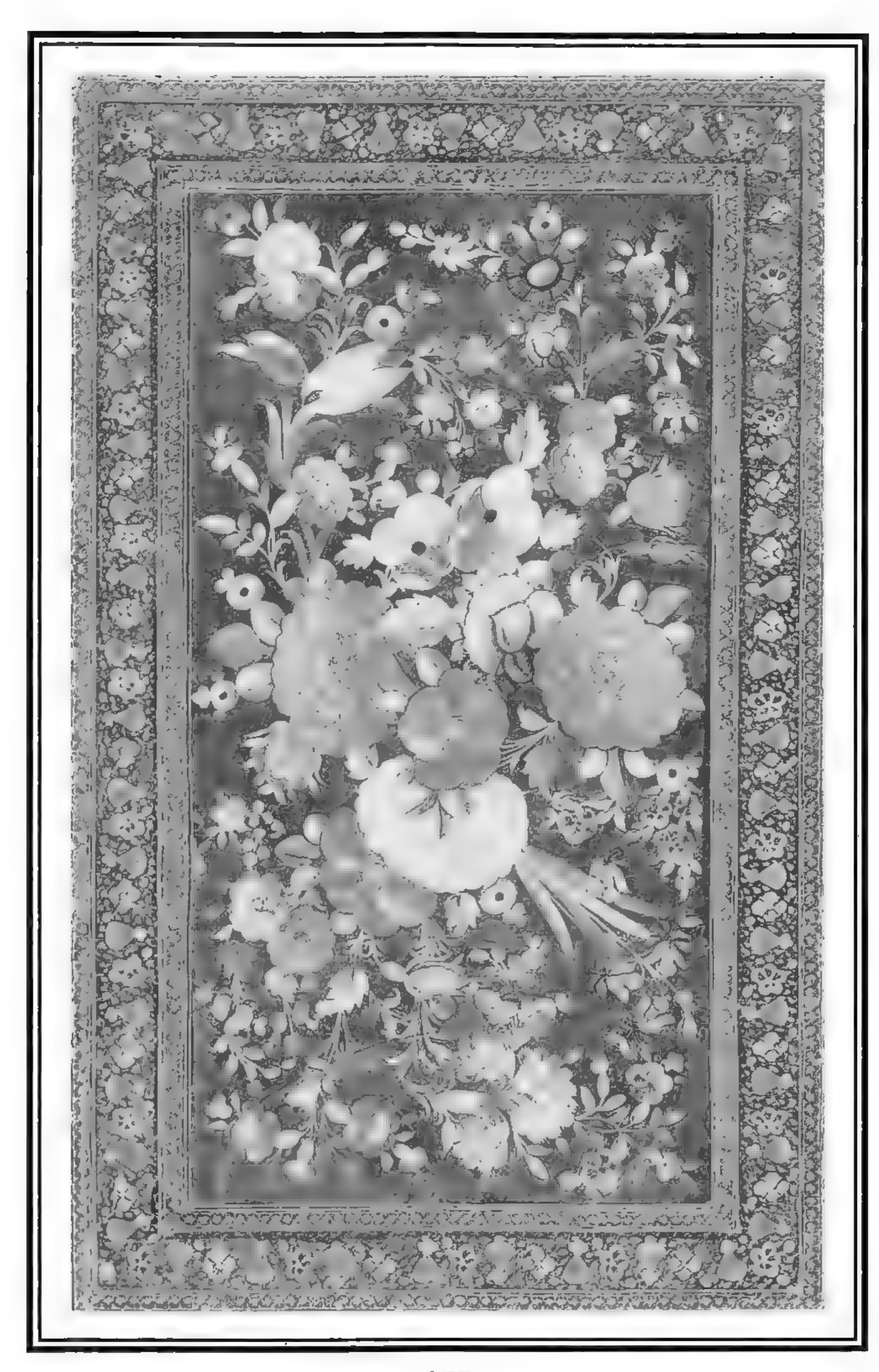


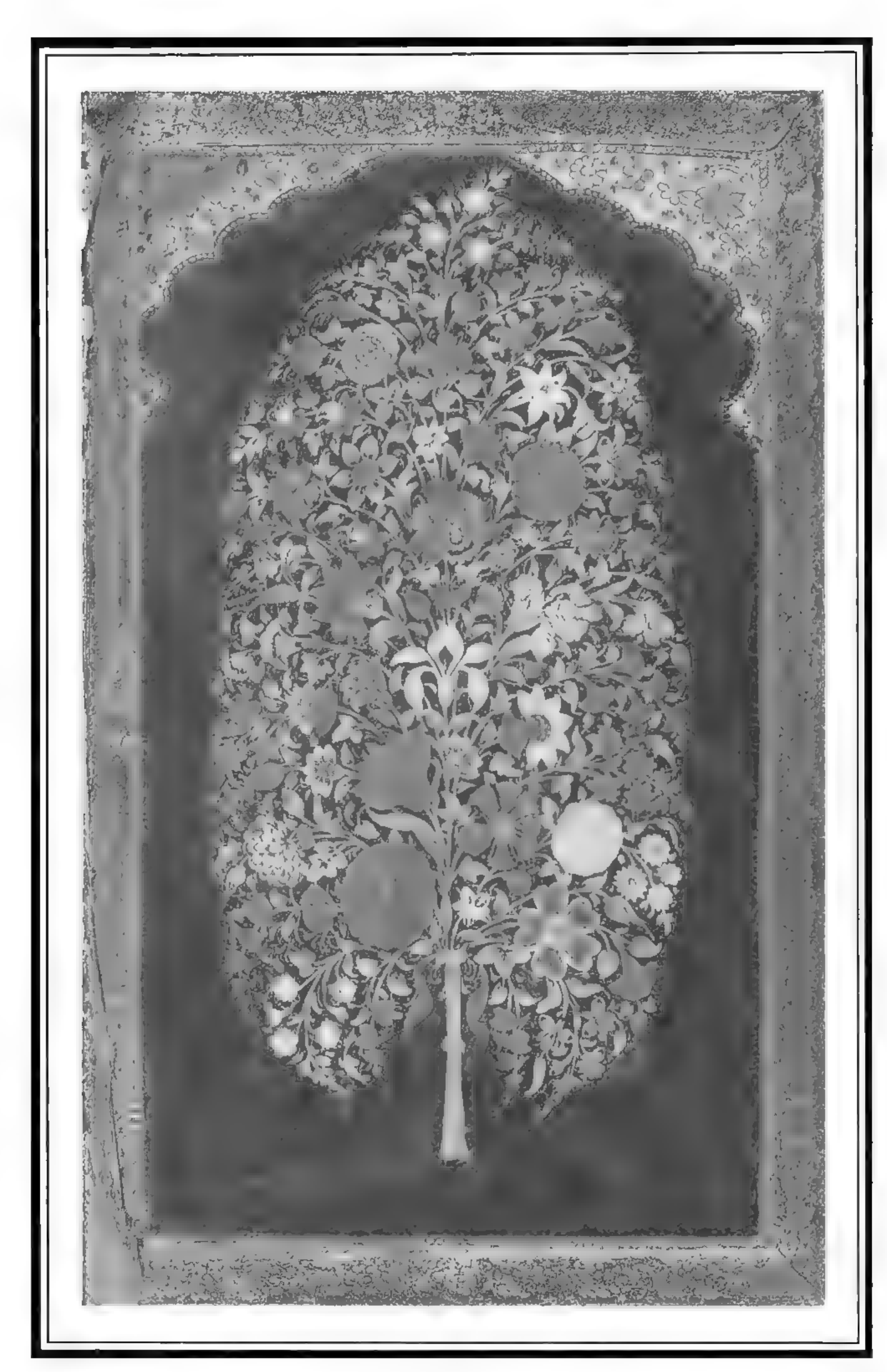






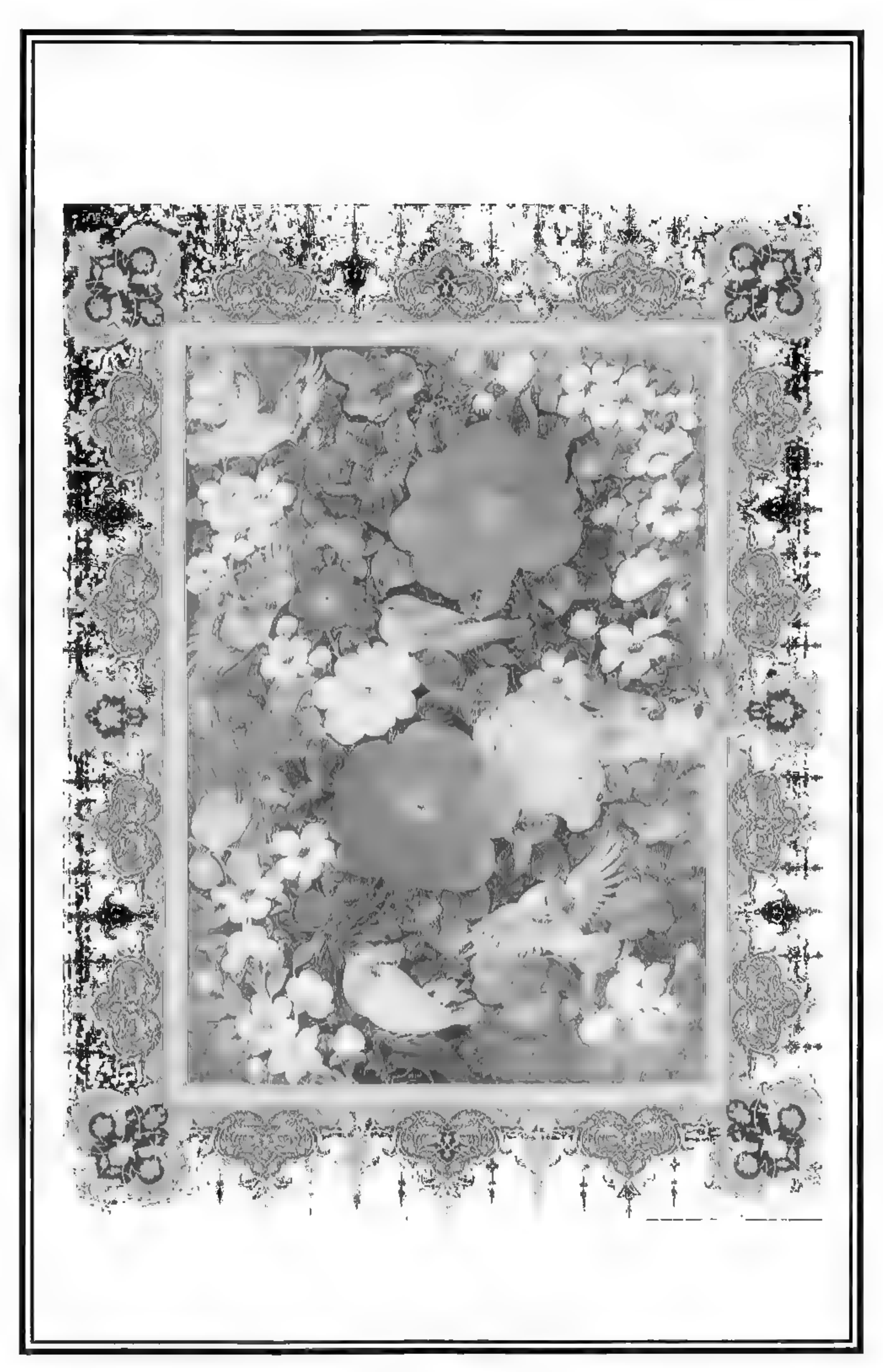


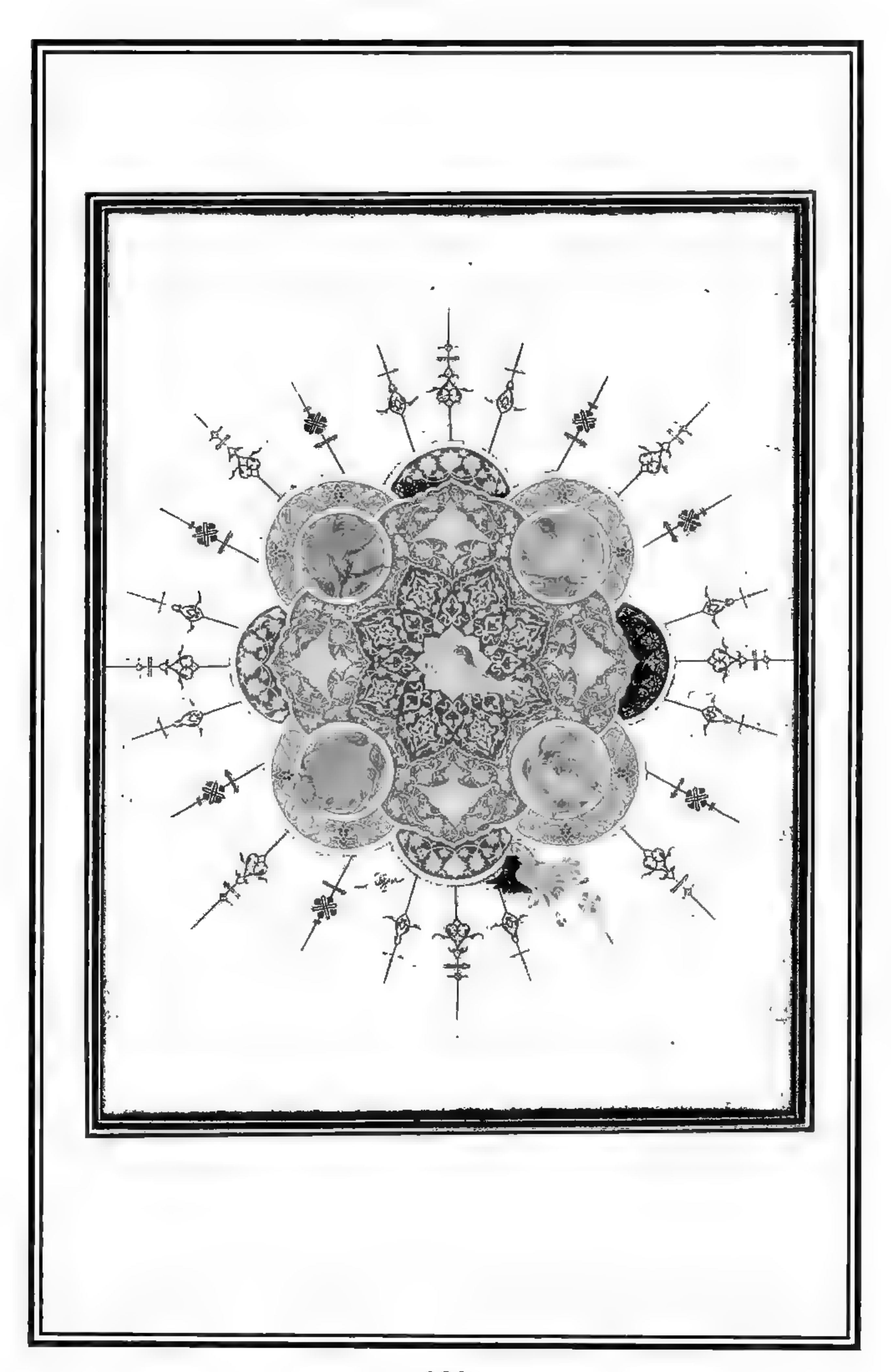


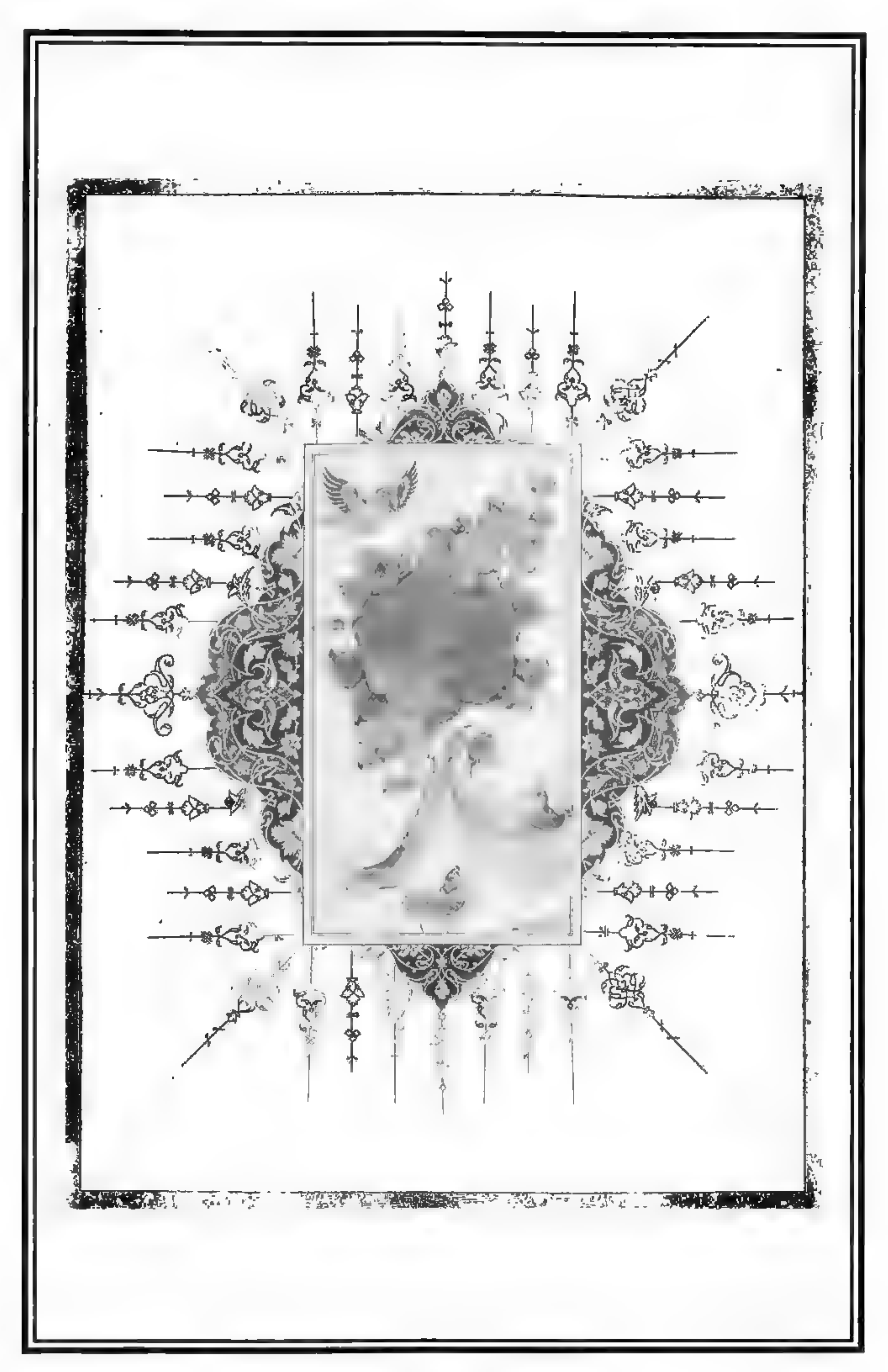













بسم الله الرحمن الرحيم
هل أتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
إنا خلقنا الانسان من نطفة

الزخرفة
والفن
القوطي

الزخرفة القوطية:

الزخرفة القوطية أو الفن القوطي اصطلاح يطلق على مجموعة الفنون التي نشأت في أوروبة في العصور المظلمة الوسطى، وهو فنٌّ ديني نشأ في الكنائس مقتبس من الطراز الرومانسكي في فرنسة وانجلترة وإسبانية وإيطاليا وبعض الممالك الأوروبية حوالي القرن الثاني عشر الميلادي.

وقد ساعدت الحروب الصليبية على تقدمه ونمّوه وازدهاره حتى القرن الخامس عشر الميلادي حتى موجة فن الرنيسانس لم تقضِ عليه قضاء تاماً رغم محاولة بعض النقاد الإنكليز العودة إليه في القرن التاسع عشر الميلادي. ولاعلاقة لهذا الفن بالقبائل القوطية المتوحشة التي غزت أوروبة، وأطلق الاسم عليه احتقاراً لشأنه في إيطالية. وابرز ما يتميز به الفن القوطي استخدام العقد المحدب لرفع السقف فوق الكنيسة حتى ينسجم ارتفاع الكنيسة مع امتداد بدنها بقدر الإمكان ويتسنّى كذلك عمل فتحات كبيرة لإنارتها إذ يحول العقد المستدير دون ذلك. والعقود المحدّبة مصدرها الشرق لامحالة لكنها لم تستخدم بمثل هذه الكثرة في أيّ وقت آخر.

القوطي الفرنسي:

ظهرت بواكيره في فرنسة خلال القرن الحادي عشر الميلادي إذ ظهرت العقود المحدبة في الشمال وبدأت زخارف الطراز تزين جدرانها حيث استخدمت الزخارف داخل أشكال هندسية: كالمربع والدائرة وكلّها كبيرة الكتل واضحة التفاصيل، وضع معظمها في حفايا طنوف العقود، وقد ساعد وضعها على مثل النحو تباين الظل والنور عليها.

النوافذ وزخارفها:

إن ابرز ما يلفت النظر في هذا الطراز هو العناية بزخرفة النوافذ بالزجاج الملوّن الملبّس بالرصاص، وتمتازُ النوافذ بكبر مساحتها وزخرفتها بالأشكال الهندسية التي قدّت من الحجر الحجيري أو الرملي وما بينهما بالزجاج المزخرف، وقد تزخرف النوافذ

بمواضيع من الإنجيل كما في نوافذ كنائس فرنسة إذ ترسم صورة السيد المسيح بجوار سيدتنا العذراء مريم عليهما السلام، ويلفت النظر النوافذ المستديرة الكبيرة التي تقع فوق المدخل في واجهات الكنائس، والعدد الكبير من الحنايا التي ينتهي إليها المدخل وما عليها من زخارف متعددة قدت في الحجر وما بها من التماثيل العديدة الصغيرة وتقسيم الواجهة إلى أقسام رأسية، واتجاه الزخارف إلى هذا النحو أعد لتقسيم الرأس مع زخرفته بعقود غير مفتوحة. وحين تقدم الفن دخلت زخارفه واشتقت من أوراق الأشجار المحلية أو الزهور التي ثبتت في المحيطات المجاورة وحفرت ونمنمت أشكالها بما يدل على المهارة والذوق السليم، وابرز سمات الزخرفة القوطية هي الزخرفة الشهابية وحشوات الأبواب على شكل صليب ومستديرة الشكل وقد عمت الزخارف في معظم الأحيان واجهة الدير الأساسية كلّها وتتسم الزخرفة الخشبية أو الجدارية بكبر التفاصيل وجزالة الأجزاء وشدة البروز كما في كنيسة نوتردام وسان سي. وتطورت زخارف الحفر والنقش من الزخارف الاصطلاحية المشتقة من الفن الرومانسكي إلى زخارف مشتقة من الزهور والأوراق التي قاربت الشبه بالطبيعة في نموّها وشكلها مع تحويرها بشكل اصطلاحي.

الألوان: استخدمت الألوان الباردة في الزخارف القوطية كالأصفر الحجري في الأرضيات والأصفر الكروم في الشبيه بالذهب أو بلون أقتم من الأرضية كما استخدم الأحمر الزنجفري والأزرق البحري بنسب قليلة جعلتهما ظاهرين تماماً فوق الأرضية الناصعة، وكان اللونان الأحمر والأزرق ناصعي الدرجة رائعي اللون. وهناك أمثلة استخدمت فيها الألوان القوية والناصعة، واستخدم اللون البنفسجي المتوسط القوة كما في النقوش على صفحات الإنجيل، والأخضر الزرعي، وكثيراً ما تربط بعض الخطوط بالأحمر أو الأسود لربط الألوان.

القوطي الإنجليزي:

يتصف الفن القوطي الإنجليزي بجميل النسبة واتساق نمّو الزخرفة وابتدع هذا الفن حيث ذات الصوفية الصليبية في القرون الوسطى، وابتدعت الزخارف لتنميق أماكن العبادات، ونمقت بالحفر الجزل الواضح الحدود وأجمل الزخارف والنسب

نشاهدها في كنيسة وستمنستر. وقد تكونت الزخارف القوطية مستقلّة عن التأثيرات الأجنبية وظهرت زهرة التيودور والأقواس المتشابكة والمتعانقة وسواها التي ميّزت زخارف ذلك الفن. وانقسمت الزخارف إلى أقسام ثلاثة هي:

١ ـ الطراز القوطي المبكر ١١٨٩ ـ ١٣٠٧م

وزخارف هذه الفترة تتميز بغلظة الفن النورماندي وبجمال النسب ورشاقة التفصيل وقوّة الفكرة. وتاج الأعمدة تزدان بأوراق من الطبيعة جمعت كلّ ورقات منها معاً مكونة وحدة مستقلة تنمو إلى أعلى ثم تتدلّى عند قمة التاج بعد أن تستدير حول نفسها بشكل حلزوني كأعمدة كاتدرائية لنكلن.

وقد شاع شكل الحلزون في أكثر الزخارف وورقة العنب داخل مربع. وجميع الزخارف تتصف بسهولة سريان المنحنيات وانسجام أجزائه مع قلة النسبة في الزخرف. وابتدعت زخارف على شكل درج السلالم وجميع الزخارف تدلّ على المهارة والحذق.

٢ ـ القوطي المزخرف ١٣٠٧ ـ ١٣٧٧

استخدمت خلال هذه الفترة الزخارف الهندسية وبالتكرار اصبحت سهلة، وشاع استخدام أوراق النبات في التصميمات الزخرفية كورق العنب وأوراق شجر السرو والورد واللبلاب، وامتازت الفترة بغزارة الابتكار.

٣ ـ الطراز الأسي:

يضمّه بعض المؤرخين إلى طراز فن التيودور.. رغم أنه من طراز الرينسانس وليس غريباً فهو طراز مزيج مختلط ونلاحظ التصميم يتميز فيه بالأقواس المزدانة المنقوشة المتشابكة مع شرفات موزعة مزخرفة بأوراق النباتات. وظهرت في هذه الفترة زهرة الخشخاش مع التيودور مع جملة من الزهور المكوّنة من أوراق النباتات الملتفة بشكل حلزوني. وعمّ في هذه الفترة استخدام الشعارات العائلية في المنازل والقصور بكثرة للدلالة على أربابها ومعظمها على شكل درع به حفر أو رموز مرقوشة بأنواع الزخرف المنوع.

الألوان: استخدم الأزرق والأحمر بكثرة وقوة، والأخضر والأصفر الرمادي.

القوطي الإيطالي:

الإيطاليون يحبّون الفنون، وهم يعشقون اللون لذا فقد قاموا بتلوين زخارفـــهم الحائطية المحفورة والمسطحة وتواشيح العقود، وفضلوا النقوش على الزجـــاج الملبـــس بالرصاص، وهو ما اتسم به الفن القوطي الفرنسي والإنجليزي، و لم يهتم الإيطـــاليون بالفن القوطي واعتبروه صورة مشوّهة للفنّ الأوروبي، وهناك افازير مزخرفة في مدينـــة البندقية وهي مستقاة من الفن الروماني وطراز القرون الوسطى أي إلى الرومانسك.

لقد بذلت محاولات كثيرة لمحاكاة الفنّ القوطي الفرنسي واســتخدمت الأوراق الطبيعية محرفة عن الأصل إلاّ أنها لم تبلغ قوطيتها.

أما الفسيفساء فقد استخدمها الإيطاليون بكثرة إبـــان العصـــور الوســطى في الأعمدة والحشوات المنوعة. واقتبس الإيطاليون إيضاح الكتابة بالرســـم اي رســـوم الكتاب، واعتنوا بتزيين الصحيفة الأولى من صحف الإنجيل وزخرفتها بأرشق أنـــواع التصميمات الزخرفية وهذا تأثر بالغ بالفن الإسلامي.

واستخدم الإيطاليون الألوان الكثيرة في معظم أعمـــالهم وكـــانوا يتبـــارون في النسب ودراسة اللون ومعظمه هادئ بارد كما استخدموا الذهب بكثرة في أعمـــالهم الفنية.

القوطي الاسباني:

تأثر الفن القوطي الإسباني بالفن العربي الإسلامي المنتشر في أرجاء بلاد الأندلس وبالرغم من موجة التعصب الديني الشديد التي اجتاحت إســـبانيا في ذلـــك الوقـــت وجعلتهم يرمون أنفسهم في أحضان أوروبة المسيحية، فإنهم لم يستطيعوا أن يبتعـــدوا عن تأثيرات وجماليات الفن الاسلامي، وكان للحرير المطروق في جنوب آسية شــــأن يذكر بما صاحبته من تزيينات وتصميمات بديعة. وكانت أبـــراج الكنـــائس تـــزدان باستخدام الحديد المطروق بدل الزجاج الملبس بالرصاص كما في كاتدرائية بورجوس، وكاتدرائية إشبيلية وافيديو الذي تميّز بتصميمات توضح ثقل التفضيل وشدّة اللـــون، وسائر المبنى يزدان بأوراق مدببة الأطراف وتأثر الاسبان بألوانهم بالعرب وخاصـــة في القرميد والقاشاني وجعلت نقوش النوافذ بتأثيرات قوطية عربية.

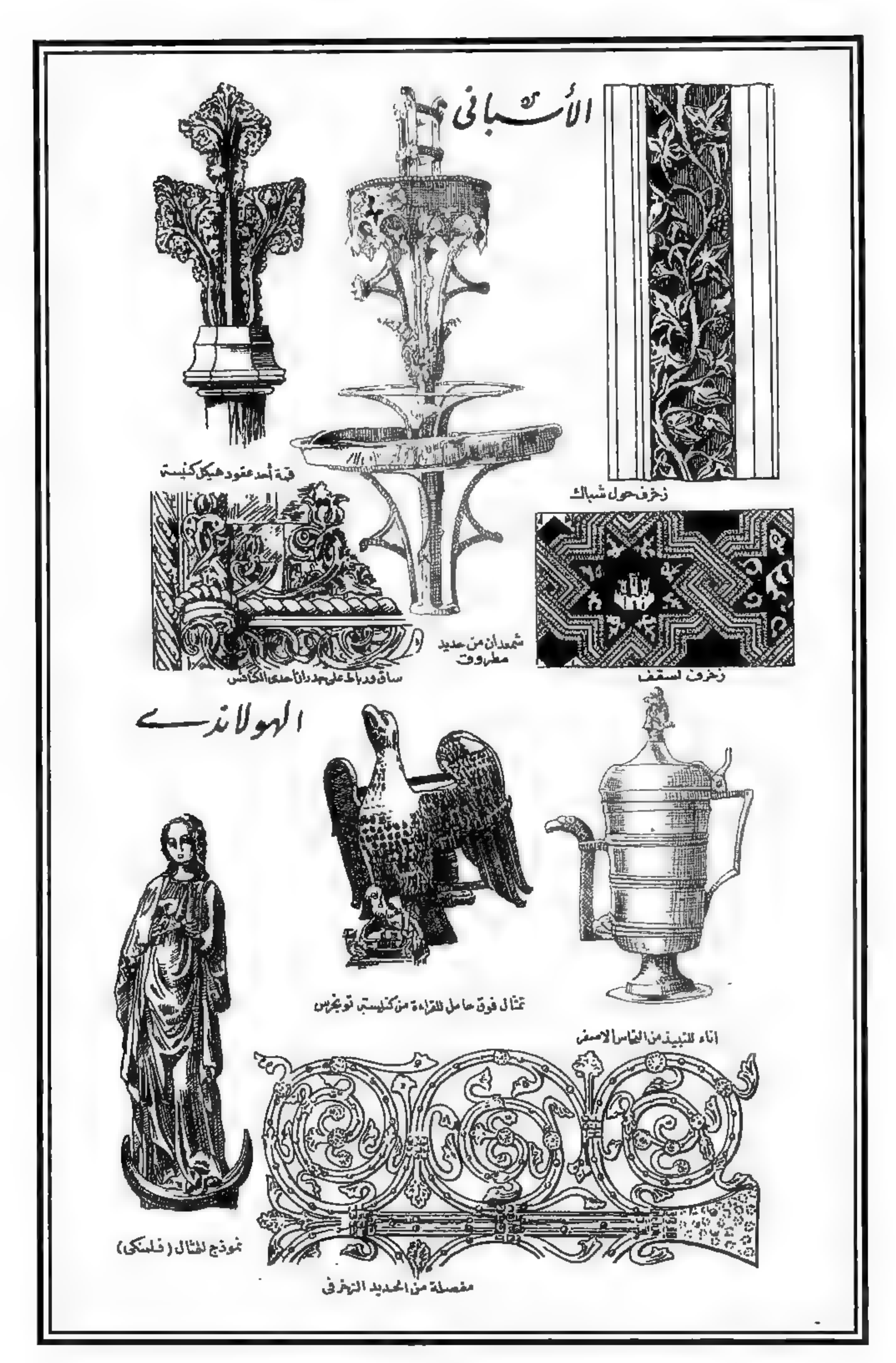
القوطي الألماني

اعتبر الفن القوطي الألماني فناً قومياً فحافظوا على هذا النوع من الفنون الـــذي يتسم بالصرامة وضبط النفس، وكان للفرنسيين بعض التأثـــير في بعـض جوانبــه، والزخرفة الألمانية متشابكة الفروع والأغصان، ومنها ما كان قريب الأواصر بالطبيعــة كأبواب الخشب، وانتشرت معظم التصميمات الهندسية والزخرفية وكانت الزخرفـــة النباتية تأخذ سبيلها متخذة من أوراق الشجر ونباته معيناً لها وفي ذلك القدرة الفائقــة على التنفيذ وجمال محاور التصميم ورشاقة الخطوط كما كان لهم الحظ الأوفر للحفــر على الخشب. وكانت التماثيل الألمانية مليئة بالتفاصيل الدقيقة حيث تسـبق المقــدرة الصناعية فيها الحذق الفني. لقد أدى صناعة الآجر المرقوش إلى إحلاله محـــلّ النقــش الحائطي فاستخدم بكثرة حتى في المباني الصغيرة، وأدّى ذلك إلى تبوأ هذه الحرفة حــتى صارت من الحرف البارزة في العصور المظلمة، وكانت مظلات الهياكل المقدسة شاهقة الارتفاع نقشت بزخارف رائعة جميلة وكذلك كانت النوافـــذ الزجاجيــة الملبســة بالرصاص التي أصبحت ولها شهرتها لدقة صنعتها وروعة نباتها.

الألوان:

النقوش الحائطية بسيطة اللون يغلب عليها الطوب الأرضي مع الأصفر الفاقع في الأفرع والزخارف وحددت التفاصيل بالأسود، وإذا اســـتخدم أصفــر الأهــرة في الأرضيات فإن الزخارف تلوّن بالأخضر النحاسي المــزرّق والأزرق الصــافي، وقــد يضاف للمجموعة اللون الأحمر وتحدد الزخارف بالأسود.

وامتازت نقوش الصفحة الأولى من الإنجيل بالألوان البراقـــة المتناغمــة منــها البنفسجي والزيتوني واللازوردي الصافي والأحمر الزنجفري والرمادي المتعادل البديــع والأحمر الوردي وقد حلّ الزجاج محلّ الزخارف الحائطية جميل التصميم ملوّن بالأزرق الصافي والأحمر الزنجفري والأخضر والبنفسجي الفاتح والأصفر، وحول الرسم إفريــز بالألوان مزداناً بالأحمر القرمزي مع الأصفر الذهبي والبنفســـجي، وحـــددت جميــع زخارفة بالأسود.



قمة أحد عقود هيكل كنيسة

زخرف حول شباك

شمعدان من حديد مطروق

ساق ورباط على جدران أحدى الكنائس

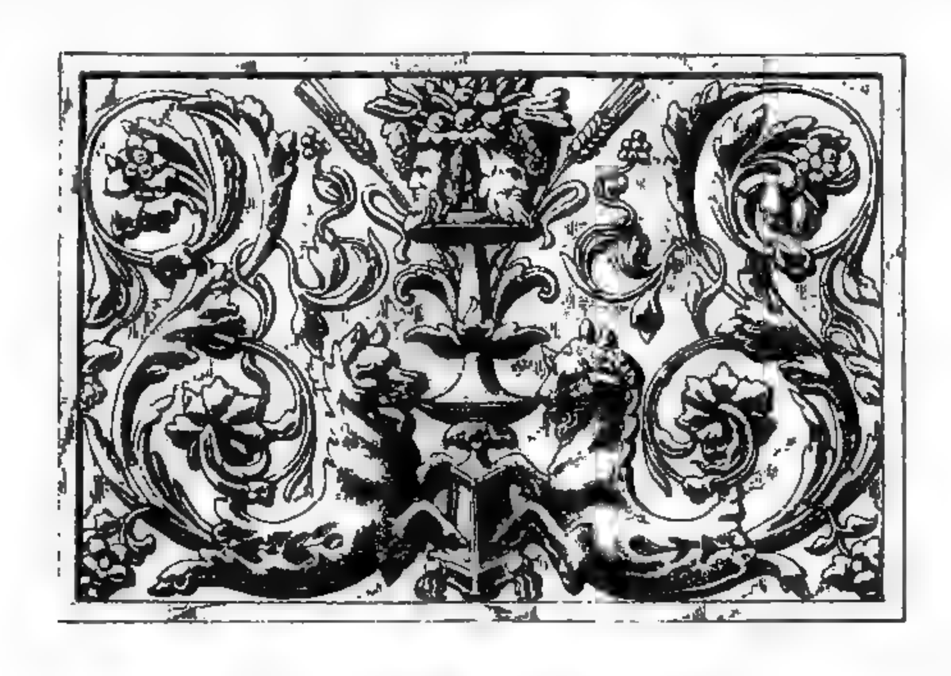
زخرف لسقف

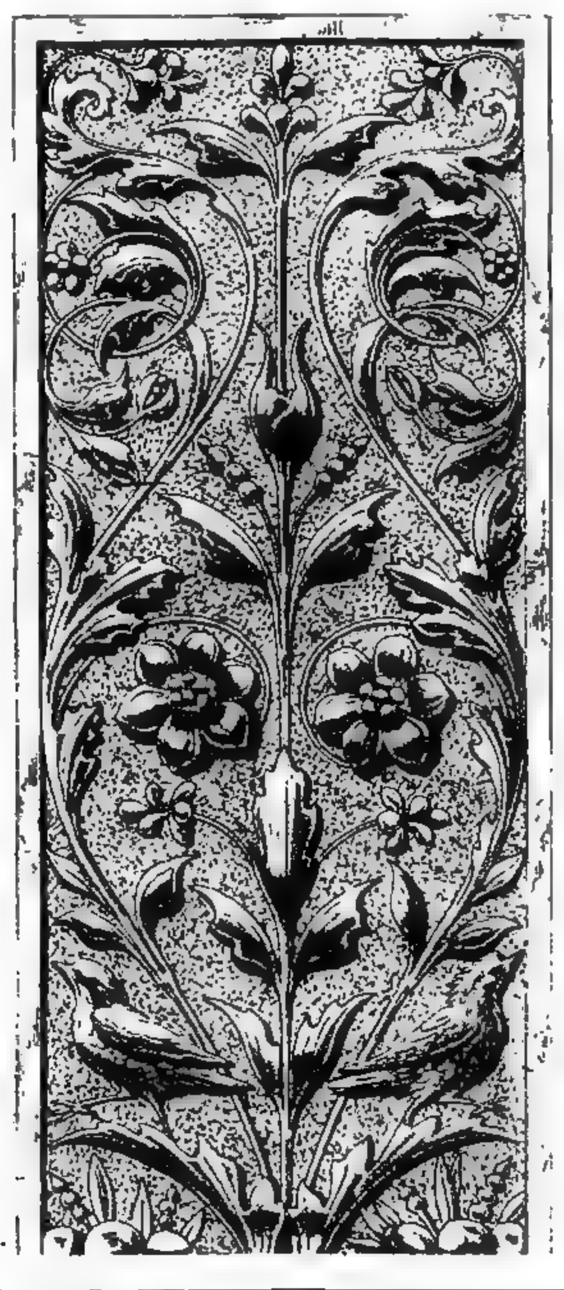
تمثال فوق حامل للقراءة من كنيسة توبخرس

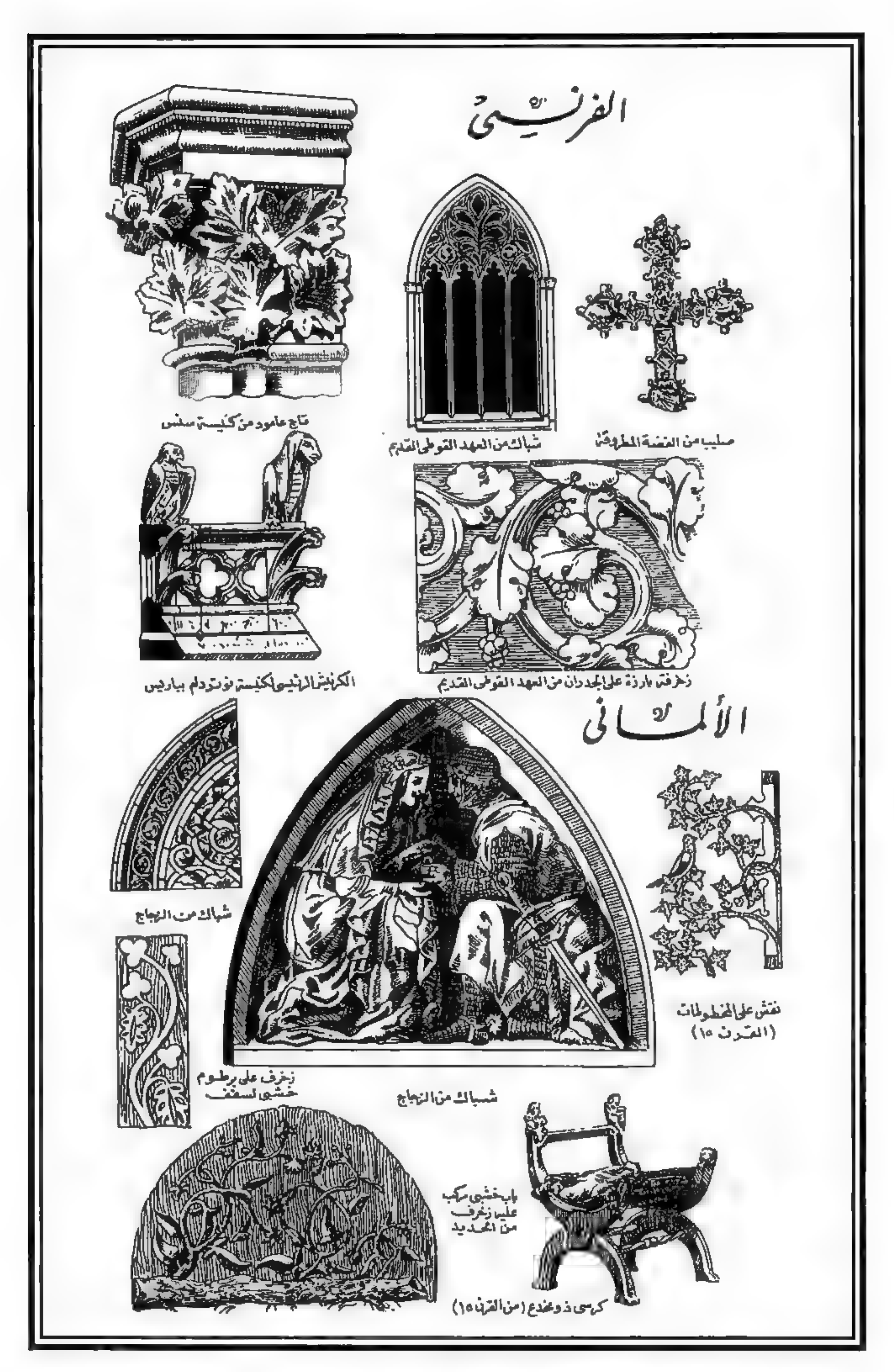
إناء للنبيذ من النحاس الاصفر

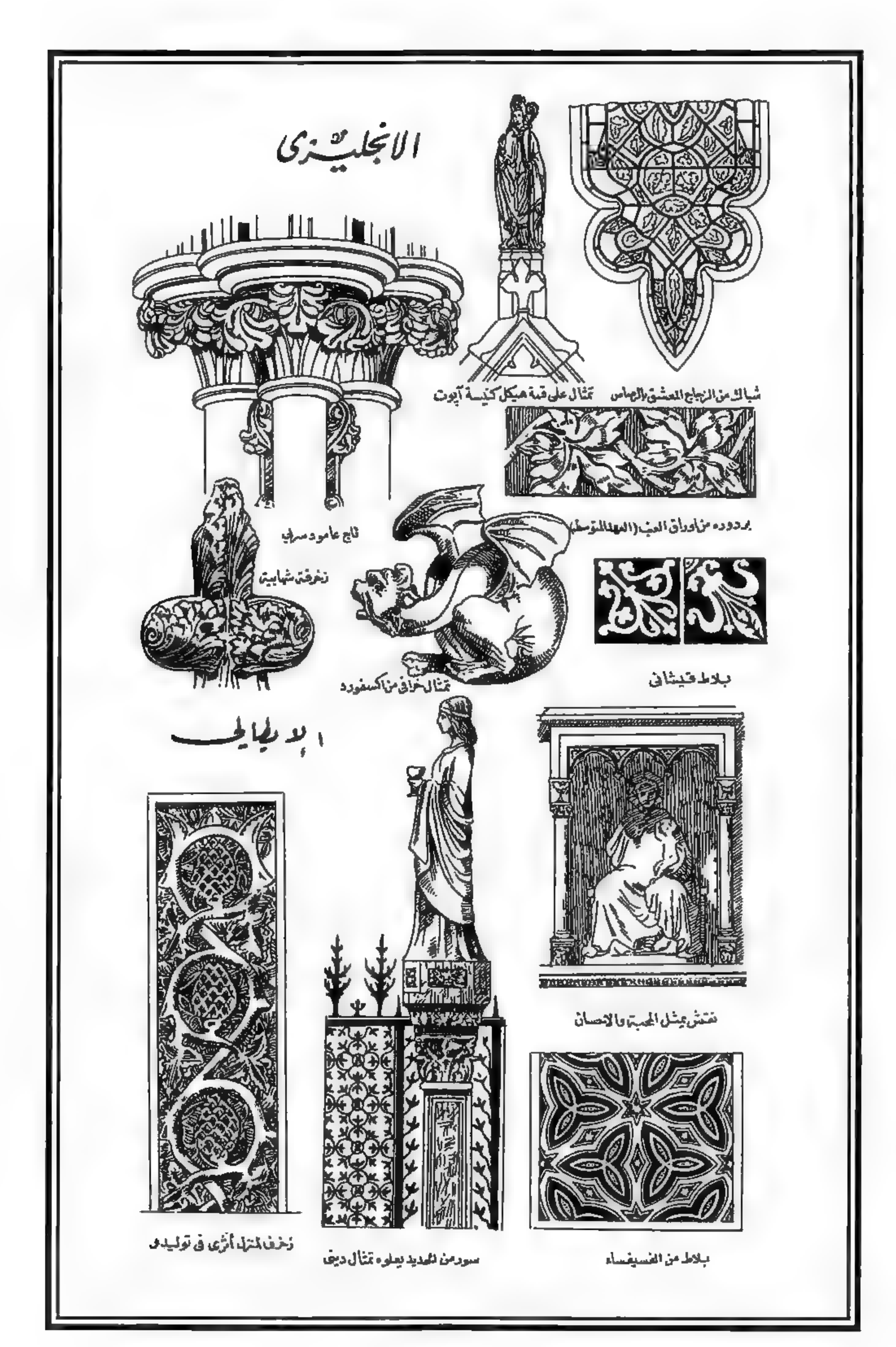
نموذج لتمثال (فلسكى)

مفصلة من الحديد الزخرفى

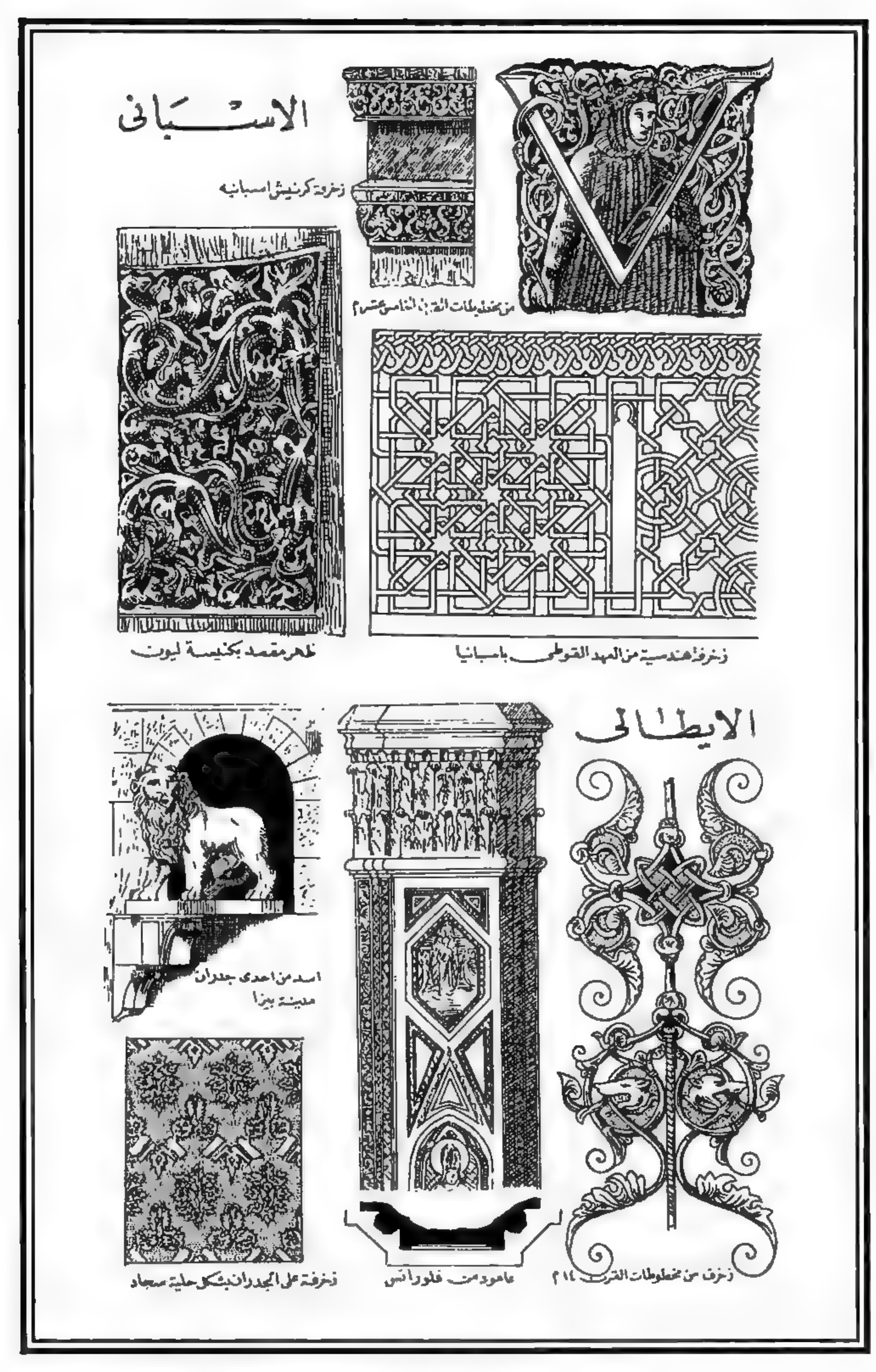




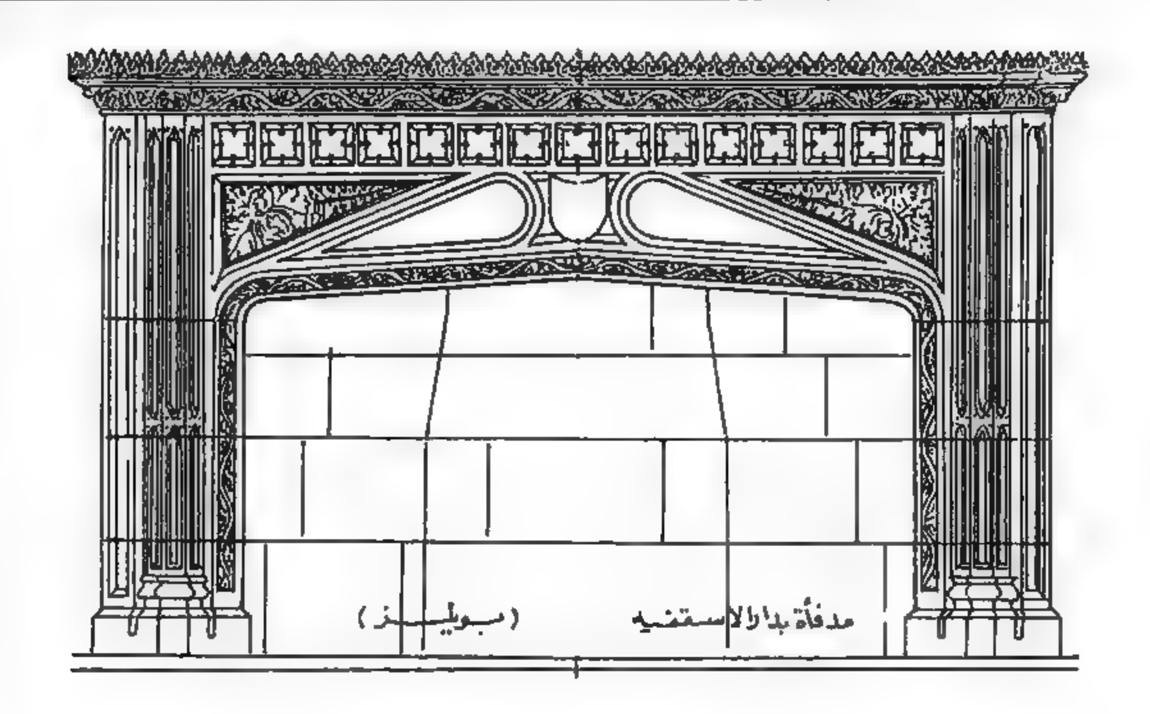

الفرنسي
تاج عامود من كنيسة سنس
شباك من العهد القوطي القديم
صليب من الفضة المطروقة
الكرانيش الرئيسي لكنيسة نوتردام بباريس
زخرفة بارزة على الجدران من العهد القوطي القديم
الألماني
شباك من الزجاج
نقش على المخطوطات
(القرن ١٥)
زخرف على برطوم
خشبي لسقف
شباك من الزجاج
باب خشبي ركب
عليه زخرف
من الحديد
كرسي ذو مخدع (من القرن ١٥)



الانجليزى
شباك من الزجاج المعشق بالرصاص
تمثال على قمة هيكل كنيسة آبوت
تاج عامود سرلى
بردوره من أوراق العنب (العهد المتوسط)
زخرفة شهابية
تمثال خرافى من اكسفورد
بلاط قيشانى
الإيطالى
نقش يمثل المحبة والاحسان
زخرف لمنزل أثرى فى توليدو
سور من الحديد يعلوه تمثال ديف
بلاط من الفسيفساء

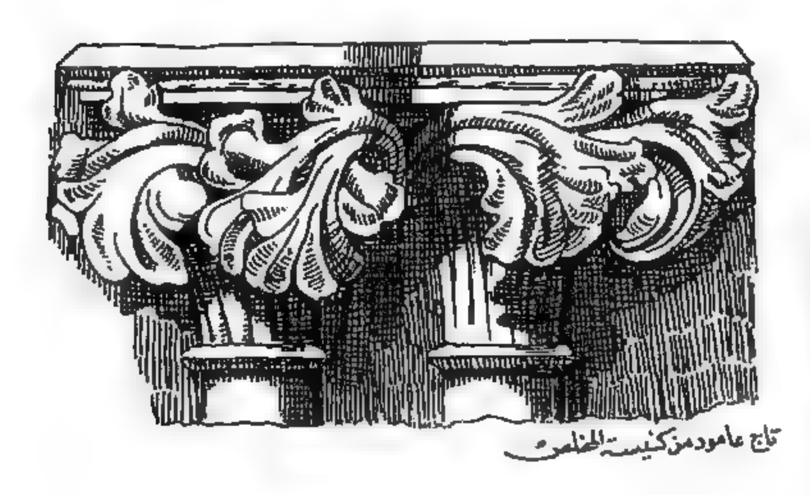

الاسباني
زخرفة كرنيش اسبانيه
من مخطوطات القرن الخامس عشر م
ظهر مقعد بكنيسة ليون
زخرفة هندسية من العهد القوطي باسبانيا
الايطالي
اسد من احدى جدران
مدينة بيزا
زخرفة على الجدران بشكل حلية سجاد
عامود من فلورانس
زخرف من مخطوطات القرن ١٤ م


الألماني
زخرفة مخطوطات من القرن الخامس عشر م
تاج عامود من كاتدرائية كولونيا
حرف تاج من احدى مخطوطات القرن الخامس عشر م
زخارف مطبوعة على الاقمشة
حفر على الخشب
الفرنسي
قمة أحد أبراج كنيسة شارترز
حشوة من الحفر البارز
عامود بشكل تمثال قديس
نقش على الزجاج من احدى الكنائس
نقش على الزجاج من احدى الكنائس



مدفأة بدار الاسقفية (سوليز)

الطــراز الانجليزي



تاج عامود من كنيسة الخلاص



قطعة معمارية
على شكل نبات

زجاج معشق بالرصاص باحد الكنائس



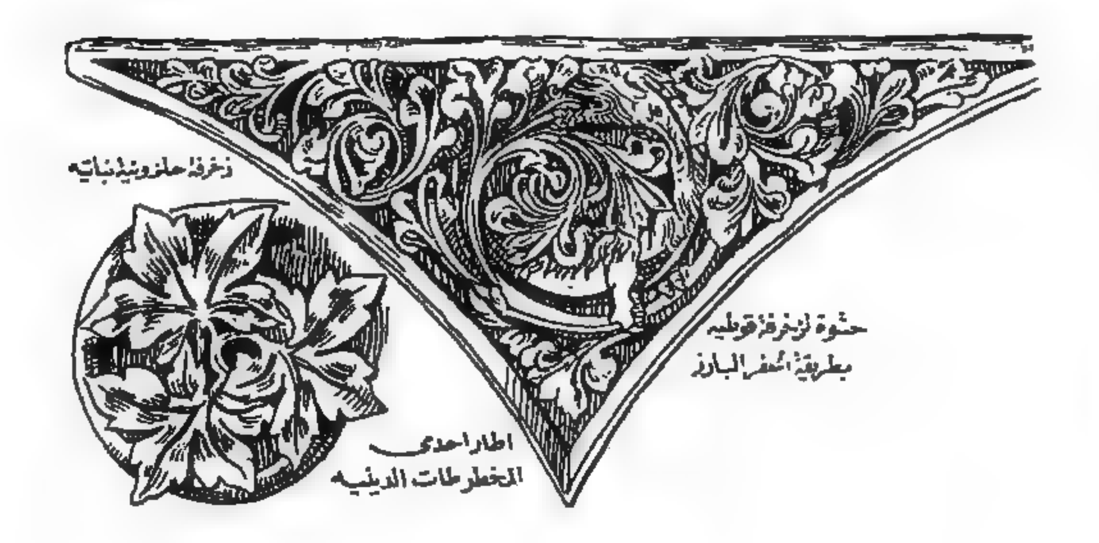


زخرف بطريقة التلبيس على الرخام



أحرف تاج من نصب تذكارى لرتشارد الثانى

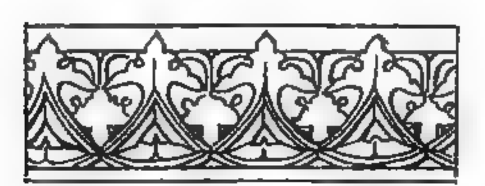
الطـــراز الانجـــليزي



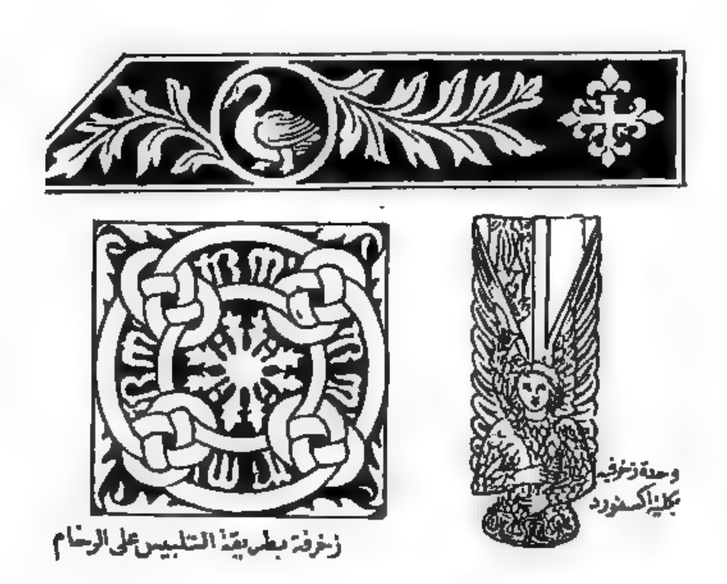
زخرفة حلزونية نباتيه

حشوة لزخرفة قوطيه بطريقة الحفر البارز

اطار احدى المخطوطات الدينيه



زخرف باحدى قاعات مبنى ڤيكرز



زخرفة بطريقة التلبيس على الرخام

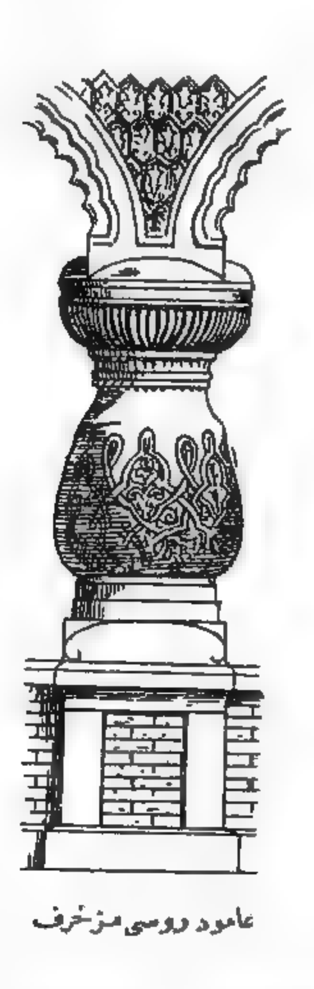
وحدة زخرفيه بكلية اكسفورد

الفنّ الروسي



تاج عامود روسي محلى بزخارف نباتية بارزة

قبة كاتدرائية سان باسيل



عامود روسي مزخرف

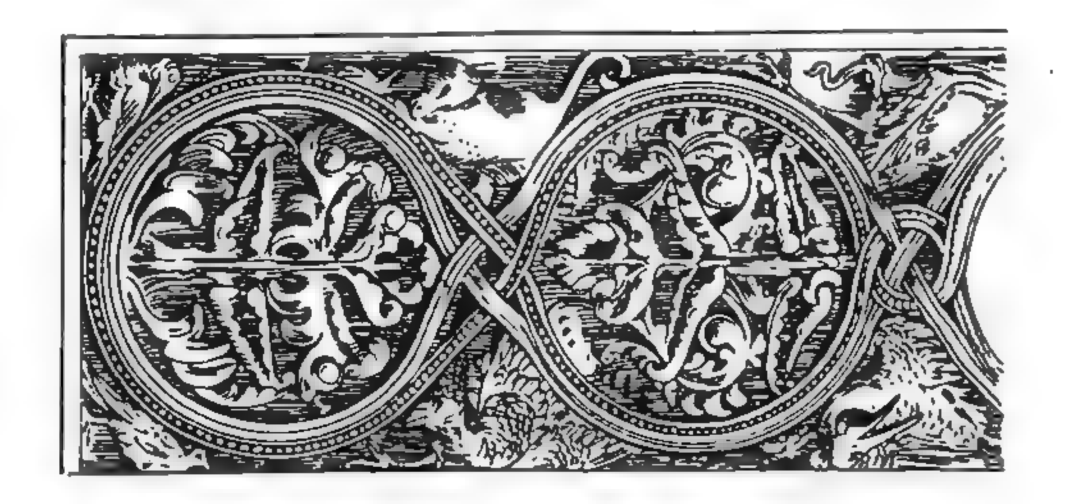


عقد باب كاتدرائية محلى بزخارف روسية

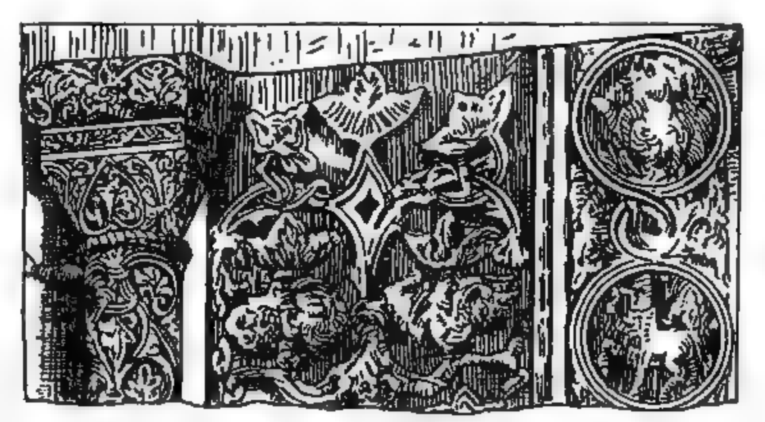
قطعة زخرفية من اطارضى

مدخل كنيسة سان چورچ

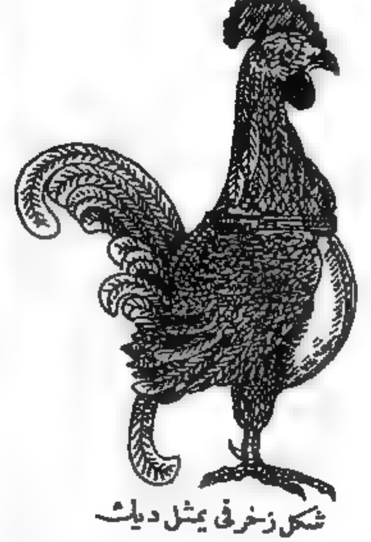
جزء من مدخل كنيسة سان چورچ يحلى بالزخارف البارزة



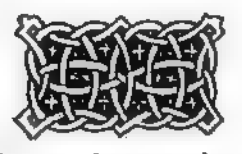
زخرف بارز من النبات والطير والحيوان



جانب من كنيسة سان جورج ويظهر به تاج عامود وزخارف بارزه

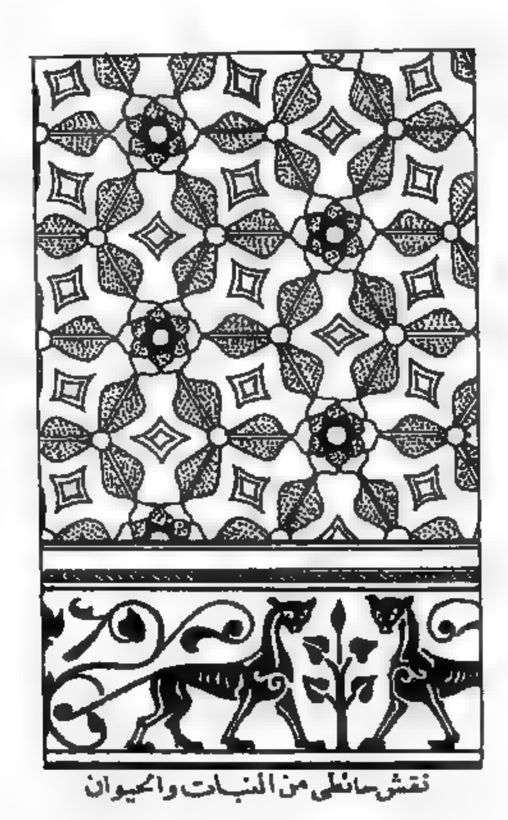


شكل زخرفي يمثل ديك

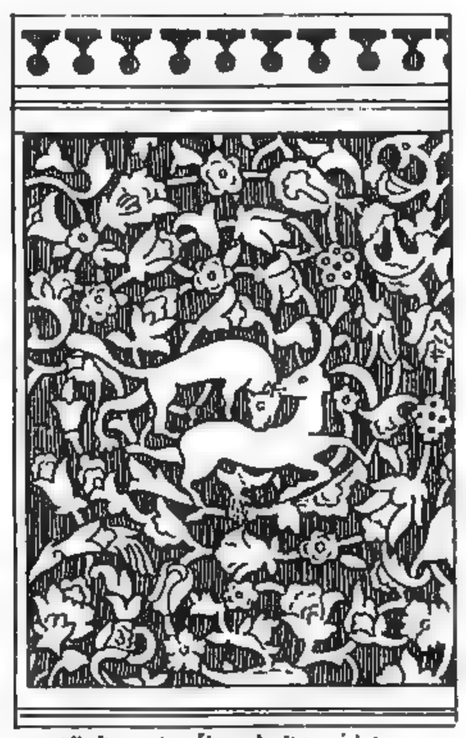


زخرفة هندسية بكتاب ديني

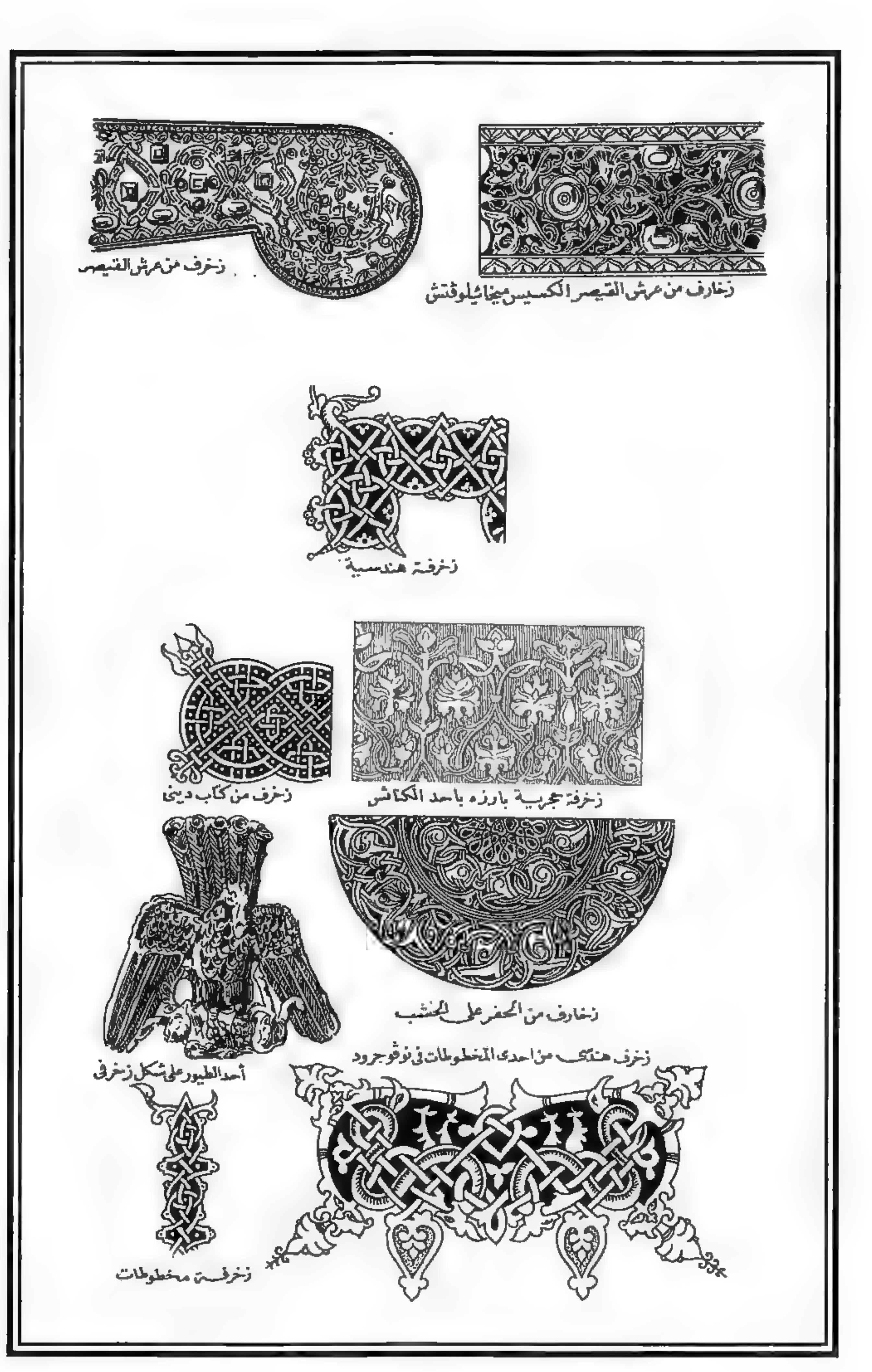
زخرفة حلزونية نباتية بطريقة الحفر البارز



نقش حائطي من النبات والحيوان



زخرفة من النبات والحيوان بعرش القيصر



زخرف من عرش القيصر

زخارف من عرش القيصر الكسيس ميخائيلوفتش

زخرفة هندسية

زخرف من كتاب ديني

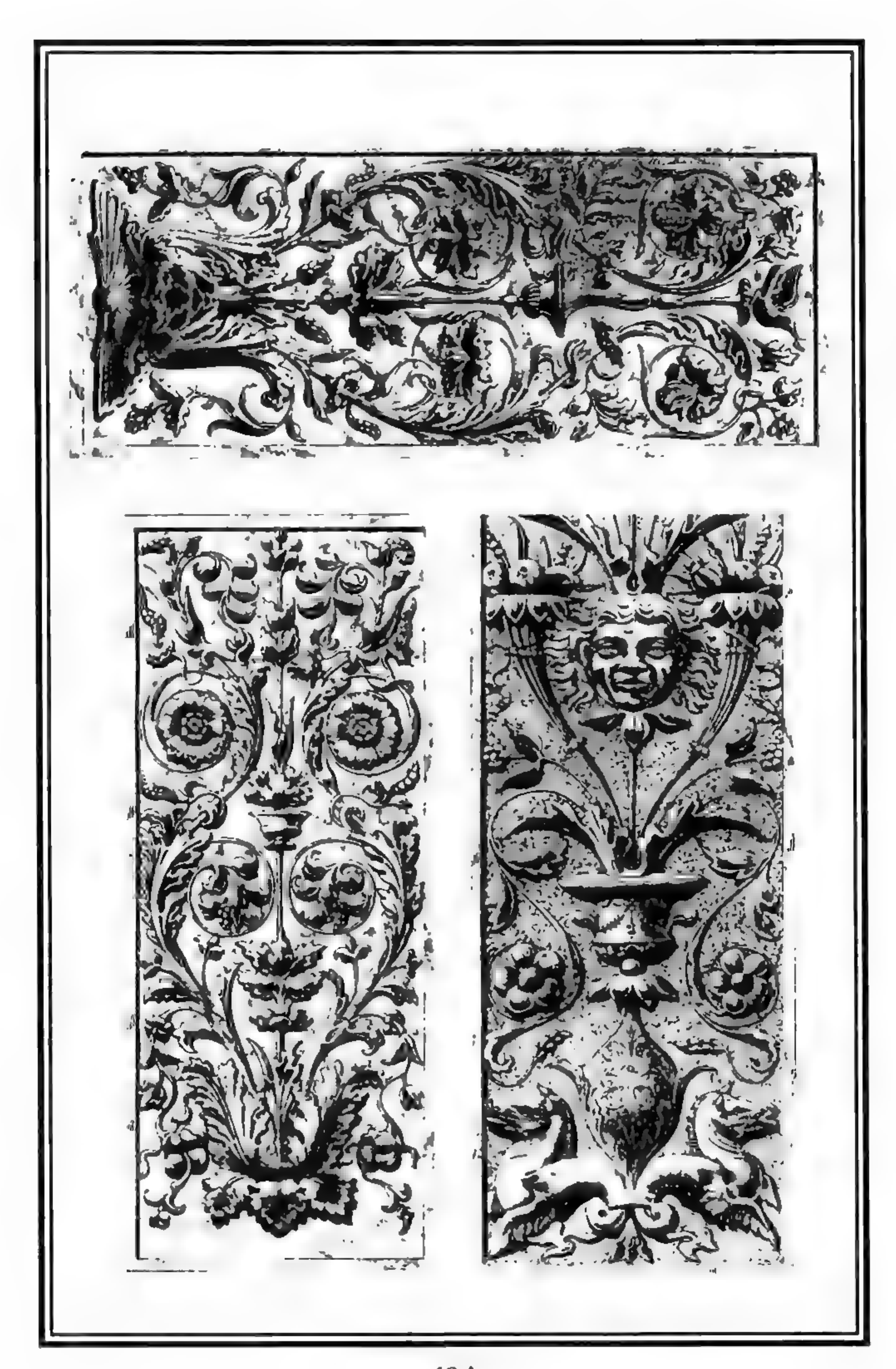
زخرفة حجرية بارزه باحد الكنائس

زخارف من الحفر على الخشب

أحد الطيور على شكل زخرفي

زخرف هندسى من احدى المخطوطات فى نوفوجرود

زخرفة مخطوطات



الزخرفة

وعصر

النهضة

الزّخرفة وعصر النّهضة:

بدأ عصر النهضة في إيطاليا في القرن الخامس عشر وانتشر غرباً في الأقطار الأوروبية التي حددت معالم الامبراطورية الرومانية لغرب أوروبة، أما الامبراطورية الشرقية وعاصمتها بيزنطية فبدأت أقطارها تسقط في يد الأتراك ولم تتأثر هذه البلاد بالنهضة، ويمكن القول إن الممالك التي تأثرت بالعصر النهضي هي إيطالية، فرنسة، ألمانية، بلجيكا، هولانده، اسبانية، وانجلتره.

وفي القرن السابع عشر ظهر نوع جديد لعصر النهضة سمّي بالطراز الجديد (الباروك) وابتدأ في إيطاليا وانتشر لكل ممالك أوروبة ويسمى أحياناً (الروكوكو)، والمعنى المقصود بالنهضة هو الرجوع للقديم — أي الدراسات الرومانية القديمة — ووقف التيار القوطي الذي كان قد انتشر.

الفن في عهد النهضة في إيطالية:

تتسم زخارف صور هذا العهد بتوالي استخدام الأنصاب الحاملة كالسبع وسواه مما يحمل الأعمدة فوق الظهر، وتلك هي بقايا القرون الوسطى وغلظ مظهرها ثم بدأ التحسن السريع يأخذ مجراه في الحفر والتصوير فعنى الفنانون بدراسة النسب والجمال جمال الخط وتناسق الأجزاء وبذلك مضوا إلى إحياء سليم للفنون والصناعات.

لقد كان للإيطاليين كلف شديد في القرون الوسطى باستخدام مواد البناء ذات الألوان المختلفة الجميلة كالأحجار وأنواع الرخام خارج المباني بافضافة إلى رقشها بمختلف الزخارف. أما داخل المباني فقد عمّ فيه استخدام الفسيفساء والأعمدة الملتوية، وما شاكلها مما كان له أثر واضح في انجلترا في القرن التاسع عشر الميلادي.

وفن الرينساس أو فن عهد النهضة يكاد يكون شخصياً، إذ تسيطر شخصية المصمم على كل عمله وما يتصل به، فكان اندريا بيزانو من ابرز مصممي القرن الثالث عشر الميلادي وابرز أعماله بوابة معمودية فلورانس المسماة بمعمودية القديس

ديوفاني المكونة من ثمانية وعشرين حشوة مزخرفة بمختلف النقوش البارزة، كما ظـهر الأثر الشرقي في الكثير مما عمل في هذه المدة لاشتداد الصلات التجاريـة بالشـرق، ونقش جداري جميل. وقد اشتقت بعض المواضيع الدينية من الانجيل لتجميل بوابـات الكنائس وكانت الزخارف تمثل الفاكهة وأوراق وأشجار الطبيعة المربـوط سـوقها بالشرائط، كما تجلّى الفنّ الزخرفي بالقدرة وسموّ الخيال. وتجلّى فن النقوش على يـد لوقا سيجنورللي وساندرو بوتوتشللي في كنيسة السستين، وأخيراً مايكل أنجلو الـذي تمثل في عهده بأفخم النقش واتسّم بخصوبة الخيال والحيوية، كما ازدهر النقش على يد روفائيل ومعاصريه الذي اتخذ من مواضيع ورق الأكانثاس والرسوم الآدمية ومن الزهر والنبات.

وازدهرت في البندقية اقوى المدارس الفنية في التصوير والزخرفة، كما اشـتهر عنها جمال اللون وكماله، وكان ذلك في القصور والمبـاني، وقـد زخرفـت رؤوس الأعمدة بأوراق الأكانثاس ورؤوس الأطفال والدروع.

امتدت تأثيرات الفن الإيطالي إلى البلاد المجاورة واكتسح بقايا الفن القوطـي في نهاية القرن الخامس عشر الميلادي. وتطوّر الفن في فرنسة على يد فنانين كبار وعظـام ويمكن تقسيم الرينساس الفرنسي إلى سبعة أطوار:

١) ــ فرانسوا الأول من عام ١٥١٥ م ــ ١٥٧٤م.

٢) ــ هنري الرابع من عام ١٥٤٧م ــ ١٦١٠م.

٣) ــ لويس الثالث عشر من عام ١٦١٠م ــ ١٦٣٤م.

٤) ــ لويس الرابع عشر من عام ١٦٣٤م ــ ١٧١٥م.

٥) ــ لويس الخامس عشر من عام ١٧١٥م ــ ١٧٧٠م.

٦) ــ لويس السادس عشر من عام ١٧٧٠م ــ ١٧٨٩م.

٧) ــ طراز الامبراطورية من عام ١٧٩٠م ــ ١٨٣٠م.

الزخرفة في زمن فرانسواز الأول:

أعجب فرانسواز بالطرز الجديدة الوافدة التي شرفت بها بلاده واستعان بالفنانين

لتشييد قصره مستخدمين شعاره وحدة تتكرر في كلّ الأماكن وكان ذلك من مميزات الطراز الفرنسي في عهد النهضة، وتكررت تلك الشارة على سلّم القصر الرئيسي بكثرة وعليها التاج الملكي.

الزخرفة في عهد هنري الثاني والرابع:

امتاز حكمهما بالنشاط الفني المتطوّر وقد شاع في عهده استخدام الشرائط المشتبكة للأشكال الهندسية وهذا تأثير عربي إسلامي، وقد خرج المسلمون من الأندلس واستوطن أغلبهم جنوب فرنسة وكانت تأثيراتهم واضحة المعالم في هذا العصر وفي أنماطه وطرزه.

الزخرفة في عهد لويس الثالث عشر:

اتشحت الزخارف في هذا العهد بالطراز الروماني أكثر من ذي قبل كما تأثرت بطرز اليسوعيين الذين نشروا فنهم في إسبانية وبلجيكا كما أن التأثيرات الشرقية واضحة المعالم في أغلب الأنماط والوحدات الزخرفية.

الزخرفة في عهد لويس الرابع عشر:

يعتبر هذا العصر من أزهى العصور وقد نمت الزخارف وتطورت على يد شارل دي بوا فقد أجاد الزخرفة ووضعها في أماكن جميلة فوق الأبواب والأخشاب مموّهة بالذهب وتعدّ قصر فرساي من أجمل النماذج على هذا العصر وقد أحسن الفنان في انتقاء الزخارف الرومانية وهذا يدل على ابتكاره وحسن خطوطه وجمال توزيعها.

لقد بزغ نجم جوليوهار دوان المزخرف في هذا العصر أيضاً واستخدم الفنانون شرائط الزهر والأوراق الهلالية المتخذة من الأكنثاس محفورة حفراً بديعاً جميلاً.

الزخرفة في عهد لويس الخامس عشر:

كان دوق أورليان نائباً عن الملك وكان دائباً على إنعاش الفنون المختلفة، وكان طراز الروكوكو ينمو بإطراد حتى اكتمل على يد المصممين الفنانين ومنهم فاست أورلييه وميسونيير وغاليسوكان شكل الأصداف الزخرفية تزين وسط الزخارف الحلزونية التي سارت على غير قواعد سابقة من لتماثل الكامل وظهرت الزخارف

بزهور بديعة وببروز خفيف. وشاع في هذا العصر استخدام الحشوات التي تعوز عـــن منسوب الجدار ببضع سنتيمترات وكانت الخطوط الزخرفية مقطوعة الأوصال كثيراً ما يتوجها زخرف حلزوني أو شريط ملفوف واستعيض في بعض لأحيـــان عـــن أوراق الأكانثاس بسعف النخل.

وكان جاك فابر بارك وجاليو انطوان روسو من اشهر حفاري عصـــر لويـــس الخامس عشر وكان لهم في ابتكار النقوش صيت ذائع.

الزخرفة في عهد لويس السادس عشر:

تبوأ الملك عرشه والفن مزدهر وزوجته من هواة الفن إلاّ أن عصر لم يدم طويلاً بسبب المآسي التي لازمت عهد الإنقلاب، وابرز ما يلاحظ في هذا الفن الزخـــارف المتماثلة التامة واتخذت النقوش من أوراق الزيتون والرياحين وزهرة الليلك وزخرفـــت بشكل هلالي وبها أشرطة من حرير تتدلى منها الزهور وأوراق الزيتون.

طراز الامبراطورية (أمبير):

استلهمت الزخرفة في هذا الزمن من ورقة الأكانثـــاس الإغريقيـــة منســـقة في اشكال هندسية متباينة كالدائرة والمعين وسواهما، واشتقت مـــن زهـــرة الانتيميـــون والقماقم التي تخرج منها الفاكهة وهي رمز الخير والخصوبة، ويتوسط الزخرف غنـــاء إغريقي تعلّوه أوراق الزيتون وغصونه رمز السلام وقد يستخدم سعف النخل علـــى شكل خلايا متباينة وسواها.

فن عهد النهضة الزخرفية في إنجلترة:

ظهرت حركة إحياء العلوم والفنون في عهد هنري الثـامن (١٥٠٩ ــ ١٥٤٧) إذ اعتلى العرش شاباً ميالاً للترف والنعيم فشيّد تذكاراً في وستمنستر جـــاء إيطـــالي الطراز والزخارف إيطالية الطراز واختلط النمط الهولندي بالإيطالي وخرج منه نمط جديد.

ميزات الزخرفة في القرن السادس عشر:

كانت مزيجاً من القوطية والإيطالية في عهد الرينساس وشـــاعت الزخـــارف المتكررة المنحوتة عن العربية، ثم شاع استخدام الحلزون واستخدمت الأطباق النجميـــة

محوّرة عن الأصل واتخذت زخارف هندسية.وقوسية وتصميمات من الفاكهة والزهر، وزخارف عن الإيطالية.

زخارف القرن السابع عشر:

اعتنى الإنكليز بمنازلهم فقسمت الجدران إلى عدد من الحشوات المستطيلة المتوسطة يتوسطها المدفأة ويعلوها حشوة كبيرة منقوشة بالزخارف الإنكليزية.

الزخرفة في القرن الثامن عشر:

اقتبس الانكليز من الزخارف الإيطالية ما يمت إلى الزخارف الرومانية وابتعدوا عن الزخارف القوطية. وكانت محاكاة الطبيعة عنصراً هاماً في فنون الزخرفة عندهم إذ جرّدوها وحاكوها أحياناً حتى غدت ذات أسلوب خاص بهم.

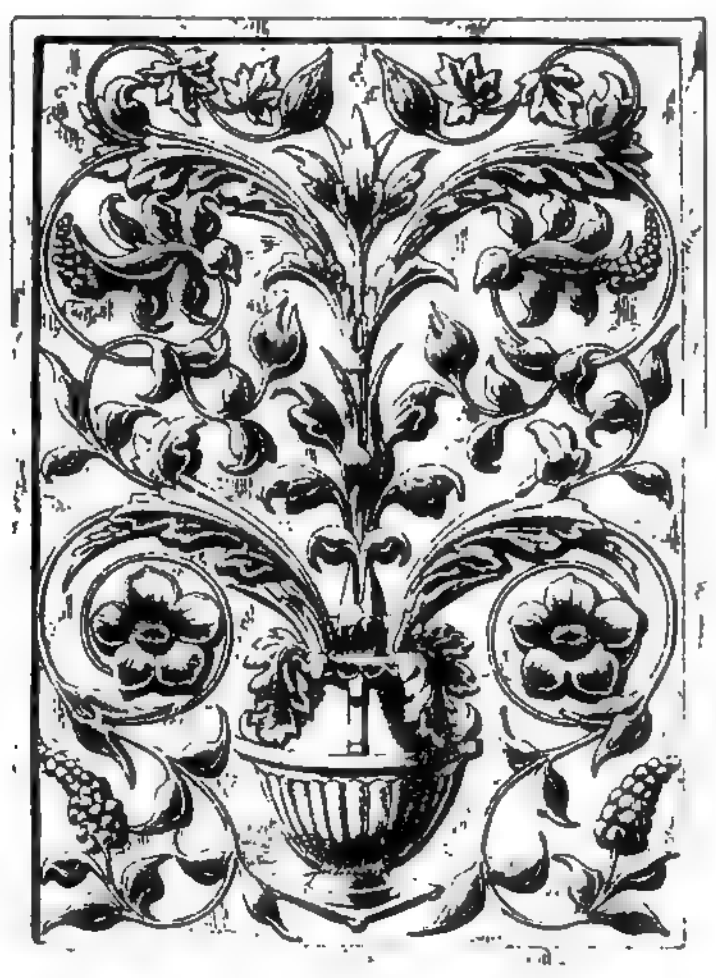
فنّ عهد النهضة في ألمانية:

كما قلنا فقد سبق الألمان في الفن كل شعوب أوروبة وكان فنّ الرينسانس قد ثبت اقدامه في سائر البلدان الأوروبية، وقد تعلق الألمان بالفن القوطي وبقوا عليه ولم يتقبلوا الجديد حتى زمن متأخر، ووفد فنانون ومعماريون طليان إلى ألمانيا فأثروا فيهم تاثيراً بالغاً وسرعان ما تحوّل الفنّ إلى فنّ عهد النهضة.

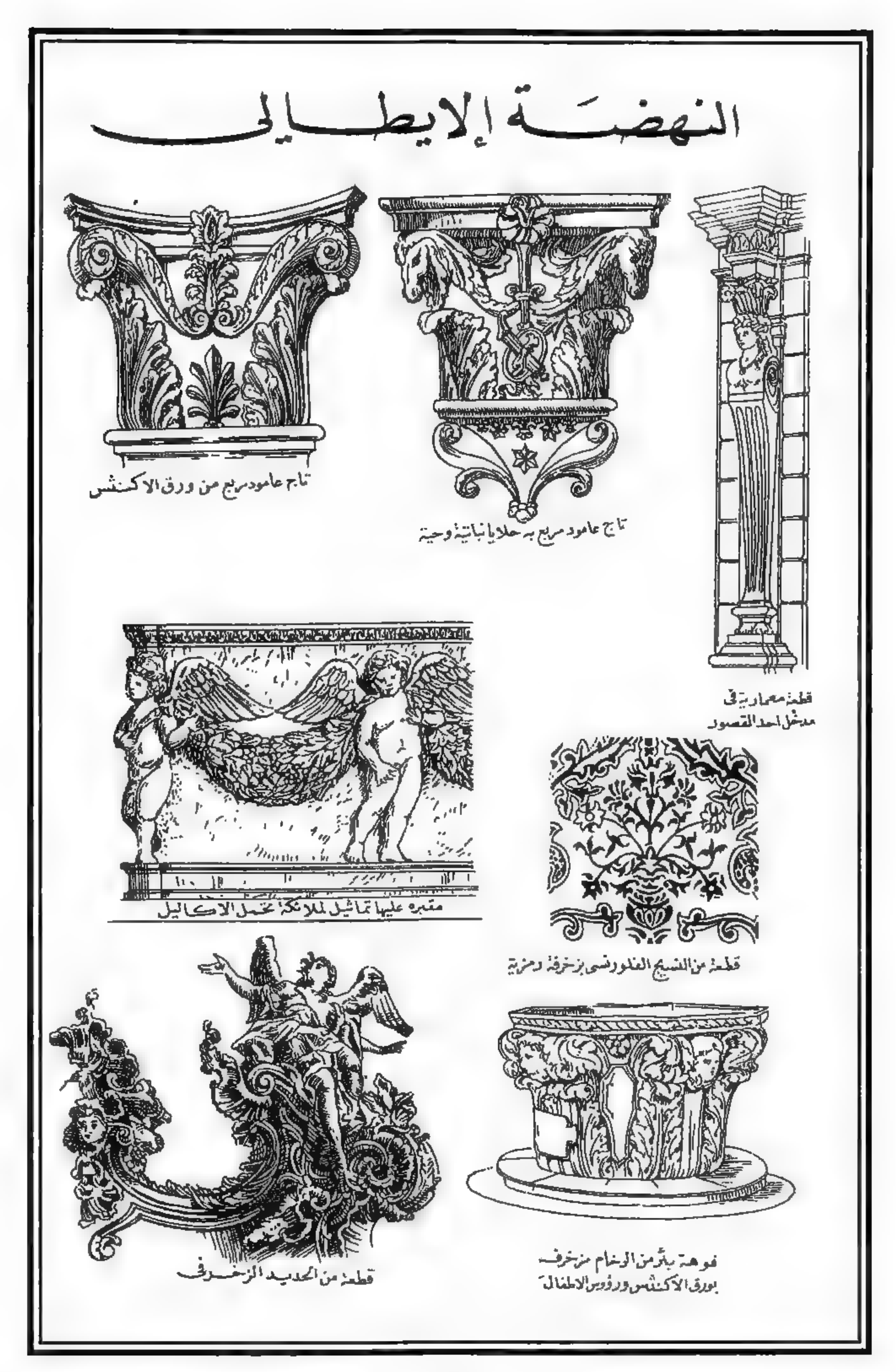
الزخرفة في عهد النهضة باسبانية:

بقيت آثار العرب المسلمين في إسبانية بالرغم من خروجهم منها وامتزج أسلوبهم بأسلوب الرينسانس، وطار صيت الحديد الزخرفي في جميع أنحاء أوروبة من اسبانية وأخذ الاسبان زخارف الحديد المطروق من الأكانثاس العجيب وبرعوا فيه وقدموا باحتكاكهم بحضارة العرب المسلمين وفنونهم فناً سماته سمات العرب بالرغم من العداوة والبغض والكره لهذا الشعب الذي أعطى البشرية حضارة في شتى العلوم وضروب الفنون وكان خياله واسعاً لم يصل إليه الفنان في أوروبة بكل ما يتمتع.





النهضة الإيطالي



تاج عامود مربع من ورق الاكنثس

تاج عامود مربع به حلايا نباتية وحية

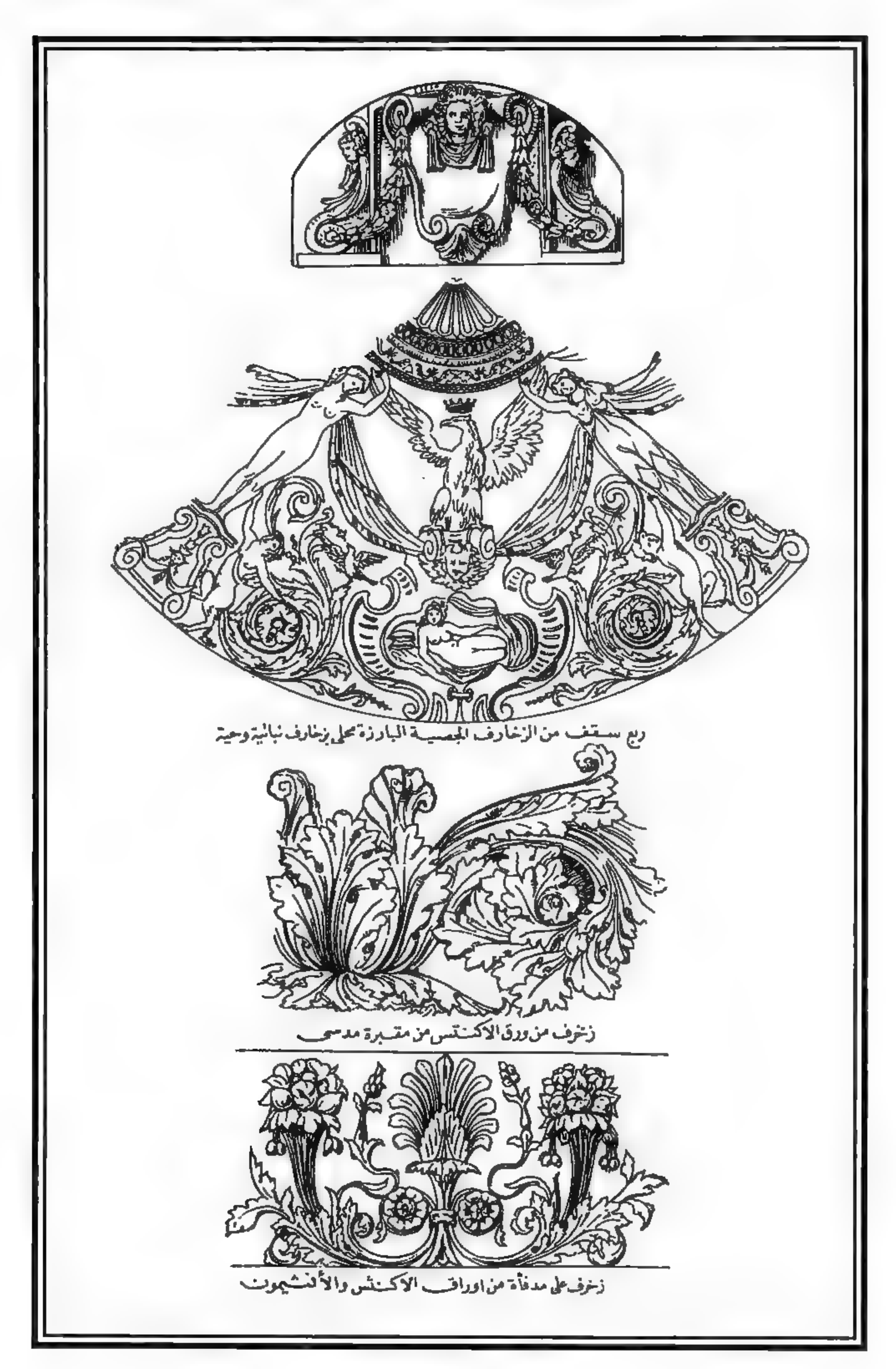
قطعة معمارية فى مدخل احد القصور

مقبرة عليها تماثيل للملائكة تحمل الاكاليل

قطعة من النسيج الفلورنسي بزخرفة رمزية

قطعة من الحديد الزخرفى

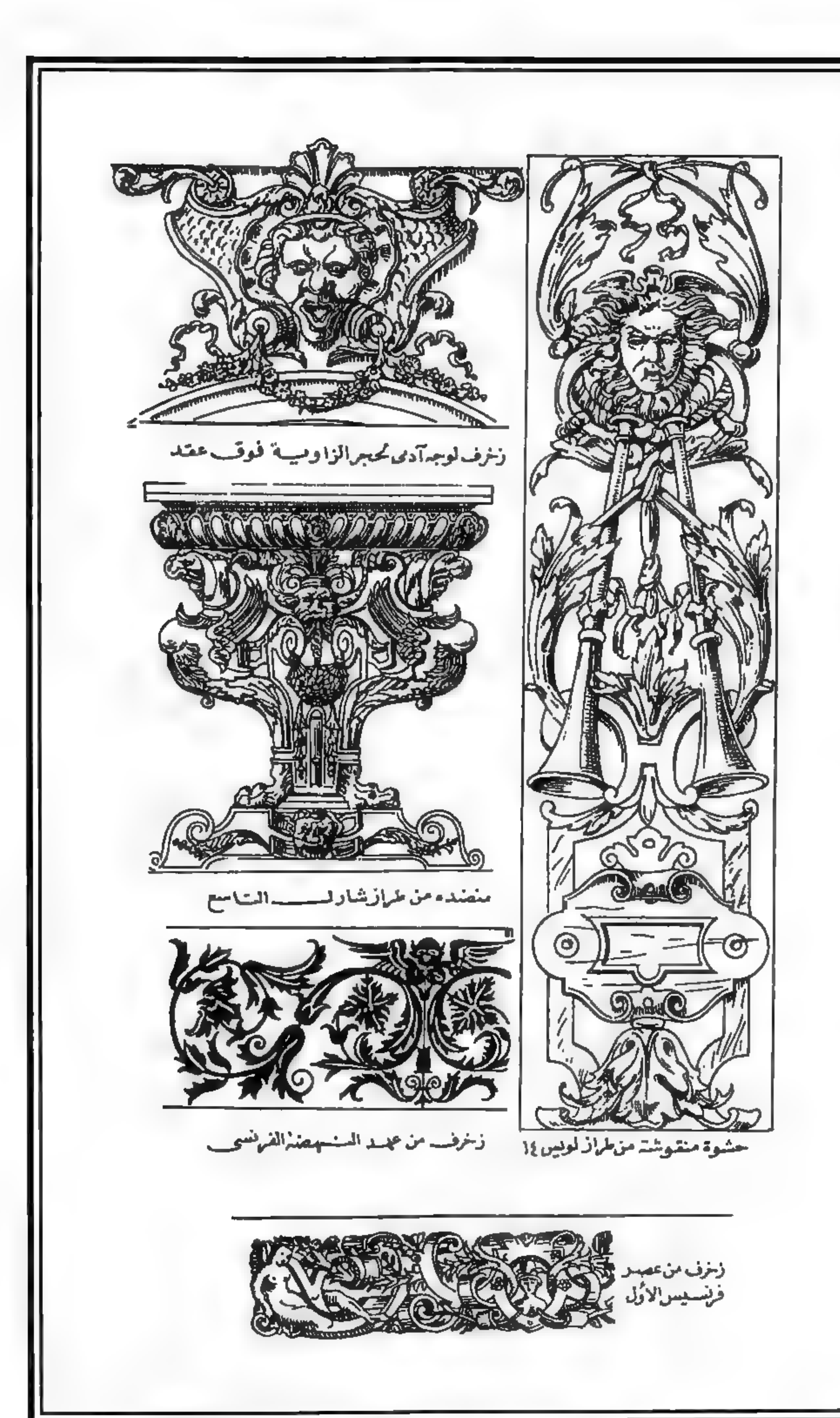
فوهة بئر من الرخام مزخرف بورق الاكنثس ورؤوس الاطفال



ربع سقف من الزخارف الجصية البارزة تحلي بزخارف نباتية وحية

زخرف من ورق الاكنتس من مقبرة مدسي

زخرف على مدفأة من اوراق الاكنتس والأنثيمون



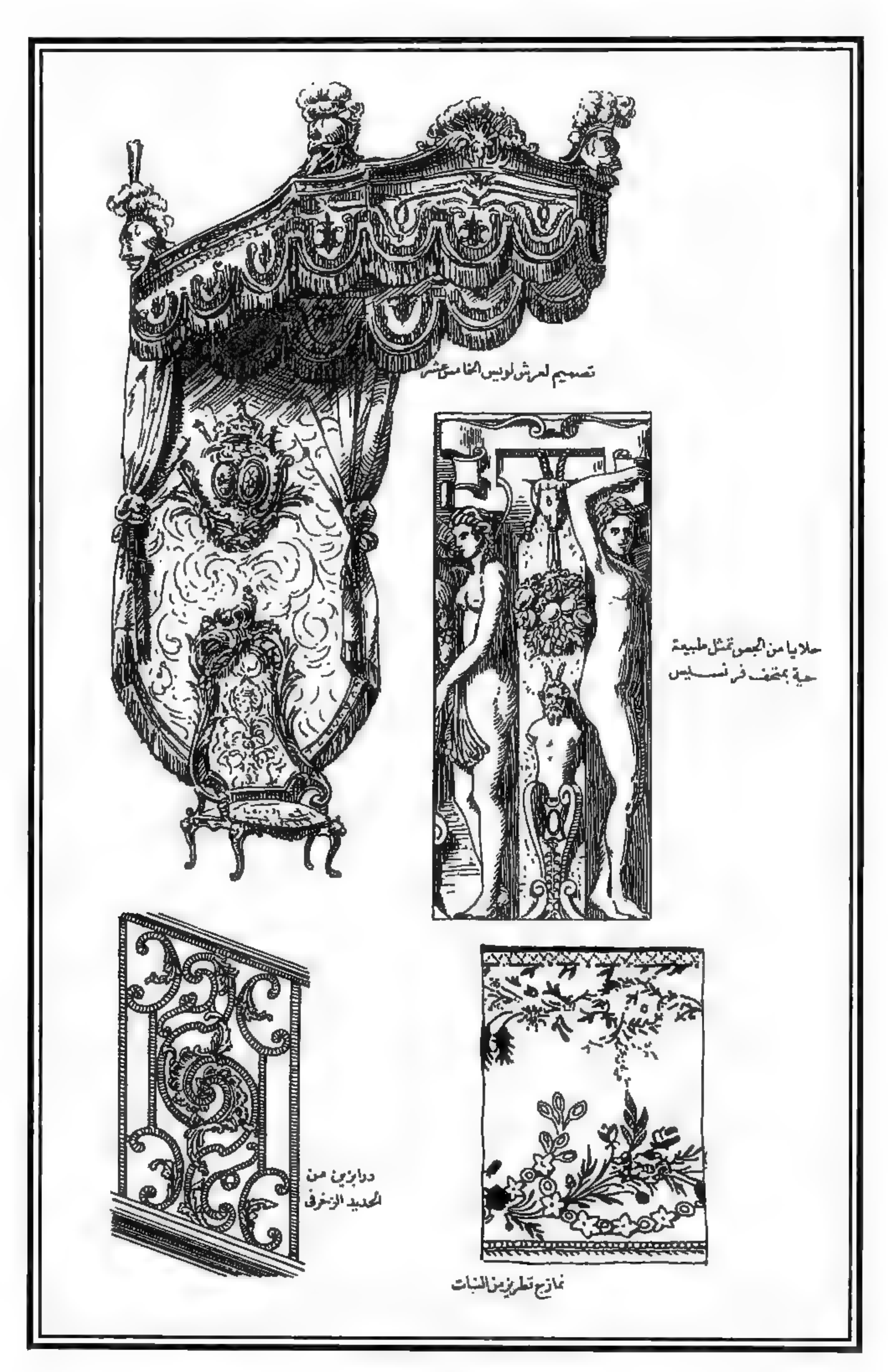
زخرف لوجه آدمي لحجر الزاوية فوق عقد

منضدة من طراز شارل التاسع

حشوة منقوشة من طراز لويس ١٤

زخرف من عهد النهضة الفرنسي

زخرف من عصر فرانسيس الأول



تصميم لعرش لويس الخامس عشر

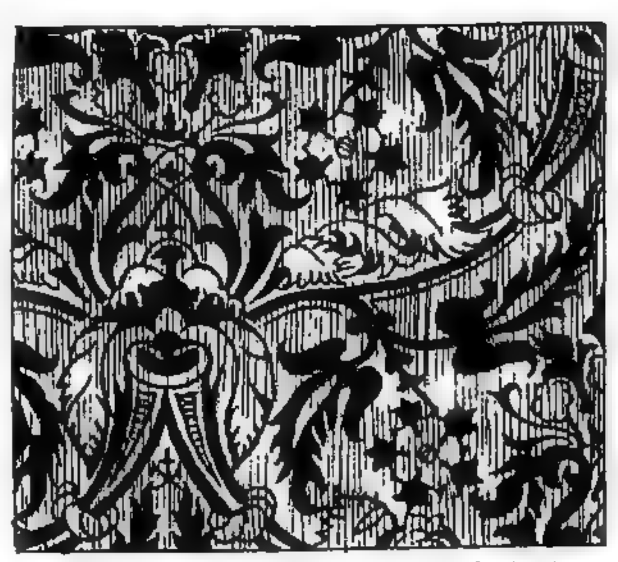
حلايا من الجص تمثل طبيعة حية بمتحف فرنسيس

درابزين من الحديد المزخرف

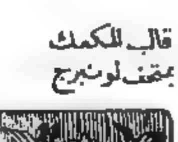
نماذج تطريز من النبات



إطار مرآة مزخرف بجلابيا بارزه

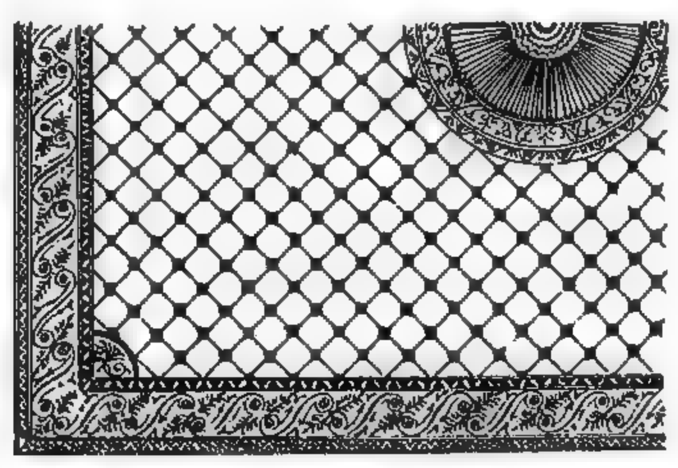


قطعة مطرزة من القطيفه السوداء على ارضية ذهبية

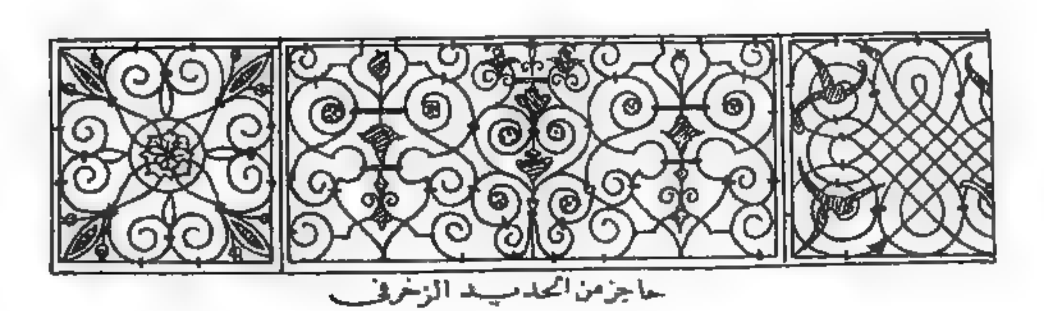


قالب الكمك
بمتحف لونبرج

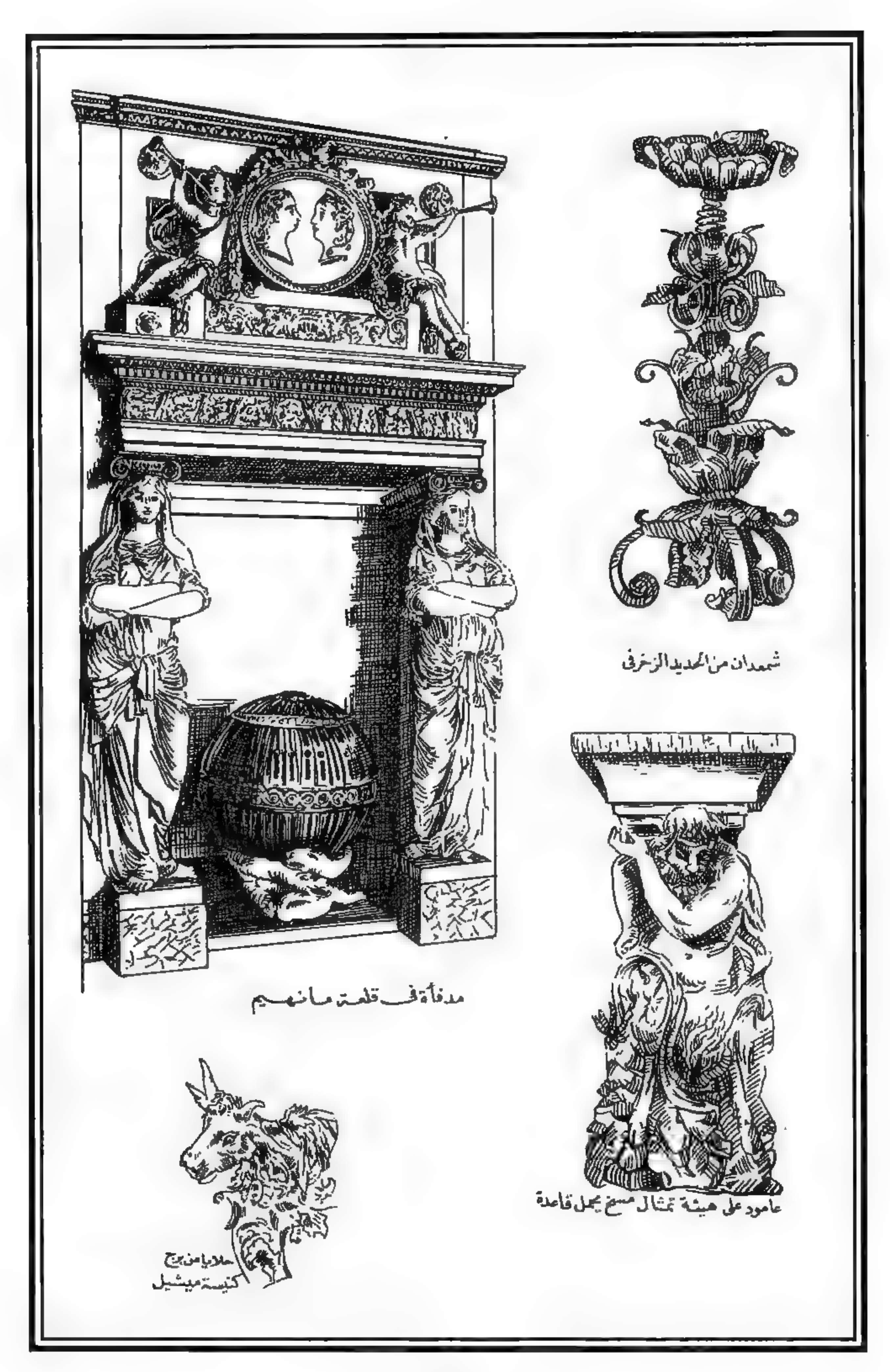




أرضيه باركيه من أحد القصور



حاجز من الحديد الزخرفي

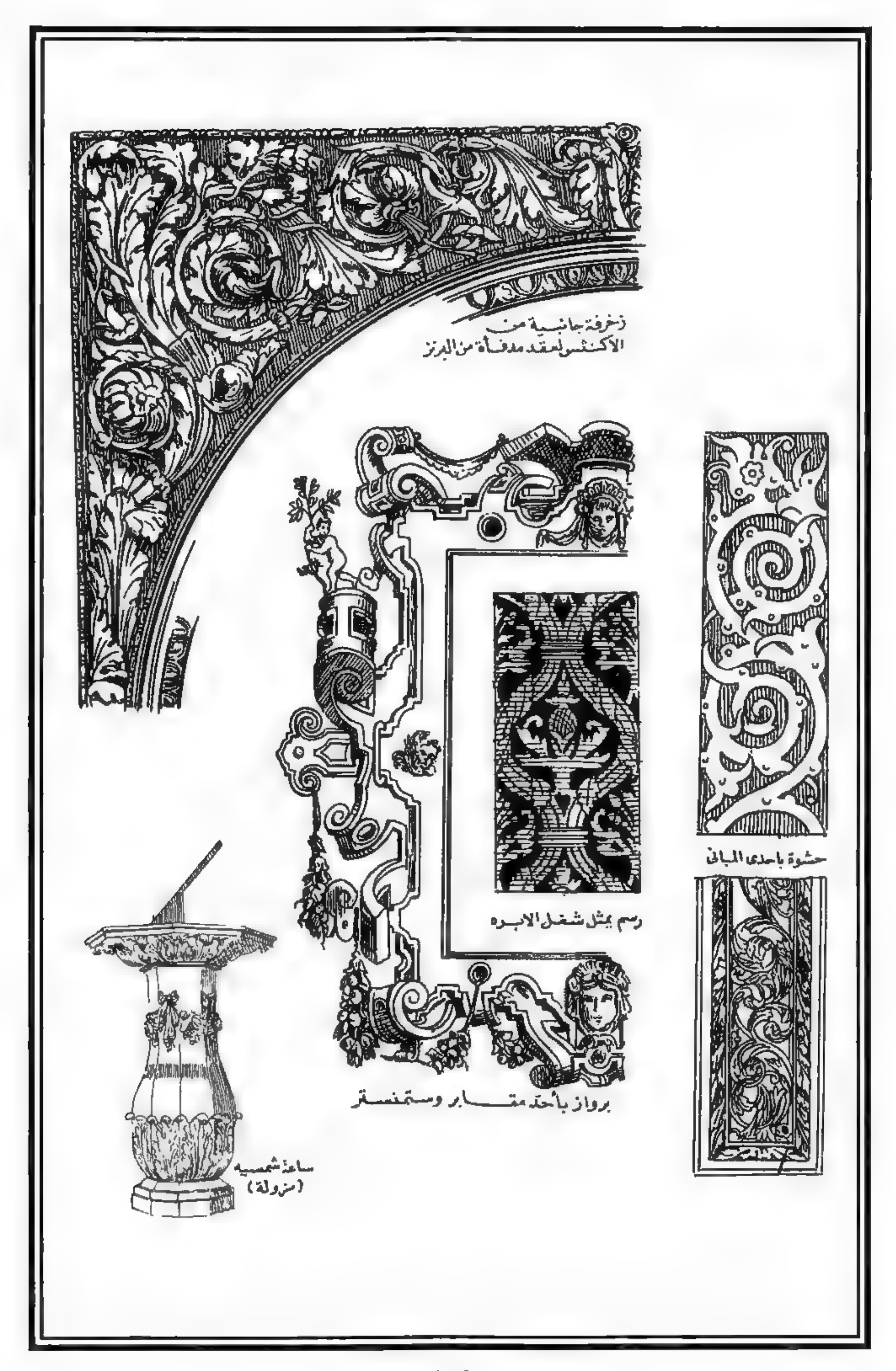


شمعدان من الحديد الزخرفي

مدفأة في قلعة مانهيم

عامود على هيئة تمثال مسخ يحمل قاعدة

حلايا من برج
كنيسة ميشيل



زخرفة جانبية من الاكنتس لعقد مدفأة من البرنز

حشوة بإحدى المباني

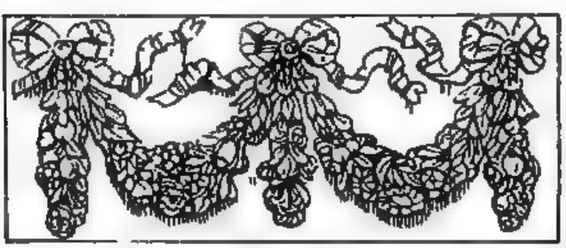
رسم يمثل شغل الابره

برواز بأحد مقابر وستمنستر

ساعة شمسيه (مزولة)



حشوة من اوراق الاكنثس والملائكة محفورة بكنيسة سانت مارى ١٦٩٠



زخرف من الاكاليل والاشرطة



قطعة من الحديد الزخرف لبوابة



جزء من إطار الخشب المحفور



قنطرة فى حديقة أحد القصور بانجلترا

الفرنسي




افريز من كنيسة القديس سان بيير

(٧) زخرف باب احد الكنائس

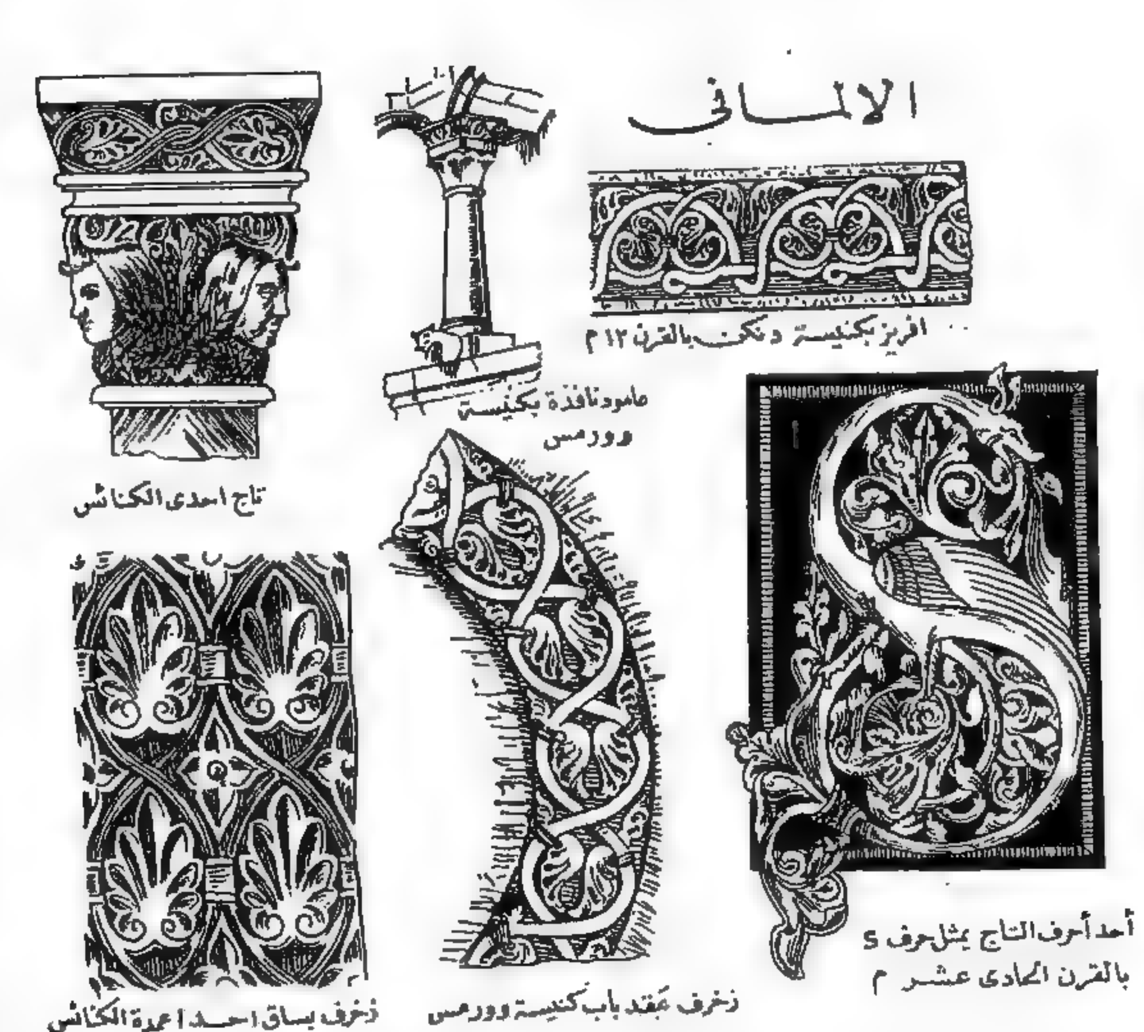


زخرفة باحدى ابواب الكنائس



حشوة لزخرفة رأسيه

الالماني



افريز بكنيسة ونكن بالقرن ١٢ م

عامود نافذة بكنيسة وورمس

تاج احدى الكنائس

أحد أحرف التاج يمثل حرف S بالقرن الحادى عشر م

زخرف بساق احد اعمدة الكنائس

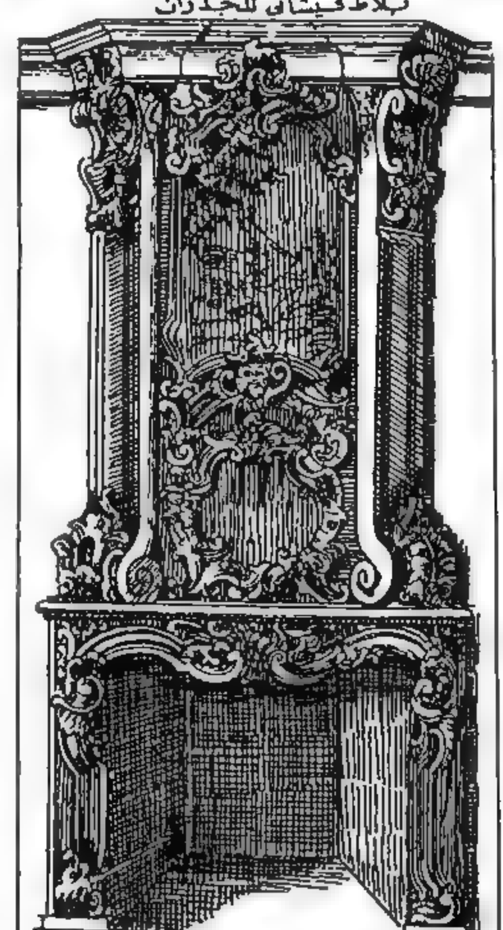
زخرف بعقد باب كنيسة وورمس

عصر النهضة

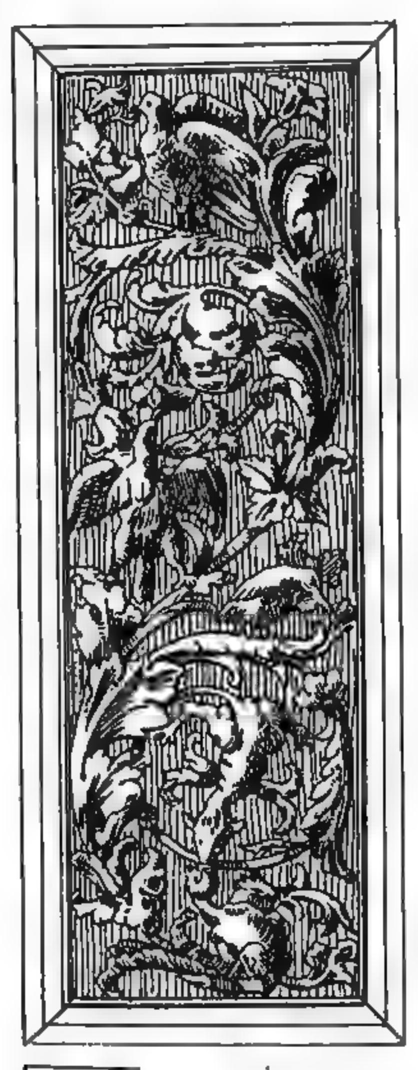
في الدانمرك



بلاط قيشاني للجدران



مدفأة



حشو بارز على الخشب



حلية زخرفية

تصميم زخرفي

عصر النهضة

في اسبانيا

قيشاني من كنيسة سانت ماريا

قطعة زخرفية من الحديد المطروق

حشوة باب

درابزين من الحديد

عامود مسطح

جزء من سقف خشبي

قطعة جانبية بارزة من مقبرة

النهضة عِند

الشماليين

باب خشبي

حليات خشبية في القرن السابع عشر

مدفأة

حلية خشبية من النرويج

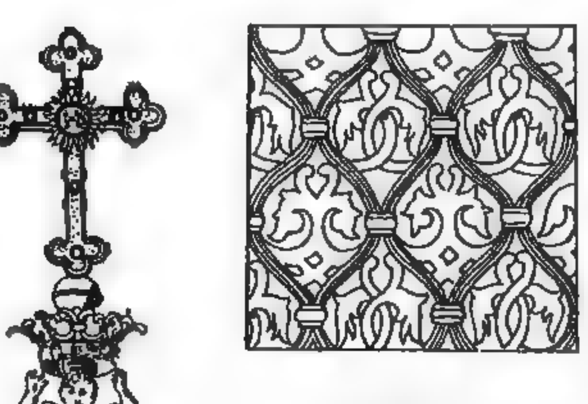
JOCHIM SACHTLE PEN CHRISTINA LORENT ZEN ANNO 1668

كرتوش مزخرف

شمعدان من البرونز

النهضـــــة

في يوغوسلافيا



جزء من باب بجليات من الحضر

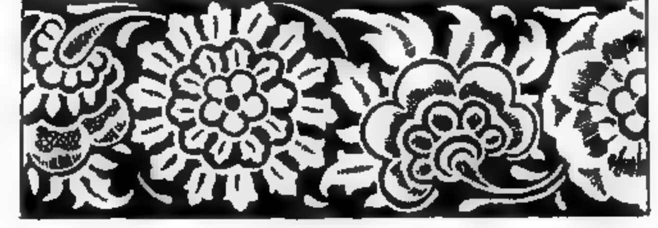


جزء من باب بجليات من الحضر

تمثال يعلوه صليب من النحاس الاحمر المذهب



جزء من هيكل احدى الكنائس



نقش من صورة مقدسة





زخرفة مرصعة

تصميم زخرفي

عهد النهضة

الإيطالي المبكر

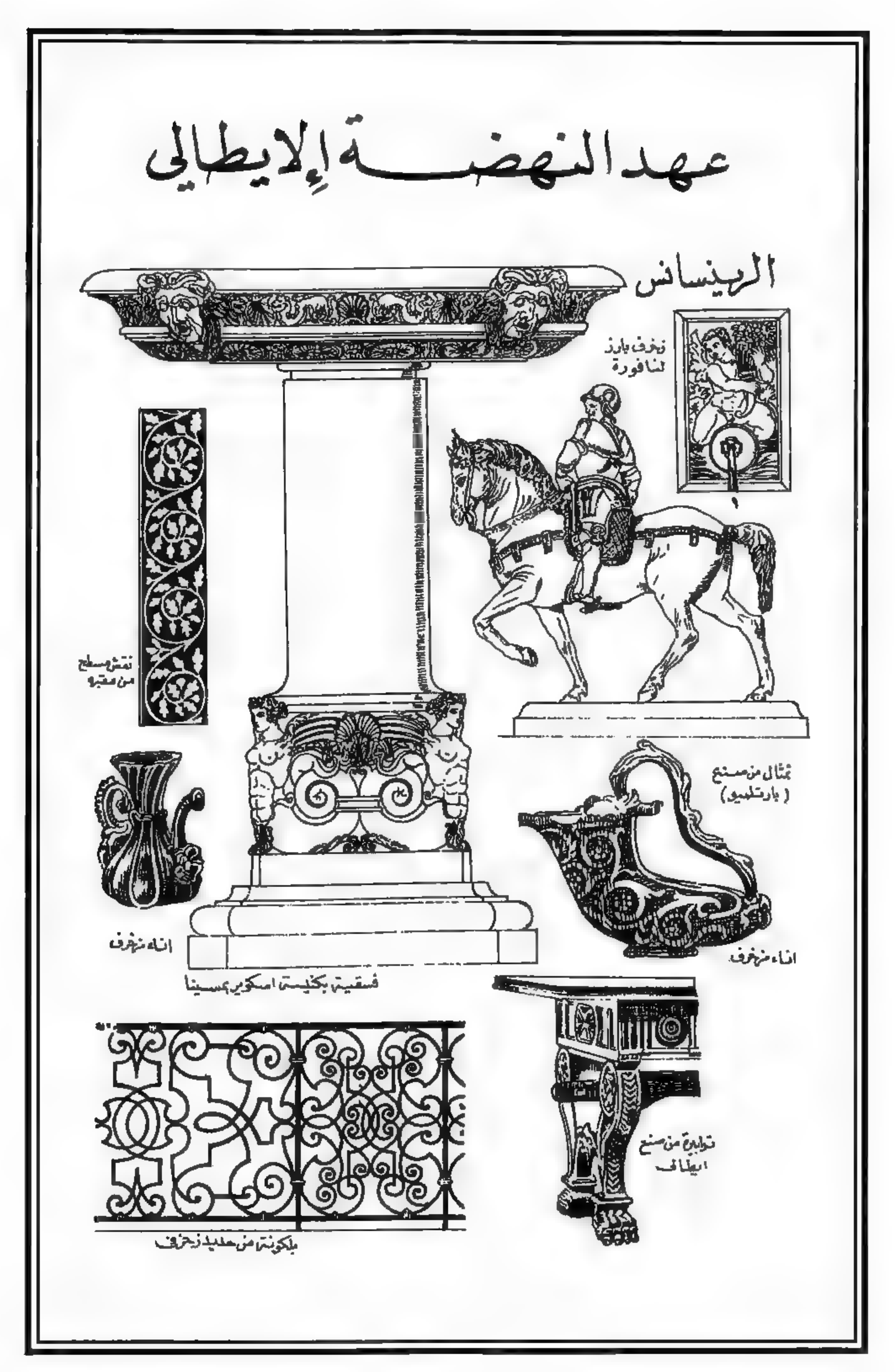
كرسي للخليع في متحف نابولي

حامل بلكون
في احد القصور
بفلورنسا

قطعة بارزة من البرنز

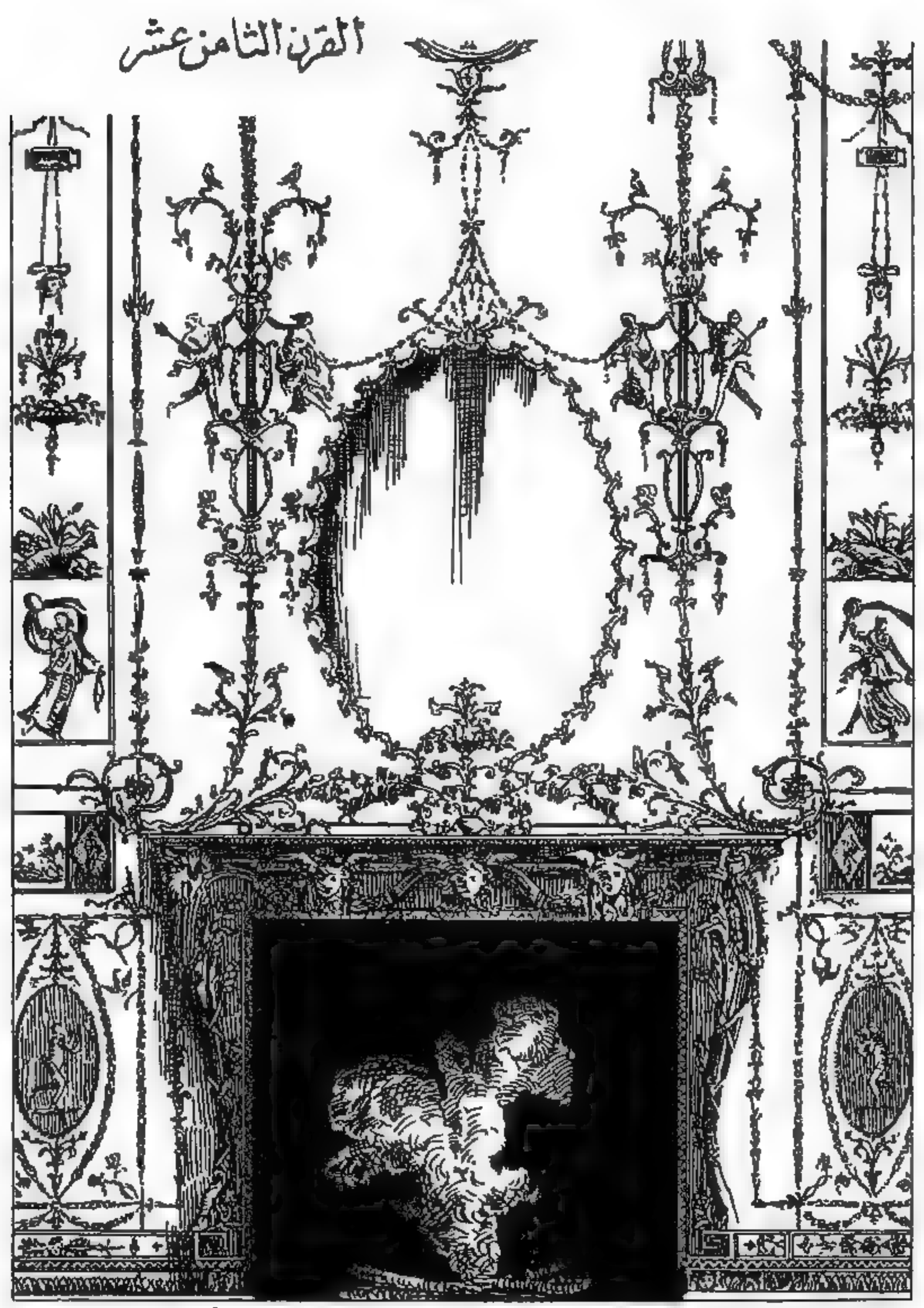
ثريا من بولونيا

منسوج من القطيفة بزخرف بارز


عهد النهضة الإيطالى
الرينسانس
زخرف بارز لنافورة
نقش مسطح من مقبرة
تمثال من صنع (بارتلميو)
إناء مزخرف
إناء مزخرف
فسقية بكنيسة اسكوبر بسينا
بلكونة من حديد زخرفي
ترابيزة من صنع ايطالى

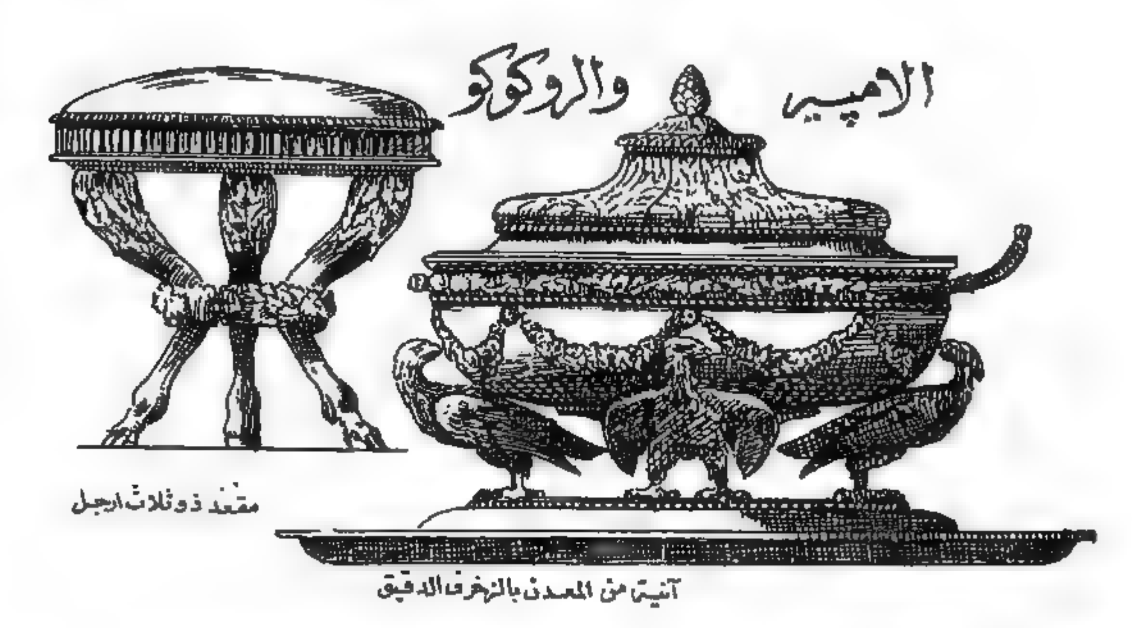
عهد النهضة الإيطالي

القرن الثامن عشر



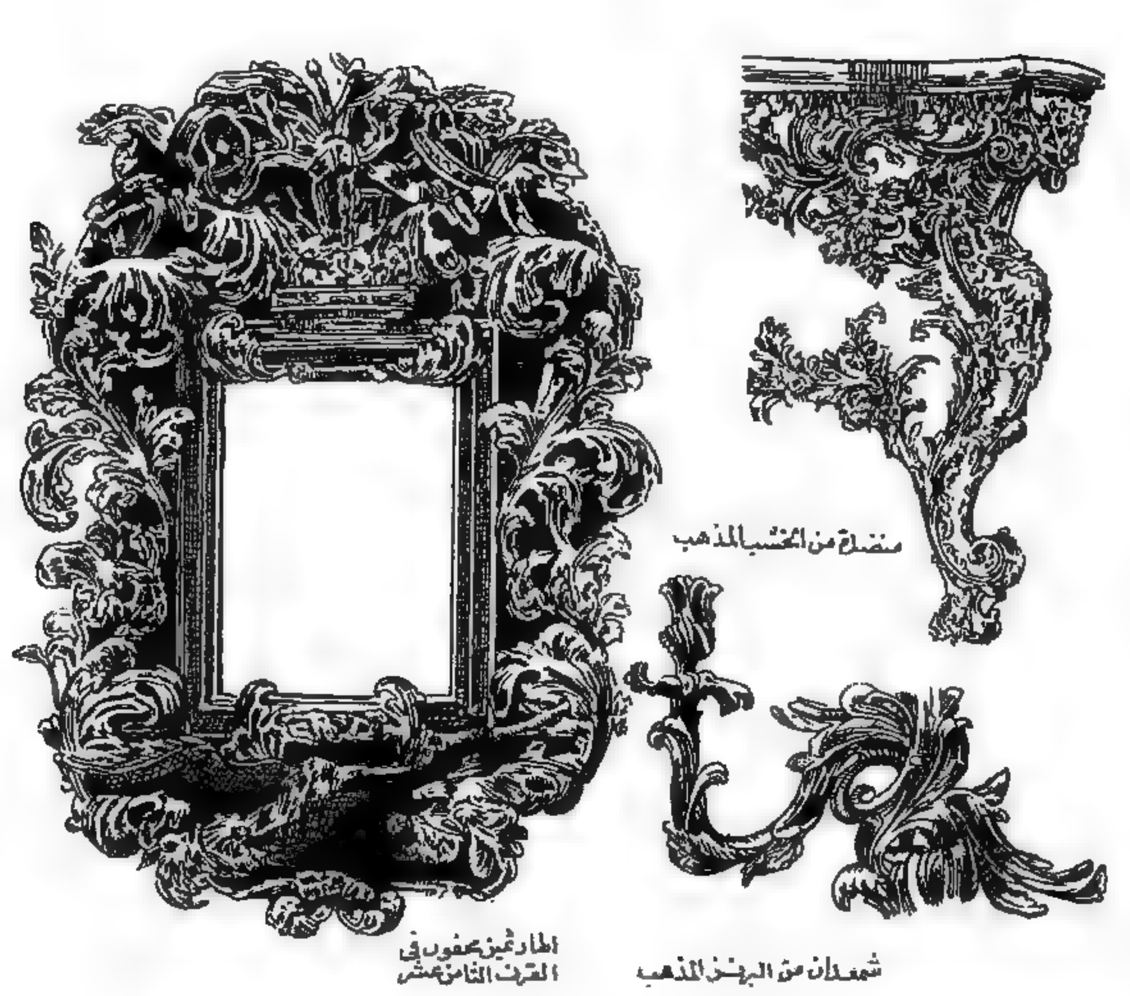
نقش على الحائط عمل جيوفاني باقستا

عهد النهضة الإيطالي



مقعد ذو ثلاث ارجل

آنية من المعدن بالزخرف الدقيق



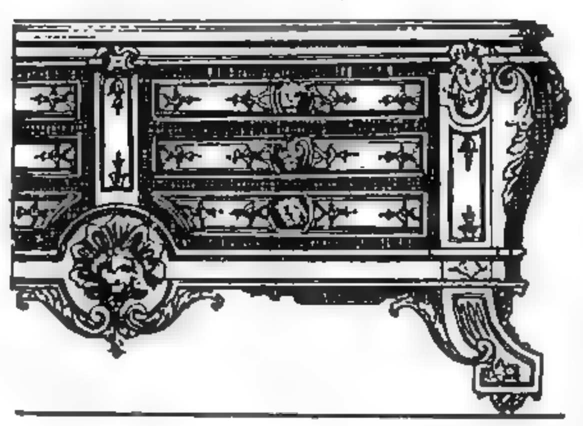
منضدة من الخشب المذهب

اطار ثمين محفور في القرن الثامن عشر

شمعدان من البرونز المذهب

عهد النهضة الإيطالى

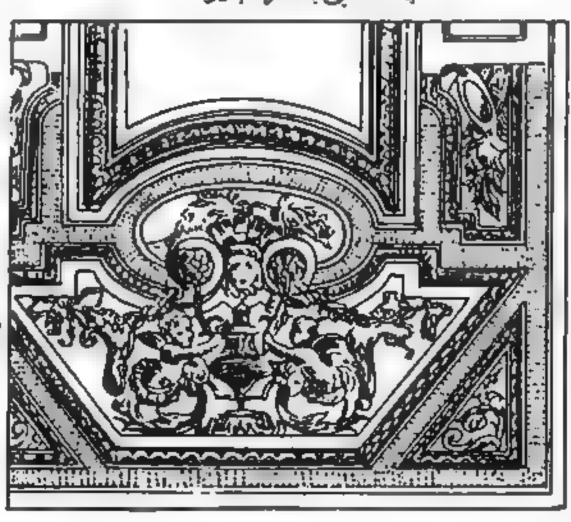




مكتب خشبي بالحفر البارز



تمثال على هيئة مسخ



تصميم لسقف من الحفر



قطيفة بنقش بارز



تمثال من الخشب المحفور

قطعة من الحديد الزخرفي



زخرف من الحديد المطروق

عهد النهضة الفرنسي



عهـــد النهضة الفـــرنسى

الامبـير

وحدات زخرفية متكررة

زخرفة على الجدران



حليات زخرفية للأثاث

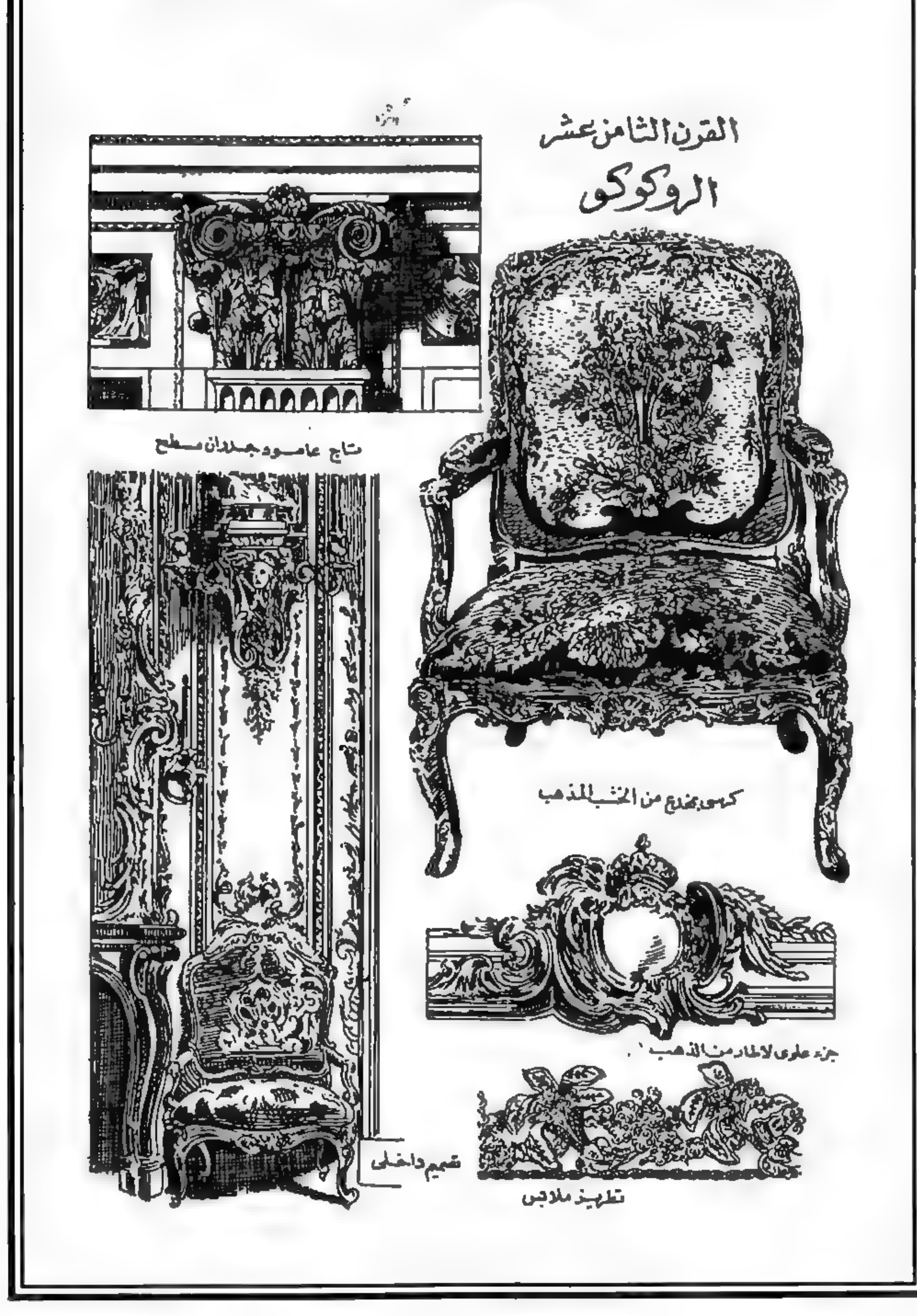
زخرفة من النبات

زخرفة من النبات

نموذجان لمقاعد فرنسية ٢٩

نموذج لمهد طفل

عهد النهضة الفرنسي



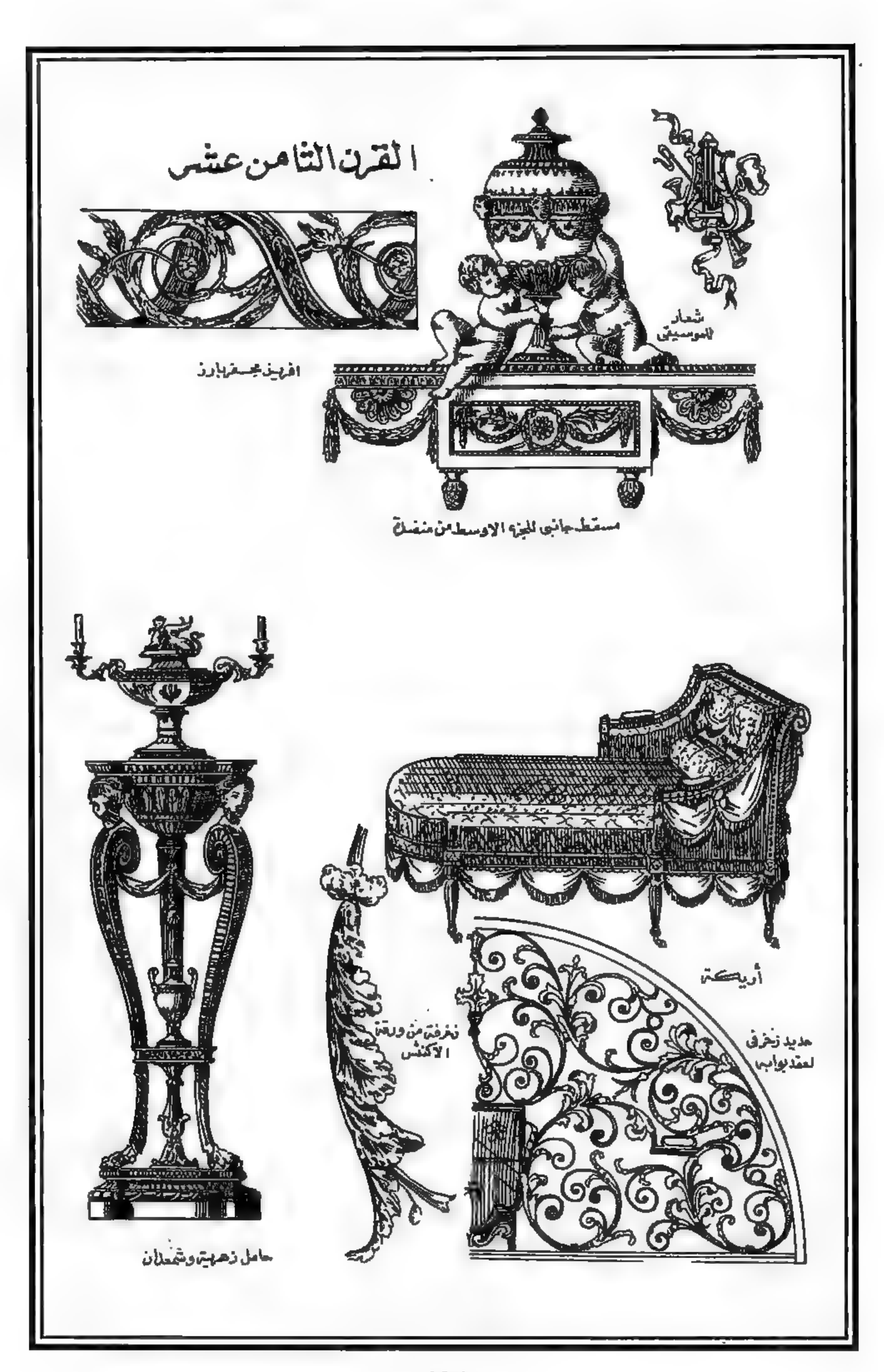
تاج عامود جدران مسطح

كرسي محفور من الخشب المذهب

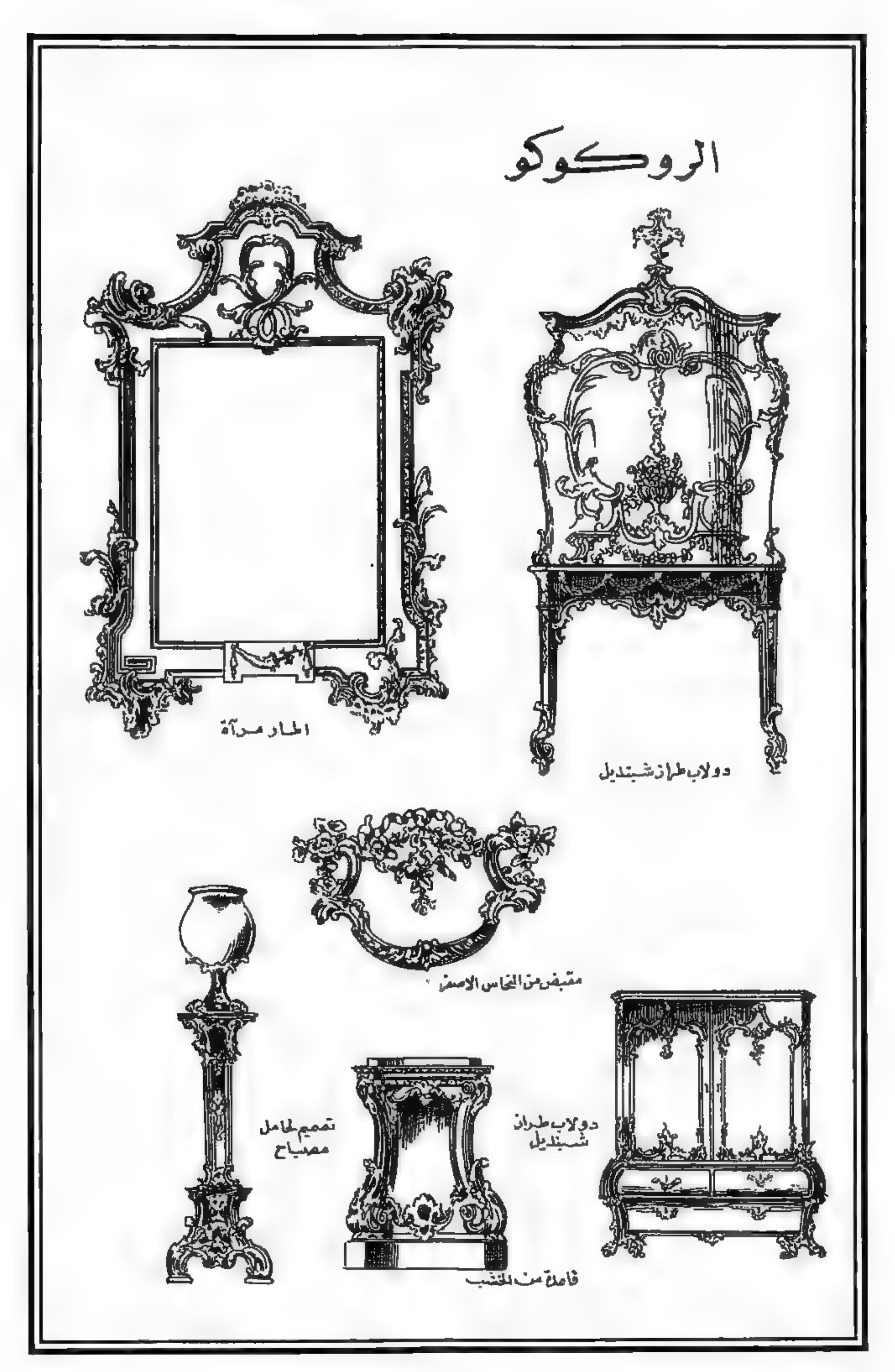
جزء علوي لاطار من الذهب

تطريز ملابس

تصميم داخلي



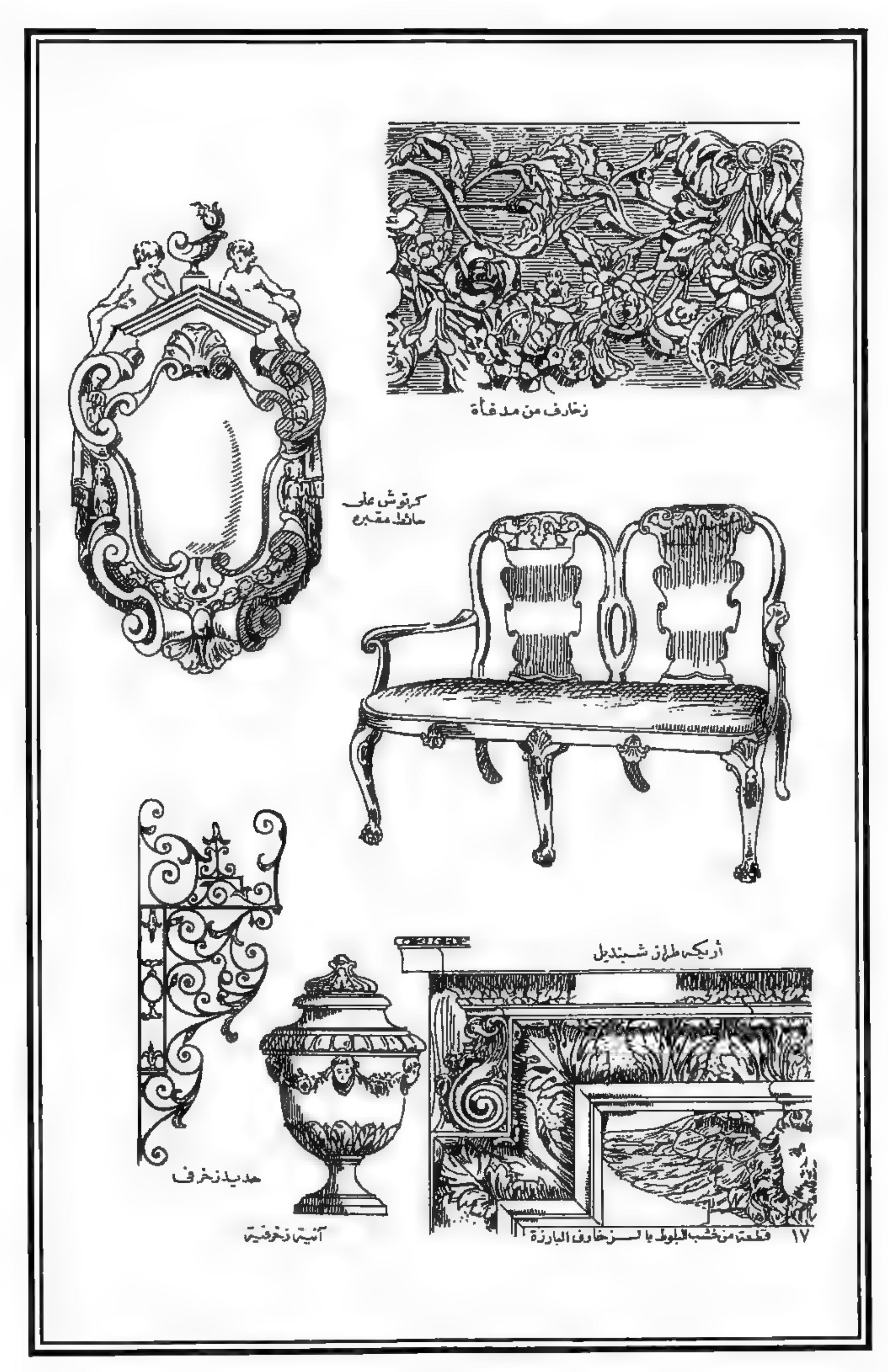
القرن الثامن عشر
شعار الموسيقى
افريز محفور بارز
مسقط جانبي للجزء الاوسط من منضدة
أريكة
زخرفة من ورقة الاكنتس
حديد زخرفي لعقد بوابة
حامل زهرية وشمعدان



الروكوكو
إطار مرآة
دولاب طراز شبنديل
مقبض من النحاس الاصفر
تصميم لحامل مصباح
دولاب طراز شبنديل
قاعدة من الخشب

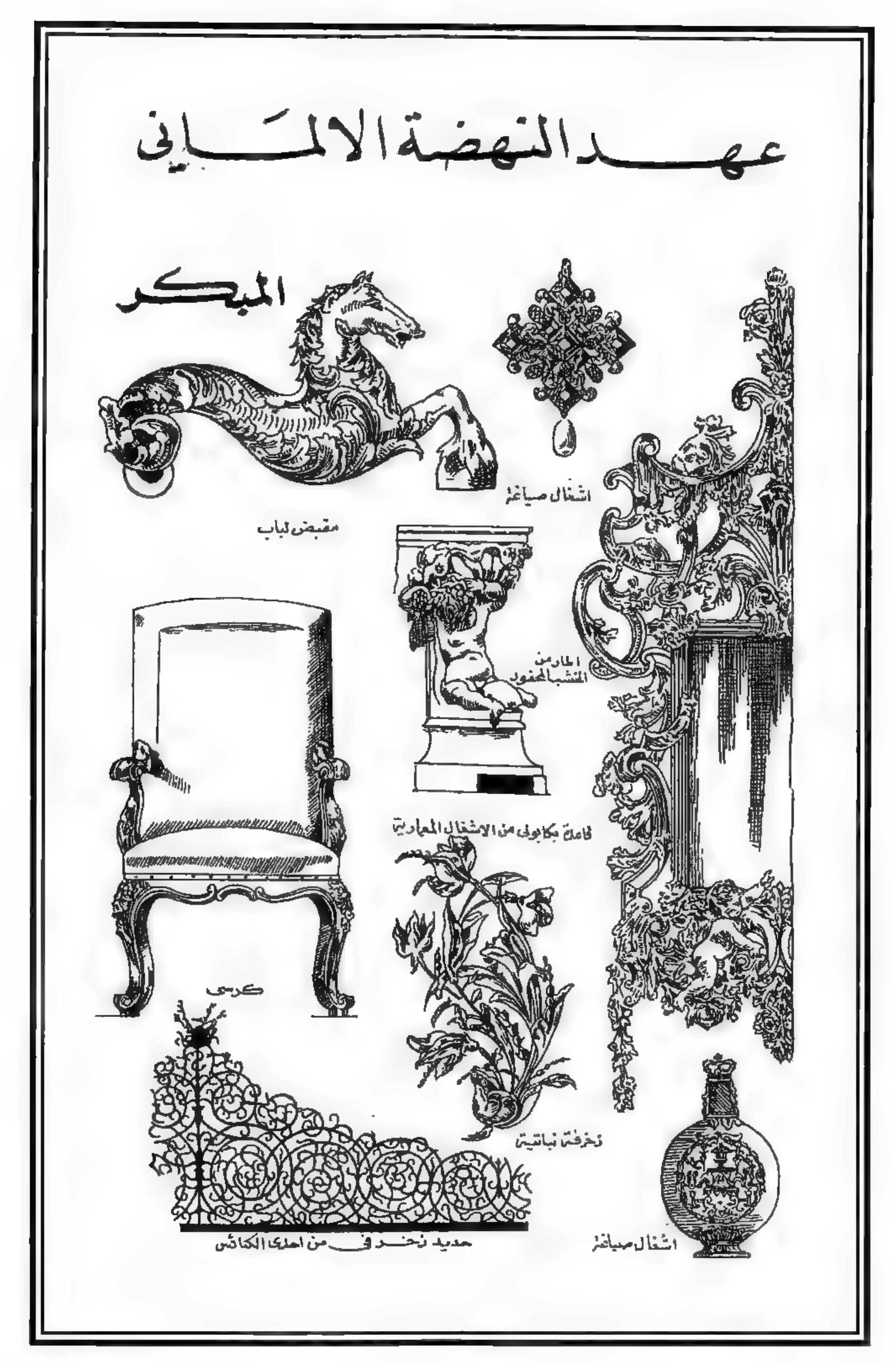


الرينسانس
عامود وإطار خشبي
إحدى المقاعد الخشبية
جزء من إطار بالحفر
باب خشبي
ابليكا من أشغال الإبره
زخرف من الخشب
مرآة طراز اليصابات


زخارف من مدفأة
كرتوش على
حائط مقبرة
أريكة طراز شبنديل
حديد زخرف
آنية زخرفية
١٧ قطعة من خشب البلوط بالزخارف البارزة

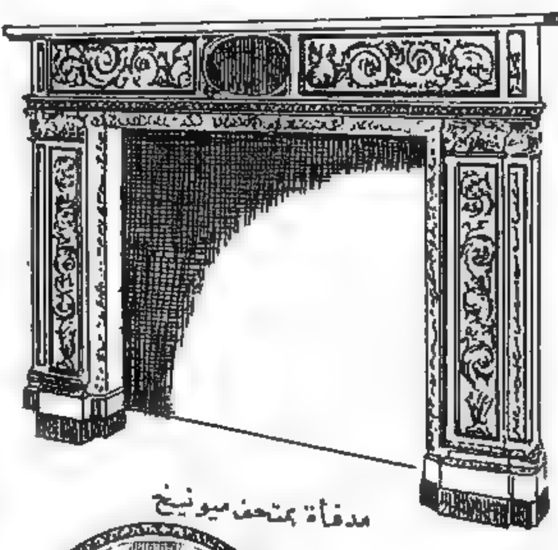
عهـــد النهضة الألمـاني



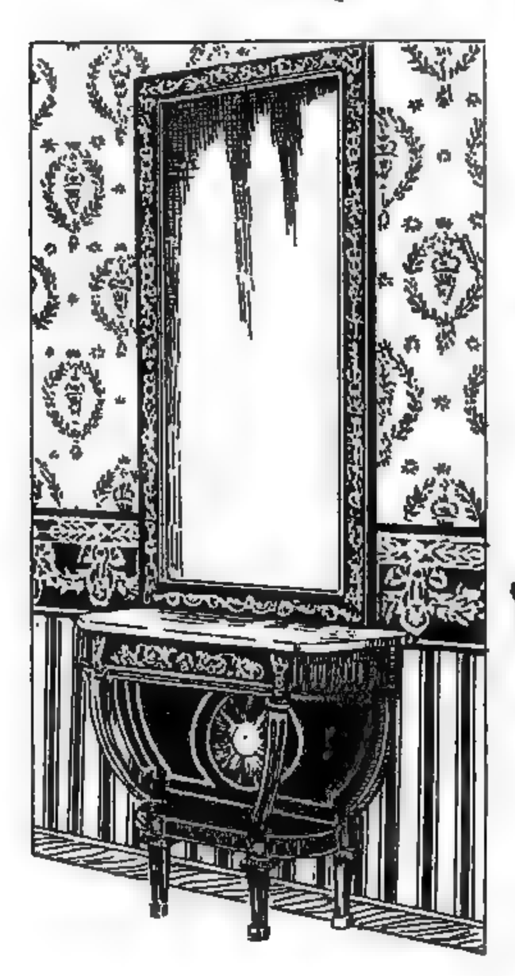

عهـــد النهضة الالمـــانى
المبكر
اشغال صياغة
مقبض لباب
اطار من
الخشب المحفور
قاعدة بكابولى من الاشغال المعمارية
كرسى
زخرفة نباتية
حديد زخـــرفى من احدى الكنائس
اشغال صياغة

عهـــــد النهضة الألمـانى

الامپير



مدفأة بمتحف ميونيخ



جزء من حائط بجانب قطعة من الأثاث

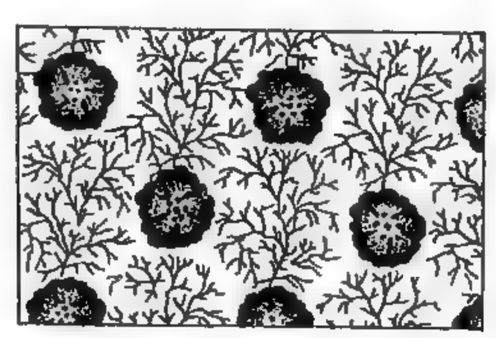


مرآة للزينة بإطار من البرنز

قاعدة يعلوها تمثال



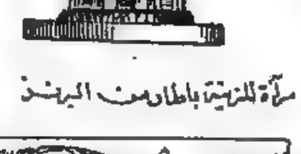
منضدة



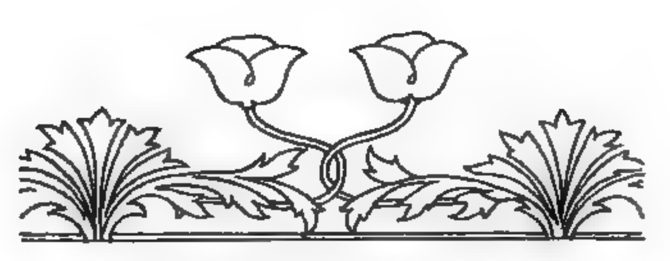
نموذج من القطن المنسوج



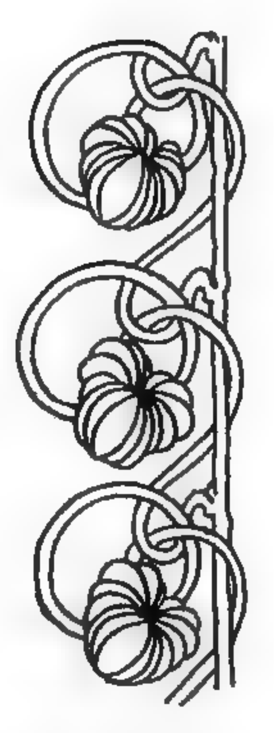
احدى الزخارف على مدفأة



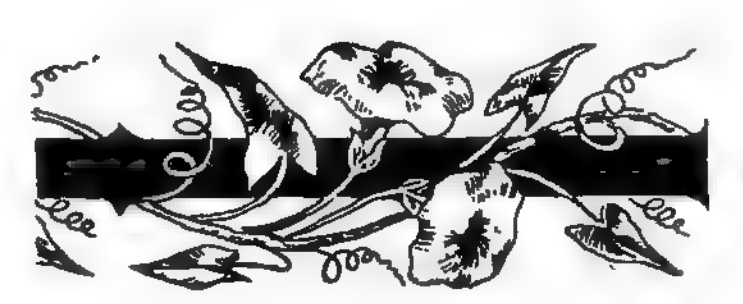

عهد النهضة الألماني
القرن الثامن عشر
الروكوكو
كرسي مخلع
طراز الروكوكو
شباك مزخرف
أجزاء زخرفية
من أعلى الكنائس
جانب من دولاب
مصباح من فينا
في القرن الثامن عشر
صندوق مزخرف
شعار حربي



زخرفة تصلح لافريز حائط



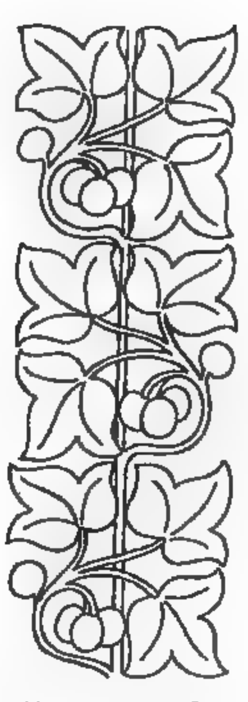
زخرفة تكرار وتماسيق



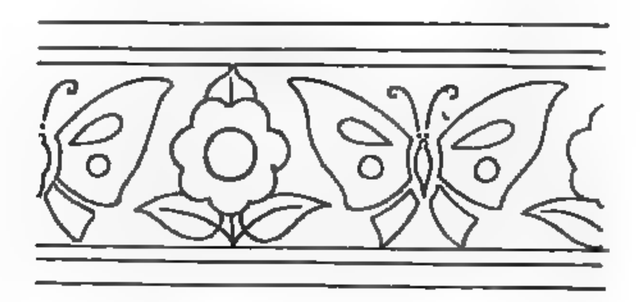
زخرفة بطريقة التظليل



زخرفة تصلح لافريز حائط



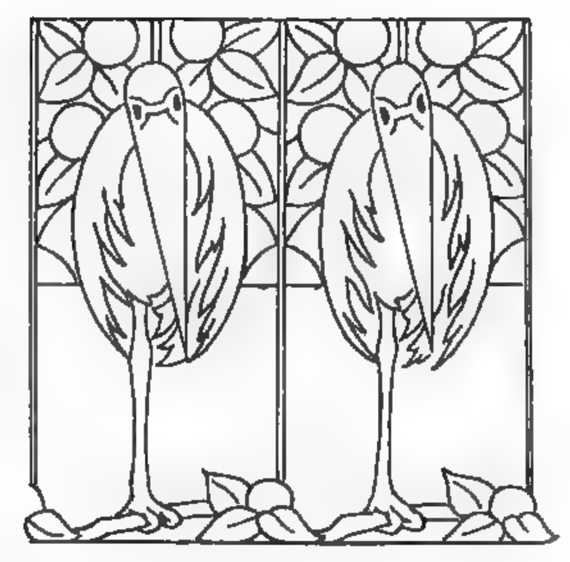
زخرفة حلزونية من النبات



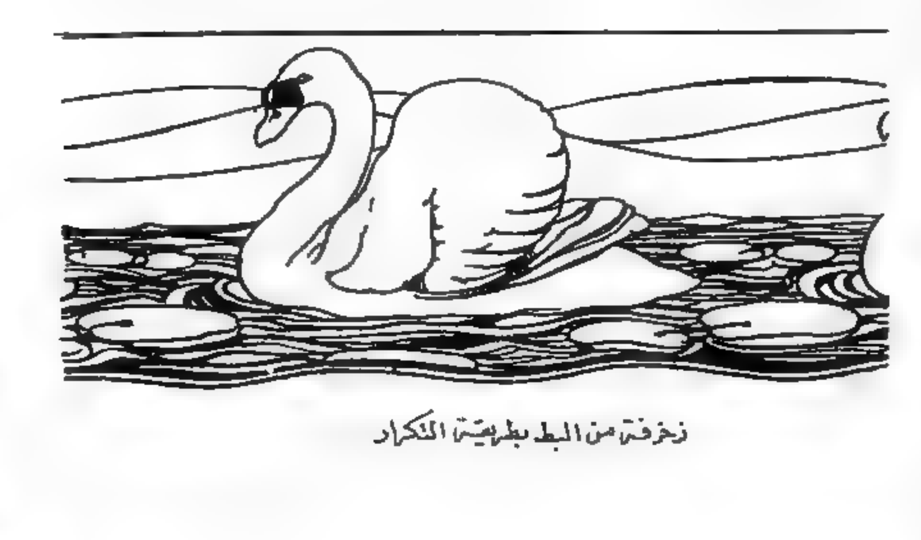
برواز من الفراش على شكل زخرفي



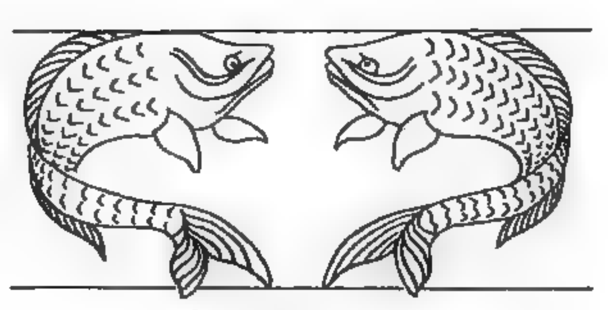
زخرفة متبادلة بالتساوي



زخرفة من ابو قردان بطريقة التكرار



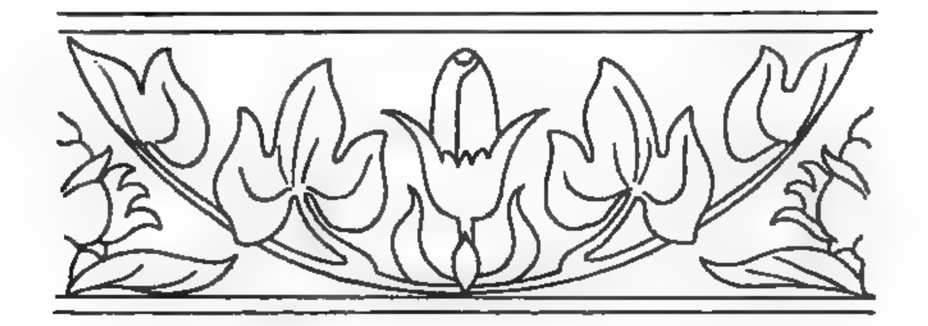
زخرفة من البط بطريقة التكرار



زخرفة من الاسماك بطريقة التكرار



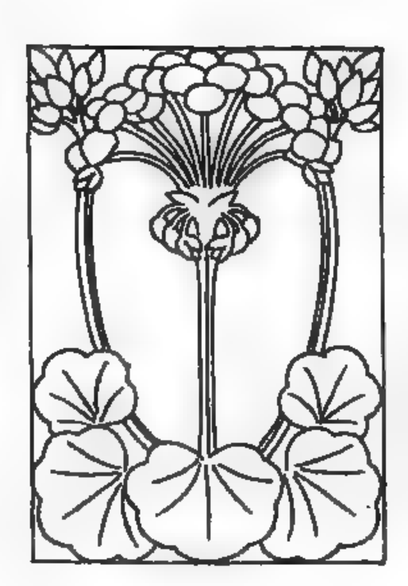
زخرفة تكرار رأسية



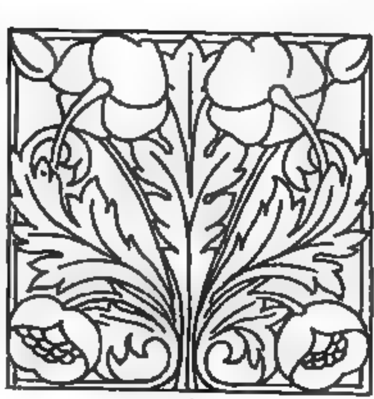
براوز زخرفي من الزهور والاوراق للجدران



براوز زخرفي من الزهور والاوراق للجدران



زخرفة نباتية بطريقة التماثل



زخرفة نباتية بطريقة التماثل



فرع نبات على شكل زخرفي

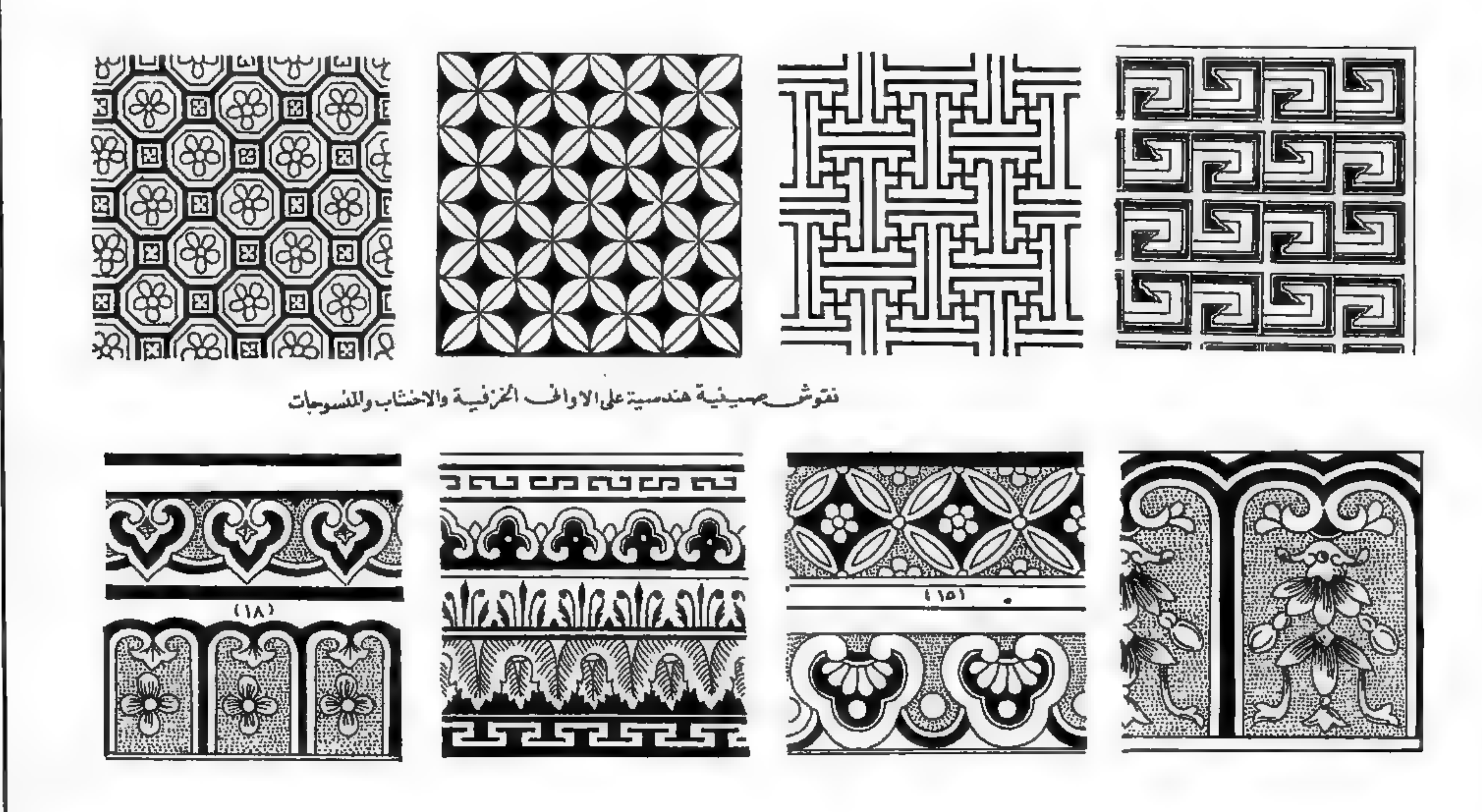
الزخرفة
والفن
الصّيني

الزخرفة والفنّ الصيني :

يضرب الفن الصيني جذوره في التاريخ القديم، وتعتبر الكتابة الصينية من أجمل الفنون الزخرفية بشاراتها وتكوينها العجيب. وقد عمّت شهرة الخزف الصيني في العالم، وبرعوا في التطريز المموه بالفضة والذهب، وفي الزخرفة الصينية يلاحظ قوة الخط وسهولة التصميم، وقد استخدم الصينيون عددا من الرسوم النباتية في زخارفهم وكذلك الهندسية الخاصة بهم واستحدثوا رسماً لطير خرافي يطرزونه على ملابسهم، وأخذوا من طبيعتهم وبيئتهم تلك الزهرة التي اشتهروا بها فكما نقول الياسمين فنقول دمشق كذلك شكل هذه الزهرة حين تراها فنقول الصين وزهرة اللوتس الصينية مختلفة تماماً عن اللوتس العربية إذ رسموها بغاية من الرقة والمرونة والجمال. واستخدموا في زخارفهم بعض النباتات المائية التي اشتهرت بها بلادهم وبعض الطيور التي تصطاد السمك، واستخدموا موج البحر والزخارف الحلزونية ذات الخطوط المستقيمة، وزخارف السجاد عند أهل الصين مشهورة مميّزة وقد وصلوا في زخرفتها وصناعتها حدّ الإعجاز.

لقد سارت الزخارف الصينية في مجال العمارة وغيرها سيراً حسناً واتصفت بالعناصر النباتية والهندسية النابعة من البيئة.

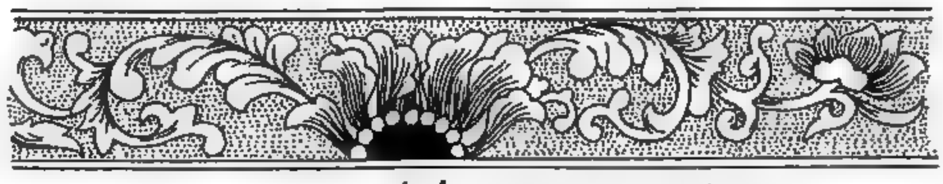
لقد كان الصينيون بارعين في الألوان وأساتذة في ابتكار الزخارف وتكوينها ومن يريد أن يطّلع على الإعجاز في فن الزخرفة فليطّلع على رسم السجّاد الصيني ليرى مدى الرقة في نسج السجاد ونسج الحرير، وجملة القول فإن الزخارف الصينية مميّزة عن زخارف العالم بالتزامها بشكل معيّن نابع من البيئة الصينية دون أن يكون هناك أسلوب قد أثّر على هذه المسيرة.



نقوش صينية هندسية على الاواني الخزفية والاخشاب والمنسوجات

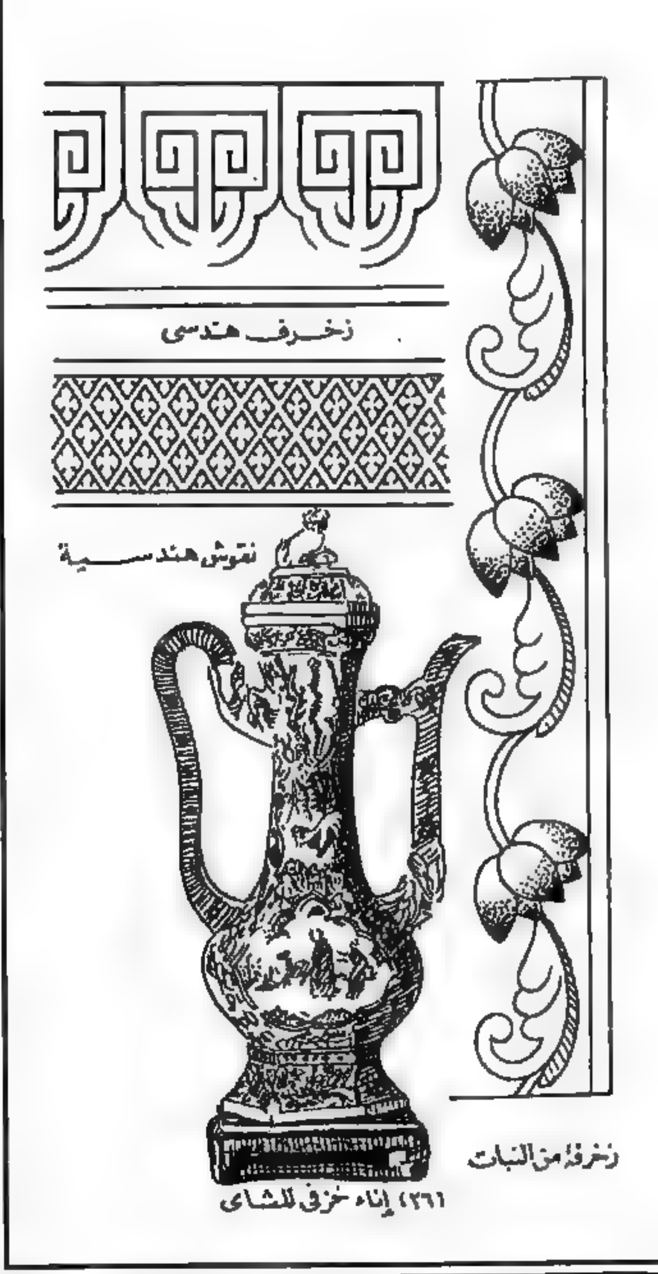


إطار من الزخرفة الهندسية الصينية





إطار من الزهور على الخزف

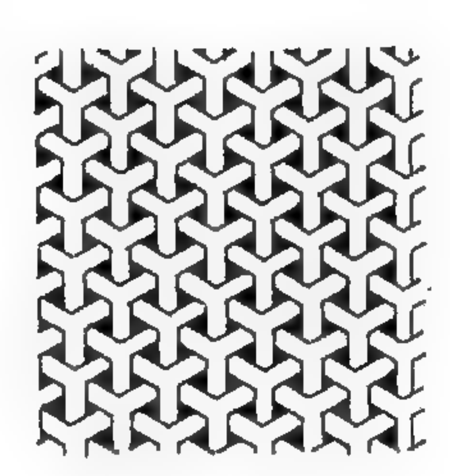


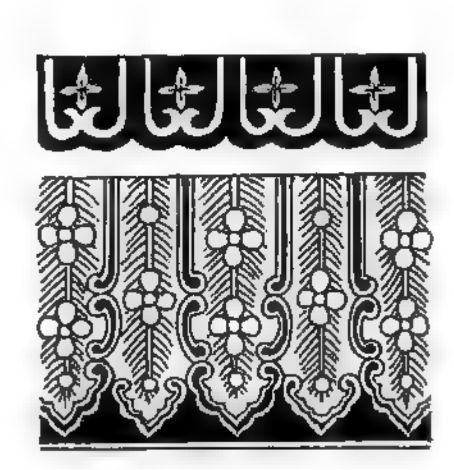
زخرف هندسي

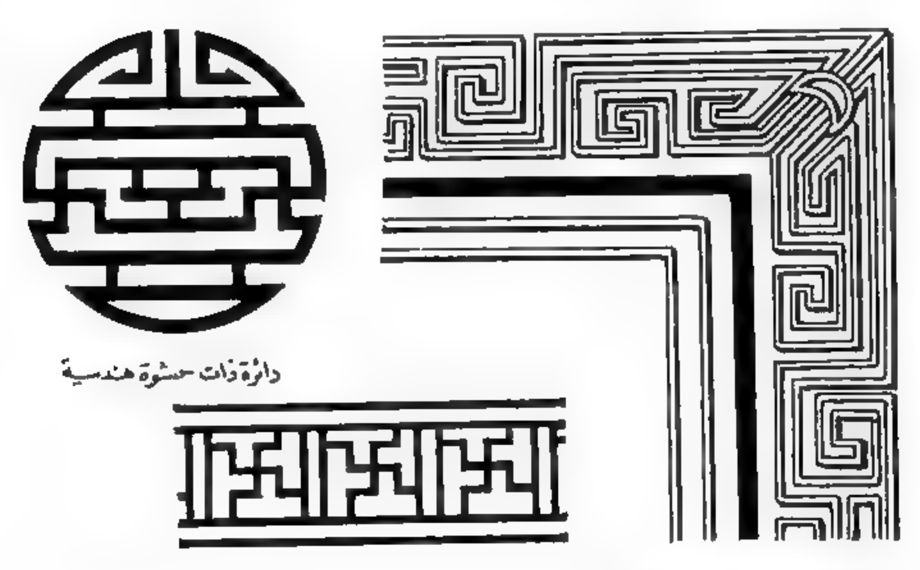
نقوش هندسية

زخرفة من النبات

٢٦١) إناء خزفي للشاي

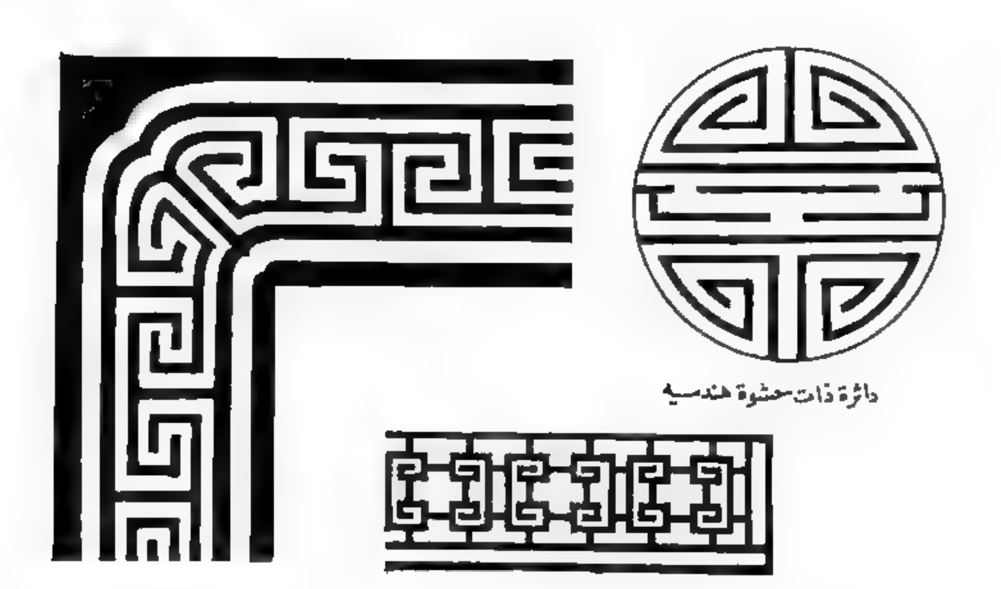






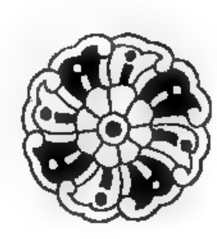
دائرة ذات حشوة هندسية

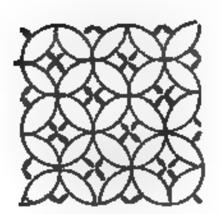
زاوية إطار من الزخرف الهندسي

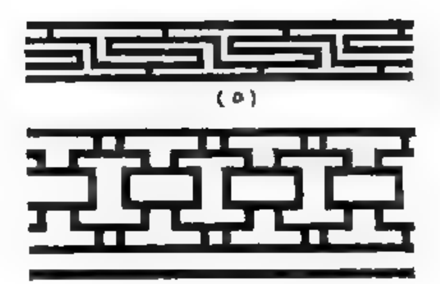


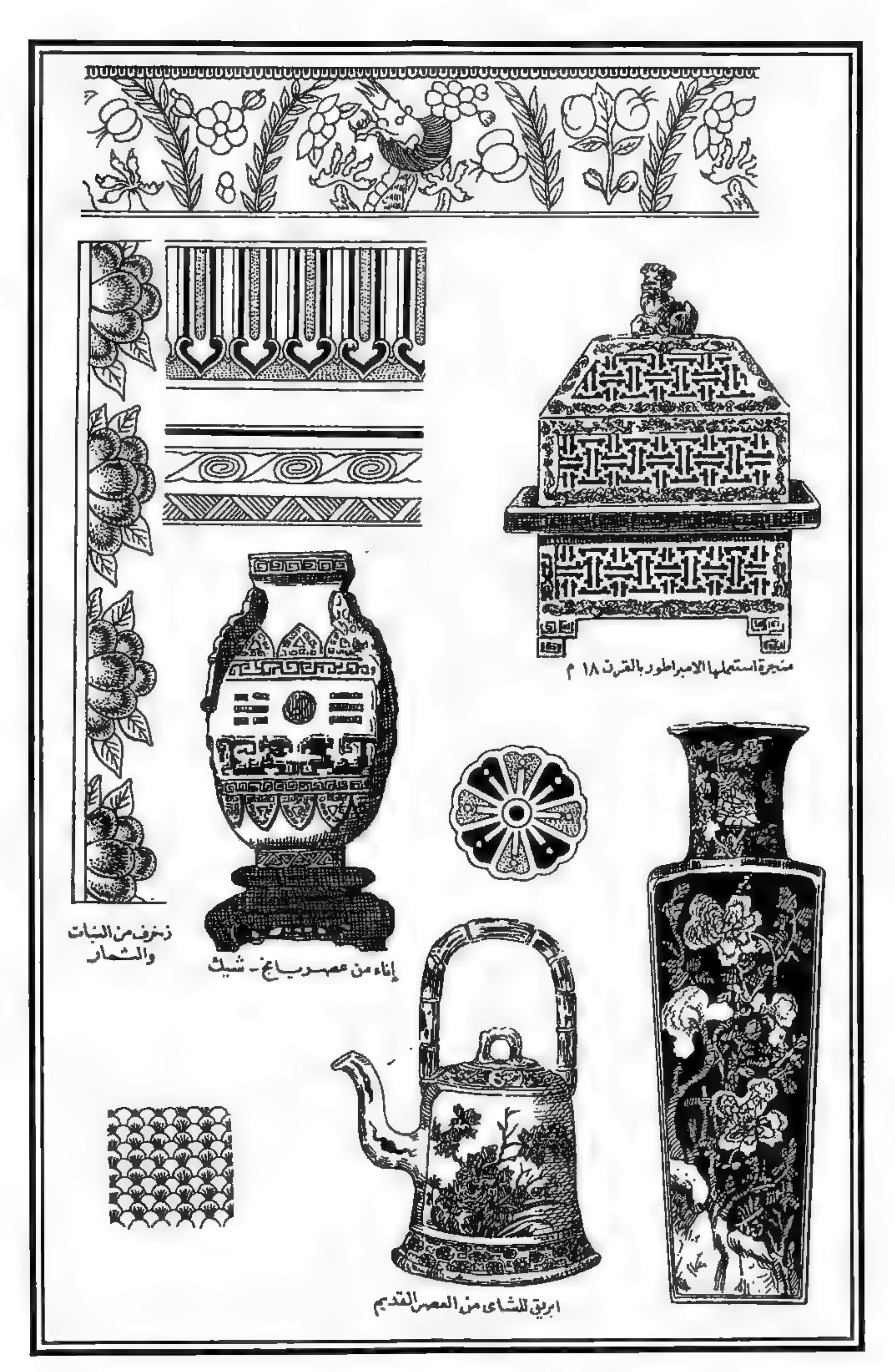
دائرة ذات حشوة هندسيه

زاوية إطار من الزخرف الهندسي







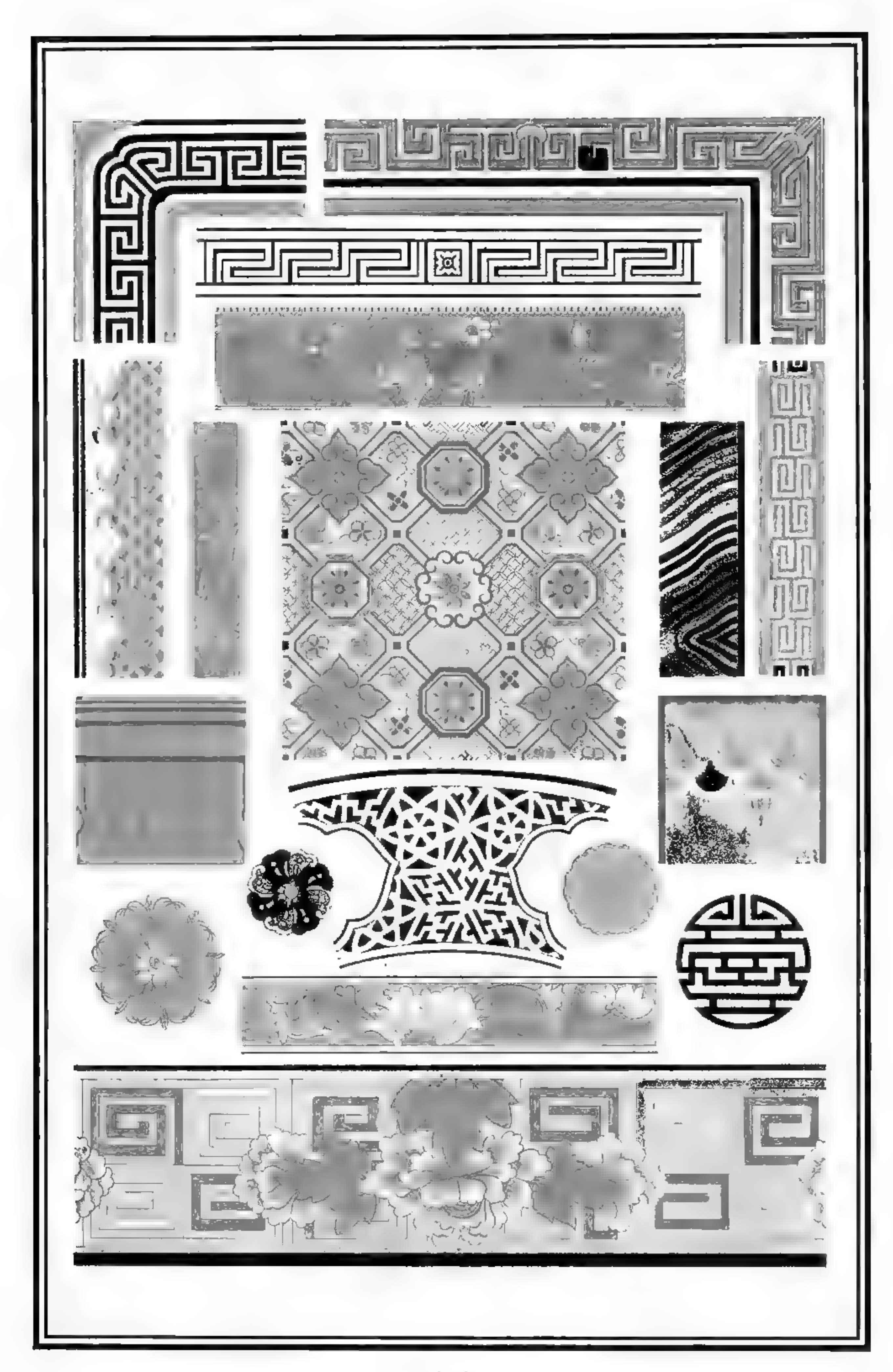


زخرف من النبات والثمار

إناء من عصر ياج - شيك

منجرة استعملها الامبراطور بالقرن ١٨ م

ابريق للشاي من العصر القديم



الزخرفة والفن الياباني

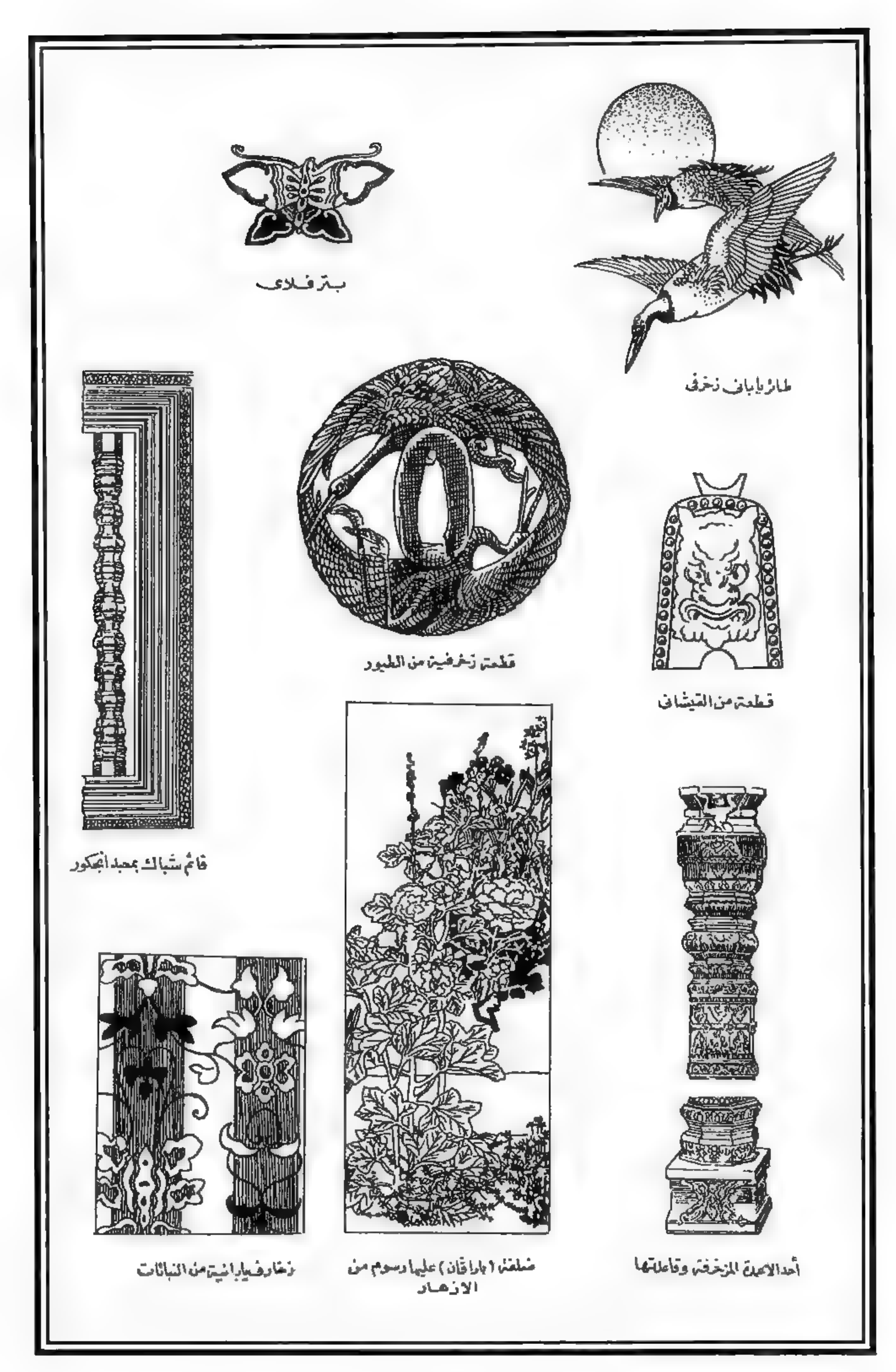
الزخرفة والفن الياباني :

بين الفن الصيني والياباني وشائج قربى، فالبيئة واحدة والطبيعة واحدة والأغلب أن الفن الياباني قد تأثر بالفن الصيني والفن الوارد من كوريا وقد اقتبس منهما ما يحلو له وطوّر فيه بعض الشيء.

تقدمت صناعة اللاكر في اليابان خلال قرنين وكانت الصناعة الخزفية قد طُليت بعد زخرفتها بمادة اللاكر لتعطي بهاءً ونضارةً وصفاءً وجمالاً.

مميزات الزخرفة:

لقد أثرت الألوان في المشغولات اليابانية واستخدمت الألوان داخل المباني وخارجها بألوان زاهية كالأزرق البحري والأصفر الفاقع والأخضر السندسي والأحمر الوردي والزنجفري واستخدم الذهب فوق أرضية مموّهة برسم الحيوان والطير والزهر، واتخذت الزخرفة الأساسية من الزهر الذي يرمز للحياة وخاصة زهرة ثمرة الكرز والكمثرى واللتان تدلان على جمال الربيع وهما من أكثر الزهرات شيوعاً، وينطوي السحر الدفين في الفن الياباني بحسن تمثيل الجبال والتلال والسحب وسواها تمثيلاً صادقاً وبرع اليابانيون في أشغال اللاكر بأنواعه وأتقنوا صناعة المينا والنقش، ومن الزخارف ما صنع في مساحات كبيرة حيث يكون التصميم من وحدات متكررة وقد حافظ اليابانيون على جذورهم وقيمهم في الألوان الفنون و لم يستطع الغرب أن يؤثر في ذوق الياباني بالرغم من الاحتكاك، بل أذهل اليابانيون مصممي الأزياء بزركشات ثيابهم ومنمنماتها التي تدل على ذوق رفيع في انتقاء اللون وتشكيله ورسمه... زخارف متماثلة من بيئة ذات حضارة.



بترفلاي

طائر ياباني زخرفي

قطعة زخرفية من الطيور

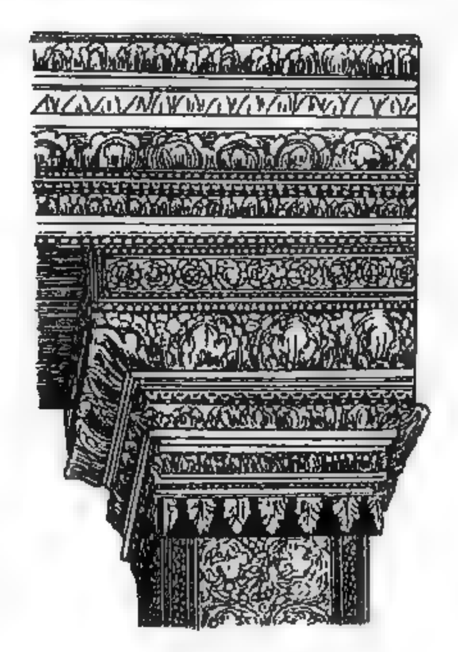
قطعة من القيشاني

قائم شباك بمعبد أنجكور

أحد الأعمدة المزخرفة وقاعدتها

ملصقة (يابانية) عليها رسوم من الازهار

زخارف يابانية من النباتات



عتب وتاج عامود سابع



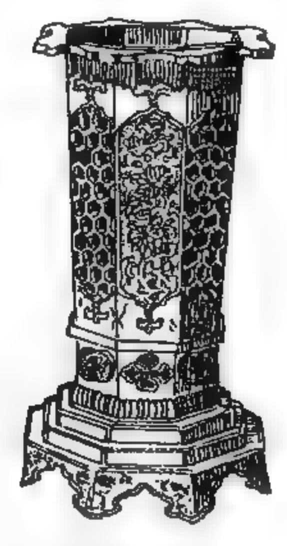
احد الرسوم اليابانية على الجدران



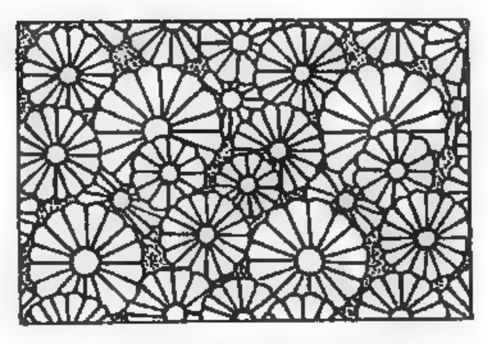
ديك على شكل زخرف



زخرفة على النسيج



تحفة من اللاكيه الياباني



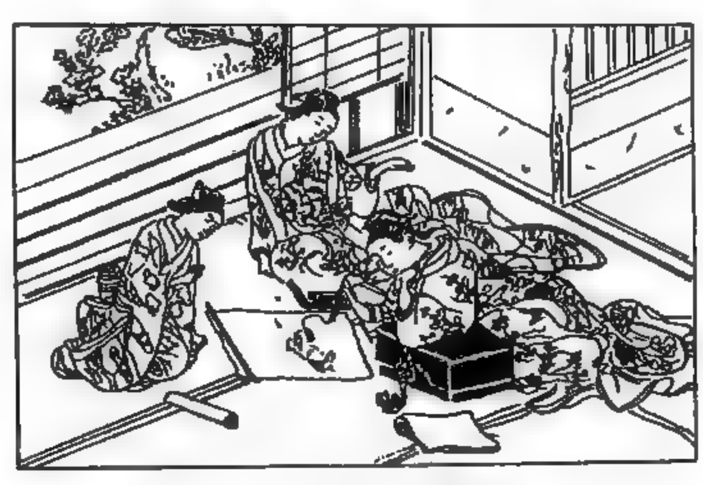
زخرفة نسيج على الحرير



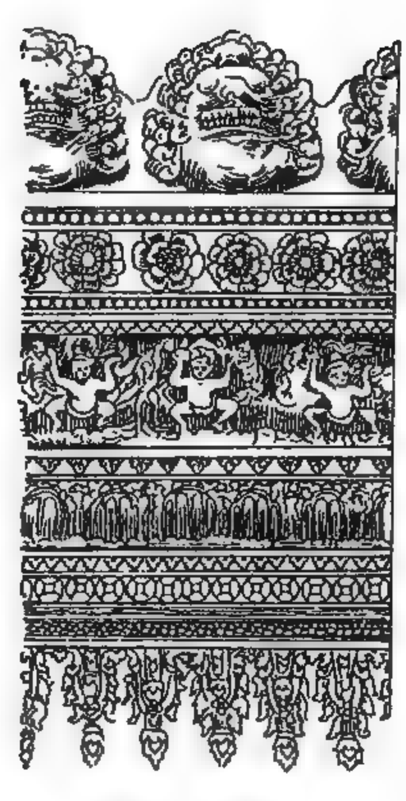
منظر على الجدران يمثل الآلهة (براهما)



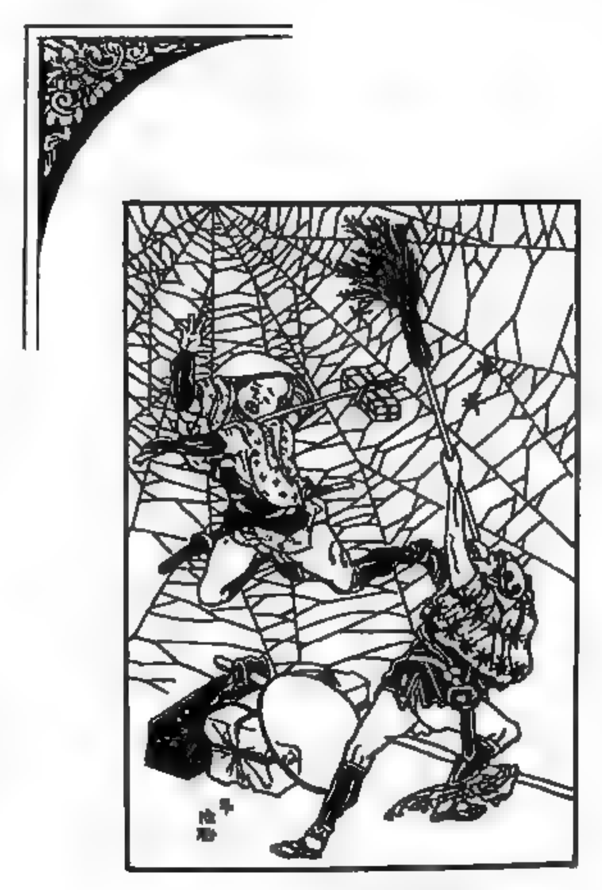
حفر بارز بأحد المعابد



منظر لاشغال اللاكيه اليابانى

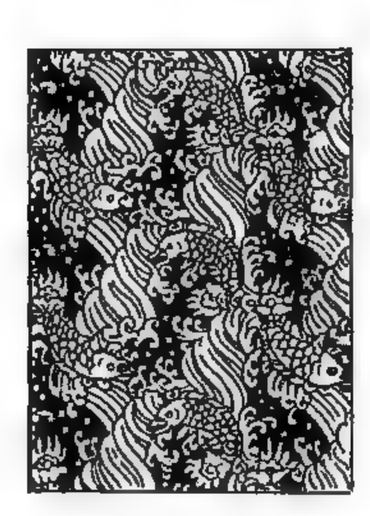


احدى النقوش الموجودة بالمعابد

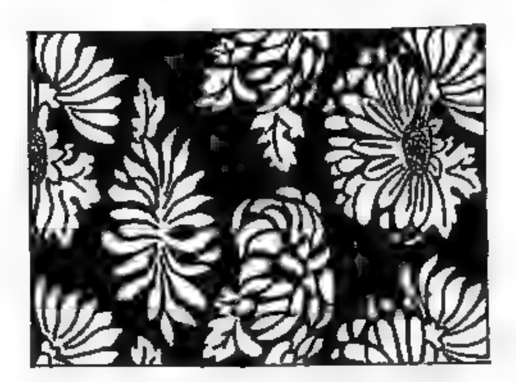


منظر يابانى يمثل ساعى البريد المستعجل





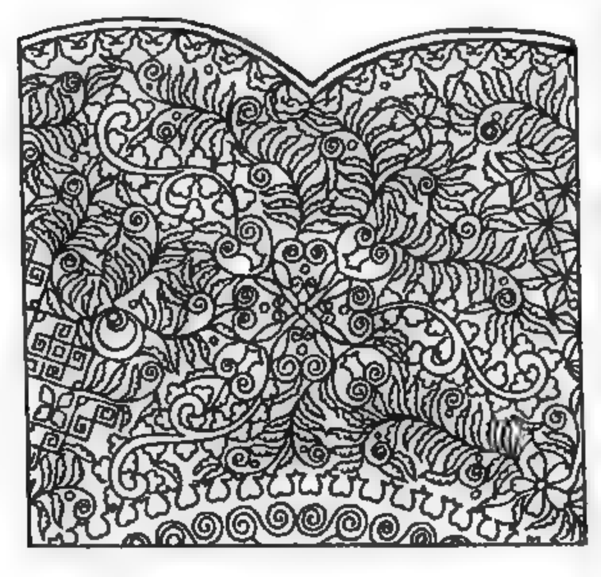
زخرفة يابانية من الاسماك



زخرفة من النسيج على الحرير



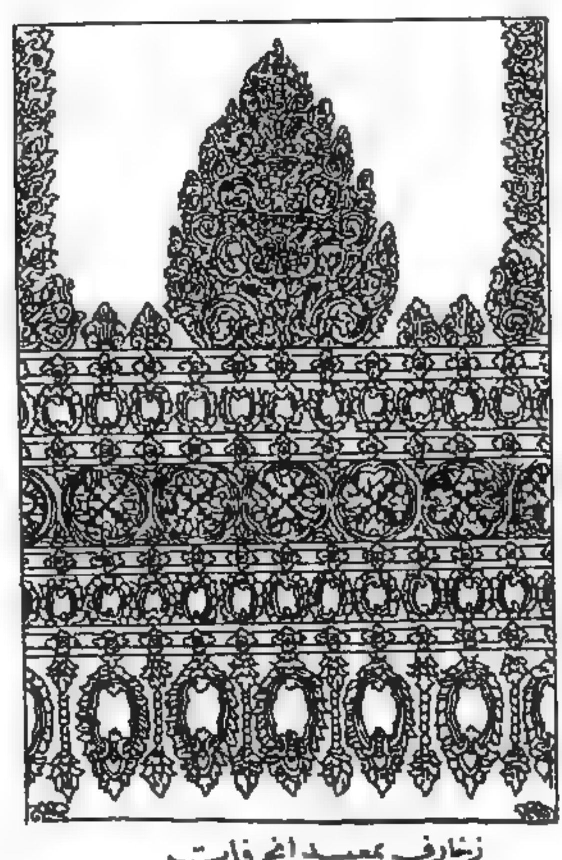
قطعة من رداء مطرز بالقرن السادس عشر م



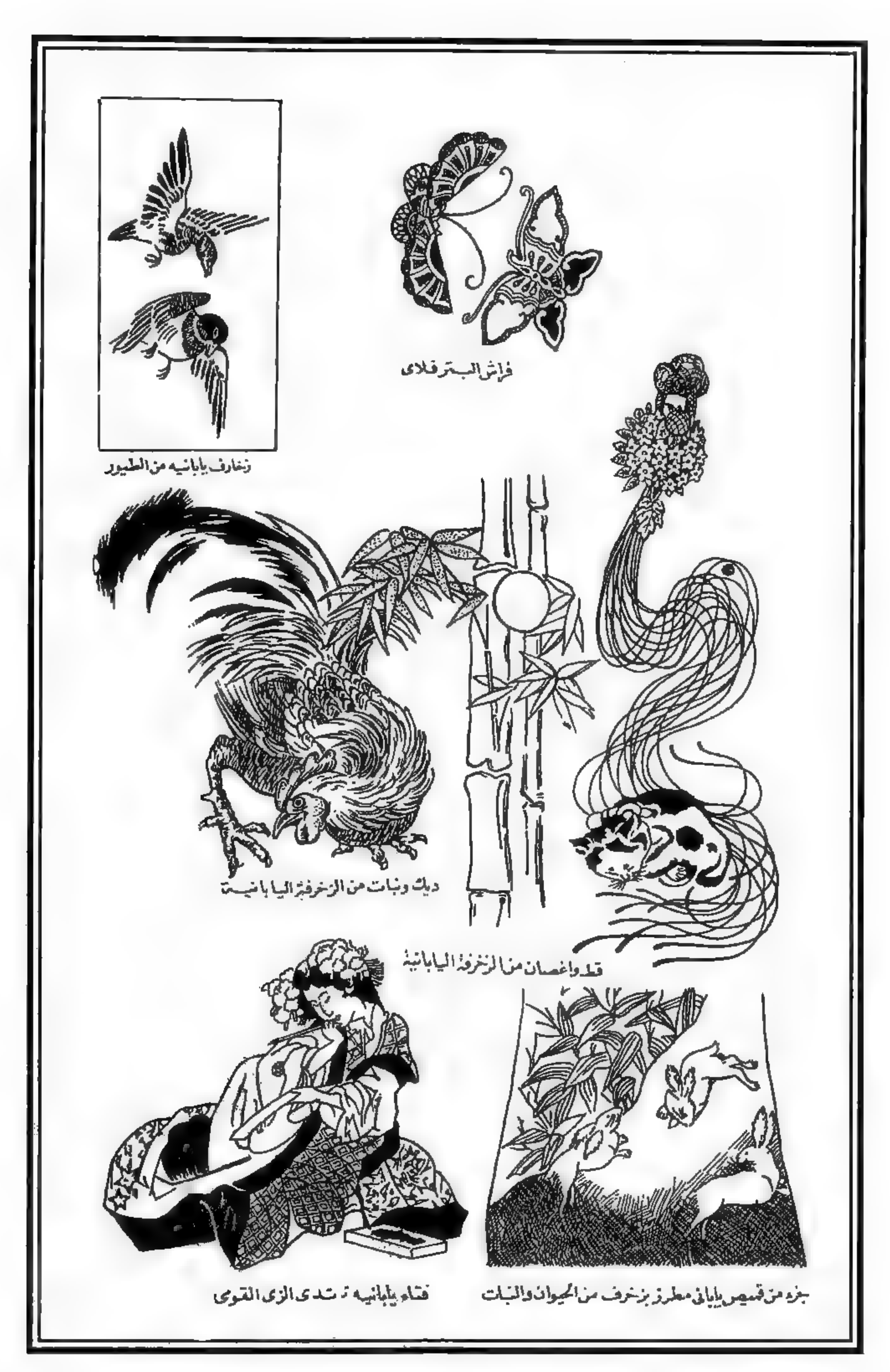
جزء من زخرف على طبق من النحاس الاحمر



نقش على الجدران يمثل آلهة البراهمة



زخارف بمعبد انجرفات



زخارف يابانيه من الطيور

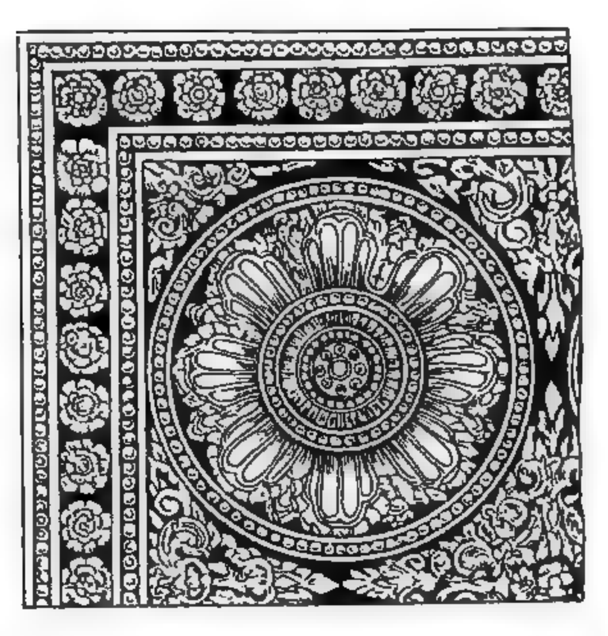
فراش البترفلاى

ديك ونبات من الزخرفة اليابانية

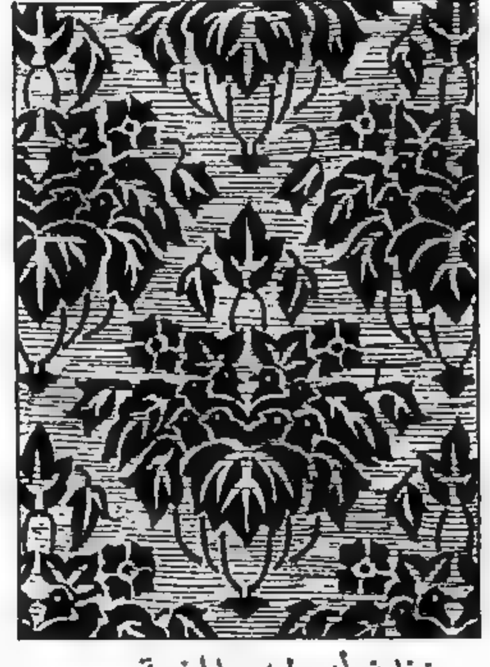
قط واغصان من الزخرفة اليابانية

فتاه يابانيه ترتدى الزى القومى

جزء من قميص يابانى مطرز بزخرف من الحيوان والنبات



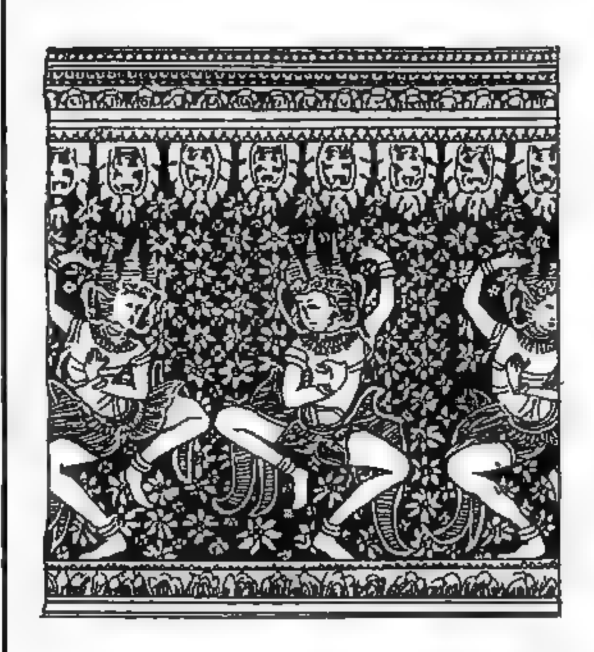
جزء زخرف من هيكل أنغ-كور بالقرن العاشر م



زخارف أبسطه يابانية



زخارف أبسطه وأقمشة يابانية

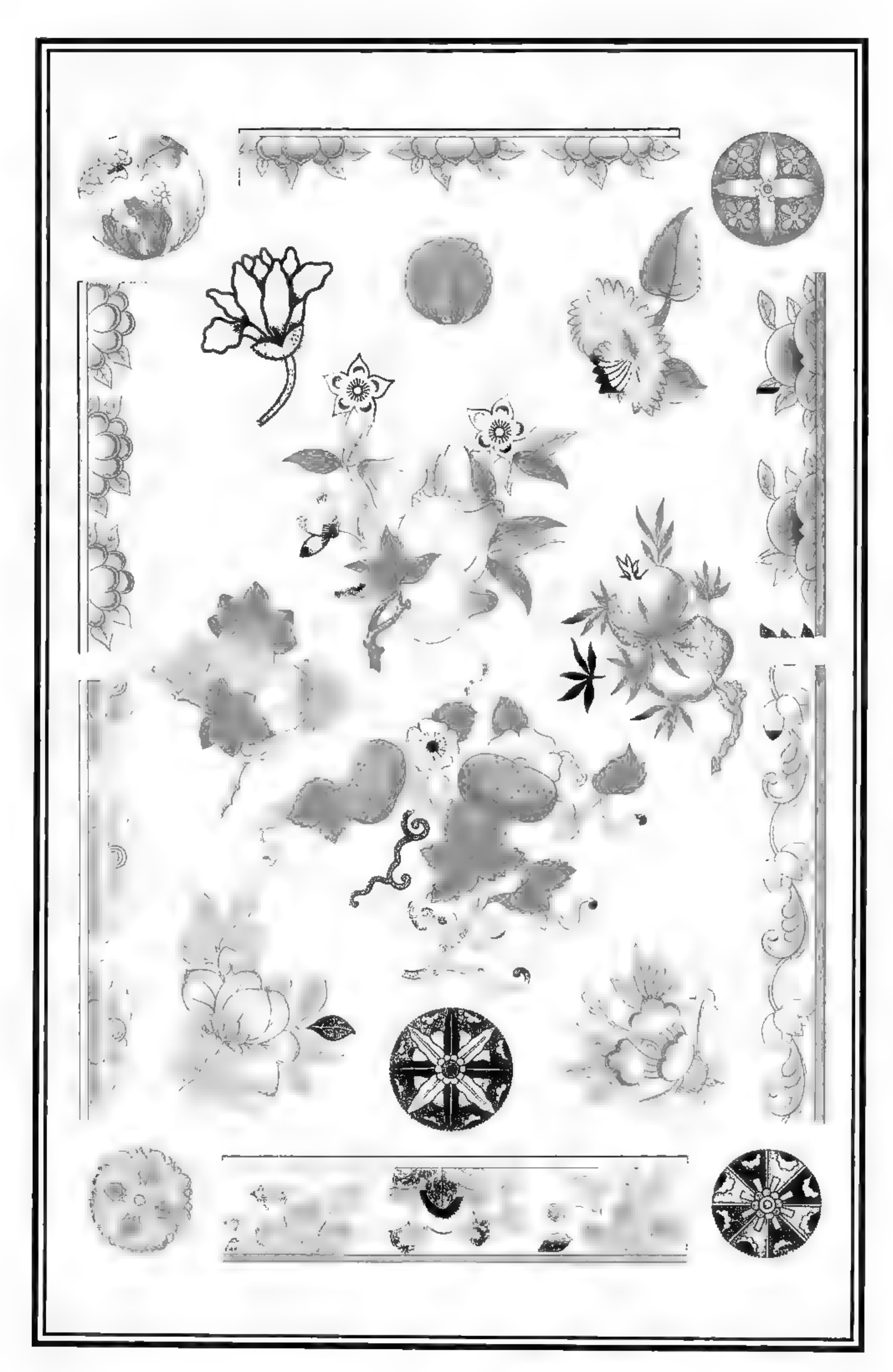


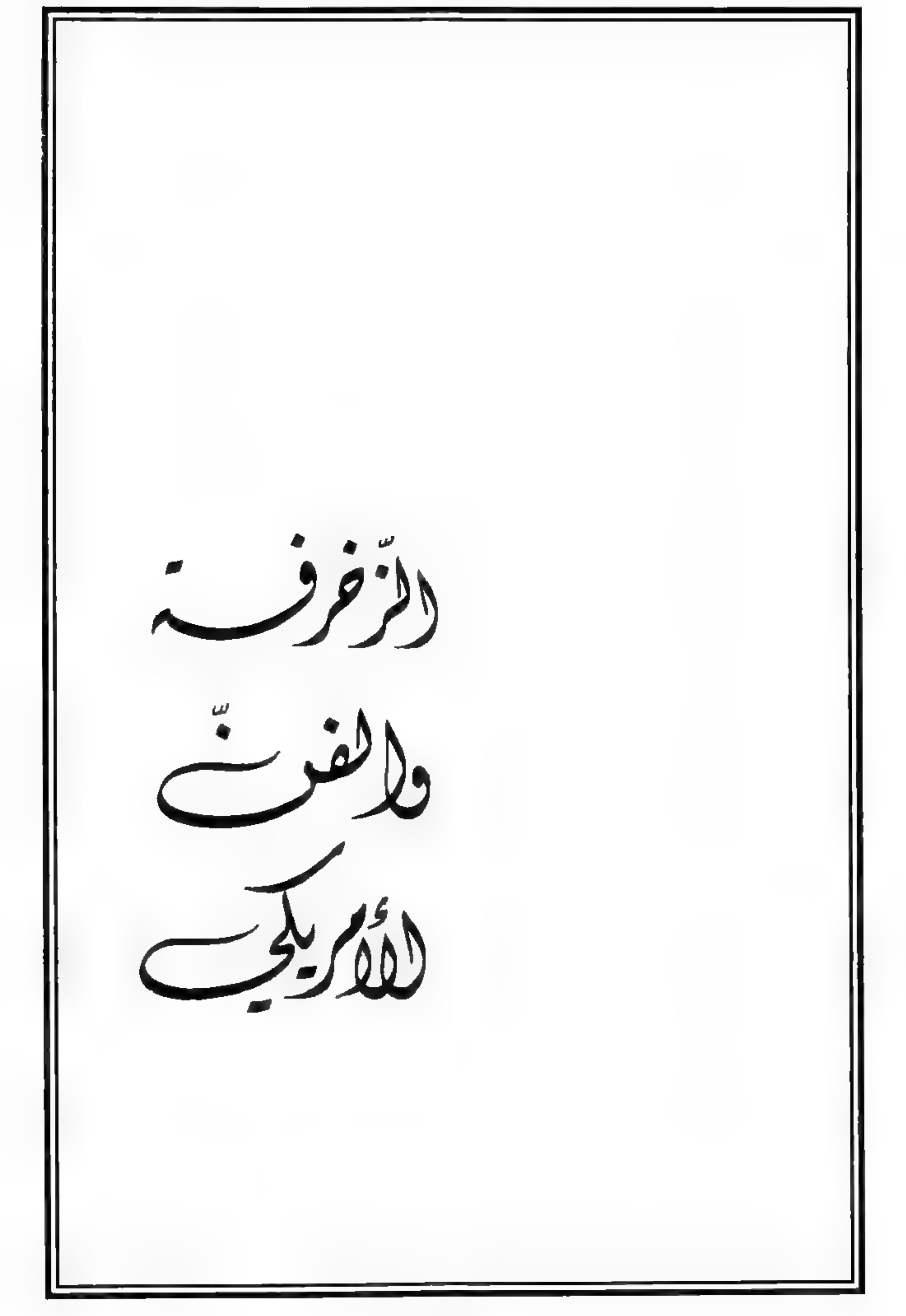
افريز بنقوش لبعض الراقصات والازهار

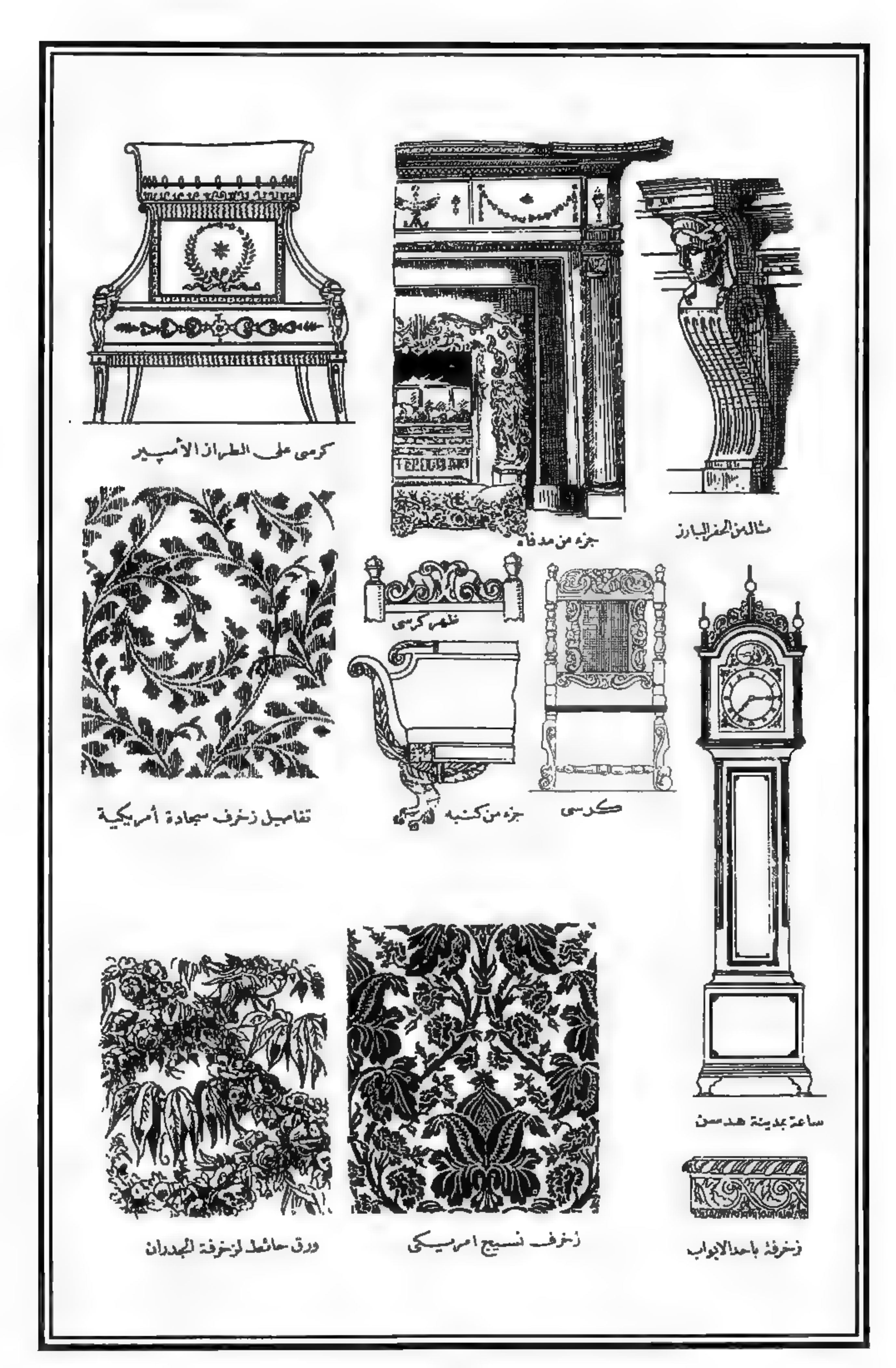









الزّخرفة
والفنّ
الأمريكي



كرسي على الطراز الأمبير

جزء من مدفأة

مثال من الحفر البارز

ظهر كرسي

تفاصيل زخرف سجادة أمريكية

جزء من كنبة

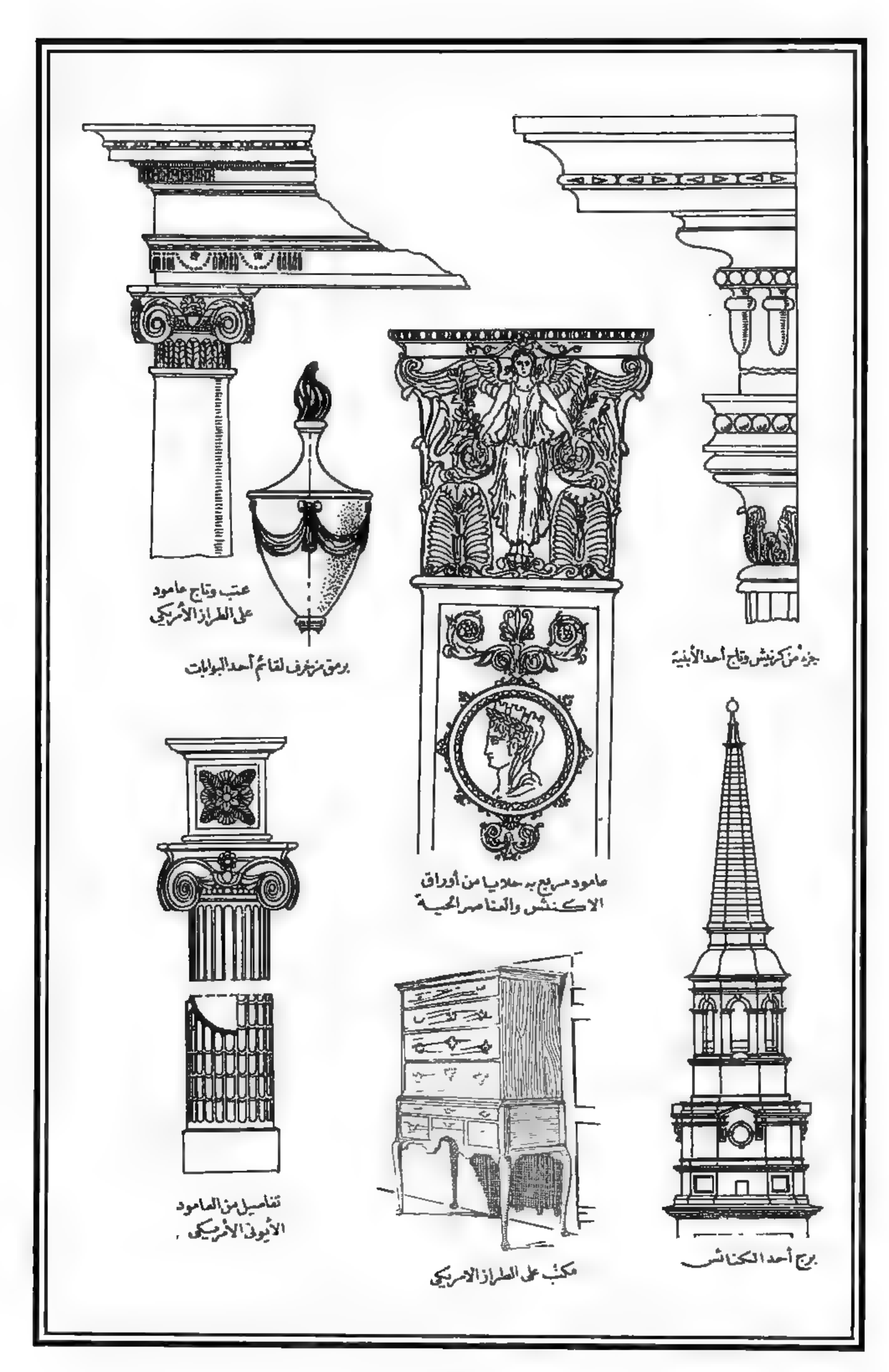
كرسي

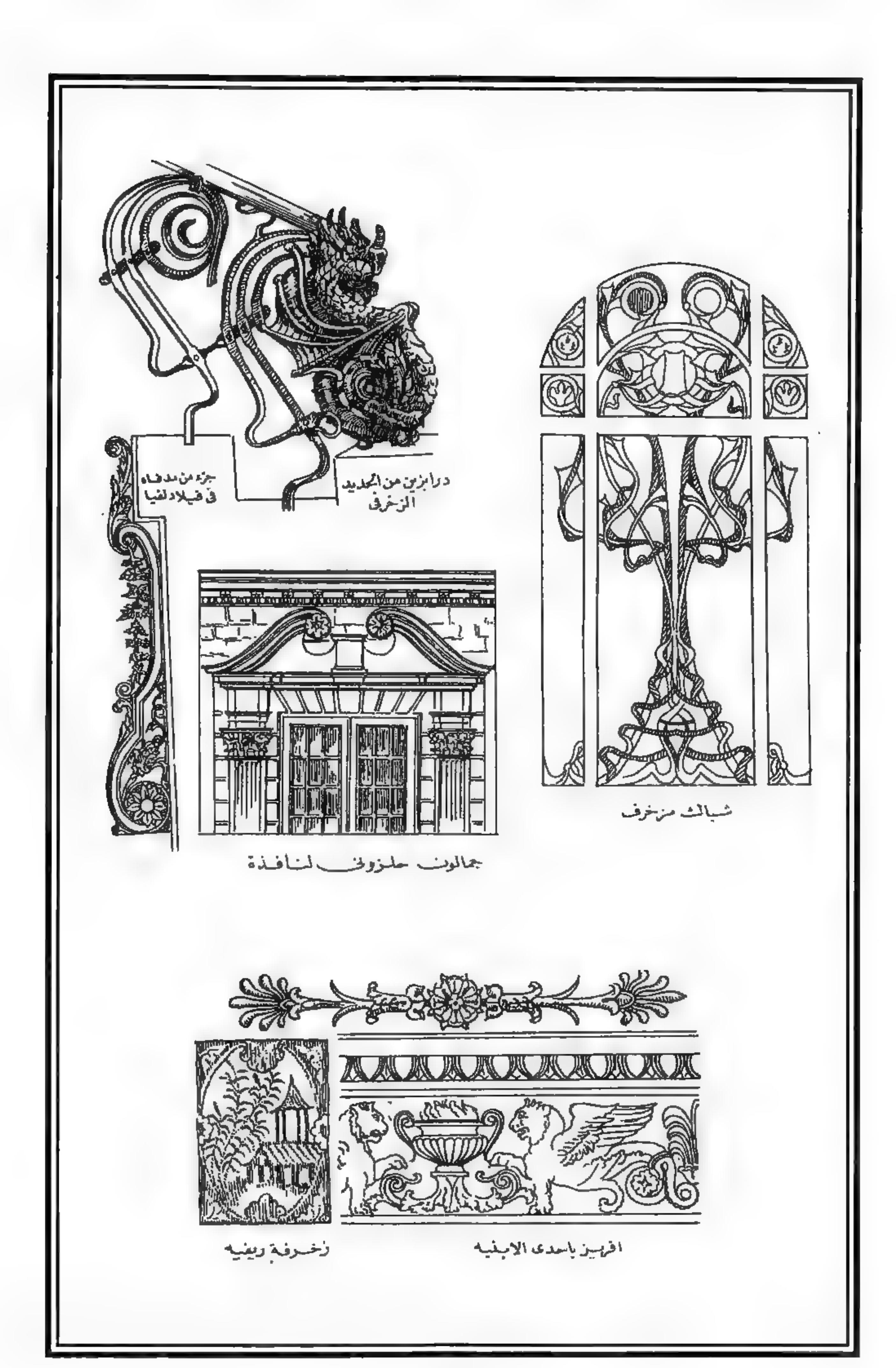
ساعة بمدينة هدسن

ورق حائط لزخرفة الجدران

زخرف نسيج امريكي

زخرفة بأحد الابواب


عتب وتاج عامود
على الطراز الأمريكي
برمق مزخرف لقائم أحد البوابات
جزء من كرنيش وتاج أحد الأبنية
عامود مربع به حلايا من أوراق
الاكنثس والعناصر الحية
تفاصيل من العامود
الأيوني الأمريكي
مكتب على الطراز الامريكي
برج أحد الكنائس

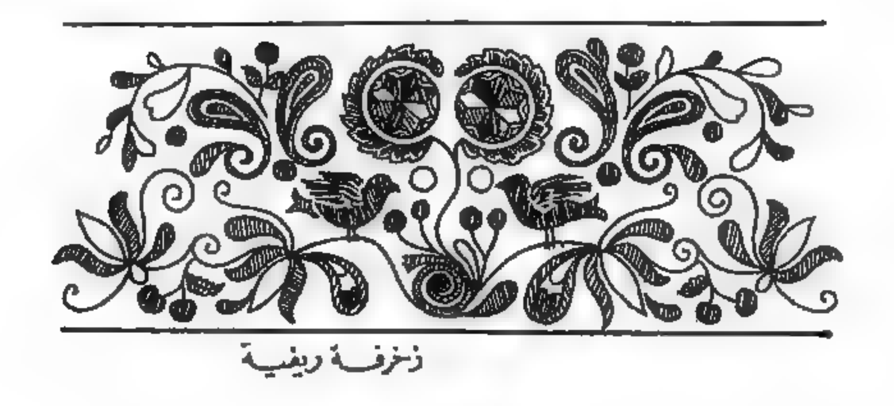


جمالون حلزوني لنافذة

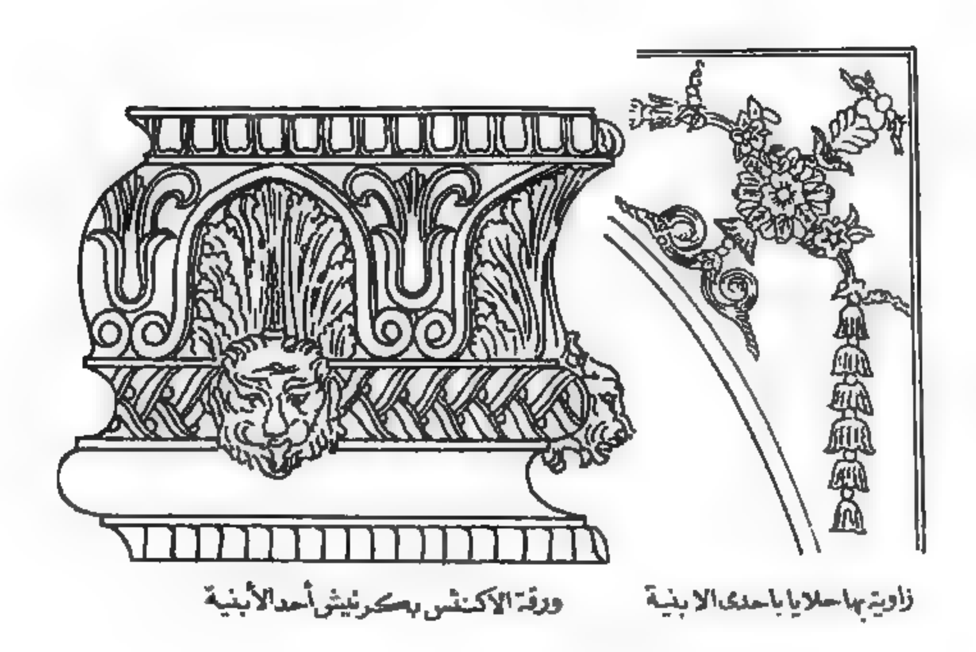
شباك مزخرف

زخرفة ريفيه

افريز بأسدى الابقيه

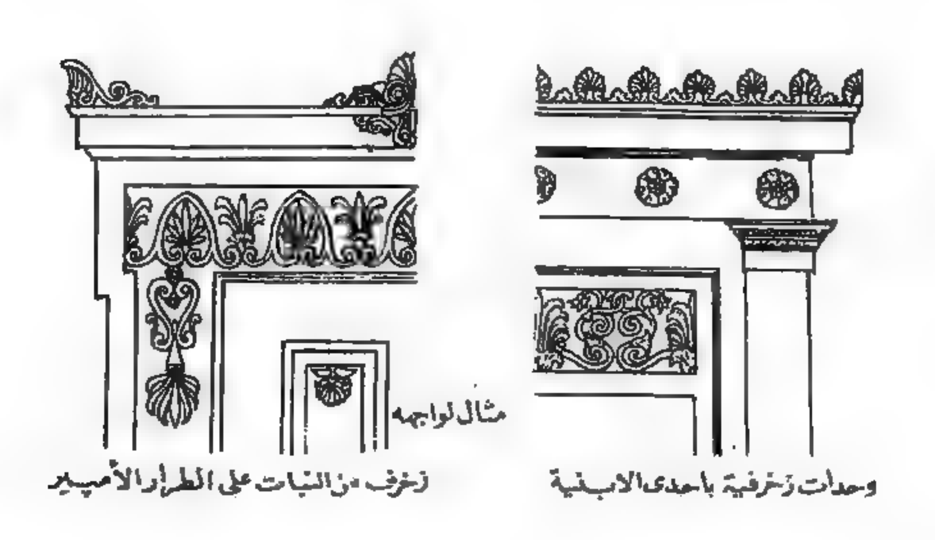


زخرفة ريفية



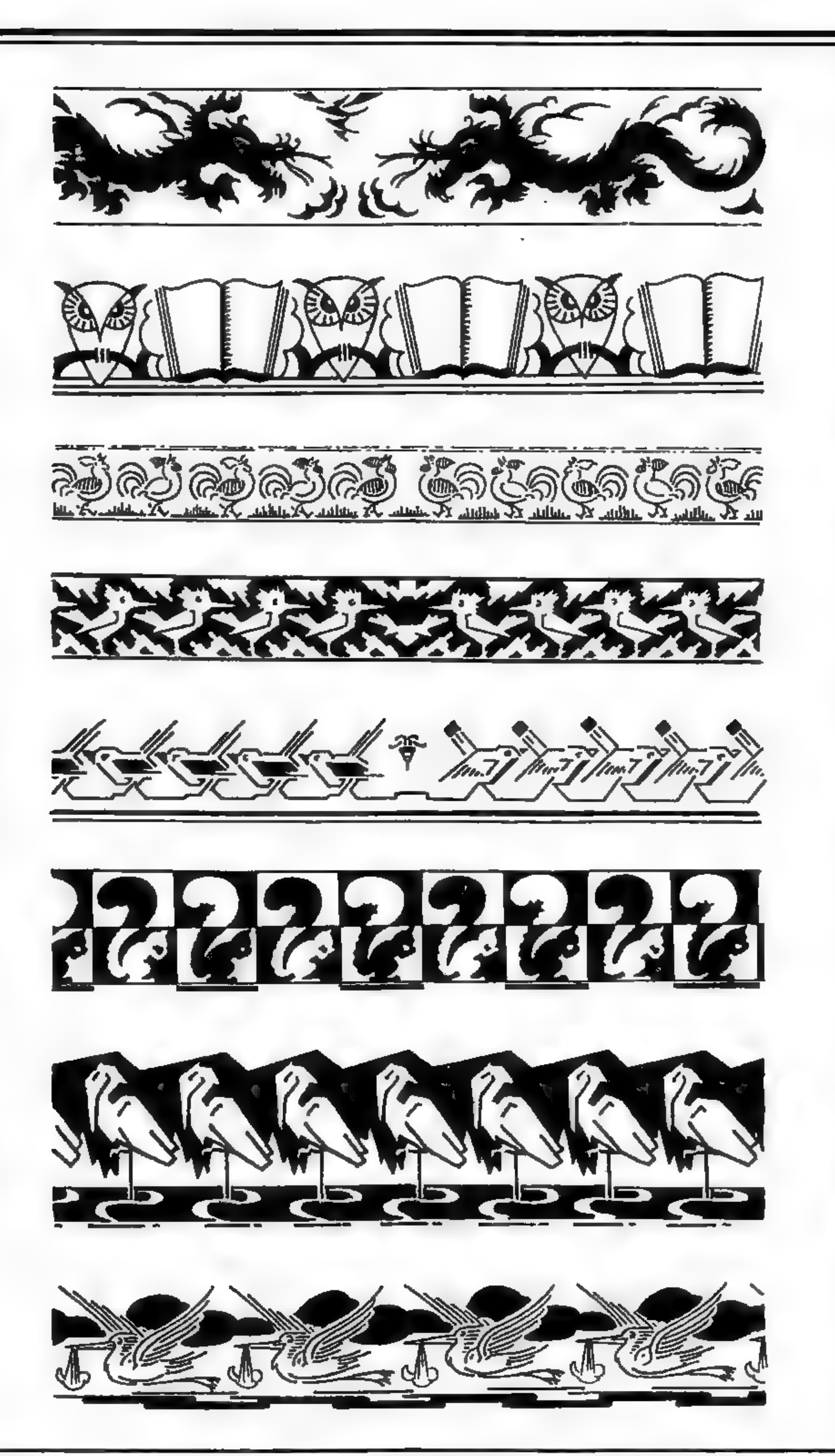
زاوية بها حلايا باحدى الابنية

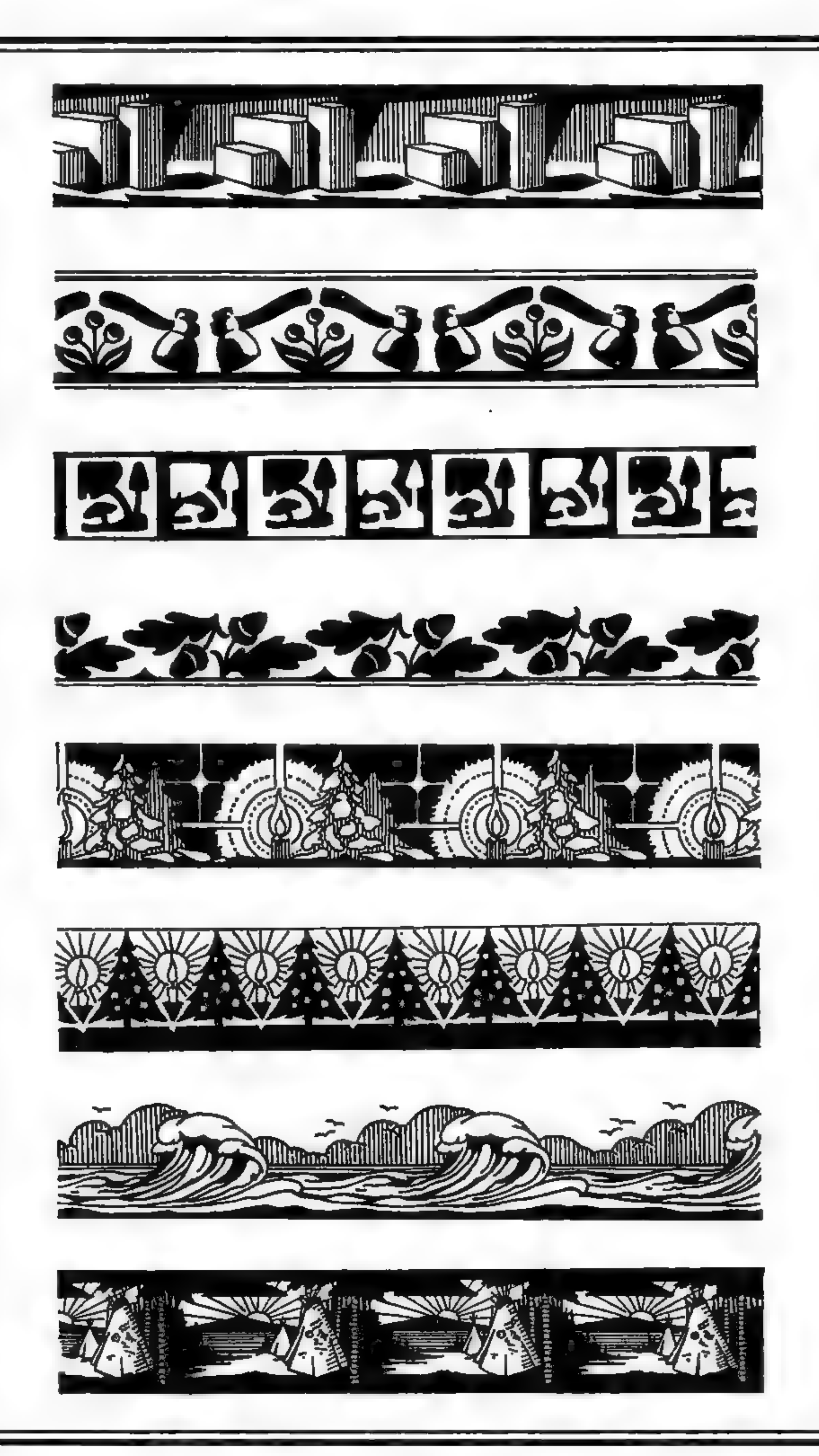
ورقة الأكنتس بكورنيش أحد الأبنية

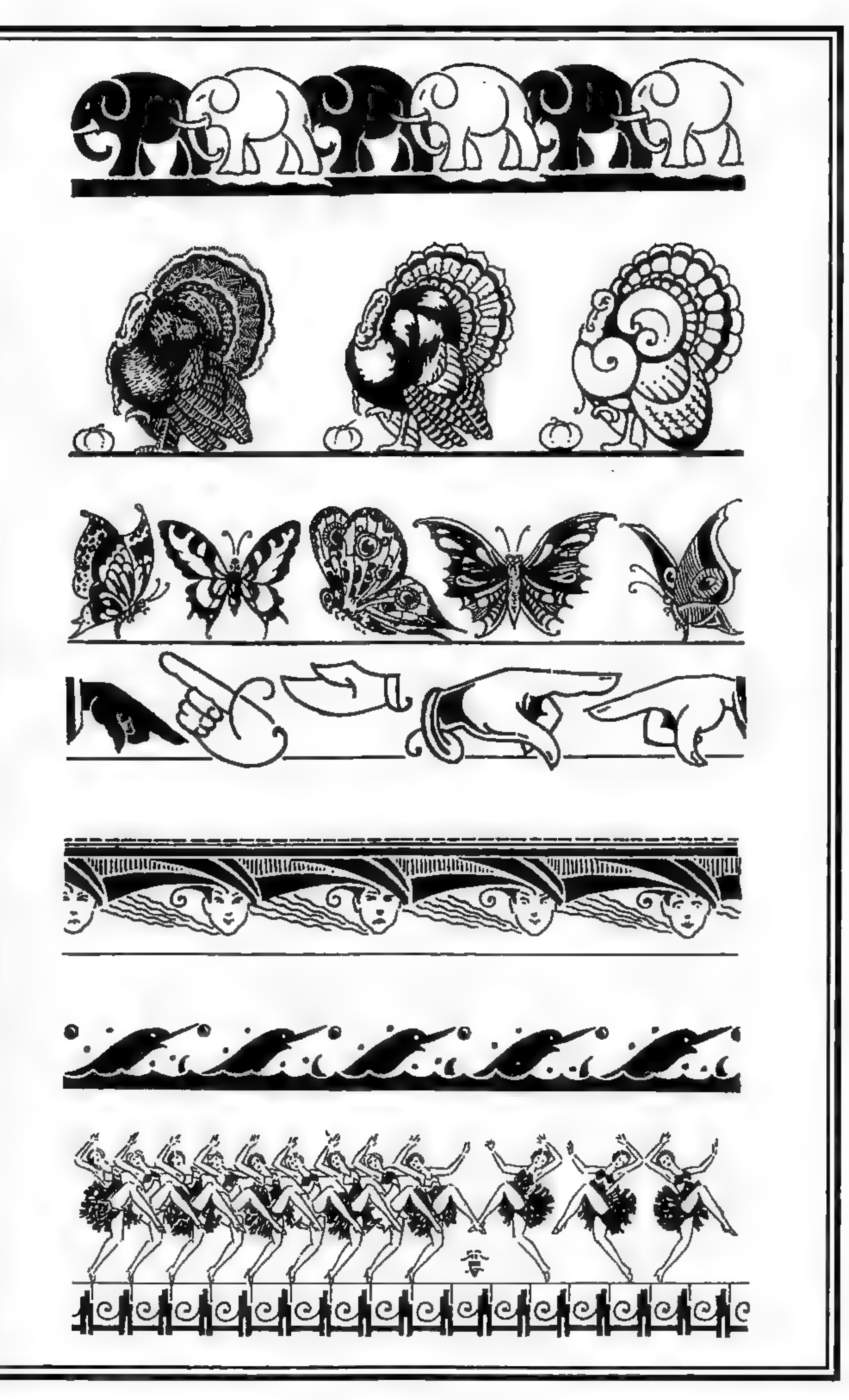


وحدات زخرفية باحدى الابنية

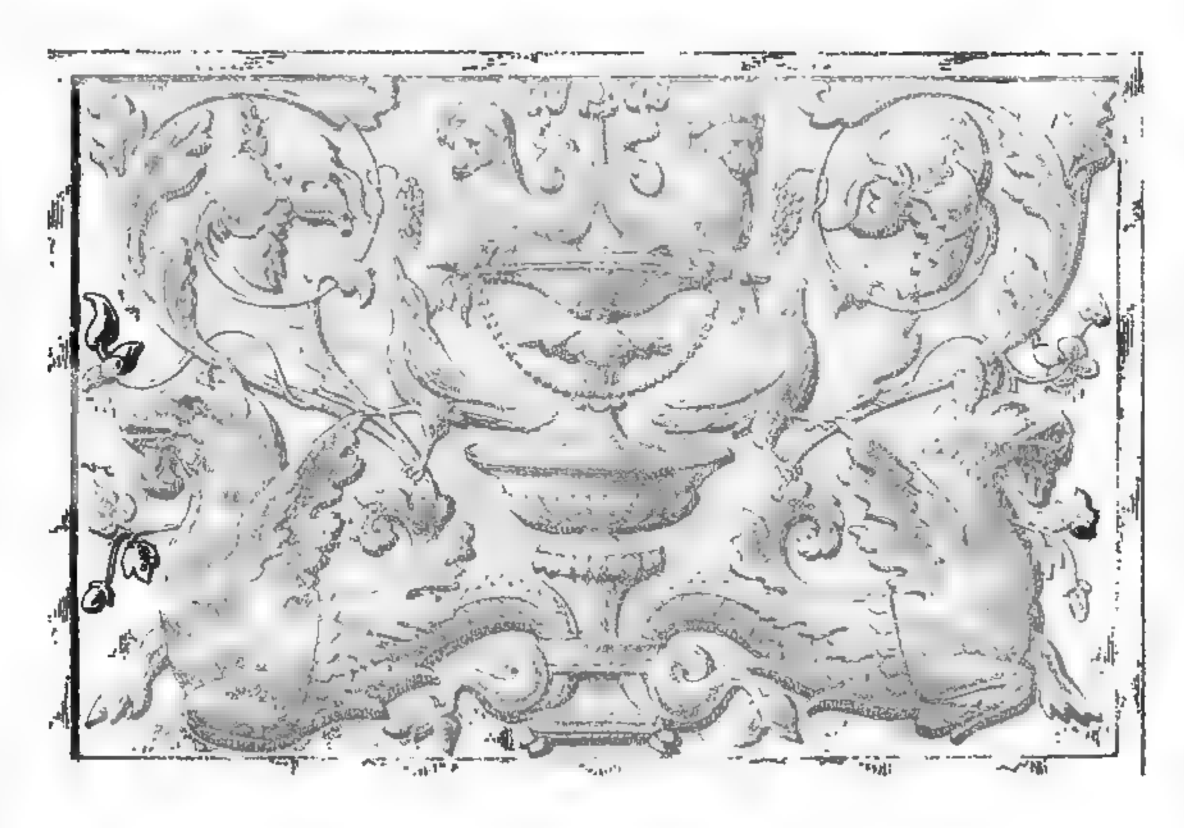
زخرف من النبات على الطراز الأمبير

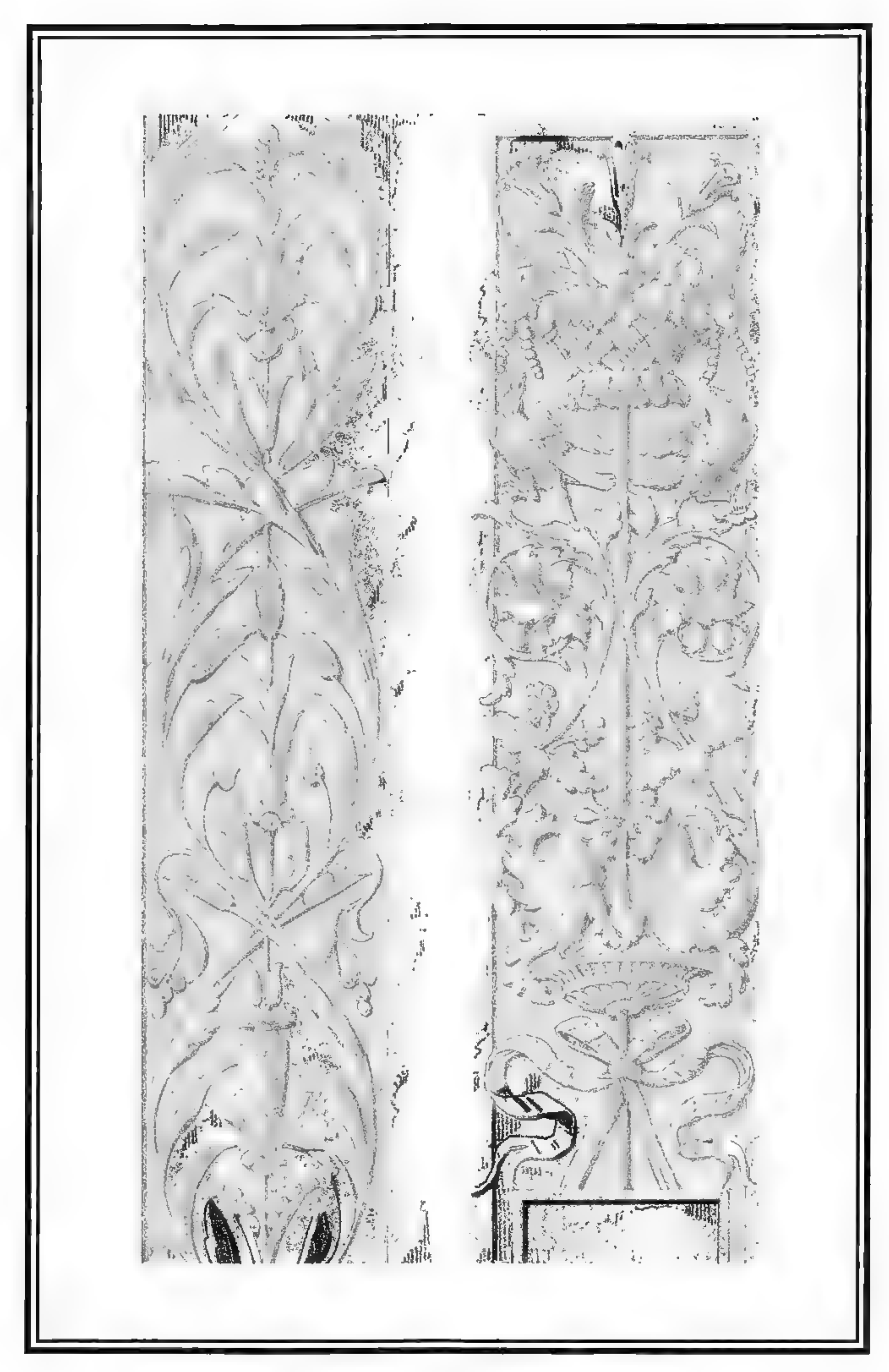


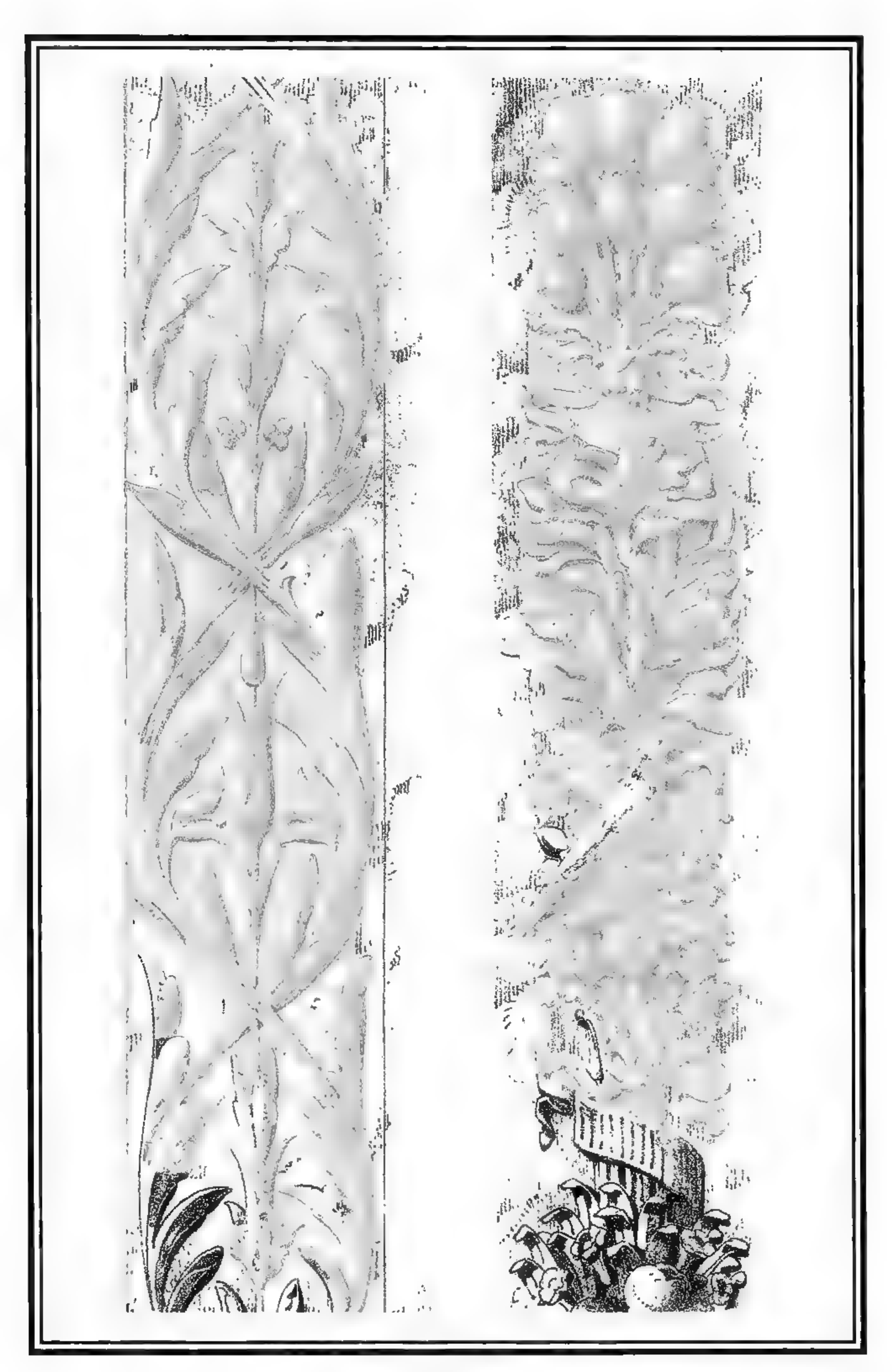


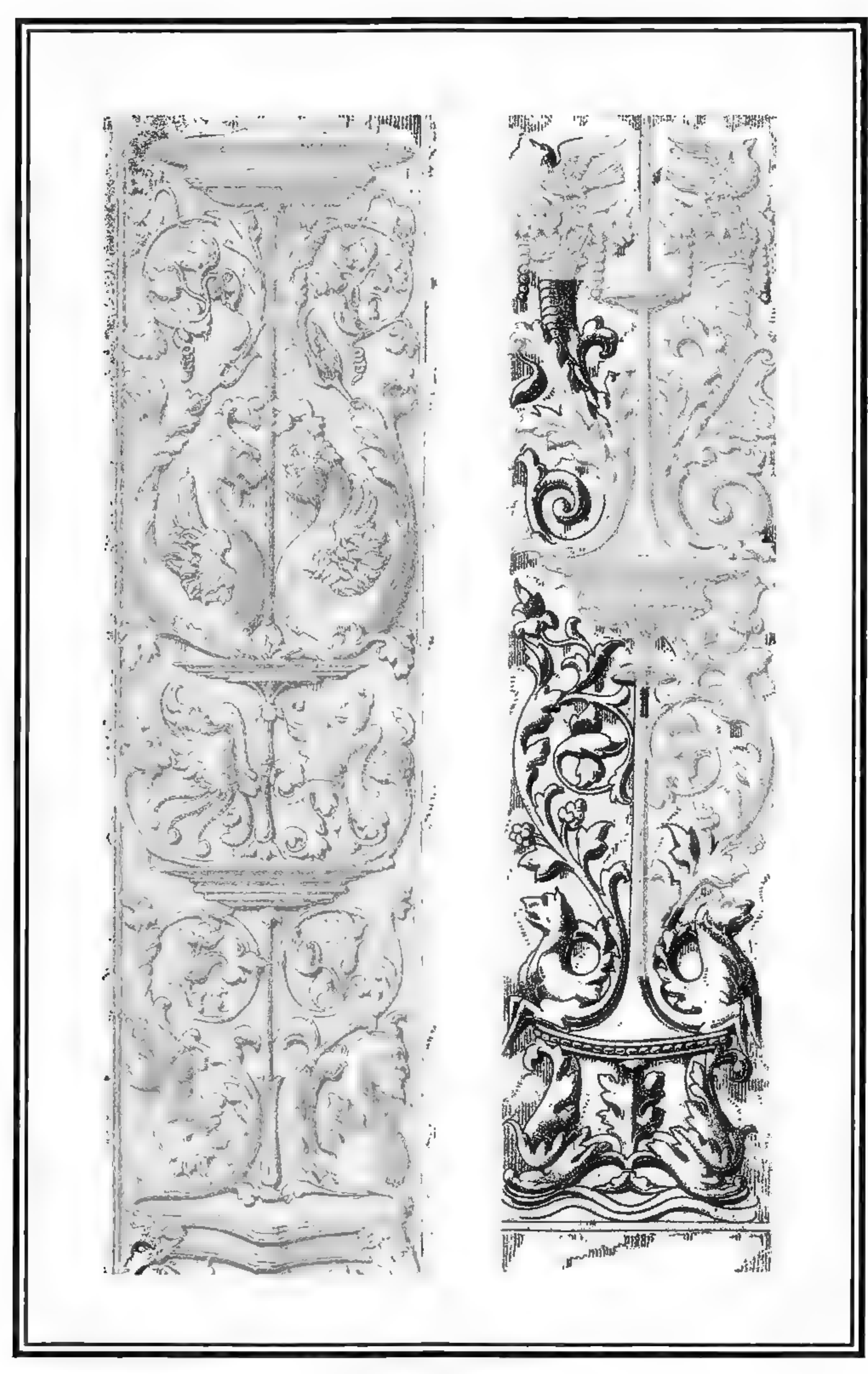


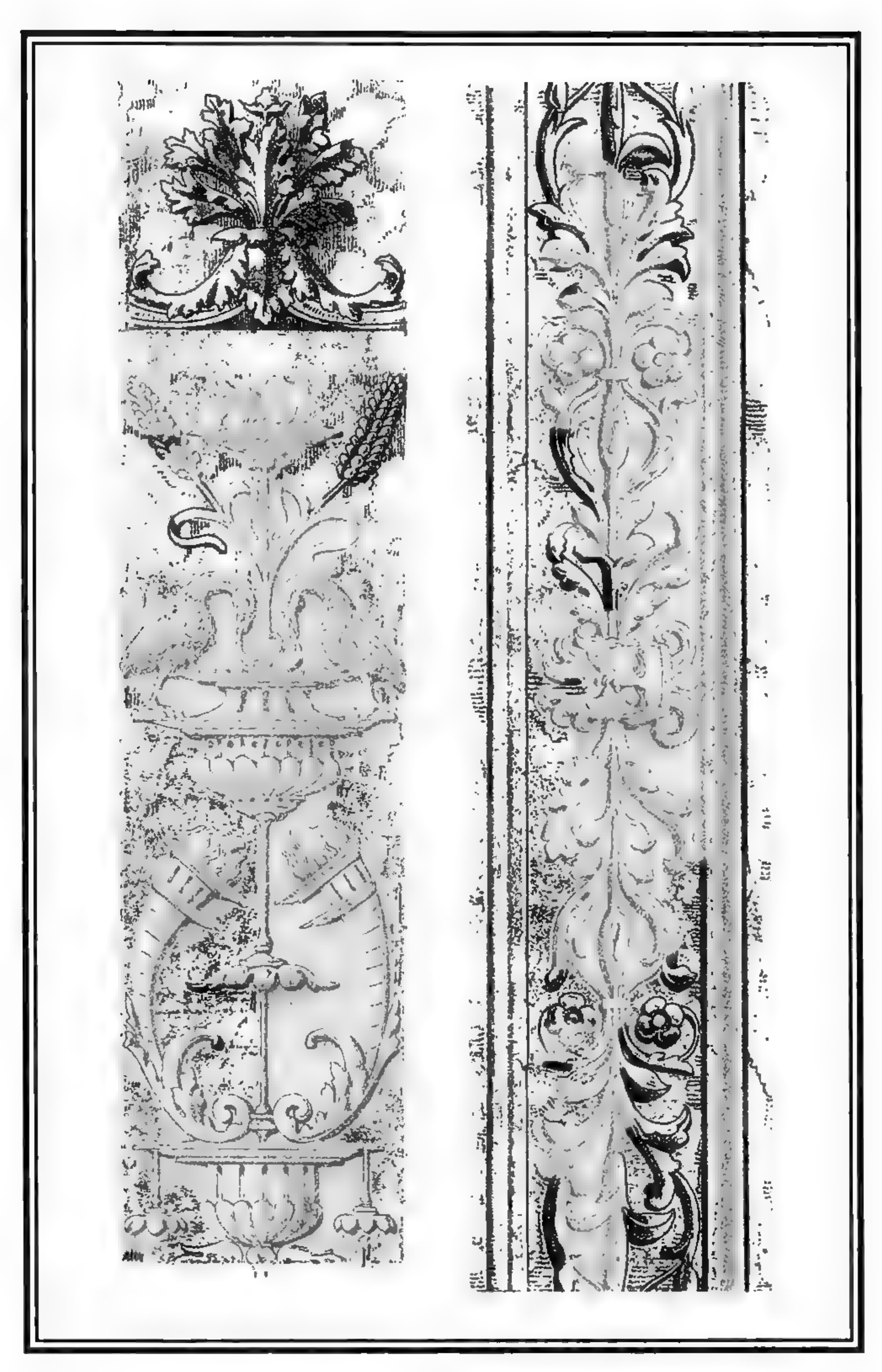


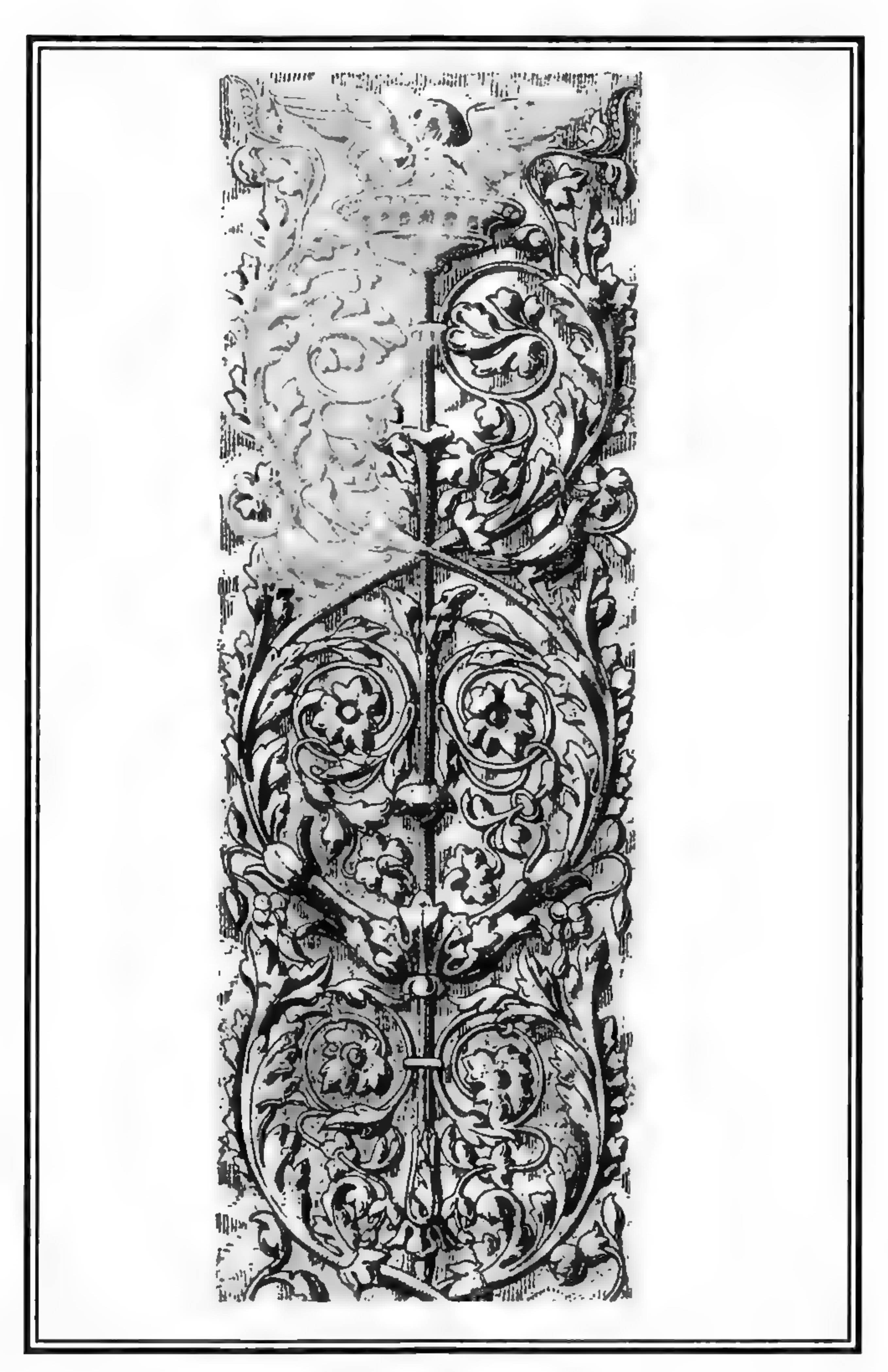


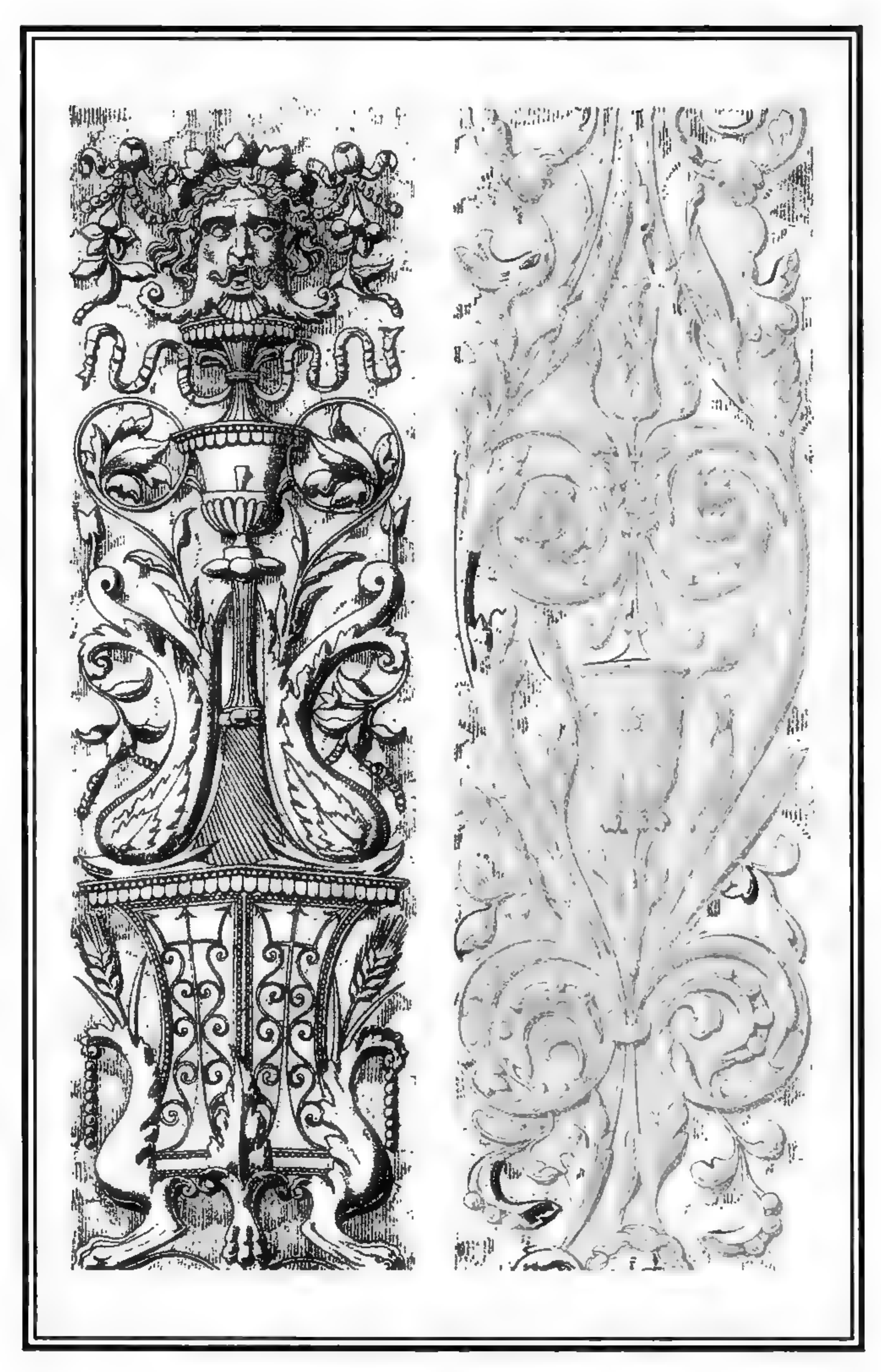


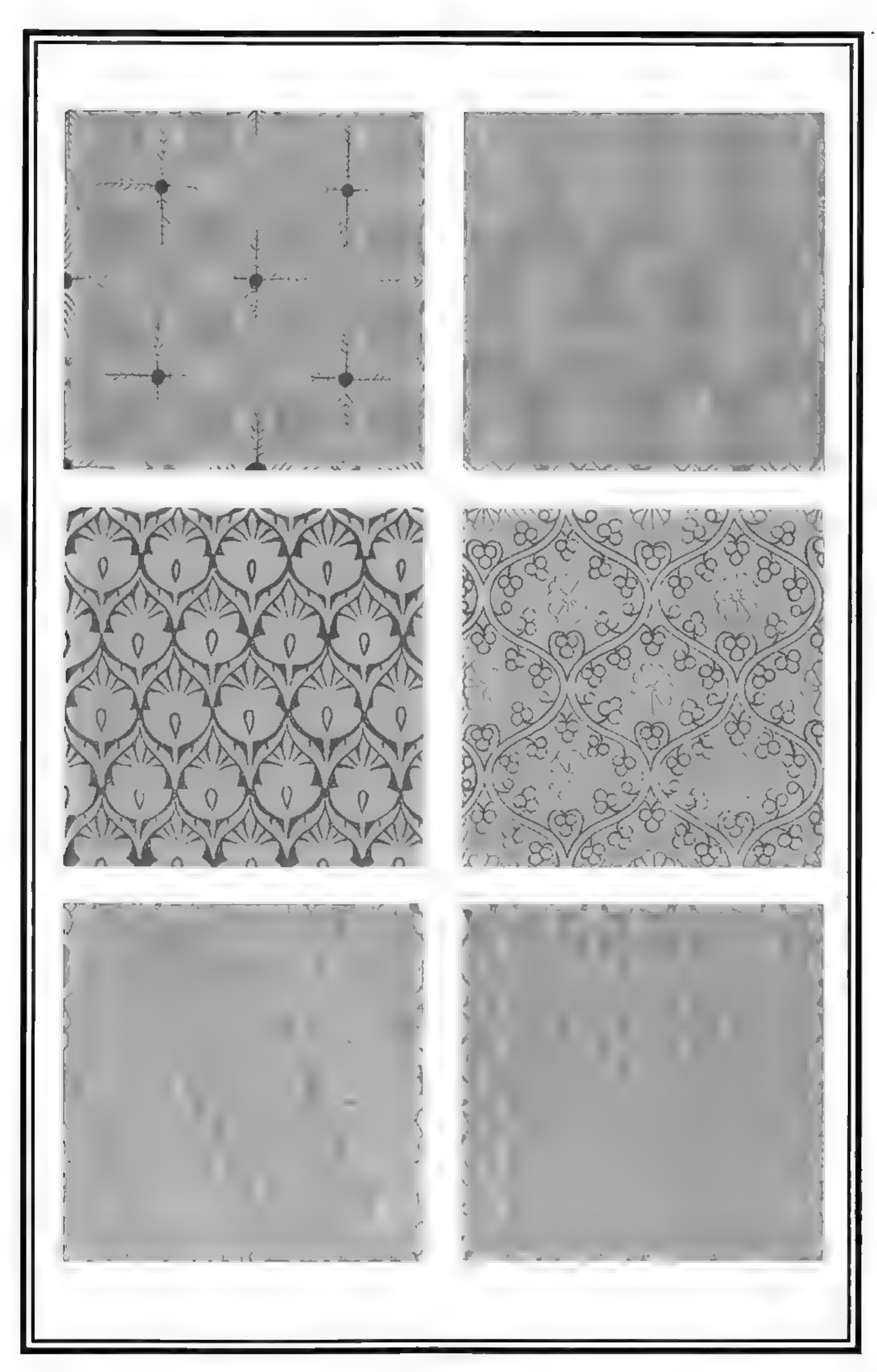


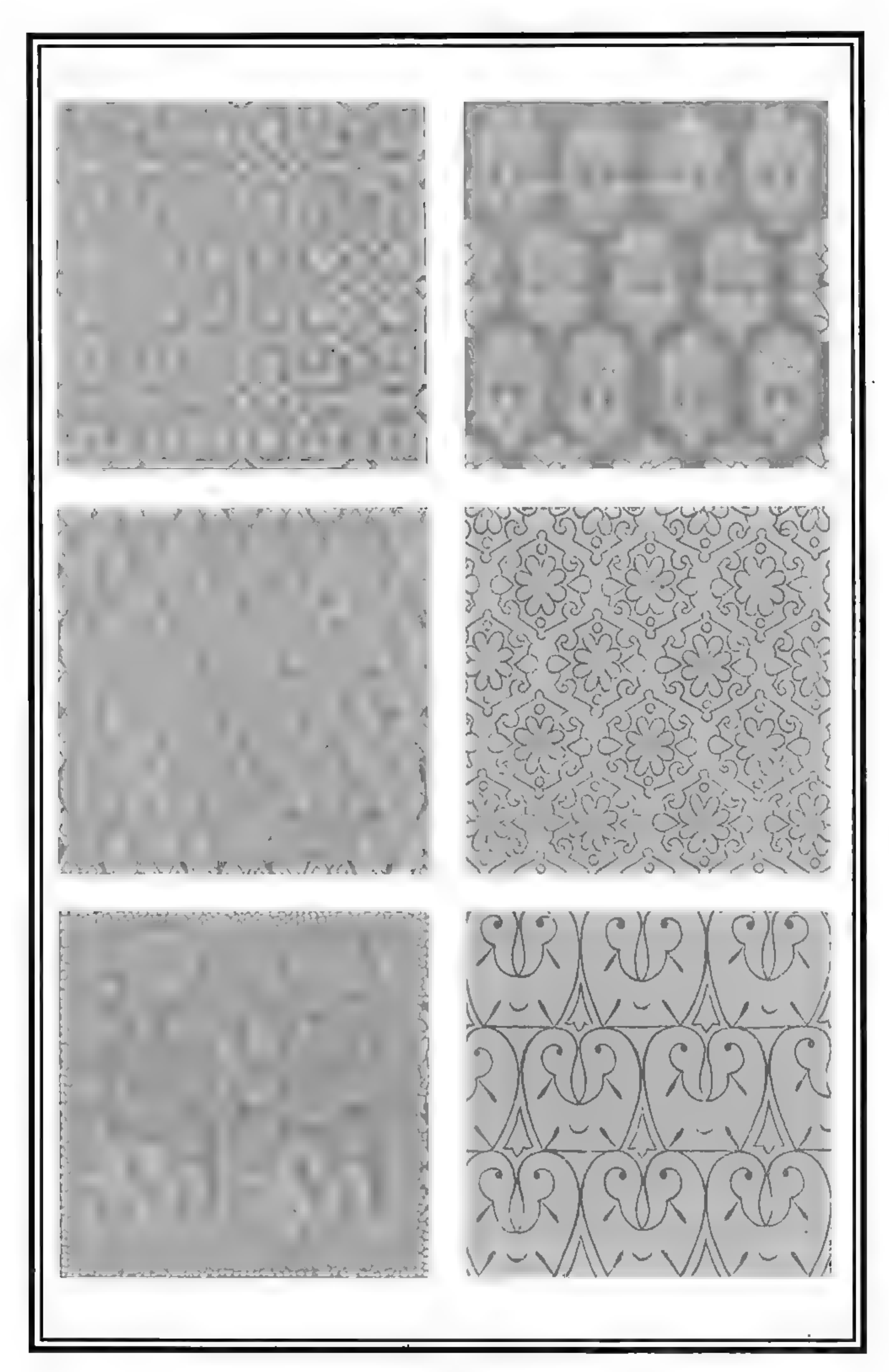


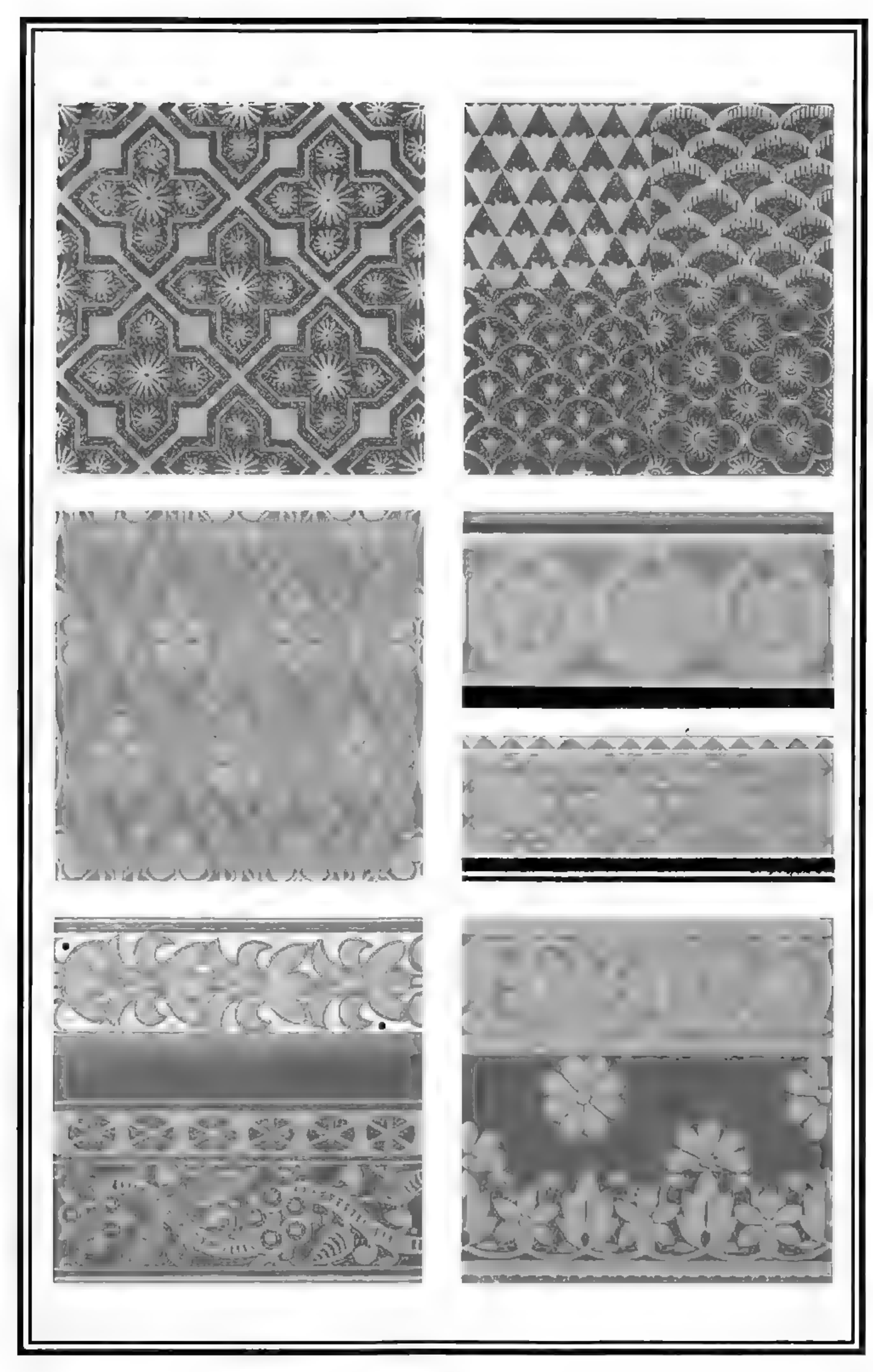


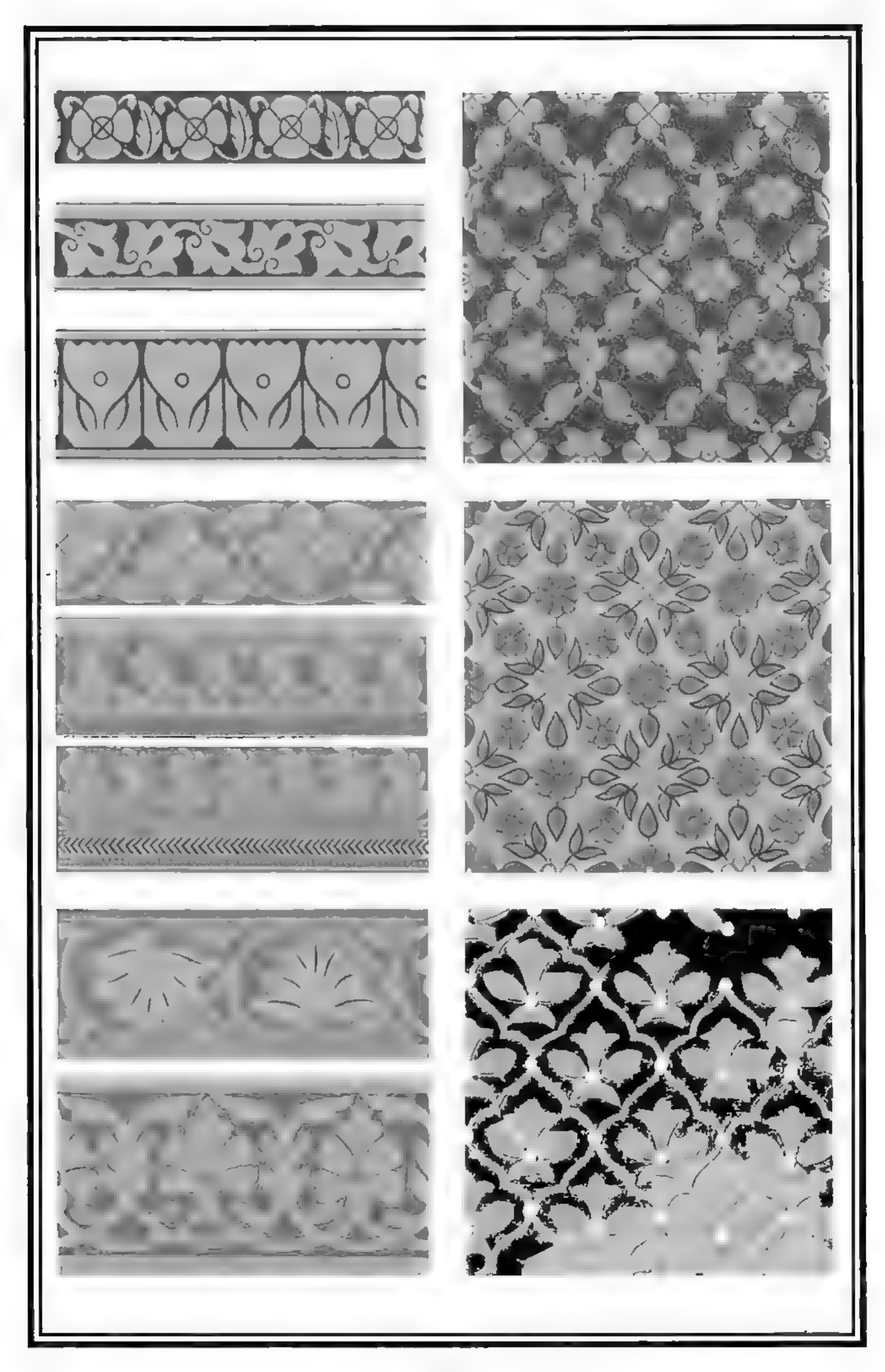


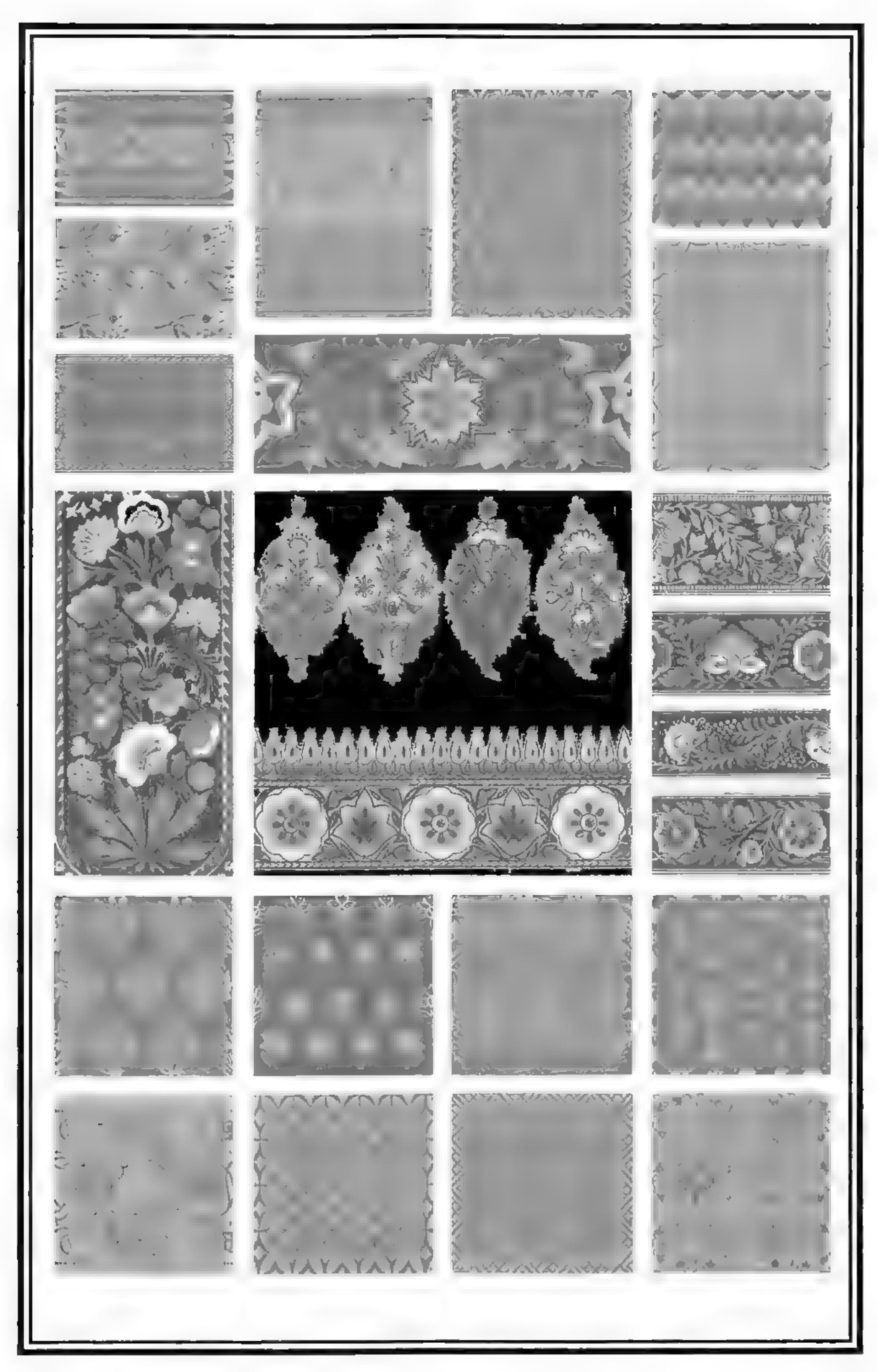


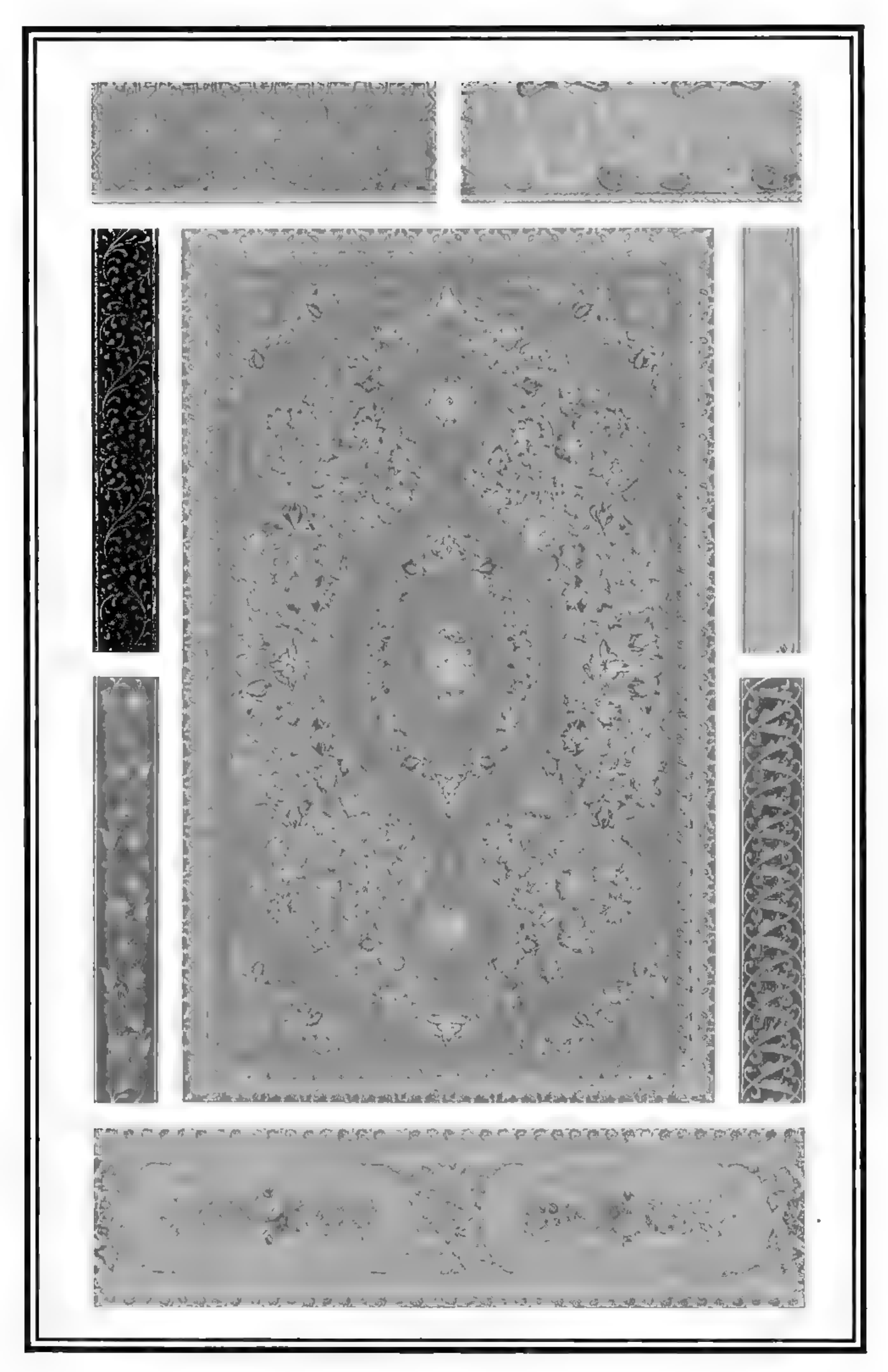


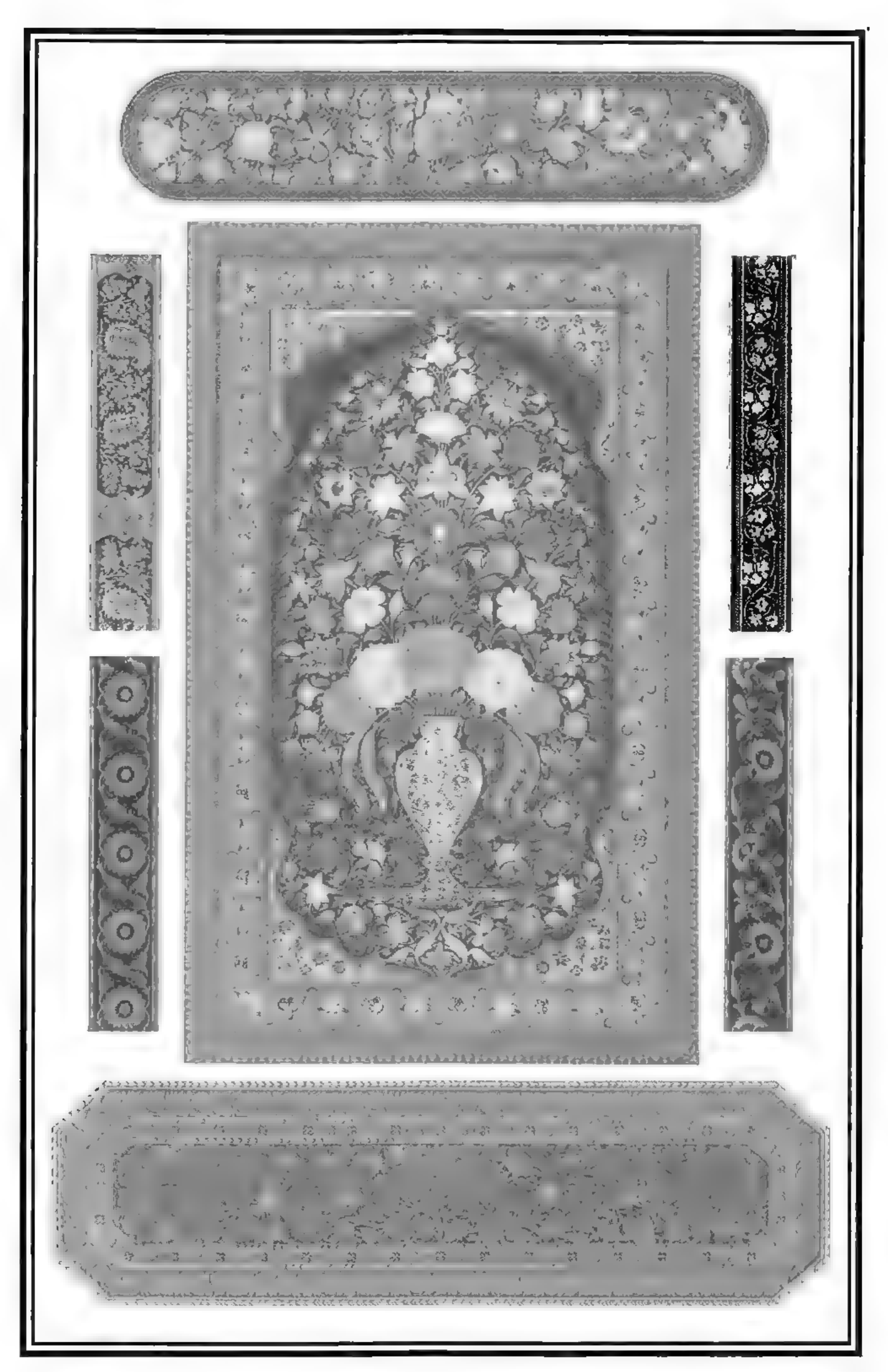


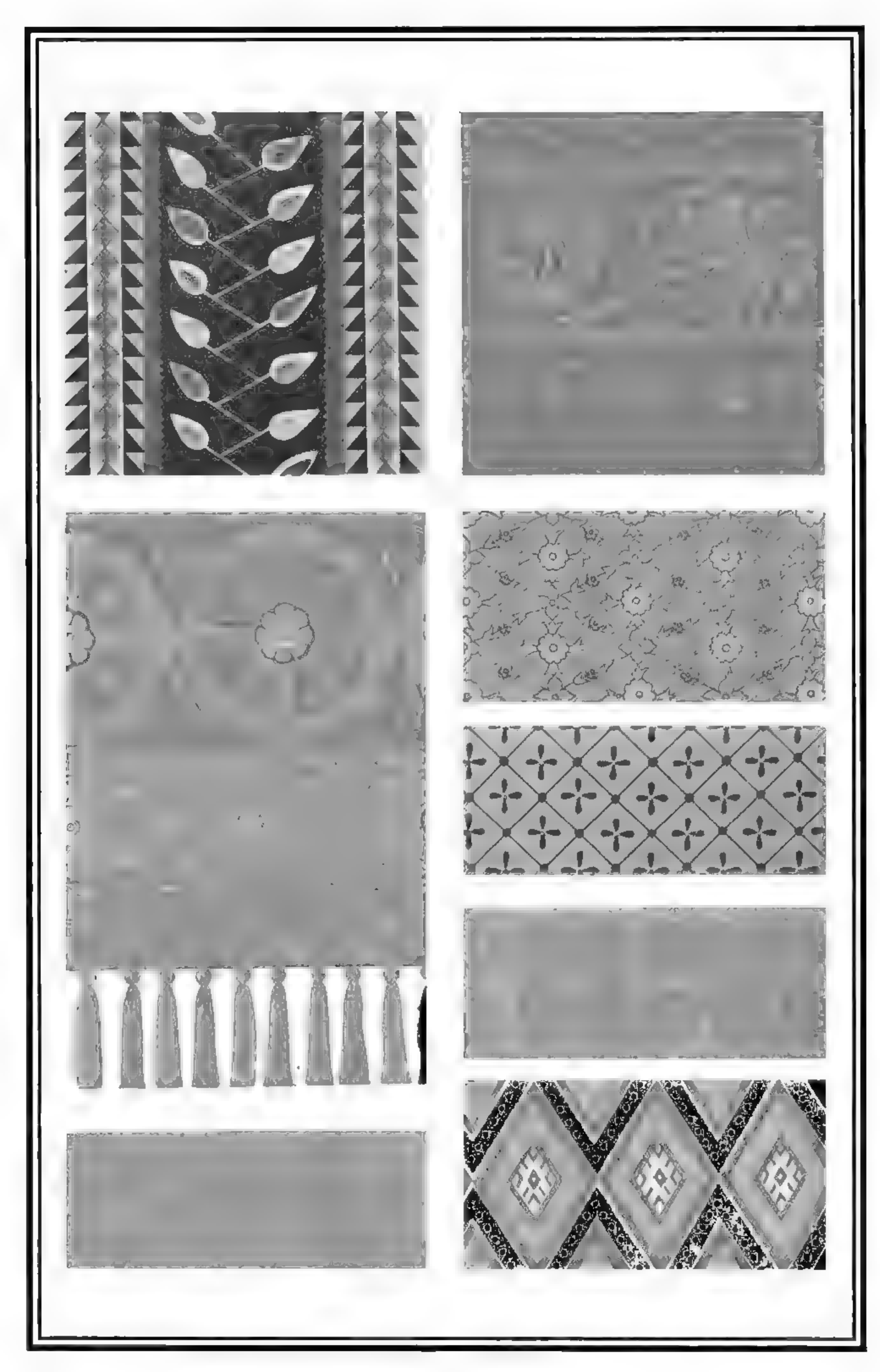


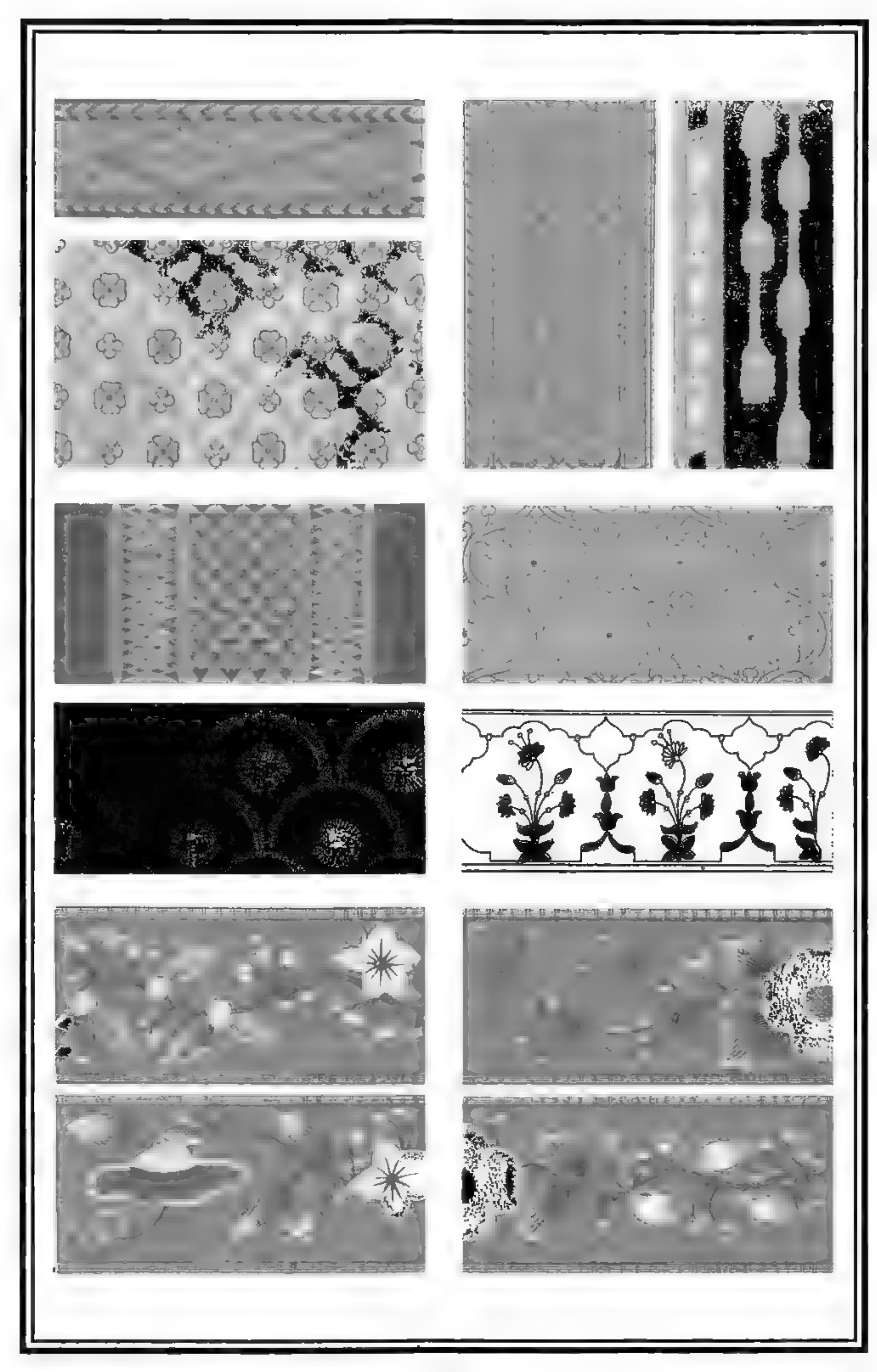


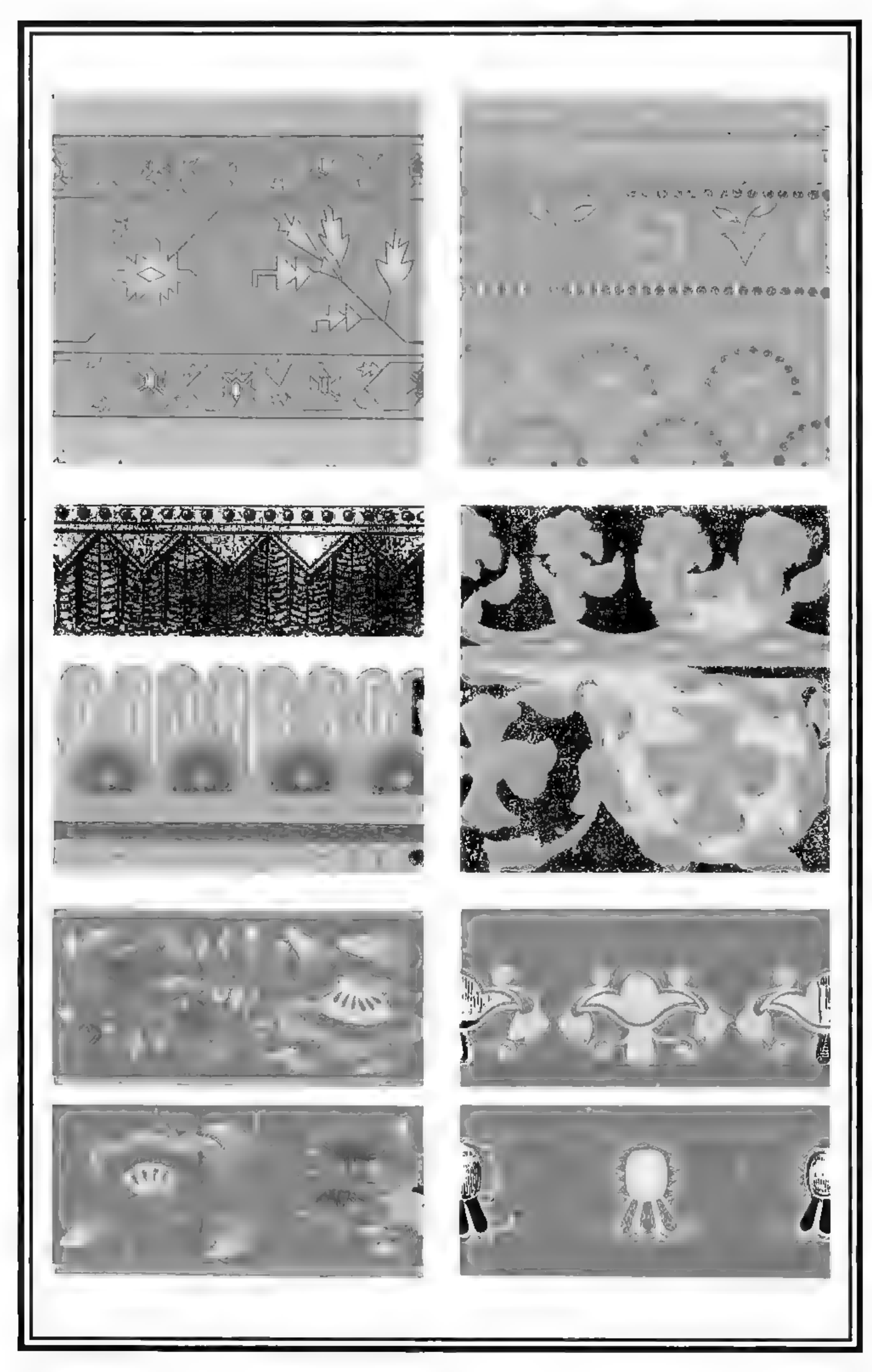


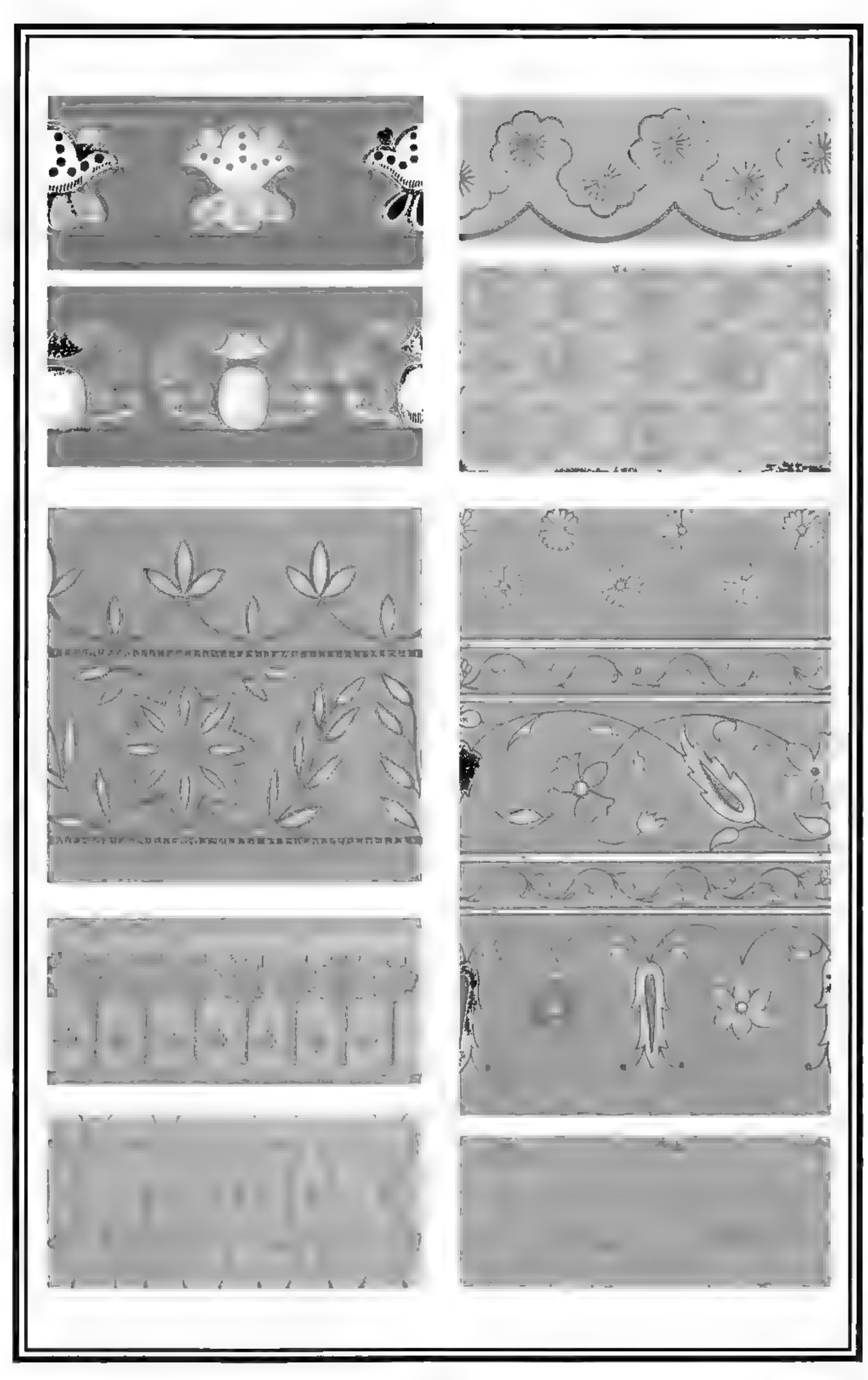


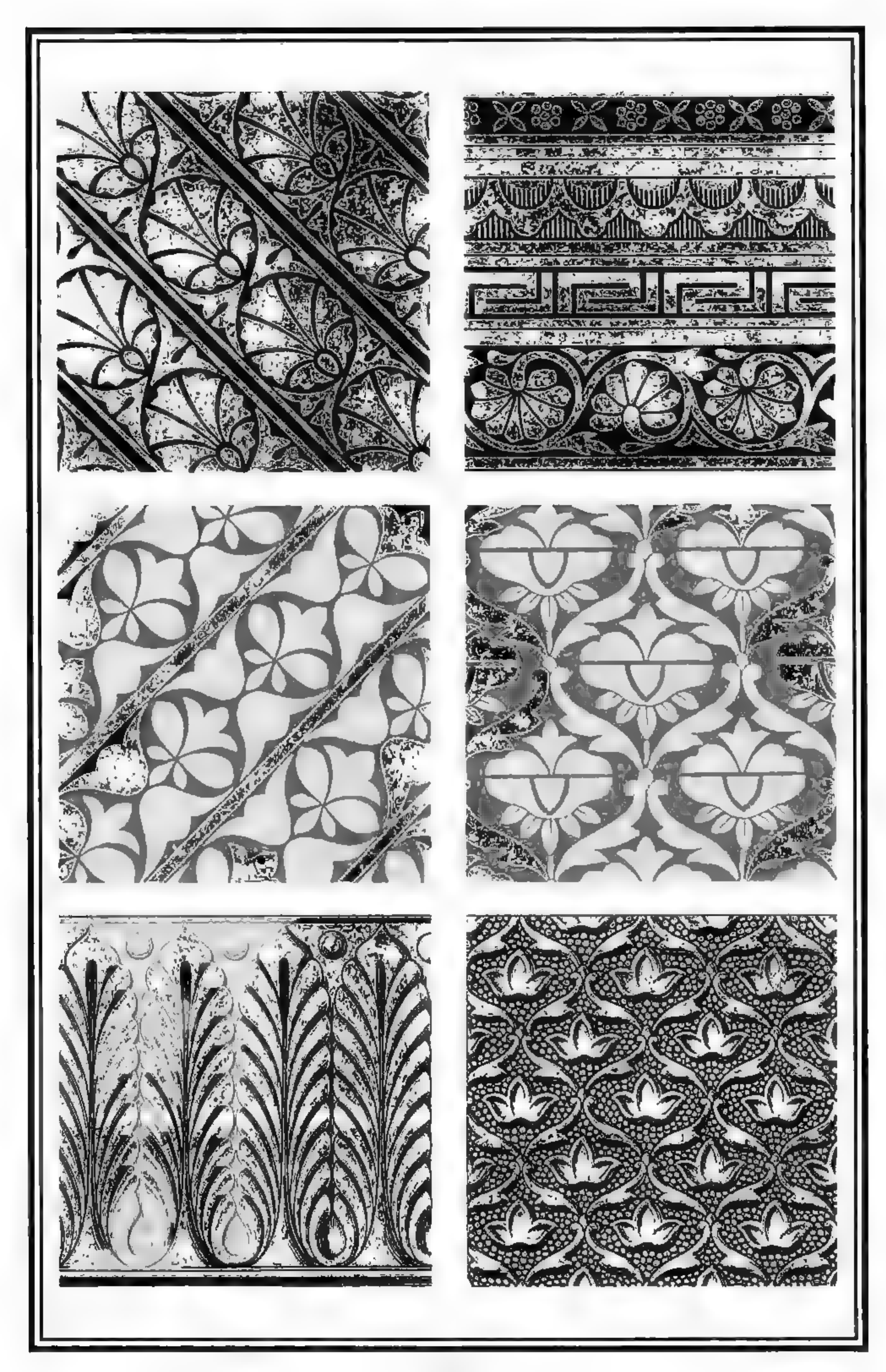


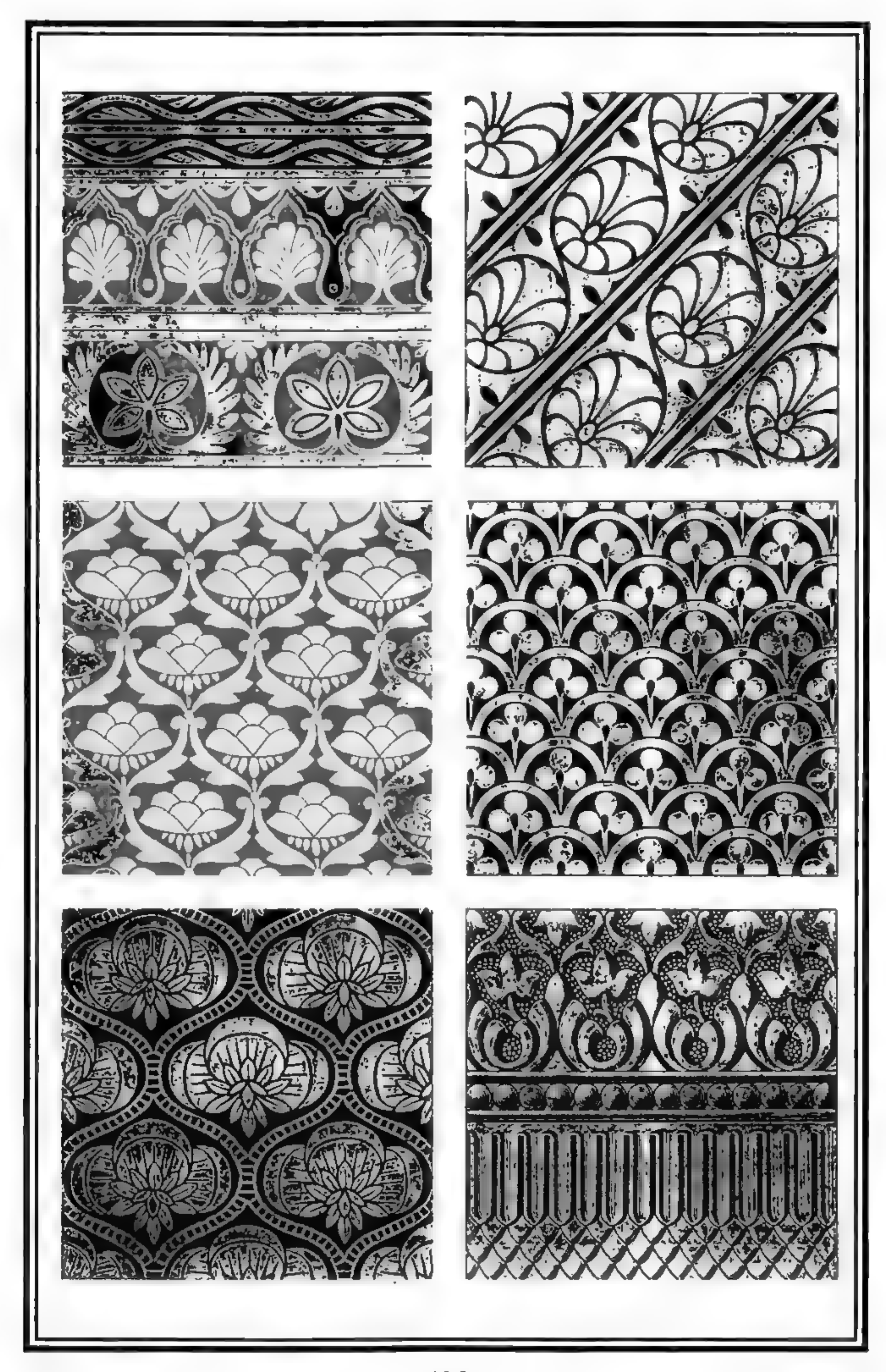


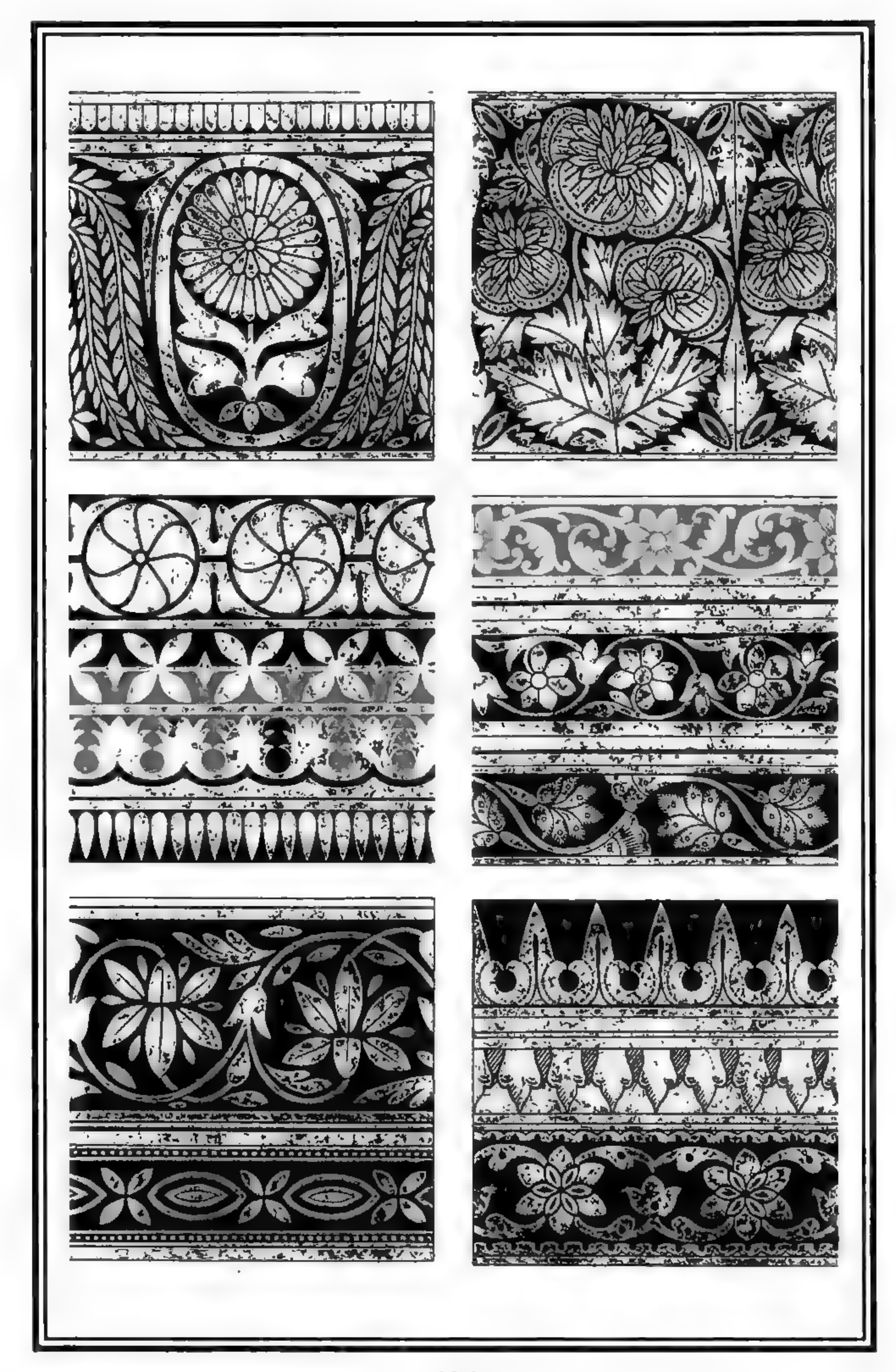


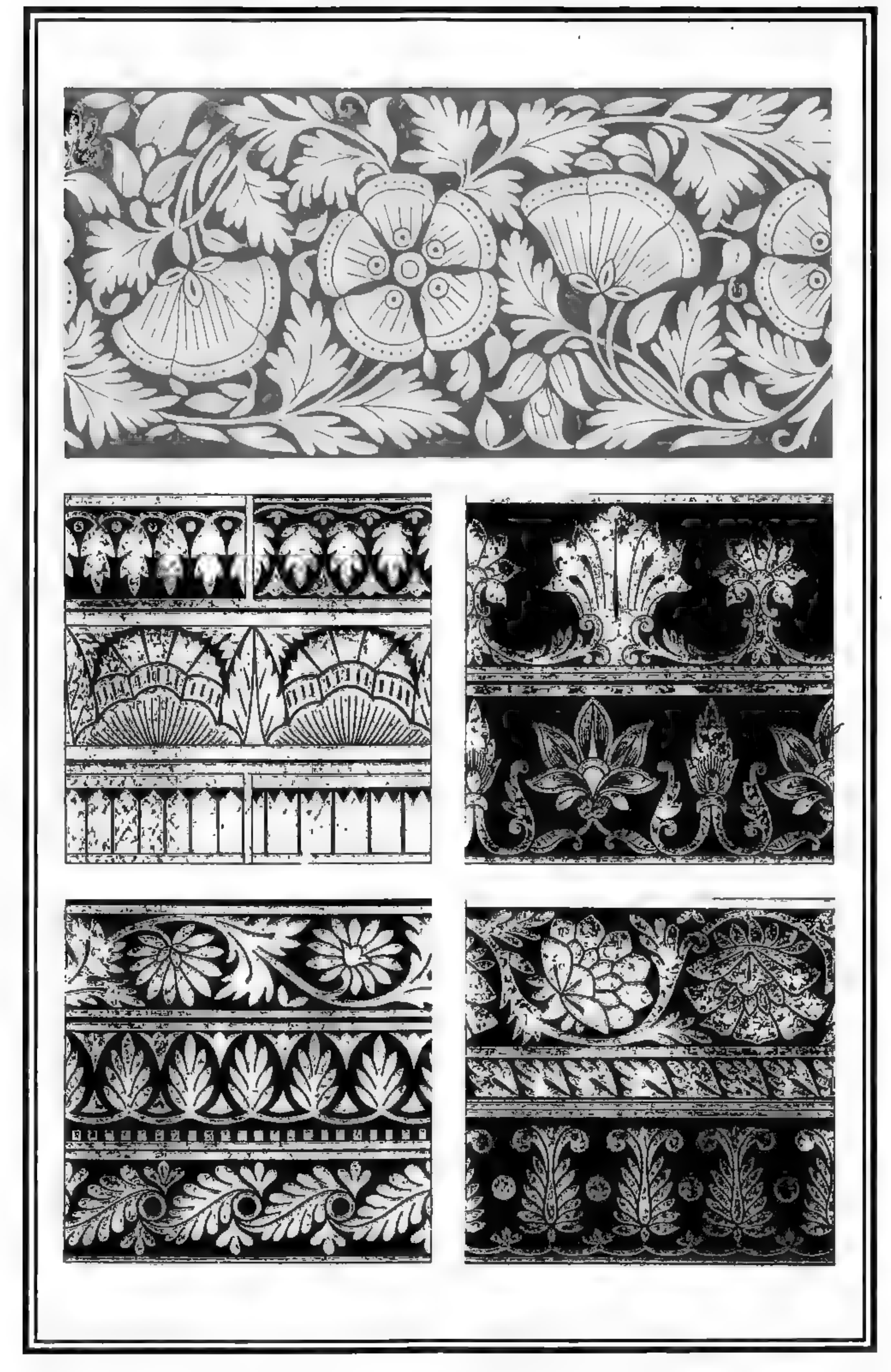


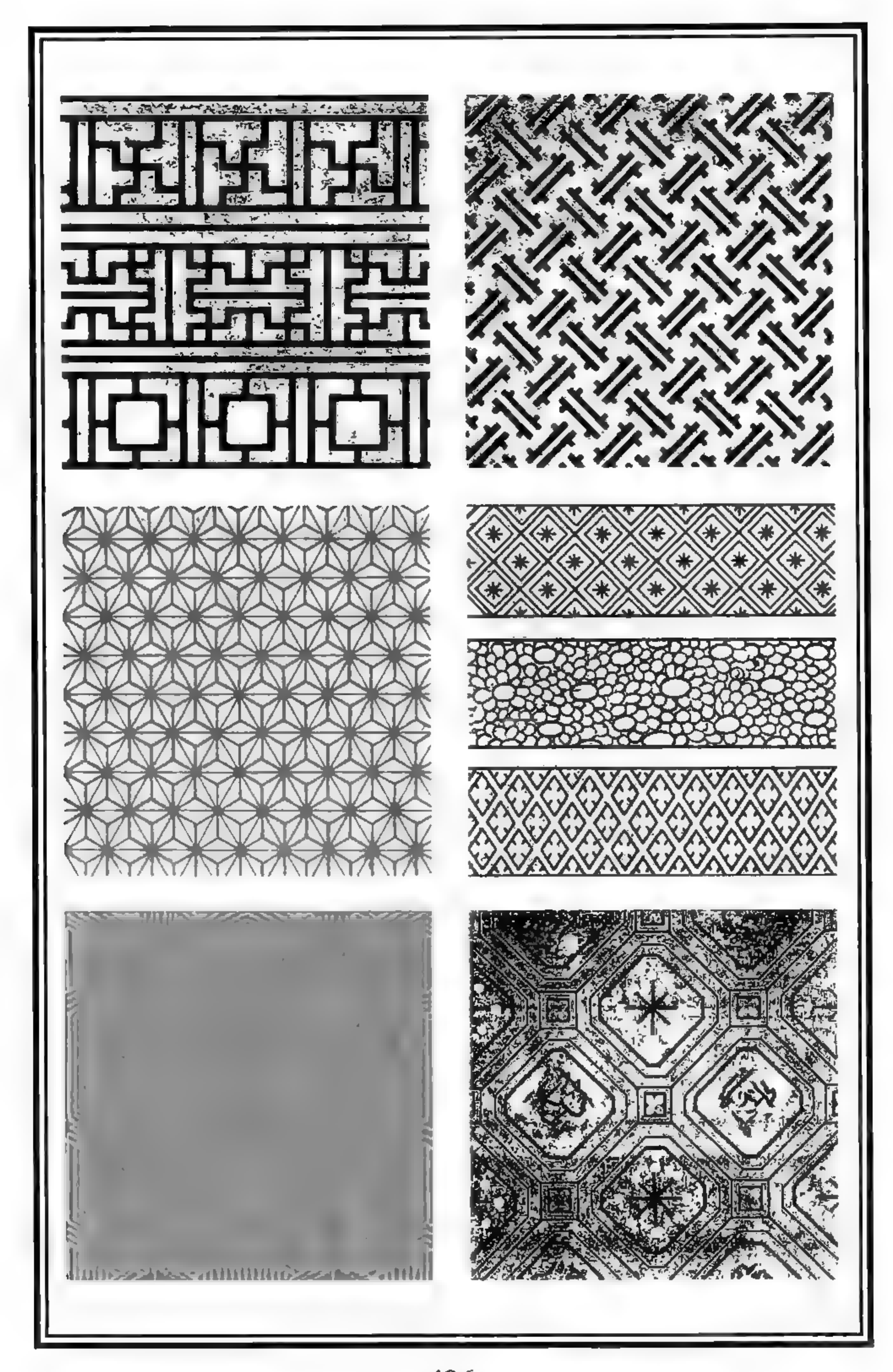


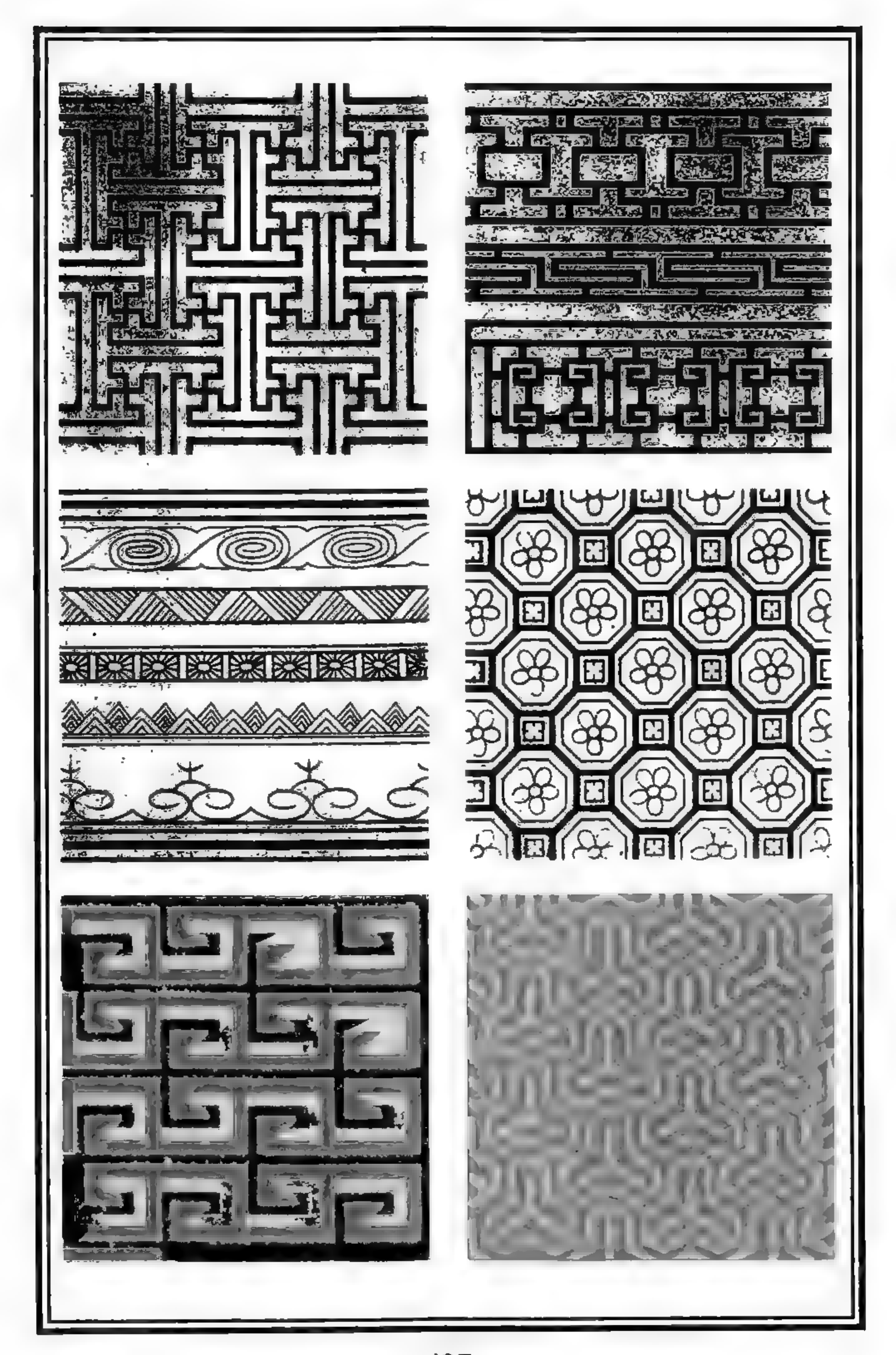


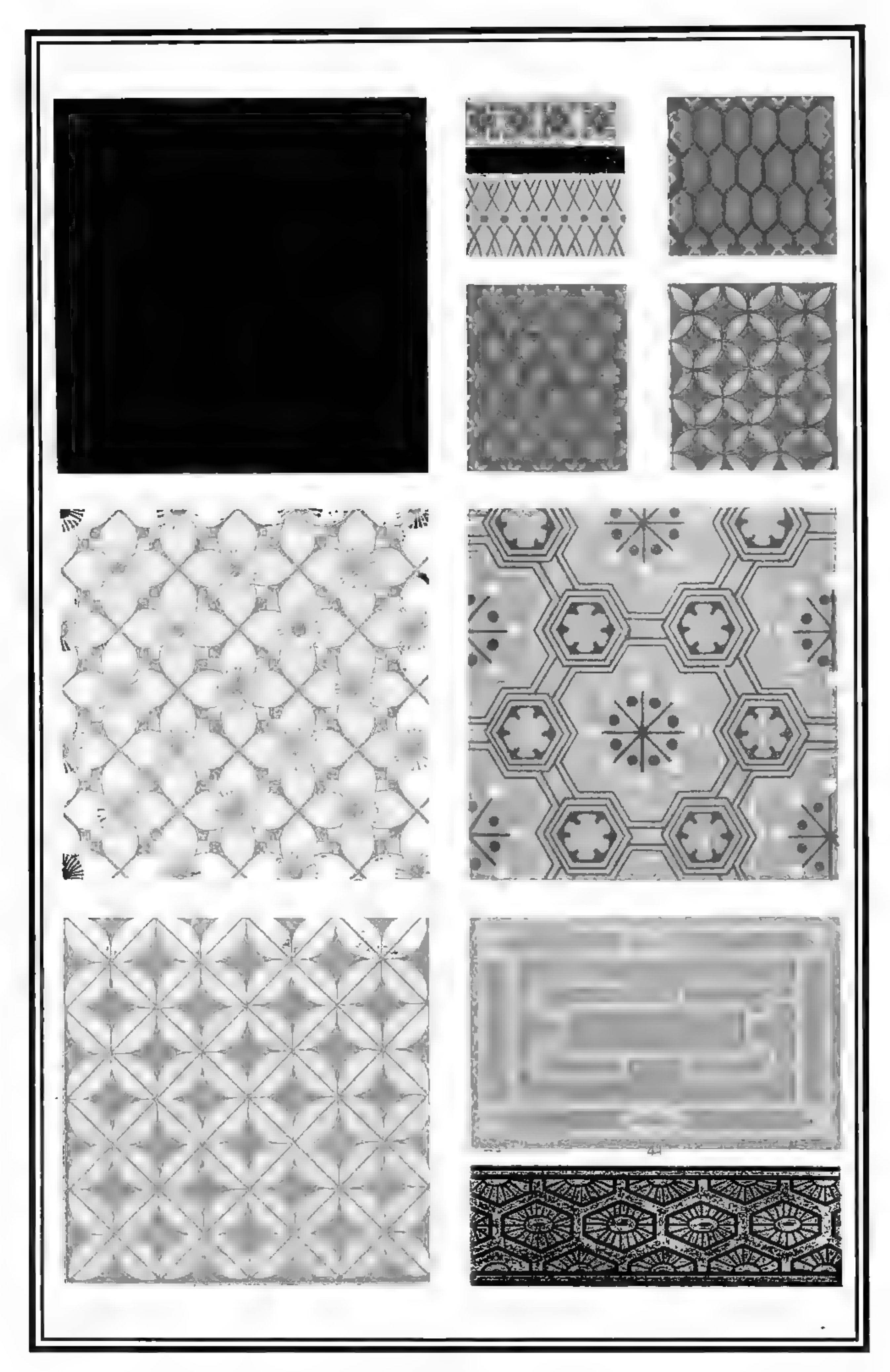


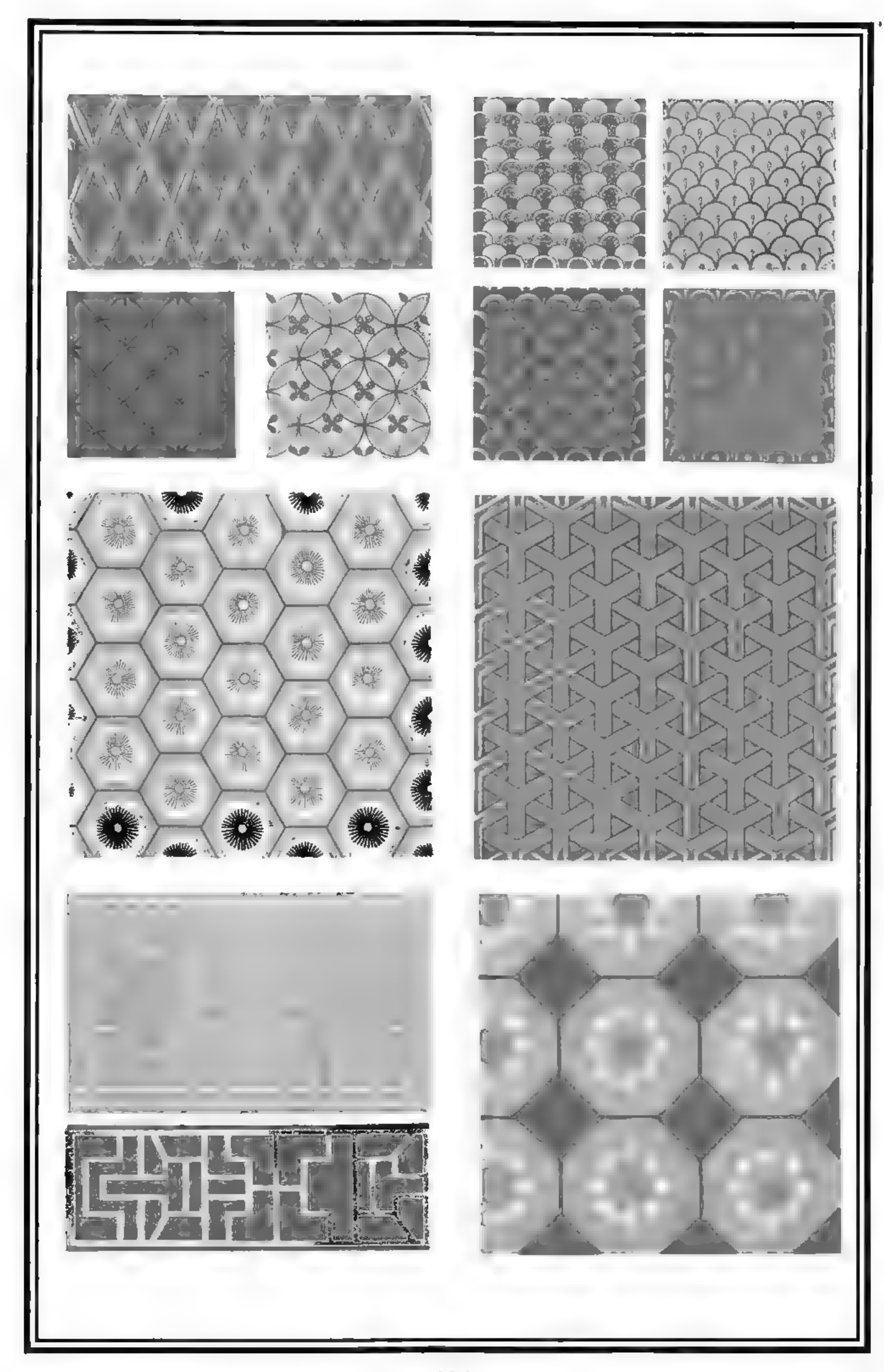


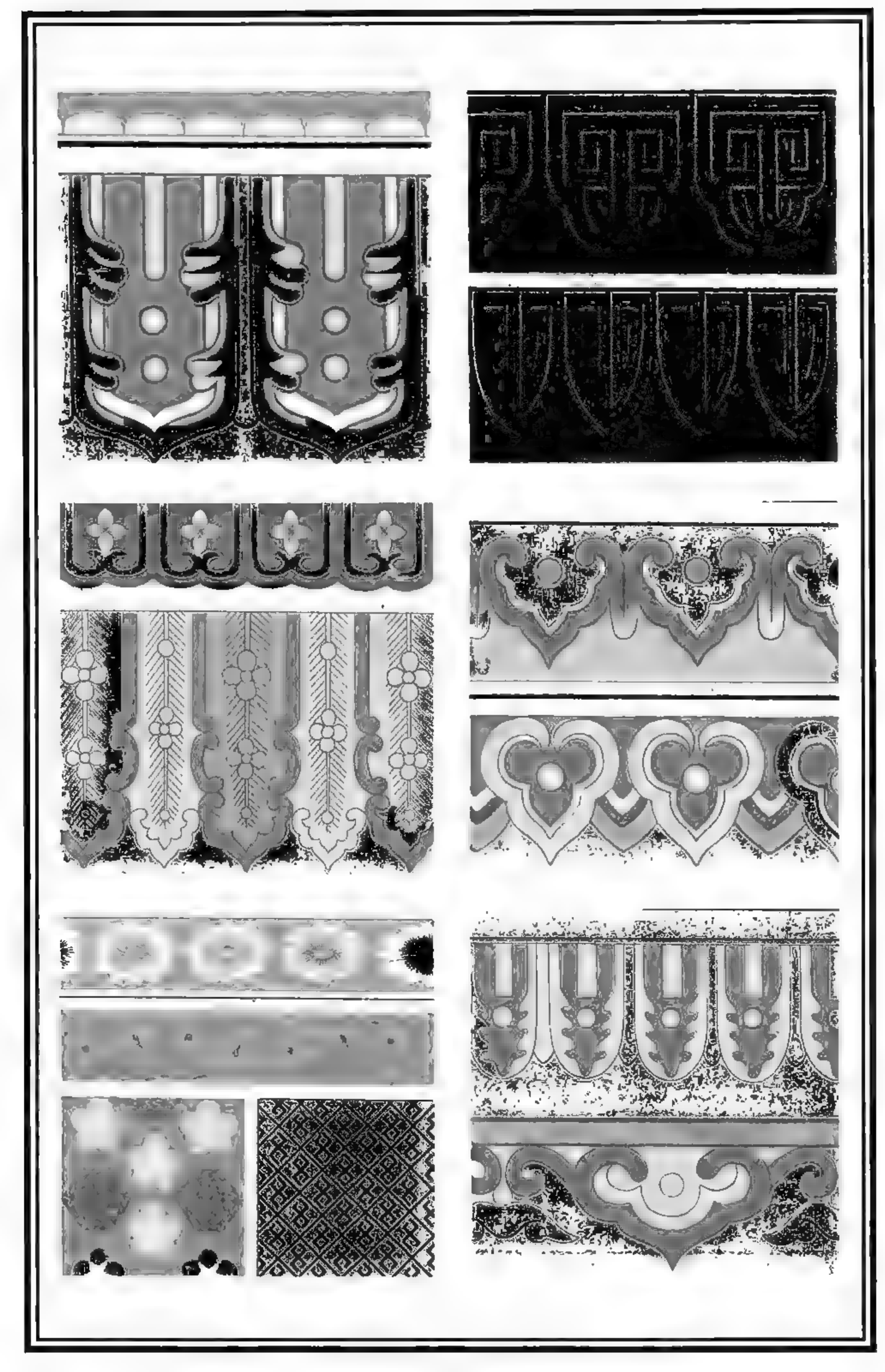


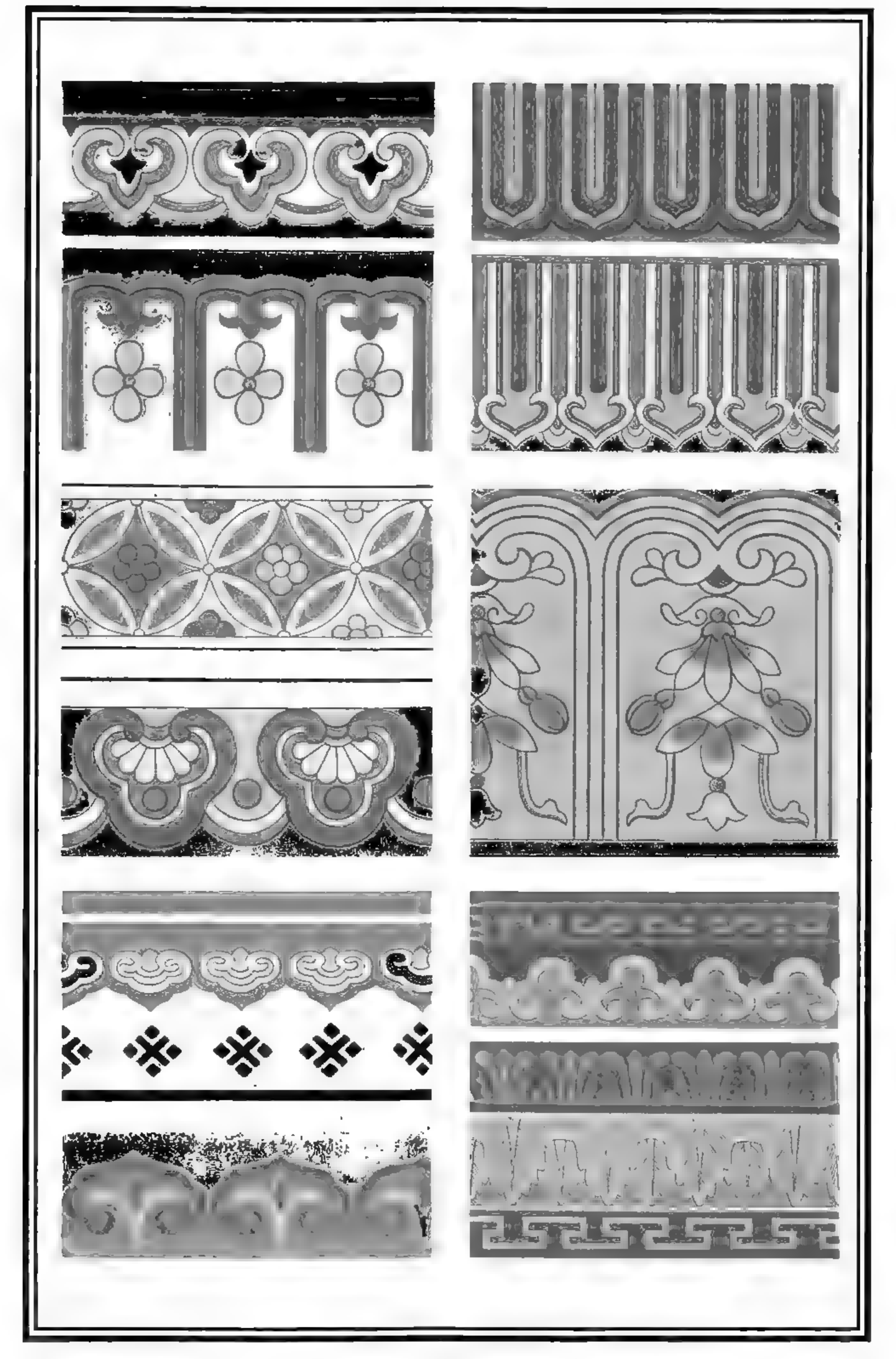


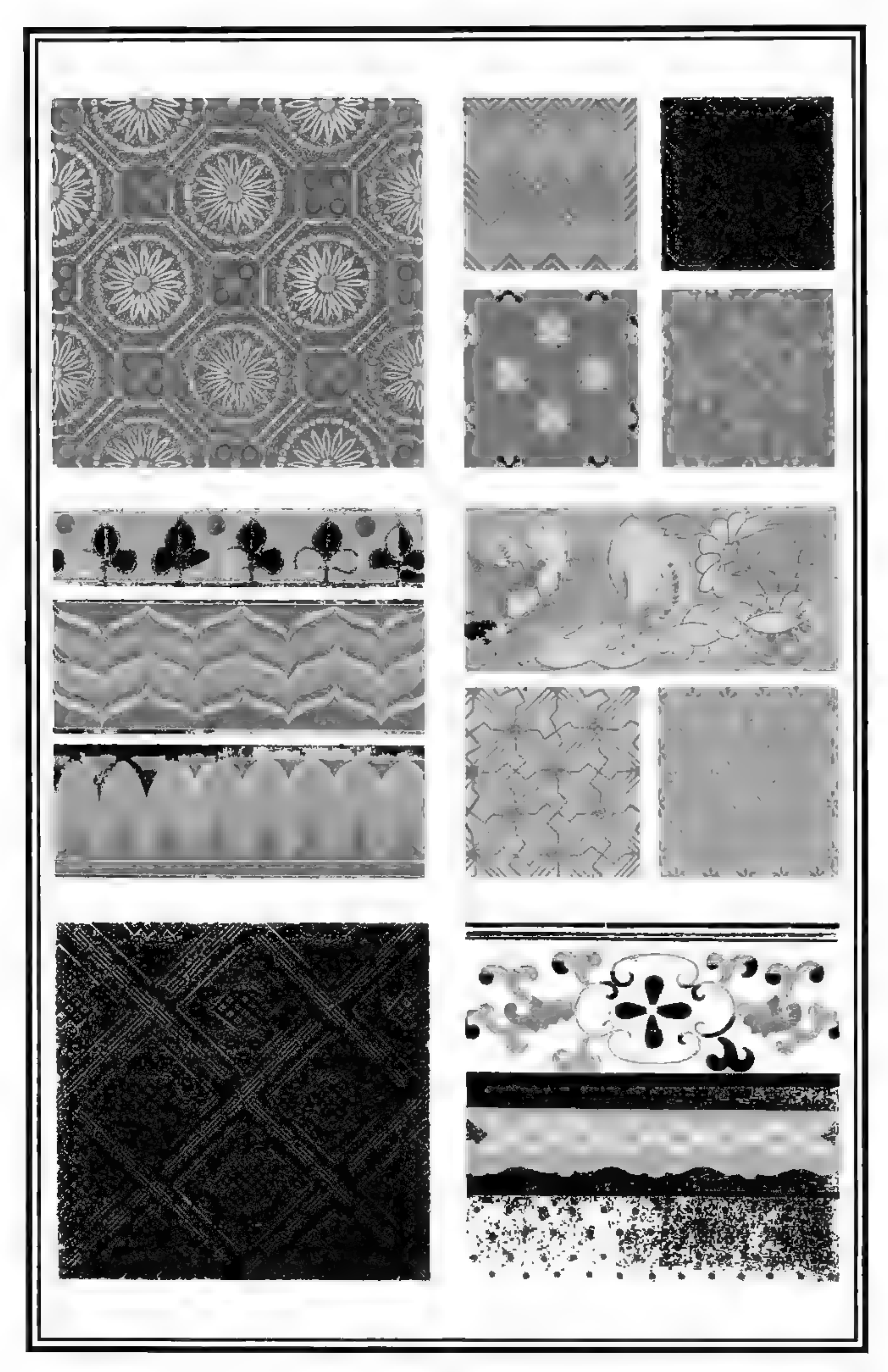


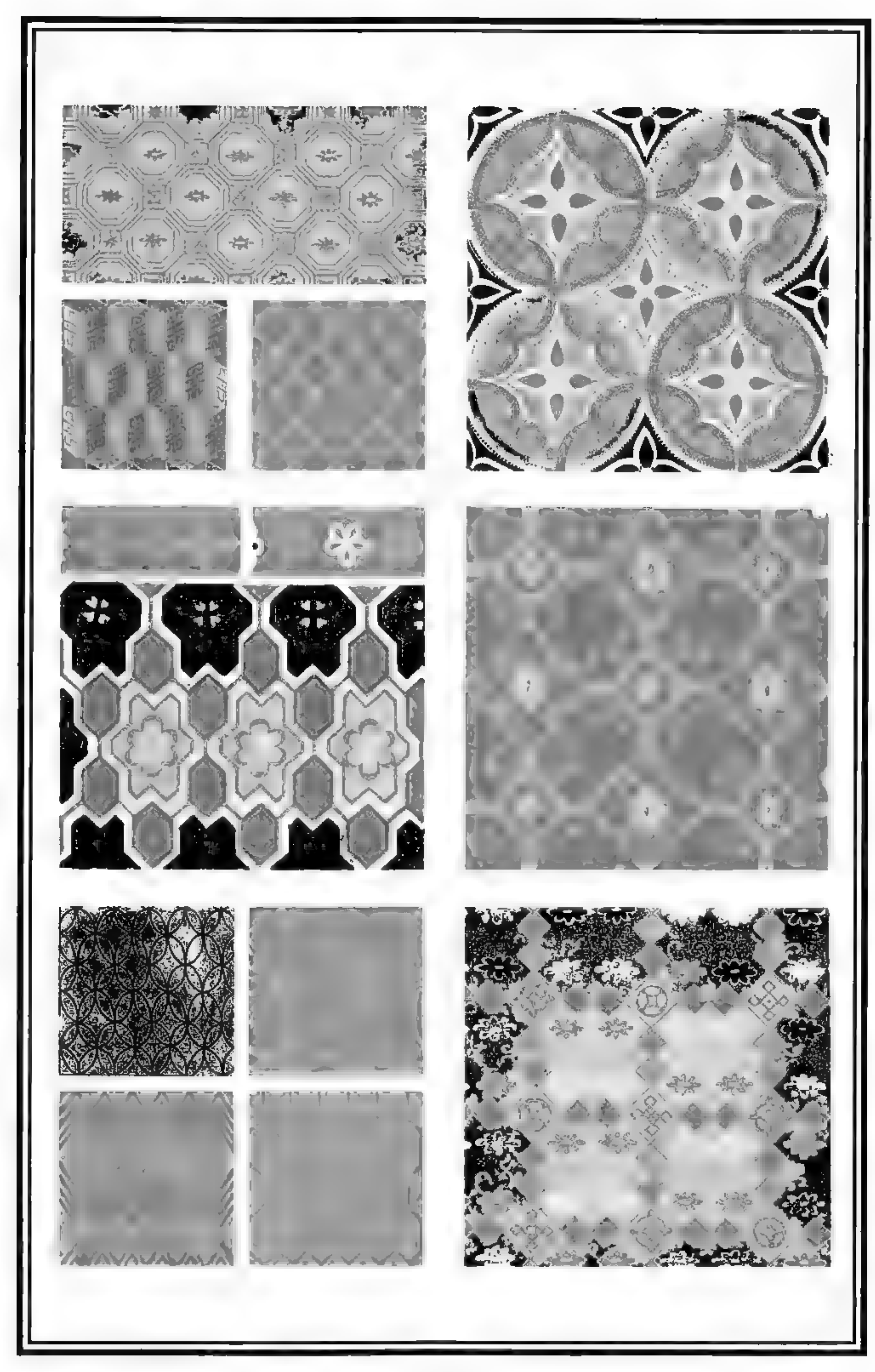


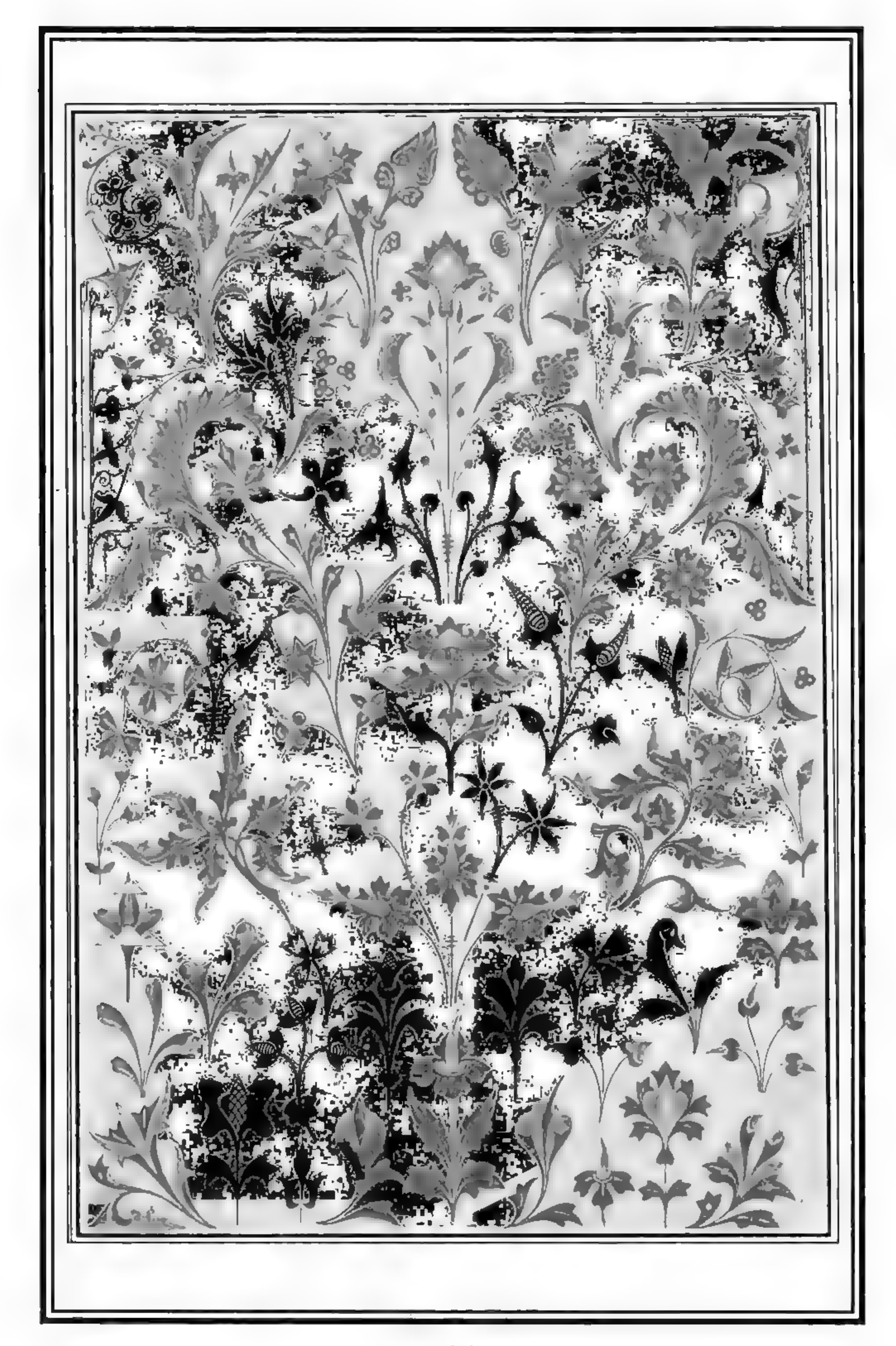


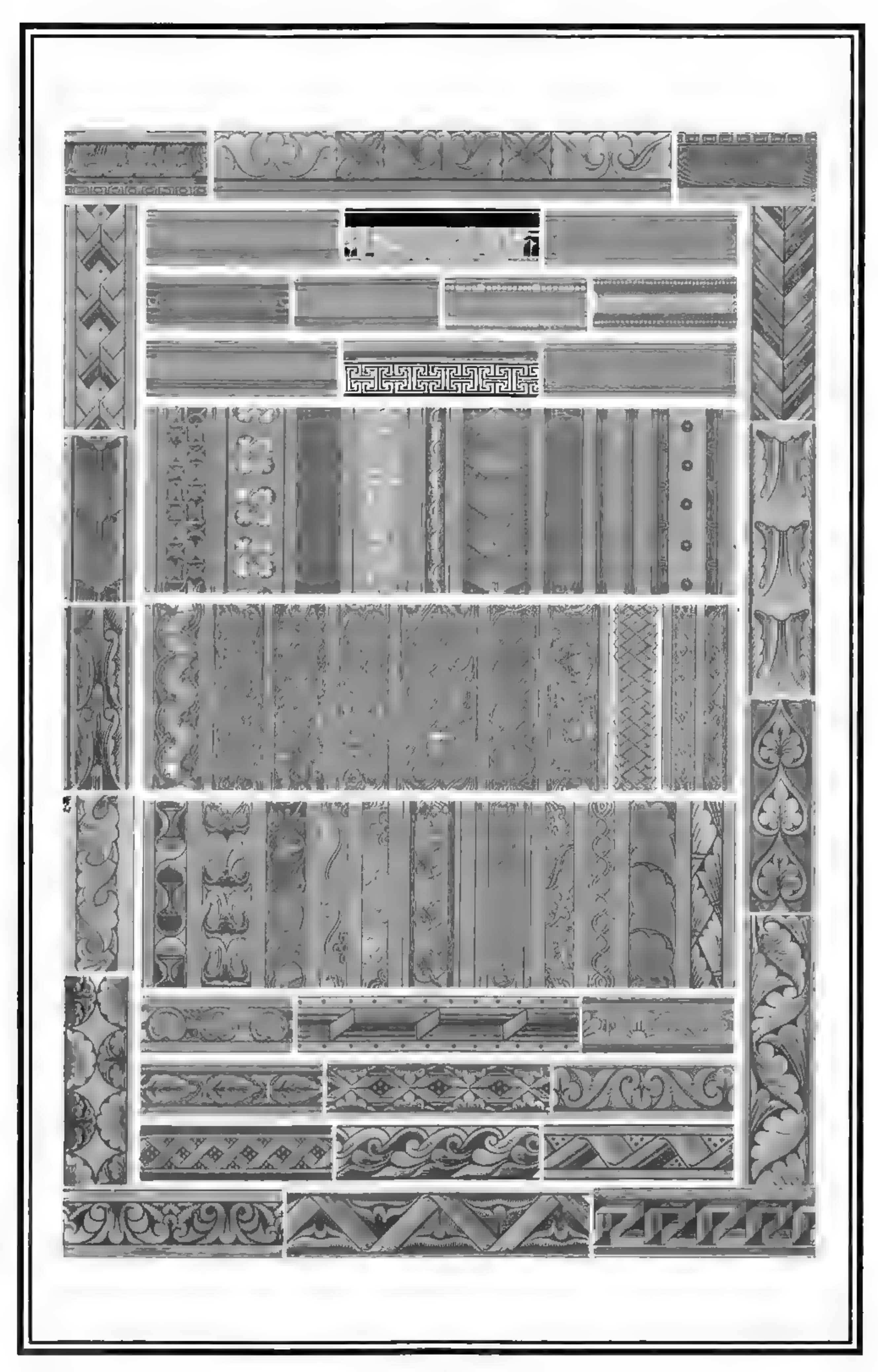


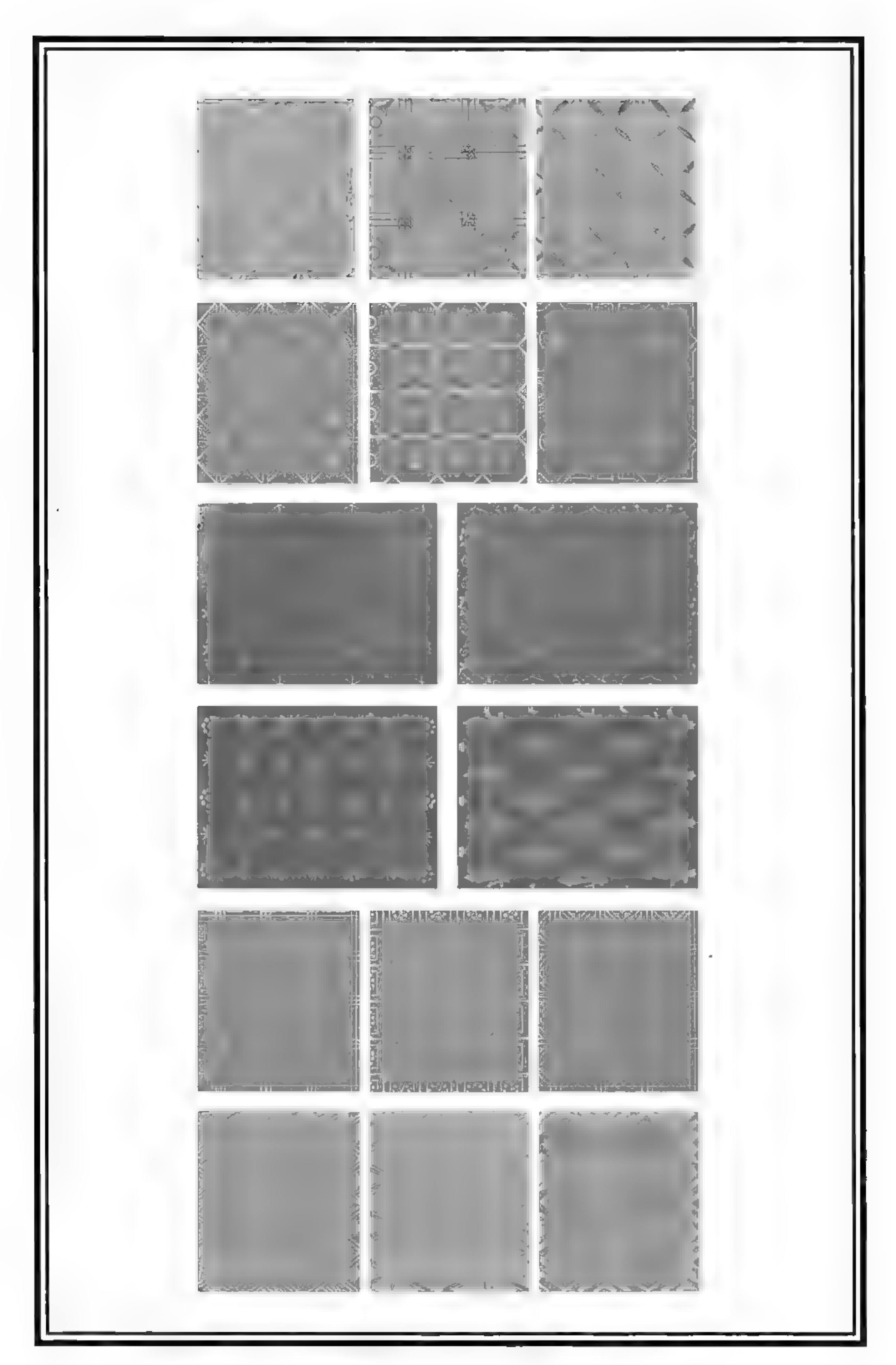


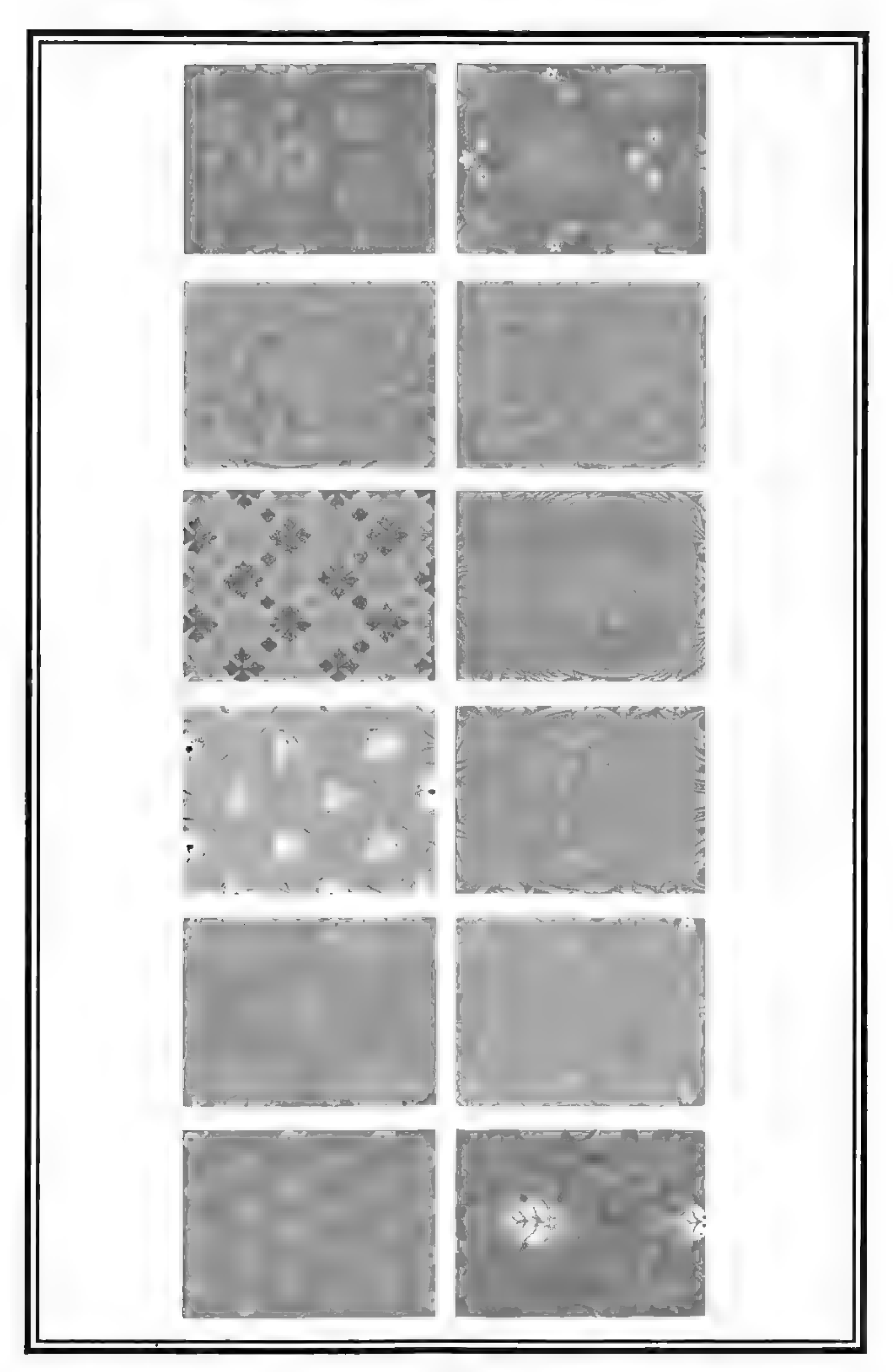


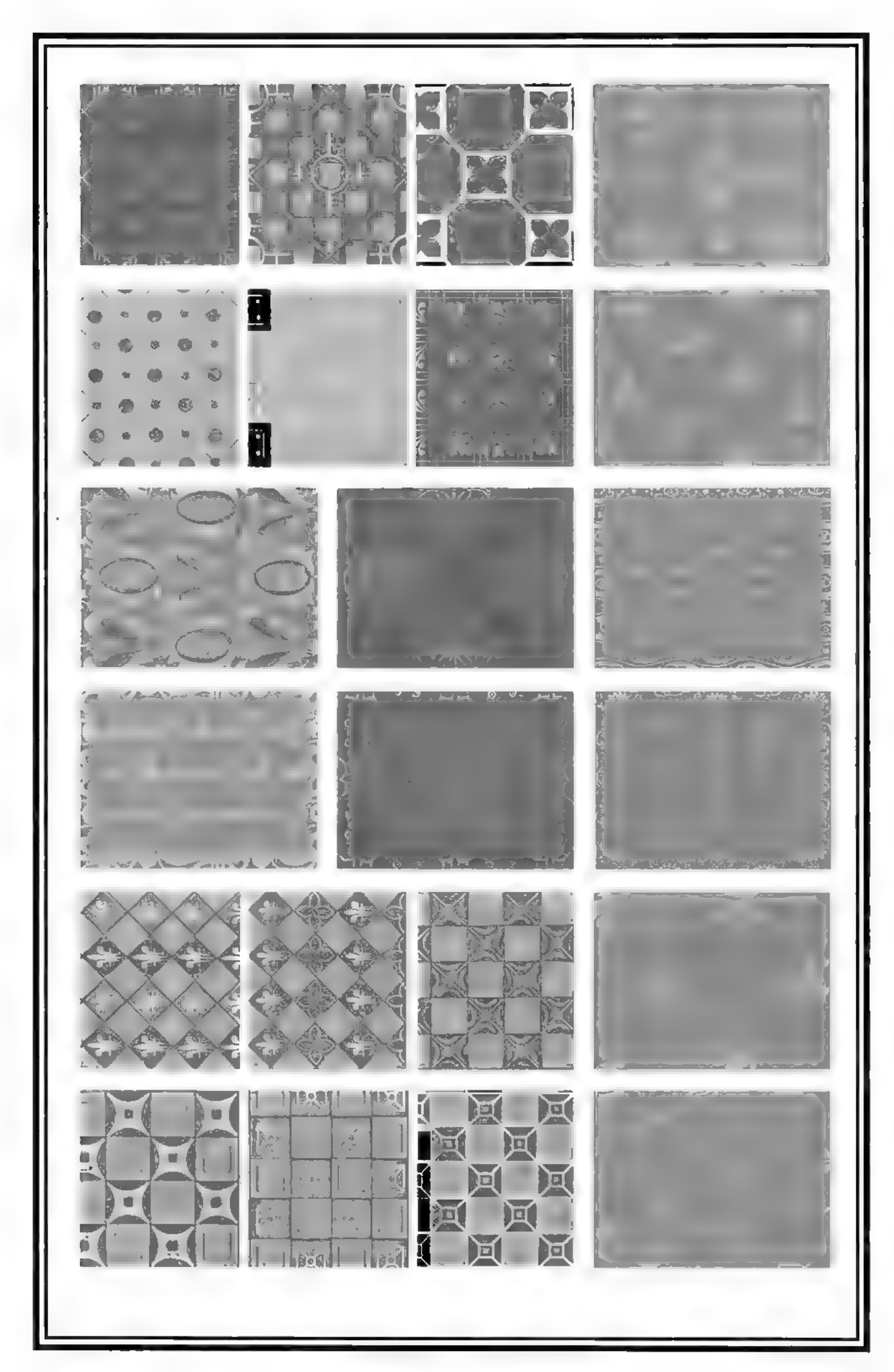


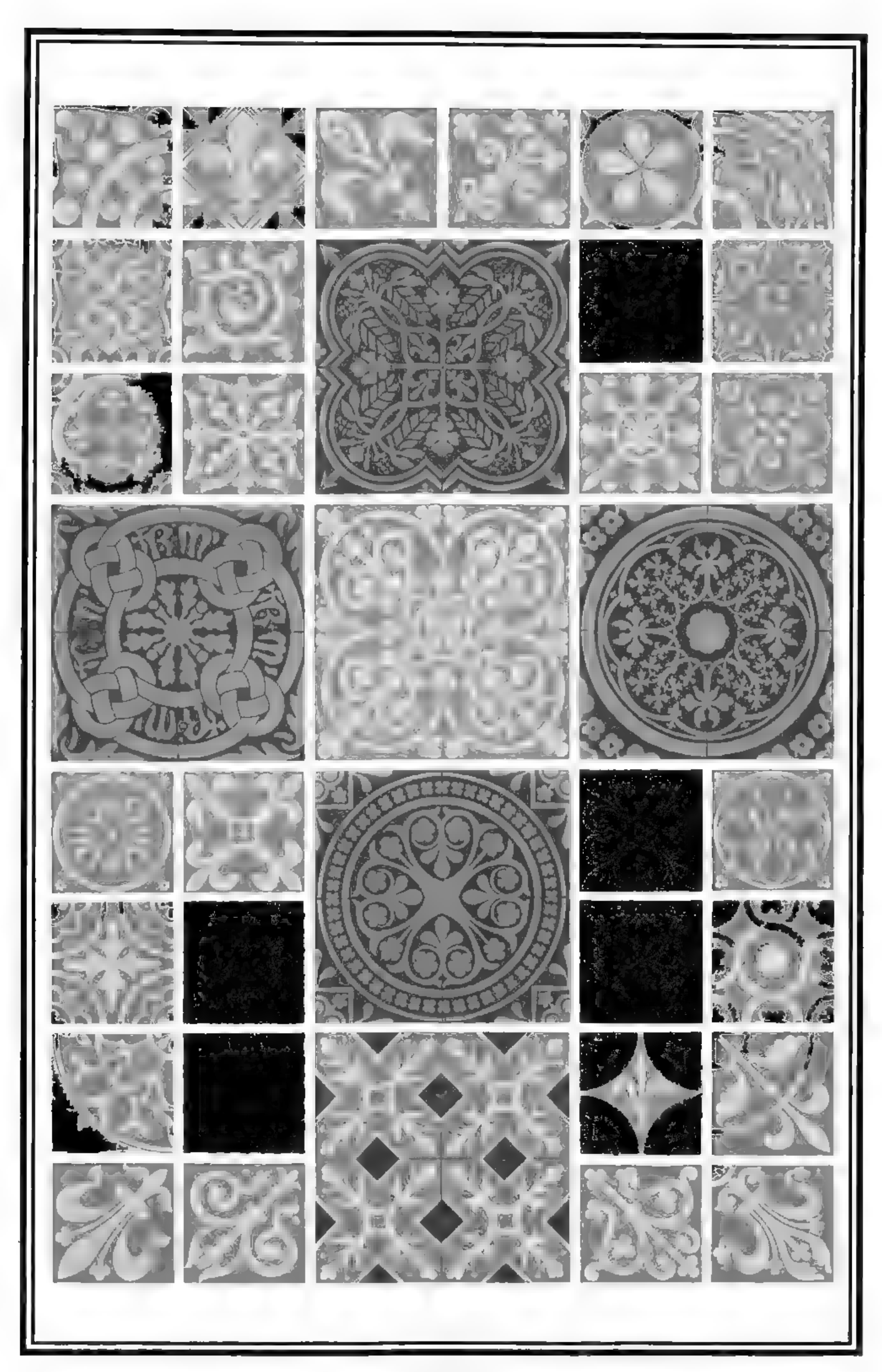


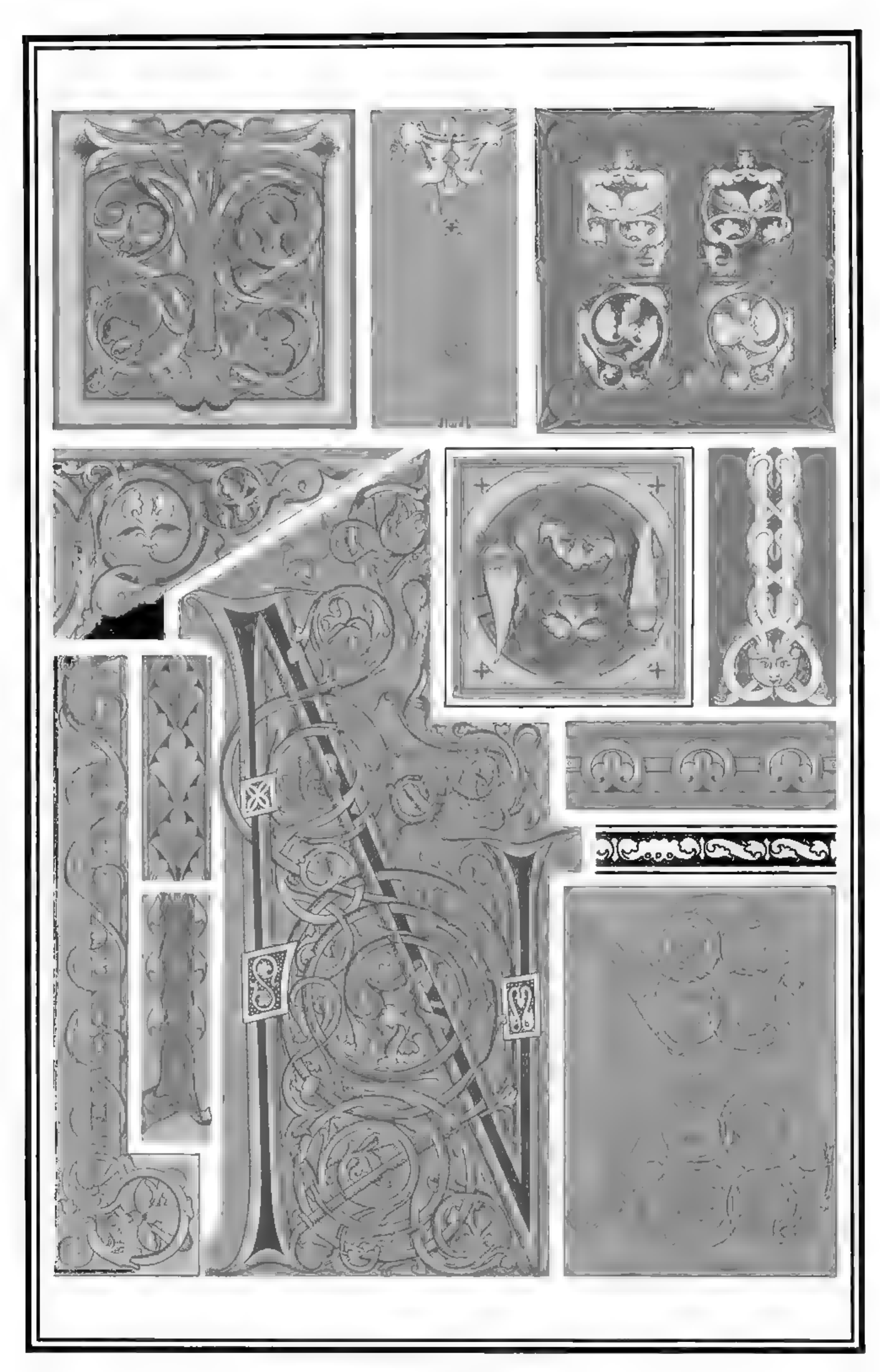


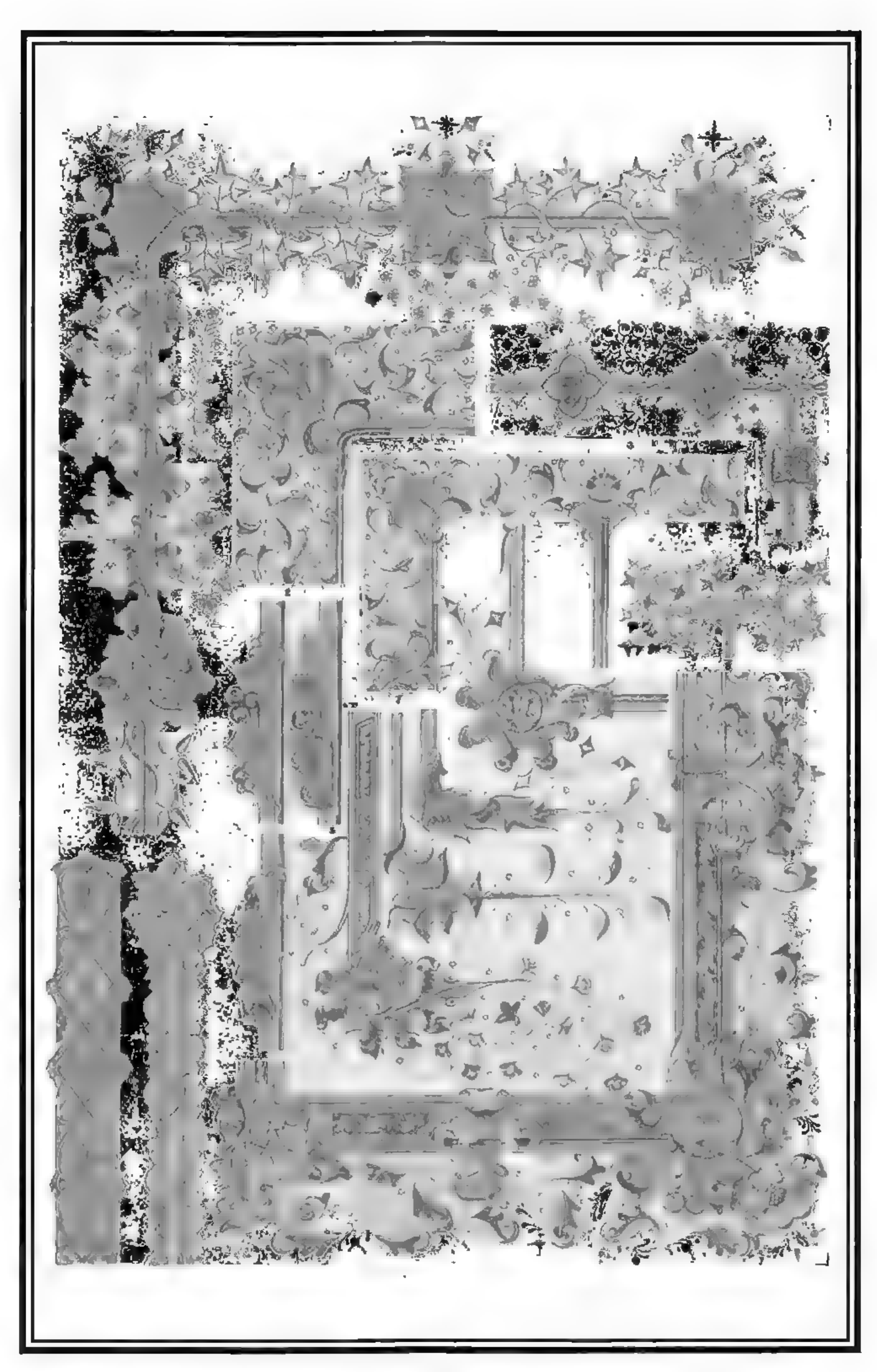


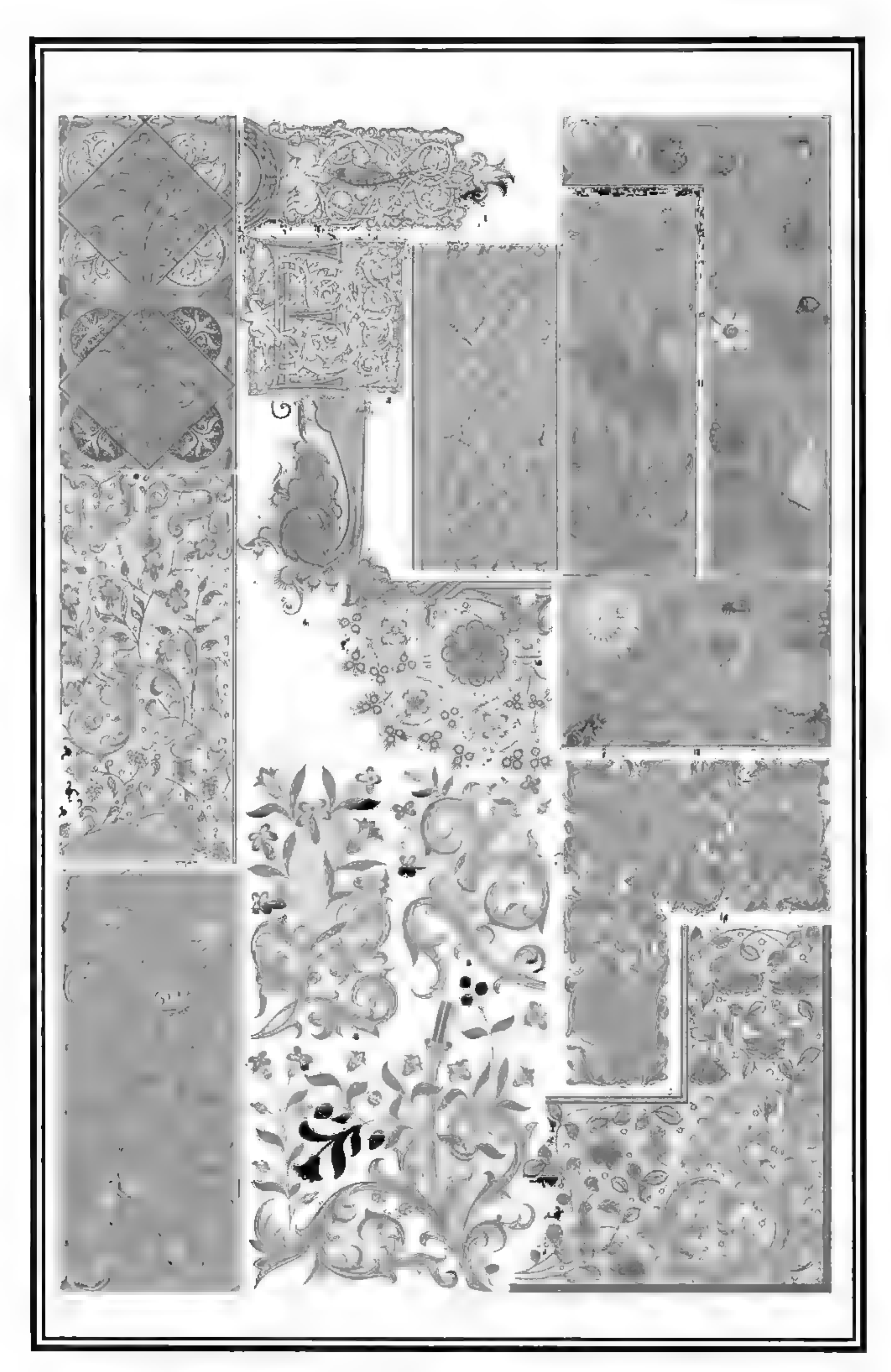




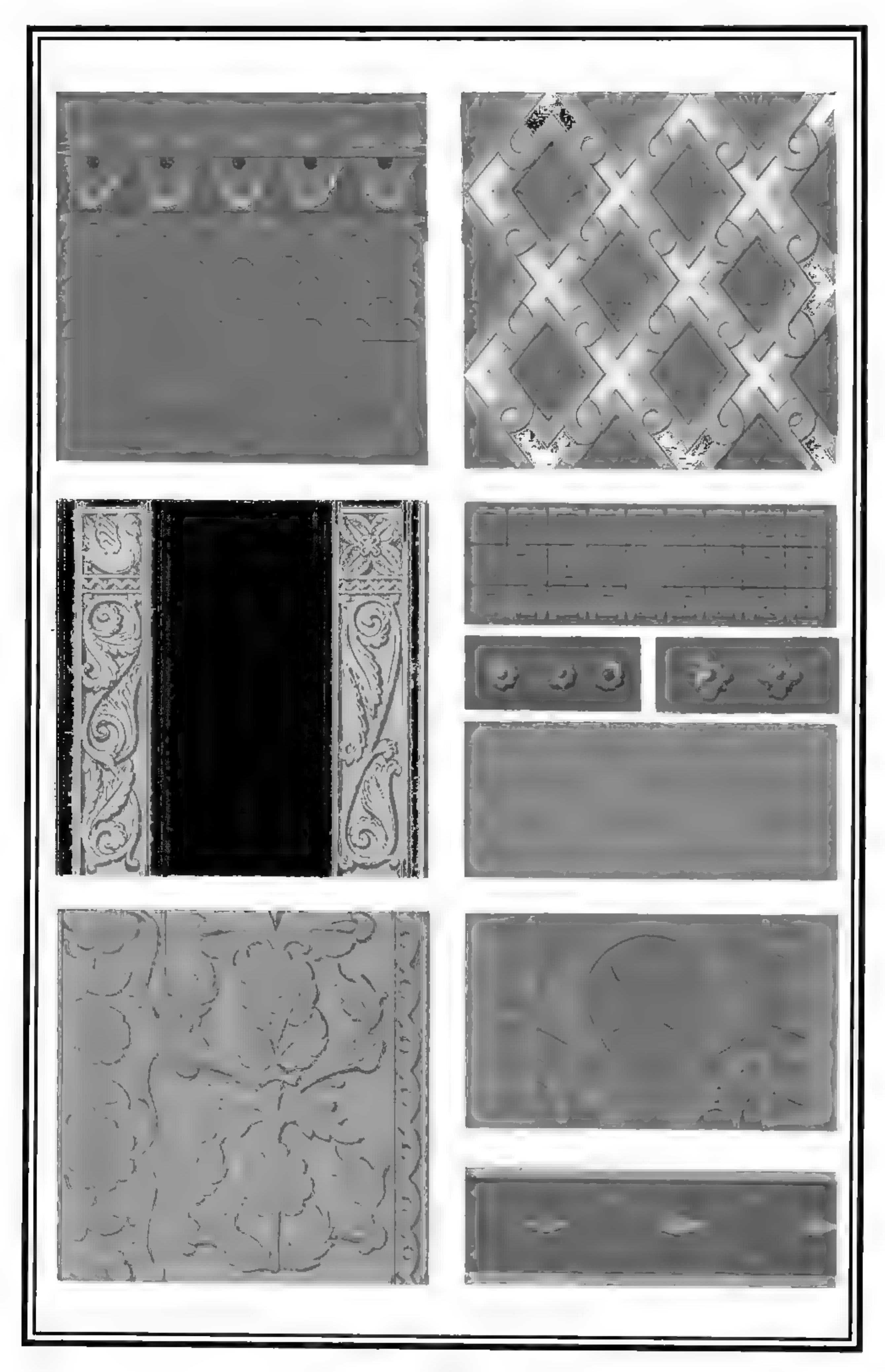


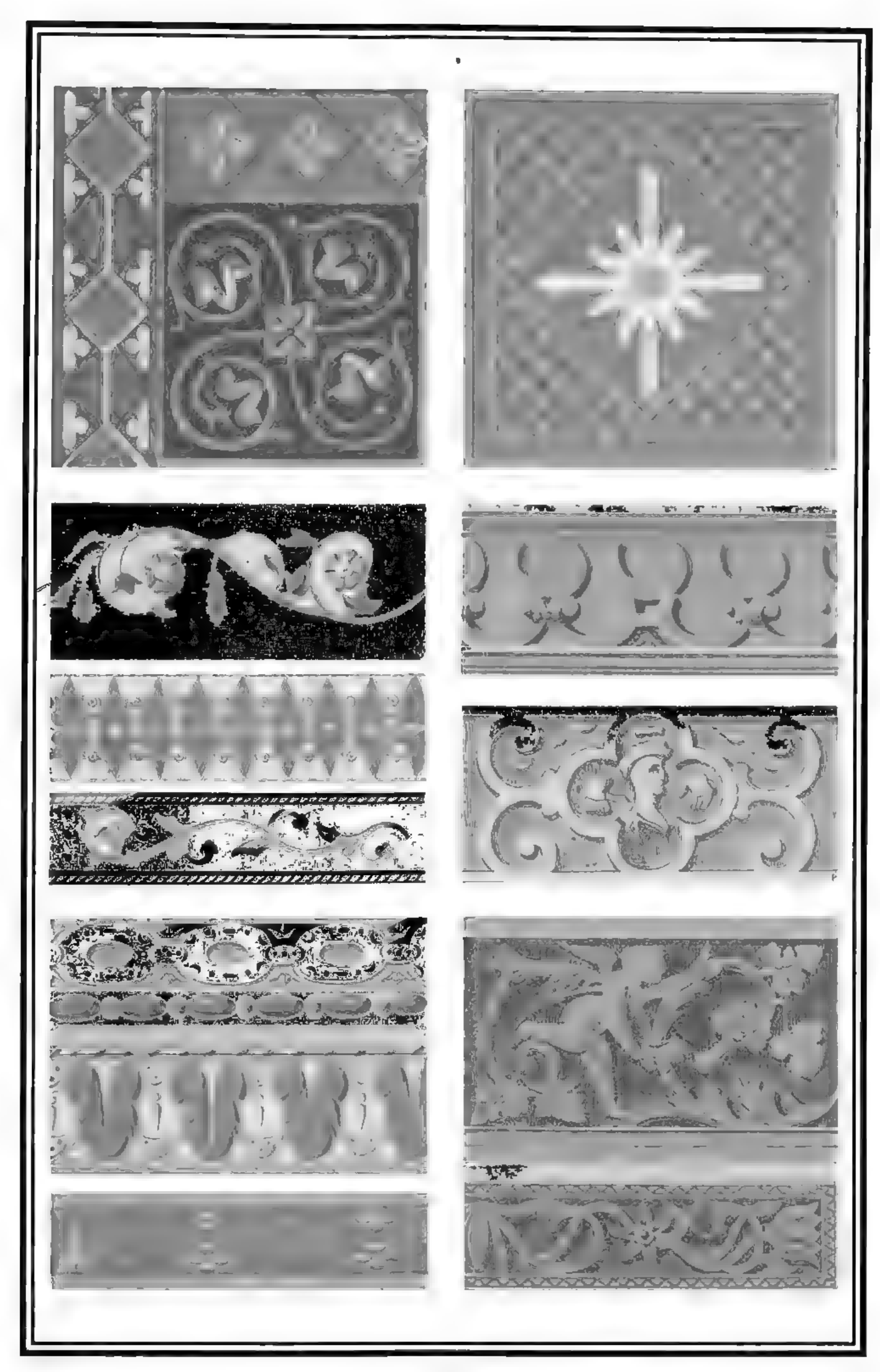


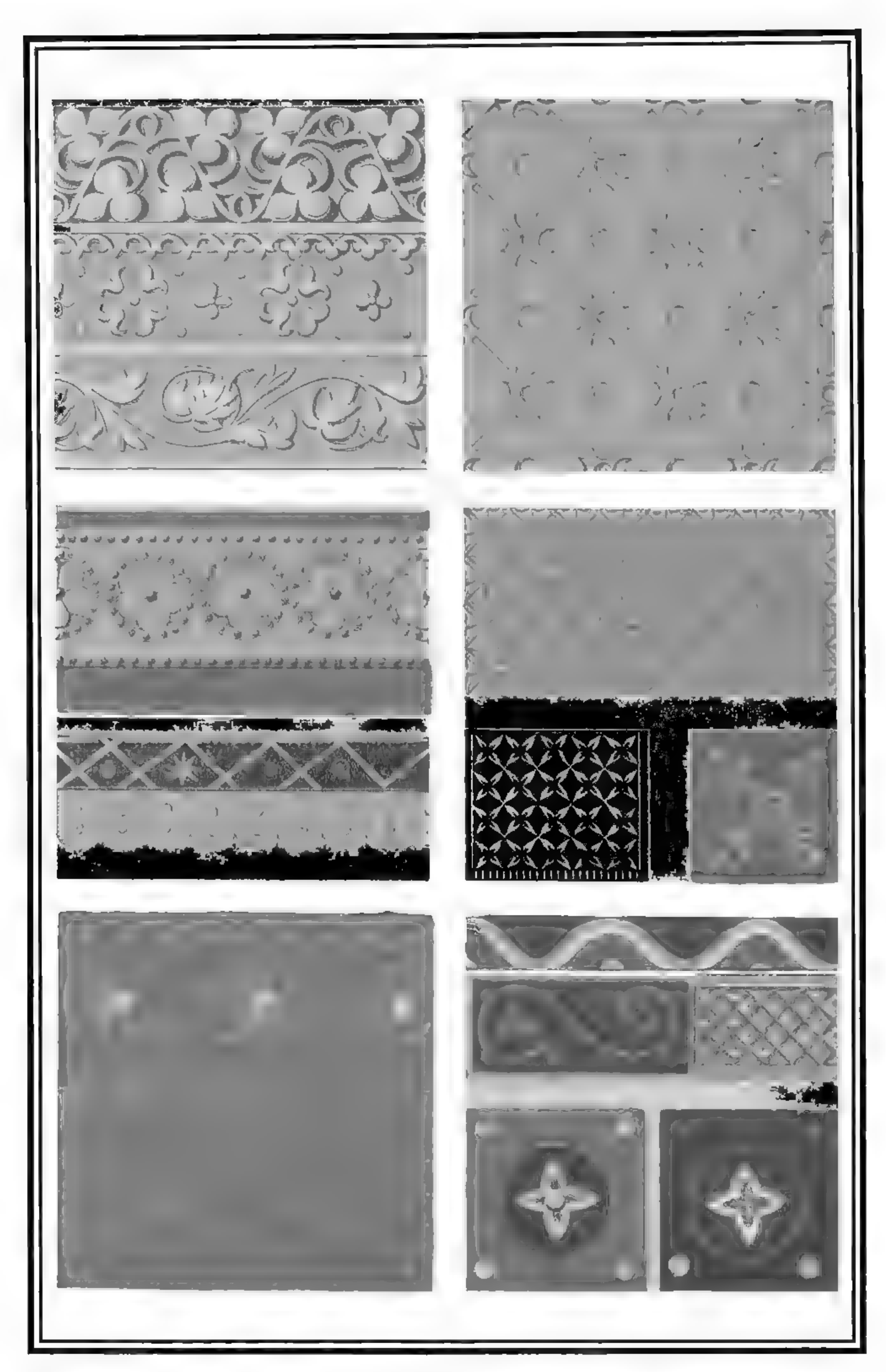


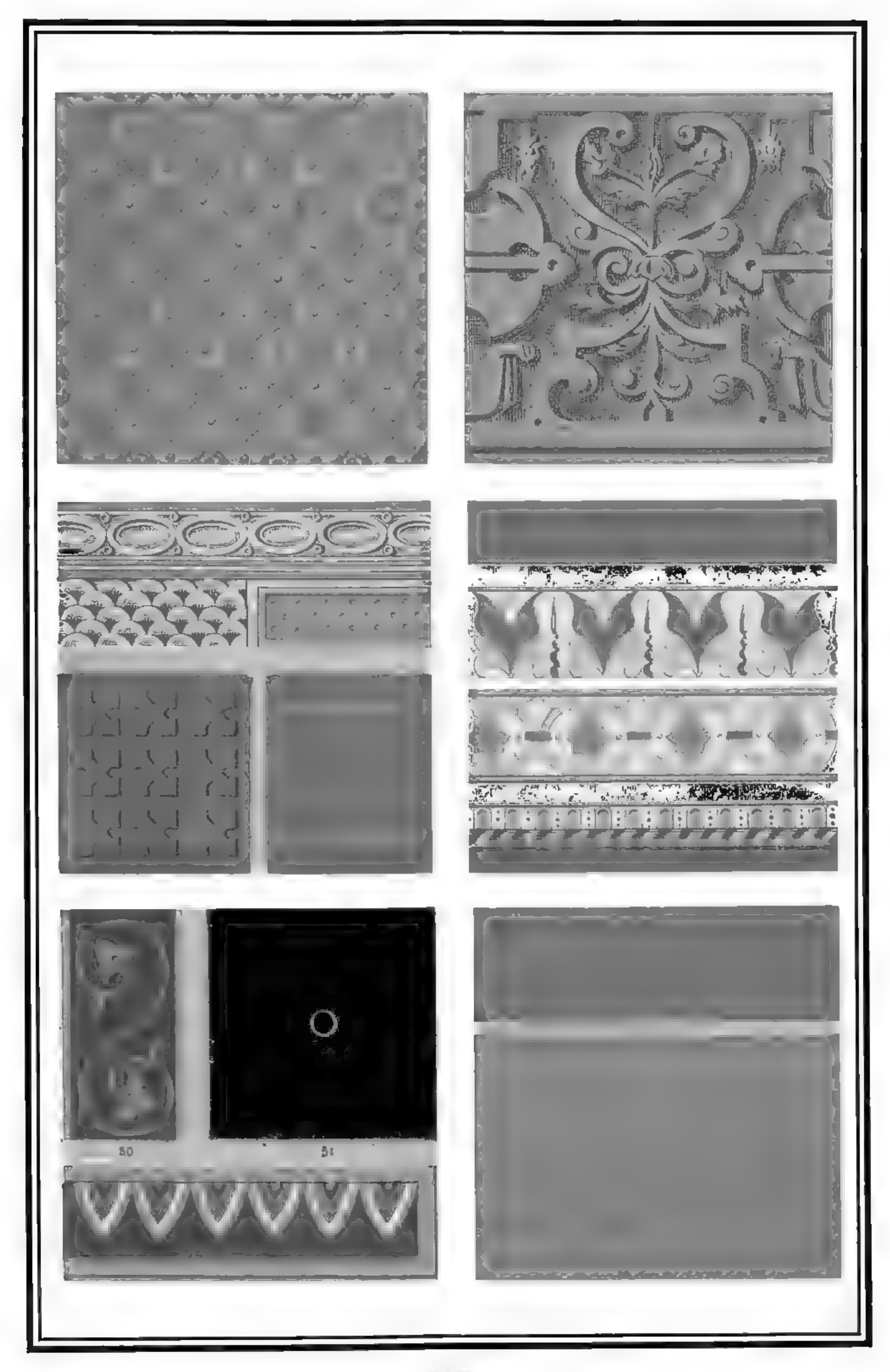


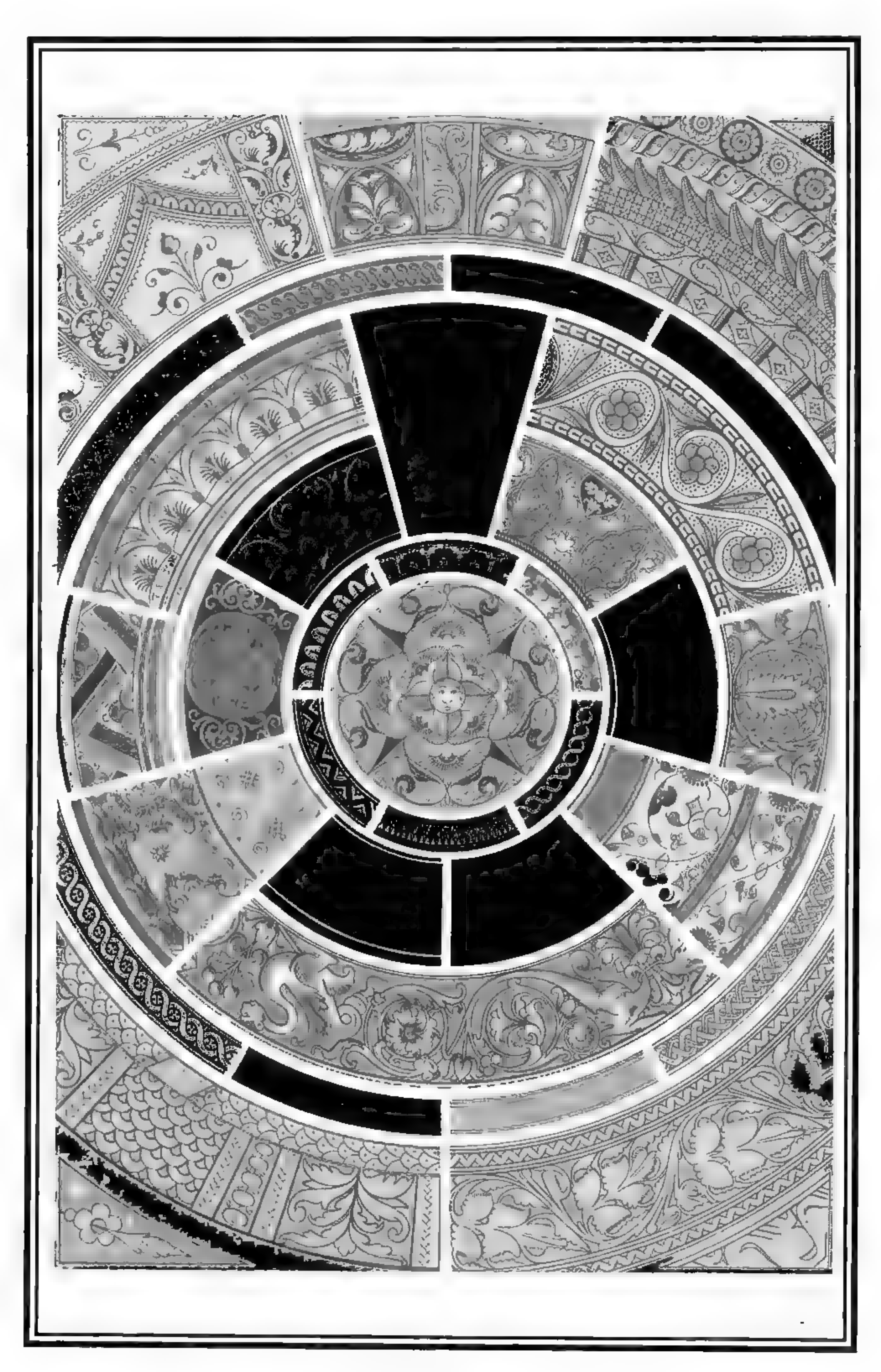


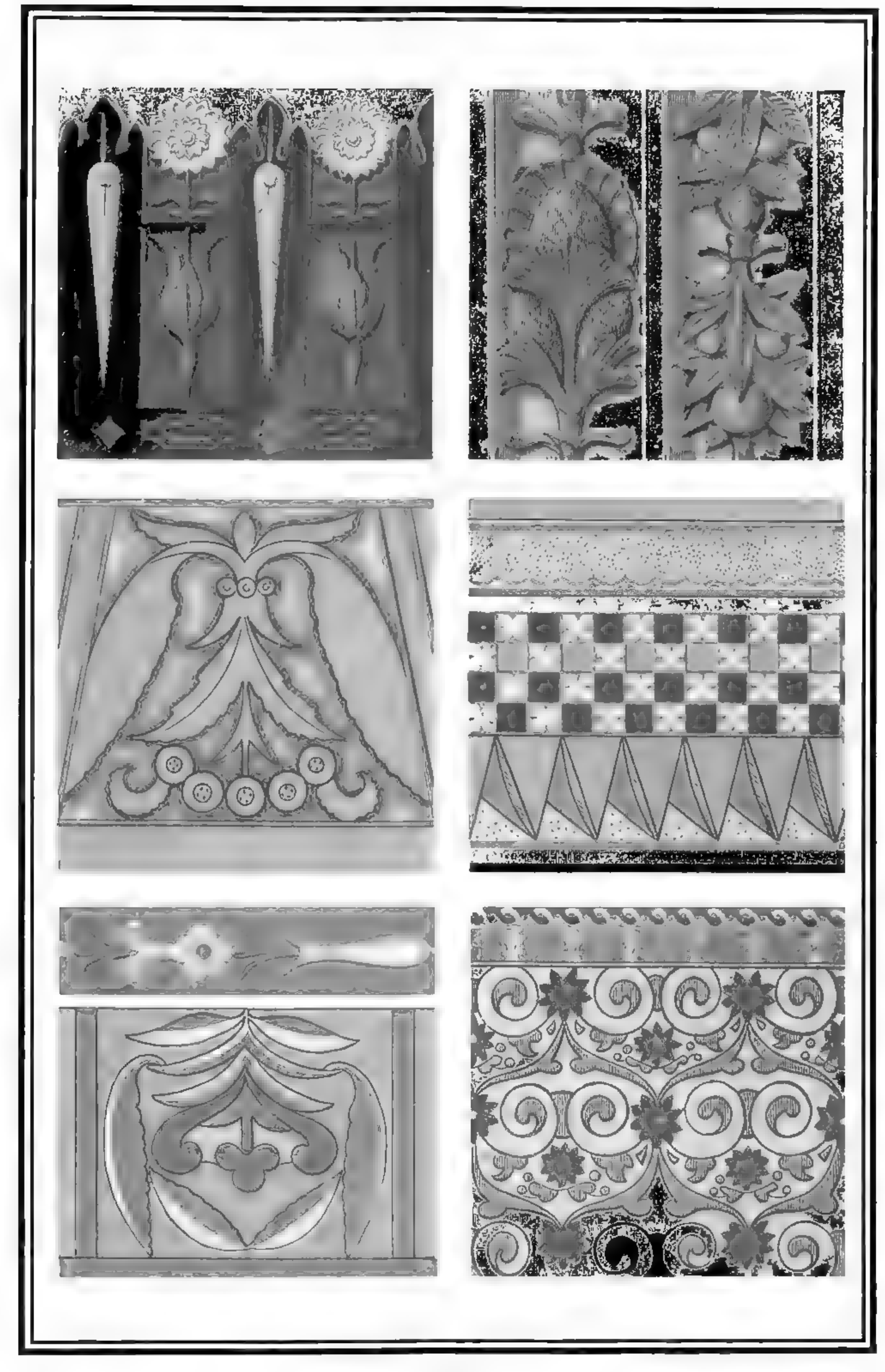


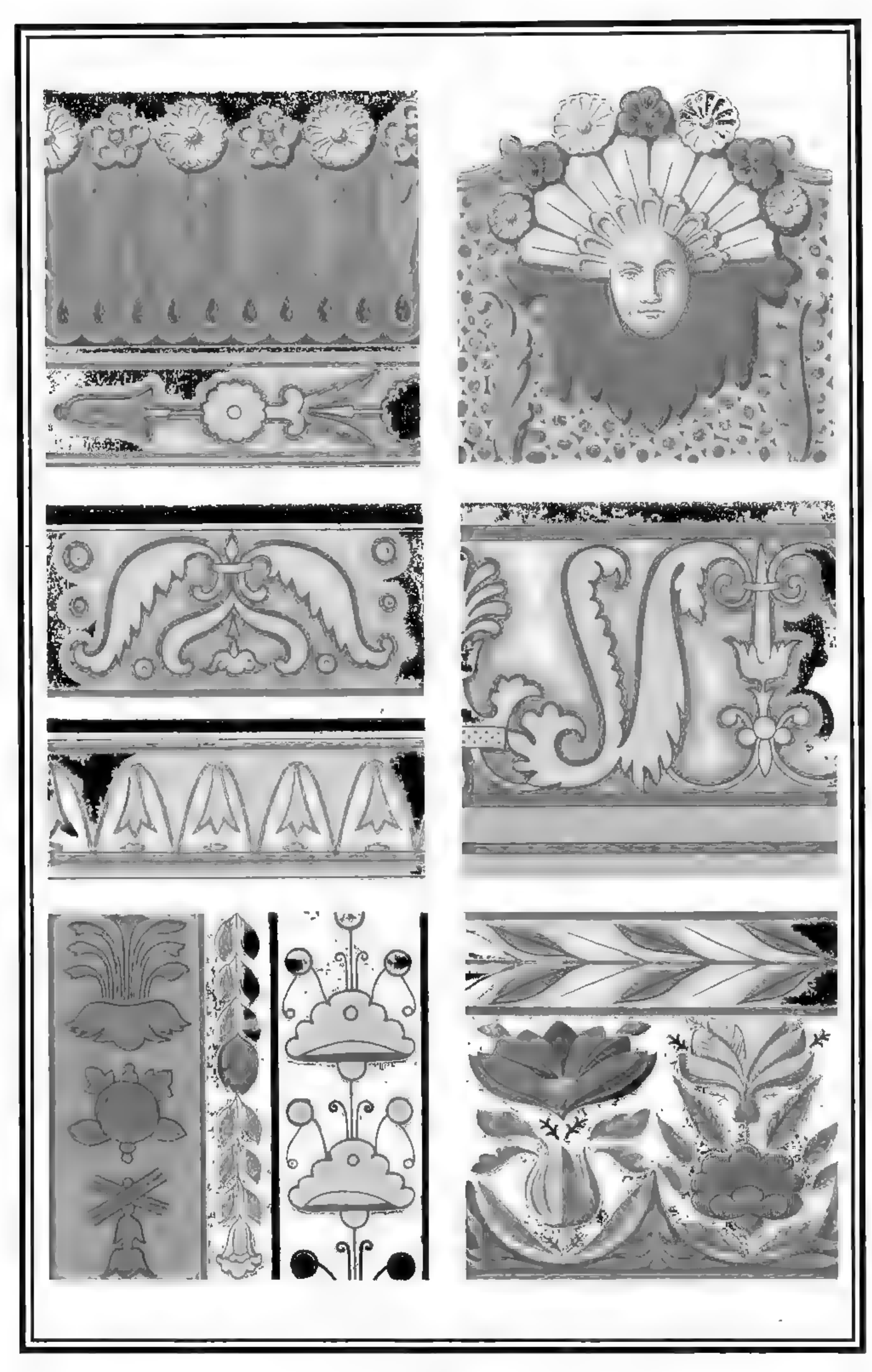


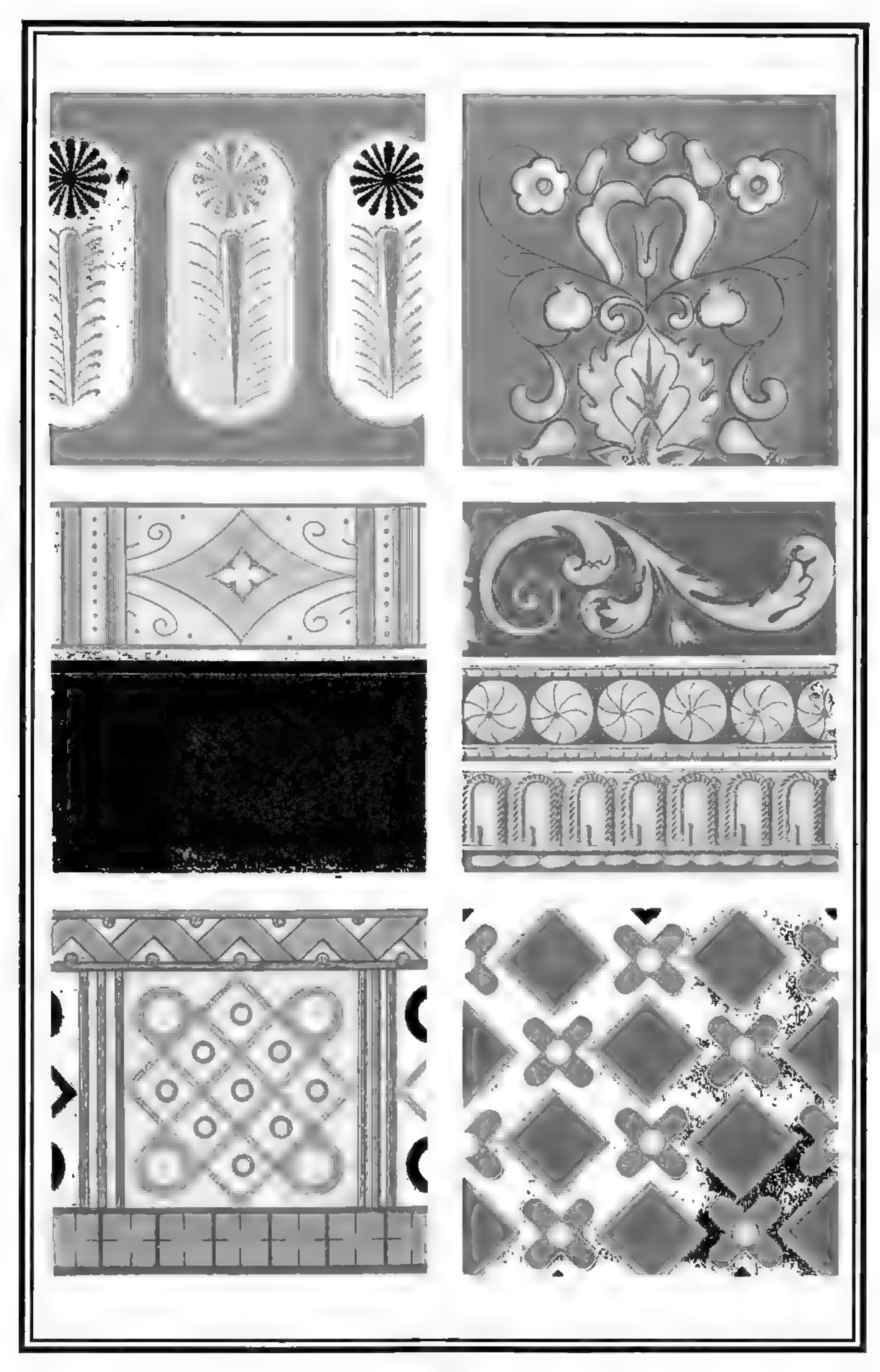


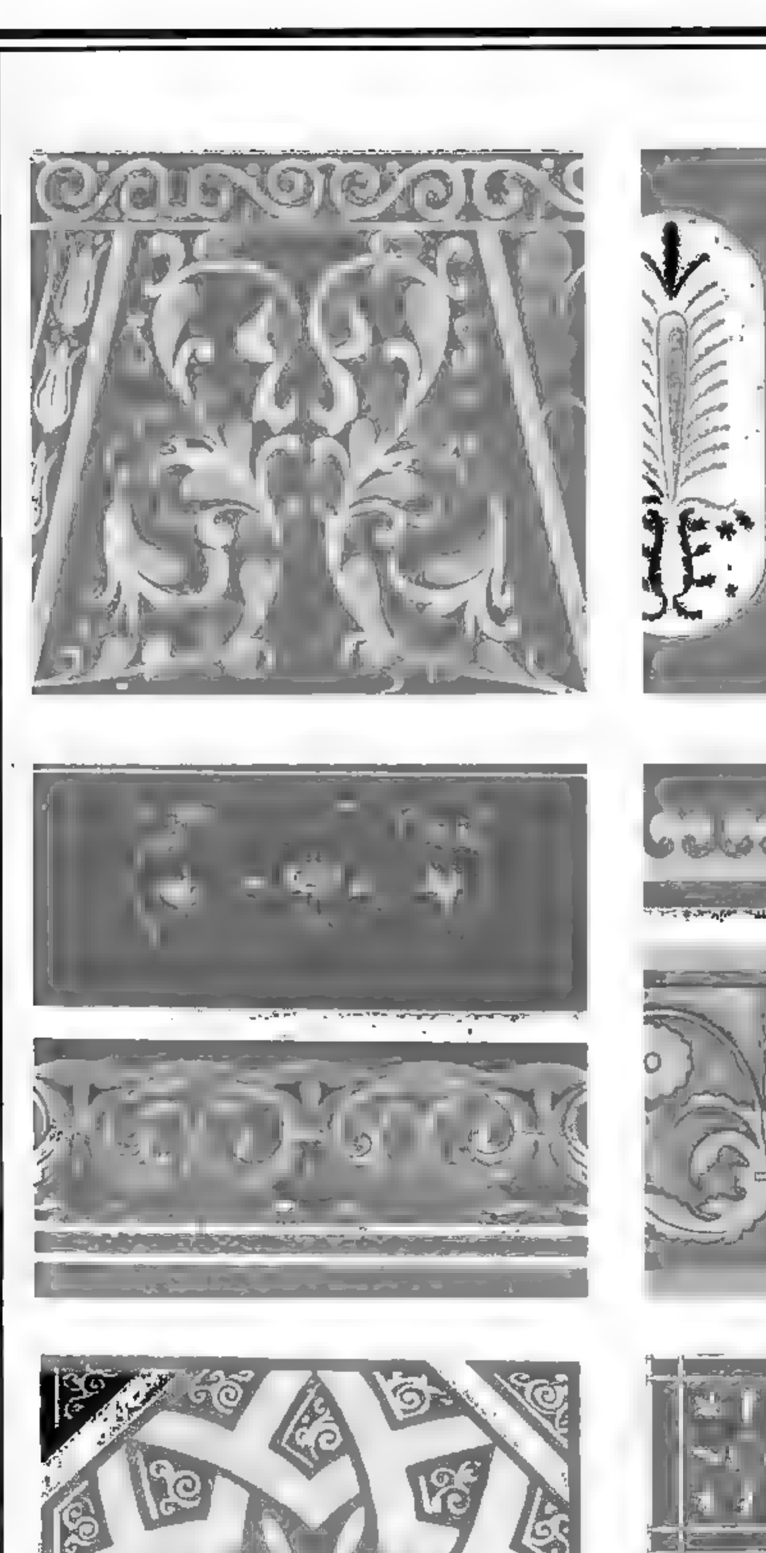
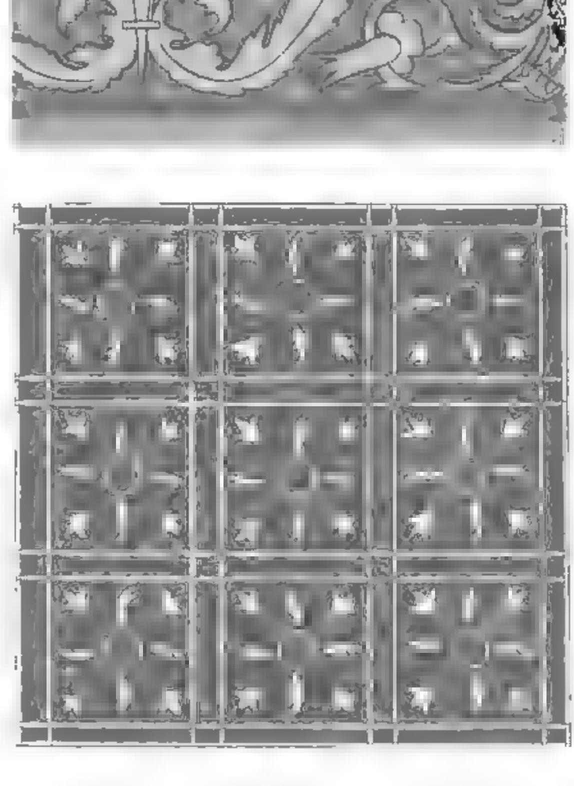

50
51

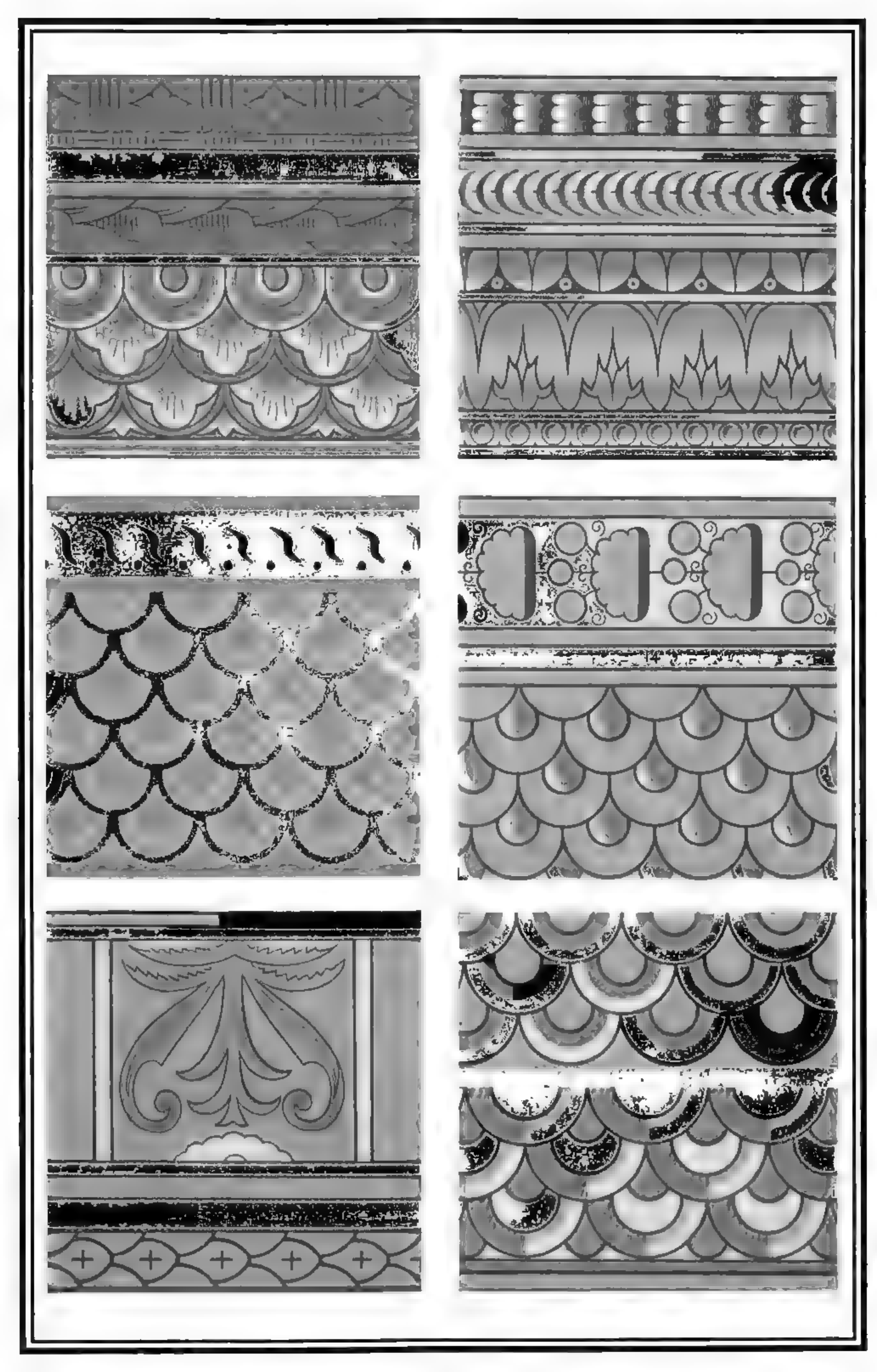


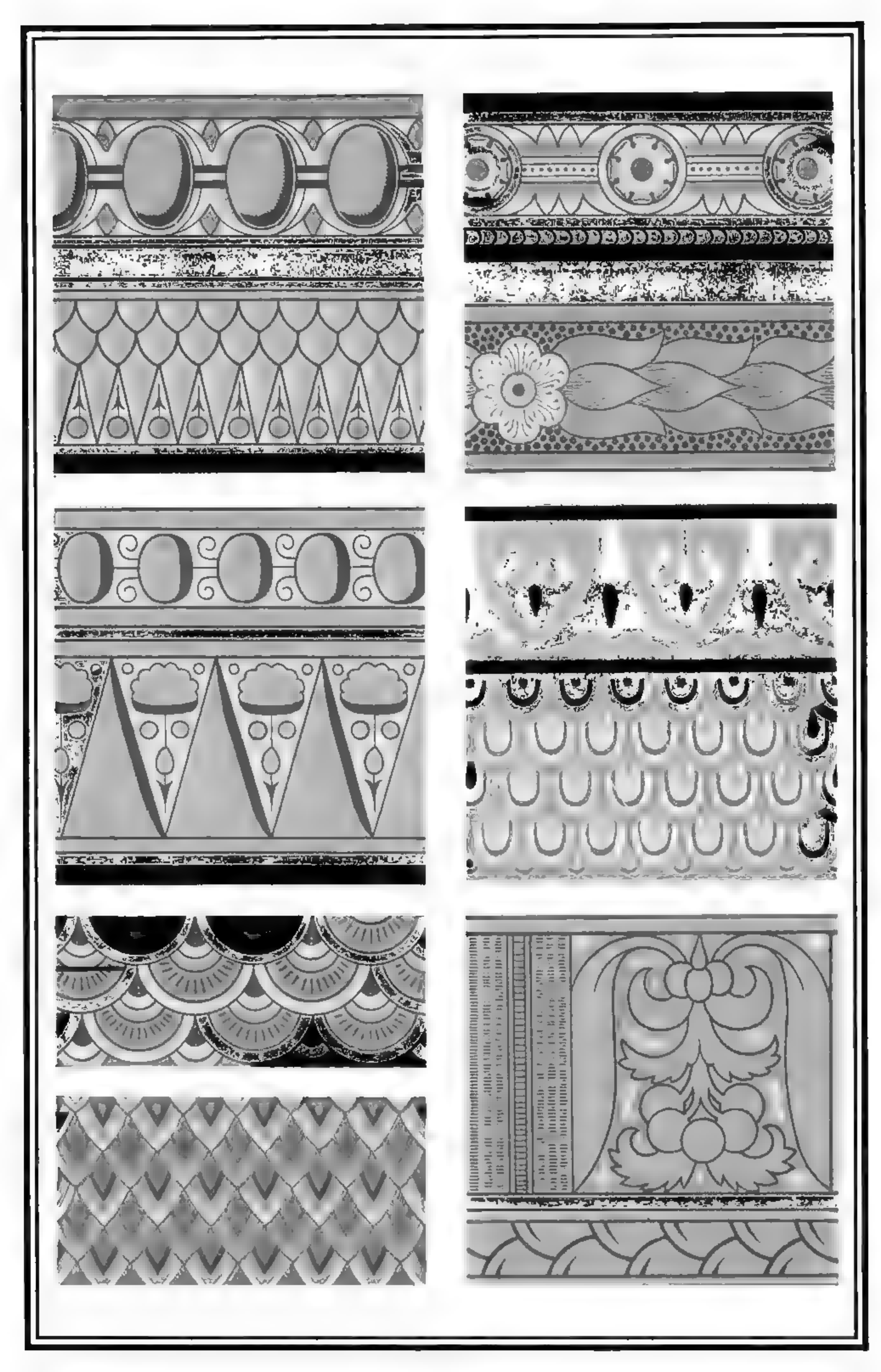


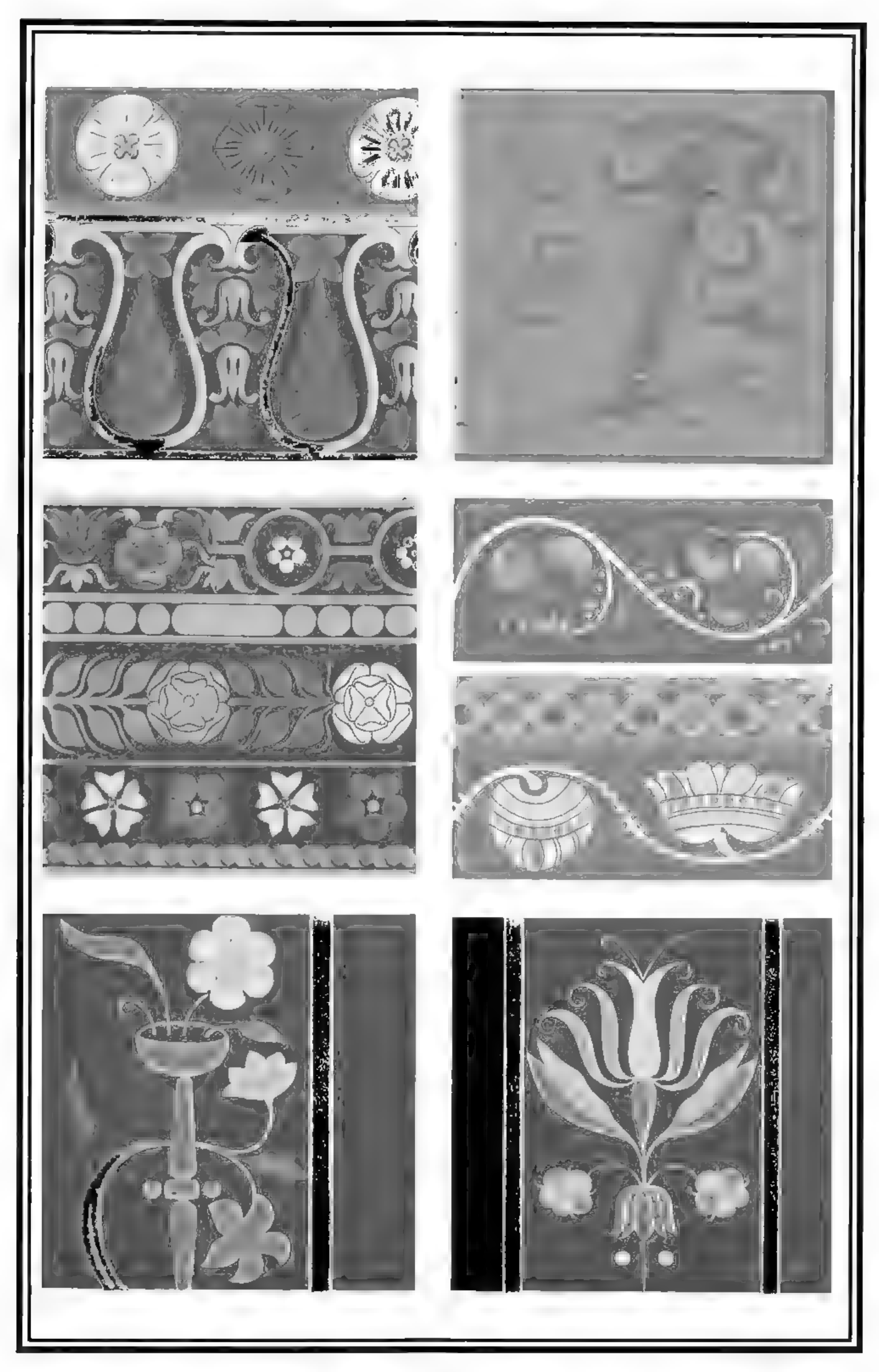


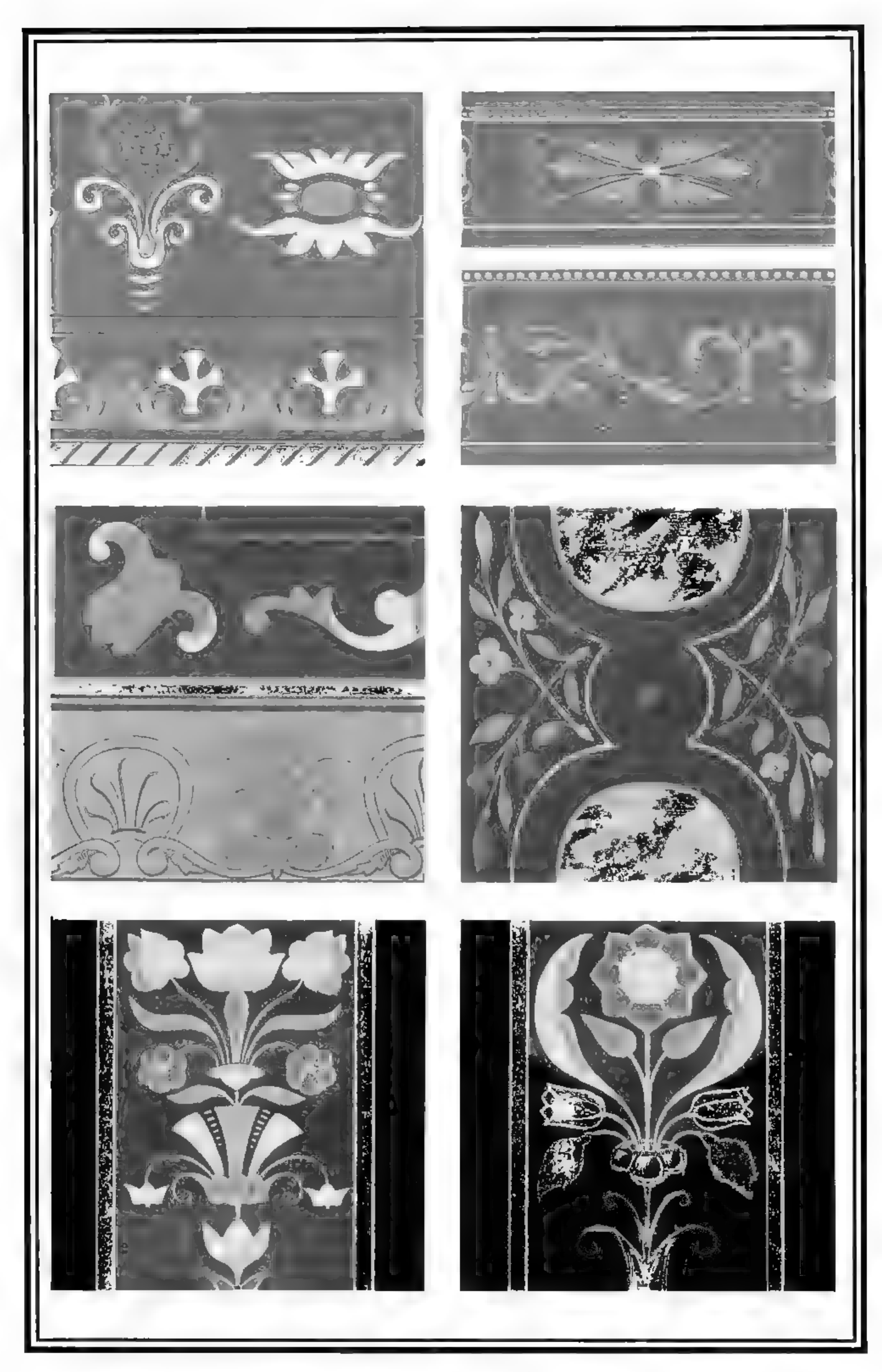


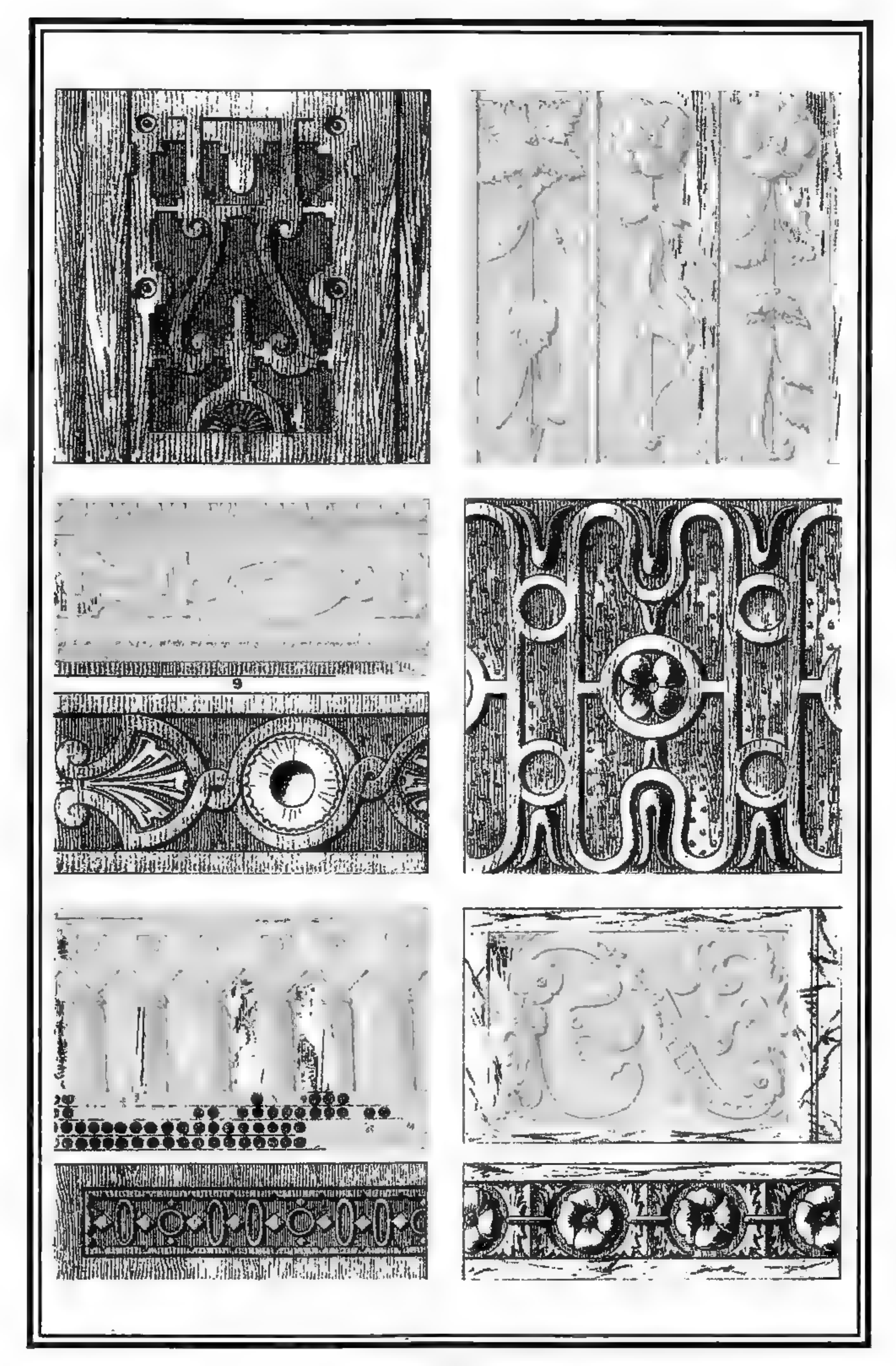



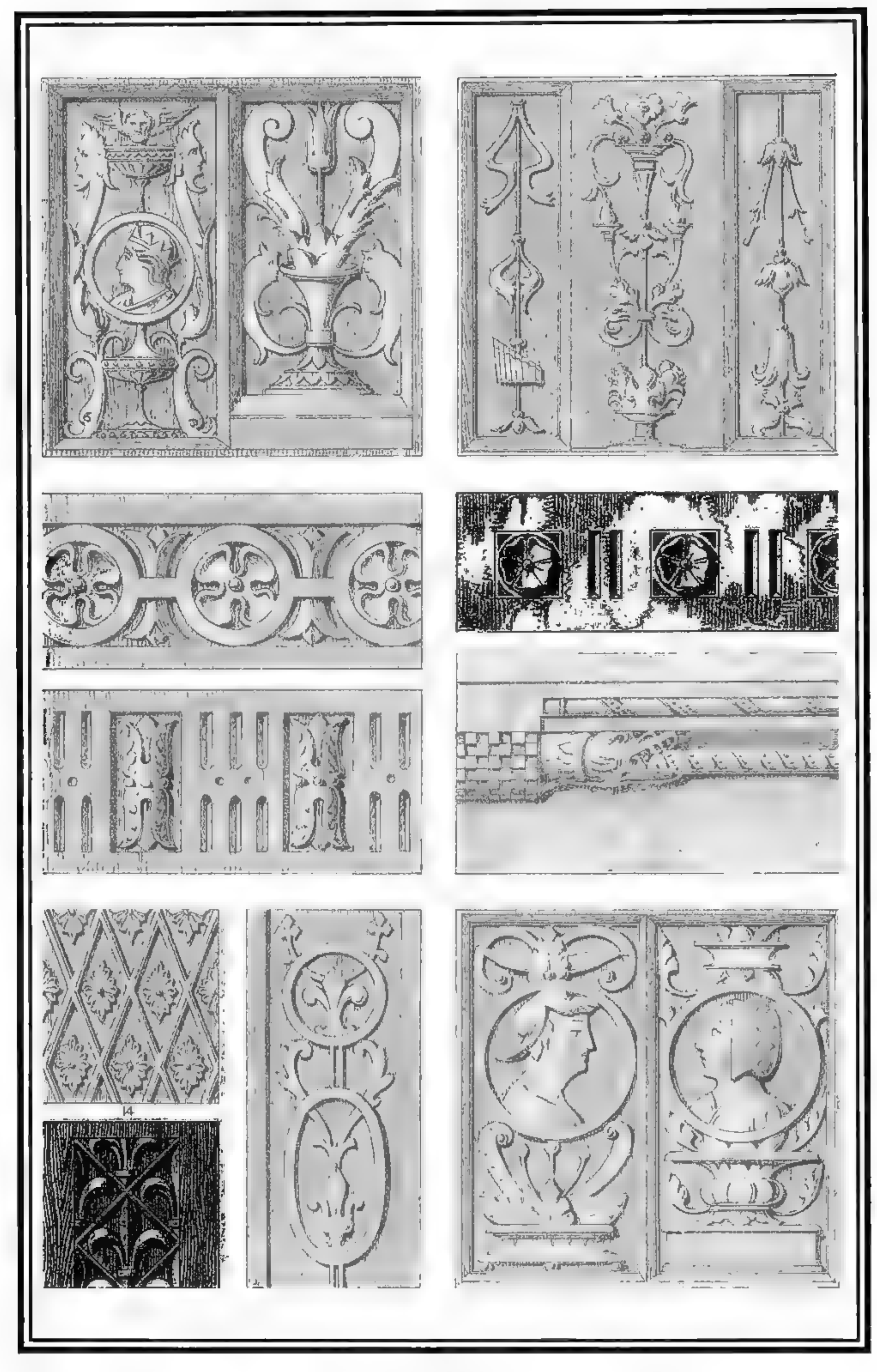


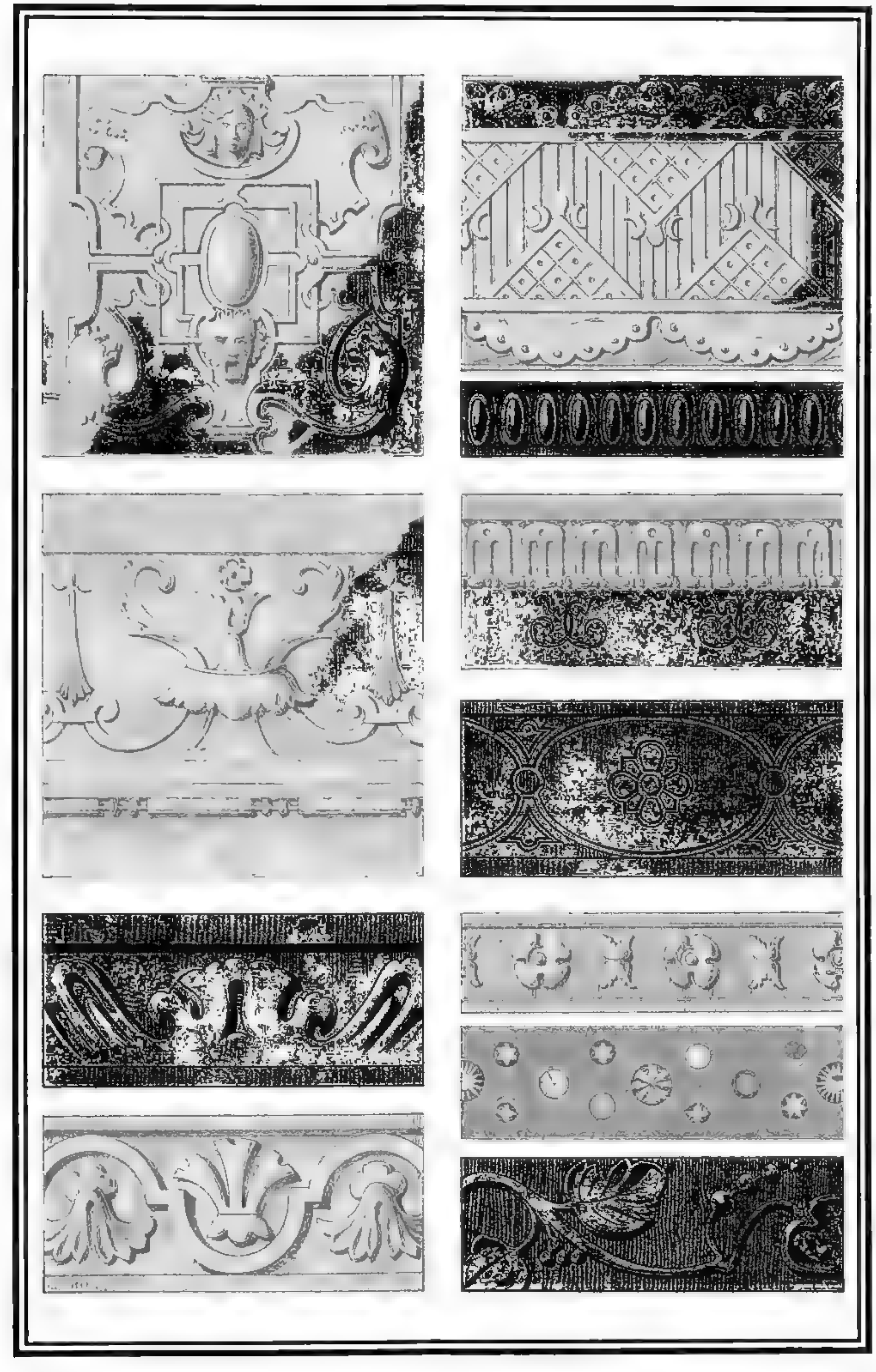


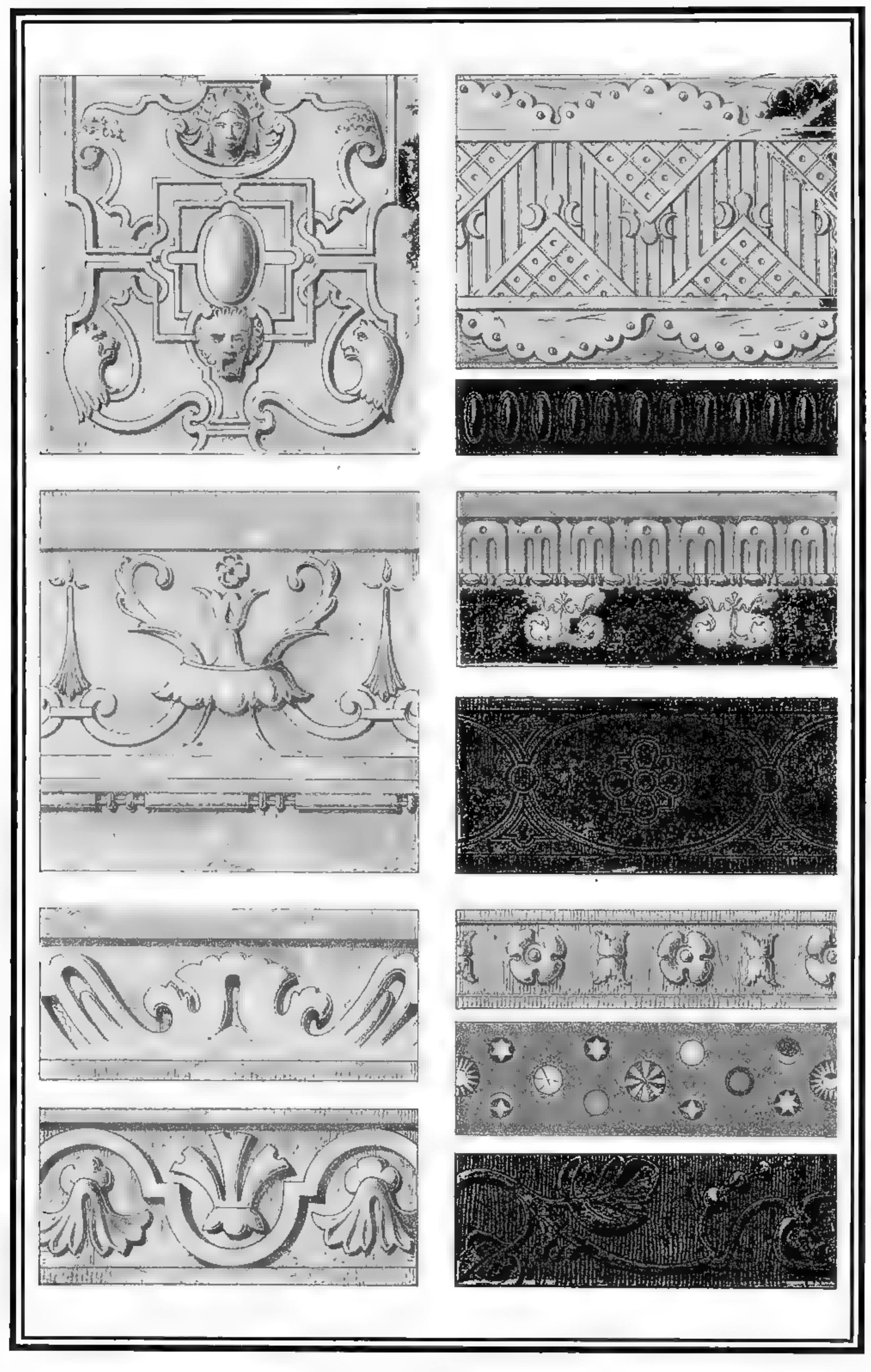


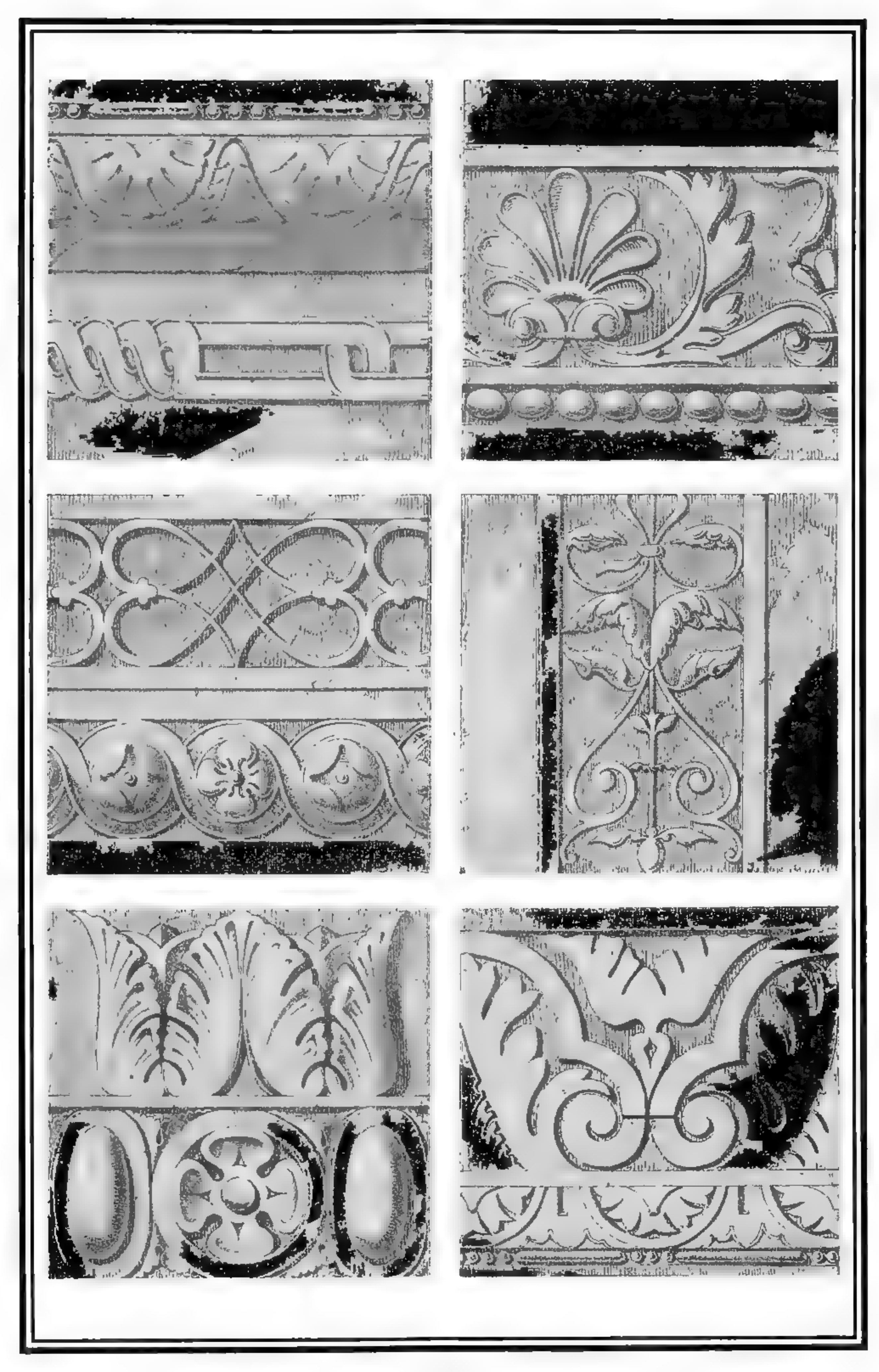


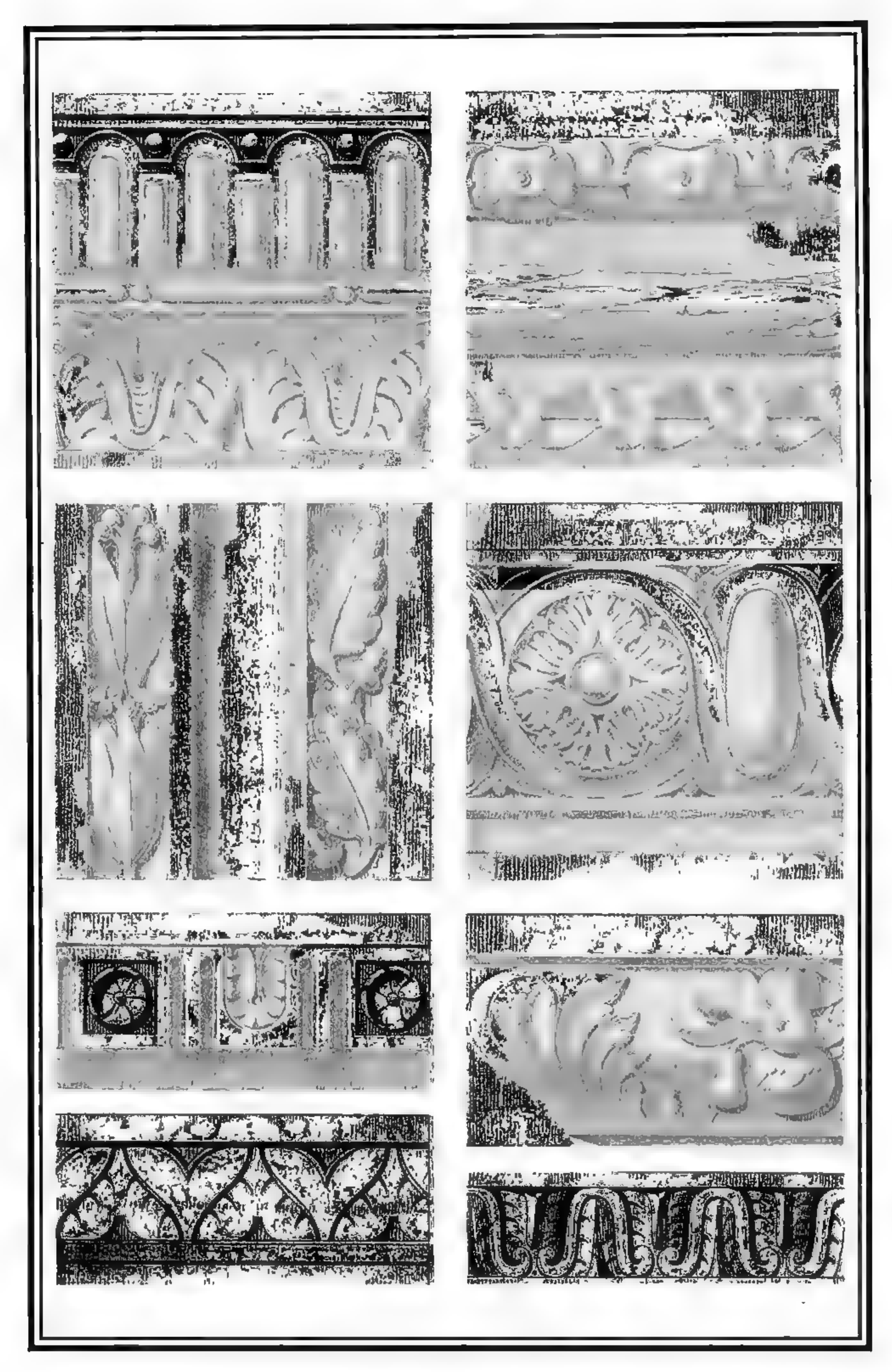


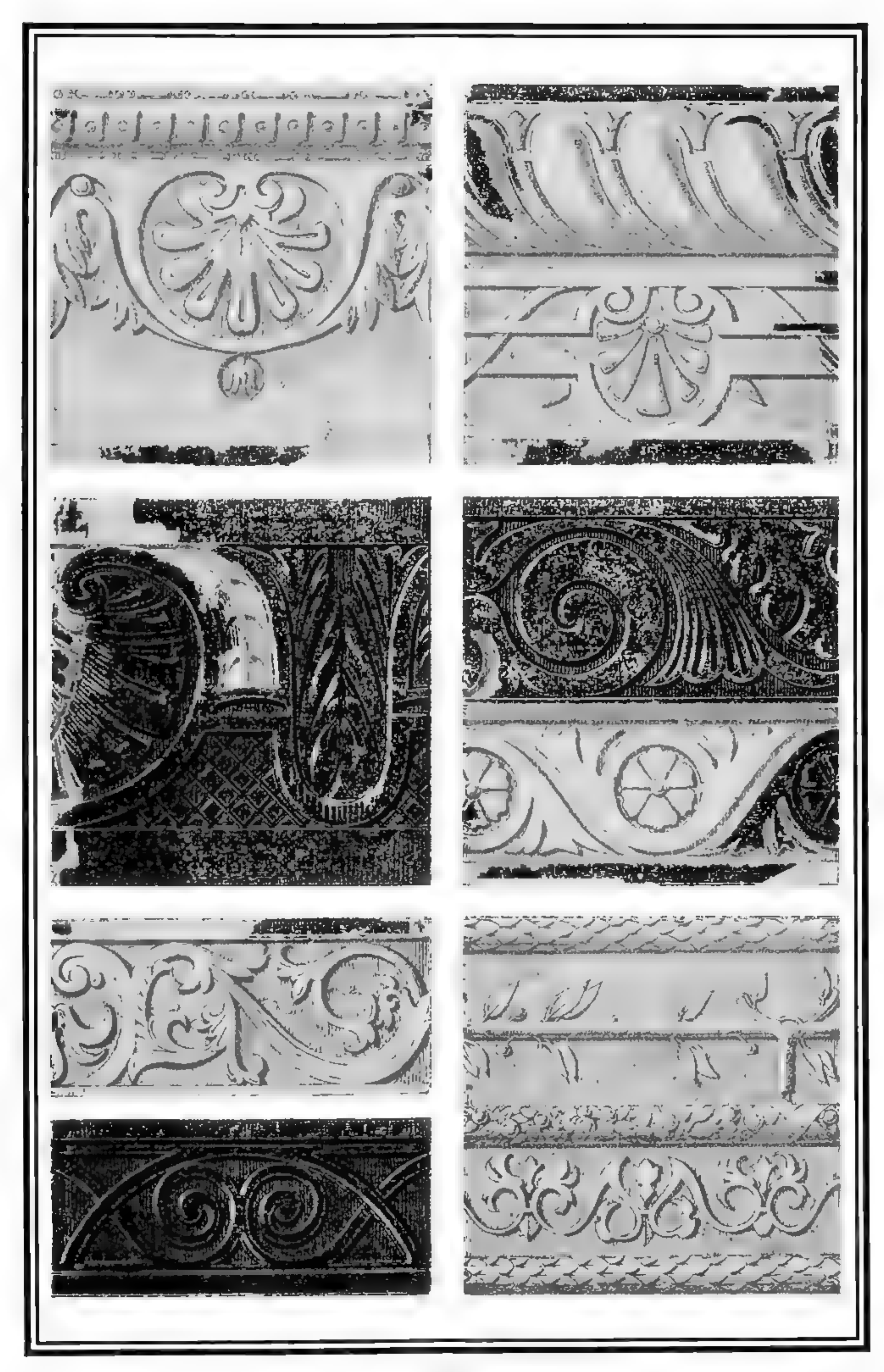


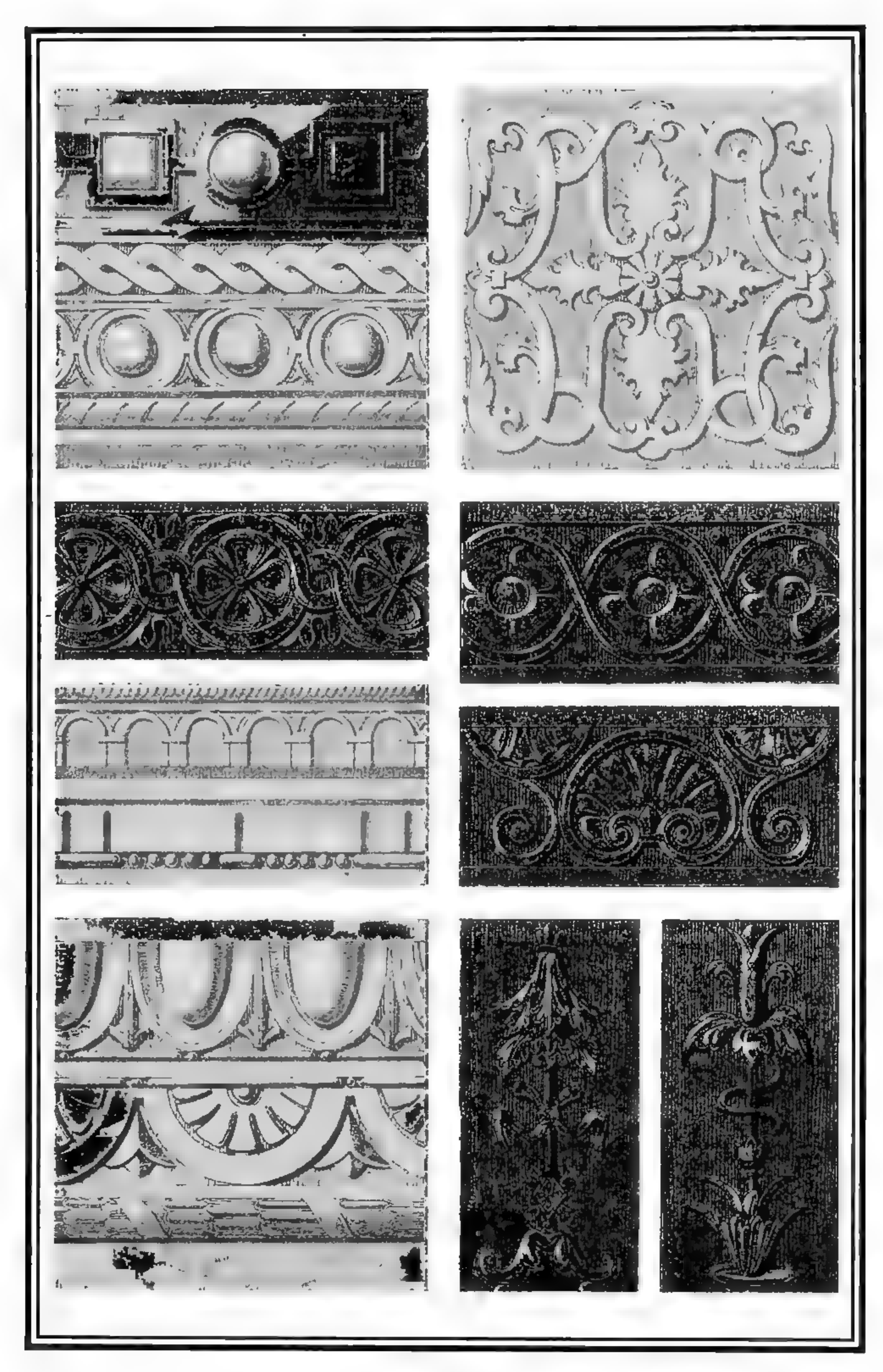




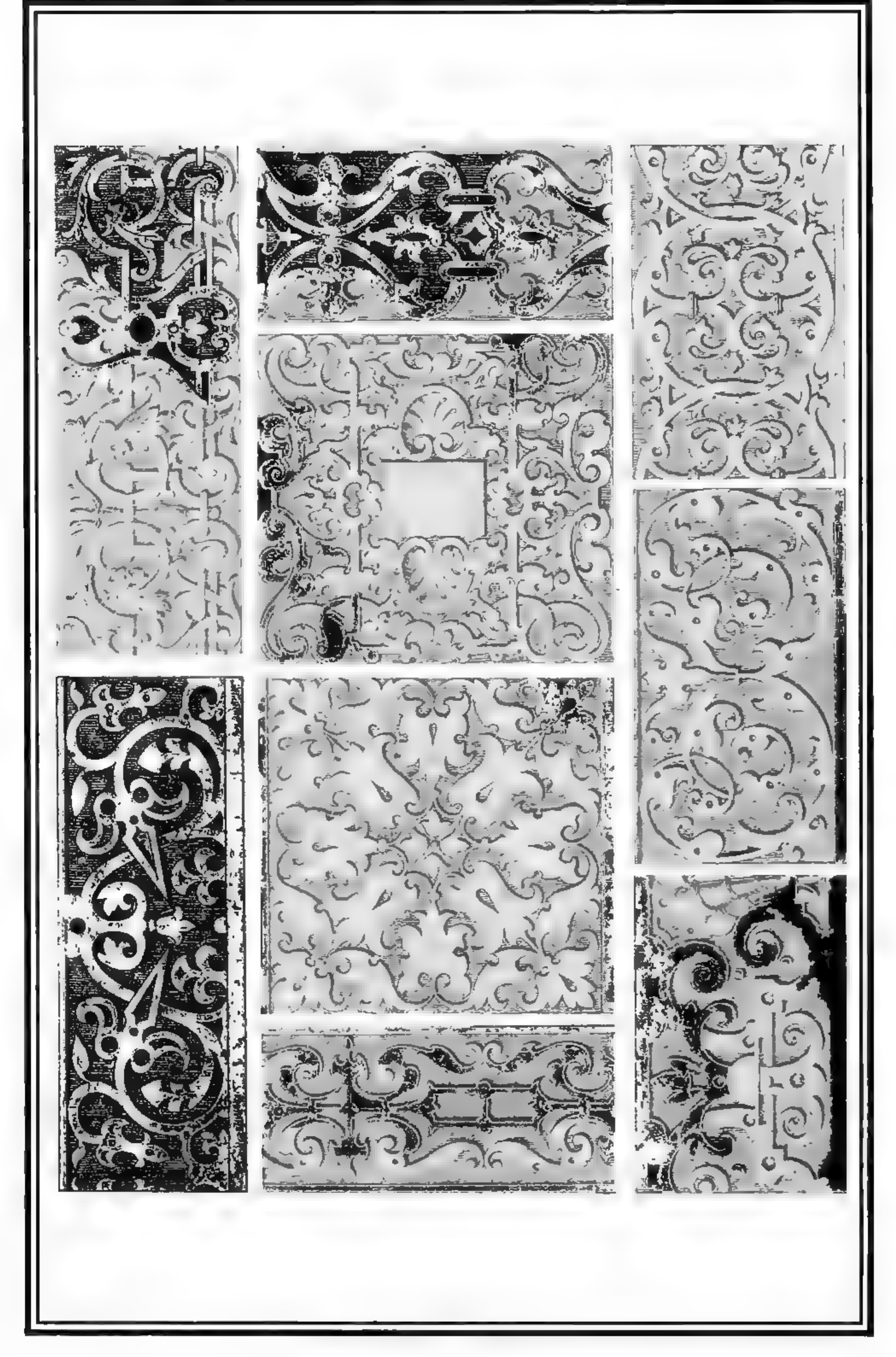


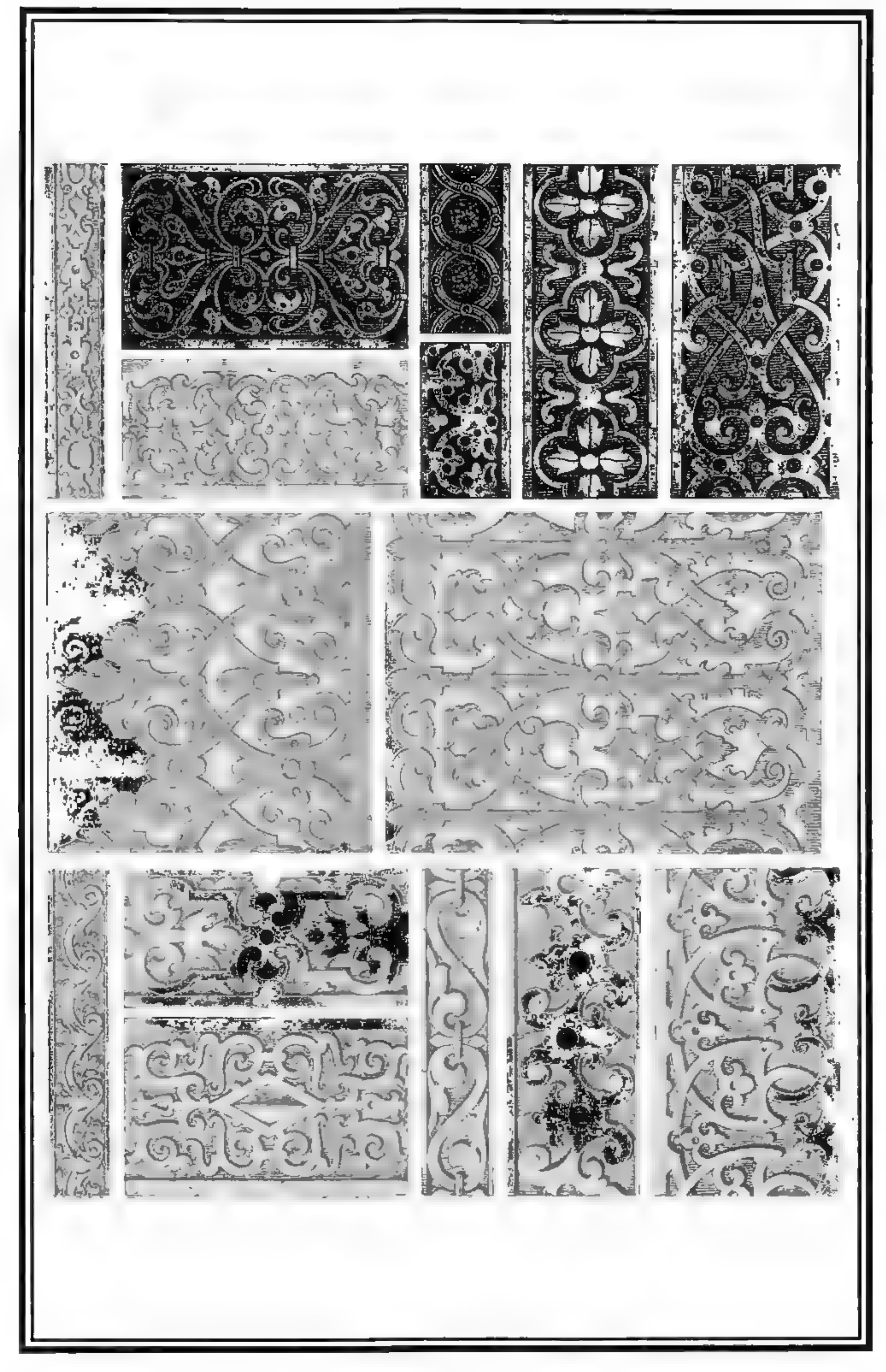


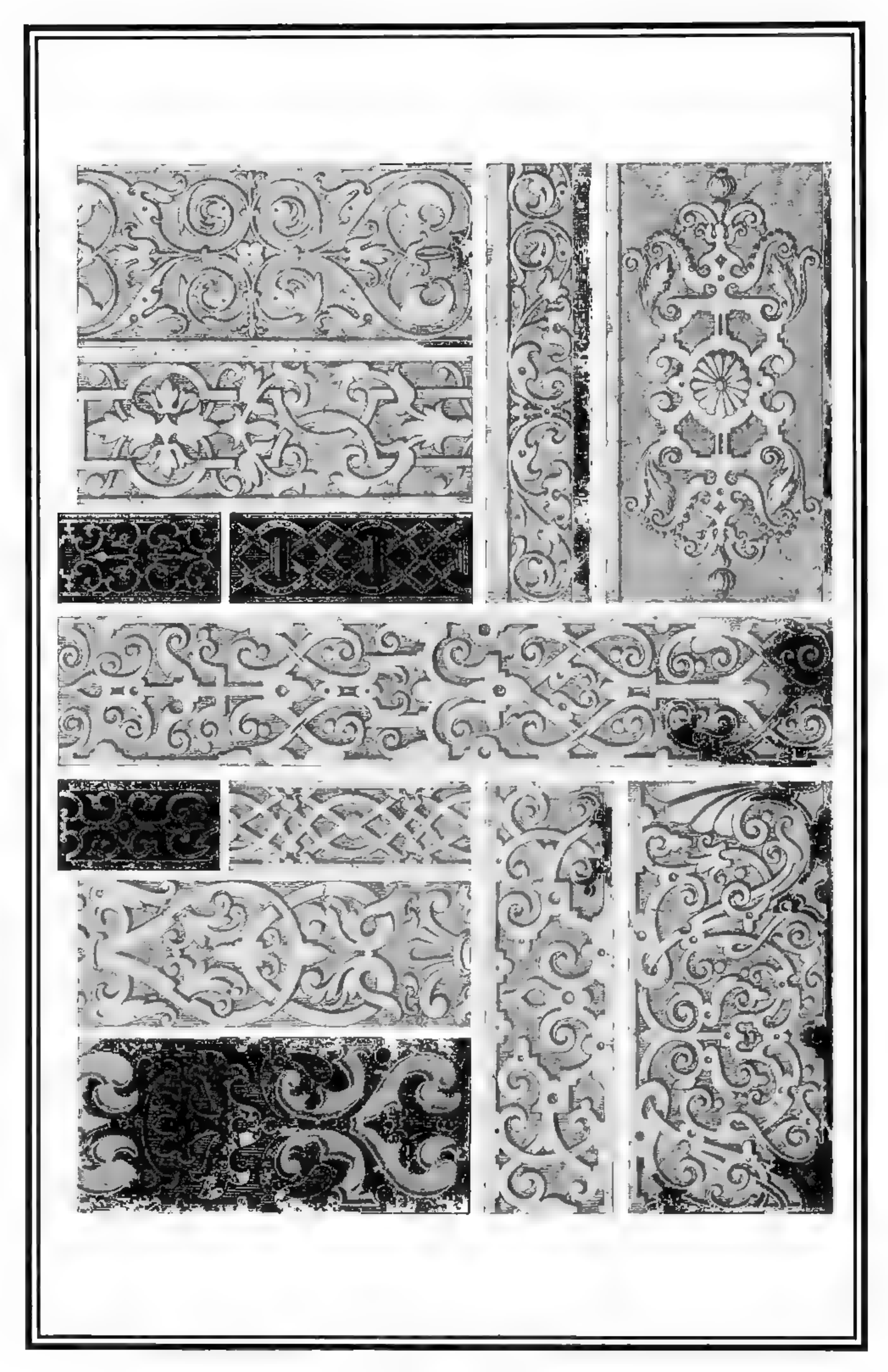


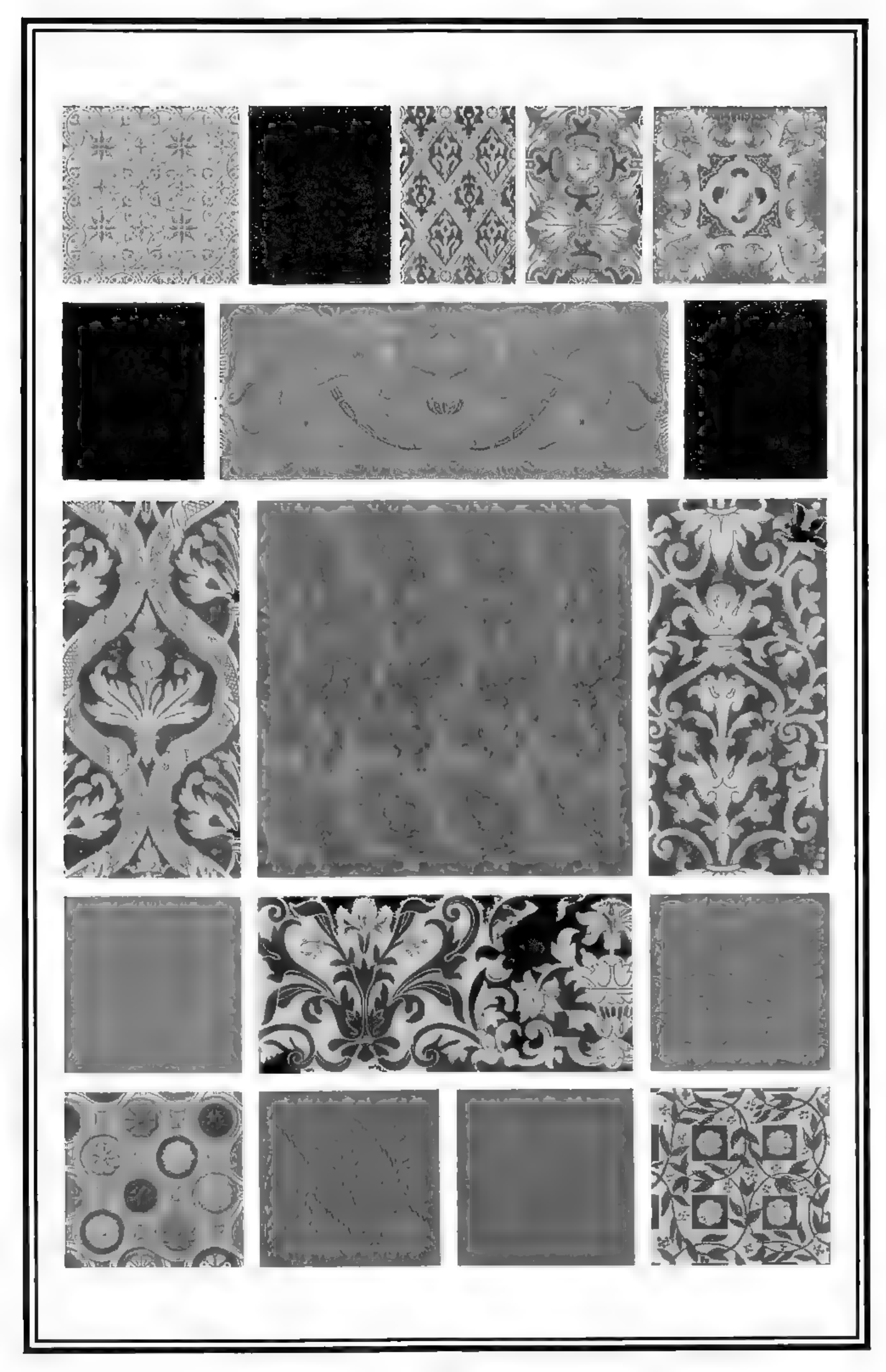


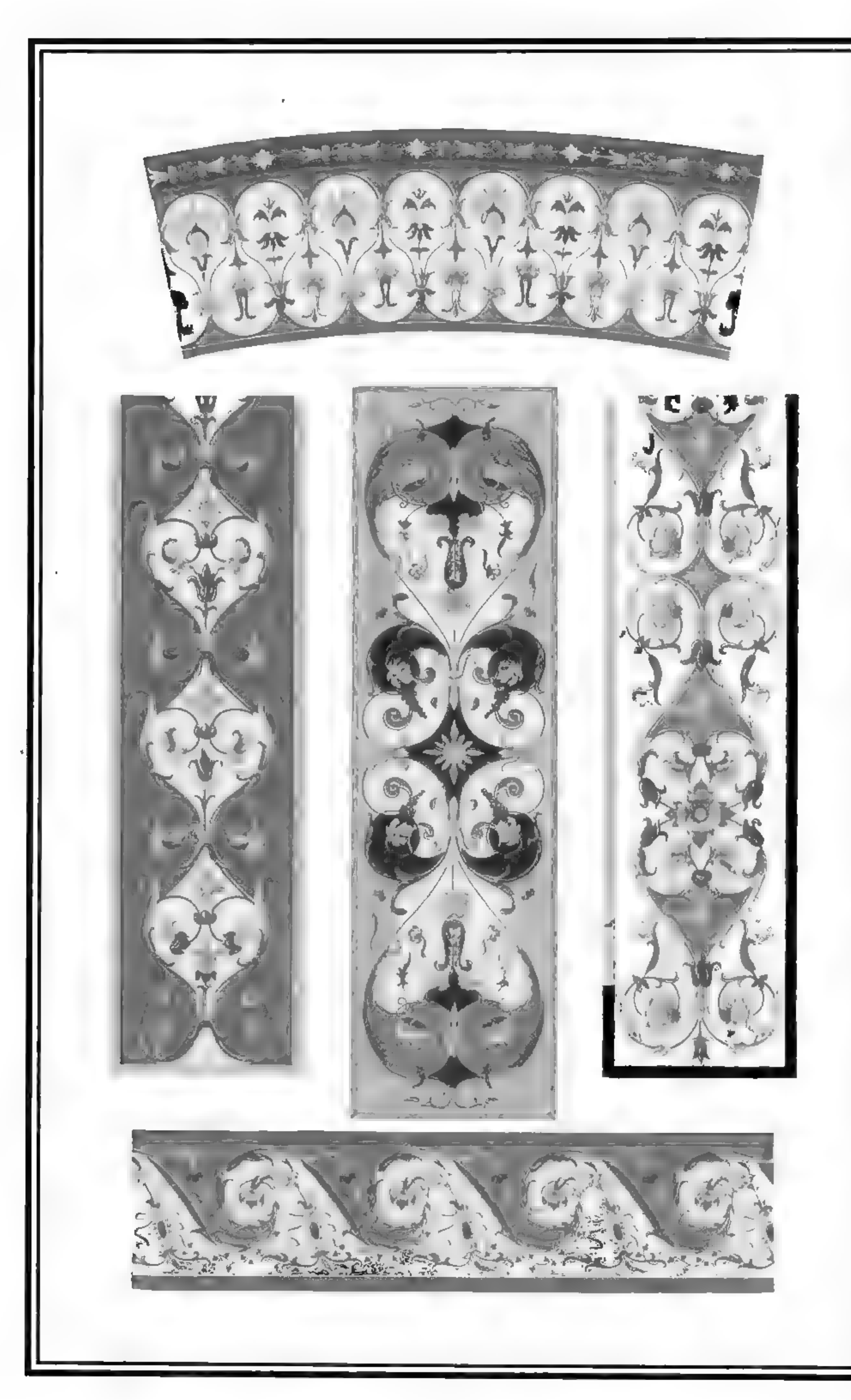


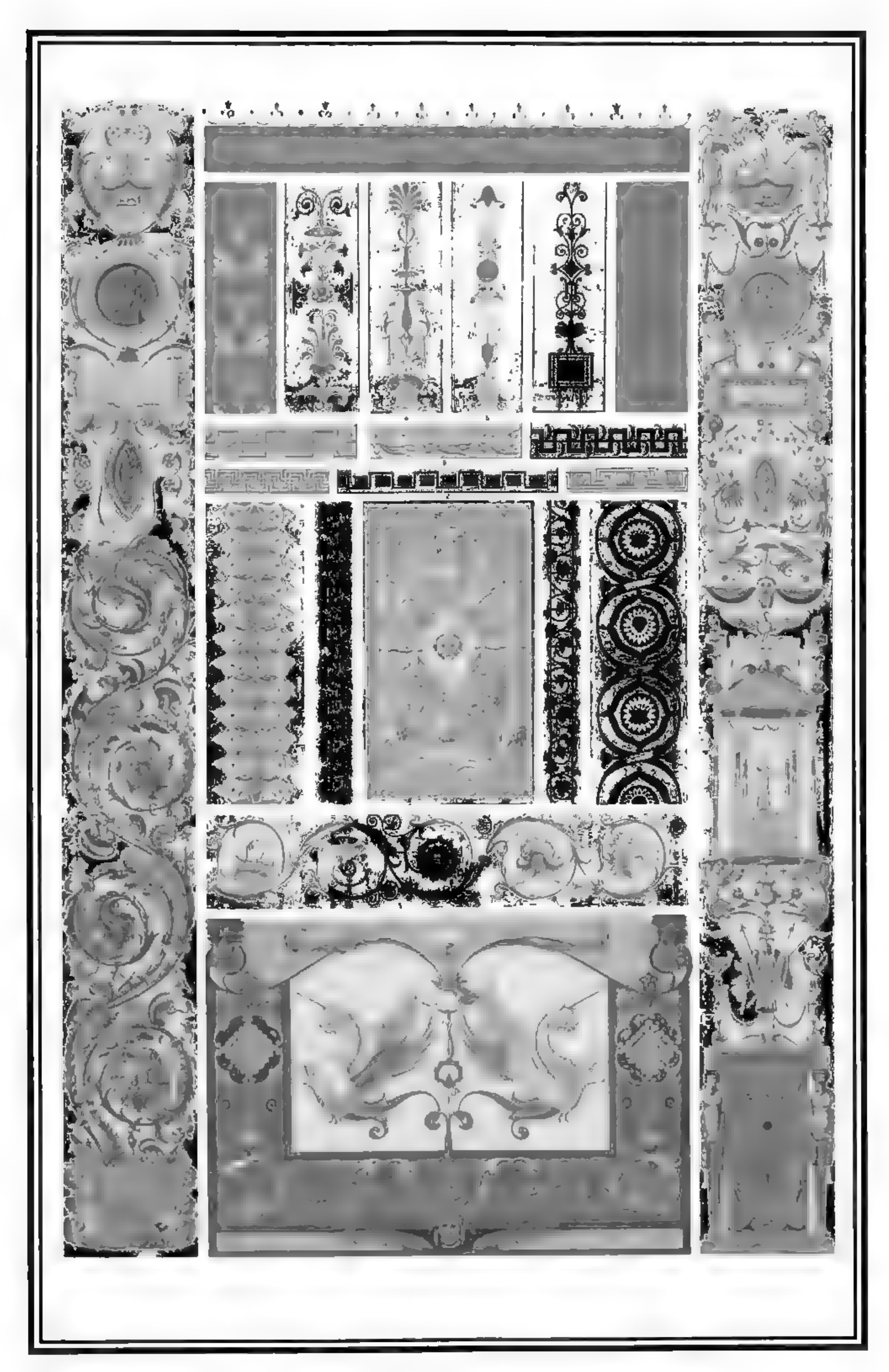


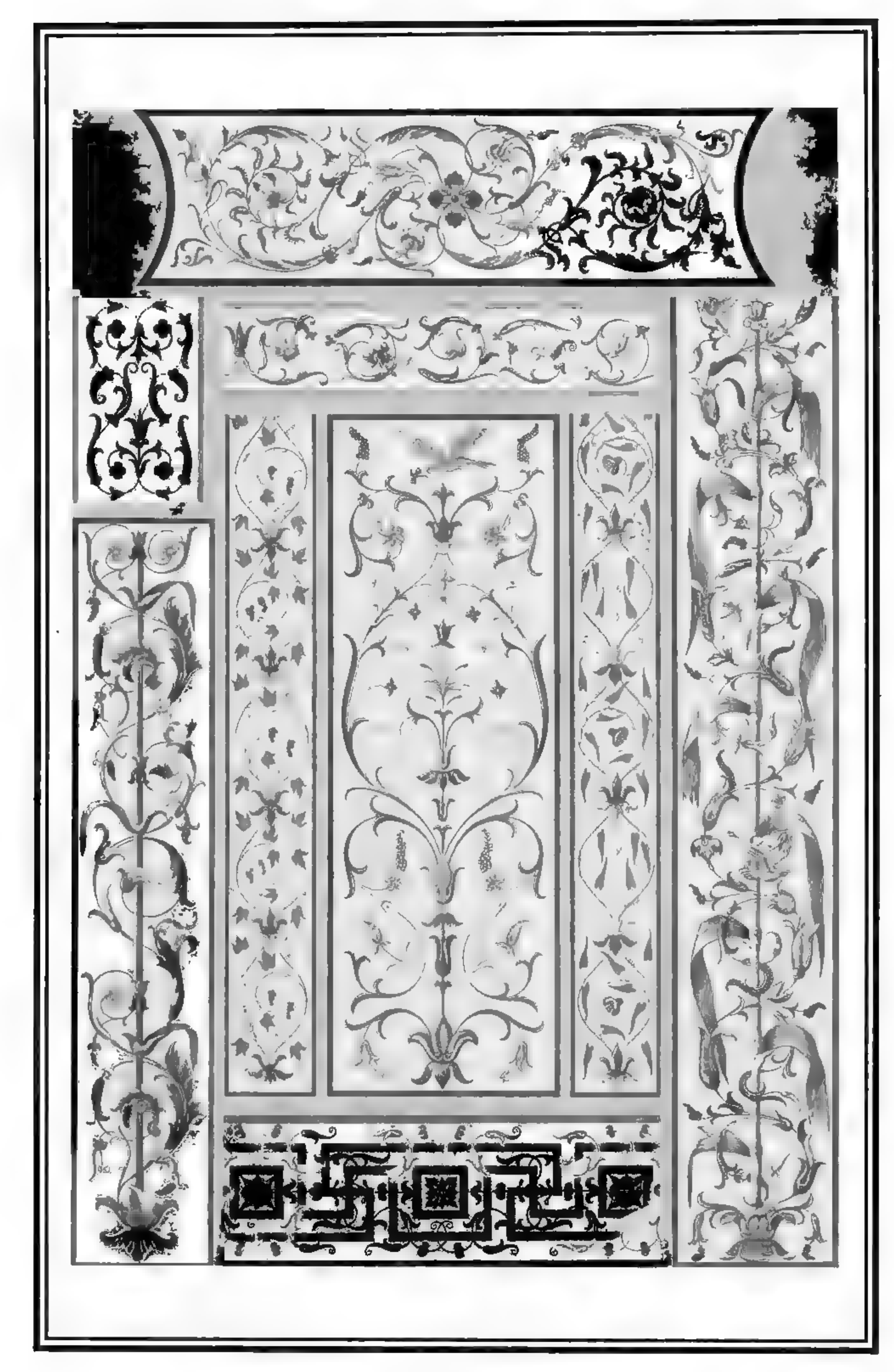


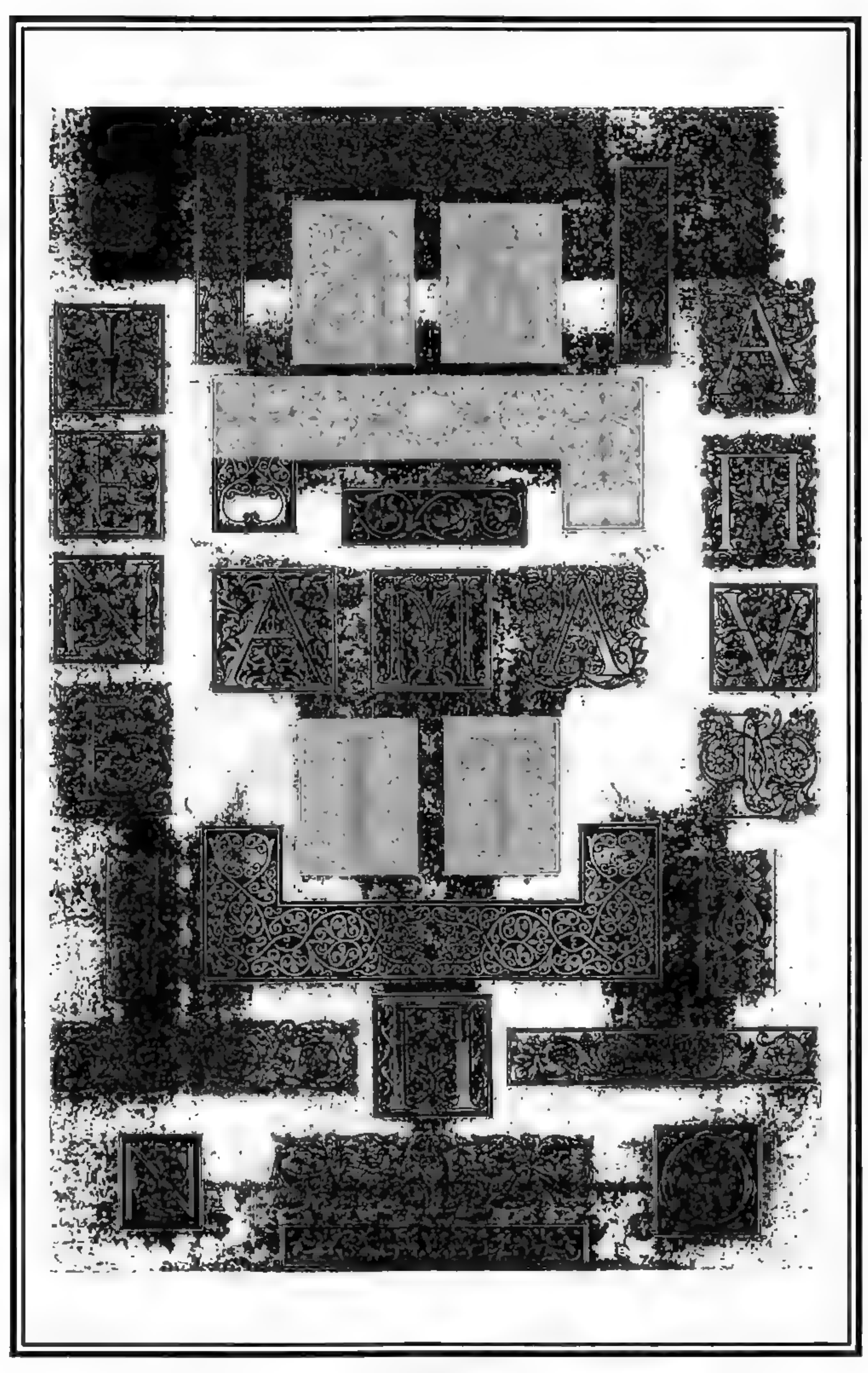


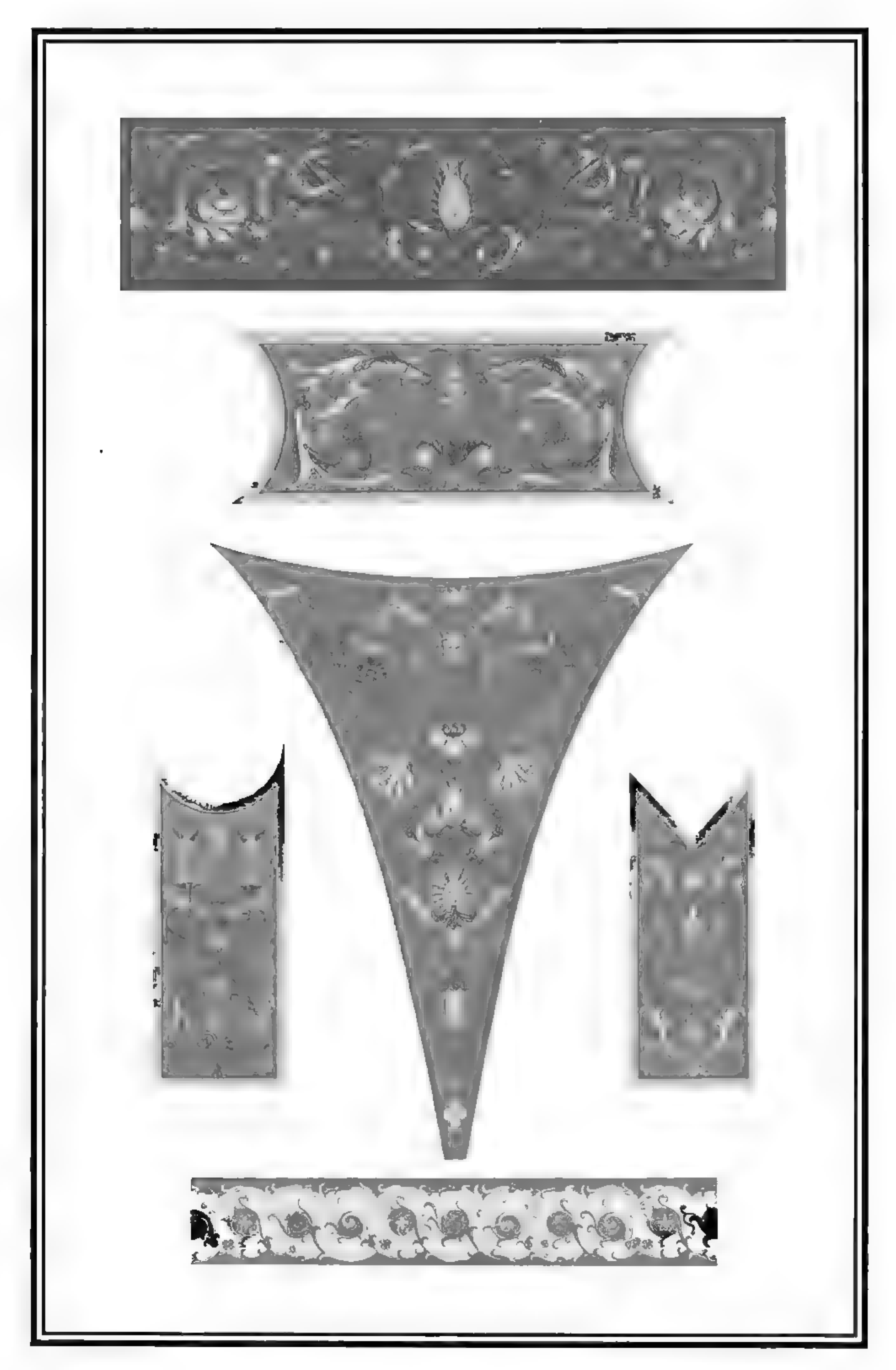




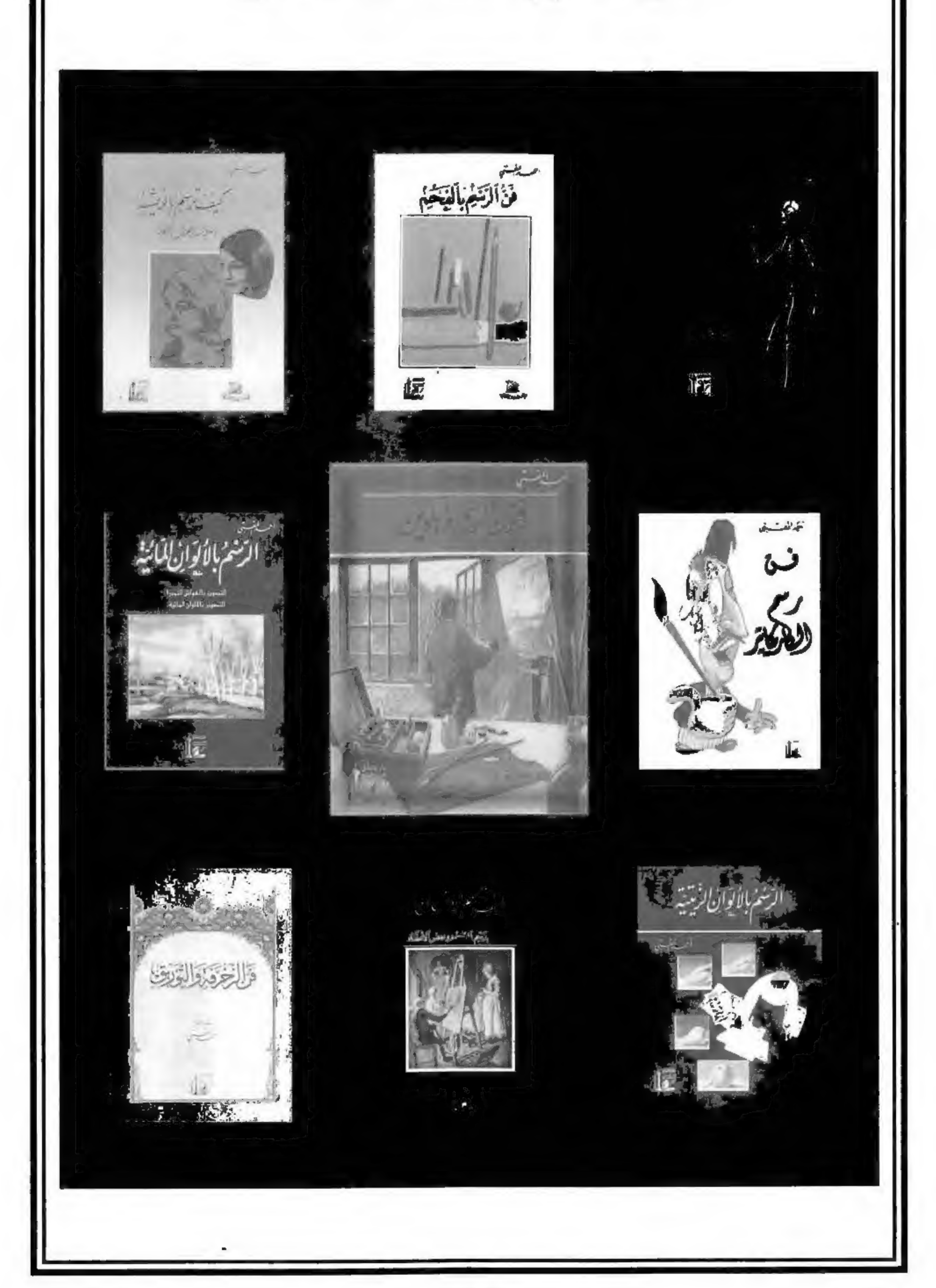






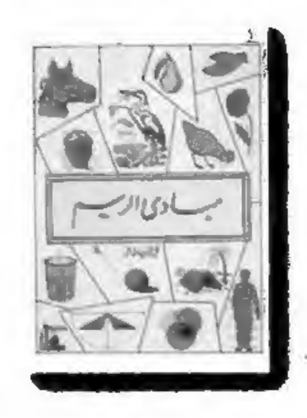


من مطبوعات دار دمشق



من مطبوعات دار دمشق

























من مطبوعات دار دمشق



المحتوى